

الجمهورية العربية المتحدة
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

تاريخ الموصل

تأليف
الشيخ أبي زكريا يزيد بن محمد بن أبيس بن الفايص الأزدي
ت ٣٣٤هـ - ٩٤٥ م

بتحقيق
دكتور علي حبيب
مدرس بكلية دارالعلوم - جامعة القاهرة

الكتاب
الثالث عشر

شرف على إصدارها
محمّد يوفيق عويضة

القاهرة

١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قصـة دیر

بقلم الاسـناذ : محمد أبو الفضل ابراهيم
رئيس لجنة احياء التراث

كان العرب قبل الإسلام يعيشون في رقعة من الأرض ، أكثرها صحراء مُجدبة وبيداء
مُوحشة ، في دولة لا تكفي ثروتها لبناء قَصْرٍ من قصور الرومان ، أو معبدٍ من معابد اليونان ،
ولم يكـد يُبعث فيهم رسول الله عليه السلام ، ويمضي على دعوته سوى قرنٍ واحدٍ من الزمان ؛
حتى فتحوا البلاد ، ودانت لهم المباد ، وملكوا نصف أملاك الدولة البيزنطية في آسيا وجسيـع
بلاد الفرس وشمال إفريقيا وبلاد الأندلس ؛ وتمت لهم دولةٌ مترامية الأطراف ، فسيحة
الجَنَبَاتِ ؛ سـايرتها نهضة علمية شاملة تثير العجب وتدعُو إلى الإعجاب ؛ تمثل ذلك في الحواضر
الإلامية في مختلف الأقاليم التي زخرت بالمدارس ودور العلم وتزائن الكتب . وماجَتْ بالهـاشـم
والأدباء والعلماء والرياضيين ما لم يظهر في أمة من الأمم على الإطلاق .

وقام المؤرخون بدورهم في تدوين ما وقع في البلاد الإسلامية من الأحداث ، وما شارك فيه
الأعيان والعلماء من السير في موكب الحضارات . والتعريف بنوابغ الرجال ، ممن حملوا
مشاعل العلم والمعرفة في مختلف الأجيال وعلى مر العصور ؛ وكان لكل منهجه في التأليف
والتصنيف ، فمنهم من أرخ للأمم والملوك ؛ كما فعل الطبري واليعقوبي والمسعودي وابن الأثير
وابن خلدون ، ومنهم من تحدث عن الفرق والملل والنحل كالشهرستاني وابن حزم والمرتضى .
ومنهم من أرخ للمحدثين أو الفقهاء أو السحاة واللغويين أو الفلاسفة والأطباء ؛ كما قام
بذلك البخاري وابن أبي حاتم والمزي وابن حجر والسيوطي وابن أبي أصيبعة والقفطي وغيرهم ؛
ومنهم من أدار تاريخه على مَنْ عاشوا في عصور معينة . كما فعل الشوكاني في أعيان القرن
السابع وابن حجر في أعيان القرن الثامن ، والسخاوي في أعيان القرن التاسع .

ثم كان من هؤلاء المؤرخين مَنْ غنى بتاريخ الحواضر والبلاد . وأفردوا المصنّفات اكل

صُنِعَ ؛ كما فعل ذلك الخطيب البغداديُّ والسمعانيُّ وابن النجار والبَيْهَقِيُّ في تاريخ بغداد ، وابن عساكر والقلائسيُّ في تاريخ دمشق والمسبَّحِيُّ والمقرئزيُّ وابن تغري بردي والسيوطيُّ في تاريخ مصر وابن حيَّان وابن الفرصِيِّ والحُمَيْدِيُّ وابن بشكُوَال والضبيُّ وابن الأَبَّار والمَقْرئِيُّ في تاريخ الأندلس ؛ وكما فعل أيضاً من كتب في تاريخ مَرْووجرجان وواسطـ رئيسابور وقزوين ؛ تلك البلاد التي نبت فيها أعلام المفكرين من العلماء .

وكان من هؤلاء المؤرخين أبو زكريا محمد بن يزيد الأزديُّ الذي غنى بتاريخ الموصل ؛ والموصل كما يقول ياقوت : « إحدى قواعد الإسلام ، قليلة النظر كبرا وعظمة ، وكثرة خلق ، وسعة رُفعة ، محط رحال الركبان ، ومنها يقصد إلى جميع البلدان ؛ فهي باب العراق ومفتاح خراسان وأذربيجان ؛ ومن ينسب إليها من أهل العلم أكثر من أن يُحْصَوْا » .

وتاريخها كما يقول محقق هذا الكتاب : « يعالج فترة هامة من فترات التاريخ الإسلامي ؛ تلك الفترة التي انتقلت فيها السلطنة بعد كفاح طويل من يد الأمويين إلى يد العباسيين » .

وقد ضاعت الكتب المؤلفة في تاريخ هذا الإقليم ولم يبق منها إلا هذا الجزء الذي وضعه أبو زكريا الأزديُّ في القرن الرابع الهجري ؛ من نسخة وحيدة محفوظة بمكتبة شستريتي ، وهو على صغر حجمه يحوي قدراً وافراً يكشف عن تاريخ الموصل وأخبار ولايتها وقضاتها والعناصر التي عاشرت فيها والخلافات القبلية التي وقعت على أرضها إلى أنه مصدر أصيل لنقل أخبار الموصل بعده كابن الأثير وابن خلدون وغيرهما من المؤرخين .

وقد قام الأستاذ الدكتور على حبيبة بتحقيق هذا الجزء والتعليق عليه وعمل فهرسه ، باذلاً في ذلك أوسع الجهد في عناية موفقة مشكورة .

وقد رأت لجنة إحياء التراث أن تقوم بنشره ؛ ولعل الزمان يعين على ظهور بقية أجزاءه ، فتعيد نشره كاملاً ، مشاركة منها في بعث تاريخ الأمة العربية ، وخاصة تاريخ العصور الذهبية الأولى .

والله وليُّ الخير والتوفيق .

محمد أبو الفضل إبراهيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

أثار أستاذى Professor A.J. ARBERRY اهتمامى بتحقيق هذا الكتاب عندما كنت أدرس - بإشرافه - تاريخ الشرقين الأدنى والأوسط. فى العصور الوسطى بجامعة كيمبردج CAMBRIDGE بانجلترا سنة ١٩٦٢م ، وكان يرى أنه بالرغم من أهمية الكتاب وجدواه فى حقل الدراسات التاريخية الإسلامية فلم تقم محاولة جادة لنشره ، وقال : - عندما اقترح على دراسته - إنه سيكون عملا ناجحا ومفيدا أن يتولى ذلك واحد من المصريين الذين يعجبه إتلاصهم فى العمل ، ثم ساعد مساعدا قيعة للغاية فى الحصول على الكتاب ، وفى حل بعض المشكلات - أو ما يشبهها - عندما كنت أمارس عملية التحقيق والدراسة .

وهو كتاب ينشر لأول مرة ، ولا توجد منه إلا نسخة واحدة فى : مكتبة شستر بتي بدبلن

The Chester Beatty Library in Dublin, Brockelmann, Suppl. i. 210, Ms. 3030.

A Handlist of The Arabic Manuscripts, Dublin, By Prof. A.J. Arberry, Oxford, 1955-1962.

وبالمراجعة الدقيقة وجدت أن جميع الصور الفوتوغرافية له مأخوذة عن نسخة دبلين ، ومنها نسخة هامة مصورة فى مكتبة :

The S.O.A.S. of London University "A Photo-Copy, 26950 E.W."

ونسختان مصورتان بدار الكتب المصرية :

١- تاريخ ٢٤٧٥ .

٢- تاريخ ٢٣٠٣ «تيمور» .

والنسخة الثانية تبدأ بصفحة ١٨٣ ، وكتب فى أولها أنها صورت بالقاهرة سنة ١٣٤٦هـ . ، ومن الواضح أنها صورت عن النسخة الأولى التى هى صورة كاملة من نسخة دبان المشار إليها .

وهذا عدا كثير من النسخ المصورة التي يحتفظ بها عدد من الناس في مكتباتهم الخاصة .

* * *

لقد اخفى تاريخ الموصل هذا بعيدا عن الأنظار ، وفشل في إثارة انتباه الدارسين مع أنه يناقش الكثير من موضوعات التاريخ الاسلامى بوعى وصراحة ، ويعالج فترة هامة من فترات ذلك التاريخ ، تلك الفترة التي انتقلت فيها السلطة - بعد كفاح طويل - من يد الأمويين إلى يد العباسيين ؛ ويصف بأصالة تامة الأسباب الرئيسية التي ساعدت على تحطيم دولة الأمويين ، والتي مكنت العباسيين ذوى الوعى السياسى والخبرة الإدارية من أن يؤسسوا دولة نالت الكثير من المدح والتقدير وعانت الكثير أيضا من النقد والتشهير .

ومع أهمية الكتاب وأثره الكبير فى جميع الكتب التى عالجت الموضوع الذى تعرض له أبو زكريا - وأعنى به تاريخ الموصل - ، أو ومع أن هذا الكتاب يعتبر المصدر الأول لكل المعلومات التاريخية الخاصة بالموصل والتي نراها فى كتاب الكامل لابن الأثير ، أو فى كتاب العبر لابن خلدون ، أو فى تاريخ الموصل لسليمان صايغ ، وفى كتب أخرى كثيرة - فقد ظل مجهولا وبعيدا عن متناول الدارسين . لا ينال شيئا من عنايتهم أو اهتمامهم ، وذلك بالرغم من الجهود الموفقة - فى الشرق والغرب - لنشر كل ما كان ذا قيمة من المخطوطات العربية .

وربما كان وجود الكتاب فى دبلن بعيدا عن مراكز الثقافة فى الشرق - بعيدا عن القاهرة وبيروت وبغداد ودمشق ، وبعيدا أيضا عن عواصم الغرب الكبرى التى يذهب إليها الدارسون من الشرق والغرب باحثين عن الجديد والمفيد كلندن ، وباريس وبرلين - ربما كان هذا بعض السبب فى هذا النسيان الطويل .

ثم تضاف صعوبات أخرى قللت من الجهود التى كان من الممكن أن تبذل فى سبيل نشره ، ولعل من أهمها أن للكتاب نسخة واحدة ومعنى ذلك أنه ليس من الممكن مقابلة نسخة منه بأخرى واعتبار إحداهما أمّا ينبغي الاعتماد عليها ؛ ثم هى نسخة مضى على وفاة مؤلفها ألف سنة وخمسون عاما أو تزيد ، وقد ملئت بالأخطاء والحذف والتشويه ، وعمل كهذا يحتاج إلى وقت وصبر طويلين ، وإلى جهد أكيد بصرف النية . ويبعد الرغبة ، ويدفع إلى التردد .

لقد شارك كتاب أبي زكريا صاحبه حفظه في الإهمال ، فلم تفقد أربعة أخماس مؤلفاته العلمية فقط بل لقد ضاع اسمه أيضا بحيث لا نجد له ذكرا كثيرا في المصادر العربية الرئيسية ؛ ومعنى ذلك أنه لم يكن هناك شيء يذكر الباحثين بأبي زكريا وآثاره ، ولا سيما هؤلاء الذين يعتمدون على المصادر العربية خاصة في بحوثهم وجهودهم العلمية .

ولست بهذا أريد أن أقدم الثناء على عمل قمت به في حماس ورغبة ، ولكني أحاول أن أجد جوابا لسؤال يعرض - ولا شك - لمن يقرأ الكتاب وهو : لماذا تأخر دوره في النشر والتحقيق ولم يثر انتباه الباحثين طول تلك الفترة من الزمن ؟ ألا أنه كتاب لا يقدم شيئا أو لا يقدم الكثير لحقل التاريخ الاسلامي الذي يرحب بكل الجهود وتفسيده المحاولات الجادة ؟

ليس هذا قولاً صحيحاً ، لأن كتاب تاريخ الموصل يعالج فترة طويلة من تاريخ الاسلام العام (١) ويسجل بوضوح وصراحة مواقف هامة في هذا التاريخ ، ولعله يزيد عن غيره ممن سبقوه من المؤرخين ؛ وهو عندما يتحدث عن تاريخ الموصل نراه المصدر الأول لكل الكتابات اللاحقة ، ونراه مؤرخا شجاعا عاش أيام العباسيين ولا يخشى أن يسجل في إسهاب وحماس اضطهادهم لبلده ، وسوء تصرفهم بها ، واهتمامهم برغبات شخصية يصاوبون إليها فرق الكثير من الضحايا ، ويعجب القارئ من أبي زكريا عندما يعجده صريحا دقيقا حين يصف الاضطهاد العنيف الذي تعرضت له الموصل على يد أول الولاة العباسيين يحيى بن محمد الذي اتهم سكان المنطقة بالولاء للأمويين ، واعتبر ذلك جريمة خطيرة عاقبهم عايبها بالقتل الجماعي ، واتخذ مسجد المدينة مكانا لتنفيذ العقوبة وكان قد دعا الناس إليه موهما إياهم بأن بيت الله خير ملجأ لمن يريدون الأمن والسلامة ، ثم قتل فيه عددا كبيرا من الناس ، وأباح بعد ذلك لجنوده احتلال بيوتهم وإبادتهم ، حتى يقول أبو زكريا : إنه قتل ثلاثين ألفا من الرجال غير النساء والأطفال الذين شملتهم العقوبة كذلك ، ويقول : إن خليفة العباسيين الأول أبا العباس السفاح كان لا يدري لهذا العمل سببا ، ولم يجد له أبو زكريا مبررا غير حوادث فردية لاتدعو لمثل هذا القسوة البالغة .

وعندما يعرض الكتاب لولاة الموصل يذكر أعمالهم وجهودهم في سبيل تحقيق الرخاء بها ،

ويحرص على تسجيل علاقاتهم بالحكومة المركزية بدمشق أو بغداد ، ويبين الطريقة التي استولوا بها على السلطة ، ودرجة ولائهم للخليفة ، ثم لا ينسى أن يذكر رأى الخليفة في إدارة المنطقة ، وهو رأى كان يتلون باتجاهاته السياسية وبدرجة صدقه في الإخلاص لرعيته .

ويذكر في أربع وعشرين صفحة^(١) أنساب بعض القبائل اليمنية التي سكنت الموصل أو المناطق حولها ، ويتعرض لشعر شعرائهم ، وللمكان الذي كان يعيش فيه ذوو الشهرة منهم ، ودورهم في الحركات السياسية بالدولة الإسلامية ، وجهدهم البطولي في ميدان المعارك العسكرية ، ويحرص على التعريف بالمتصرفين الذين اشتهروا في تلك القبائل ويذكر نسبهم وأسرهم وأقوالهم وشيئا عن حياتهم ومدى فهمهم لشئون الدنيا وانصرافهم عنها .

وقد يبعد بنا الطريق لوحاولنا تعداد الملاحظات الدقيقة التي فطن لها أبو زكريا بوعى تام ، وهو مؤرخ عاش في أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الهجريين .

* * *

يقع المخطوط المذكور في ٣٦١ صفحة - ١٨١ لوحة : ١٧×٢٥ سنتيمترا - ، وبكل صفحة ٢١ سطرا ، ومتوسط الكلمات في السطر الواحد إحدى عشرة كلمة . وبه عدد من التوقيعات في أوله وآخره ، بعضها واضح سهل القراءة ، وبعضها الآخر غامض كل الغموض ، ومن بين التعليقات القليلة على الكتاب نجد تعليقات مختصرة زغير هامة بل وخاطئة أحيانا^(٢) .

واسم ناسخ الكتاب إبراهيم بن جماعة بن علي ، ويقول : إنه انتهى منه في ١٦ ربيع الثاني ٨٦٥٤ م ، ويبدو أنه كان لا يتمتع بنصيب وافر من العلم بالتاريخ ، فقد حرف كثيرا من الأسماء^(٣) ، ونسخ بعض المسائل التاريخية نسخا آليا تدخل فيه أحيانا بالتحريف لعدم الفهم ، ثم إنه رقم الكتاب بالأعداد المسلسلة المعروفة ومع ذلك لا يشير الترقيم إلى تنابع الصفحات .

(١) انظر المصنعات ٧٨ - ١٠٢ .

(٢) انظر هامش ص ٤١ .

(٣) بالكتاب أمثلة كثيرة على هذا التحريف وقد أشرت إليها عند كل اسم بحرف .

إذ يلاحظ. أن :

صفحة	٤	يجب أن تلى صفحة	٥
»	٥	»	٦
»	٦	»	٧
»	٧	»	٨
»	٨	»	٣
»	٩	»	٤
»	١٦	»	١٩
»	١٧	»	٢٠
»	١٨	»	٢١
»	١٩	»	٢٢
»	٢٠	»	٢٣
»	٢١	»	٢٤
»	٢٢	»	٢٥
»	٢٣	»	٢٦
»	٢٤	»	٢٧
»	٢٥	»	٢٨
»	٢٦	»	٢٩
»	٢٧	»	٣٠
»	٢٨	»	٣١
»	٢٩	»	٣٢
»	٣٠	»	٣٣
»	٣١	»	٣٤
»	٣٢	»	١٥

١٦	يجب أن تلى صفحة	٣٣	صفحة
١٧	»	٣٤	»
١٨	»	٣٥	»

ومعنى هذا أنه رقم الصفحات بعد كتابتها وبعد اختلاطها وبدون فهم ، أو أن غيره رقمها
المجرد لإحصاء عدد الصفحات بالكتاب .

ويقسم الكتاب إلى أجزاء أو فصول ، ولكن هذا التقسيم لا يعنى أى نوع من التنظيم ، فقد
ينتهى جزء ويبدأ جزء آخر قبل أن تنتهى القصة التى هو بصدد الحديث عنها ، وقد نجد
جزءا يزيد على مائة صفحة ، وجزءا آخر لا يزيد على صفحات قليلة فمثلا :

٤٧	صفحة	يبدأ	١١	جزء
١٤	»	»	١٣	»
٨٩	»	»	١٤	»
١٧٥	»	»	١٤ « أيضا »	»
٢١٨	»	»	١٥	»
١٣٩	»	»	١٦	»
٢٥٩	»	»	١٦ « أيضا »	»
٢٣٦	»	»	١٧	»
٢٩٤	»	»	١٧ « أيضا »	»
٢٧٥	»	»	١٨	»
٣٣٥	»	»	٢٠	»

وليس بالكتاب ذكر لسنة ١٢٤هـ. ولا لسنة ١٥٢هـ. ، وهو يتحدث عن السنوات الهجرية
من ١٠١ إلى ٢٢٤ ، وربما أغفلها الناسخ أو لم يتحدث عنهما المؤلف نفسه ، وبالمقارنة بما ذكره
الطبرى من الحوادث فى هاتين السنتين نجد أنه لم يذكر شيئا ذا أهمية مما يشير إلى أن عدم
الحديث عنهما كان من عمل المؤلف نفسه .

عند التحقيق لم يكن هناك سبيل إلى اختيار طريقة أخرى غير تلك التى إتبعها فقد كنت

مدفوعا بالاضطرار إلى مراجعة كل قضايا التاريخ العامة التي سجلها أبو زكريا في كتابه - مراجعتها في كل الكتب التاريخية الهامة ، ولا سيما كتب أولئك المؤرخين الذين سبقوا أبا زكريا - وهم قليلون - وكتب الذين عاصروه أو أتوا بعده بقليل ؛ ومن أهم المصادر التي أفادت في هذا الصدد كتاب تاريخ بغداد لابن أبي طاهر طيفور ، وكتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري ، وتاريخ اليعقوبي ، ومروج الذهب للمسعودي ، والمعارف لابن قتيبة ، والأخبار الطوال للدينوري ، والولادة والقضاة للكندي ، وفتوح البلدان للبلاذري ؛ وقد وثقت هذه المصادر المهمة القضايا التاريخية العامة التي ذكرها أبو زكريا ، وقد استطعت بواسطتها تصحيح بعض العبارات أو الكلمات المحرفة وإضافة ما كان ساقطا أو ممحوا .

ولما كان أبو زكريا مغرما بالحديث عن المحدثين - وهو نفسه محدث وإله كتاب في طبقات المحدثين - فقد كان ضروريا أن أراجع جميع الأسماء التي ذكرها وهي كثيرة تبلغ ٤٣٥ اسما - أن أراجعها على كتب التراجم المشهورة مثل : تذكرة الحفاظ ، وميزان الاعتدال للذهبي ؛ وتهذيب التهذيب ، ولسان الميزان لابن حجر ؛ وخلاصة تهذيب الكمال للخزرجي ؛ ومشاهير علماء الأمصار لابن جبان ؛ ووفيات الأعيان لابن خلكان ؛ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ؛ وغيرها ؛ وقد كان الأمر سهلا عندما كنت أجد لألتك الذين تحدث عنهم أبو زكريا ذكرا في كتب الطبقات أو التراجم فكنت أراجع الاسم في أكثر من مرجع لأتحقق من ضبطه وتصحيحه ، ولكن الصعوبة كانت تبدو أمامي هائلة عندما يعرض لرجال لم تتعد شهرتهم حدود بلادهم الموصل ، فتركتهم كما ذكرهم المؤلف مشيرا إلى أنني لم أجد لهم مرجعا آخر يعين على إبداء الرأي في تحقيق أسمائهم .

ويشير أبو زكريا عند الحديث عن بعض هؤلاء العلماء إلى ضرورة الرجوع إلى كتابه الخاص بتاريخ محدث الموصل ، ولكنه كتاب مفقود لا نعرف إلا اسمه ولا ندري شيئا عنه إلا إشارات متناثرة في كتب بعض المؤلفين مثل الذهبي والسمعاني والمختار البغدادي وابن الأثير وغيرهم ، غير أنهم - فيما يبدو - لا يهتمون إلا بعلماء الموصل المشهورين الذين تتحدث عنهم كتب أخرى غير كتبهم ، وقد يكون أبو زكريا هو المصدر الأول لكل المعلومات عنهم إلا أن أمرهم قد ذاع ، ويبقى الآخرون - الأقل شهرة - لم يعن واحد بالحديث عنهم غير أبي زكريا في تاريخ الموصل .

ثم يذكر أبو زكريا في كتابه ٧٠٠ بيت من الشعر ، بعضها يمكن مراجعته على ما في كتاب الطبرى أو ابن أبي طاهر أو غيرهما ، وبعضها لم أجده مصدر آخر يمكن أن يساعد في عملية التوثيق والتصحيح ، ولهذا حاولت جاهدا مخلصا أن أستشير مصادر الأدب العربى الهامة كالأغالى والأمالى والعقد ، وجميع دواوين الشعراء الذين ذكرهم أبو زكريا - إن كانت لهم دواوين يمكن الرجوع إليها . وبقي أخيرا قدر كبير من هذا الشعر لم أجده شيئا منه مذكورافيا أمكن الحصول عليه من المراجع ، وقيل بعضه على لسان أبطال المعارك القبلية بالموصل ، وبعضه لشعراء لا شهرة لهم خارج حدودها ، ثم إنه قيل في مناسبات محلية تعرض أبو زكريا لذكرها والحديث عنها ، ولم يتم أحد من المؤرخين بالوقوف عندها أو بيان شئ يتصل بها ، وهو قدر هام يضيف شيئا جديدا إلى الشعر العربى ، ولكنه ربما لايزال فى حاجة إلى التحقيق أو إلى الدراسة الأدبية المتخصصة التى هى من عمل النابهين من الأدباء .

وأما بالنسبة لتاريخ الموصل الذى يشكل أهم قسم فى الكتاب كله ، ويعتبر كتاب أبى زكريا المصدر الرئيسى الهام له ، فقد وجدت بالموازنة والمراجعة أن ابن الأثير - وهو مواطن موصلى لأبى زكريا ، عاش مثله بالموصل وإن فرقتهما ثلاثون سنة (١) - وجدته قد نقل من كتاب أبى زكريا ما لم يجدده فى غيره مما يتصل بتاريخ الموصل ، ولم يزد عليه شيئا ، ولقد اختصر كلام أبى زكريا أحيانا مع محافظته على الكثير من ألفاظه وعباراته ، وأصبح من الممكن - فى بعض الحالات أو فى أكثرها - مراجعة النصوص التاريخية فى كتاب تاريخ الموصل على كتاب الكامل لابن الأثير ، فأفاد كتاب الكامل إذا فى توثيق بعض الأخبار ، وفى تصحيح الكلمات الغامضة وفى إضافة الكلمات المحذوفة فى تاريخ الموصل ؛ غير أنى اضطررت إلى أن ألجأ أحيانا لمجهودى المحدود ، ووضعت الشرح بالهامش ، أو وضعت كلمة يتوقف عليها فهم المراد بين قوسين ، وأشرت بوضوح إلى أنها ليست بالأصل ، ولم أضف شيئا إلا عند الحاجة الأكيدة .

ونظرة سريعة إلى المراجع التى لجأت إليها لتحقيق هذا المخطوط تعطى فكرة عن مبلغ العناية الذى واجهته برضا .

أبو زكريا الأزدي

لم تعرض كتب التاريخ أو كتب التراجم والطبقات العربية بشيء لأبي زكريا ، ونجدها كلها تصمت صمتا يكاد يكون تاما عن ذكر ما يتعلق بحياته أو بمركزه العلمي ، وذلك على الرغم من أن الدارسين يجدون الكثير ، وأحيانا الكثير للغاية عن أسماء لم يكن لأصحابها حظ كبير في حمل لواء الثقافة في عهد من العهود ، أو لم يكن لأصحابها جهود تفوق جهود الشيخ أبي زكريا الأزدي الذي أصابه سوء الحظ فنسى اسمه وضاعت كتبه ، ولا نعرف عنه إلا القليل الذي ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ . ، وما بعد ذلك ليس إلا ملاحظات مختصرة وممتدة في كتب من جاء بعده واستناد منه أو اعتمد عليه من المؤلفين ، وحتى أولئك الذين انتفعوا بتاريخه كالذهبي وابن الأثير وغيرهما نجدهم غير راغبين في الحديث عنه أو الإشارة إليه بله الإشارة به . يقول الذهبي : إنه انتفع كثيرا من تاريخ أبي زكريا الأزدي ، ومع ذلك لا يترجم له إلا بخمسة أسطر^(١) ، ولا يعطى صورة ما عن شخصيته وحياته وثقافته وظروف بيئته ، ويكتفى بذكر اسمه وعمله ، ثم يعدد بعض شيوخه وبعض تلاميذه ؛ ولا يزيد على ذلك شيئا ، ويعترف ابن الأثير في مقدمة كتابه الكامل بفضل الطبري عليه ، ولا يذكر اسم أبي زكريا ، مع أنه أخذ منه كل ما كتب عن تاريخ الموصل - وأخذ ابن خلدون بدوره من ابن الأثير - لا يذكره إلا في كتابه «أسد الغابة في معرفة الصحابة» إذ يقول^(٢) : إن كتاب أبي زكريا الأزدي كان من المصادر الأولى التي اعتمد عليها في تأليف كتابه هذا ، وليس من المعروف بالتحديد أي كتاب من كتب أبي زكريا يعني ابن الأثير ، ويغلب على الظن أنه يشير إلى كتاب طبقات محلث الموصل ، وهو أثر مفقود من آثار أبي زكريا وقد يكون أعظمها شهرة .

ومؤلف تاريخ الموصل هو : الشيخ الحافظ . الإمام القاضي أبو زكريا يزيد بن محمد بن إلياس «أو إلياس» بن القاسم الأزدي الموصلي المتوفى حوالى سنة ٩٤٥/٥٣٣٤ م . ومن شيوخه :

١ - اسحاق بن الحسن الحربي .

٢ - محمد بن أحمد بن أبي المثنى .

٣ - عبيد الله بن غنام .

(١) انظر تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٩ .

(٢) ص ١١ من المقدمة

٤ - مُطَيَّن الحضرمي .

٥ - الحسن بن سعيد بن مهران .

٦ - علي بن الحسن القطّان .

ومن تلاميذه .

١ - مُظَفَّر بن محمد الطوسي .

٢ - أبو الحسن بن جامع .

٣ - نصر بن أبي نصر الطوسي العطار .

ولا نكاد نجد في الكتب العربية شيئا ذا قيمة عن شيوخ أبي زكريا أو عن تلاميذه ، ويبدو أن هناك أسبابا منعت من أن يأخذ أبو زكريا مكانه في صفوف العلماء المسلمين الذين تمتلئ بذكرهم صفحات المؤلفات الضخمة .

ومن الألقاب الممتازة التي منحت للشيخ أبي زكريا نفهم أنه كان حافظا من رجال الحديث ، وقد ألف كتابا عن المحدثين يتردد ذكره في كثير من مؤلفات رجال الحديث ؛ وهو إمام من أئمة المسلمين ومن ذوى الرأي وحامى الثقافة منهم ، ثم هو قد عمل قاضيا للعباسيين وإن كنا لاندرى أين ومتى شغل هذه الوظيفة ، وكان الحفاظ الأئمة يرشحون لها دائما ويكرهون على قبيلها أحيانا ، وأخيرا هو رجل من الأزد ، ولعل هذا مما يفسر تعجسه لقبائل اليمن ، فهو يحرص دائما على ذكر أنسابهم وأعمالهم ويشيد ببطولات الأفراد منهم ويذكر على لسان المنصور حديثا هاما يثنى فيه الخليفة على قبائل اليمن التي كان منها ملوك الجاهلية ، والتي أخلصت الولاء لمن أخلص لها الود من الخلفاء - كما يقول الخليفة في حديثه - ، ولكن هذا لا يعنى أن أبا زكريا كان رجلا متعصبا لقومه حريصا على تجاهل أعمال الآخرين ، فقد صدق القول وإن مال بقلبه وعواطفه نحو عرب الجنوب .

* * *

ألف أبو زكريا الأزدي ثلاثة كتب مهمة ، ويمكن إدراك أهميتها من الثناء الجميل الذي يصفيه عليه مؤرخون ومؤلفون من ذوى المكانة الطيبة في الثقافة العربية مثل : السمعاني والذهبي ، والخطيب البغدادي وياقوت الحموي ، وابن حجر وابن الأثير وغيرهم .

يقول أبو زكريا في صفحة ٩٦ من تاريخ الموصل : إنه ألف كتابا ترجمته « القبائل والخطط. » ولم ينل هذا الكتاب أى اهتمام من أى باحث ولم تشر إليه المراجع التى نعرفها ، وفى صفحة ٣٠١ من الكتاب المشار إليه يقول إنه ألف كتابا آخر اسمه : « كتاب طبقات المحدثين » ، ولهذا الكتاب شهرة كبيرة ، وله ذكر فى كتب المتأخرين ، ويعتبر مرجعا هاما للمؤلفين السابق ذكرهم ، ويمكن أن نعرف شيئا عنه من كتبهم ، على أننا قد نلجأ إلى الظن فى تعيين الكتاب الذى اعتمد عليه هؤلاء المؤرخون ، لأنهم يشيرون أحيانا إلى كتاب تاريخ الموصل ويقصدون به تاريخ المحدثين ؛ ويذكر أبو زكريا نفسه شيئا كثيرا عن محدثين موصليين وغير موصليين فى كتابه تاريخ الموصل مع أنه أفرد للمحدثين كتابا خاصا أطلق عليه : كتاب طبقات المحدثين ؛ ويظهر أن هذا الكتاب كان كتابا ضخما ، والدليل على ذلك قول الذهبي (١) - عندما تحدث عن المعافى بن عمران الموصلى - : إن أبا زكريا الأزدي ترجم له فى تاريخ المحدثين فيما يزيد على عشرين صفحة ، ويمكن أن نستنتج من الشناء الكثير على مؤلف هذا الكتاب أنه كان كتابا قويا ، وأن نقول إن من سوء الحظ. أن تفقد المكتبة العربية مثل هذا العمل العظيم .

وتاريخ الموصل هو الكتاب الثالث لأبي زكريا الأزدي وهو من ثلاثة أجزاء - كما ينص على ذلك المؤلف نفسه فى الجزء الثانى الذى نقدم له - ولا ندرى شيئا عن الجزأين الأول أو الثالث فلقد فقدنا كما فقدت كتب المؤلف الأخرى ، وإذا كان أبو زكريا قد عاش فى فترة مضطربة من التاريخ العباسى ، فترة كانت مليئة بالأحداث الهامة - ، فقد مات سنة دخول البويهيين بغداد (٢) ، وربما ولد أيام قتل المتوكل بيد جنوده الأتراك ٢٤٧ هـ // ٨٦١ م أو بعد ذلك بقليل - فكم كان من المفيد حقا أن يكون لدينا الجزء الثالث من تاريخه لنرى كيف عالج هذا المؤرخ التقدير تاريخ العباسيين فى الوقت الذى عاش فيه .

ونحن هنا نواجه بسؤال ربما يكون من الخير التعرض له ، وفى الإجابة عنه إجابة عن سؤال آخر عرضناه ، وهو : لماذا لم يحظ. أبو زكريا بشيء من الشهرة ؟ ولماذا تردد الكثيرون فى الحديث عنه رغم جهوده وأثره كعالم ومؤلف ؟ والسؤال الآن هو : لماذا ضاعت كتبه ؟

(١) انظر تذكرة الحفاظ ١/ ٢٦٢ .

(٢) ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م .

وقد نجد الإجابة عن هذا كله في القول بأنَّ أبو زكريا عاش بعيدا عن مركز الشهرة في بغداد، وقنع بالحياة في الموصل حيث لا تنصله الأضواء، أو لا تنصله إلا الأضواء الخافتة، فلم يحظ بشهرة كبيرة، ثم كانت شجاعته سببا في إغفال اسمه عمدا، فقد عاش في العصر العباسي ومع ذلك يكشف في مناسبات عديدة عن معارضته للسياسة العباسية ويلقي اللوم على العباسيين خلفاء المسلمين وعلى ولايتهم الظلمة أيضا، ويصف في قصة طويلة اخذطهادهم لبلده، ويقول على لسان أحد العلماء إنهم كانوا غير مسلمين، وينال منه المنصور قسما كبيرا من التعنيف، ويراه أبو زكريا طاغية يعجز وراء مطامعه السياسية، وليس هناك في رأيه فرق كبير بين العباسيين والأمويين، وربما كان يرى في الأمويين خيرا لأن سياستهم نحو بلده كانت تختلف عن سياسة العباسيين، فقد ولَّى الأمويون رجالا مشهورين قاموا بإصلاحات كبيرة أسعدت البلد بالرخاء وأراحت أهلها، وكان منهم يحيى بن يحيى الغساني الذي خفف الجزية عن أهل الذمة بأمر عمر بن عبد العزيز، والحر بن يوسف الذي حفر نهر الموصل بأمر هشام بن عبد الملك ليغنى الناس من نقل الماء من مسافات بعيدة، والوليد بن تليد الذي أتم عمل من سبقه وأسهم في رخاء الموصل؛ وأما العباسيون فكانت لهم سياسة مخالفة، كانوا يقتلون على الشبهة ولا يولون إلا الظلمة ولا يريدون إلا المال؛ ومن ولايتهم يحيى بن محمد السفاح قاتل أهل الموصل كما يقول أبو زكريا والحرشي المستبد الذي كان يجمع المال لإرضاء لرغبات طائشة، ثم تبعه آخرون كانوا على مثاله ظلمة آثمين. ويقول أبو زكريا عن الرشيد إنه كان يرتكب أعمال الظالمين، ولا يولى على الموصل إلا القساة الخاطئين، وقد جمع له واليه على الموصل مرة سنة ملايين من الدراهم بالعنف الشديد حتى خربت قرى كاملة وفر أهلها في كل اتجاه عجزا عن الوفاء بما يريده الوالي من ضرائب باهظة عن سنين متأخرة، ويقول إن هذا الوالي العسوف أرسل المال للخليفة فوجهه بدوره لغانية رفضت قبوله عندما علمت بطريقة جمعه (١)، وأخيرا استيقظ ضمير الوالي وأسف للظلم الذي ألحقه بالناس، وتعجب من تصرفات الخليفة ذي الشخصية المعقدة الذي يقول عنه أبو زكريا إنه كان قاسيا حتى لقد أقسم أن يقتل جميع سكان الموصل ليخمد ثورة الخوارج بها ثم حاول البر بقسمه لولا أن نصحه قاضيه أبو يوسف بدخول البلد ليلا آملا ألا يجد الخليفة أحدا يقتله عند دخوله، وكان القاضي قد أشار على الناس بالنحصر بمنزلهم وأخبرهم بتهديدات

أمير المؤمنين؛ ويعطى أبو زكريا صورة قائمة عن الفوضى التي شملت الدولة الإسلامية عند اختلاف الأمن والمؤمن على السلطة، ويضرب أمثلة على ذلك من داخل الموصل نفسها حيث كانت القبائل تتصارع على السلطة بها وكان المنتصرون يعرضون رؤوس ضحاياهم في شوارع المدينة ولا يخشون سلطان العباسيين المتهازل. ففعل معارضته للعباسيين هي التي دفعتهم إلى إهانة ذكره واضطهاده كتهبه.

* * *

هذا وقد وجدت إشارات إلى أبي زكريا في الكتب الآتية :

- ١ - تذكرة الحفاظ. للذهبي ١٠٩/٣ .
- ٢ - مروج الذهب للمسعودي ٦/١ .
- ٣ - الإعلان بالتوبيخ للسخاوي ص ١٣٣ .
- ٤ - الأنساب للسمعاني ص ٤٠٦ .
- ٥ - معجم البلدان لياقوت ٧/٢٠٤ ، ٨/٦٢٦ .
- ٦ - لسان الميزان لابن حجر ٣/٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٤/٢٩-٣٠ .
- ٧ - تهذيب التهذيب لابن حجر ١/٩١ ، ٢٤٢ ، ٣/٤١٤ ، ٧/٢٣٥ ، ٢٩٥ ، ٨/٣٤١ ، ٩/٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ١٠/١٩٩ .
- ٨ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١/٢٦٦ ، ٦/١٣٢ ، ٧/٣٢٥ ، ٨/٨٨ ، ٨/٤٢٨ ، ٩/٣٦٥ ، ١١/٤١٩ ، ١٣/٩٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ .
- ٩ - أسد الغابة لابن الأثير ١/١١ .
- ١٠ - منية الأدباء للعمري في الصفحات ٣، ٣٩ ، ١٠٠ ، ١١٧ ، ١٦٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٥ .
- ١١ - تاريخ الموصل لسليمان صايغ ٦/٩٣ .
- ١٢ - كشف الظنون لحاجي خليفة ١/١٨١ .
- ١٣ - هدية العارفين للبغدادي ٢/٥٣٦ .
- ١٤ - معجم المؤلفين لكحالة ١٣/٢٣٨ .

15. — Brockelmann, Supplement, i., 210;

16. — Wustenfeld, F., Die Geschichteschreiber der Araber und Ihre werke (No. 14);

17. — Carard, N., Histoire de la Dynastie des H'amdaniides de jazira et de Syrie I., 17;
18. — Supplement to the Catalogue of the Arabic Manuscripts in the British Museum which does not mention طبقات العلماء بالموصل but only refers to تاريخ الموصل P. 407;
19. — The Encyclopaedia of Islam by F. Rosenthal who states that Abu Z. "treats the history of Mosul in the framework of General Contemporary History" and Praises the work as a "highly creditable achievement of early Muslim Historiography" (New Edition I, 813). 1958.
20. — Rosenthal, F., A History of Muslim Historiography" where the work is referred to as "an excellent".
An Excellent Annalistic History".(1)

وبلاحظ. — كما قلنا — أن المؤرخين يخلطون دائما بين كتابي أبي زكريا : تاريخ الموصل وتاريخ محدثي الموصل أو طبقات المحدثين بالموصل . وليس ممكنا تعيين المراد من الكتابين عندما يتحدثون عن أبي زكريا .

* * *

عنوان الكتاب الذي نحن بصدد الحديث عنه : « تاريخ الموصل » ويوحى هذا العنوان بأنه تاريخ خاص لمدينة الموصل ومنطقتها ، وبالرغم من أنه من الصعب الحكم على ما إذا كان هذا تاريخا عاما أو تاريخا خاصا — وليس في الكتاب مفتاح لرغبة المؤلف الأساسية . وقد يكون ذلك لأننا لا نملك إلا الجزء الثاني من الكتاب . وربما عرض أبو زكريا لاتجاهه الرئيسي في مقدمة الجزء الأول من كتابه كما هي عادة المؤلفين — إلا أن هناك بعض الملاحظات التي قد تسمح بهذه التسمية ومنها :

- (١) أنه يتم بصورة واضحة بتاريخ الموصل وبكل ما يتعلق بها . ويذكر ملاحظات جادة عن حياة شعبها وامتداد ما وصل إليه من الرخاء أو الإهمال والاضطهاد .
(٢) يعدد ولائها وقضائها ، ويذكر أنسابهم ويتعرض لطريقة استيلاء الوالي على السطوة وإلى علاقته بالخلافة ، وإلى ما قام به من إصلاحات وأثر هذه الإصلاحات في حياة المدينة .
(٣) يذكر الكثير من العناصر الموصلية التي كان لها شأن في سياسة البلد أو في سياسة الدولة . أو التي شاركت في ثورة أو ولاية ، ويتتبع أنساب هذه العناصر ، ويذكر مواطنها الأصلية ،

(1) Loc. cit. pp. 107, 132-4 , 405.

ترجم الدكتور صالح العلي هذا الكتاب إلى اللغة العربية تحت عنوان : علم التاريخ عند المسلمين : بغداد ١٩٦٣ :

انظر عن أبي زكريا الصفحات ١٧٠ ، ٢١٠ — ٢١٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ .

ومنى استقرت بالموصل ، ويتعرض أحيانا حتى للحوادث الصغيرة التى تنصل من قريب أو بعيد بالأسر الموصلية الحاكمة .

(٤) يذكر الخلافات العائلية والمعارك القبلية الموصلية بالتفصيل ، ولا ينهى أن يعرض لأسبابها ونتائجها ودرجة عنفها .

(٥) ومع أنه كمحدث نراه مشغولا بالرغبة فى الحديث عن العلماء المسلمين عامة إلا أنه يهتم بعلماء الموصل خاصة ويعطى تفصيلات مهمة عن حياتهم ومبلغ تقواهم .

وبرغم كل هذه الملاحظات والاعتبارات فليس من الصواب أن نقول إنه تاريخ خاص بالموصل أو تاريخ عام للدولة الإسلامية ، لأن أبا زكريا يعالج تاريخ بلده ضمن الإطار العام للتاريخ الإسلامى ، ولأنه كتاريخ خاص يصبح متقلا بتفصيلات كثيرة قد لا تنصل بشئ من تاريخ الموصل ، وقد لا يكون لها أثر ظاهر على مجرى الحوادث بها ؛ وكتاريخ عام يبدو ناقصا معيبا ، إذ يهتم بتفصيلات كثيرة عن تاريخ بلده ، ثم لا يعرض بشئ ، أو بشئ ذى أهمية لكثير من قضايا التاريخ الإسلامى الكبرى مثل :

١ - التنظيم السياسى الذى خططه العباسيون وأشرفوا عليه لصالح دعوتهم .

٢ - وتمهيدهم لحركتهم الثورية بخراسان واستغلالهم للعصبية القبلية هناك .

٣ - حركة الزندقة أيام المهدي والهادى .

٤ - الحركة العلمية أيام العباسيين .

٥ - المعارك الحربية على حدود الدولة فى الشرق والشمال .

٦ - النفوذ التركى أيام المعتصم .

فقد أهمل أبو زكريا بعض هذه القضايا التاريخية الهامة ، وذكر عن بعضها ملاحظات لاتقارن بما ذكره الطبرى وغيره ، وقد يبدو هذا شيئا غريبا من مؤلف يكتب عن التاريخ العام للدولة الإسلامية .

ولعل الأقرب للصواب أن نقول : إنه تاريخ عام من وجهة نظر مواطن موصلى تشير اهتمامه بعض حوادث التاريخ التى أثرت فى حياة بلده ، فيسجلها بتفصيل وإسهاب وفى صدق وحماس .

لقد تآرجحت السلطة بالموصل في حياة أبي زكريا ، وتتابع على المدينة ولاية من العرب والأتراك أو نوابهم ، وكانت لهؤلاء مع الموصلين مواقف اختلفت تبعاً لأهوائهم ونواياهم ، فتقاوم الناس نفوذهم وعارضوهم ، ولاشك أن هذه الفترة غير المستقرة قد لونت حياة أبي زكريا ، تلك الحياة التي لانعرف عنها شيئاً يساعد على الاستنتاج .

ونحن لانعرف تاريخ ميلاده ونعلم التاريخ التقريبي لوفاته وتقع بعد عشر ومائة سنة من آخر سنة عاليج حوادثها في الجزء الثاني من كتابه ، ومعنى هذا أنه لايمكن القول بأن بالكتاب المذكور أية معلومات شخصية مباشرة حتى لو فرضنا أنه عاش قرناً من الزمان ، وهو شيء بعيد الاحتمال . فالخسارة إذاً كبيرة لفقدان الجزء الثالث من تاريخ الموصل وهو الجزء الذي يتحدث فيه المؤلف عن الحوادث التي عاصرها ببلده ، وقد كان الكتاب الضائع يعطينا فكرة واضحة عن الزاوية التي نظر منها أبو زكريا إلى حوادث الموصل في عصر اعتلابالاضطراب والفتن والمفاجآت .

* * *

أبو زكريا أول مؤرخ يكتب عن تاريخ الموصل ، وإذا كان لم يسبق في هذا الميدان^(١) فقد جاء بعده تسعة من المؤلفين الذين دونوا تاريخها وألفوا كتباً تعرضت للحياة بها نذكرها فيما يلي :

- ١ - أخبار الموصل : للخالدين (أبي بكر وأبي عثمان) ت. ٣٧١ هـ . ٩٨١ م / ٣٩٠ هـ . ٩٩٩ م .
- ٢ - تاريخ الموصل : للشمشاطي ت. ٤٤٠ هـ . ١٠٤٨ م .
- ٣ - تاريخ الموصل : لإبراهيم الموصلي ت. ٥٧٧ هـ . ١١٨١ م .
- ٤ - تاريخ الموصل : لابن باطيش ت. ٦٥٥ هـ . ١٢٥٧ م .
- ٥ - الباهر في أتابكة الموصل : لابن الأثير ت. ٦٣٠ هـ . ١٢٣٢ م .
- ٦ - منية الأدباء في تاريخ الموصل : لياسين بن خير الله العمري ت. ١٢٣٢ هـ . ١٨١٦ م .
- ٧ - منهل الأولياء في تاريخ الموصل : لمحمد بن خير الله العمري : مخطوط ألف سنة

١٢٠١ هـ . ١٧٨٦ م . Ms. British Museum No. 2429

- ٨ - تاريخ الموصل : لسليمان صايغ ط ١٣٤٢ هـ . ١٩٢٣ م .
- ٩ - الموصل في عهد الأتابكة : لسعيد الديوه جى ط ١٣٧٨ هـ . ١٩٥٨ م .

(١) بمقارنات وإليه معرفتنا ، أوقما يبدو على الأقل .

والكتب الأربعة الأولى قريبة العهد من أبي زكريا ، وهى مفقودة وقد كان وجودها مهمًا حيث كان يمكن معرفة مدى تأثرها بتاريخ الموصل ولاسيما الكتاب الأول الذى عاش مؤلفاه بالموصل وعاصرا أبا زكريا أيضا . ويبدو أن مؤلفي الكتابين السادس والسابع لا يعرفان شيئا عن أبي زكريا ، وأشار صاحب الكتاب الثامن إلى أبي زكريا وأسف لأنه لم يتمكن من العثور على كتبه ووصفه بأنه أول مؤرخى الموصل وبأنه كان من نبغاء عصره^(١) . وأما الكتابان الخامس والتاسع فقد عالجا موضوعا بعيدا عن أبي زكريا وإن كان المؤلفان يعرفان أبا زكريا جيدا ويشيران إليه ويعترفان به كمصدر هام من مصادرهما .

وبقى أن نقول إن حاجى خليفة فى « كشف الظنون »^(٢) يشير إلى مؤلفين آخرين فى تاريخ الموصل وهما :

١ - أخبار الموصل لأبي زكوة .

٢ - تاريخ الموصل لزكريا الموصلى .

ولم يذكر أحد غيره هذين الكتابين ، ويمكن أن نقول : إن كلمة (أبي) ساقطة من اسم مؤلف الكتاب الثانى ، وما هو إلا أبو زكريا الأزدي الموصلى مؤلف تاريخ الموصل الذى نتحدث عنه ، ثم إن أبا زكوة أو ذكوة - وهى كنية مؤلف الكتاب الأول - ما هى إلا كنية أبي زكريا الأزدي مؤلف تاريخ الموصل ، أطلقها عليه الذهبى فى تذكرة الحفاظ. ١٠٩/٣ ، والبغدادى فى هدية العارفين ٥٣٦/٢ والمسعودى فى مروج الذهب ٦/١ ، وجاءت الكلمة مرة «أبو زكوة» ومرة «أبو ركوة» مما يدل على أن ما ذكرهما حاجى خليفة على أنهما كتابان مختلفان ماهما إلا تاريخ الموصل الذى نعرف به ونتحدث عنه .

* * *

أبو زكريا هو المصدر الأصلى لكل المعلومات التاريخية الخاصة بالموصل لأنه أول مؤرخ كتب تاريخا لهذه المدينة ، وليس فى كل الكتب التى ألفت بعده والتى عنيت بتاريخ الموصل أية زيادة هامة لم يذكرها أبو زكريا ؛ ومعظم المؤلفين الذين أشرت إليهم والذين أنفوا فى هذا

(١) انظر ١ / ٦ ، ٩٣ .

(٢) انظر ١ / ١٨١ .

الموضوع قد انتفعوا بكتاب أبي زكريا إما عن طريق مباشر أو غير مباشر ، وبالرغم من أن بعض هذه الكتب قد فقدت إلا أنه لاشك أن هؤلاء المؤلفين قد اطلعوا على كتاب أبي زكريا واستفادوا منه ، لأنه مواطن ، ولأنه كان الرائد الأول ، ولا يهمل عالم جهود من سبقوه أو محاولات من قبله . والشئ الواضح الأكيد أن ابن الأثير - وهو مؤرخ موصل عاش بالموصل وشغل بتاريخها وألف فيه كتابا خاصا - قد نقل كل المعلومات التاريخية الخاصة بالموصل - التي ذكرها في كتابه الكامل - من كتاب تاريخ الموصل لأبي زكريا ، ويبدو النقل والاختصار من كتاب أبي زكريا واضحا في كل ما كتبه ابن الأثير في الكامل عن الموصل ، وتكفي الإشارة إلى الموضوعات والصفحات في الكتابين ليرى القارئ أن أبا زكريا كان سيئ الحظ حتى مع مواطنيه الذين أفادوا منه ولم يشيروا إليه ، وربما أثارت إشارة ابن الأثير إلى أبي زكريا انتباه الباحثين له ودفعت على دراسة آثاره والبحث عن كتبه ؛ ولكن ابن الأثير برغم اعترافه بفضل الطبري عليه في مقدمة كتابه ظل صامتا عن ذكر أبي زكريا مع أنه نقل عنه واعتمد عليه في السنوات ١٠١-٢٢٤ هـ وهي الفترة التي يعالجها كتاب أبي زكريا. وبالنسبة للفترة التي قبلها لانجد في الكامل شيئا كثيرا عنها. مما يشير إلى أن الجزء الأول من كتاب أبي زكريا ربما كان قد فقد قبل أيام ابن الأثير ، وأما الفترة بعد سنة ٢٢٤ هـ. فيذكر ابن الأثير عنها الشيء الكثير ، وقد يكون ذلك لأن الجزء الثالث من تاريخ الموصل كان موجودا في ذلك الوقت أو أن ابن الأثير حصل على مرجع آخر أو استعان ببعض المعلومات الشفهية ، وخاصة بالنسبة للفترة القريبة منه . وليس ممكنا أن يقال إن ابن الأثير كان لايعرف أبا زكريا لأن التشابه لاشك فيها بين تاريخ الموصل في كتابه وتاريخها في كتاب أبي زكريا ، ثم إنه يعرف أبا زكريا جيدا ، وإن فصلت بينهما قرون ثلاثة ، وقد ذكره في مقدمة كتابه « أسد الغابة » كواحد من مصادر الأساسية كما قلنا ، ومن أهم الموضوعات المتشابهة في الكتابين ما يلي :

- | | | |
|---------------------------|--------------|----------------------|
| ١ - وفاة الحر بن يوسف | تاريخ الموصل | ٢٨/٢ ، الكامل ٦٥/٥ . |
| ٢ - ثورة نصر بن شبيب | » | ٢٨٤/٢ ، » ١٠٤/٦ . |
| ٣ - قتل أهل الموصل | » | ١٢٥/٢ ، » ١٦٦/٥ . |
| ٤ - المأمون والسيد بن أنس | » | ٣٠١/٢ ، » ١٢٢/٦ . |

- ٥ - ثورة الخوارج على الرشيد تاريخ الموصل ٢/٢٤٥ ، الكامل ٦/٥٠ .
- ٦ - قتل بني الحسن الموصليين » ٢/٢٩١ ، » ٦/١١٩ .
- ٧ - وقعة الميدان » ٢/٢٨٢ ، » ٦/١٠٢ .
- ٨ - فتنة الموصل » ٢/٢٨٥ ، » ٦/١٠٨ .
- ٩ - حسان بن مجالد الخارجي » ٢/١٧٧ ، » ٥/٢١٦ .
- ١٠ - قتل السيد بن أنس » ٢/٣١٦ ، » ٦/١٣٦ .
- ١١ - محمد بن حميد الطائي » ٢/٣٢٠ ، » ٦/١٣٨ .
- ١٢ - قتل ابن حميد بأذربيجان » ٢/٣٢٤ ، » ٦/١٣٩ .

وفي كل هذه الموضوعات التاريخية تأثر ابن الأثير تأثراً واضحاً بما كتبه أبو زكريا فقد نقل بعضها نقلاً حرفياً ، واختصر بعضها الآخر اختصاراً ممحلاً أحياناً ، وربما كان مدفوعاً لهذا الاختصار بالضرورة لأنه إنما كان يكتب تاريخاً عاماً للدولة الإسلامية وفي كلتا الحالتين لم يشير لأبي زكريا ولم يذكره أيضاً في مقدمة كتابه الكامل ولا في مكان آخر منه . وتبدو المشابهة أيضاً واضحة بين كثير مما كتبه أبو زكريا وبين ما كتبه الطبري في تاريخ الرسل والملوك ، وخاصة في عشرة موضوعات مهمة وهي :

- ١ - ثورة الخوارج ضد يزيد بن عبد الملك :
تاريخ الطبري ٢/١٣٧٥ ، تاريخ الموصل ٢/٤-٥ .
- ٢ - ثورة يزيد بن المهلب على الخليفة يزيد بن عبد الملك :
تاريخ الطبري ٢/١٣٨٩ ، تاريخ الموصل ٢/١٣-٥ .
- ٣ - قتل خالد القسري :
تاريخ الطبري ٢/١٨٢١ ، تاريخ الموصل ٢/٤٥ .
- ٤ - كفاح الخوارج ضد مروان بن محمد :
تاريخ الطبري ٢/١٩٤٠ ، تاريخ الموصل ٢/٥٨ .
- ٥ - ثورة أبي حمزة الخارجي بمكة والمدينة :

تاريخ الطبرى ٢/ ١٩٨١ ، تاريخ الموصل ٢/ ٨٨ .

٦ - جهاد قحطبة بن شبيب الطائى لصالح العباسيين :
تاريخ الطبرى ٣/ ٩ ، تاريخ الموصل ٢/ ١٠٠ .

٧ - هزيمة مروان بن محمد أمام العباسيين :
تاريخ الطبرى ٣/ ٣٨ ، تاريخ الموصل ٢/ ١٠٧ .

٨ - علاقة هارون الرشيد بعبد الملك بن صالح :
تاريخ الطبرى ٣/ ٦٨٨ ، تاريخ الموصل ٢/ ٢٢٨ .

٩ - قتل جعفر البرمكى بأمر الرشيد :
تاريخ الطبرى ٣/ ٦٧٨ ، تاريخ الموصل ٢/ ٢٦٠ .

١٠ - رحلة المأمون إلى الشام :

تاريخ الطبرى ٣/ ١١٥٠ ، تاريخ الموصل ٢/ ٣٤٥ .

اتبع أبو زكريا في كل هذه الموضوعات التاريخية خطوات الطبرى وتأثر به ، وقد كانت شهرة الطبرى طاغية في عصره ، وقد لا يحتاج أبو زكريا إلى أن يشير إليه في كتابه ، وربما أشار إليه في مقدمة الجزء الأول من تاريخ الموصل . ولكن هل من الضروري أن نقول إن المشابهة الواضحة الأكيدة بين الطبرى وأبي زكريا في هذه الموضوعات - أوفى غيرها - تدفع إلى القول بأن أبا زكريا قد نقل فعلا من معاصره الشهير ؟

إن المشابهة كبيرة ولاشك والألفاظ أحيانا واحدة ، ولكن ذلك ليس فقط . في كتابي الطبرى وأبي زكريا ، بل وفي كتب أخرى غيرهما ، ومعنى ذلك أن غير أبي زكريا قد اعتمد أيضا على الطبرى وأن الطبرى هو المصدر الأول لهذه الحوادث بهذه الصيغ ، أو أن هذه القضايا التاريخية قد اتخذت صورة معينة ورويت بنفس العبارات منذ زمن مبكر ، رواها الطبرى وأبو زكريا وغيرهما من رواة مختلفين . وقد حاولت تتبع أوجه التشابه في الكتابين المذكورين فوجدت أن أبا زكريا يروى بعض هذه الحوادث التاريخية الهامة عن رواة غير رواة الطبرى ، ومعنى هذا أن القصة أخذت هيئة معينة وصورة خاصة ، ورويت للطبرى وأبي زكريا عن طريقين مختلفين ، ولم يعتمد أحدهما على الآخر ، وترجع الرواية في النهاية إلى نفس الراوى الأول

الذى نقل عنه الخبر إلى رواة متعددين . وفي حالات أخرى نجد مشابهة واتفاقا في الألفاظ والعبارات ولا يذكر أبو زكريا رواة بل يدخل في الموضوع هكذا : وفي هذه السنة حدث كذا وكذا ، بنفس عبارات الطبري وأسلوبه ، وقد يكون نقلها من كتاب الطبري وأشار إلى ذلك في مقدمة كتابه أو لم يشر لذلك اكتفاء بأنها أصبحت مشهورة بالصيغة التي ذكرها الطبري .

تبدو القيمة العلمية لكتاب أبي زكريا الأزدي فيما يضيفه من جديد للتاريخ الاسلامي مما ليس موجودا في كتب التاريخ الأخرى ، وفي هذا الكتاب المهم إضافات جديدة تفسر بعض الصعوبات أو تشرح بعض الغموض أو تضع حدا لبعض المناقشات العلمية أو تضيف جديدا لمادة التاريخ الاسلامي ، ومنها :

(١) يتحدث الكتاب عن تاريخ الموصل من سنة ١٠١هـ. إلى سنة ٢٢٤هـ. / ٧١٩-٨٣٨ م . وكل ما ذكره ابن الأثير في الكامل ، وكل ما أخذه ابن خلدون في العبر من كتاب ابن الأثير ، وكل ما ذكر في المراجع اللاحقة عن تاريخ الموصل في خلال تلك الفترة مأخوذ من تاريخ الموصل لأبي زكريا الأزدي الذي عرض في وعي تام للجهود الطيبة التي بذلها الولاة الأمويون لتقدم الحياة بالموصل ، وبين دور المدينة في حروب الخوارج ووضح كيف اتخذوها مركزا لنشاطهم الحربي ، وتكلم بالتفصيل عن سياسة العباسيين فيها وكيف اضطهدوا أهلها وعاقبوا - في أوائل حكمهم - عددا كبيرا منهم ، وهو في هذا مؤرخ ممتاز يسجل كل شيء ، ويذكر مختلف الآراء^(١) .

على أنه كان ينساق أحيانا مع عواطفه ويندفع في التعريض بالخلفاء إلى حد أن يقول إن ولاية الرشيد كانوا ظلمة وكان يجب أن يكونوا قساة ظالمين ليحفظوا برضاه وتأييده ، وقد فاق ظلمهم كل تقدير حتى خربوا قرى كاملة تركها أهلها فرارا من الطغاة والضرائب المتأخرة التي كانت تجمع بعنف وقسوة لتهدى إلى الغواني والعاثين ، وكان من المناسب أن يعرض أبو زكريا للأسباب الرئيسية التي دفعت العباسيين عامة والرشيد خاصة إلى اتباع مثل تلك السياسة الظالمة مع الموصل وأهلها ، وهو لم يذكر أيضا لماذا اتخذ الخوارج الموصل مركزا

لتجمععاتهم وحروبهم العنيفة التي آثاروها ضد آخر خلفاء الأمويين مروان بن محمد الذي أقام في ساعة من ساعات غضبه أن ينتقم من الموصلين جميعا لمساعدتهم الخوارج ولكنه عفا عنهم بعد انتصاره .

وفي حديثه عن علاقة العباسيين بالموصل يقول أبو زكريا إنه كانت هناك عناصر موصلية ثارت ضد الأمويين في أواخر عهدهم وشاركت الخوارج في محاولة تحطيم دولتهم ، ويقول إن المدينة أغلقت أبوابها في وجه آخر خلفائهم حين لجأ إليها فارا من خطر العباسيين الأسود ، وكانوا يطاردونه بعناد حتى لا يتركوا له فرصة للراحة أو الاستعداد من جديد ، ويذكر أسماء رجال موصلين ساهموا بحماس في جيش العباسيين الذي طارد الخليفة الأموي حتى قتل بمصر ، وكان العباسيون - كما يقول أبو زكريا - راضين تماما عن جهود رجال الموصل الذين أخلصوا لهم العمل ، وقدموا لهم برهان الولاء فكوفئوا بإقطاعيات تحدث أبو زكريا عن حدودها بالموصل^(١) ؛ ولكنه يقول أيضا إن المدينة قاست اضطهادا عجيبا من جانب العباسيين المنتصرين الذين اتهموا سكانها بحب الأمويين واستباحوا بذلك قتل عدد كبير منهم ، وخرّبوا أسواق المدينة وبعض مناطقها ، واضطروا كثيرا من سكانها إلى الهجرة إلى أذربيجان وغيرها ، وعرض أبو زكريا في عشر صفحات مآسى العباسيين وقسوتهم ؛ وقد لا يكون في ذلك نوع من التناقض في سياسة الحكام الجدد لأنهم كافئوا المحسن بسخاء وعاقبوا المسيء بقسوة ، وكان الولاء للأمويين تهمة خطيرة تستحق العقاب الشديد ، خاصة في فترة تأسيس دولة العباسيين الذين كان يحرمهم الاستمرار قبل كل شيء ، غير أن أبا زكريا يميل إلى القول بأن سياسة العباسيين اتخذت طابعا معيناً تجاه الموصل ، وهو طابع العنف وسوء الظن ، فالمتصور يطلب من العلماء أن يفتوه بإباحة قتل الموصلين ويقف أبو حنيفة في وجهه رافضاً طلبه ومبيناً خطأ اتجاهه ، والرشد يختار لحكم البلد ولالة قساة ، ويعزل كل من يحاول التقرب إلى الجماهير ، ويذهب بنفسه ليعاقب أهل الموصل الذين رفضوا ولاته وتآمروا على قتله ، ولا يعرض أبو زكريا لشيء من الأسباب الحقيقية لكل هذه الاضطرابات ؛ ثم يذكر كيف ساءت الحال بالموصل أثناء الحرب الأهلية بين الأميين والمؤمن وكيف أصبح القانون أن يتغلب على البلد من ذو أشد قوة وأكثر

جمعا ، ويقول إن القبائل بالمدينة كانت تتحارب وتتطارد بالصحراء وكان المنتصرون يعرضون رمحوس ضحاياهم في شوارع المدينة بلا خوف من سلطة أو رعاية لقانون ، ثم يتبع أبو زكريا الصراع على السلطة بالموصل ويفرد له حديثا طويلا^(١) ، ويقول إن الخصومات كادت تفتى قبائل كبيرة لولا أن تدارك عقلاؤها حالتهم المشينة .

ومن الواضح أن هذه المنطقة كانت منطقة مضطربة تقع على الحدود الشمالية للدولة ، ويسكنها أجناس مختلطة ، وهى قريبة من دولة معادية ، وبها مناطق جبلية تسهل سبل الفراد للثوار الذين قد يدفعون إلى الثورة بعوامل خارجية أو بأى تحريض من أى جانب .

(٢) ذكر أبو زكريا كتاب الأمان الذى كتبه المنصور لعمه عبد الله بن على ، ولا نجد هذا الكتاب كاملا فى أى مرجع آخر ، وكل ما ذكر منه جمل أو فقرات مختصرة ، وهو كتاب مهم أثيرت حوله مناقشات كثيرة واندفع بعض الباحثين إلى انكاره إذ لم يوجد كاملا فى مصادر التاريخ الأساسية^(٢) .

(٣) سجل أبو زكريا حديثا للخليفة المنصور تحدث فيه عن علاقة العباسيين بالقبائل العربية ، وذكر بالتفصيل كيف كان اليمينيون ملوكا فى الجاهلية على المضربين ثم شرح علاقة الخلفاء الأمويين وغيرهم بكل من هذه القبائل^(٣) .

(٤) تعرض الكتاب لأنساب بعض الموصلين بالتفصيل فيما يزيد على ثلاث وعشرين صفحة^(٤) .

(٥) وتحدث باختصار غالبا عن عدد كبير من العلماء الموصلين وغير الموصلين ، ولا نجد للكثيرين منهم ذكرا فى الكتب الأخرى .

(٦) وفى كتاب أبى زكريا سبعمائة بيت من الشعر العربى وبعضه جديد قيل فى مناسبات محلية خاصة ولا وجود له فى كتب الأدب أو التاريخ أو أية مصادر أخرى .

(٧) وبالكتاب مسائل فقهية ومناقشات علمية غير معروفة أو مشهورة .

(١) انظر الصفحات ٣٣٢ — ٣٣٦ ، ٣٣٨ — ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٦٦ ، ٣٧٣ — ٣٨٣ ، ٤٢٣ ، ٤٢٩ .

(٢) انظر : من حديث الشعر والنثر للدكتور طه حسين ص ٤٦ . وانظر الصفحات ١٦٨ — ١٧١ .

(٣) انظر الصفحات ٢١٩ — ٢٢٣ . (٤) انظر الصفحات ٧٧ — ١٠٢ .

(٨) وأخيرا يذكر قصة تفصيلية كاملة عن حرب محمد بن حميد الطوسي مع بابك الخرمي ، ويمثل ابن حميد في رأى أبي زكريا بطلا كبيرا إذ رد الأمن والسلام إلى منطقة الموصل المضطربة بعد حروب أهلية استمرت سنوات طويلة ، ولهذا نراه يهتم بهذا القائد ويفرد له حديثا خاصا ، ويذكر حسن خلقه وشجاعته وسماحة نفسه وكرمه ، ثم يروى حروبه بأذربيجان ، هذه الحروب التي انتهت بهزيمته وقتله على يد جيوش الخرمية .

مصادر أبي زكريا

يقول أبو زكريا ص ٢٥٠ من كتابه : « ولم أعمل هذا التاريخ من كتاب معمول مؤلف اعتمدت فيه على أمر الموصل خاصة ، وإنما جمعته من كتب شتى ، وقد ذكرت ما وجدت ، ولم أعدل عن الصديق » .

ولا يعنى هذا القول أن جميع مادته مستقاة من كتب من سبقوه أو عاصروه ، أو أن الجزء الأكبر منها أتى من هذه المراجع ، لأن معظم مادة أبي زكريا أتت عن طريق الرواية الشفهية على طريقة المحدثين ، ولم يبق إلا حالات لا تزيد على المائة لم يصرح أبو زكريا فيها بالمصدر الذى استقى منه معلوماته ونرجح أنه نقلها من كتب السابقين أو المعاصرين له ، ولم يبق كذلك إلا ثمانى عشرة حالة يشير فيها بصراحة إلى أنه أخذها من كتب مؤلفين عيّنهم وذكر أسمائهم . ويشير كلامه إلى أنه لم يعتمد اعتمادا كلياً على كتاب واحد ، وإنما جمع ما دته من كتب شتى ، وهو لا يذكر عناوين الكتب التى انتفع بها وإنما يذكر أسماء المؤلفين كأن يقول : وجدت فى كتاب للحارث بن الجارود ، أو فى كتب الحارث القديمة ، أو فى كتاب لابن أبي المنى ؛ وقد يقول : قرأت فى كتاب قديم ، أو قرأت فى كتاب ، أو قرأت فى بعض الكتب ، أو قرأت فى تاريخ ، ولا يزيد على ذلك شيئا ، وهو فى هذا يتبع طريقة معاصريه الذين فهموا أن الإشارة إلى المصادر المكتوبة لم تكن تعنى إلا تقوية الرواية وتوثيق الخبر ، ولا صلة لها بما نفهمه اليوم من ضرورة الإشارة إلى المصادر وطبعاتها ومؤلفيها بأمانة ودقة حتى يمكن مراجعتها ومعرفة مدى صدقها وأصالتها .

وكم كان مفيدا للبحث العلمى لو حدد أبو زكريا بوضوح عناوين الكتب التى رجع إليها

وأسماء مؤلفيها ، حتى لا يقع قارئه في حيرة ، فقد يؤلف مؤلف واحد عدة كتب ؛ وصحيح أن كثيرا من كتب المؤلفين الذين ذكرهم قد ضاعت ، غير أن الدقة في الإشارة إلى الكتب والتعريف بها كانت تساعد في إلقاء الضوء عليها ومعرفة شيء عنها .

وفي الرواية الشفهية يتبع أبو زكريا خطوات المحدثين والمؤرخين الذين سبقوه أو عاصروه ، وبما أنه كان محدثا فليس عجيبا أن يسير في نفس الطريق إذ يبدأ بالإشارة إلى الراوى الذى نقل له الحديث ثم يتدرج في ذكر الرواة حتى يصل إلى الراوى الأول للخبر ، وقد تطول سلسلة الرواة إلى ستة أو خمسة وقد تقصر إلى اثنين وقد يروى له الخبر شيخه أو أحد تلاميذه . وقد يقول : أخبرنى بعض المشايخ ، أو أهل العلم ، أو بعض أصدقائي ، أو قيل ، أو هكذا قيل ، أو بلغنى ، أو أخبرت ، أو ذكر لى ، أو حدثت .

وهو يحرص على أن يكون لكل خبر راو ، ولا يشذ عن ذلك إلا إذا كان ينقل من كتب غيره ، وفي هذه الحالة يقول : وفي هذه السنة حدث كذا وكذا ثم يستطرد في ذكر المعلومات التى ينقلها . وطريقة الرواية تفيد في توثيق الخبر إلا أن أبا زكريا يبدو كأنه يرى أن مهمته تقتصر على نقل الخبر كما يروى له ، ويكفى عنده أن يكون الرواة ثقة ، وليس عليه بعد ذلك أن يختبر الخبر في ذاته أو أن يبدى رأيه فيه ، وحتى إذا اختلفت الآراء حول حادثة ما فإنه يسجلها كما رويت له ، وأحيانا يرجح أحدها بقوله : « وأهل البلد أعلم بتاريخهم » ، أو « ذكر أهل العلم ذلك » ، أو « قال من له علم بالتاريخ وخبرة غير هذا » . وليس معنى هذا أنه كان دائما يذكر الخبر على علاقته ، لأنه كمحدث لابد وأن يكون شديد الحرص على اختيار رواة ، ولابد أنه كان يبحث صحة الخبر أحيانا كما يبحث حالة الرواة دائما .

يروى أبو زكريا ما روى له من غير تدخل من جانبه وبدون تعليق أو شرح ويترك القارئ يستنتج ما يرى ؛ وإذا تضاربت الروايات فإنه يتدخل ويبدى رأيه أحيانا ولكن هذا قليل وهو يمثل أقل مجهود ممكن في النقد والتمحيص ؛ وقد يميل أبو زكريا إلى قبول أحد الرايين أو الآراء وهذا يشير إلى أنه لا يعتبر النقد مباحا في حوادث التاريخ مادامت سلسلة الرواة غير مطعون فيها ، ولقد قرر أن مهمة المؤرخ أن يروى ويسجل ما وجدته بدقة وأمانة (١) ،

وعلى القارئ إذا أن يستنتج ما يريد ، ولا حاجة إلى القول بأن هذه الطريقة لا ترضى الباحثين في عصرنا ، ولا تقنعنا بصحة الحوادث التاريخية ، إذ لابد من الدراسة والنقد والمقارنة^(١) .

* * *

كتب أبو زكريا تاريخه على حسب السنين ، فتدور حوادث السنة في إطار السنة نفسها حتى إذا لم تكمل القصة في سنة من السنين فإنه يقطعها ، ويروى كل جزء منها في السنة التي وقع فيها ، وكل ما يرويه يجب أن يقع في السنة التي هو بصدد الحديث عنها ، وأحيانا يسير بعيدا عن القصة التي يسجل حوادثها ليستطرد في ذكر حادثة أخرى ثم يستدرك أخيرا ويحيل القارئ إلى السنة التي وقعت فيها الحوادث التي كان يرويها ، ولا يكون هنا شيء من الترابط . أو التماسك في الرواية ، وعلى القارئ أن يتتبع الحوادث في سنواتها ، وتشبه كتابات أبي زكريا الصحف اليومية التي تسجل حوادث اليوم وليس من المهم أن تجمعها رابطة إلا رابطة الزمن . وهناك أشياء يضعها في سلسلة منتظمة كل سنة كذكر اسم والى الموصل وقاضيه وأمير الحج .

ولقد تحدث الكثيرون عن عيوب هذه الطريقة ولسنا في مقام يسمح بالإطالة ، ولكننا نشير إلى أن أبا زكريا لم يكن مبدعا لهذه الطريقة ولم يستطع أيضا أن يسبق زمنه فيتلخص منها .

وأحيانا يضع عناوين كبيرة مثل أن يقول : « ومن ذكر هشام » أو « خبر خالد القسري وتوليته العراق » أو « خبر ياقى في هذا المعنى » أو « سبب ما طلب مروان الولاية » ثم يسجل بعض أشياء تتصل بعنوانه الكبير ، ولكنه بعد قليل يترك الحديث عما نبه إليه ليشغل نفسه بحوادث صغيرة جانبية لا صلة لها بما ذكره .

ومن عاداته ألا يروى أشياء كثيرة عن حياة الخلفاء الخاصة ويتردد دائما قبل أن يعرض للروايات التي تذكر ضعنهم الشخصي وحياة المجون في قصورهم ، ثم لا يتحمس لذكر الروايات غير المؤيدة بالأسانيد القوية ولا سيما تلك التي تعالج الحوادث الخطيرة ، فهو مثلا لا يروى الكثير عن حياة يزيد بن عبد الملك أو عن حياة ابنه الوليد ، وعندما تحدث عن موت الهادي قال

(١) انظر الصفحات ٩ — ٣٥ من مقدمة ابن خلدون (ط المكتبة التجارية - مصر)

عن أمه : « وكان منها في أمره ما أغنى عنه وعن ذكره^(١) » وقال عن وفاة علي بن موسى الرضا :
ويقال إن له قصة مات بسببها^(٢) ، ، ولا يذكر هذه القصة التي ذكرها الطبري في تاريخ الرسل
والملوك^(٣) ، وذكرها المسعودي في مروج الذهب^(٤) ، وذكرها ابن الأثير في الكامل^(٥) .
وقد يبدو هذا ذوقا سليما أو رغبة في العدل ، أو تفضيلا للوم على السكوت على اللوم على التشنيع
على الناس وترويع الإشاعات غير المؤيدة بالأسانيد القوية ، ولكن ذلك يساعد على ضياع بعض
المعلومات التاريخية الهامة .

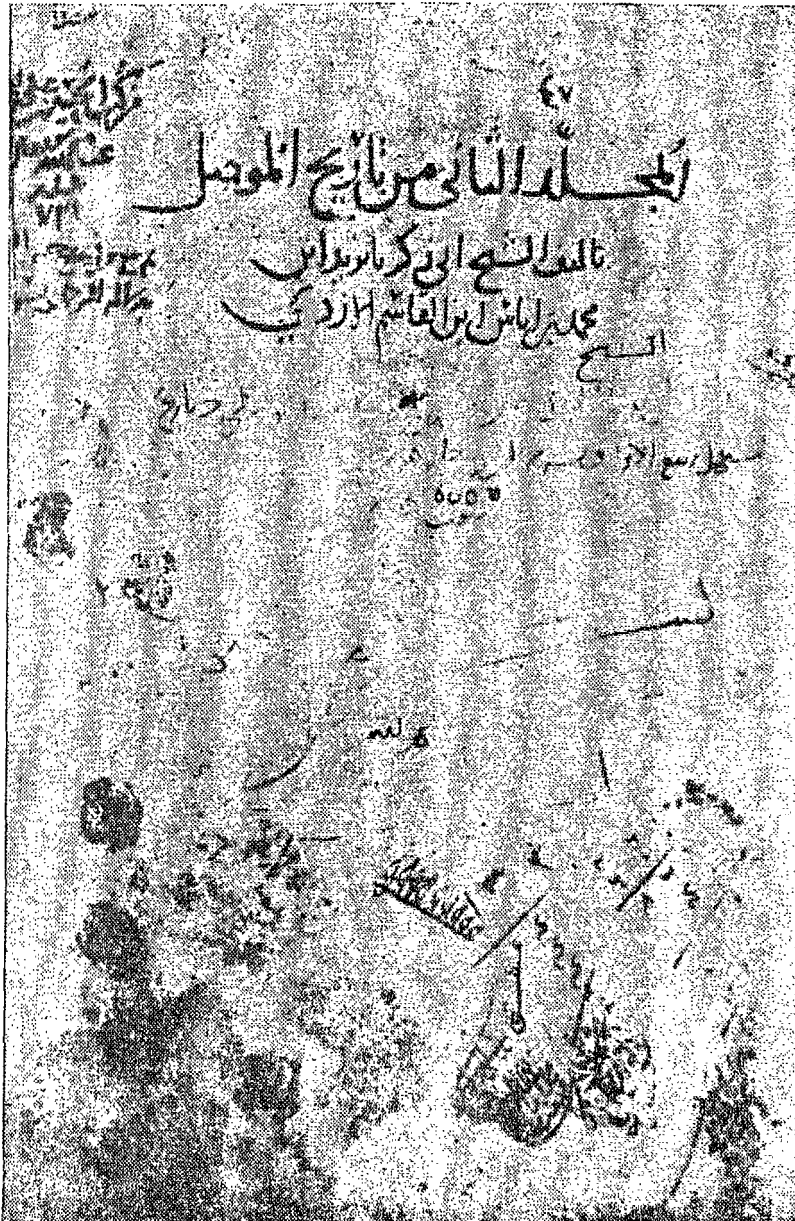
(١) انظر ص ٢٥٩ .

(٢) انظر ص ٣٥٢ .

(٣) انظر ٣ / ١٠١٧ .

(٤) انظر ٢ / ٢٥٩ .

(٥) انظر ٦ / ١١٩ .



تاریخ الموصل
مرحوم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ثم دخلت سنة إحدى ومائة

١ / فيها خرج يزيد بن المهلب من سجن عمر بن عبد العزيز حذرا من يزيد بن عبد الملك لما كان بينه وبين آل أبي عَقِيل ، وكانوا أصحاب يزيد بن عبد الملك ، وكان يزيد عاهد الله لئن تمكن من يزيد بن المهلب ليقطعن منه طائفاً^(١) ، وكانت أم الحجاج بنت محمد بن يوسف أختي الحجاج تحت يزيد بن عبد الملك^(٢) ، فبعث يزيد بن المهلب إلى مواليه ، فأعدوا له مراكب يركبها هو وامراته عاتكة بنت الفرات بن معاوية العامرية وغلماؤه وخاصته ، وكسب إلى عمر بن عبد العزيز : « إني - والله - لو علمت أنك تبقى ما خرجت من محبسي ، ولكن لم آمن من يزيد بن عبد الملك » .

وأمر الموصل وأعمالها لعمر بن عبد العزيز - إلى أن توفي عمر - يحيى بن يحيى الغساني . ومن أخباره بالموصل : حدثني إبراهيم بن مضاء عن هارون بن معروف عن سفيان بن عيينة عن يحيى بن يحيى قال : « ولاني عمر بن عبد العزيز الموصل فخرجت بها خوارج ، فكتبت إلى عمر » ، وذكر قصة^(٣) . حدثني المَعُول عن إبراهيم بن هشام بن يحيى قال : حدثني أبي عن جدي قال : « كتب إلى عمر بن عبد العزيز أن أعدل دية^(٤) الموصل ، على الغني ثمانية وأربعين درهما ، وعلى الوسط أربعة وعشرون ، وعلى الفقير اثنا عشر درهما في السنة .

(١) الكلمة بالأصل هكذا : « طاميا » ، والتصحيح من تاريخ الطبري ١٣٢٠/٢ ، وهي في الكامل لابن الأثير : « عضوا » ٢١/٥ ، وفي البداية والنهاية لابن كثير : « طائفة » ١٩١/٦ .

(٢) « وكان سليمان (بن عبد الملك) أمر ابن المهلب بتعذيب قرابة الحجاج كلهم » تاريخ ابن خلدون ١٦٦/٣ ، وانظر أسباب هذه العداوة في الكامل لابن الأثير ٣٣/٥ .

(٣) لم يوضح أبو زكريا - ولا غيره - من المؤرخين - هذه القصة .

(٤) لعل المقصود الجزية التي يدفعها غير المسلمين .

(٥) في الأصل : « اثني عشر » .

وفيهما توفي عمر بن عبد العزيز ، وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر ، وهو ابن تسع (١) وثلاثين سنة . حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : « حدثني أبي عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر قال : « توفي عمر بن عبد العزيز لخمس ليال بقين من / رجب سنة إحدى ومائة . وحدثني ابن (غنّام) (٢) النخعي قال : « حدثنا (ابن) (٣) نُمير قال : « حدث أبو معشر السُّنْدِيُّ مثله . » وكانت أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، وكان يدعى أشجّ بنى أمية ، وكان سبب ذلك أن دابة لأبيه شجته صغيراً فدعى بذلك .

وقال رجل من الأنصار لما قُلتُ الأمر :

قُلْتُ الأَمَرَ سَيِّدُ النَّاسِ يَمِيناً وَأُسْرَةً وَعُرُوقاً
مَنْ أَبَوْهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ وَمَنْ كَانَ جَدُّهُ الْفَارُوقُ (٤)

حدثني هارون بن عيسى قال : حدثنا أحمد بن منصور قال : حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا أبي عن عمر بن أبي بكر القرشي عن محمد بن كعب القرظي قال : « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم وما ولد إلا الصالحين منهم وهم قليل » ؛ قال محمد : « فصاحتها لعمر » . حدثني ابن فيروز الأنباري عن أبي حذيفة قال : حدثني الثوري عن زفر أبي يحيى عن قيس بن جبير التَّهَمَلِيُّ قال : « إن فيهم - يعني بنى أمية - مؤمناً كمؤمن آل فرعون » . حدثنا ابن الأنباري عن محمد بن وهب قال : حدثنا الهيثم بن عمران قال : حدثني جدي قال : « استخلف عمر بن عبد العزيز سنتين ونصفاً (ومات (٥)) وهو (بخُناصرة (٦) من دير سنعان بحمص . وحدثنا الأنباري عن سعيد بن سليمان قال : حدثنا محمد بن مسلم عن إبراهيم ابن ميسرة أن عمر بن عبد العزيز اشترى موضع قبره بعشرة الدنانير (٧) » . حدثنا ابن فيروز

(١) في الأصل « تسعة » .

(٢) أضيفت هذه الزيادة من ص ٦٤ ، ص ١٢٣ .

(٣) هذه الزيادة من الصفحات ٦ ، ١٠ ، ١٨ ، ٦٤ وغيرها وانظر تذكرة الحفاظ ٢٩٩/١ ،

وتهذيب التهذيب ٥٧/٦ .

(٤) البيت الأخير مع بيتين آخرين قالهما رجل - لم يسم - لعمر بن عبد العزيز : انظر

مناقب عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ص ٩ .

(٥) هذه الزيادة من البداية والنهاية لابن كثير ١٩٢/٩ ومكان الزيادة بالأصل بياض .

(٦) الزيادة من البداية والنهاية لابن كثير ١٩٢/٩ وقال : خناصرة بضم الخاء وفتح النون

وكسر الصاد وفتح الراء بين حماة وحلب وانظر الطبري ١٣٦٢/٢ .

(٧) في الأصل : « بعشر الدنانير » .

قال : حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثني الليث قال : سمعت من يقول : توفي وهو ابن تسع وثلاثين سنة . حدثنا هارون قال : حدثنا أحمد بن منصور قال : حدثنا عمرو ابن خالد قال : حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن خديج قال : سمعت المسور بن شداد يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم / يقول : « لكل أمة أجل ^(١) وإن لأمتي ٣ مائة سنة ، فإذا مر على أمتي مائة سنة أتاهما ما وعدها الله » . وقرأت في تاريخ ^(٢) أن عمر ابن عبد العزيز قال : قد ناظرت الناس وكلمتهم وإني لأحب أن أكلم الشيعة ، فشخص إليه أبو جعفر محمد ^(٣) بن علي عليه السلام ومعه زُرارة بن أعين فقال : أخبرني عن مقعدك هذا الذي قعدته أبيارث من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : « لا » ، قال : فبوصية منه ؟ قال : « لا » قال : فبإجماع من المسلمين أو لأحد ولاية منك ؟ ، قال : « لا » ، فلما نهض أبو جعفر قال له زُرارة : ما تقول فيه ؟ قال : هو خير ممن كان قبله وفلان خير منه . وكان مولد عمر الأموي ^(٤) سنة إحدى وستين وقت قتل الحسين بن علي عليه السلام ^(٥) ، وولد معه الأعمش وهشام بن عروة :

وبويع يزيد بن عبد الملك بن مروان وكنيته أبو خالد ، وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية ، وكان يلقب يزيد الفتى ، وكانت بيعته يوم مات عمر بن عبد العزيز .

حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي قال : حدثني إسحاق بن عيسى عن أبي معشر قال : وبويع يزيد بن عبد الملك لخمس خلون من رجب سنة مائة وواحدة ^(٦) . ولما تولى يزيد بن عبد الملك نزع أبا بكر بن محمد بن عمرو الأنصاري عن المدينة وولاها عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري ، فدخل عليه أبو بكر بن محمد فلم يعرف حقه ،

(١) في الأصل : « أجل » .

(٢) لم يوضح أبو زكريا أي تاريخ هذا .

(٣) توفي أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين سنة ١١٧ هـ انظر ص ١٨٥ وصفة الصفوة ٦٠/٢ - ٦٣ .

(٤) في الأصل : « عمر الازدي » ، وهو تحريف ، لأنه يتحدث عن عمر بن عبد العزيز .

(٥) استشهد الحسين في العاشر من المحرم سنة ٦١ هـ ، ٦٨٠ م .

(٦) في الأصل : « سنة مائة وواحد » .

قال أبو بكر : هذا شيء لا نملكه قريش للأنصار ، وجلس في منزله وحذره . وحدثنا [ابن^(١)] غنّام الكوفي قال : حدثنا ابن نُمير قال : حَدَّثْتُ عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ قَالَ : لما استخلف يزيد سنة ٤ إحدى ومائة نزع أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن المدينة وولى عبد الرحمن / ابن الضحاك ، وأقر يزيد^(٢) عبدة الحميد بن عبد الرحمن بن زيد^(٣) بن الخطاب على الكوفة . وكان عمر بن عبد العزيز متوقفا عن حرب الخوارج ، ودعاهم إلى المناظرة فوجهوا إليه رجلين ، فلما مات عمر أحب عبد الحميد أن يتقرب إلى يزيد ، فوجه إلى الخوارج^(٤) (من يحاربهم) وكتب إلى محمد بن جرير بن عبد الله يأمره بمحاربة شَوْذَب فاقْتَتَلُوا ، فأصيب من الخوارج ، ثم انهزموا والخوارج في أكتافهم ، ورجع شَوْذَب إلى موضعه .

ذكر الخبر في ذلك

أنبأني محمد بن جرير عن عمر بن عبّيدة^(٥) ، وحدثت عن عثمان بن سعيد الرازي عن عمر عن أبي عبّيدة قال : لما مات عمر بن عبد العزيز أراد عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أن يتحطّى عند يزيد ، فكتب إلى محمد بن جرير بن عبد الله يأمره بمحاربة شَوْذَب ولمّا يرجع رسولا^(٦) شَوْذَب من عند عمر ؛ فلما رأوا محمد بن جرير يستعد للحرب قالوا : ما أعجلكم قبل انقضاء المدة بيننا وبينكم ؟ أليس قد تواعدنا إلى أن يرجع رسلنا ؟ فأرسل إليه محمد بن جرير : لا يسعنا ترككم على هذه الحالة . قاله أبو زيد عمر بن شبة : سمعت خَلَّادَ

(١) هذه الزيادة من ص ٦٤ و ص ١٢٣ ، وكان ابن غنّام أستاذًا لأبي زكريا انظر تذكّرة الحفاظ ١٠٩/٣ والمشتبه للذهبي ص ٤٤٧ .

(٢) في الأصل : وأقر يزيد بن عبد الحميد وهو تحريف .

(٣) في الأصل : « ابن يزيد » وقال بعد ذلك بسبعة أسطر : « ابن زيد ، وهو الصحيح انظر صفة الصفوة ١٧٦/١ - ١٧٧ .

(٤) في الأصل : « إليه » والزيادة التي بين القوسين ليست بالأصل .

(٥) قال ص ١٥ ، ص ٥٣ : عمر بن عبّيدة ، وقال في الصفحات ١٨٠ ، ١٩٠ ، ١٩١ (عمر بن عبّيدة) ولعلها مختلفان أو لعله يقصد عمر بن عبّيد الطنافسي تـ ١٨٥ هـ انظر شذرات الذهب ٣٠٨/١ وتهذيب التهذيب ٤٨٠/٧ .

(٦) في الأصل : « ولم يرجع رسول » مع أنه قال - في نفس الصفحة - فوجهوا إليه رجلين ، وذكر ابن عبد الحكم في « سيرة عمر بن عبد العزيز » شيئا من هذه المناقشة ص ١٣٠-١٣٤ ، وانظر أيضا هذه المناقشة في الإمامة والسياسة سـ ١٠٧/٢ .

ابن يزيد الأزقظ. يحكى سببها ، ثم خطأً أبا عبيدة^(١) . قال : فقالت الخوارج : ما فعل^(٢) هؤلاء هذا إلا وقد مات عمر الرجل الصالح . قال أبو عبيدة : وبرز لهم شَوْذَب فاقْتَتَلُوا ، وأصيب من الخوارج نفر ، وأكثرُوا في أهل الكوفة القتل وولّوا منهزمين والخوارج في أكثافهم تقتل حتى بلغوا أخصاص الكوفة ، ونجوا إلى عبد الحميد ، وخرج محمد بن جرير ، ورجع شَوْذَب إلى / موضعه منتظرا صاحبيه ، فجاءاه^(٣) فأخبراه بما صادفا عليه عمر ، وأن قد مات ، فأقر يزيد^(٤) عبد الحميد على الكوفة ، ووجه من قبله الشَّحَّاج الأزدي في ألفين ، وأخبرهم أن يزيد لا يقارهم على ما قارهم عليه عمر ، فلعنوه ولعنوا يزيد ، وحاربهم فقتلوه وهزموا أصحابه ، فلجأ بعضهم إلى الكوفة ورجع الباقيون إلى يزيد ، ووجه إليهم نَجْدَة بن الحكم الأزدي - وهو أبو الصَّقَر (بن)^(٥) نَجْدَة الموصلي صاحب سكة الصَّقَر - في جمع ، فقتلوه وهزموا أصحابه ، ثم وجه تميم بن الحَبَّاب - أنا عُمَيْر بن الحَبَّاب القيسي - فقتلوه وهزموا أصحابه ، وقتل منهم نفرا فيهم هُدْبَة اليشكري - ابن عم بسطام^(٦) - وكان عابدا ، وفيهم أبو شَيْبَان مُقَاتِل بن شَيْبَان ، وكان فاضلا عندهم .

قال ثعلبة^(٧) بن أيوب بن خَوْلَى بن بِيهَم يذكر من قَتَلُوا من أهل الشام :

تركنا تيمما في الغبارِ مُلْحَبًا تَبَكَّى عليه عِرْشُهُ وَتَرَائِبُهُ
وقد أَسْلَمَتْ قَيْسُ تيمما وَمَالِكَا كما أَسْلَمَ الشَّحَّاجَ أَمِيرَ أَقَارِبِهِ
وَأَقْبَلَ من حَرَّانَ يَحْمِلُ رَايَةً يُغَالِبُ أَمْرَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَالِيهِ
تَنَاهَدْتُ لِلْهَيْجَا وَتَنَاهَدْتُ لِلنَّدَى وَتَنَاهَدْتُ لِلخَضَمِ الْآلِدِ تُحَارِبِهِ^(٨)

(١) في الأصل : (أبو عبيدة) ولعله ذكر سببا آخر مخالفا لما ذكره أبو عبيدة .

(٢) في الأصل : (ما فعلوا هؤلاء) .

(٣) « فجاءوه » هكذا في الأصل .

(٤) في الأصل : فأقر يزيد بن عبد الحميد انظر ص ٦ .

(٥) في الأصل : « الأوصل » وكلمة « ابن » مضافة وانظر ص ٢٠٣ - ٢٠٤ ، وهامش ص

٣٩١ .

(٦) بسطام هو اسم شوذب الخارجي : انظر الكامل لابن الأثير ١٧/٥ .

(٧) قائلها في تاريخ الطبري : أبو ثعلبة أيوب بن خولى (بفتح الخاء والواو وكسر اللام وتشديد الياء) : ١٣٨٦/٢ - ١٣٧٧ .

(٨) نهذ الرجل لعدوه : نهض له وشرع في قتاله : وفي الأصل « للخصم » والتصحيح من الطبري ١٣٧٧/٢ .

وناهدتكم من ملحم^(١) قد أجبتة وقد أسلمته للرماح جوالبه
 وكان أبو شيبان خير مقاتل يرجى ويخشى حربه من يحاربه
 ففاز ولاقى الله بالخير كله وخذمه^(٢) بالسيف لله ضاربه
 تزود من دنياه درعا ومغفرا وعضبا حساما لم تحنه مضاربه
 وأجرّد محبوبك السرا كانه إذا انقض (وافى الريش^(٣)) حجن مخاليه

٦

وفى هذه السنة لحق يزيد بن المهلب بالبصرة فغلب عليها وأخذ عامل / يزيد وهو عدي بن
 ابن أوطاة - فحبسه ؛ وخلع يزيد بن المهلب يزيد بن عبد الملك وبعث بعماله إلى خراسان
 وغيرها . وبعث يزيد بن عبد الملك - فى أربعة آلاف فارس - جريدة ، فوافوا الحيرة ، وبادر
 إليها يزيد بن المهلب ، ثم أقبل بعد ذلك مسلمة بن عبد الملك فى جنود أهل الشام واستوثق^(٤) .
 وبعث عماله^(٥) إلى خراسان وغيرها والأهواز وكرمان ، وبعث مدركا^(٦) إلى خراسان
 وعليها عبد الرحمن بن نعيم الأزدي ، فدى عبد الرحمن بن نعيم إلى تميم : « أن هذا مدرك
 ابن المهلب يلعن نبيكم وأنتم فى عافية - فى بلاد طاعة وعلى جماعة » فخرجوا ليلا ليستقبلوه ،
 وبلغ ذلك الأزدي ، فخرج منهم ألفا فارس حتى لحقوهم^(٧) قبل أن يبلغوا المفازة ، قالوا :
 ما جاء بكم إلى هذا المكان ؟ فذكروا لهم أشياء ، ولم يقرؤا لهم أنهم خرجوا للقاء مدرك ،
 فقالت لهم الأزدي : قد علمنا أنكم لم تخرجوا إلا لتلقى صاحبنا وها هو ذا منكم قريب فما شتم
 فاعملوا ، ثم انطلقت الأزدي حتى لقوا مدرك بن المهلب على رأس المفازة فقالوا : إنك أحب
 إلينا وأعز علينا ، وقد خرج أخوك فإن يظهره الله عز وجل فإنما ذلك لنا ، ونحن أسرع الناس إليكم
 أهل البيت وأحقهم بذلك ، وإن تكن الأخرى فوالله مالك فى أن تغشينا راحة بعد تركه «
 [فعزم له^(٨) رأيه] على الإنصراف ، وقبل قولهم وانصرف ، فقال فى ذلك

(١) الملحم : (بضم الميم وسكون اللام وفتح الحاء) الذى ظفر به عدوه ، والملاحب : (بضم الميم وفتح اللام وتشديد الحاء مع فتحها) المقطع .

(٢) خدمة : بفتح الخاء وتشديد الدال مع فتحها : قطعة .

(٣) هذه الزيادة من تاريخ الطبرى ١٣٧٧/٢ والحجبة والتحنج : الاعوجاج .

(٤) استوثقت الابل : اجتمعت ، والجريدة : خيل لا رجالة فيها .

(٥) أى بعث يزيد بن المهلب كما قال قبل ذلك بسطرين .

(٦) فى الأصل : « مدرك » .

(٧) فى الأصل : « حتى لحقوه » .

(٨) هذه الزيادة من تاريخ الطبرى ١٣٩٠/٢ - ١٣٩١ .

قُطْنَةُ (١) وهو ثابت بن كعب الأزدي :

أَلَمْ تَرَ دَوْسَ إِذْ مَنَعَتْ أَخَاهَا وَقَدْ حَشَدَتْ لِنَقْتَلَهُ نَعِيمُ
رَأَوْا مِنْ دُونِهِ الزُّرْقَ الْعَوَالِي وَحَيًّا مَا يُبَاحُ لَهُ حَرِيمُ
(شُنُوءَتَهَا) وَعِمْرَانُ بْنُ عَمْرٍو هُنَاكَ الْمَجْدُ (وَالْحَسْبُ) (٢) الصَّمِيمُ
فَمَا حَلُمُوا وَلَكِنْ نَهْنَهْتُهُمْ رِمَاحُ الْأَزْدِ وَالْعَدَدُ الْقَدِيمُ /
رَدَدْنَا مُذْرِكًا بِمَرْدٍ صَدِيقٍ وَلَيْسَ بِوَجْهِهِ مِنْهُمْ كُلُّوْمُ
وَحِيلَ كَالْقَدَاحِ مُسَوِّمَاتٍ لَدَى أَرْضٍ مَعَانِيهَا الْجَبِيمُ (٣)
عَلَيْهَا كُلُّ أَصِيدٍ دَوْسَرِيٍّ (٤) أَغْرَ تَزِينَ غُرَّتَهُ الْكُلُومُ
بِمِ تَسْتَعْتَبُ السُّفَهَاءُ حَتَّى قَرَى السُّفَهَاءُ تَرَدُّعَهَا الْحُلُومُ

وَأَنْبَأَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِي مِخْنَفٍ قَالَ : حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ سَعِيدٍ أَنَّ يَزِيدَ اجْتَمَعَ لَهُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ فَقَامَ فِيهِمْ خُطِيبًا ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ يَدْعُوهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيُحِثُّ عَلَى الْجِهَادِ ، وَيَذَكِّرُ أَنَّ جِهَادَ أَهْلِ الشَّامِ أَكْثَرُ ثَوَابًا مِنْ جِهَادِ التُّرُكِ وَالْدِّيْلَمِ ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْبَصْرَةِ مَرْوَانَ بْنَ الْمُهَلَّبِ ، وَخَرَجَ عَنْهَا يَرِيدَ وَاسِطًا ، وَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ الْمُهَلَّبِ ، وَخَرَجَ مَعَهُ بِالسَّلَاحِ وَبَيْتَ الْمَالِ ، وَخَرَجَ حَتَّى نَزَلَ وَاسِطًا فَقَالَ : هَاتِمُ الرَّأْيِ فَإِنَّ أَهْلَ الشَّامِ قَدْ نَهَضُوا إِلَيْكُمْ ، فَقَالَ لَهُ حَبِيبُ ابْنِ الْمُهَلَّبِ - وَقَدْ أَشَارَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ غَيْرَ حَبِيبٍ - : نَرَى أَنَّ نَخْرُجَ حَتَّى نَنْزِلَ فَارِسَ ، فَنَأْخُذَ بِالشَّعَابِ وَالْقَفَارِ وَنَدْنُو مِنْ خُرَاسَانَ وَنَطَاوِلَ الْقَوْمِ فَإِنَّ أَهْلَ الْجِبَالِ يَنْهَضُونَ إِلَيْكَ وَفِي يَدِكَ الْقِتْلَاعُ وَالْحِصُونُ ، فَقَالَ : لَيْسَ هَذَا بِرَأْيٍ يُوَافِقُنِي ، إِنَّمَا تَرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُونِي طَائِرًا عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ ، فَقَالَ لَهُ حَبِيبٌ : فَإِنَّ الرَّأْيَ الَّذِي كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ قَدْ فَاتَ ، وَقَدْ أَمَرْتُكَ حِينَ ظَهَرْتَ عَلَى الْبَصْرَةِ أَنْ تُوْجَّهَ خِيَلًا عَلَيْهَا بَعْضُ أَهْلِ بَيْتِكَ حَتَّى تَرُدَّ الْكُوفَةَ

(١) فِي الْأَصْلِ قُطَيْنَةٌ وَاسْمُهُ نَابِتٌ فَطْنَةٌ (لَا قُطَيْنَةَ) فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ ١٨٥/٤ ، وَالْأَغَانِي ط بُولَاق ٤٩/١٣ ، وَالطَّبَرِيُّ ١٣٩١/٢ .

(٢) هَذِهِ الزِّيَادَةُ مِنْ تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ ١٣٩٠/٢ - ١٣٩١ ، وَبَنُو شُنُوءَةَ بَطْنٌ مِنَ الْأَزْدِ : انْفُطَرَ عَنْ دَوْسَ بْنِ عَدْنَانَ (بِضْمِ الْعَيْنِ وَسُكُونِ الدَّالِ) وَعِمْرَانُ بْنُ عَمْرٍو : جَمِهرَةٌ أَنْسَابُ الْعَرَبِ الصَّفَحَاتِ ٣٤٧ - ٣٥٨ ، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ لِلْقَلْقَشَنَدِيِّ ص ٢٨٥ .

(٣) الْمُسَوِّمَةُ : الْمَعْلَمَةُ ، الْجَجِيمُ : النَّبْتُ الْكَثِيرُ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : (دَوْسَرِيٍّ) وَالدَّوْسَرِيُّ : الضَّخْمُ الشَّدِيدُ ، وَخِيَلٌ مُقَدَّحَةٌ : ضَامِرَةٌ ، الْأَصِيدُ : الْمُتَكَبِّرُ .

فإنما هو عبد الحميد بن عبد الرحمن مررت به في تسعين رجلاً فعجز^(١) عنك ، وهو عن خيلك أعجز ، واستوى لها أهل الشام ، وعظماء أهلها [تنضم^(٢) إليك] إذا رأتك ، وتحب أن تلى عليهم ، فلم تطعني ، وأنا الآن أشير عليك برأى : سرح مع بعض أهل بيتك / خيلاً عظيمة لتأني الجزيرة وتبادر إليها حتى تنزل حصناً من حصونها وتسير في أثرهم ، فإذا أقبل أهل الشام يريدونك لم يدعوا جنداً من جنودك بالجزيرة فيقبلون إليك فيقيمون عليهم ، فكانوا^(٣) حابسهم عليك حتى تأتيهم ، فيأتيك من بالوصل من قوهك ، وتبذل الأموال فيأتيك أهل الجزيرة ، وينقض إليك أهل العراق وأهل الثغور ، وتقاتلهم في أرض رفيعة السمر ، وقد جعلت العراق كلها وراء ظهره ، فقال : « إني أكره أن أقطع جندي » ، ونزل واسطاً فأقام بها أياماً يسيرة .

والوالى على الموصل يحيى بن يحيى الغساني . وحج بالناس فيها عبد الرحمن بن الضحاك ابن قيس الفهري والى المدينة ؛ حدثنا بذلك ابن غنم النخعي قال : حدثنا ابن نمير قال : حدثت عن أبي معشر [بذلك] .

ودخلت سنة اثنتين ومائة

وكان فيها التقى مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد وجنود الشام بيزيد^(٤) ابن المهلب ، فكانت لهم وقائع مذكورة ، واشتد الحرب بينهم يوماً ، وانهمز أصحاب يزيد ، وقيل ليزيد^(٥) : « إن حبيباً^(٦) قد قتل . » وأنبأني محمد عن أبي سعيد عن هشام عن أبي مخنف قال : حدثني ثابت مولى زهير بن عبد الله بن سليم الأزدى قال : أشهد أني أسمع^(٦) يقول : لا خير في العيش بعد حبيب ، قد - والله - كنت أبغض الحياة بعد الهزيمة فوالله ما ازددت لها إلا بغضاً ، امضوا قُدماً ، قال : فعلمنا أن الرجل لا يفر

(١) في الأصل : « يعجز » .

(٢) العبارة بالأصل هكذا : « وعظم أهلها إذا رأتك » وهي غير مفهومة ، وهي في تاريخ الطبري هكذا : « وعظماء أهلها يرون رأيك ، وأن تلى عليهم أحب إلى جلهم من أن يلى عليهم أهل الشام » . ١٣٩٣/٢ .

(٣) لعله أراد أن يشغل جنود الشام بحصار هؤلاء النازلين بحصن الجزيرة .

(٤) في الأصل : « ويزيد » وعن يزيد بن المهلب انظر ابن خلكان ٣٩٢/٢ - ٤١٠ .

(٥) في الأصل : « حبيب » .

(٦) لعل الأصح أن يقول : « سمعته » .

وأخذ من بكرة في القتال ، وبقيت مع يزيد جماعة حسنة وهو يزْدَلِفُ^(١) كلما مر بخيل كشفها أو جماعة من أهل الشام عدلوا عنه وعن سنن أصحابه ، فجاءه أبو دؤمة اللخمي^(٢) فقال : ذهب الناس - وهو يُسر ذلك إليه - / فهل لك أن تنصرف إلى واسط. فتنزلها فيأتيك مدد أهل البصرة ويأتيك أهل عُمان والبحرين في السفن وتضرب خندقاً ؟ ، قال له : « قَبَّحَ اللهُ رأيك ، إلىَّ تقول هذا : الموت أيسر علىَّ من ذلك » ، وقال : إلىَّ أتخوف عليك ما ترى حولك من جبال الحديد - وهو يُسر له - فقال له : « وأنا أبا إليها جبال حديد كانت أو جبال نار ؟ اذهب عنا إن كنت لا تريد قتالاً معنا » ، وتمثل يزيد بقول حارثة بن بَذْر^(٣) الغُدْراني :

وبالموت خَشِيتُنِي [عباد وإغما^(٤)] رَأَيْتُ مَنَيا النَّاسِ يَشْنُو ذَلِيلُهَا
وَمَا مَيِّتَةٌ إِنْ مُتُّهَا غَيْرَ عَاجِزٍ بَعَارٍ إِذَا مَا غَالَتِ النَّفْسُ غَوْلُهَا^(٥)

وكان يزيد على بردون أشهب ، فأقبل نحو مسلمة لا يريد غيره ، حتى إذا دنا منه دعا يزيد بفرس له ليركبه ، فعطفت عليه خيول أهل الشام وعلى أصحابه ، وكان رجل^(٦) من كلب من بني أبي جابر بن زهير بن حيَّان الكلبي يقال له : العجل بن عَبَّاس^(٧) لما نظر إلى يزيد قال : يا أهل الشام هذا - والله - يزيد بن المهلب ، والله لأقتلنه أو يقتلني ، إن دونه ناساً فمن يحمل معي يكفيني أصحابه حتى أصل إليه ؟ قال ناس : نحن نحمل معك ، فحملوا بأجمعهم فاضطربوا ساعة ، وسطع الغبار ، وانفرج الفريقان عن يزيد قتيلاً ، وعن العجل بن عَبَّاس بآخر رمق ، فأومأ إلى أصحابه يريهم مكان يزيد يقول لهم : أنا قتلته ، ويومئ أنه قتلني . قال : والمفضل بن المهلب يقاتل أهل الشام ولا يدرى بقتل يزيد ، ولا

(١) ازدلف إلى قرنه : اقترب منه .

(٢) اسمه في ابن خلكان : « أبو روية المرجي » ٤٠٨/٢ .

(٣) في الأصل : « ابن يزيد » وهو حارثة بن بدر الغداني ، انظر تاريخ الطبري ١٤٠٤/٢ ، ومهذب الأغاني ٤٥/٤ ، والبيتان منسوبان للأعشى في تاريخ الطبري ١٤٠٤/٢ ومروج الذهب للمسعودي ١٦٦/٢ .

(٤) هذه الزيادة من ديوان الأعشى ، والبيتان ضمن قصيدة للأعشى بالديوان المذكور ص ١٢٥ .

(٥) غاله غولا واغتاله : أهلكه وأخذته من حيث لم يدر .

(٦) في الأصل : « رجلاً » .

(٧) اسمه في ابن خلكان : « القحل بن عياش » بفتح القاف وسكون الحاء وعياش (عياش)

٤٠٨/٢ ، وكذلك في تاريخ الطبري ١٤٠٤/٢ .

هزيمة الناس . قال : وإنه لعل برقوق سبيد^(١) قريب من الأرض وإن معه لمجففة^(٢) أمامه ، فيحمل في ناس من أصحابه فيخالط القوم ، ثم يرجع حتى يكون من وراء أصحابه ، ولا يرى منا ملتفتا إلا أشار إليه بيده لا يلتفت ، ليقبل القوم على عدوهم ولا يكون لهم / هم غيرهم ، فكأن أنظر إلى عامر بن العيثل الأزدي وهو يضرب بسيفه ويقول :

قد علت أم الصبي المؤلود أني بنصلي السيف غير رعيدي

واضطربنا ساعة ، فأنكشفت خيل ربيعة فاستقبل ربيعة بالسيف يناديهم ؛ يا معشر ربيعة : الكرة ، الكرة ، والله ما كنتم بكشف ولا لثام ، ولا هذه لكم بغدرة [فلا] ^(٣) يؤتين أهل العراق اليوم من قبلكم ، أي ربيعة فدتكم نفسي ، اصبروا ساعة من نهار ، فاجتمعوا إليه . قال : [فتجهز^(٤)] يريد الكرة عليهم ، فأني فليل [له] : إن حبيباً ويزيد ومحمداً^(٥) قد قتلوا فما تصنع ههنا وقد انهزم الناس ؟ وأخبر الناس بعضهم بعضاً ، فتفرقوا ، ومضى المفضل وأخذ الطريق إلى واسط . وما رأيت أحداً من العرب في مثل منزلته ؛ كان أعسى^(٦) الناس بنفسه ، ولا أضرب^(٧) بسيفه ولا أحسن تعبئة لأصحابه ولا أصبر عند اللقاء . فلما جاءت هزيمة يزيد إلى واسط . أخرج معاوية بن يزيد بن المهلب اثنين وثلاثين أسيراً كانوا في يديه فضرب أعناقهم ، منهم : عدى بن أوطاة ، ومحمد بن عدى ، ومالك وعبد الله ابنا مسمع ، وعبد الله بن عروة ، وعبد الله بن دينار ، والقاسم بن مسلم ، وابن أبي حاضر التميمي ، فقتل الأسارى كلهم غير ربيع بن ريان بن أنس بن الريان ، تركه ، فقال ناس : نسيته ، قال : « ما نسيته ، ولكن لم أكن أقتله وهو شيخ من قومي له شرف ومعروف وبيت عظيم ، ولست أتهمه في ود ولا أخاف عنته » .

- (١) سمد سمودا رفع رأسه تكبرا ، وسمدت الأبل جدت في السير .
 (٢) جفف الفرس البسه التجفاف (بتشديد التاء مع كسرهما وسكون الجيم) وهو آلة للحرب بلسبها (بضم الباء وسكون اللام وفتح الباء) الفرس والانسان لتقيهما في الحرب .
 (٣) هذه الزيادة من تاريخ الطبري ١٤٠٦/٢
 (٤) مكان هذه الكلمة بالأصل كلمة غامضة هكذا : « متحى » .
 (٥) في الأصل : « ان حبيب ويزيد ومحمد قد قتلوا » .
 (٦) عسا يعسو عسوا (بضم العين والسين وتشديد الواو) : اشتد وصلب : انظر المادة بالمعاجم اللغوية ، وهي في الكامل لابن الأثير : أغشى : ٣١/٥ .
 (٧) « هكذا بالأصل ولعل المناسبت أن يقول : وأضربهم . . . وأحسنهم . . . وأصبرهم » .

وقال ثابت العتكي يرثي يزيد (١) .

أَلَا يَا هِنْدُ طَالَ عَلَى لَيْلِي وَعَادَ قَصِيرُهُ لَيْلًا نَمَامًا
كَلَّي . حِينَ حَلَقْتُ الشَّرِيَا سُقِيتُ لُعَابَ أَسُودٍ أَوْ سِيَامَا (٢) /
أَمْرٌ (٣) عَلَى حُلُو الْعِيشِ يَوْمَا مِنْ الْأَيَّامِ شَيْبَنِي غَلَامًا
مَصَابِ بَنِي أَبِيكَ وَغَبْتُ عَنْهُمْ فَلَمْ أَشْهَدْهُمْ وَمَضَوْا كَرَامَا
فَلَا وَاللَّهِ مَا أَنْسَى يَزِيدَا وَلَا الْقَتْلَى الَّتِي قَتَلْتَ حَرَامَا
فَعَلِّي إِنْ أَتَوْا بِأَخِيكَ يَوْمَا يَزِيدَا أَوْ أَتَوْكَ بِهِ هَشَامَا (٤)
وَعَلِّي أَنْ أَقُودَ الْخَيْلَ شُعْنَا شَوَاذِبَ ضُمَرَا تَقِصُّ الْإِكَامَا (٥)
فَأَصْبَحْهُمْ حُمْسًا (٦) مِنْ قُرَيْبٍ وَعَكَّا أَوْ أَرُوعَ بِهَا جُذَامَا
وَنَسَقِي مَذْحِجًا وَالْحَيَّ كَلْبَا مِنْ الذِّيفَانِ أَنْفَاسًا قَوَامَا (٧)

وقال ثابت بن كعب (٨) العتكي يرثي يزيد بن المهلب :

أَبِي طَوَّلُ هَذَا اللَّيْلِ أَنْ يَنْصَرِمَا وَهَاجَ لَكَ الْهَمُّ الْفُؤَادَ الْمُتِمِّمَا
أَرِقْتُ وَلَمْ تَأْرَقْ مَعِي أُمُّ خَالِدٍ وَقَدْ أَرَقْتَ عَيْنَايَ حَوْلًا مُجْرِمَا (٩)
عَلَى هَالِكٍ بَعْدَ الْعَشِيرَةِ فَقَدُهُ دَعَتْهُ الْمَنَايَا فَاسْتَجَابَ وَسَلَّمَا
عَلَى هَالِكٍ يَا صَاحِبَ بِالْعَقْرِ خِيَّبَتْ كَتَائِبُهُ وَاسْتَوْرَدَ الْمَوْتَ مُعَلَّمَا
أَصِيبٌ وَلَمْ أَشْهَدْ وَلَوْ كُنْتُ شَاهِدَا تَسْلَيْتُ إِنْ لَمْ أَجْمَعْ الْحَيَّ مَأْتَمَا
وَفِي غَيْرِ الْأَيَّامِ يَا هِنْدُ فَاعْلَمِي لَطَالِبٍ وَتَرٍ نَظْرَةً إِنْ تَلَوَّمَا

(١) في الأصل : « يزيدا » .

(٢) السمام : (بنشدريد السنين مع كسرهما) جمع السم القاتل .

(٣) امر كمر يمر أو يمر (بضم الميم أو كسرهما) مرارة : انظر المادة بالمعجم اللغوية .

(٤) في تاريخ الطبري : « أبوه ٠٠ أو أبوه ١٤١٤/٢ ، وباء فلان بفلان اذا قتل به وصار دمه

بدمه .

(٥) فرس مشذب اذا كان طويلا ليس بكثير اللحم ، نقص : تدق أو تكسر بقوائمها ،

والاكم والاكمام : اشراف الأرض كالروابي .

(٦) في تاريخ الطبري : « حمير » وانظر عن انساب هذه القبائل - جمهرة الانساب الصفحات

٢٩٥ ، ٣٠٩ ، ٣٩٢ .

(٧) في الأصل « الذبيان » والتصحيح من تاريخ الطبري ١٤١٤/٢ ، والذيفان : السمسم

الناقع ، والقوام : العدل .

(٨) في الأصل : ابن عطية : انظر ص ٩ وتاريخ الطبري ١٣٩١/٢ وخزانة الادب ١٨٥/٤

وابن خلكان ٤٠٩/٢ ، ٤١٠ ، ومهذب الأغاني ١٣٢/٣

(٩) حول مجرم : تام .

وَعَلَىٰ إِنْ مَالَتْ بِي الرِّيحُ مِيلَةً عَلَىٰ ابْنِ أَبِي ذِيَّانٍ أَنْ يَتَرَنَّمَا^(١)
 أَمْسَلَمَ إِنْ تَقْدِرَ عَلَيْكَ رِمَاحُنَا نَذْفُكَ بِهَا قِيءَ الْأَسَاوِدِ مَسْلَمًا
 وَإِنْ نَلَقَ لِلْعَبَّاسِ [فِي الدَّهْرِ] عَشْرَةٌ نَكَافَتْهُ بِالْيَوْمِ الَّذِي كَانَ قَدَمًا
 قِصَاصًا وَلَا نَعْدُو الَّذِي كَانَ قَدْ أَتَىٰ إِلَيْنَا وَإِنْ كَانَ ابْنُ مِرْوَانَ أَظْلَمًا
 سَتَعْلَمُ إِنْ زَلْتَ بِكَ النُّعْلَ زَلَةً وَأَظْهَرَ أَقْوَامٌ حَيَاءً مُبْجَهَجَمًا^(٢)
 مِنَ الظَّالِمِ الْجَانِي عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِهِ إِذَا أَحْضَرْتَ أَسْبَابَ أَمْرِ وَآبِهَامَا
 وَإِنَّا لِعَطَافُونَ بِالْحِلْمِ بَعْدَ مَا نَرَىٰ الْجَهْلَ مِنْ فَرْطِ اللَّثِيمِ تَكْرُمًا /
 وَإِنَّا لِحَلَّالُونَ بِالْفُتْرِ لَا نَرَىٰ بِهِ سَاكِنًا إِلَّا الْخَمِيسَ الْعَرَمَرَمَا
 نَرَىٰ أَنْ لِلْجَبْرِانِ حَقًّا وَجُرْمَةً إِذَا النَّاسُ لَمْ يَرْعُوا لِلَّذِي الْجَارَ مَحْرَمًا
 وَإِنَّا لَنَقْرَى الضَّيْفَ مِنْ قَعَمِ الذُّرَى إِذَا كَانَ رَقْدُ الرَّافِدِينَ تَجَشُّمًا^(٣)
 أَبُونَا أَبُو الْأَنْصَارِ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ وَهُمْ وَلَدُوا عَوْفًا وَكَعْبًا وَأَسْلَمًا
 وَقَدْ كَانَ فِي غَسَّانٍ مَجْدٌ^(٤) بَعْدَهُ وَعَادِيَّةٌ كَانَتْ مِنَ الْمَجْدِ مُعْظَمًا
 وَكَانَتْ الْحَرْبُ بَيْنَ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ وَمُسْلِمَةَ وَالْعَبَّاسِ فِي مَوْضِعٍ يَعْرِفُ بِالْعُقْرَةِ^(٥)
 مِنْ أَرْضِ بَابِلَ ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَرَىٰ يَزِيدَ^(٦) :

وَلَا حَمَلْتُ أَنْثَى وَلَا وَضَعْتُ بَعْدَ الْأَغْرُ أُصَيْبَ بِالْعُقْرِ^(٥)
 ذَهَبَ الْجَمَالُ مِنَ الْمَجَالِسِ كُلِّهَا وَخَلَا لِفَقْدِكَ مَجْلِسُ النَّصْرِ
 كُنْتُ الْمُنُوَّةَ بِاسْمِهِ لِلْمَمَةِ حَدَّثَنَا يُخَافُ وَطَارَدَ الْفَقْرُ
 وَزَعِيمَ أَهْلِ عِرَاقِنَا وَقَرِيعَتِهِمْ^(٧) وَإِلَيْكَ مَفْرَعُنَا لَدَى الذُّعْرِ
 وَوَلَّى يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ مُسْلِمَةَ أَخَاهُ^(٨) الْعِرَاقَ . وَرَكِبَ آلَ الْمُهَلَّبِ السَّفْنَ فِي الْبَحْرِ

- (١) فِي الْأَصْلِ : « ذِيَّان » وَالتَّصْحِيحُ مِنْ تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ ١٤١٤/٢ ، وَالْمَقْصُودُ بِهِ مُسْلِمَةُ
 ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَكَانَ يُقَالُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ أَبُو الذُّبَابِ : ابْنُ كَثِيرٍ ٦٢/٩ .
 (٢) جَمِيعٌ فِي صَدْرِهِ شَيْئًا أَخْفَاهُ وَلَمْ يَبْدِهِ .
 (٣) الْقَمْعَةُ (بَضْمُ الْقَافِ وَفَتْحُ الْمِيمِ) : خِيَارُ الْمَالِ ، وَالْقَمْعَةُ (يَفْحُ الْقَافِ وَالْمِيمِ) : رَأْسُ
 السِّنَامِ .
 (٤) فِي الْأَصْلِ : « يَحْمَدُ بَعْدَهُ » وَالتَّصْحِيحُ مِنْ تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ ١٤١٤/٢ وَالْعَادِيَّةُ : الْفَرَسَانُ
 أَوْ الْقَوْمُ يَعْدُونَ لِلْقِتَالِ .
 (٥) بِالْأَصْلِ « الْعُقْرَةُ » وَالْعُقْرُ بِالْفَاءِ وَيَقُولُ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ إِنَّهَا عَقْسَرُ بَابِلَ قَرِيبُ
 كَرْبَلَاءَ مِنَ الْكُوفَةِ : ١٩٤/٦ ، وَانْظُرْ ابْنَ خُلِّكَانَ ٤٠٧/٢ .
 (٦) فِي الْأَصْلِ (يَزِيدَا) وَتَرْجُمَةُ الْفَرَزْدَقِ فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ ١٠٥/١ ، وَفِي الشَّعْرِ
 وَالشُّعْرَاءُ ص ٢٨٩ - ٢٩٠ .
 (٧) قَرِيعَتُهُمْ : رَأْسُهُمْ .
 (٨) فِي الْأَصْلِ : « أَخُوهُ » .

ولحقوا بقنْدَابِيل^(١) ، فوجه مَسْلَمَةٌ هَلَالٌ بَنَ أَخَوْرَ التَّمِيمِي فَلَحِقَ قَوْمًا فَأَتَى بِهِمْ يَزِيدُ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ . وَأَخْبِرْتُ عَنْ عَمْرِ بْنِ عَبِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا حَيَّانُ بْنُ مَعَاوِيَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ ابْنُ عَدَى قَالَ : حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ رَمْلٍ قَالَ : شَهِدْتُ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ حِينَ أَتَى بِأَسَارَى بَنِي الْمُهَلَّبِ فَقَالَ : مَا تَقُولُونَ فِي هَؤُلَاءِ ؟ فَقَامَ عُمَانُ بْنُ حَيَّانَ الْمُزَنِيُّ [وَقَالَ] : نَقُولُ فِيهِمْ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لَا تَدْرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَبَّارًا . . وَالْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا ^(٢) » ، فَقَالَ رَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ : بَلْ نَقُولُ فِيهِمْ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ^(٣) » . قَالَ رَجَاءُ لِعُمَانِ : مَا دَعَاكَ إِلَى مَا قُلْتَ ؟ قَالَ : أَبَا الْمَقْدَامِ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ لِلْجَنَّةِ قَوْمًا فَجَعَلَكَ مِنْهُمْ وَخَلَقَ لِلنَّارِ قَوْمًا / فَجَعَلَنِي مِنْهُمْ . فَلَمَّا أَصْبَحَ يَزِيدُ مِنَ الْغَدِ جَلَسَ وَجِيءٌ بِالْأَسَارَى وَهُمْ أَرْبَعَةُ عَشَرَ رَجُلًا ، فَقَامَ زَيْدُ بْنُ أَرْطَاةَ أَخُو عَدَى فَقَالَ : « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قُتِلَ أَخِي وَابْنُ أَخِي » ، قَالَ : « خُذْ رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ » ، فَأَخَذَ اثْنَيْنِ ، ثُمَّ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ ^(٤) بَنُ عُرْوَةَ الْبَصْرِي فَقَالَ : « قُتِلَ أَبِي » ، قَالَ : « خُذْ مِنْهُمْ رَجُلًا » ، فَمَا زَالَ كَذَلِكَ يَقُومُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ : قُتِلَ أَبِي ، فَيُدْفَعُ إِلَيْهِ رَجُلٌ حَتَّى أَقْبَلَ رَجُلٌ أَزْرَقُ مَرْبُوعٌ فَقَالَ : « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : رَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدَ الْمَلِكِ وَرَأَى عَبْدَ الْعَزِيزِ عَمَلَكَ فِي ^(٥) » وَأَنْتَ مِنْهُمْ ، فَاسْمَعْ مَا أَقُولُ » قَالَ : هَاتِ ، فَأَنْشَدَ ^(٦) :

كَرِيمٌ إِذَا مَا نَالَ ^(٧) عَاقِبَ مُجْمِلًا أَشَدَّ الْعِقَابِ أَوْ عَقَا لَمْ يُوْتَبْ
فَعَفُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَحَسْبَةَ فَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ صَالِحٍ غَيْرِ أَخِيَبِ
أَسَاءُوا فَلِنْ تَصْفَحْ فَلِنْكَ قَادِرٌ وَأَفْضَلُ عَفْوٍ جِثَّةُ عَفْوٍ مُذْنِبِ

فَقَالَ : « هِيَاهُتْ أَبَا صَخْرَ ، أَطَّتْ ^(٨) بِكَ الرَّحِمَ ، لَيْسَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ » . وَفِي غَيْرِ

(١) قنْدَابِيل : مَدِينَةٌ بِالسَّنَدِ وَهِيَ قَصْبَةُ وَلايَةِ النَّدَّهَةِ (بِتَشْدِيدِ النُّونِ مَعَ الضَّمِّ وَسُكُونِ الدَّالِ) : يَاقُوتُ ١٦٧/٧ .

(٢) الْآيَةُ ٢٧ مِنْ السُّورَةِ ٧١ .

(٣) الْآيَةُ ١٥ مِنْ السُّورَةِ ١٧ ، وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ آيَةٌ أُخْرَى بِنَفْسِ الْمَعْنَى : سُورَةُ ٥٣ آيَةُ ٣٨ .

(٤) لَعَلَّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ لِأَنَّهُ قَالَ : ص ١٢ إِنْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةَ قَتَلَهُ مَعَاوِيَةَ ابْنُ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ .

(٥) لَعَلَّ الْمُرَادَ : أَمَلُ أَنْ يَكُونَ رَأْيُكَ فِي - مِنْ الثَّقَةِ بِي وَإِدْرَاكِ مَقْدَارِ إِخْلَاصِي لِعَرْشِكُمْ - كَرَأْيِ أَبِيكَ عَبْدَ الْمَلِكِ وَعَمَكَ عَبْدَ الْعَزِيزِ ، وَهَذِهِ مُقَدِّمَةٌ يَسْتَعِظُ الشَّاعِرُ بِهَا الْخَلِيفَةُ .

(٦) الْآبِيَاتُ مَنْسُوبَةٌ لِكَثِيرِ عِزَّةٍ فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ ٤٤٣/٤ ، وَالْكَامِلُ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٣٣/٥ .

(٧) فِي الْأَصْلِ « عَالٍ » وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْكَامِلِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ، وَالشُّطْرَةُ الْأَخْيَرَةُ فِيهِ هَكَذَا : « وَأَفْضَلُ حِلْمٍ حَسْبَةَ حِلْمٍ مُغْضَبٍ » ٣٣/٥ .

(٨) أَطَّتْ لَهُ الرَّحِمَ : رَقَّتْ وَتَحَرَّكَتْ .

هذا الحديث قال : لما أتى يزيد بأسارى آل المهلب قال : كثير بن عبد الرحمن^(١) الخزاعي فتيك - والله - بالكرم يوم فتيك بآل المهلب ، فتيان العرب ، وحِرَار الأنساب ، ثم وقف بين يدي يزيد فأنشده الأبيات ، فقال له : « لشد ما أطت بك الرحم ، ابن عبد الرحمن » ، قال : أجل يا أمير المؤمنين ، ولعطف الكرم أمس ، فعفا وأوسع عفوا . قال : إذا أهب ما كان من أسعة رأيهم لعذر الخلافة ونشفحك^(٢) ، فأطلق عنهم . والله أعلم أى ذلك كان .

وعزل يزيد في هذه السنة مسلمة عن العراق وولاهها عمر بن هُبَيْرَة . وأمير الموصل وأعمالها ليزيد بن عبد الملك - على أغلب ما عرفت - مروان بن محمد بن مروان . وكان السبب في ذلك أن يزيد بن عبد الملك ولى الجزيرة عمر بن هبيرة ، فغزا إرمينية ، / ففتح فتحاً عظيماً فوجه بالبشارة مع مروان بن محمد ، فغضبت بنو أمية [وقالت^(٣)] : فزاري يحمل البشارة والرسالة رجلاً منا ؟ فولاه يزيد مكانه الموصل ، فعاد أميراً . ومما يقوى هذا أن محسن ابن مُعَاوِي بن طلوس ذكر عن جده عن أبيه قال : ولى عمر بن هُبَيْرَة الموصل فدخلت عليه ، لذكر قصة وقد دخلني فيها شك ، ولست أدري عمر بن هبيرة قال أو هُرَيمَة بن أعين^(٤) . وحج بالناس فيها عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس .

ودخلت سنة ثلاث ومائة

فيها مات عطاء بن يَسَارٌ ، ويحيى بن وثَّاب المقرئ الأسدي . وعزل يزيد مسلمة عن العراق وولى عمر بن هُبَيْرَة^(٥) ومات مصعب بن سعد بن أبي

(١) في الأصل : ابن عبد الأعلى واسمه كثير بن عبد الرحمن - لا ابن عبد الأعلى - في جميع المصادر ، ويقول ذلك أبو زكريا نفسه بعد ذلك بسطر واحد : انظر خزنة الأدب للبغدادى ٣٨١/٢ (ط بولاق) ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٣١٦ ، والأغانى (ط بولاق) ٢٧/٨ .

(٢) لعل المراد : اذا أهبك مثل ما كان من حسن رأى أبى وعمى فيك وأشفعك ، وان من الضرورى - من أجل الحفاظ على الخلافة - أن أتبع خطأ هؤلاء الآباء .
(٣) زيادة ليست بالأصل .

(٤) كان هُرَيمَة والياً للموصل سنة ١٨٣ - ١٨٤ هـ وانظر الصفحات ٢٩٤-٣٠٠ ، ذكر هذه القصة ص ٢٥٢ .

(٥) قال في نفس هذه الصفحة ، انه عزله سنة ١٠٢ هـ .

وقاص ، وأبو الشعثاء جابر بن يزيد ، ومجاهد بن جبير^(١) ، وعامر الشعبي ، وأبو بردة ابن أبي موسى . وفيها ولد اسماعيل بن علي الهاشمي .

وأمير الموصل - علي الأغلب - مروان بن محمد بن مروان . وغزا العباس بن الوليد الصائفة فافتتح أرض أواسي^(٢) ، وغزا إلى خراسان^(٣) بحرا .

وحج بالناس فيها عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس ، على ما أخبرنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل قال : حدثني أبي قال : حدثنا إسحاق بن عيسى عن أبي معشر [بذلك] ^(٤) .

ودخلت سنة أربع ومائة

فيها عقد يزيد بن عبد الملك لهشام بن عبد الملك بولاية العهد ، وللوليد بن يزيد بن عبد الملك بعد هشام . وفيها خطب عبد الرحمن بن الضحاك - والي المدينة - فاطمة بنت الحسين عليهما السلام فامتنعت ؛ وقال : والله لئن لم تفعل^١ لأجلدن ولدك عبد الله بن الحسن في الخمر ، فكتبت / إلى يزيد بن عاتكة ، فاستشاط غضباً فقال : من يسمعي [صوته في العذاب ١٥ وأنا على فراشي] ^(٥) ؟ فقيل : عبد الواحد بن عبد الله النضري ، فكتب إليه أن يقدم من الطائف إلى المدينة ، ويغرم عبد الرحمن بن الضحاك أربعين ألف دينار . وكان عبد الرحمن قد ضرب أبا بكر بن محمد الأنصاري ظلماً^(٦) ، وآذى الناس . قال عبد الله بن محمد : فرأيت عبد الرحمن بن الضحاك وعليه جبة صوف يسأل الناس .

وفيها غزا الجراح بن عبد الله الحكيمي - والي إزمينية - الخزر ، ففتح الله على يديه فهزم الترك ، وغرق عامتهم في نهر لهم ، وسبى المسلمون^٢ ما شاءوا .

-
- (١) في الأصل : « خبر » والتصحيح من البداية والنهاية لابن كثير ٢٢٤/٩ .
 (٢) اسمها في تاريخ الطبري ١٤٣٧/٢ ، والكامل لابن الأثير ٣٩/٥ «رسلة أو دسلة» ولم أجد لها ذكراً في معجم البلدان : انظر طبقات الأرض لابن حوقل ص ١٩٠ - ٢٠٥ .
 (٣) هنا بالأصل كلمة : « الفرائش » ولعلها زائدة اذ لا معنى لها .
 (٤) هنا بالأصل عبارة : « آخر الجزء الثالث عشر من اجزاء » .
 (٥) هذه الزيادة من تاريخ الطبري ١٤٥١/٢
 (٦) انظر ص ٥٠

وفيهما توفي عامر بن سعد بن أبي وقاص ، وموسى بن طلحة ، ويحيى بن عبد الرحمن ابن حاطب ، وأبو معيد مولى ابن عباس واسمه ناقد بن عُميرة .

وفيهما قدم أبو عكرمة - والشيعية - ولقبه الصادق ، ويكنى أبا محمد (١) وعدة من أصحابه من خراسان ، وقد كانوا دعوا أهلها ؛ فأتوا محمد بن علي عليه وعلى آبائه السلام ، وقد ولد أبو العباس (٢) فأخرجهم إليهم - فيما قالوا - في خرق ، وقال : « والله ليتمن هذا الأمر حتى تدرِكوا ثركم من عدوكم » .

وأُمير الموصل وأعمالها والجزيرة بأجمعها مروان بن محمد بن مروان .

وحج بالناس فيها عبد الواحد بن عبد الله التَّضَرِّي والى المدينة ليزيد .

ودخلت سنة خمس ومائة

ففيها توفي يزيد بن عبد الملك لخمس بقين من شعبان ، وكذلك حدثنا عبيد الله بن غَنَام (٣) الكوفي قال : حدثنا ابن نمير قال : حَدَّثَ عَنْ أَبِي مَعِشَر [بذلك] . وكانت وفاته بآرَبَد (٤) من الأُرْدُن ، وكان منزله بِالْبَلْقَاءِ من دمشق ، وكان تَأْمِيرُهُ أَرْبَع سنين ويوما ، وكان عمره ثمانيا وثلاثين (٥) سنة ، وقال بعضهم أربعون ، وصلى عليه ابنه الوليد ١٦ وهو ابن خمس عشرة سنة (٦) ، وهشام / بحمص .

ذكر شيء من أخبار يزيد بن عبد الملك

وكان يزيد مولعاً (٧) بالنساء والغناء واللهو والشراب .

حدثنا ابن فيروز عن خالد بن خِدَاش قال : حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن الحسن

(١) قال في نفس السطران كنيته أبو عكرمة ، وسماه ص ٢٦ : « زياد بن درهم أبا عكرمة » ولعل له كنيتهين أو هما شخصان مختلفان ، ويفهم من الطبري ١٤٥٣/٢ و ١٤٨٨ ، والدينوري ص ٣٣٢ ، وابن الأثير ٢٠/٥ ، ٤٣ أن أبا عكرمة السراج غير أبي محمد الصادق .

(٢) يقصد أبا العباس السفاح أول الخلفاء العباسيين أنظر ص ١٢٢-١٢٣ .

(٣) في الأصل عبد الله واسمه في المشتبه للذهبي « عبيد الله » ص ٤٤٧ وكذلك في لسان الميزان لابن حجر ٢٨٦/٤ .

(٤) أربد قرية قرب طبرية : ياقوت ١٧٠/١ (٥) في الأصل : « ثمان وثلاثون » .

(٦) في الأصل : « خمسة عشر سنة » . (٧) في الأصل : « مولع » .

عن صخر بن قدامه - رفعه (١) - قال : لا يولد مولود بعد مائة سنة لله فيه حاجة ، قال أيوب : فلقيت صخرًا فقال : « لا أعرفه » يعنى هذا الحديث . حدثني ابن فيروز عن عثمان ابن أبي شيبة قال : حدثنا البخاري عن ليث عن مجاهد قال : « إذا كان سنة مائة لم يبق في لأرض عين يعبأ الله بها » . حدثنا هارون بن عيسى عن علي بن إسحاق عن ابن المبارك عن عبد الرحمن بن زيد قال : « كتب عمر بن عبد العزيز إلى يزيد بن عبد الملك : إياك أن نُذرك الصرعة عند الغرة ، ولا تُقال العثرة ، ولا تُمكن من الرجعة ، ولا يُحمدك من خلفت بما تركت ، ولا يُعذرك من تُقدم عليه » .

وكان مولعاً - كما قدمنا - بالنساء والغناء . وأنبأني محمد الآملي عن علي بن محمد قال : كان يزيد بن عاتكة من فتيانهم ، فقال يوماً (٢) - وقد طرب وعنده حباة وسلامة - « دعوني أطير » ، فقالت حباة : إلى من تدع الأمة ؟ (٣)

فلما مات قالت سلامة القس :

لا	تَلُمْنَا	إِنْ	خَشَعْنَا	أَوْ	هَمَمْنَا	بِالْخُشُوعِ
قد	لَعَمْرِي	بِتُّ	لَيْلِي	كَأَخِي	الدَّاءِ	الرَّجِيعِ
ثم	بات	الهمُّ	مِنِّي	دُونَ	مِنْ	لِي مِنْ ضَجِيعِ
لِلَّذِي	حَلُّ	بَنَا	اليَوْمِ	مِنْ	الْأَمْرِ	الْفُظْيَعِ
كُلَّمَا	أَبْصَرْتُ	رَبْعًا	خَالِيًا	فَاضَتْ	دُمُوعِي	
قد	خلا	من	سيِّد	كان	لَنَا	غَيْرَ مُضِيعٍ /

١٧

ثم نادى : وا أمير المؤمنيناه . والشعر لبعض الأنصار . (٤)

(١) الحديث المرفوع ما أضيف إلى النبي من قول أو فعل أو تقرير ، وينظر فيه إلى حال المن مع قطع النظر عن الإسناد : انظر تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٠/٢ .

(٢) في الأصل : « يوم » .

(٣) زاد ابن الأثير في الكامل : قال : « عليك » ٤٥/٥ ، وعن حباة وسلامة انظر الأغاني ٣٣٤/٨ ، ونهاية الأرب للنويري ٥١/٥ - ٦١ .

(٤) ينسب هذا الشعر في الأغاني للأحوص الأنصاري ٣٤٦/٨ - ٣٤٩ ، وانظر الشعر والشعراء ص ٣٢٩ - ٣٣١ ، وخزانة الأدب للبغدادى ٢٣٢/١ .

أنبأني أبو جعفر عن عمر عن علي بن محمد قال : « حج يزيد بن عبد الملك في ولاية سليمان فاشترى حِبابَة - وكان اسمها العالية - بأربعة آلاف دينار من عثمان بن سهل بن حنيف ، فقال سليمان : لقد هممت أن أحجر على يزيد » ، فرد يزيد عليه (١) حِبابَة ، فاشتراها رجل من أهل مصر ، فقالت سعدة امرأته : يا أمير المؤمنين : هل بقي من الدنيا شيء تتمناه ؟ قال : « نعم ، حِبابَة » فأرسلت سعدة رجلاً فاشتراها بأربعة آلاف دينار ، فصنعته حتى ذهب عنها كلال السفر ، فأتت بها يزيد وأجلستها من وراء الستر وقالت : « يا أمير المؤمنين : أبقى من الدنيا شيء تتمناه ؟ قال : ألم تسألني عن هذا مرة فأعلمتك ؟ فرفعت الستر وقالت : « هذه حِبابَة » ومضت وخلقتها عنده ، فحظيت سعدة عنده ، فأكرمها وحباها . وسعدة من آل عثمان بن عفان . وأنبأني محمد بن عمران وغيره عن علي بن محمد عن يونس ابن حبيب أن حِبابَة غنت يزيد بن عبد الملك يوماً :

بين التراقي (٢) واللهاة حرارة ما تطمئن ولا تسوغ [فتبرُد] (٣)
فأهوى ليظير (٤) ، فقالت : « يا أمير المؤمنين إن لنا فيك حاجة » ، ثم مرضت بعد وثقلت ، فقال : كيف أنت يا حِبابَة ؟ فلم تجبه ، فبكى وقال :
فإن يسُلْ عنك القلبُ أو يذهل (٥) الهوى فبالأس تسلو النفس لا بالتجلد (٦)
قال عمر : ومكث يزيد بعد حِبابَة سبعة أيام لا يخرج إلى الناس ، أشار عليه بذلك مسلمة مخافة أن يظهر عليه شيء يشينه عند الناس .
وغزا فيها الجراح بن عبد الله الحكيمي اللان (٧) ففتح حصوناً من وراء البحر وسبي وغنم .

- (١) عليه أي على صاحبها الذي اشتراها منه قبل ذلك .
- (٢) الترقية : مقدم الحلق في أعلى الصدر .
- (٣) هذه الزيادة من تاريخ الطبري ١٤٦٥-٢ ، والكامل لابن الأثير ٤٥/٥ .
- (٤) في الأصل : « فاهم البطش » والتصحيح من تاريخ الطبري ١٤٢٥/٢ .
- (٥) ذهلت (بفتح الذال وفتح الهاء أو كسرهما) عن الشيء نسيته وغفلت عنه .
- (٦) ينسب هذا البيت لكثير عزة في العقد الفريد ٤٤٤/٤ ، والأغانى (ط بولاق) ١٦٥/٣ ، ونهاية الأرب للنويري ٦٠/٥ ، ويقول الدميري (بتشديد الدال وفتحها وكسر الميم) في حياة الحيوان : أن قائله هو يزيد نفسه ٨٩/١ .
- (٧) انظر معجم البلدان ٣١٦/٧ .

حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي قال : / حدثني إسحاق بن عيسى ١٨
عن أبي معشر قال : « كانت خلافة يزيد أربع سنين وشهرا » .
وحج بالناس فيها إبراهيم بن هشام بن إسماعيل خال هشام .
وفيهما بويع هشام بن عبد الملك ، وكنيته أبو الوليد ، وكان يلقب بأبي السَّعْنَاء ،
وأُمُّه أم هشام بنت هشام بن إسماعيل بن الوليد بن المغيرة المخزومي .
مات (١) يزيد وهو في دويرة بالزيتونة (٢) ، وأُتِيَ بالقضيب والخاتم ، ووافاه
الخبر في ستة أيام (٣) . حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي قال : حدثنا إسحاق عن
أبي معشر قال : وبويع هشام بن عبد الملك بعد وفاة يزيد ، وتوفي لخمس بقين من شعبان
سنة خمس ومائة .

ومن ذكر هشام

حدثنا ابن فيروز عن نعيم بن حماد قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثنا عبدة
المُسَجَّعِي عن أبي أمية الكِنَانِي أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ فِي خِلَافَةِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ : « اختلف الناس
بعد معاوية وفتنة ابن الزبير ، فَاتَيْنَا شَيْخًا مِنْ الْقِدَمَاءِ قَدْ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ ، قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ
عَلَى عَيْنَيْهِ ، فَقُلْنَا : أَخْبِرْنَا عَنْ دِمَائِنَا وَمَا اختلف الناس فيه ، والفتن علينا » ، فدعا
بعضابه فعصب بها جلدة حاجبيه حتى ارتفعت عن عينيه فَأَبْصَرْنَا ، فقال : « أشير عليكم أن
الزموا بيوتكم ، فإن هذا الأمر سيصير إلى رجل (٤) من بني أمية يليكم اثنتين (٥)
وعشرين سنة ثم يموت ، ثم يليكم رجل علامته في عينيه (٦) - يعني هشام بن عبد الملك -
يجمع المال جمعاً لم يجمعه أحد قبله ، يعيش تسع عشرة (٧) سنة ثم يموت » .

(١) في الأصل : موت .

(٢) الزيتونة موضع في بادية الشام كان ينزل به هشام بن عبد الملك : معجم البلدان ٤/٤٢٣ ، ويقول اليعقوبي أن الخلافة آتته وهو بالزيتونة من أرض الجزيرة : ٥٧/٣ .

(٣) هذه مدة طويلة وانظر تفصيل ذلك بتاريخ اليعقوبي ٥٧/٣ .

(٤) لعله يقصد عبد الملك بن مروان وقد حكم من ٦٥ - ٨٦ هـ . انظر الأخبار الطوال للدينوري ص ٣٢٥ ، ومروج الذهب للمسعودي ٨٦/٢ .

(٥) (٦) كان هشام بن عبد الملك أحول .

(٥) في الأصل : « اثنين » .

(٧) في الأصل « تسعة عشر سنة » .

وفيهما التقى خاقان ملك الترك والجراح بن عبد الله الحَكَمَى بين البِير والرَّس^(١) ،
فهزم الله المشركين ، فخبِرت عن سيار عن أبي خالد عن أبي الزبير قال : حدثني مالك بن أدهم
١٩ قال : كنا / مع الجراح فقتلناهم حتى حمجز الليل بيننا وفتح الله على المسلمين » .

وفيهما مات حُمَيْد بن عبد الرحمن بن عوف ، ومورِّق العِجَلِي ، وسعد بن عبيدة ، وأبو
رَجَاء العُطَارِدِي ، وسنان بن أبي سنان الدَّيْلِي ، وعِكْرمة مولى ابن عباس ، والمسيب بن رافع ،
والضحاك بن مُزاحم .

وحج بالناس فيها إبراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي خال هشام .
حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنا أبي قال : [حدَّثنا^(٢) إبراهيم بن
خالد عن أمية بن شبل قال : مات عِكْرمة وكُثِير عزة في يوم واحد ، فلما خرجت جنازتهما^(٣)
قال الناس : « مات أفقه الناس وأشعر الناس » .
وأمر الموصل فيها لهشام بن عبد الملك : مروان بن محمد بن مروان - على الأغلب فيما
رأيت من السيرة .

ودخلت سنة ست ومائة

ففيها وليَّ هشام خالد بن عبد الله القَسْرِي العراق ؛ فولى خالد أخاه أسد بن عبد الله
خراسان .
وفيها غزا الجراح بن عبد الله الحَكَمَى أرمينية^(٤) ، وأقام على أرض الخزر فصالحته ،
وأعطوه الجزية .

خبر خالد بن عبد الله القسري وولايته العراق

حدثني هارون بن عيسى قال : حدثنا أحمد بن منصور قال : ذكر عبد الرزاق^(٥)
أن حماد بن سعيد الصَّنْعَانِي أخبره قال : أخبرني زياد بن عبيد الله قال : أتيت الشام فاقترضت ،
الرس وادي أذربيجان ، وبير بلد من نواحي شهر زور : انظر معجم البلدان ٢/٣٢٨ ،
٢٥٠/٤ .

(٢) في الأصل : « ثنا » (٣) في الأصل « جنازتهما » .

(٤) قال ص ١٧ ، ص ٢٥ انه كان والالارمينية

(٥) في الأصل : « عبد الرواد » والتصحيح من تاريخ الطبري ٢/١٤٦٨ .

فبينما أنا يوماً على باب هشام بن عبد الملك إذ خرج على رجل من عند هشام ، فقال : من أنت ؟ (١) قلت : « زياد بن عبيد الله بن عبد المدان » قال : فتبسم وقال : « قم إلى ناحية العسكر فقل لأصحابي يرتحلوا ، فإن أمير المؤمنين قد رضى عني ، وأمرني بالمسير / ، ووكل بي ٢٠ من يخرجني » . قال : فقلت : من أنت يرحمك الله ؟ قال : خالد بن عبد الله القسري ، وقال : « مُرَّهم يعلموك - يا فتى - منديل ثيابي ، وبرذوني الأصفر » ، فلما مررت قليلاً ناداني وقال : « إن سمعت يا فتى أني قد وليت العراق يوماً فالحق بي » . قال : فذهبت إليهم ، فقلت : « إن الأمير أرسلني إليكم بأن أمير المؤمنين قد رضى عنه وأمره بالمسير » ، فجعل يحتضني هذا ، ويقبل رأسي هذا ، فلما رأيت ذلك منهم قلت (٢) : « وقد أمرني أن تعطوني منديل ثيابه وبرذونه الأصفر » قال : فما أمسى في العسكر أجود ثياباً مني ولا أجود مركباً ، فلم ألبث إلا يسيراً حتى قيل : « قد ولي خالد العراق » ، فركبني من ذلك هم ، فقال لي عريفنا (٣) : « أراك مهموماً » قلت : « أجل ، قد ولي خالد كذا وكذا ، وقد أصبت ههنا رزقاً قد عشت به ، وأخشى أن أذهب إليه فيتغير على فيفوتني ما ههنا وما هناك ، فلست أدرى كيف أصنع » ، فقال : هل الحيلة في ذلك أن توكلي بأرزاقك وتخرج ، فإن أصبت ما تحب فأرزاقك لي ، وإلا رجعت فدفعتها إليك ؟ فقلت : نعم ، وخرجت ، فلما قدمت الكوفة لبست من صالح ثيابي ، فأذن للناس ، فتركتهم حتى أخذوا مجالسهم ، ثم دخلت ، فقمت بالباب فسلمت ، ودعوت ، وانتسبت ، فرفع رأسه وقال : بالرحب والسعة ، فما رجعت إلى منزلي حتى أصبت ستائة دينار .

وفيهما ولي خالد أخاه (٤) خراسان ، فلقى مسلم [بن سعيد] (٥) فأخذ منه الجيش وذلك في شهر ربيع الأول منها . وفيها غزا الجراح إرمينية (٦) ، حدثت عن خليفة بن خياط قال : حدثني أبو خالد عن البراء الثُميري قال : أوغل الجراح في أرض الخزر فصالحه اللان .

(١) في الأصل : « ممن أنت » وهو لا يوافق الجواب .

(٢) في الأصل : « فقلت » . (٣) عريف القوم سيدهم أو نقيبهم .

(٤) كرر نفس هذا الكلام ص ٢٢ .

(٥) مكان هاتين الكلمتين بياض بالأصل ، والزيادة من تاريخ الطبري ١٤٨٤/٢ .

(٦) كرر نفس هذا الكلام ص ٢٢ .

وفيه مات طاووس بن كيسان فصرى عليه هشام بن عبد الملك ، وكان حاجباً فى هذه

٢١ السنة . /

وفيه مات مسلم بن جندب الهذلى . وفيها ولد المعتمر بن سليمان التميمى .

والوالى على الموصل لهشام الحر بن يوسف . أخبرنى محمد بن معافى عن أبيه عن جده قال : كانت أم حكيم بنت يوسف بن يحيى بن الحكم بن أبى العاص تحت هشام بن عبد الملك ، فولى أخاها الحر بن يوسف الموصل ، فقالت له أم حكيم : تولى أخى الموصل وما قدرها ! فقال لها هشام : يا بنت يحيى (١) أما يرضى أخوك أن يصلى خلفه الهراثة ؟ يعنى ولد هرثة بن عرفة البارقى . وقد كان هشام مقبياً بالموصل إما فى أيام محمد بن مروان عمه أو فى أيام سعيد بن عبد الملك ، وابتنى بالموصل قصراً فى موضع قطائع بنى وائل الآن (٢) . قرأت فى نفس السجل الذى أقطع أبو جعفر المنصور (٣) وائل بن الشَّحَّاج فيه القطيعة التى تعرف ببني وائل ، فوجدت فيه : والحدّ الثانى ينتهى إلى قصر هشام بن عبد الملك . حدثنى عبد الله بن على عن مصعب بن عبد الله قال : « كانت آمنة (٤) ابنة يحيى بن الحكم تحت هشام بن عبد الملك ، وتزوج أيضاً هشام أم حكيم » . وقد ذكر أبو الحسن على بن محمد المدائنى أن عبد الملك بن مروان ولّى يوسف [بن يحيى] (٥) ابن الحكم طول إقامته ، فإن كان على ما ذكر أبو الحسن فقد طالت ولاية يوسف الموصل . وهو بناء (٦) المنقوشة التى هى من سوق القتّابين (٧) إلى الشارع المعروف بالشعارين إلى سوق الأربعاء إلى سوق الحشيش ، وإنما سميت المنقوشة - فيما ذكروا - لأنها كانت منقوشة

(١) نسبها إلى جدها .

(٢) لعله يقصد : الموجودة الآن ، وعن قطائع بنى وائل انظر الصفحات ١٥٨-١٥٩ ، ١٧١ - ١٧٢ .

(٣) فى الأصل : « المنصور أبو جعفر » .

(٤) هى إذا عمة أم حكيم المذكورة وعلى ذلك فيجب أن يكون قد تزوج أحدهما بعد موت أو طلاق الأخرى .

(٥) هذه الزيادة من نفس هذه الصفحة ، انظر الولاة والقضاة للكندى ص ٧٣ ، والنجوم الزاهرة ٢٥٨/١ .

(٦) الأسلوب هنا مضطرب ، وقد قال بعد ذلك ان المنقوشة كانت قصراً للحر بن يوسف ، وانظر ص ٢٦ ، وقال ص ١٥٧ ان العباسيين صادروا هذا القصر سنة ١٣٥ هـ .

(٧) القتب (بكسر الفاف وسكون التاء) : الأكاف يوضع على سنام البعير .

بالساج والفسّافس (١) وما شاكل ذلك . والمنقوشة للحرب بن يوسف شهد (٢) عنه أهل الموصل ومن يعرف ذلك منهم ، وأن كان أبو الحسن علماً بالسياسة (٣) وبأخبار العرب ، وقد روى أن عبد الملك / بن مروان وليّ محمداً (٤) أخاه الموصل ، ومحمد بنى سور الموصل ٢٢ سنة ثمانين بلا خلاف بين من يعلم السيرة من أهل الموصل (٥) . وقد يجوز أن يكون عبد الملك وليّ يوسف الموصل بعض أيامه ، والله أعلم بذلك . فأما ولاية الحر بن يوسف الموصل لهشام وطول مقامه بها ، وأن المنقوشة داره ، وما كان بالموصل من أولاده ومواليه وضياعه فمشهور متعارف ، وسأذكر ما انتهى إلى من ذلك ، وما يجوز ذكره في مواضعه إن شاء الله (٦) . وأقام الحج في هذه السنة للناس هشام بن عبد الملك بن مروان ، أخبرنا بذلك عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي قال : حدثنا إسحاق بن عيسى عن أبي معشر [بذلك] (٧) . وذكر بعض أهل السيرة أن هشام بن عبد الملك لما دخل المدينة تلقاه سعيد بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفّان فقال له : يا أمير المؤمنين إن أهل بيتك لم تزل تلعن في هذه المواطن أبا تراب فالعنه فيها ، قال : ما قدّمنا للعن أحد ولا شتمه ، وإنما قدّمنا حجاجاً .

ودخلت سنة سبع ومائة

فيها عزل هشام الجراح بن عبد الله الحكيم عن أذربيجان وأرمينية وولاه (٨) أخاه مسلمة فقلدها مسلمة للحارث بن عمرو (٩) الطائي ، فافتتح رُسْتَقاً (١٠) يقال له : حَسَدَان .

(١) في الأصل : القشاقش انظر ص ٢٧ .

(٢) أى شهد بالأخبار الواردة عنه .

(٣) في الأصل : « عالم » .

(٤) في الأصل : « محمد » .

(٥) يقول ياقوت في معجم البلدان أن مروان بن محمد هو الذى بنى هذا السور : ١٩٦/٨ ، ويقول البلاذرى فى فتوح البلدان ص ٣٢٧ أن بانيه هو سعيد بن عبد الملك .

(٦) ذكر شيئا من ذلك فى الصفحات ٢٦ ، ٣٣ ، ١٥٦-١٥٧ .

(٧) زيادة ليست بالأصل .

(٨) أى ولاء هذه الولاية المكونه من هاتين المنطقتين .

(٩) فى الأصل « ابن عمر » والنصحيج من ص ٢٧ ومن تهذيب ابن عسّاكر ٤٥٣/٣ ، والنجوم الزاهرة ٢٧٠/١ .

(١٠) الرستاق : كل موضع فيه مزدرع وقرى : انظر تاج العروس ٣٥٥/٦ .

- وفيهما غزا مسلمة مادور (١) من مَلَطِيَّة وأَنَاخ على قَيْسَرِيَّة فافتتحها عنوة .
- وفيهما وجه بُكَيْر (٢) بن ماهان أبا عكرمة - وتلقَّبه الشيعة : الصادق - واسمه زياد بن درهم ،
- ومحمد بن خُنَيْس في عدة من الشيعة إلى خراسان يدعُوهم إلى دولة بني العباس ، فاستخار لهم
- اثنى عشر رجلا (٣) ، فسموهم النقباء منهم : سليمان بن كثير الخزاعي ، وقحطبة بن شبيب
- الطائي ، وعيسى بن أَغَيْن (٤) ، ومالك بن الهيثم الخزاعي / ولأَهْز (٥) بن قُرْظ. وموسى
- ابن كعب التميمي ، [وأبو داود] (٦) خالد بن إبراهيم الذُّهلي ، والقاسم بن مجاشع
- التميمي ، وعمران بن اسماعيل أبو النجم القرشي مولى آل أبي مُعَيْط . وشبل أبو علي الشيباني ،
- وطلحة بن رُزَيْق (٧) أبو منصور ؛ فوشى بهم إلى أسد بن عبد الله القَسْرِي ، فأتخذ أبا
- عكرمة ومحمد بن خُنَيْس وجماعة من أصحابهم فقطع أيديهم وأرجلهم وصلبهم .
- وفيهما مات سالم بن عبد الله بن عمر ، وصلى عليه هشام بن عبد الملك . وفيها مات القاسم
- ابن محمد بن أبي بكر ، وعطاء بن يزيد الليثي . وفيها ولد سفيان بن عُيَيْنَة (٨) .
- وأُمير الموصل فيها الحُرُّ بن يوسف .
- وفيهما حفر النهر المكشوف الذي يجيء (٩) وسط الموصل ، وشرب منه أكثر أهلها ، وكان
- سبب حفره فيها :
- أخبرني عبيد بن محمد عن عم أبيه عن الأشياخ ، وفيما حدثني محمد بن دعاف عن أبيه
- عن جده قال : كان الحر جالسا في داره المعروفة بالمنقوشة - قال عبيد عن عم أبيه :
- (١) لم يتر الطبري في تاريخه الى «مادور» هذه انظر ١٤٩١/٢ ، وانظر معجم البلدان
- لياقوت ١٩٥/٧ .
- (٢) في الأصل « دكين » وهو تحريف انظر تاريخ الطبري ١٤٨٨/٢ ، والكامل لابن الأثير
- ٥١/٥ .
- (٣) في الأصل : « ائنا عشر » .
- (٤) اسمه في تاريخ الطبري : « عسر بن أعين » ١٩٨٨/٢ .
- (٥) في الأصل : « لاهن » والصحيح من تاريخ الطبري ١٥٨٦/٢ ، وجمهرة أنساب العرب
- لابن حزم ص ٢٠٣ .
- (٦) العبارة في الأصل هكذا : « عمران بن اسماعيل أبو داود أبو البحر القرشي » والتصحيح
- من تاريخ الطبري ١٩٨٨/٢ ، والكامل لابن الأثير ١٤٢/٥ ، والبداية والنهاية لابن كثير
- ١٨٩/٩ .
- (٧) في الأصل : « زريق » ونص ابن الأثير في الكامل على أنها بتشديد الراء على الزاي :
- ١٤٢/٥ .
- (٨) قال أبو زكريا ص ٣٢٨ انه توفي سنة ١٩٧ هـ وأنه ولد سنة ١٠٩ هـ .
- (٩) هنا بالهمش عبارة : « فراغه على يد الوليد بن تلید العبسي والى الموصل بعد الحر
- ابن يوسف في سنة احدى وعشرين ومائة » .

وإنما سميت المنقوشة لأن الحرَّ ابتناها فنقشها بألوان النقش والساج والفَسَافِس (١)، فكانت قصر الإمارة - واجتمعا في الحديث - قالوا بإسناديهما : فكان جالساً ينظر في مناظر له ، فرأى امرأةً على عاتقها جرة ، وقد جاءت من دجلة ، وهي تحملها ساعة وتضعها ساعة ، تستريح ، فسأل عنها ، فقيل : امرأة حامل جاءت بماء من دجلة وقد أجهدتها حمله ، فاستعظم ذلك ، فكتب إلى هشام بن عبد الملك يخبره بذلك ويبعث الماء على أهل البلد ، فكتب إليه يأمره أن يحفر نهرا في وسط المدينة ؛ فابتدأ في حفر النهر .

وفي هذه السنة ولَّى هشام بن عبد الملك عبيد الله بن الحبَّاح - مولى بني سُلَول وهو جد الحباحية الذين بالموصل أو جد بعضهم / - مصر (٢) ؛ وعزل عنها يزيد بن أبي يزيد . ٢٤ وأقام فيها الحج للناس إبراهيم [بن هشام] (٣) بن إسماعيل المخزومي .

ودخلت سنة ثمان ومائة

فيها غزا أسد بن عبد الله القسري عونا (٤) ، فلقيه [خاقان] (٥) في جمع كثير ، فاقتتلا قتالا شديدا ، ثم هزم الله العدو .

وفيها زحف ابن خاقان إلى أذربيجان فحصر مدينة وِرتَّان (٦) ، ورماها بالمجانيق ، فبلغ الخبر الحارث (٧) بن عمرو الطائي ، فتوجه نحوه ، فقطع الرِّسَّ - وهو نهر لهم من فوق وِرتَّان ؛ وبلغ ابن خاقان خبر الحارث فأتاه ، فالتقوا ، فهزم الله ابن خاقان وأصحابه ، وقتل منهم خلقاً كثيراً ، وقتل الحارث بن عمرو .

(١) في الأصل : القشاقش وهو تحريف : والفسيفساء (بضم الفاء وفتح السين وسكون الياء وكسر الغاء) ألوان تؤلف من الخرز فتوضع في الحيطان كأنها نقش مصور .

(٢) يقول ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ان الولى على مصر فى هذه السنة كان

الحر بن يوسف وان ابن الحبحاب كان منزوليا للخراج ٢٥٨/١ .

(٣) هذه الزيادة من الصفحة التالية ومن ص ٢٩ ، ٥٢ ومن تاريخ الطبرى ١٤٩١/٢ .

(٤) قال الطبرى « غورين » ١٤٩٣/٢ ، وفي النجوم الزاهرة « قزوين » ٢٦٦/١ ، وانظر الكامل لابن الأثير ٥١/٥ .

(٥) هذه الزيادة من تاريخ الطبرى ١٤٩٢/٢ والنجوم الزاهرة ٢٦٦/١ .

(٦) ورتان بلد هو آخر حدود أذربيجان : انظر معجم البلدان لياقوت ٤١٣/٨ .

(٧) العبارة بالأصل هكذا : فبلغ الخبر الحارث فأتاه فالتقوا فهزم الله ابن خاقان

ابن عمرو الطائي فتوجه نحوه . . . وبلغ ابن خاقان خبر الحارث « فأتاه فالتقوا فهزم الله ابن

خاقان وأصحابه » وتبدو العبارة النى بين القوسين المعقوفين مكررة .

وفيهما مات أبو العلاء يزيد بن عبد الله الحرسى (١)، وبكر بن عبد الله المدنى، وأبو المَلِيح الهَللى، وأبو نَضْرَةَ العبدى، وأبو حرب بن أبى الأسود الدَّؤَلَى، وخالد بن مَعْدَان السُّلَمَى.

وأَمِير الموصِل الحُرَّ بن يوسف، وقد جمع الصناعات وأهل الهندسة لحفر النهر، واتخذ له الآلات، وجد في حفره وعمله - على ما ذكروا - .

وأقام الحج للناس في هذه السنة إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومى وهو والى المدينة ومكة والطائف.

ودخلت سنة تسع ومائة

ففيها غزا معاوية بن هشام أرض الروم وفتح فيها حصناً (٢)

وفيهما قتل مالك بن المنذر بن الجارود العبدى عمر (٣) بن يزيد بن عمرو الأُسَيْدَى، وكان سبب ذلك أن خالد بن عبد الله القسرى شهد عمر (٣) بن يزيد عند يزيد بن عبد الملك يسمى من أمر يزيد بن المهلب، فقال يزيد بن عبد الملك: «هذا رجل العراق» (٤)، فأحفظ. أمره خالداً، فأمر مالك بن المنذر - وهو خليفته على البصرة - أن يُكرم عُمر ويقدمه ٢٥ ثم يقبل عليه حتى يقتله، فشتم يوماً مالك بن المنذر عبد الأعلى / بن عبد الله بن (٥) عامر، فقال له عمر بن يزيد: تشتم عبد الأعلى ! فأغلظ له مالك (٦) وأمر به فضرب بالسياط حتى مات.

(١) اسمه في تهذيب التهذيب: «يزيد بن عبد الله بن الشيخير (بتشديد السين والخاء مع كسرهما): أبو العلاء البصرى» ٣٤١/١١، وكذلك في الخلاصة ص ٣٧٢.

(٢) اسمه حصن «طيبة» انظر تاريخ الطبرى ١٤٩٥/٢.

(٣) فى الأصل «عمرو» ويقول أبوزكريا مرة «عمرو» ومرة «عمر» وهو فى تاريخ الطبرى «عمر» ١٤٩٥/٢.

(٤) عن أسباب الخصومة بين الخليفة يزيد بن عبد الملك ويزيد بن المهلب انظر الصفحات ٥ - ١٣، والكامل لابن الأثير ٥٣/٥ - ٥٤.

(٥) عبدالله بن عامر أمير أموى فاتح: انظر عنه طبقات ابن سعد ٣٠/٥، ونسب قريش ص ١٤٧.

(٦) فى الأصل «خالد» وهو تحريف انظر تاريخ الطبرى ١٤٩٦/٢، والكامل لابن الأثير ٥٣/٥.

وفيه مات مسلم بن صبران (١) بإفريقية .

وفيه غزا مسلمة بن عبد الملك الخزر ، وسي بأذربيجان .

وعلى مصر (٢) عبيد الله بن الحبحاب . وأمير الموصل الحر بن يوسف ، وهو مجد

في حفر النهر وينفق عليه الأموال ، ولا يحمل إلى هشام شيئاً .

وكان للحر بن يوسف ابن يقال له سلمة ، وكان فصيحاً شاعراً ، فارق أباه وخرج

إلى البدو وكان تبدى بنواحي الثعلبية - من طريق مكة . حدثني عبد الله بن علي العدوي

قال : حدثنا أحمد بن زهير قال : حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال : كان سلمة

ابن الحر شاعراً ، وهو الذي يقول :

سأثوى بحر الثعلبية ما ثوت حليقة منصور بها لا أريها (٣)

وأرحل عنها إن رحلت وعندنا أياد لها معروفة لا أذمها

وقد علمت بالغيب ألا أودها إذا هي لم يكرم على كريمها

تقر لعيني أن أراها بنعمة وإن كان لا يجدى على نعيمها

وأقام الحج للناس إبراهيم بن هشام المخزومي ، وذكر بعضهم أنه خطب بمنى من غد

يوم النحر فقال : أنا أبو الوحيد ، سلوني فإنكم لا تسألون أعلم مني ، فقام إليه رجل من أهل

العراق فسأله عن الأضحى واجبة هي ؟ فلم يجبه .

ودخلت سنة عشر ومائة

فيها مات الحسن بن أبي الحسن البصري وهو ابن سبع (٤) وثمانين سنة ، وهو مولى

الأنصار ، وابن سيرين - من الأنصار أيضاً - وهو ابن إحدى (٥) وثمانين سنة ، ووهب

(١) يقول ابن الأثير في الكامل « ان بشر بن صفوان - عامل إفريقية مات في هذه السنة » ٥٤/٥ ، وذكر الذهبي في ميزان الاعتدال : مسلم بن صفوان - لا صبران - ولم يحدد سنة وفاته : ١٦٦/٣ .

(٢) عن ولاية ابن الحبحاب على مصر انظر الولاة والقضاة للكندي الصفحات ٧٣ - ٧٧ وانظر ص ٣٠ ، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٥٨/١ ، ٢٦٦ .

(٣) في الأصل : « ماتوا بنحو التغلبية » والتصحيح من معجم البلدان لياقوت وفيه أنه كان يتعشق مولاة بالثعلبية كان لها زوج يقال له منصور (١٥/٣ ، وانظر نسب قريش ص ٨٧٢ وجبهة الانساب ص ١٠١ .

(٥) في الأصل : « وهو ابن أحد »

(٤) في الأصل « سبعة »

ابن مُنيّة (١) اليافى ، ونعيم بن أبي هند ، وعبد الملك بن يسار أخو سليمان بن يسار .
وفيها مات الفرزدق الشاعر وهو ابن إحدى وتسعين سنة .

٢٦ وعلى العراقيين / خالد بن عبد الله القسرى . وعلى مصر عبيد الله بن الجحّاب الموصلى .
وأمر الموصلى الحر بن يوسف ، وهو مجلّد فى عمل النهر ، ولا يستكثر شيئاً أطلعه (٢) فيه .
وحج بالناس إبراهيم بن هشام المخزومى .

ودخلت سنة إحدى عشرة ومائة

فيها عزل هشام مسلمة عن أرمينية وأذربيجان وولاه (٣) الجراح الحكيمى . حدثت
عن سيار عن أبي خالد عن أبي الخطاب قال : ولّى الجراح الولاية الثانية (٤) فى سنة إحدى
عشرة ومائة ، فأتى تَمْلَيس (٥) فأغار على مدينة الخزر - ويقال لها البيضاء (٦) -
فافتتحها ، ثم انصرف ، فجمعت الخزر جموعاً كثيرة مع ابن خافان فأتى أردبيل (٧)
فحاصرها .

وعلى العراقيين خالد بن عبد الله القسرى ، وعلى مصر عبيد الله بن الجحّاب الموصلى ،
ومن ذكره بمصر (٨) : أخبرنى محمد بن الحسن عن العباس عن الهيثم وأحمد بن عون قال :
حدثنا على بن حرب قال : حدثنا الهيثم قال : حدثنا أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله
والضحاك بن رمل ، ويحيى بن عبد العزيز الأسلمع : أن عبيد الله بن الجحّاب السلولى لما
ولاه هشام مصر قال : ما أرى لقيس فيها حظاً إلا لناس من فُهم - من جديلة قيس ؛ فكتب
إلى هشام : « إن أمير المؤمنين - أطال الله بقاءه - وقد شرف الله به هذا الحى من قيس '
ونعشهم به ، ورفع ذكرهم فى خلافته ، وإنى قد قدمت مصرأ فلم أر فيها حظاً لقيس إلا

(١) قال : ص ٣٥ انه توفى سنة ١١٤ هـ .

(٢) هكذا بالأصل ولعله يقصد « أنفقه » .

(٣) أى هذه الولاية المكونة من هاتين الناحيتين .

(٤) عن الولاية الأولى انظر الصفحات ١٧ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، وفى الأصل : « احدى عشر » .

(٥) تمليس بلد بأرمينية أو بأران (بفسح الهمة وتشديد الراء) : انظر معجم البلدان لياقوت
١٧٠/٢ ، ٣٩٦/٢ .

(٦) عن البيضاء انظر كتاب البلدان لابن الفقيه ص ٢٩٠ ، ومعجم البلدان لياقوت ٣٣٥/٢ .

(٧) أردبيل من أشهر مدن أذربيجان : انظر معجم البلدان لياقوت ١٨٢/١ .

(٨) انظر ص ٢٩ .

لأهل الأبيات من فهم ، ديوانهم في أهل اليمن ، فكرهت أن أخرجهم منهم ، وقبلى كورة (١)
 ليس فيها أحد ، وليس يضم بأهلها نزول أحد معهم ولا يكسر ذلك خراجا ، وهى تنيس (٢)
 فلأن رأى أمير المؤمنين أن ينزلها هذا الحى من قيس . فكتب إليه هشام : « أنت وذاك » ،
 فبعث إلى البادية ، فقدم عليه مائة أهل بيت من بنى نصر ، / ومائة أهل بيت من بنى عامر ،
 ومائة أهل بيت من أفناء هوازن ، ومائة أهل بيت من بنى سليم ، فأنزلهم بتنيس (٣)
 وأمرهم بالازدراع ، ونظر إلى الصدقة من العشور فصرفها إليهم . قال : فأنسوا البلاد ،
 وكانوا يحملون الطعام إلى التلزم أو الترمة ، فلما رأى ذلك عامة قومهم تحمّل (٤) إليهم
 خمسمائة أهل بيت ثم خمسمائة أهل بيت (٥) ، فهلك هشام وتنيس ألف وخمسمائة
 رجل ، حتى كان أمر مروان بن محمد ، وولى الحوثر (٦) بن سهيل الباهلى مصرا ، فانثالت
 إليها قيس ، فهلك مروان وفيها نحو من ثلاثة آلاف ، ثم توالدوا وقدم عليهم بعد ذلك
 من قدم .

قال الهيثم : فوجدنا أبو عبد العزيز قال : أحصيناهاهم في ولاية محمد بن سعيد (٧)
 فوجدنا صغيرهم وكبيرهم ومن تضمه الدار منهم أربعة آلاف وثمانمائة رجل أو خمسة
 آلاف ومائتى رجل (٨) .

وحج بالناس (٩) إبراهيم بن هشام .

-
- (١) فى الأصل : « نوده » والكورة المدينة والصقع (بتسديد الصاد مع ضمها) .
 (٢) تنيس جزيرة فى بحر مصر ما بين الفرما ودمياط : انظر معجم البلدان لياقوت
 ٤١٩/٢ ، والكندى ص ٧٣ - ٧٧ .
 (٣) يقول الكندى فى الولاة والقضاة انه أنزلهم بلبيس - (بفتح الباء وكسرهما) - وهى
 مدينة قريبة من القسطنطينية « لا تنيس » الصفحات ٧٣ - ٧٧ ، والظاهر أن الكلمة معروفة فى كتاب
 أبى زكريا : انظر المرجع السابق وخطط المقرئ ١٧٦/١ - ١٨٤ .
 (٤) ربما يقصد انتقل أو تحول وارتحل .
 (٥) لعله يقصد « أسرة » أى رجل وأولاده ويلاحظ أن المجموع الذى ذكره يزيد مائة عن
 المجموع الصحيح .
 (٦) فى الأصل « الجزيرة » والتصحيح من الولاة والقضاة للكندى ص ٧٣ - ٧٧ .
 (٧) كان محمد بن سعيد على خراج مصر أيام المنصور : انظر الولاة والقضاة للكندى
 الصفحات ١١٠ ، ٣٦٥ - ٣٦٦ .
 (٨) يلاحظ أنه عدد كبيرهم وصغيرهم ونساءهم (من تضمه الدار) ثم ذكر فى النهاية
 مجموع الرجال فقط .
 (٩) هذه العبارة مكررة فى الصفحة التالية كما هو واضح .

وفيها فشت دعوة بنى هاشم بخراسان . وفيها مات عبيد الله بن رافع بن خديج .
وأمر الموصل الحرّ ، وهو يجبي المال ويتفق على النهر ، وزعموا أنه كان يعمل فيه
خمسة آلاف رجل .

وأقام الحج في هذه السنة إبراهيم بن هشام (١)

ودخلت سنة اثنتي (٢) عشرة ومائة

وفيها سارت الخزر من ناحية الآن فلقبهم الجراح بن عبد الله الحكمي ، فاستشهد -
رحمه الله - وحلوا معه بمرج أزدبيل (٣) . وفيها استشهد صالح الهمداني وكان مع
عوا الجراح - كذلك ذكر على بن حرب .

وفي هذه السنة بلغ هشاماً (٤) خبر الجراح وأصحابه فبعث بسعيد بن عمرو الحرثي ،
وكتب إلى أمراء الأجناد بموافاته فاجتمعوا ، فصار إلى الخزر ثلاثة (٥) جموع - ومعهم
وأُسراء المسلمين وأهل الذمة - فاستنقذهم وأكثر القتل في الخزر في شتاء شديد برده ومطر
وثلوج ، وطلبهم حتى جاز الباب (٦) .

٢٨ وفيها مات عبد الرحمن بن / أبي سعيد الخدري ، ورجاء بن حيوة الكندي ، وطلحة بن
مُصَرِّف ، ومُكْحُول ، وجُبَيْر الحضرمي .

وفيها بلغت الخزر أرض الموصل حتى قربوا منها .

وأمر الموصل الحرّ ، وهو منكمش في عمل النهر . وحج بالناس إبراهيم بن هشام .

ودخلت سنة ثلاث عشرة ومائة

وكان مال الموصل - إذ ذاك - كثيراً (٧) وكانت أعمالها واسعة ، وكان منها الكرّخ ،

(١) هذه العبارة مكررة في الصفحة السابقة كما هو واضح .

(٢) في الأصل « اثنتي » .

(٣) لعل المراد أنهم دخلوها بعد استشهاده .

(٤) في الأصل « هشام » .

(٥) في الأصل : « ثلاث » .

(٦) الباب مدينة على بحر طبرستان وهو بحر الخزر : انظر معجم البلدان لياقوت ٩/٢ .

(٧) في الأصل : « كثير » .

وَدُقُوقًا ، وَخَانْجَار ، وَشَهْرُزُور ، وَالطَّيْرُكَان ، وَالْعِمْرَانِيَّة (١) وَتَكْرِيت ، وَالسَّن ، وَبَايَجَرْمِي ، وَقَرْدِي ، وَسِنْجَار ، إِلَى حُدُودِ أَذْرَبَيْجَان .

فَذَكَرُوا أَنَّ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ اسْتَبْطَأَ الْحَرَّ فِي أَمْرِ النَّهْرِ ، وَاسْتَسْرَفَ النَّفْقَةَ عَلَى النَّهْرِ وَانْقَطَعَ الْحَمْلُ (٢) .

وَفِي آخِرِ هَذِهِ السَّنَةِ تَوَفَّى الْحَرُّ بْنُ يُوْسُفَ بِالْمَوْصِلِ ، وَمَقَابِرُهُم (٣) الْمَعْرُوفَةُ بِمَقَابِرِ قَرِيشٍ ، وَكَانَتْ بِإِزَاءِ دَوْرِهِمُ الْمَنْقُوشَةِ ، وَهِيَ بَيْنَ سَوَاقِ الدَّوَابِّ وَسُدَّةِ (٤) الْمَغَازِلِ وَهِيَ مَشْهُورَةٌ هُنَاكَ . حَدَّثَنَا طَاوُوسُ (٥) قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : إِنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ : حَجَّ أَبِي عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى - سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ وَمِائَةٍ - قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ بَنِي فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ إِذْ سَمِعْنَا بِمَوْتِ الْحَرِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ؛ فَلَمَّا رَجَعْنَا إِلَى الْمَوْصِلِ سَأَلْنَا عَنْ وَقْتِ مَوْتِهِ فَكَانَ الْيَوْمَ الَّذِي مَاتَ [فِيهِ] وَسَمِعْنَا بِهِ بَنِي فِي الْمَوْسَمِ ؛ وَخَلَفَ الْحَرُّ [عَلَى] أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَايَتِهِ يَحْيَى بْنُ الْحَرِّ ، فَلَمْ يَزَلْ قِيَمًا بِالْأَمْرِ ، مُؤَلًّى مَا كَانَ أَبُوهُ مُؤَلًّى إِلَى أَنَّ وَلَّى هِشَامُ الْمَوْصِلَ الْوَلِيدُ بْنُ تَلِيدِ الْعَبْسِيِّ .

وَعَلَى الْعِرَاقِيِّينَ خَالِدَ الْقَسْرِيِّ ، وَمَسْكَنَةَ الْكُوفَةِ ، وَكَانَ سُلْطَانَهُمَا ، وَعَمَلَهُ عَلَى الْأَعْمَالِ ؛ وَعَمَلَهُ عَلَى الْبَصْرَةِ - صَلَاتُهَا وَأَحْدَاثُهَا - لَبَّالُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ . وَعَلَى مِصْرَ ابْنَ الْحَبَّابِ الْمَوْصِلِي . وَفِيهَا غَزَا هِشَامُ (٦) التُّرْكَ وَقَتَلَ ابْنَ خَاقَانَ .

وَفِيهَا وَلَّى هِشَامُ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ مَكَّةَ وَالطَّائِفَ . وَحَجَّ بِالنَّاسِ سُلَيْمَانَ بْنَ هِشَامٍ .

(١) هَذِهِ الْكَلِمَةُ بِالْأَصْلِ هَكَذَا : « وَمَالْعَبَا » وَلَعَلَّهَا مُحَرَّفَةٌ مِمَّا ذَكَرْتَهُ ، وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو زَكْرِيَا نَفْسَهُ الْعِمْرَانِيَّةَ ص ٨٣ ، وَيَقُولُ يَاقُوتُ إِنَّهَا مَتَاخِمَةٌ لِنَاحِيَةِ الْمَوْجِ ، ٢٢٠/٦ ، أَوْ لَعَلَّهَا مُحَرَّفَةٌ مِنْ : الْمَغْلَةِ أَوْ الْمُحْلَبِيَّةِ أَوْ الْحَنَابِيَّةِ وَكُلُّهَا مَنَاطِقٌ تَابِعَةٌ لِلْمَوْصِلِ : انْظُرِ الْمَسَالِكَ وَالْمَمَالِكَ لِابْنِ خُرْدَاذْبَةِ ص ٩٤ وَ ص ٣٤٥ ، وَأَحْسِنِ التَّقَاسِيمَ لِلْمَقْدِسِيِّ ص ١٣٧ ، وَالْأَعْلَاقَ النَّفِيسَةَ لِابْنِ رُسْتَةَ ص ١٠٦ ، وَكِتَابَ الْبِلْدَانِ لِابْنِ الْفَقِيهِ ص ١٢٨ ، وَمَعْجَمَ الْبِلْدَانِ لِيَاقُوتَ ١٩٦/٨ ، وَمَعْجَمَ الْبَكْرِى ١٢٧٨/٤ ، وَفَتْوحَ الْبِلْدَانِ لِلْبَلَاذُرِيِّ ص ٣٢٧ - ٣٢٨ وَغَيْرَهُمْ .

(٢) انْظُرْ ص ٢٩ (٣) لَعَلَّهُ يَقْصِدُ مَقَابِرَ أُسْرَةِ الْحَرِّ .

(٤) السَّدَةُ : فَنَاءُ الدَّارِ .

(٥) يَقُولُ فِي الصَّفَحَاتِ ١٦ ، ٧٤ ، ١٢٩ ، ١٤٥ ، ١٥٦ ، ٢٥٢ أَنَّ مُحَمَّدًا أَوْ مُحَسِّنَ بْنَ مَعَاذِي بْنِ طَاوُوسٍ هُوَ الَّذِي كَانَ يَرَوِي لَهُ الْأَخْبَارَ وَالطَّاهِرُ أَنَّ عِبَارَةَ (مُحَمَّدُ بْنُ مَعَاذِي بْنِ) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ : وَانْظُرْ فَتُوحَ الْبِلْدَانِ ص ٣٢٧ .

(٦) يَقُولُ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ : أَنَّ هِشَامًا وَجَّهَ أَخَاهُ مُسْلِمَةَ فِي أَثَرِ التُّرْكَ ، وَيَفْهَمُ مِنْ كَلَامِ أَبِي زَكْرِيَا أَنَّ الْخَلِيفَةَ نَفْسَهُ هُوَ الَّذِي قَامَ بِعَمَلِيَّةِ الْغَزْوِ هَذِهِ : انْظُرْ تَارِيخَ الطَّبْرِيِّ ١٥٣٢/٢ - ١٥٥٩ ، وَالْكَامِلَ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٦٤/٥ .

ودخلت سنة أربع عشرة ومائة /

فيها وليّ هشام مروان إزمينية.

وفيها - أو في غيرها - أوفد خالد بن عبد الله عبد الله بن عباس الهمداني إلى هشام . وكان من خبره ما أخبرني به محمد بن مبارك العسكري عن علي بن محمد المدائني عن أبيه قال : حدثني عبد الله بن عباس الهمداني قال : قال لي المنصور : وحدثني حديثا بلغني عنك في نتفٍ لحيتك في سفرك ، قال : نعم يا أمير المؤمنين وجهني خالد القسري إلى هشام بن عبد الملك برسالة أشافه بها (١) ، فقال : أعف لحيتك في سفرك (٢) هذا ، فلئن جئتني وقد نُتِفَ منها شعرة واحدة لأقطعن يدك . قال : ففعلت ، فلما دخلت دمشق دخلت المتوضأ ، فخلوت بنفسي فآدرُسُ الرسالة وأقول : إن قال : كذا قلت : كذا ، وسهوتُ فأقبلت على لحيتي أنتفها وألقيها بين يدي ، فأنيت على جميعها . فصحت بغلاي فأمرته بجمعها وغسلها ، وشده (٣) في منديل ، ثم خرجت وليست وأخذت المنديل في كمي ، وصرت إلى باب هشام ، فاستأذنت فأذن لي ، فأديت الرسالة ، فأجابني ، فلما أردت مفارقتها قلت : أنا بالله وبك يا أمير المؤمنين من خالد ، قال : مالك وله ؟ فحللت الصرة وأريته ما فيها وخبرته فأمر بالكتاب (٤) إليه : « قد أجزت عليك عبد الله بن عباس مما كنت أوعدته من نتفٍ لحيته ، وأعطى (٥) الله عهدا لئن أثرت فيه أثرا بعقوبة لأقتصن له منك والسلام » . قال : فقدمت على خالد فلما رآني قال : ما هذا ؟ - قبل أن يسألني عن الرسالة - قلت : جوابك في الكتاب فقرأه فقال : « أولى لك » ، ثم سألني عن الرسالة فأديتها إليه ، فضحك المنصور حتى استلقى (٦) . وفيها غزا مروان من إزمينية حتى جاوز نهر الرَّم (٧) فقتل وسبي وأغار على الصقالبة ، وكانت ولايته إزمينية في غرة المحرم .

(١) في الأصل : « أشافه » ، وبالهامش عبارة غير مفهومة هي « ... عن عبد الله بن عباس الهمداني » .

(٢) في الأصل « سرف » والتصحيح من ص ٢٣٥ .

(٣) ربما وشد الشعر أي جمعه في منديل وربطه .

(٤) أي أمر بارسال هذا الكتاب إليه .

(٥) في الأصل : « واعط » .

(٦) هذه القصة مكررة ص ٢٣٥ .

(٧) عن الرَّم انظر معجم البلدان لياقوت ٢٨٩/٤ .

وفيهما مات الحكم بن عتيبة ، وعلى بن عبد الله بن عباس .

وفيهما ولد عبد الله بن إدريس / الأزدى (١) .

٣٠

وأُمير الموصل لهشام الوليد بن تليد العبسي ، وورد عليه فيها كتاب هشام يأمره بالجد في أمر النهر ، فوضع العمل فيه ، وإنفاق الأموال (٢) .

وفيهما توفي وهب بن مُنبه : أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي قال : حدثنا يونس قال : سمعت أبي يقول : (٣) سمعت يونس عن عبد الصمد قال : سمعت غير واحد يقول : إن وهبا (٤) مات سنة أربع عشرة ومائة . قال - وبلغني أن النساء نقلته - : أن أم وهب قالت : [رأيت حلما كأنني ولدت (٥)] ابنا من طيب ؛ والطيب : الذهب بالحميرية - قالت (٦) : رأيت كأنني ولدت ابنا من ذهب .

وأقام الحج للناس فيها خالد بن عبد الملك بن أبي العاص وهو أمير على المدينة ومكة . وعلى العراقيين (٧) خالد القسري ومسكنه الكوفة ، وخليفته على أعمال البصرة بلال ابن أبي بُردة ، وعلى خراسان الجُنيد ، وعلى أرمينية وأذربيجان مروان بن محمد ، وعلى مصر الجبجبي الموصلي .

ودخلت سنة خمس عشرة ومائة

فيها مات عطاء بن أبي رباح الفقيه ، ومات الجُنيد بن عبد الرحمن ، ووقع الطاعون الجارف بالشام . وعلى صلاة الموصل وعلى أحداثها وخراجها والأعمال المضافة إليها الوليد بن

(١) في الأصل : الأزدي : وهو تحريف انظر الانساب ٥٢ ، وتهذيب التهذيب ١٤٤/٥ ، والخلاصة ص ١٦١ .

(٢) لعل المعنى : « فجد في العمل وأنفق الأموال » .

(٣) هنا بالأصل كلمة : « قال » مكررة .

(٤) في الأصل « وهب » وقال ص ٣٠ أنه توفي سنة ١١٠ هـ .

(٥) العبارة بالأصل هكذا : « وانك تتحلم كولدك » .

(٦) في الأصل : « قال » .

(٧) العراقيان : الكوفة والبصرة .

(٨) يقول الكندي في الولاة والقضاة « انه كان واليا للخراج فقط » ص ٣٤١ وانظر الكامل لابن الأثير ٧٠/٥ .

تليد العبسي ، وهو ينفق على النهر المكشوف وأعماله . وذكروا أن هشاماً (١) كتب إليه يأمره أن يعمل عليه عشرين رَحاً (٢) فعمل عليه ثمانية عشر حجراً . وحج بالناس محمد بن هشام وهو أمير مكة والطائف . وولاة الأمصار على ما ذكرنا (٣) إلا الجُنَيْد بن عبد الرحمن والى خراسان [فإنه كان (٤) والياً عليها] ثم توفي .

ودخلت سنة ست عشرة ومائة

فيها كان طاعون بالشام شديد ، وبالعراق وبواسط - فيما ذكروا - أشده .

وفيها / قُلْد هشام عاصم بن عبد الله الهلالي خراسان .

٣١

وفي شهر رمضان من هذه السنة عزل هشام ابن الجُبَحَاب عن مصر وولاه القاسم بن عبد الله . وكتب هشام إلى عبيد الله بن الجُبَحَاب بولاية إفريقية . حدثت عن خليفة ابن خيَّاط قال : كتب هشام بن عبد الملك إلى عبيد الله (٥) بن الجُبَحَاب - وهو واليه على مصر - في سنة ست عشرة ومائة بولاية إفريقية ، فخرج عبد الأعلى بن خُدَيْج - مولى موسى بن نصير - وكان صُفْرِيَا (٦) بطنجة ، فخرج إليه عمرو بن عبد الله العبسي - وكان والياً لابن الجُبَحَاب - فقتل عمرًا وانهم أصحابه .

وفيها أغزى عبيد الله بن الجُبَحَاب عبد الرحمن بن حبيب السُّوس (٧) وأرض السودان ، فظفر وأصاب ذهباً كثيراً . وفيها أغزى عبيد الله بن الجُبَحَاب - أيضاً - عثمان بن أبي عبيد ناحية من صقلية (٨) ، ففعل ، فلقيه مراكب الروم في البحر ، فهزمهم ، وأصابوا من المسلمين

(١) في الأصل : « هشام » .

(٢) انظر ص ٤٣ .

(٣) في الصفحة السابقة .

(٤) هذه الزيادة ليست بالأصل .

(٥) في الأصل مرة : « عبيد » ومرة « عبد » واسمه « عبيد الله » في الكامل لابن الأثير ٦٧/٥ ، ٦٩ ، والنجوم الزاهرة ٢٧٣/٢ .

(٦) نسبة إلى ابن صفار بفتح الصاد وتشديد الغاء ، وقيل اصغروا بما نهكتهم العيادة ، انظر تاريخ ابن خلدون ٣١٠/٣ .

(٧) السوس بلد بالمغرب وقيل كورة هناك مدينتها طنجة ، وهناك السوس الأقصى وهي كورة أخرى مدينتها طرقل بفتح الطاء وسكون الراء وفتح القاف واللام : انظر معجم البلدان لياقوت ١٧٢/٥ ، واحسن التقاسيم ص ٢٤ .

(٨) في الأصل « بالسين » .

وأُسروا ابْنى عُثْمَان : عمرًا وسليمان ، وعبد الرحمن بن زياد وأخاه المغيرة بن زياد ، فلم يزالوا في الأسر إلى سنة إحدى وعشرين (١) .

وفيهما مات ميمون بن مهران بالجزيرة . أخبرني محمد بن عمران قال : حدثنا محمود الرافقي عن أشياخه قال : كنية ميمون بن مهران أبو أيوب ، وهو مولى لبني نصر بن معاوية ابن بكر بن هوازن ، وولاه يزيد بن عبد الملك الجزيرة ، فلما قدم مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد جعل ميمون بن مهران يعرض الجند ويحرضهم على (٢) القتال فقال محمود : أخبرني بذلك ابن الأحنس عن آبائه . قال : وكانت بنت سعيد بن جُبَيْر تحت ميمون بن مهران . وحدثني محمد قال : حدثني محمود قال : حدثني عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران قال : حدثني أبي قال : سمعت عمر (٣) يقول : ولاني عمر ابن عبد العزيز الجزيرة .

٣٢ وأمير الموصل - الوليد / بن تليد العبسي - يجبي المال ويحفز النهر وينفق عليه .
وأقام الحج للناس الوليد بن يزيد بن عبد الملك - ويقال عيسى بن مُقْسَم مولى الوليد ، والوليد حاضر - وهو ولي عهد .

ودخلت سنة سبع عشرة ومائة

فيها جاشت (٤) الترك بخراسان ومعهم الحارث بن سُريج (٥) التميمي الخارجي ، فأنتهى خاقان - ومعه الحارث - إلى الجوزجان (٦) ، وأغارَت الترك حتى أتوا مرو الروذ .

-
- (١) أى ومائة انظر النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٢٦٦/١ .
(٢) لعله يقصد ضد يزيد بن المهلب انظر الصفحات ١٧-١٠ .
(٣) فى الأصل : «عمر» وهو عمر بن هبيرة الفزاري انظر تاريخ الطبرى ١٣٤٩/٢ ، والكامل لابن الأثير ٢١/٥ .
(٤) الجيشان : الهيجان والاضطراب .
(٥) فى الأصل : « ابن شر » والتصحيح من تاريخ ابن الأثير ١٢٧/٥ وانظر تاريخ الطبرى ١٩٩٩/١٠-١٨٩٠ ، والبداية والنهاية ٢٦/١٠ .
(٦) الجوزجان اسم كورة واسعة من كور بلخ بخراسان وهى بين مرو الروذ وبلخ : انظر معجم البلدان لياقوت ١٦٧/٣ .

حدثت عن سيار . قال فحدثني من سمع أبا الذئبال (١) قال : فصار إليهم أسد بن عبد الله القسري فالتقيهم فهزمهم ، وقتلهم المسلمون قتلا ذريعا .

وحدثت عن سيار عن أبي خالد عن أبي البراء [قال] : فيها بعث مروان بن محمد بعثين فافتتح أحدهما ثلاثة (٢) حصون من اللان (٣) ونزل البعث الآخر على برمان شاه [فنزل] على حكم مروان ، فبعث به مروان إلى هشام فرده هشام إلى مروان فرده مروان إلى مملكته .

وفيهما بعث عبيد الله بن الحبحاب الموصلي حبيب بن أبي عبيدة فأصاب قرية من سرْدَانِيَّة (٤) وأُخِن في القتل والسبي .

وفيهما توفيت فاطمة بنت علي ، وسُكِينَةُ بنت الحسين عليهم السلام . وفيها مات أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم وعلى آبائهم وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ، وعبد الرحمن بن هُرْمُز بالاسكندرية ؛ وأبو الخطاب قَتَادَة بن دِعَامَة السُّدُوسِي ، وأبو حمزة محمد بن كعب القُرَظِي .

وفيهما ولي هشام خالد بن عبد الله خراسان ، وقد كان نزعه عنها قبل ذلك ، واضطربت عليه فاضطرَّ إلى خالده وأعادته إليها ، فولأها خالد أخاه أسدا (٥) .

وأخذ أسد سليمان بن كثير . ومالك بن الهيثم ، وموسى بن كعب ، ولأهز بن (٦) قُرَظ . وخالد بن إبراهيم ، وطلحة بن رُزَيْق فحبسهم ، وضرب لأهز / بن قُرَظ . ٣٣ وخالد بن إبراهيم ، وطلحة بن رُزَيْق ثلثمائة سوط .

وأُمير الموصل لهشام: الوليد بن تليد . وهو يعمل النهر - على ما ذكروا .

وحج بالناس خالد بن عبد الملك .

(١) اسمه زهير بن هنيذ بضم الهاء وفتح النون العدوي الراوى انظر تاريخ الطبرى ١/٣

٠ ٦٢ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٢ ، ١٠ ، ٦ ، ٥

(٢) فى الأصل : « ثلاث » .

(٣) اللان : بلاد واسعة فى طرف ارمينية : انظر معجم البلدان لياقوت ٣١٦/٧ .

(٤) سردانية : جزيرة كبيرة فى البحر الأبيض المتوسط : انظر عنها معجم البلدان ٦٦/٢ .

(٥) فى الأصل : « أسد » .

(٦) فى الأصل : « لاهن ٠٠ وزريق » انظر ص ٢٦ .

ودخلت سنة ثمان عشرة ومائة

فيها توفي أبو محمد علي (١) بن عبد الله بن العباس بالحميمة (٢) وله ثمان وسبعون سنة - في ذى القعدة - وكان مولده - فيما ذكروا - في الليلة التي أصيب فيها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (٣) .

وفيها افتتح أسد بن عبد الله آمل . وفيها توفي أبو صخره جامع بن شداد ، وعمرو بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص بالطائف ، وعبد الله بن أبي مَلَيْكَة بمكة ، وعُبادة بن نُسَيٍّ الكندي بالشام ، وعمرو بن مرة الجُمَلِي (٤) بالكوفة .

وفيها ولد محمد بن عبد الله الأنصاري ، وعبد الله بن المبارك ، ويزيد بن هارون . وأمير الموصل لهشام الوليد بن تليد العبسي ، وهو مجذ في عمل النهر المكشوف - كما قالوا - . وأقام الحج للناس محمد بن هشام بن إسماعيل .

ودخلت سنة تسع عشرة ومائة

فيها عزل هشام خالد بن عبد الله القسري عن العراقيين وولاه (٥) يوسف بن عمر ، وكان على اليمن .

وفيها مات أسد بن عبد الله أخو خالد ، وكان خليفة خالد على خراسان ، واستخلف جعفر بن حنظلة البهراني (٦) فأقره يوسف عليها إلى أن عُزل .

وفيها غزا مروان بن محمد من إرمينية غزوته السابعة فدخل من باب اللان ، فمر بأرض

(١) ذكر أبو ذكريا ص ٣٥ انه توفي سنة ١١٤ هـ وانظر طبقات ابن سعد ٢٢٩/٥ والوفيات ٣٢٣/١ ، واليعقوبي ٦٢/٣ .

(٢) الحميمة : بلد من ارض النراه بتشديد الشين وفتحها من أعمال عمان في أطراف الشام : انظر معجم البلدان لياقوت ٣٤٦/٣ .

(٣) ١٥ رمضان سنة ٤٠ هـ / ٦٦١ م .

(٤) في الأصل الحملي : والتصحيح من تهذيب التهذيب لابن حجر ١٠٢/٨ .

(٥) أى هذه الولاية المكونة من العراقيين (الكوفة والبصرة) .

(٦) في الأصل النهراى : والتصحيح من تاريخ الطبرى ١٦٣٨/٢ ، والكامل لابن الأثير ٧٩/٥ .

اللان كلها حتى خرج منها إلى بلنجر (١) وسَمْنَدُو ، وانتهى إلى المدينة البيضاء (٢) التي يكون فيها خاقان . وفيها دخل عبد الملك بن مروان بن محمد إرمينية فقتل هناك (٣) طرُخان وأصحابه .

٣٤ وفيها مات / سليمان بن موسى بالشام ، وأبو معشر بالكوفة ، وحبيب بن أبي ثابت بالكوفة ، وقيس بن سعد بمكة ، وإياس بن سلمة بن الأكوع بالمدينة ، وعبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب . وفيها ولد مُعَاذُ بن هشام بالبصرة .
وأُمير الموصل والأعمال المضافة إليها الوليد بن تليد العبسي .
وأقام الحج للناس مسلمة بن هشام أبو شاعر ، ومعه محمد بن شهاب الزهري .

ودخلت سنة عشرين ومائة

فيها مات أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري وحماد بن أبي سليمان مولى أبي العباس الأشعري ، وعاصم بن عمر بن قتادة بالمدينة ، وواقد بن عمر بن سعد بن مُعَاذُ ، وعدي بن عدي بالجزيرة ، ومسلمة بن عبد الملك بن مروان ، وأبو قيس بن عبد الرحمن ابن ثروان . وفيها ولد يحيى بن سعيد القطان ، ويوسف التميمي . وفيها دفن هشام بن عروة بالبصرة .

وقالوا : جمعت العراق وخراسان لخالد بن عبد الله بن أسد بن كُرَيْرُز في سنة ست ومائة ، بصرف عن خراسان ثم ردت إليه ، وعزل عن الجميع سنة عشرين ومائة .

وفيها توفي أبو قيس الأزدي ، وواصل الأحمد ، ومحمد بن إبراهيم بن الحارث .
وعلى صلاة أهل الموصل ، والأعمال المضافة إليها (٤) ، وأحداث ذلك الوليد بن تليد العبسي وهو يعمل نهر المكشوف . وأقام الحج للناس محمد بن هشام .

وكان سليمان بن هشام ولي الرقة لأبيه هشام بن عبد الملك في سنة عشرين أو سنة إحدى وعشرين (٥) ، فتنازع فقهاء الجزيرة فيما أنا ذاكره إن شاء الله : أخبرني أحمد بن عمران

(١) عن بلنجر وسمندو انظر معجم البلدان ٢/٢٧٨ ، ٥/١٣١ .

(٢) وعن البيضاء انظر كتاب البلدان لابن الغفيع ص ٢٩٠

(٣) في الأصل : « هرا » .

(٤) في الأصل : المضاف إليها .

(٥) أي ومائة

عن أبي فروة (١) قال : حدثني أبي عن أبيه قال : كنت أنا وزيد بن أبي أنيسة جالسين في المسجد الجامع بالرُّها (٢) وإن رجلاً من تميم - يقال له سيف - طلق / امرأته ألبنة فاستعدت عليه الوالي ففرق بينهما ، فقال زيد لسيف : ما أردت بقولك ألبنة (٣) ؟ قال : « والله ما أردت إلا واحدة » ، فقال زيد بن أبي أنيسة ليزيد بن سنان (٤) : يا أبا فروة : إنها لم تحرم عليه ، وهو أحق بها ، فانطلق بنا معه إلى الوالي ، فانطلقنا إلى الوالي ، فقال زيد للوالي : لم فرقتَ بين هذا وبين (٥) زوجته ؟ قال : « لأنّه طلقها ألبنة » قال : « فإنه لم يرد إلا واحدة وهو أحق بها » ، فاستحلفه الوالي بالله الذي لا إله إلا هو ما أردت بقول ألبنة إلا واحدة ، ثم رد عليه امرأته برأى زيد بن أبي أنيسة . ونما الحديث إلى أهل حرّان ، فأنكروا ذلك ، فخرج عبد الكريم بن مالك وأبو عون حصّين (٦) ، وعلى بن بديمة (٧) ، وسالم بن عجلان الأقفس (٨) ، والجراح بن المنهال أبو العطوف (٩) ونظراؤهم ، فأتوا سليمان بن هشام بالرقّة ، فقالوا : أصلح الله الأمير إن بالرُّها غلاما (١٠) يفتى بالخطأ ، نظر إلى رجل طلق امرأته ألبنة ، ففرّق الوالي بينهما ، فردّها عليه بالخطأ والجهل ، وغلظوا الأمر ، فكتب سليمان إلى عامل الرُّها أن أشخص إلى سيفنا (١١) التميمي وزوجته ، وزيد بن أبي أنيسة ، فأشخصهم ،

(١) بالهامش هنا عبارة « وهو يزيد بن سيار » والصحيح أن أبا فروة اسمه يزيد بن سنان انظر تهذيب التهذيب ٣٣٥/١١ ، وليس أبو فروة (يزيد بن سنان) هو المقصود هنا والمعلق مخطيء لأن المقصود هو أبو فروة « يزيد بن محمد بن يزيد بن سنان » وهو هنا يروى عن أبيه « محمد » عن جده « أبي فروة يزيد بن سنان » والحادثة كانت بين أبي فروة « الجدة » مع زيد بن أبي أنيسة ، وأبو فروة الحفيد يروى الحادثة : انظر أبا زكريا ص ٤٢٣ ، ص ١٩٩ ، وانظر تهذيب التهذيب ٣٣٦/١١ ، والخلاصة ص ٣٧١

(٢) الرها مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام : معجم البلدان ٣٤٠/٤

(٣) ابت الرجل طلاق امرأته أي طلقها طلاقاً بائناً أي قاطعاً

(٤) في الأصل : ابن سيار والتصحيح من نفس الصفحة بعد ذلك ، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٣٣٥/١١ .

(٥) هنا بالأصل كلمة « بين » مكورة مرتين .

(٦) في الأصل : خصيف انظر ص ١٦١ .

(٧) في الأصل : بريمة والتصحيح من مشاهير علماء الأمصار ص ١٦٦ ، والخلاصة ص ٢٣٠ ، وتهذيب التهذيب ٢٨٥/٧ وانظر ص ١٦٣ .

(٨) انظر ص ١١٦ ، ص ١٢٠ .

(٩) في الأصل : القطوف والتصحيح من لسان الميزان ٩٩/٢ والجرح والتعديل قسم ١

ج ١ ص ٥٢٣ .

(١٠) في الأصل : غلام

(١١) في الأصل : سيف .

ونخرج يزيد بن سنان مع زيد ، فلما اجتمعوا عند سليمان قلدوا حُصَيْنَا المناظرة ، فقال :
 حُصَيْن : «أيها الأمير إن لنا ولهذا الغلام مثلين ، إن النصرارى لا يصيرون شماساً حتى يكون
 تلميذاً ، ولا يكون قُسا حتى يكون شماساً^(١) ، ولا يصيرونه أَسْقُفا حتى يكون ملاطاً ، ولا يكون
 أَرْدنخلاً حتى يكون فاعلاً ، وإن هذا الغلام - يعنى زيدا - يريد أن يكون أستاذاً قبل أن يكون
 متعلماً ، ونحن حملة العلم وأهل التقدم فيه ، وإن هذا نظر إلى رجل طلق امرأته ألبتة
 ففرق بينهما الوالى ، فردها عليه بالجهل والخطأ وقلة المعرفة » ، قال سليمان : « ما تقول يا ابن
 أبى أنيسة ؟ » قال زيد : أصلح الله الأمير أما قوله : إنهم أهل العلم والتقدم فيه فقد صدق /
 ٣٦ إنهم لذلك ، وأما قولهم : «إني أفتيت بخطأ ، وقلت ما لا يحل وما لا أعلم . فلما أفتيت بقضية
 قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فإن رأى الأمير - أكرمه الله - ألا يقبل تغليظهم
 على ، ولا يعجل على بعقوبة حتى يتبين فعل مُنْعِمًا » . قال : فأعجب سليمان ما رأى من
 هذى^(٢) زيد وسمته ثم قال : اكتب بقولى وقولهم إلى أمير المؤمنين هشام - إن رأيت ذلك -
 فإن كان القول كما قالوا كنت من وراء أمرك ، فإن عفوت فأنت أهل لذلك ، وإن كنت
 مصيباً أمضيت قولى ، قال : أفعل ما سألت ، وكتب سليمان بما قال الشيوخ وبما قال زيد
 وسامهم ، ووصف زيدا بالسمت الجميل والهدى الحسن . قال : ووافقت هذه المسألة
 رأى هشام ، فكتب بها هشام إلى أهل المدينة ومكة والبصرة والكوفة ، فوافقوا زيدا - مع
 ماوافق من قول هشام - وكتب هشام إلى ابنه أن القول ما قال زيد ، فأشيد بذكره ، وقرب
 مجلسه وعرف فضله على غيره ، فكان هذا أول ما عرف به زيد بن أبى أنيسة^(٣) .

ودخلت سنة إحدى وعشرين ومائة

فيها غزا مروان بن محمد أرض صاحب السرير الذهب ، وافتتح قلاعه وخرب أرضه ،
 ففر منه الملك ودخل عرمثك^(٤) وهو حصن فيه بيت الملك وفيه ملك السرير . واتبعه
 مروان إليه ، فخرج هارباً حتى أتى حصناً يقال له حرج^(٥) والسرير الذهب . فأقام

(١) انظر ناج العروس ٥٥٥/٢ ، ١٧٣/٤ ولعل هذه رتب دينية مسيحية .

(٢) الهدى : الطريقة والسير ، والسمت : حسن النحو فى مذهب الدين .

(٣) عن زيد هذا انظر تذكرة الحفاظ للذهبي ، ١/٢٥٠ ، وابن سعد ٧/١٨٠ ومشاهير علماء

الأصا ص ١٨٥ .

(٤) هى فى الكامل لابن الأثير « غوميك » ، ٨٨/٥ .

(٥) اسمه فى الكامل لابن الأثير « خيزج » ، ٨٨/٥ ، وكذلك فى معجم البلدان لياقوت ٣/٤٩٨ .

مروان عليه شتاءً وصيفاً ، فصالحه على ألف رأس في كل سنة ومائة ألف [مُدَّ] (١) . وسار مروان فدخل أرض تومان فصالحه ملكها تومان ، ثم سار حتى دخل أرض دَمَكْران فصالحه ملكها ، ثم سار حتى أتى حميرين (٢) فَأَبَى ملكها أَنْ يصالحه ، فَأَقَام بها مروان على حصنه شهراً يقاتله فَأَخْرَبَ بلاد حميرين ، ثم سَأَلَ حَمِيرِينَ الصالح فصالحه ، ثم سار مروان / إلى أرض مَسْدَان فافتتحها صلحاً ، ٣٧ ثم نزل مروان على بحيرين فصالحه طبرسان وقَدْلَان (٣) . وفيها قتل البَطَّال بِأَرْضِ الرُّوم (٤) . وفيها دخل هشام بن عبد الملك الرُّقَّةَ متقلداً سيفاً . أَخْبِرَتْ بِذَلِكَ عَنْ شَيْوِخِ الرُّقَّةِ . وفيها توفي محمد بن يحيى الأَنْصَارِيُّ ، وعامر بن عبد الله بن الزبير . وفيها ولد أَبُو عَاصِمِ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ .

وعلى صلاة الموصل وأحداثها الوليد بن تليد .

وفيها فرغ من عمل النهر المكشوف وذكروا أَنَّهُ أَنْفَقَ عَلَيْهِ ثَمَانِيَةَ آلَافٍ (٥) أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وجعل عليه ثمانية عشر حجراً تطحن ، وَأَتَمَّ وَزَنُوا الْمَاءَ مِنْ فَوْهَةِ النَّهْرِ ، وَطَرَحُوا لِكُلِّ رَجُلٍ عَلَامَةً قَدْ عَمِلُوهَا - وَيُقَالُ جَوْزَةٌ - وَقَعَدُوا فِي زُورِقٍ فِي جَوْفِ النَّهْرِ وَالْعَلَامَاتُ تَسِيرُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى خَرَجُوا إِلَى آخِرِ النَّهْرِ ، فَجَاءَتْ كُلُّ عَلَامَةٍ - وَيُقَالُ جَوْزَةٌ - إِلَى الرَّحَا الَّتِي عَمِلَتْ لَهَا حَتَّى دَخَلَتْ فِي سَيْبِ الرَّحَا (٦)

وذكرُوا أَنَّ هِشَاماً وَقَفَ هَذِهِ الْأَرْحَاءَ عَلَى نَفْقَةِ هَذَا النَّهْرِ ، وَمَا يَحْدُثُ فِيهِ (٧) .

وَأَقَامَ الْحُجَّجَ لِلنَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ .

(١) هذه الزيادة من الكامل لابن الأثير ٨٨/٥ ، وقال والمد مكيال يسع ١٩ صاعاً ، وانظر النجوم الزاهرة ٢٨٦/١ .

(٢) في الكامل لابن الأثير « حميرين » ٨٨/٥ ، وقال : « وكل هذه الولايات على شاطئ البحر من أرمينية إلى طبرستان » وانظر كتاب البلدان لابن الفقيه ص ٢٩٣ ، والأعلاق النفيسة لابن رسته ص ١٤٧ ، والفتوحات الإسلامية للسيد دحلان ١٥٤/١ .

(٣) في الكامل لابن الأثير : « طبرسران وفيلان » ٨٨/٥ وانظر ص ٤٣ .

(٤) عبد الله البطال قائد من أمراء الحرب الشاميين انظر عنه مروج الذهب ٣٥٣/٢ ، والكامل لابن الأثير ٩١/٥ .

(٥) ربما كان تقدير ابن الأثير في الكامل أقرب إلى المعقول وهو ثمانية آلاف ألف : ٨٩/٥ ، وربما كانت كلمة ألف الأخيرة هنا زائدة ، وهنا بالهامش عبارة : « الابتداء في سنة سبع ومائة والفراغ في سنة إحدى وعشرين ومائة » .

(٦) السيب : مجرى الماء انظر الكلمة بالمعجم اللغوية .

(٧) يقول ابن حوقل في « كتاب صورة الأرض » ص ٢١٩ : « وبالموصل في وسط دجلة مطاحن قائمه في وسط الماء موثقة بالسلاسل الحديد في كل واحدة منها أربعة أحجار تطحن ، وهي من الخشب والحديد وربما دخل فيها شيء من الساج » وانظر آثار البلاد وأخبار العباد للقرظيني ص ٣٠٩ .

ودخلت سنة اثنتين وعشرين ومائة

فيها خرج زيد بن علي بن الحسين عليه السلام بالكوفة ، وكان أقي هشام بن عبد الملك - فيما ذكروا - فأذن له فدخل عليه ، فلم ير لنفسه في مجلسه موضعاً يجلس فيه ، فلم أن هشاماً صنع ذلك على عمد فقال : يا أمير المؤمنين : « إنه ليس يكبر أحد دون تقوى الله ولا يصغر أحد دون تقوى الله » (١) ، قال : اسكت لا أم لك ، أنت الذي تنازعك نفسك إلى الخلافة وأنت ابن أمة (٢) فقال : يا أمير المؤمنين إن لك جواباً فإن أحببت أجبت وإن أحببت أمسكت ، قال : بل أجب ، ما أنت وجوابك ؟ قال : إن الأمهات لا [يقعدن] (٣) بالرجال دون بلوغ الغايات ، وقد كانت أم إسماعيل أمة لأُم إسحاق فلم يمنع الله عز وجل من ذلك / (٤) أن ابتعثه نبياً ، وجعله أباً للعرب ، وأخرج من صلبه محمداً صلى الله عليه وسلم ، أو مثلي يُعير بالأمهات ، وأمى فاطمة وجدى على اثم خرج وهو يقول : لا يحب الحياة أحدٌ إلا ذلٌّ ؛ فخرج بالكوفة وتابعه بشر كثير فيهم من أهل العلم والسير . وتزوج زيد - عليه السلام - بابنة عبد الله بن أبي العنبر الأزدي ، وكتب زيد إلى أهل الموصل ، وبعث إليهم رجلاً يدعوهم إليه ، فقتله يوسف بن عمر في صفر في هذه السنة .

وقال زيد بن علي عليه السلام :

خَلِيلِي عَنِّي بِالْمَدِينَةِ بَلَّغَا بَنِي هَاشِمٍ أَهْلَ النَّهْيِ وَالتَّجَارِبِ
لِكُلِّ قَتِيلٍ مَعَشَرٌ يَطْلُبُونَهُ وَلَيْسَ أَزِيدُ إِلَّا بِالْعِرَاقِ بِطَالِبِ

ولما قتل زيد بن علي عليه السلام كتب هشام - فيما ذكروا - إلى عامة بني هاشم يذكر ما صنع زيد بن علي ، وسوء رأيه ويعتذر من قتله .

(١) هذه العبارة تبدو محرفة لأنها غير مفهومة ولعل الصحيح : أنه ليس يكبر أحد على تقوى الله ولا يصغر أحد بتقوى الله ومن تقوى الله في نظر زيد أن يعرف الخليفة حقوق الناس فهو لن يكبر على أوامر الله ولن ينقص من شأنه اتباعها : انظر المسعودي - مروج الذهب ١٤٣/٢ ، وشذرات الذهب لابن العماد ١٦٤/١ .

(٢) عن أم زيد انظر مقاتل الطالبين ص ١٢٧ .

(٣) في الأصل : يصعدن ، وهو تحريف (٤) لعل الأصح : بذلك .

فأجابه الفضل بن عباس بن هُتَيْبَة بن أبي لهب :

مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا مَهْلًا مَوَالِينَا لَا تَنْبِشُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَذْفُونًا
لَا تَجْمَعُوا أَنْ تَمِينُونَا وَنَكْرِمَكُمْ وَأَنْ نَكْفَ الْأَذَى عَنْكُمْ وَتُؤْذُونَا
اللَّهُ يَكْفِيكُمْ أَنَا لَا نَجْعِبُكُمْ وَلَا نَلُومُكُمْ إِلَّا تَحْبُونَا (١)

قال : فلما قرأ هشام هذه الآيات قال : صدق . ولحق يحيى بن زيد بن علي - عليه السلام - بخراسان .

وفيها مات زُبَيْدُ الْأَبَّي ، وسلمة بن كُهَيْل . وفيها ولد محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله ابن عباس . وعلى صلاة الموصل وحر بها - فيما قيل - لهشام أبو قُحَافَةَ الْمُزَنِّي ابن أخي (٢) الوليد ابن تليد العبيسي . وأقام الحج للناس محمد بن هشام المخزومي .

ودخلت سنة ثلاث وعشرين ومائة

فيها مات محمد بن مسلم بن عبيد الله (٣) بن شهاب أبو بكر الزُّهْرِي ليلة الثلاثاء لسبع عشرة / (٤) خَلَّتْ من شهر رمضان . حدثنا هارون بن عيسى قال : حدثنا أحمد بن منصور قال : حدثنا عبد الرحمن بن يونس قال : سمعت بن عُيَيْنَةَ يقول : مات الزُّهْرِي سنة أربع وعشرين ومائة .

وفيها مات محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (٥) .

ومن أخباره :

حدثني عبد الله بن مُغِيرَةَ مولى بني هاشم قال : حدثني عبد الله بن عبد الحكم المعروف بابن الْعَدِيِّ بالشام قال : حدثني إسماعيل بن أبي أنيس قال : حدثني عمران بن سعيد القَطَّان : أن محمد بن [علي] بن (٦) عبد الله بن العباس - أبا أبي جعفر الخليفة - [قال] :

(١) ينسب البيت الأول للفضل بن العباس في الكامل للمبرد ١٢١٢/٣ ، والآيات الثلاثة في العقد الفريد ٣٢٨/٢ وعيون الأخبار : المجلد الأول ص ٢١٣ ، وفي منهل الأولياء للعمري أن قالها زيد نفسه : الورقة ١١١ .

(٢) قال ص ٥٢ : انه ابن أخته لا ابن أخيه واسمه في تاريخ الطبري : أبو قحافة المزي (يضم الميم وتشديد الراء وكسرهما) ابن أخي الوليد العبيسي ، ١٨٢١/٢ .

(٣) في الأصل « عبد » انظر تاريخ الاسلام للذهبي ١٣٦/٥ وتهذيب التهذيب ٤٤٥/٩ .

(٤) في الأصل : « لسبع عشر » .

(٥) عن محمد بن علي انظر ابن خلكان ٤٥٤ / ١ ، وتاريخ يعقوبي ٧٢/٣ ، وتاريخ ابن خلدون ١٧٢/٣ .

(٦) هذه الزيادة ليست بالأصل .

فلما أصابتنا سنة شديدة في زمان بنى أمية وجفوة من الخليفة وأطراح من الناس ، ومجانبة لنا لأطراح الخليفة إيانا - وإنما فعلوا ذلك لأحاديث كانوا سمعوها يُذكر فيها أن الخلافة تصير إلينا وتكون فينا - وكنا بالحُميمة معتزلين لا نكاد نقدر على شيء ، ولا يكاد يتابعنا أحد إلا على وجل وخوف من السلطان ؛ قال محمد بن علي : فلما اشتد الحال وضائق جداً لم أجِدُ بداً من الخروج إلى الخليفة ، فخرجت حتى نزلت به ، فسألت عن حاجبه فذكر لي أنه رجل كثير المال والطروقة ^(١) ولا ولد له ، وهو من أحرص الناس على ولد ، وأشدّهم ^(٢) لذلك حباً ، فجئته فسلمت عليه وانتسبت له ، وأخبرته بشدة حالي وقرباتي برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبأمر المؤمنين ، وما يجب من حقنا عليه ، وسألته أن يستأذن لي عليه ، فأبى ، وقال : إني أسمع ما لا تسمع ، وأحضر ما لا تحضر ، وأعلم ما لا تعلم ، فاغتنم العافية ، ولا تذكره بنفسك فإني أخافه عليك ، فارتحل ؛ فأبيت إلا الطلب إليه أن يذكرني له ويذكر مقدمي ، وقلت له : إن أبي أخبرني عن أبيه عبد الله بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إذا أحبيت أن يكثر مالُ أحد من أهلك وولده أو ولده ^(٣) فمرّه يفعل كذا - بشيء علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره به - فإنه / سيكثر ماله وولده - إن شاء الله - وسيكون الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . » قال محمد بن علي : فقال لي الحاجب : فما ذلك ؟ واشتهى علمه لما يحبه من الولد ، وحرّص على أن أخبره بذلك ، فقلت له : إنك إن أدخلتني عليه رجوتُ أن أدرك حاجتي بإذن الله ، وأعلمك إياه ، ولا أضن به عليك . قال : فقال الحاجب للخليفة : إن بالباب رجلاً يطلب الإذن عليك ، قال : من هو ؟ فقال الحاجب : محمد بن علي ، قال : فغضب الخليفة وقال : لا قرب الله داره ولا دارك ، أما يرضى ، قد نزلته وأصحابه بالحُميمة ، وكففت عنهم حتى يأتيني في عسكري ، ويحضر بابي ، وقد علمتُ غشّه وغش أهل بيته ، وما أراني إلا سأمراً بضرب عنقه وعنقك حين يستأذن له . قال : فخرج الحاجب إليّ ، فقلت : أسعدنا

(١) ناقة طروقة الفحل بلغت أن يضربها الفحل .

(٢) في الأصل : وأشدّه

(٣) أي أو ولد ولدك . والعجيب أن الحاجب لم يفتن لماذا لم يدع محمد بن علي بن عبد الله لنفسه حتى يكثر ماله هو .

لَقِيتَ أَمَّ سَعِيدًا (١) فقال : لم ألقِ سعدًا ولا سعيدًا ، ولكن لقيت نحوَسًا كُلَّهَا ، قد شتمك وشتمني وقال : كذا وكذا ، وهو يضرب عنق وعنقك ، فَاغْتَنِمْ نَفْسَكَ واخرج . وسألتني أَن أخبره بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت له : لا يغرَّكَ ما رأيت من أمير المؤمنين فإنَّ عنده بعد ما رأيت حِلْمًا وصلَّة الرِّحْم ، وإنَّما صادفت منه غضبًا وخبث نفس ، ولو وَصَلْتُ إِلَيْهِ لَوْصَلْتَنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَلَمْ أَرِ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا ، أَنَا وَأَنْتَ وَذَاكَ ، إِنِّي أَعْلَمُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَامْتَنَعْتُ مِنْ تَعْلِيمِهِ حَتَّى يَدْخُلَنِي عَلَيْهِ ، قَالَ : « فَايُّي ، وَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى ، فَأَقَمْتُ شَهْرَيْنِ ثُمَّ كَلَمْتُ الْحَاجِبَ ، وَوَعَدْتُهُ إِنْ أَدْخَلَنِي عَلَيْهِ أَنْ أَعْلِمَهُ مَا يَكْثُرُ اللَّهُ [بِهِ] وَلَدَهُ » ، قَالَ : « فَلَمْ أَزَلْ بِهِ حَتَّى تَحَامَلَ عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ وَقَالَ : سَأَعُودُ هَذِهِ الْمَرَّةَ ثُمَّ لَا أَعُودُ أَبَدًا إِنْ سَلِمْتُ مِنْهُ » ، فَرَأَاهُ الْحَاجِبُ يَوْمًا طَيِّبَ النَّفْسِ فَقَالَ : « أَصْلَحَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ بِالْبَابِ رَجَلًا مِنْهُ شَهْرَيْنِ لَا يَفَارِقُ الْبَابَ ، يَسْأَلُنِي أَنْ أَدْخُلَهُ عَلَيْكَ » ، فَقَالَ : « مَنْ هُوَ ؟ » قَالَ : « يُزْعَمُ أَنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ » ، قَالَ : « فَغَضِبَ وَقَالَ : « أَلَمْ أَتَقَدِّمْ إِلَيْكَ فِيهِ ؟ » فَقَالَ لَهُ : « يَا بَنِي وَأُمِّي / لَمْ تَأْمُرْنِي بِإِخْرَاجِهِ فَأَفْعَلُ ، وَلَوْ أَمَرْتَنِي بِضَرْبِ عُنُقِهِ لَقَتَلْتُهُ ، وَمَا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَدْخَلَهُ فَسَمِعَ مِنْهُ ، فَإِنْ أَرَادَ قَتْلَهُ قَتَلَهُ ، وَإِنْ أَرَادَ ضَرْبَهُ أَوْ إِخْرَاجَهُ أَمَرَ بِذَلِكَ » . قَالَ : « أَدْخُلْهُ » . قَالَ : « فَخَرَجَ الْحَاجِبُ مَسْرُورًا » ، قَالَ : فقلت : أَسْعَدًا لَقِيتَ أَمَّ سَعِيدًا (٢) ؟ قَالَ : « بَلْ لَقِيتَ السَّعُودَ كُلَّهَا ، فَادْخُلْ » . قَالَ : فَدَخَلْتُ عَلَى هِشَامٍ ، فَسَلَّمْتُ ، فَقَالَ : « لَا سَلَامَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَلَا قَرَبَ دَارِكَ وَلَا حَيَاكَ ، أَمَّا رَضِيتُ أَنْ تَرَكْتَنِي بِالْحُمَيْمَةِ حَتَّى جِئْتَنِي فِي عَسْكَرِي وَعَلَى بَابِي وَأَنْتَ فِي غَشْكِ وَغَشِّ بَنِي أَبِيكَ ، وَمَا يُؤْمَلُونَ وَيَرْجُونَ - وَاللَّهِ - مُكْذَبٌ ، أَمَّا لَكُمْ وَمُخْلَفُ رَجَائِكُمْ ، وَاللَّهُ إِنْ لَأَمَّهُ أَنْ أَمَرَ بِقَتْلِكَ » . قَالَ : وَأَنَا سَاكِتٌ ، حَتَّى إِذَا فَرَّغْتُ قُلْتُ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ اللَّهُ - وَلَهُ الْحَمْدُ - وَلَاكَ خَلْقُهُ وَاسْتَعْمَلَكَ عَلَيْهِمْ ، وَجَعَلَ عِنْدَكَ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ - مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ وَالْفَضْلِ وَالْبِرِّ وَالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ مَا قَدْ رَجَوْتُ أَنْ يَعْطِفَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْنَا ، فَإِنْ لَنَا رَحْمًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَحَقًّا فِي الْإِسْلَامِ ، فَلَا تَوَاضَعْنَا بِمَا يَقُولُ النَّاسُ عَنْ غَيْرِ رِضَائِنَا وَلَا طَمَعًا فِيمَا يَقُولُونَ ، وَلَا مَحَبَّةً لَدَيْكَ ، وَاللَّهُ إِنْكَ لَتَعْلَمُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا نَقْدِرُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « أَمَّ سَعِيدَ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « سَعِيدَ » .

على ضبط أقواه الناس ، وكم من شيء قد قيل وتحدث به ، وخفق في أقاويل الناس ، ثم أكذب الله أقاويلهم فيه وأبطله ، وهذا - إن شاء الله - من ذاك ، فصل رحى - أطال الله بقاءك - فإني لم آتكم حتى بلغنا الجهد ، واشتد حالنا ، وتمنينا الموت من الفقر والحاجة ، واجتنبنا الناس ، ورفضونا ، لاطراح أمير المؤمنين وأهل بيته إيانا ، لا نقدر على شيء من الأشياء ، فارحمنا رحمك الله ، وانظر في فافتنا وحاجتنا ، وأرض الله في ذلك ، قال : فرق لي ، وقال : « أعطوه أربعين ألف درهم » ، قال : « فدعوت له وخرجت ، فعمد الحاجب ودفعها إلي ، وقال : الحمد لله الذي أخرجها لك » .

وخبر آخر لمحمد بن علي :

٤٢ حدثنا محمد بن علي بن الفضل / المديني قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعيد (١) قال : حدثني عبد العزيز بن يحيى المدني قال : حدثني محمد بن سليمان بن سُلَيْطَ قال : قال الخراسانيون الذين أرادوا القيام في الدعوة : لا يصلح لهذا الأمر من هؤلاء القوم إلا رجل يجتمع لنا فيه ثلاث خصال : يكون أعظمهم شرفاً ، وأفضلهم في نفسه ديناً ، وأسخاهم لنا ، فيكون قوم يتبعونه لشرفه وموضعه ، وقوم يتبعونه لبراعة فضله ، وقوم يتبعونه لجوده ، فقدموا المدينة ، واتفق لهم الرأي على عبد الله بن حسن ، فانسَلُّوا إليه متكرين ، فقال له [رئيسهم : قد بعثنا نقيبنا] من خراسان ، وبعث معنا أموالاً [وقد أخذت] (٢) الأموال من أيدينا ، [أخذها من] لا يشبهنا في قدرنا [و] من [لا نرضاه لأنفسنا] وأن كان ذلك من أموالنا ، وورائنا نِعَمَ عظام ، ونحن [راغبون فيمن يلينا] وقد أردنا ألا تكون الصنيعة عندنا إلا لرجل تجتمع لنا فيه الخصلتان : الشرف في النسب ، والفضل في الدين ، فذللنا عليك ، وكنت غايتنا ، وقد احتجنا إلى قرض مال - وسموا له المال - فقال عبد الله ، أدلكم على نظيري في الشرف والمذهب في الدين ، وهو أحمل لما تريدون مني - محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، فمضوا إليه ، فقالوا مثل ما قالوا لعبد الله ، فحمل إليهم المال ، وهو لا يعرفهم ، فقالوا : هذا رجل اجتمعت لكم فيه الخصال التي أردتم ، المُجْمَع عليه بالفضل والبراعة في أمره أخبركم أنه نظيره ، وقدمه على نفسه بالجود .

(١) في الأصل : ابن أبي سعد ، والتصحيح من ص ١٢٢ ، ص ١٨٩ ، وميزان الاعتدال للذهبي ٤١/٢ ، وتاريخ الطبري ٢١٥/٣ .

(٢) مكان هذه الزيادات بالأصل بياض ، وقد أضيفت ليستقيم المعنى .

خبر لمحمد بن علي

حدثنا أبو العباس الكرابيسي قال : حدثنا أحمد بن معاوية بن بكر قال : حدثنا عبد العزيز ابن يحيى المدني قال : حدثني محمد بن سليمان بن سُلَيْط. قال : كان محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس يقدم المدينة في كل سنة ، فيقيم بها شهرين ، وتأتيه الحسنية بمال عظيم ، وكان من أعظم بني هاشم شرفاً ، أو كأعظمهم شرفاً^(١) ، فكانوا / يحنون به إذا قدم ، ويبث^(٢) ٤٣ تلك الأموال فيهم ، وكان إذا مرَّ عاد [و]^(٣) جاء من دار العباس التي تلي المسجد ، وقومه حافون به ، فمر على مولى لبني أمية يبيع الحديد عند خاتمة البلاط^(٤) ، فكان ذلك المولى قد ولع به كلما مرَّ لهج بأن يقول : الزنادقة المنتمون^(٥) للباطل ، فكان ذلك دأبه ، لا يخرج هذا الأمر من موضعه أبداً ، قال : فقال لمولى له - يقال له ابن سُعْنَة : ويلك يا ابن سُعْنَة ، ترفق بهذا حتى تدخله عليّ فإنه قد آذاني ، قال : « فجلس له ابن سُعْنَة ، أياما حتى آذنه بنفسه » ، ثم قال : « إني أريد أن أشتري ببضاعتي شيئاً^(٦) من حديد ، فأرشدني إلى بعض البصريين عسى أن يشتريه^(٧) لي » ، فقام معه على باب دار العباس ، فقال : « إني أريد أن أكلم إنساناً في هذه الدار وأساتله » ، [ثم خرج غلمان محمد^(٨) بن علي] فاحتملوه وشدوا فمه حتى أدخلوه [عليه وكانت المائدة]^(٨) بين يديه ، وعليها أشراف قومه ، فرحب به وأجلسه بينه وبين عبد الله بن حسن ، ثم جمل لا يأكل [إلا بعد أن يعطيه شيئاً من]^(٨) الطعام ، ثم أتى بالوضوء فأمر فبدى به ، [ثم بالغالية] فغلف بها رأسه واجيته ، ثم دعا بكسوة من ثيابه فأفرغها عليه ، ودفع إليه عشرين ثوباً ، وقال : اكسها عيالك ، ثم قال لِقَهْرَمَانِه^(٩) : هل

(١) في الأصل : شرف .

(٢) في الأصل : وبث ، ولعل اغنياءهم كانوا يجمعون له مالا ثم يوزعه هو على فقرائهم .

(٣) الكلمة بالأصل هكذا : « عادجاً » ،

(٤) يمتد البلاط بالمدينة حول المسجد الى باب الرحمة : انظر خلاصة الوفا باخيسار دار المصطفى للمصطفى ص ١٨٣ .

(٥) في الأصل « المنتمين » . (٦) في الأصل : « شيء » ،

(٧) لعل المعنى : « عسى أن يساعدني على بيع بضاعتي وعلى شراء ما أريد »

(٨) مكان هذه الزيادات بيان بالأصل .

(٩) عن تعريف القهرمان انظر ص ٣٨٣ .

بقى ملك ثيء^(١) من تلك الدنانير ؟ قال : « نعم ثلثمائة دينار » . قال : « اعطه إياها » ، فقال : « تبْلَغْ بهذه إلى مثلها من صِلَتِنَا ، فإننا لا ندع تعاهدك^(٢) » قال : فخرج فجلس ذلك المجلس ، فلما راح محمد بن علي ومعه قومه حافون به ، قال : « بآبِي وَأُمِّي أَقْمار الدُّجَى ، اثنا عشر - والله - مهديون ، بل يتبع بعض بعضاً » فقال محمد لابن سَعْنَةَ : تِلْهُ - هَادِنًا^(٣) - لا هذا ولا الأول .

وفيهما سار - من نقباء بني هاشم من خراسان - سليمان بن كثير وقَحْطَبَةُ بن شَيْبِيب^(٤) الطائي ومالك بن الهيثم الخزاعي يريدون مكة ، فدخلوا الكوفة ودخلوا على عاصم بن يونس العجلي ومعه عيسى وإدريس ابنا مَعْقِلَ وهما [من] أعمال خالد بن عبد الله / القسري - كان حبسهم يوسف بن عمر^(٥) فرأوا أبا مسلم معهم فسألوهم عنه - وقد سمع كلامهم في الدعوة - فقالوا : « غلام من السراجين يخدمنا » .
وأمر الموصل يومئذ لهشام أبو قُحافة المزني .
وأقام الحج للناس فيها محمد بن هشام المخزومي .

ودخلت سنة خمس وعشرين ومائة^(٦)

فيها مات هشام بن عبد الملك بالرُصافة ، ورُصافته من حدِّ قِنَسَرين^(٧) - يوم الأربعاء لست ليال خلون من شهر ربيع الآخر . أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي قال : حدثنا إسحاق بن عيسى عن أبي معشر قال : توفي هشام لست ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة ، وكانت خلافته تسع عشرة سنة^(٨) وسبعة

(١) في الأصل : « شيئا » .

(٢) التعاقد : الحفاظ ورعاية الحرمة .

(٣) الهدون : السكون .

(٤) في الأصل : « شيت » : انظر ص ٥٣ .

(٥) انظر تاريخ الطبري ١٧٢٧/٢ .

(٦) يلاحظ أنه لم يذكر سنة أربع وعشرين ومائة لأنه لم يحدث فيها شيء هام في نظره ، أو نسيها وسط هذه السنين العديدة التي يؤرخ حوادثها ، وربما سقطت من ناسخ الكتاب : انظر عنها تاريخ الطبري ١٧٢٦/٢ - ١٧٢٨ .

(٧) يقول ياقوت في معجم البلدان إن (صافة هشام في غربي الرقة على طريق البرية : ٧٨٤/٢

(٨) في الأصل : « تسعة عشر » .

أشهر ونصف ، وكان عمره أربعاً^(١) وخمسين سنة ، وكان مولده بالمدينة ، وكان قوم من أصحاب الوليد بن يزيد احتملوا خزانته^(٢) .

وبويع الوليد بن يزيد ، وكنيته أبو العباس وأمه أم^(٣) الحجاج بنت محمد بن يوسف الثقفي ، وكان - فيما قيل - صاحب صيد ولهو ولذات وشراب ، وكان لا يسكن المدن الآهلة من مدن الشام ، فثقل على الناس ، ودبَّ يزيد بن الوليد في الواقعة ، وكان يزيد يظهر النسك ، وكان الوليد يسمى الخليع ، وكتب - فيما زعموا - إلى الآفاق بهذا البيت :

صَنَنْتُ لَكُمْ - إِنْ لَمْ تَعْفَنِي مَنِّي بِأَنَّ سَمَاءَ الضَّرِّ عَنْكُمْ سَتُقْلِعُ
فَلَجَابِهِ حَمَزَةٌ بِنِ بِيضٍ^(٤) الْحَنْفَى :

٤٥ وصلتَ سماءَ الضَّرِّ بالضَّرِّ بعد ما زعمت سماءَ الضَّرِّ عنا سَتُقْلِعُ /
فليت هشاما كان حياً يُوسِّنَا وَكُنَّا - كَمَا كُنَّا - نَخَافُ وَنَطْمَعُ

وعقد الوليد العهد بعده لابنيه - الحكم وعثمان ابني الوليد - بعد أن أتمه الخلافة بشهر - وولى الحكم دمشق ، وعثمان حمص . والوليد الذي يقول - أنشدنيها بعض أصحابنا - :

أَشْهَدُ اللَّهَ وَالْمَلَائِكَةَ الْأَبْرَارَ وَالْعَابِدِينَ أَهْلَ الصَّلَاحِ
أَنْتَنِي أَشْتَهَى السَّمَاعَ وَشَرِبَ الرَّاحِ وَالْعَصَّ فِي الْخُدُودِ الْمِلَاحِ
وَالنَّدِيمَ الْكَرِيمَ وَالْخَادِمَ الْفَارِهِ يَسْعَى عَلَى الْأَقْدَاحِ
يَفْهَمُ الْوَحْيَ وَالْإِشَارَةَ بِالْكَفِّ وَيَصْبُو إِلَى هُبُوبِ الرِّيَاحِ^(٥)

ولما عقد الوليد لابنيه العهد أتوا خالد^(٦) بن عبد الله القسري - وكان في يد الوليد -

(١) في الأصل : « أربعة » .

(٢) هنا بالأصل بياض يسمع ثلاثة أسطر كاملة ، وذكر الطبري في تاريخه أسماء أصحاب الوليد هؤلاء ، وكيف امتنعوا عن الاتفاق على تكفين الخليفة الميت ٠٠٠ الخ ١٧٣٠/٢ ، ١٧٥١ .

(٣) في الأصل : « واهمة الحجاج » ، والتصحيح من ص ٣ ، واسمها في جمهرة الأنساب لابن حزم « أم محمد : ص ٨٤ » .

(٤) حمزة بن بياض من شعراء الدولة الأموية وكان منقطعاً إلى المهلب بن أبي صفرة : انظر مذهب الأغاني ٢٣٤/٣ .

(٥) هذه الأبيات منسوبة للوليد في الأغاني ٢٢/٧ .

(٦) لعله يقصد : « أتى رجال الوليسد أو مبعوثوه إلى خالد ٠٠ الخ » .

وطالبوه بالبيعة لهما ، فأتى وقال : « هؤلاء صبيان » ، فحقد الوليد ذلك عليه ، وثقل عليه مكانه .

وزاد الوليد على أهل المدينة وأعطاهم عشرة دنانير - كل رجل منهم - ، وأمر بهدم دار هشام بن عبد الملك بالمدينة . ثم إن القوم تبايعوا على الفتك بالوليد ، وسعوا إلى خالد بن عبد الله القسري ، ودعوه إلى أمرهم ، فأتى ، وسار خالد إلى الوليد وهو بالقسطل (١) - فأشار عليه بدخول دمشق والمقام بها ، وأعلمه أنه لا يريد الفتنة ولا الحُرقة (٢) فسأله عنهم فلم يخبره ، فأمر بحبسه بالرماة (٣) . ووفد يوسف بن عمر الثقفي فضعن خالدا بخمسين ألف ألف درهم ، فدفعه إليه فقيده ، وحمله إلى العراق في محمل بغير وطاء . أخبرني محمد بن يزيد عن ذكره قال : سلم الوليد بن يزيد خالدا القسري إلى يوسف ابن عمر يعذبه ، فحمله من الشام في محمل ، وجعل زميله أبا قحافة (٤) المزني - وهو ابن أخت الوليد بن تليد العيسى - عامل الموصل (٥) ، فانطلق به حتى نزل على مرحلة من عسكر الوليد ، فذكر يوسف أم خالد ، فقال له خالد : « ما ذكر الأمهات لعنك الله . والله لا أكرمك أبدا » ، ونسب عليه وعذبه عذاباً شديداً فما كلمه بكلمة ، ثم ارتحل / حتى إذا كان ببعض الطريق بعث إليه زيد بن تميم القتيبي شربة من سويق مع مولى له ، فبلغ ذلك يوسف ، فضرب زيدا خمسمائة سوط ، وضرب موله ألف سوط ، وقدم يوسف الحيرة . وفيها ولي الوليد (٦) يوسف بن محمد التنقي المدينة ومكة والطائف ، وبعث (٧) إليه بإبراهيم ومحمد ابني هشام بن إسماعيل المخزومي موثقين . فلما هما للناس ، ثم بعث بهما إلى يوسف ابن عمر الثقفي بالعراق فقتلهما .

(١) القسطل : موضع بين حمص ودمشق : انظر معجم البلدان لياقوت ٨٦/٧ .

(٢) الحرقة : الانحراف والميل عن الشيء .

(٣) عن رمانة فلسطين انظر : معجم البلدان لياقوت ٢٨٢/٤ .

(٤) في الاصل : « أبو قحافة » انظر هامش ص ٥٢ .

(٥) في الاصل : الكوفة وقال ابو زكريا في الصفحات ٥٢، ٥٠، ٤٥ ان أبا قحافة كان عاملاً على الموصل لا على الكوفة ، وقال في الصفحات : ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ان الوليد ابن تليد كان عاملاً على الموصل في السنوات ١١٣ - ١٢١ هـ ويقول الطبري نفس الكلام ١٨٢١/٢ ، وعامل العراق كله - ومركزه الكوفة - كان يوسف بن عمر انظر : ابن خلدون ٣٠١/٢ قسم ١ .

(٦) في الاصل : « الوليد بن يوسف » ، ويوسف بن محمد خال الوليد : انظر تاريخ الطبري ١٦٧٨/٢ ، والبداية لابن كثير ٤/١٠ .

(٧) أي وبعث يوسف إلى الوليد بابني هشام بن إسماعيل . الخ .

وفي هذه السنة أتى سليمان^(١) بن كثير ومالك بن الهيثم ، ولأهز بن قُرْظ . وقَحْطَبَة ابن شبيب مكة فاتوا محمد^(٢) بن علي - فيما ذكروا - فخبّروه بأمر أبي مسلم ، وأعطوه صفته ، فقال : حر هو أم عبد ؟ فقالوا : « يزعم أنه حر » ، وأتوه بمائة ألف درهم وكُسًا بثلاثين ألف درهم ، وقال لهم : « ما أظنكم تلقوني بعد عامكم هذا ، فإن حدث عليّ حدث فصاحبكم إبراهيم بن محمد » .

هذا على ما ذكر الراوى ، وغيره قال : توفي محمد بن علي سنة أربع وعشرين ومائة . وفيها مات صالح^٣ بن نَبْهان مولى التَّوْأمة بالمدينة^(٣) وأيوب^(٤) وجعفر بن وَحْشِيَّة بواسط^(٥) ، وبُذَيْل بن مَيْسَرَة الحُقَيْل بالبصرة ، وآدم بن علي الشيباني بالكوفة ، وأشعث ابن أبي الشَّعْثاء بالكوفة . وأقام الحج يوسف بن عمر .

وعلى صلاة الموصل وأحداثها للوليد بن يزيد بن عبد الملك - أبو قُحافة المُرَنِي

ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائة

فيها قتل يوسف بن عمر خالد بن عبد الله القسرى . أنبأني محمد بن يزيد عن القاسم بن عدى قال : « قدم به يوسف بن عمر الحيرة من الشام ، فخلأ بخالد فيها فبسط عليه العذاب ، وكان خالد لا يكلمه ، وعذبه حتى قتله ، وما كلمه كلمة بكلمة » . وأخبرني عبد العزيز بن عبد الله عن عمر بن عبيد قال : « حدثني أبو نعيم قال : حدثني رجل شهد خالدا حين أتى به يوسف / ٤٧ ابن عمر ، فدعا بعود فوضعه على قدميه ، وقامت عليه الرجال حتى كُسر قدماه^(٦) ، فوالله ما تكلم ولا عبس ، ثم وضع على ساقيه حتى كُسرا ، ثم على فخذه ، ثم على حَقْوِيهِ^(٧) ، ثم

(١) فى الأصل: «قيم بن كثير» وهو تعريف انظر الصفحات ٢٦ ، ٣٨ ، ٥٠ ، ٦٥ ، ١٦٥ والكامل لابن الاثير ١٠٢/٥ .

(٢) انظر ص ٤٥-٥١ .

(٣) فى الأصل: «صالح بن شهاب مولى التومة» ، والتوامة ابنة أمية بن خلف الجمحي ولدت مع أخت لها فى بطن : انظر المعارف لابن قتيبة ص ٤٦٠ ، وتهذيب التهذيب ٤/٤٠٥ ، وشذرات (٤) لعله يقصد ايوب السخيتياني بن شمسديد السنين وكسرها وسكون الخاء وكسر التاء ، انظر بذكره الحفاظ للذهبي ١/١١٦ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر ١/٣٩٧ ، وشذرات الذهب ١/١٨١ وانظر ص ١١٨ .

(٥) اسمه فى تهذيب التهذيب لابن حجر : جعفر بن ابي وحشية : ٨٣/٢ .

(٦) فى الأصل : « قدميه » . (٧) الحقو : الخصر ومشد الازار من الحنب .

على صدره حتى مات ، فوالله ما تكلم ولا عبس ، ولا اضطرب » .
قال : فلما قتلت اليمانية الوليد بن يزيد بخالد قال خلف بن خليفة :

لقد سَكَنْتُ كَلْبٌ وَأَسِيفٌ مَذْجِجٌ صَدَى كَانَ يَزْقُو^(١) لَيْلَهُ غَيْرَ رَاقِدٍ
تَرَكْنَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِخَالِدٍ مُكِبًّا عَلَى خَيْشُومِهِ غَيْرَ سَاجِدٍ
فَإِنْ تَقَطَّعُوا مِنَّا مَنَاطِ قِلَادَةٍ قَطَعْنَا بِهِ مِنْكُمْ مَنَاطَ قِلَادَةٍ
وَإِنْ تَشْغَلُونَا عَنْ نَدَانَا فَإِنَّا شَغَلْنَا الْوَلِيدَ عَنْ غِنَاءِ الْوَلَادِ
وَإِنْ سَافَرَ الْقَسْرَى سَفَرَةً هَالِكٍ فَإِنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ لَيْسَ بِشَاهِدٍ^(٢)

ولما قتل^(٣) يوسف خالدا دب^(٤) يزيد بن خالد وقومهم إلى عشائهم بالوثوب بالوليد بن يزيد ، فبلغ الوليد الخبر ، فحبس يزيد ، وتحرك^(٥) يزيد بن الوليد بدمشق وأنته اليمانية . حدثنا عن يسار العصفري قال : حدثني ابراهيم بن إسماعيل قال :

« حدثني عبد الله بن واقد الجرمي^(٥) . وكان قد شهد قتل الوليد . قال : [قلدوا أمرهم يزيد

ابن الوليد بن عبد الملك ، فخرج يزيد ليلا ، فأثي والى دمشق فكسروا باب المقصورة ، وأخذوا والى فأوثقوه ، ونادى مناديه : من انتدب^(٦) إلى الوليد فله ألفان » ، وكان الوليد بالنجاء وهي من تَذَمَّر^(٧) على أميال ، فصبيحتة الخيل ، فكان أول من هجم عليه السري بن يزيد بن أبي / كَبْشَةَ السُّكْسُكِي ، وعبد السلام العجني ، [واندفع^(٨)] إليه ٤٨ السري بالسيف ، وضربه عبد السلام بأعلى قرنه فقتله .

وحدثت عن سيَّار عن إسماعيل قال : حدثني عبد الله بن واقد قال : دخلوا على الوليد

(١) زقا : صاح ، انظر المادة بالمعجم اللغوية .

(٢) هذه الأبيات في العقد الفريد ٤/٤٦٣ ، وتنسب في الكامل للمبرد « لأبي الاسد مولى خالد » القسري « ١٢١٢/٣ » .

(٣) هنا بالأصل عبارة : « يتلوه في الذي يليه ان شاء الله تعالى » ، ولما قتل يوسف خالدا « .

(٤) هنا بالأصل عبارة : « الجزء الحادي عشر من كتاب تاريخ الموصل » ، رواية أبي زكريا يزيد بن محمد بن اياس الأزدي ، « بسم الله الرحمن الرحيم » ولما قتل يوسف خالد الخ .

(٥) في الأصل : « الحدمي » والتصحيح من العقد الفريد ٤/٤٦١ .

(٦) انتدبوا : أسرعوا ، ونديته فانتدب أي بعثته ودعوته فاجاب ، انظر المادة بالمعجم اللغوية .

(٧) تدمر : مدينة قديمة مشهورة في بركة الشام : انظر معجم البلدان لياقوت ٢/٣٦٩ .

(٨) الكلمة في الأصل : هكذا « وادي » .

وقد ظاهر بين درعين^(١) ، ويده السيف صلنا^(٢) ، فنادى منادهم : « اقتلوا اللوطي »
قتلة قوم لوط ، فقتل ، وكان ليوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة من هذه
السنة . وكانت خلافته سنة ، وحمل رأسه إلى يزيد - إلى دمشق ، فنصبه يزيد
ابن الوليد على درج المسجد^(٣) . حدثت عن خليفة عن إسماعيل قال : حدثني ابن واقد
قال : حدثني يزيد بن قزوة - مولى بني أمية - قال : « لما أتى برأس الوليد قال لي : انصبه
للناس » ، قلت : « لا تفعل ، إنما ينصب رأس الخارجى » ، فحلف ليُنصب ولا ينصبه
غيره^(٤) ، فوضع على رمح ونصبه على برج دمشق .

وقال غير أبي معشر : « إن خلافة الوليد كانت سنة وشهرين [و] واحدا وعشرين
يوماً ، وعمره ستاً^(٥) وثلاثين سنة » . أخبرني عبد العزيز عن عمر قال : حدثني
أبو نعيم عن رجل شهد قتل خالد قال : لما قتلت الميانية الوليد بخالد قال أبو مخجن -
مولى خالد :

سائل وليداً وسائل أهل عسكره غداة صبحه شو [بوبنا] البرد^(٦)
هل جاء من مضى نفس فتمنعه والخيّل تحت عجاج الموت تطرد
من يهجننا - جاهلاً - بالشعر نقصده بالبيض إننا بها نهجو ونفتد^(٧)
وفى ذلك يقول : الأصعب بن ذؤالة الكلبي :

من مبلغ قيساً وخندف كلّها وساداتهم من عبد شمس وهاشم
قتلنا أمير المؤمنين بخالد وبغنا وليي عهده بالدرهم
أخذ الحكم وعثمان ابنا^(٨) الوليد فحبسا في الخضراء .

ومن ذكر الوليد وما روى فيه :

-
- (١) أى جمع وليس احداهما فوق الأخرى .
(٢) أصلت السيف جرده من غمده .
(٣) درج ، بضم الأول وسكون الثانى ، درج « بضم الأول وتشديد الثانى مع الفتح » ، درج
« بفتح الأول والثانى » المرقاة .
(٤) فى الأصل : « غيرك » .
(٥) فى الأصل : « ستة » .
(٦) الشؤبوب : الدفعة من المطر ، والزيادة من الأغاني ٨١/٧ ، وتاريخ الطبرى ١٨٢٣/٢ .
(٧) افتادوا : أوقدوا نارا : انظر المادة بالمعجم اللغوية .
(٨) فى الأصل : « ابني » .

٤٩ حدثنا هارون قال : حدثنا أحمد قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا / مَعْمَرُ عن الزبيرى [قال] : أراد رجل [أن]^(١) يسمى ابنه الوليد فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم وقال : سيكون رجل^(٢) يدعى الوليد يعمل في أمي كما يعمل فرعون في قومه . حدثنا ابن فيروز الأنبارى عن عبد الله بن صالح قال : حدثني الليث قال : حدثني خلف عن سعيد عن أبي هلال عن حمزة بن المنذر عن أبي هريرة قال : « ويل للعرب بعد المائة وخمس^(٣) وعشرين من الموت السريع والجوع الفظيع ، والقتل الذريع ، يُسلطُ عليها بزندقها ، فيكفر صدورها^(٤) ، ويهلك ستورها ، ويغير سرورها ، ألا وبذنوبها ينزع أوتادها ويقطع أطناها . ويكدر رتاجها ، ويجترى مراقها ، ألا ويل لقريش من زندقها ، يُحدث أحداثاً ، يكذب بدنيها ، ويهدم عليها جدارها ، ويغلب عليها جنودها » . حدثني أحمد بن بشر عن منصور ابن [أبي]^(٥) مزاحم عن إسماعيل عن الأوزاعي عن الزبيرى قال : ولد لأختي أم سلمة غلام فسموه الوليد ، فدخلوا به على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما سميتوه ؟ قالوا : « الوليد » قال : « سميتوه باسم فراعينكم ، اسمه عبد الرحمن ، ليكونن من أمي رجل يقال له الوليد لهو أشر^(٦) . على أمي من فرعون على قومه » ، قال الأوزاعي : قلت للزبيرى : أي الوليدين^(٧) هو ؟ قال : « إن استخلف الوليد بن يزيد فهو هو ، وإلا فهو الوليد بن عبد الملك » .

وعلى صلاة الموصل وأحداثها وعلى الجزيرة وإرمينية وأذربيجان مروان بن محمد ، وخليفته على إرمينية وأذربيجان عاصم بن عبد الله .

ويقال إن الوليد ولّى الجزيرة سليمان بن عبد الله شهرين من أيامه ثم عزله وولّاها ابنه لؤى بن الوليد ، واستمر رياح بن عبيدة الغساني بوادي الموصل كاتباً للؤى^(٨) .

(١) زيادة ليست بالأصل . (٢) في الأصل : « رجلا » .

(٣) في الأصل : « وخمسة » .

(٤) لعل المعنى : « فينكر فضل أول هذه الأمة » .

(٥) هذه الزيادة من ص ٦٤ ، وانظر تهذيب التهذيب ٣١١/١٠ ، والخلاصة ص ٣٣٢ .

(٦) هو شر منه ، وأشر قليلة أو رديئة .

(٧) في الأصل : « أي الوليد » .

(٨) العبارة في الأصل هكذا : « واستمر رياح بن عبيدة الغساني بوادي الموصل كاتباً إلى لؤى » .

وأمر مروان فيها أشهر ، والله أعلم أى ذلك كان . وكانت الفتنة بعد الوليد شهرين وخمسة عشر يوماً . وكان رأى اليمانية مع يزيد بن الوليد . وبوبع فى ذى الحجة بعد الأضحى سنة ست وعشرين ومائة . /

٥٠

أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنا أبى قال : حدثنا إسحاق بن عيسى عن أبى معشر بذلك .

خطبة يزيد بن الوليد بن عبد الملك الذى يُدعى الناقص
لأنه نقص أهل المدينة من عطاياهم شيئاً فسموه الناقص^(١)

أخبرت عن خليفة بن خياط قال : حدثنى إسماعيل بن إبراهيم قال : حدثنى أبى قال :
قام يزيد خطيباً بعد قتل الوليد ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

« أما بعد : أيها الناس فإني ما خرجت - والله - أشراً ولا بطراً ، ولا حرصاً على الدنيا ، ولا رغبة فى ملك ، وما بى لإطراء^(٢) نفسى ، ولا تركية عملى ، وإني لظلوم إن لم يرحمنى ربى ، ولكن خرجت غضباً لله - جل وعلا - ولدينه ، وداعياً إلى كتابه وسنة نبيه ، حين درست معالم الهدى ، ونقضت أمور أهل التقوى ، وظهر الجبار المستحل الحرمه ، والراكب البدعة ، والمخير السنة ، فلما رأيت ذلك أشفقت أنه غشيتكم ظلمة ، ولا تقلع عنكم على كثرة من ذنوبكم ، وقسوة من قلوبكم ، وأشفقت أن يدعو كثيراً من الناس إلى ما هو عليه فيجيئه من أجابه منكم ، فاستخرت الله تعالى فى أمرى ، ودعوت إلى ذلك من أجابنى ، فأراح الله منه العباد ، وطهر منه البلاد ، ولاية من الله وعوناً ، بلا حول منا ولا قوة ، ولكن بحول الله وقوته ، وولايته وعونه . أيها الناس : إن لكم عندي - إذا وليت - أمورا ألا أضع لبنة على لبنة ولا حجرا على حجر ، ولا أنقل مالا من بلد إلى بلد حتى أسد ثغره ، وأقسم بين مصالحه ، فإن فضل رددته إلى البلد الذى يليه وهو أحوج إليه ، حتى تستقيم

(١) وقيل ان الذى سماه بذلك هو مروان بن محمد تشهيرا به : انظر البداية والنهاية لابن

كثير ١٦/١٠ .

(٢) اطري الرجل : أحسن الثناء عليه أو اذا مدحه بما ليس فيه .

المعيشة بين المسلمين ، وتكونوا فيه سواء ، ولا أجمد^(١) ثغوركم فتفتنونا ، ويفتنن أهاليكم ، فإن أردتم بيعتي على الذى بذلت لكم ، فأننا لكم ، وإن ملت فلا بيعة لى عليكم ، فإن رأيتم أحدا أقوى عليها منى وأردتم بيعته فأننا أول من يبايع ، ويدخل فى طاعته / ، أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم لى ولكم ولجميع المسلمين .»

وتوفى فى هذه السنة من الفقهاء وحملة العلم عمرو بن دينار مولى ابن راذان^(٢) بمكة ، وسعيد بن أبى سعيد البصرى بالمدينة ، وثابت البناتى بالبصرة ، وسليمان بن حبيب بالشام - وكان قاضياً - . وفيها ولد عبد الرزاق بن همام^(٣) .

ولى يزيد بن [الوليد] منصور [بن جمهور]^(٤) العراق ، فبلغ خبره يوسف بن عمر فهرب إلى الشام ، فأخذه يزيد فحبسه .

وفيها مات يزيد بن الوليد بن عبد الملك .

وخرج على يزيد أبو محمد السقياني وهو زياد بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية فأخذ أسيراً ، فأتى به يزيد قبل وفاته فحبسه . حدثنا ابن فيروز الأنبارى عن محمد بن وهب الدمشقى قال : حدثنا الهيثم بن عمران قال : حدثنى جدى قال : استخلف يزيد ابن الوليد ستة أشهر ثم مات بالخضراء بدمشق ودفن بباب الصغير^(٥) ، وكان عمره اثنتين^(٦) وثلاثين سنة ، وكان ولد فى الكعبة^(٧) ولم يولد فيها خليفة غير أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام .

وكان يزيد ولى عهده^(٨) لأخيه إبراهيم بن الوليد ولعبد العزيز [بن الحجاج]^(٩)

(١) هكذا العبارة بالأصل ، وفى كثير من المراجع : « أجمركم » وجمر الجند أبقاهم فى ثغر العدو ولم يقتلهم ، انظر تاريخ الطبرى ١٨٣٥/٢ ، والبيان والتبيين للجاحظ ١٤٤/٢ ، والبداية والنهاية ١٣/١٠ .

(٢) فى شذرات الذهب لابن العماد : مولى ابن باذان ١٧١/١ .

(٣) انظر ص ٣٧٨ .

(٤) فى الأصل : وولا يزيد بن منصور العراق والتصحيح من تاريخ الطبرى ١٨٣٦/٢ ، والبداية لابن كثير ١٤/١٠ .

(٥) انظر مروج الذهب للمسعودى ١٤٩/٢ .

(٦) فى الأصل : اثنتين .

(٧) ربما ذهبت أمه الى مكة للتبرك أو للحج فولدته هناك .

(٨) فى الأصل : « عهد » .

(٩) فى الأصل : « ولعبد العزيز بن عبد الملك » والتصحيح من ص ٦٢ ، وتاريخ الطبرى ١٨٦٩/٢ ، والبداية والنهاية لابن كثير ١٥/١٠ .

ابن عبد الملك من بعد إبراهيم ، وذلك بعد ولاية يزيد بثلاثة أيام - فيما ذكروا - وبويع - يوم مات يزيد بن الوليد - لإبراهيم بن الوليد بن عبد الملك ، وكنيته أبو إسحاق ، وأمه أم ولد (١) ، وكان يلقب صلتان باسم مجنون كان بدمشق . حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي قال : حدثنا إسحاق بن عيسى عن أبي معشر قال : ثم بويع إبراهيم فلبث سبعين يوماً وخلع . حدثنا ابن فيروز الأنباري عن نعيم بن حماد قال : حدثنا رُشدَيْن (٢) عن ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن سفيان الهلالي (٣) قال : « ذهب سلطان بن أمية إذا استخلف غلام ثم قتل وقتل معه ابنه (٤) فعند ذلك ينقطع سلطانهم » / . حدثنا ابن فيروز الأنباري عن نعيم قال : حدثنا ابن عُيينة عن سليمان الأحول ٥٢ عن مجاهد عن بليغ (٥) قال : لا يزال هذا الأمر في بني أمية حتى يملكهم أربعة من صلب : سليمان بن عبد الملك ، وهشام بن عبد الملك ، ويزيد بن عبد الملك ، والوليد بن عبد الملك . ولما بويع إبراهيم بن الوليد امتنع أهل حمص من مبايعته وقالوا - أو من قال منهم - : إن يزيد (٦) لم يعهد إليه ولا له شاهد بذلك . حدثت عن خليفة بن خياط قال : فحدثني العباس بن يزيد بن يسار قال : أخبرني أبي قال : حضرت يزيد بن الوليد حين حضرته الوفاة ، فأتاه قطن (٧) فقال : أنا رسول بني مروان (٨) إليك يسألك الله بحق الله لِمَا وليت أمرهم أخاك إبراهيم بن الوليد ، فغضب وقال - ويده (٩) على جبهته - : وأنا أولى إبراهيم ؟ ثم قال

(١) اسمها في مروج الذهب للمسعودي بريرة بضم الباء وفتح الراء ١٥٢/٢ ، وفي تاريخ اليعقوبي : « سعاد » ٧٥/٣ .

(٢) بكسر الراء وسكون الشين وفتح الدال ٠٠ : انظر تهذيب التهذيب لابن حجر ٢٧٧/٣ .

(٣) في الأصل : الدلال وهو تحريف ، انظر تذكرة الحفاظ للذهبي ٢٤٢/١ ، وابن خلكان ٢١٠/١ ، وتاريخ بغداد للخطيب ١٧٤/٩ ، وحلية الأولياء ٢٧٠/٧ .

(٤) قتل مع الوليد ابنه : الحكم وعثمان انظر ص ٦٢ ، وص ٦٤

(٥) عدد ابن حجر - في تهذيب التهذيب - من روى عنهم مجاهد ولم يذكر منهم بليغا هذا ولعل الكلمة محرفة من « ابن خديج » انظر ٤٢/١٠ .

(٦) في الأصل : « يزيدا » .

(٧) كان قطن مولى ليزيد بن الوليد ، انظر الوزراء والكتاب للجيشياري ص ٦٩ .

(٨) يقول الجيوشياري ص ٧٠ ان بنى مروان الحوا في تعيين ابراهيم - وكانوا في شقاق خطير في ذلك الوقت - ويقول الطبري في تاريخه : ان القدرة - وهم فرقة دينية -

سألوه في تعيين أخيه ليسيظروا عليه كما كانوا مسيطرين على يزيد : انظر ١٨٦٩/٢ ، وأبو زكريا يقول هنا انهم طالبوه بتعيين أخيه ، ويقول في نفس هذه الصفحة انه عين أخاه بعد ثلاثة أيام من

ولايته : وانظر اليعقوبي ٧٤/٣ . (٩) بالأصل : « بيده » .

لى : يا أبا العلاء إلى من ترائى أعهد ؟ فقلت : « أمرٌ نبيتك^(١) » عن أوله فلا أشير عليك في أمره » ، وأصابته إغفأة ظننا أنه قد مات . قال : فقعد ، ووطن [أن قطناً]^(٢) افتعل كتاباً على لسان يزيد ودعا ناساً فأشهدهم عليه . قال أبى : والله ما عهد يزيد إليه شيئاً ولا إلى أحد من الناس . وكان إبراهيم رجلاً شجاعاً - فيما يقال - أخبرنى أحمد بن محمد الحرى عن أبى سعيد عن محمد بن عمر الواقدى قال : « كان إبراهيم بن الوليد شجاعاً ، وكان يقال له الصلتان »

وفى شعبان من هذه السنة خرج سعيد بن بختل^(٣) - من النحر بن قاسط - بالجزيرة ، فقطع دجلة إلى قردى^(٤) ثم سار حتى نزل مَرَج الموصل فى أول يوم من شهر رمضان . فلقى أبا كرب - رجلاً من حمير - كان خرج فى ناس كثير ، وتسمى أمير المؤمنين . فنظروا فى مخرجيهما^(٥) فوجدوا سعيداً خرج قبله ، فعرف ذلك أبو كرب له ، وسلم له الأمر ، وأتى منزله ، ونفروا أصحابه ، واجتمع إلى سعيد بن بختل نحو من خمسمائة رجل ، فصار إلى الموصل فنزلها / وأقام بها أياماً ، فسأله أن يرسل عنهم ، فرحل عنهم ، وسار إلى شهر زور ، فلقى شيبان بن عبد العزيز اليشكرى ، وقد اجتمع إليه ناس كثير ، وتسمى بأمير المؤمنين ، فنظروا^(٦) فى مخرجيهما فوجدوا سعيداً قد خرج قبله ، فسأله شيبان الأمر إليه وسار معه ، وقد كان شيبان قبل ذلك لقي رجلاً من أهل الشام يقال له نصير فقتله .

واضطرب الأمر على إبراهيم بن الوليد ، فكان مرةً يسلم عليه بالخلافة ، ومرة بالامرة ويجدد البيعة على الناس ، فقال الشاعر :

نبايعُ ابراهيم فى كل جُمعة ألا إنَّ أمراً أنت مَولاه^(٧) ضائع

-
- (١) فى الأصل : « أمرا » .
 (٢) العبارة بالأصل هكذا : « وطن فافتعل » وانظر الجهشيارى ص ٧٠ .
 (٣) يقول الطبرى فى تاريخه : « ابن بهدل » ١٨٩٧/٢ .
 (٤) قردى : قرية قربية من جبل الجودى بالجزيرة انظر معجم البلدان لياقوت ٥١/٧ .
 (٥) فى الأصل : « فنظر » .
 (٦) فى الأصل : « فنظر » .
 (٧) فى الأصل : « أولاه » .

وبلغ مروانبيعة إبراهيم ، فتجهز للمسير وهو بالجزيرة .
وحج بالناس فيها عمر بن عبد الله بن عبد الملك .

ودخلت سنة سبع وعشرين ومائة

فيها سار مروان بن محمد من إزمينية - ويقال من الجزيرة - واستخلف على الجزيرة أخاه عبد العزيز بن محمد بن مروان ، وقرب قيساً وربيعاً وأعطاهم عطاياهم ، وولى على قيس اسحاق بن مسلم ، وعلى ربيعة المساور بن عتبة ، وسار يريد الشام ، فلقبه وجوه قيس : الوثيق بن الهذيل بن زفر ، ويزيد بن عمر^(١) بن هُبيرة الفزاري ، وأبو الورد بن الهذيل ، وعاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي ، فساروا معه حتى قدم حلب

وفيها سار بشر^(٢) ومسرور ابنا الوليد ، أرسلهما إبراهيم بن الوليد حين بلغه مسير مروان ، فخرجوا^(٣) إليه فصافهم^(٤) ، فحمل عليهم مروان فانهمزوا ، وأخذ مروان بشرا ومسرورا فحبسهما عنده ، ثم أتى حمص ، فدعاهم إلى البيعة لوليس^(٥) العهد : الحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد ، وهما محبوسان عند إبراهيم بن الوليد بدمشق ، وأبو محمد الأموي^(٦) معهم . وسار مروان وسار معه أهل حمص على البيعة والرضا حتى أتى عسكر سليمان / بن هشام بن عبد الملك .

٥٤

وقد كان إبراهيم بن الوليد وجهه - في سبعين ألفا - لما بلغه إقبال مروان ، والتقوا فهزمهم مروان بعد قتال شديد ، وحوى^(٧) مروان عسكر سليمان .
وقتل فيها يزيد بن خالد بن عبد الله القسري يوسف بن عمر الثقفي بأبيه خالد بن

(١) في الأصل : « عمرو » انظر ص ١١٦

(٢) في الأصل : « يسر » والتصحيح من جمهرة الأنساب ص ٨٢ ، وتاريخ اليعقوبى ٣٠/٣ ،
وتاريخ الطبرى ١٨٧٦/٢ .

(٣) أي بشر ومسرور وجيشهما .

(٤) صافوهم في القتال : وقفوا مصطفىين .

(٥) في الأصل : « لولى » انظر ص ٥١ - ٥٢ .

(٦) يسميه أبو زكريا - أحيانا - : « أبا محمد السمياني » انظر ص ٥٨ ، ص ٦٣ .

(٧) في الأصل : « وهو » .

عبد الله بن يزيد (١) . أخبرني أحمد بن بشر (٢) عن منصور بن أبي مزاحم قال : قال يزيد بن خالد بن عبد الله القسري : « قتل الوليد أمير المؤمنين بأبي خالد ، وقتلت يوسف ابن عمر بمولاي فلان » . قال : وكان يوسف بن عمر تولى أمر خالد وهو على العراق (٣) . وفيما كتبت (٤) من الأخبار أنه لما قبض يزيد بن خالد على يوسف قال له يوسف بن عمر : يا ابن سيد العرب ما تريد مني ؟ قال : « قتل أبي » ، قال : « يا ابن سيد العرب ما فعلت » فأكثر مناجاته ، وقال له معتوق بن يحيى الحَجُوزِي ثم الهمداني : « يا مُخَيَّبُ أهذا يوم عتاب ؟ قدّم ابن اللخناء فقطعه لإربا إربا فليس العجب منك ولكن من لجاجة » ، (٥) خرجتَ تطلب بشارك » . فأمر به ففُطِعَ .

وسار مروان بعد فراغه من أمر سليمان بن هشام يريد دمشق ، فلما بلغ ذلك إبراهيم ابن الوليد خرج من دمشق ، ونزل باب الجابية ، وتبهاً للقتال ، ومعه الأموال على العجل ، ودعا الناس إلى الحرب ، فخذلوه ، وأتى (٦) عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ، وسليمان بن الوليد (٧) فدخلوا دمشق ، فأخرج الحكم وعثمان فقتلا ، ووُلِّيَ قتلها مولى لخالد بن عبد الله القسري يقال له : أبو الأسد (٨) شَدَخَهُمَا بعمود ، وأتاها (٩) رسول إبراهيم بن الوليد يأمرهما بالتعجل إليه ، فتوجه عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك إلى قارة (١٠) فخرج عماله (١١) وثار به أهل دمشق فقتلوه ، واحتزوا رأسه ، وأتوا

(١) عن خالد القسري ونسبه انظر ابن خلكان ٢٣٨/١ - ٢٤٠ ، والبداية والنهاية ١٠/١٧ .

(٢) في الأصل : « يسر » والتصحيح من ص ٦٥ ، وص ٢٨٨ .

(٣) انظر الصفحات ٥٢ - ٥٥ .

(٤) لعله يقصد : وفيما سجلت بمعنى انه قراها او سمعها فسجلها .

(٥) في الأصل : « من لحا » ولعلها محرفة مما ذكرته .

(٦) في الأصل : « وأتيا » .

(٧) لعل الصحيح سليمان بن هشام المذكور قبل ذلك ص ٦١ ، وكان زعيم الامويين المعارضين لمروان : انظر تاريخ الطبري ١٨٧٧/٢ ، وتاريخ اليعقوبي ٣/٣٥ ، وجمهرة الأنساب لابن حزم ص ٨١ - ٨٢ .

(٨) انظر هامش ص ٥٤ .

(٩) في الأصل : « واتاهم ... يامرهم » .

(١٠) قارة : اسم قرية على الطريق بين حمص ودمشق « انظر معجم البلدان لياقوت ١١/٧ » .

(١١) لعله يقصد عمال الخليفة ابراهيم أي أنهم خرجوا على أنصاره وثاروا ضده مؤيدين مروان .

به أبا محمد السفيفاني - وكان محبوساً في دار إبراهيم - وأخرجوا أبا محمد من محبسه ، وهو مقيد ، فوضعه على المنبر في قيوده / ووضعوا رأس عبد العزيز بن الحجاج بين يديه ، وحلوا قيود أبي محمد وهو على المنبر ، فخطب بهم ، وبأيع مروان ، ووجه رأس عبد العزيز إلى مروان . وبلغ إبراهيم بن الوليد الخبر فخرج هارباً من العسكر .

وخرج وجوه أهل دمشق للقاء مروان ، فيهم : يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية ، وأبو محمد ابن عبد الله بن يزيد بن معاوية ، ومحمد بن عبد الملك بن مروان ، وأبو بكر بن عبد الله ابن يزيد ، فأذن لهم ، وكان أول من تكلم أبو محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية ، فسلم عليه بالخلافة ، وعزاه عن الوليد وابنيه الحكم وعثمان ، وأخذ أبو محمد السفيفاني لأهل دمشق أماناً منه ، ورضى عنهم .

ومما أسند خالد بن عبد الله القسري (١) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنا أحمد بن علي السعدي قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا هُشيم عن سيار قال : سمعت خالداً (٢) القسري يخطب ويقول : حدثني أبي عن جدي قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا ابن أسد أحيب للناس ما تحب لنفسك » .

خبر آخر لخالد أيضاً : وذكر محمود الرافقي قال : حدثني عبد الله بن عبد الحميد التمرشي قال : حدثني عبد الرحمن بن عون بن حبيب عن أبيه أن الجعد بن درهم (٣) انتقل من الكوفة إلى الرقة ، وكان - فيما يظهر للناس - ناسكاً عالماً ، فضم إليه محمد بن مروان ابنه مروان فأدبه ، ثم حكم الله جل وعلا عليه بالشقاء ، فأظهر الشك ودعا إلى ذلك ، فكلمه هشام فمضى إلى الكوفة ، فظفر به خالد القسري فصلبه يوم النحر وخطب فقال : أيها الناس دونكم أنعامكم فضحوا بها فإنني مضح (٤) بالجعد بن درهم ، إنه زعم أن « الله - تبارك وتعالى - لم يتخذ إبراهيم عليه السلام خليلاً ، ولم يكلم موسى - عليه السلام - تكليماً » ؛ فرأيتهم يبيعونه بالأسنة في جنبه وهو يقول : يا خالد أنت قتلتني ، يا خالد أنت قتلتني (٥) . /

(١) هنا رجع المؤلف إلى الحديث عن خالد القسري - بلا مناسبة - بعد أن كان قد ترك الحديث عنه . (٢) في الأصل : « خالد » .

(٣) عن الجعد بن درهم انظر : ميزان الاعتدال للذهبي ١٨٥/١ ، والكمال لأبن الأثير ٩٦/٥ -

٩٧ ، البداية والنهاية لأبن كثير ٣٥٠/٩ ، ولسان الميزان لأبن حجر ١٠٥/٢ .

(٤) في الأصل : « مضحى » . (٥) في الأصل : « قتلتني » .

سبب ما طلب مروان الخلافة وما تعلق به

حدثني نصر بن رزام عن منصور بن أبي مزاحم قال : كان الوليد بن يزيد بن عبد الملك قد بايع أبوه يزيد بن عبد الملك لهشام بن عبد الملك ، ولابنه الوليد بن يزيد من بعد هشام وذلك أن الوليد كان حديث السن لم يبلغ فقيل له : « أن يموت هشام قد أدرك الوليد » ، قال : فكان كذلك ، فبويع له من بعد هشام ؛ فبايع الوليد لابنيه : الحكم وعثمان . فقتل الوليد وقتل ابنائه ، فقال أحد^(١) بنييه - وهما محبوسان بدمشق - شعرا ذكر له^(٢) :

أَيَذْهَبُ كُلُّكُمْ بِدَيْيِ وَمَالِي فَلَاغَثًا وَجَدْتُ وَلَا سَمِينًا
فَإِنْ أَقْتَلَ أَنَا وَوَلِيَّ عَهْدِي فَمُرَّوَانُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

فزعوا أن مروان احتج بهذا الشعر [وقد رواه له أبو محمد السقياني الذي]^(٣) كان محبوساً مع الحكم وعثمان في بيت إلى جانب بيتهما ، فلما دخل أصحاب إبراهيم قتلوا الغلامين وجاءوا إلى أبي محمد ليقتاوه ، فرد الباب في وجوههم ، فعالجره فأعياهم أن يدخلوا عليه فتركوه وكانوا منهزمين . فلما خرج أبو محمد وجاء مروان شهد عنده أنه سمع أحد ابني الوليد وهو يتشبه بهذا الشعر ، فجعل مروان ذلك حجة له ، وأدعى الخلافة . وأما إبراهيم ابن الوليد فبايع مروان بن محمد^(٤) وبايع على قول بعضهم بدمشق ، وقال آخرون بالجزيرة . فخلع نفسه من الخلافة وبايع مروان ، فقبل منه وأمنه ، وسار إبراهيم فنزل الرقة على شاطئ الفرات . ثم أتاه^(٥) كتاب سليمان بن هشام يستأمنه فأمنه ، وأناه فبايعه ، واستقام الأمر لمروان ؛ فحدثنا عبيد الله^(٦) بن غنم بن حنص بن عتاب النخعي قال : حدثنا ابن نمير عن سمع أبا معشر يقول : « بويع لإبراهيم بن الوليد ، وكانت أيامه سبعين ليلة » ، ثم خلع وبويع مروان . أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنا أبي / قال حدثنا : إسحاق بن عيسى عن أبي معشر قال : « بويع لمروان بن محمد في شهر ربيع

(١) الظاهر أن القائل هو الحكم لأنه يقول في الشعر : فان اقتل أنا وولي عهدي « وأخوه عثمان كان ولي عهده : انظر تاريخ الطبري ١٨٩١/٢ .

(٢) في الأصل : « ذكر ولده » .

(٣) أضيفت هذه الزيادة ليستقيم المعنى ويؤيدها الكلام الاتي بعدها وانظر ص ٦٣ .

(٤) قال أبو زكريا أنه خرج هاربا من عسكره بعد انتصار مروان ص ٦٣ ، ولعل هذه رواية أخرى .

(٥) أي : « أتى مروان كتاب سليمان » ، وانظر ص ٦٩ .

(٦) في الأصل : عبد الله : انظر ص ١٢٣ .

الأول سنة سبع وعشرين ومائة . حدثني أحمد بن محمد الحربي عن ابن سعد^(١) عن الواقدي قال : « خلع إبراهيم نفسه لمروان ، وكان إبراهيم شجاعا » .

ولما دخل مروان دمشق أرسل إلى أهلها بما حدثناه أحمد بن بشر عن هشام بن عمار قال : حدثنا الحكم عن الهيثم بن عمار العبسي^(٢) قال : سمعت رسالة مروان بن محمد في مسجد دمشق حين أمر لهم بعطاء ، فعدهم وعدّ عيالهم ، وهو أول عطاء أمر لهم به :

« أما بعد فإن ألقى الذي أفاضه الله على المسلمين وجعل فيه حقوقهم وقوتهم وأوجب على واليهم حسن ولايته لهم وتوفيره عليهم ، وتأدية حقوقهم إليهم ، وأمير المؤمنين يجتهد لكم نفسه في جمعه واجتلايه : شديد ظلف^(٣) نفسه وولده وأهل بيته وعماله عنه ، بغض إليه انتقاص شيء من حقوقكم وأطماعكم ، وتأخيرها عنكم^(٤) في إبانها ، ما وجد إلى ذلك سبيلا ، وقد أمر لكم بعطائكم [وعطاء]^(٥) عيالكم ، فخذوا ذلك هنيا مرياً والسلام عليكم » .

وفيها وجه إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس - الإمام - أبا مسلم إلى خراسان وكتب إلى أصحابه : « إني قد أمرته بأمر فاسمعوا له وأطيعوا » ، والذي أمره به أن قال له : « يا عبد الرحمن^(٦) إنك رجل منا أهل البيت ، فانظر هذا الحي من اليمن فأكرمهم ، وحل بين أظهرهم فإن الله عز وجل لا يتم هذا الأمر إلا بهم ، وانظر هذا الحي من ربيعة ، فاتهمهم ، وهذا الحي من مضر فإنهم العدو ، فاقتل من شككت في أمره ومن كان في نفسك منه شبهة أو وقع في نفسك منه شيء ، وأيما غلام بلغ خمسة أشبار تنهمه فاقتله ، ولا تخالف هذا الشيخ - سليمان بن كثير - في شيء وإذا أشكل عليك أمرك فاكتف به متى » .

(١) في الأصل : « ابن سعيد » وهو محمد بن سعد كاتب الواقدي وراويه توفي ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م وهو صاحب الطبقات الكبرى .

(٢) هكذا في الأصل : وفي الخلاصة : « الهيثم بن مروان العنسي » ص ٣٥٤ ، وانظر الجرح والتعديل قسم ٢ ج ٤ ص ٨٢ .

(٣) ظلف نفسه عن الشيء منعها من أن تفعله أو تأتيه .

(٤) لعل الأصح : « عن إبانها » .

(٥) زيادة ليست بالأصل .

(٦) في الأصل : « يا عبد الرحمن » واسم أبي مسلم عبد الرحمن بن مسلم وكنيته أبو مسلم . انظر البداية والنهاية ٦٧/١٠ ، وتاريخ الطبري ١٩٣٧/٢ .

وفي هذه السنة خرج ثابت بن نعيم^(١) الأزدي وقال : أنا الأصفر القحطاني ، وكان
٥٨ الذي هاجه على ذلك قول / عطية الأصفر - مولى كلب :

دعا ثابت بن نعيم دعوة جَزَعًا عَقَّتْ أَبَاهَا وَعَقَّتْ أُمُّهَا الْيَمَنُ^(٢)
أَتَارِكُ أَنْتَ مَالُ اللَّهِ يَأْكُلُهُ غَيْرُ الْجَزِيرَةِ وَالْأَشْرَافُ تُرْتَمَنُ ؟

يريد بغير الجزيرة مروان ، وكان يلقب حمار الجزيرة ، ويلقب أيضاً الجعدى ، وكان
الجعد بن درهم - الذى قتله^(٣) هشام وصلبه فى الزندقة - قد غلب على مروان ، ونسب
إلى الجعد لصحبته له .

وفىها توفى أبو إسحاق السبيعي^(٤) . وفىها قتل زامل بن عمرو^(٥) الوليد وخالدا
ابنى يزيد بن [الوليد^(٦)] بن عبد الملك بن مروان بأمر من مروان .

وفىها خلع أهل حمص ودمشق مروان ، فسار مروان حتى أتى حمصاً ، فظهر عليهم
فقتل رؤساء من رؤسائهم ، وأحرق ناحية من مدينتهم ، ونادى بالأمان .

وفىها بايع أهل الكوفة عبد الله بن معاوية بن جعفر ذى^(٧) الجناحين ، ومعه
أخواه الحسن ويزيد ابنا معاوية ، وخلعوا مروان ، وكانوا قدموا^(٨) على عبد الله بن
عمر بن عبد العزيز بالكوفة فى ولاية يزيد بن الوليد فأكرمهم وأجرى عليهم كل يوم
ثلثمائة درهم ، فلما مات يزيد وبايع إبراهيم بن الوليد مروان ثار^(٩) ناس من الشيعة
فبايعوا عبد الله بن معاوية ، [وكان^(١٠)] الذى فعل ذلك منصور بن جُمهور الكلبي ،
(١) عن ثورة ثابت بن نعيم انظر تارخ الطبرى ١٨٧١/٢ ، ١٨٩٢ - ١٨٩٥ ، والكامل
لابن الأثير ١٢٣/٥ .

(٢) هنا بالهامش عبارة : « بيتان شعير يكشط أحدهما ويصلح » .

(٣) قال ابن خالدا القسرى هو الذى قتله ص ٦٣ .

(٤) فى الأصل : « السبيعي » والتصحيح من شذرات الذهب لابن العماد ١٧٤/١ .

(٥) زامل بن عمرو الجبرائلى اختاره أهل دمشق واليا لجندهم بأمر مروان : انظر تاريخ
الطبرى ١٨٩٢/٢ .

(٦) هذه الزيادة ضرورية لأن مروان كان خصماً لابناء يزيد بن الوليد ، لا أبناء يزيد بن
عبد الملك ، وقد ثار مطالباً بدم الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، ونجح فى الانتقام من قاتليه ، انظر
ص ٦٤ ، وجمهرة الانساب لابن حزم ص ٨٢ .

(٧) فى الأصل : « ذو » .

(٨) فى الأصل : « وكانا قدما » .

(٩) فى الأصل : « فثار » .

(١٠) فى الأصل : « وذلك الذى » .

وإسماعيل بن عبد الله القسري ، وهلال بن الوزد (١) مولى بني عجل - كانت بينهم حروب - ، ثم أخذوا لبني معاوية أماناً ، فرحلوا عن الكوفة ، وبعث عبد الله بن عمر لإسماعيل بن عبد الله أميراً (٢) .
وفي هذه السنة ١٢٧ هـ توفي ابن بختل الخارجي ، فحدثت عن سيار قال : حدثني إسماعيل ابن إبراهيم أن سعيد (٣) بن بختل لما حضرته الوفاة اجتمع إليه خاصته ، فدعاهم إلى أن يستخلف عليهم رجلاً منهم فقالوا : « اخترنا » ، فأخرج منهم عشرة ، ثم صيرهم إلى أربعة ثم قال للأربعة : « اختاروا » ، قالوا : الضحاك بن قيس المَحْكَمِي ، وشيبان بن عبد العزيز الشكري ، فقال لهما سعيد : اختارا للمسلمين ولأنفسكما ، فقال شيبان : « إني أختار لنفسي وللعامّة الضحاك بن قيس » ، وقال الضحاك : « شيبان » ، فأبى شيبان إلا الضحاك ، فرضى بذلك أصحابهما ، فبايعوا الضحاك ، فقال الضحاك بيتاً :

لأُورِدَنَّ رجالاً - إن ملكتهم - طَغْنَا يثُجُّ كَأَفْوَهِ الْمُتَاعِيِبِ (٤)

وهو الضحاك بن قيس بن حُصَيْن بن عبد الله بن ثعلبة بن زيد مناة بن عوف بن عمرو ابن عامر بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن الصعب بن علي بن بكر بن وائل .
آفوجه الضحاك ابن عصمة الشيباني إلى تَكْرِيت (٥) في خيل فغلب عليها ، وبعث خالد بن السري إلى حَوْلَايَا (٦) . وأرضها ، وأقبل الضحاك يريد الكوفة فحاربه عبد الله ابن عمر بن عبد العزيز وأخرج إليه جيشاً (٧) بعد جيش فهُزِمَهُمْ ، ودخل الكوفة ، وخرج ابن عمر حتى لحق بواسط . ، ونادى الضحاك أَلَّا يُتَبَعَ مَوْلَى وَلَا يُعْرَضَ لِأَحَدٍ ، وقال لأهل الشام : « من دخل فيما دخلنا فله ما لنا ، ومن أحب أن يخرج فليخرج آمناً » .

وسار الضحاك حتى نزل على ابن عمر بواسط . ، فقاتله ستة أشهر ، وصاحب الحرب

-
- (١) في الطبري : ابن أبي الورد .
(٢) الكلام هنا مضطرب . انظر تاريخ الطبري ١٨٧٩/٢ - ١٨٨٧ ، والكامل لابن الأثير ١٢٠/٥ ، ١٣٠ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٢٥/١٠ .
(٣) في الاصل : إبراهيم وقال ص ٦٠ وهن ٦٧ أن اسمه « سعيد » وكذلك في تاريخ الطبري ١٨٩٧/٢ ، والبداية والنهاية ٢٥/١٠ .
(٤) الثج : الصب الكثير ، المتاعيب : جمع متعب بفتح الميم وسكون التاء . وهي الحياض .
(٥) تَكْرِيت : بلدة بين بغداد والموصل وهي غربي دجلة : انظر معجم البلدان لياقوت ٣٩٩/٢ .
(٦) في الاصل : « حوى لنا » وحوليا قرية كانت بنواحي النهر واث : معجم البلدان ٣٦٨/٣ .
(٧) في الاصل : « جيش » .

والقائم بأمر ابن عمر منصور بن جُمهور [الذي^(١)] حمل يوماً على عبد الملك بن علقمة فطعنه طعنة فأنفذه . وَخَبَّتْ^(٢) صفوف الضحاك جزعا عليه ، وراى له ابن عمر ، فأعطاه الرضا .

وفي ذلك يقول شُبَيْل بن عَزْرَةَ الضُّبَعِيُّ^(٣) .

ألم تر أن الله أظهر دينه وصلّت قريش خلف بكر بن وائل

وحدثت عن أحمد بن زهير بن عبد الوهاب عن مَخْلَد قال : « صلى ابن عمر خلف الضحاك » .

وفيها بعث مروان بن محمد القَطْران بن أَكْمَةَ الشَّيْبَانِي أميراً على الموصل ، وللقَطْران^(٤)

٦٠ هذا / خِطَّة^(٥) ومسجد في رُبُض^(٦) الأعلى يعرف بمسجد بن أَكْمَةَ القَطْران .

أخبرني محمد بن عبد الله قال : حدثني أحمد بن زهير عن عبد الملك بن إبراهيم عن أبي هاشم قال : « وجه مروان على الموصل وأعمالها رجلاً من بني شيبان يقال له : القَطْران ابن أَكْمَةَ في عدة من أهل بيته وقومه » .

وفيها توفي عبد الله بن دينار ، وعاصم بن بَهْدَلَةَ ، وبُكَيْر بن الْأَشَجِّ ، وعبد الكريم الخُذْرِي . وأقام الحج فيها عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز .

ودخلت سنة ثمان وعشرين ومائة

فيها نقل مروان بن محمد خزائن الملك وبيت المال إلى الجزيرة ، ونزل جِرَارَةَ^(٧) . وهرب

سليمان^(٨) بن هشام فصار مع الضحاك بن قيس وباعه وخلع عليه ، وخلع مروان .

(١) زيادة ليست بالأصل وفي الأصل : « منصور بن جهور حمل يوم » .

(٢) أخبت : « خضع » ولعل المعنى : « جزعت أو خافت عليه من لقاء منصور » .

(٣) في الأصل : « سنبل بن عروة » والتصحيح من تاريخ الطبري ١٩١٣/٢ وعن شُبَيْل بن عَزْرَةَ الضُّبَعِيِّ المتوفى ١٤٠ هـ / ٧٥٧ م - وهو راويه خطيب شاعر نسابة انظر تهذيب التهذيب ٣١٠/٤ .

(٤) في الأصل : « ولحمد » وهو تحريف لأن الكلام يدور حول القَطْران .

(٥) الخطة بكسر الخاء وتشديد الطاء : الأرض يختطها الرجل في أرض غير مملوكة ليبنى عليها .

(٦) الرُبُض بتشديد الراء مع الضم وسكون الباء : حريم الشيء أو أساس المدينة أو البناء ، والرُبُض بتشديد الراء مع الفتح وسكون الباء : ما حوله من خارج ، ودير الأعلى : في أعلى الموصل على جبل مطل على دجلة : انظر معجم البلدان لياقوت ١٢٣/٤ ، ٢٢٢ .

(٧) في الأصل : « حرارة » وليس لها ذكر في معاجم البلدان ، ولعلها محرفة من جرار أو جرارة : موضع من نواحي قنسرين ويقول الطبري ان نهر جرار يفتح الجيم وتشديد الراء كان بين جيش سليمان وجيش مروان ١٨٧٧/٢ وانظر معجم البلدان ٧١/٣ .

(٨) انظر ص ٦٤ ، وتاريخ الطبري ٢٩٠٨/٢ .

وبايح الضحاك عشرة آلاف من بنى مروان وأصحاب سليمان - فيما قالوا - ذكر ذلك هشام^(١).

وحدثت عن أحمد بن زهير قال : حدثني أبو هاشم مَخلد قال : اجتمع مع سليمان بن هشام سبعون^(٢) ألفا والتقى هو ومروان بموضع يقال له : خُسَاف^(٣) وهى قرية لبني زُفَر ، فهزمه مروان ، وقتل من أصحابه ثلاثين ألفاً ، فصار سليمان إلى الضحاك فبايعه . وفى هذه السنة كاتب الضحاك أهل الموصل ، ودعوه إلى المصير إليهم ليمكنوه من الموصل ، فصار إليهم ، فأدخلوه ، وحاربه القَطْران بن أَكْمَة الشيباني .

أخبرني محمد بن عبد الله قال : أخبرنا أحمد بن زهير عن عبد الوهاب عن أبي هاشم مَخلد بن محمد أن الضحاك لما حاصر عبد الله بن عمر بواسط . صالحه^(٤) عبد الله وصلى خلفه ودخل فى طاعته ، وكاتبه أهل الموصل ودعوه إلى القدوم عليهم ، فسار فى جماعة من جنده حتى انتهى إلى الموصل ، وعليها عامل لمروان يقال له القَطْران بن أَكْمَة الشيباني ، وهو رجل من أهل الجزيرة فى عدة يسيرة من قومه وأهل بيته / فقتله الضحاك واستولى على ٦١ الموصل وكورها ، وبلغ مروان بن محمد ذلك ، وهو محاصر حمص ، فكتب إلى ابنه عبد الله ابن مروان - وهو خليفته على الجزيرة - يأمره أن يسير بمن معه من روابطه إلى مدينة نصيبين ليشغل^(٥) الضحاك عن توسط الجزيرة ، فشخص عبد الله إلى نصيبين فى جماعة روابطه ، وهم نحو من سبعة آلاف أو ثمانية آلاف ، وخلف بحرّان قائدا فى ألف ؛ وسار الضحاك إليه فقاتله ، فلم يكن له فى الضحاك حيلة لكثرة من مع الضحاك وهم - فيما بلغنا - عشرون^(٦) ومائة ألف ، يرزق للفارس عشرين ومائة ، وللراجل مائة إلى الثمانين فى كل شهر . وأقام الضحاك على نصيبين محاصراً لها ، ووجه قائدين من قواده يقال

(١) لعله يقصد هشام بن الكلبي المتوفى ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م .

(٢) فى الأصل : « سبعين » .

(٣) فى الأصل : « خُشَاف » والتصحيح من زبدة الحلب ٥٠/١ ويقول : « ان خساف برية بين بالس وحلب » وانظر تاريخ يعقوبى ٧٧/٣ وتاريخ الطبرى ١٩١٣/٢ ، والكامل لابن الأثير ٢٨٢/٤ .

(٤) فى الأصل : فصالحه .

(٥) فى الأصل : « فشغل » .

(٦) فى الأصل « عشرين » .

لأحدهما عبد الملك بن بشر ، وللآخر بدر (١) الذَّكْوَانِي - مولى سليمان بن هشام - في أربعة آلاف أو خمسة حتى وردا (٢) الرِّقَّة ، فقاتلا من بها من خيل مروان وهم نحو خمسمائة فارس ، وبلغ مروان نزولهم على الرِّقَّة فوجه خيلا من روابطه ، فلما دنوا منها انقشع أصحاب الضحاك متصرفين ، وأتبعهم خيله ، فاستقطعت من ساقطهم نيفا وثلاثين رجلا ، ففقطعهم (٣) مروان حين قدم الرِّقَّة . حدثني هارون بن الصقر العنزي عن أبيه عن بعض الأسيخ قال : عبر الضحاك على جسر الموصل وهو على أخت فرس مروان وهو يقول :

رَائِعَةٌ تَحْمِلُ شَيْخًا رَائِعًا مُجَرَّبًا قَدْ شَهِدَ الْوَقَائِعَ (٤)
قَدْ صَادَفَتْ شَيْبَانُ مُلْكَ ضَائِعًا

حروب مروان والضحاك

أخبرني محمد قال : حدثنا أحمد بن زهير قال : حدثنا عبد الوهاب بن مَخْلَد قال : فلما ورد مروان الرِّقَّة مضى مصاعدا يريد الضحاك حتى التقيا بموضع يقال له العَدُّ من أرض كَفَرْتُونَا (٥) فقاتله يومه ، فحدثت عن سيار قال : حدثني / إسماعيل عن السري بن مسلم والوليد بن شعيب أن العسكرين لما تقاربا جاء إلى الضحاك أشراف من معد - من أهل الشام ، فقالوا : إنه - والله - ما اجتمع إلى داع (٦) دعا إلى هذا الرأي منذ كان الإسلام ما اجتمع معك ، فتأخر عن هذه (٧) الطليعة ، وقدم خيلك ورجالتك ، وفرسانك تلقاه ، فقال : «إني - والله - ما لي في دنياكم هذه حاجة وإنما أردت هذا الطاغية ، وقد جعلت لله عليّ - إن

(١) في الأصل : « والآخر وقد وقدم » ، والتصحيح من تاريخ الطبري ١٩٣٩/٢ .

(٢) في الأصل : « ورد » .

(٣) الكلمة هكذا في الأصل ، وكذلك في تاريخ الطبري ١٩٣٩/٢ ، ولعله يقصد : فقتلهم .

(٤) في الأصل : « رابعه . . . رابعها » ، والتصحيح من لسان العرب ١٣٦/٨ ، وفرس روعاء ورائعة : « تروغ بعتقها وصفتها » .

(٥) هكذا : « العد » في الأصل ، وفي تاريخ الطبري : « الغز » ١٩٣٩/٢ ، وكفرتونا : قرية من أعمال الجزيرة بينها وبين دارا خمسة فراسخ وهي بين دارا ورأس عين : انظر معجم البلدان لياقوت ٢٦٣/٧ .

(٦) في الأصل : « دعي » ، والدعي المتهم في نسبه ، والمتبني ، والمنسوب إلى غير أبيه : ولعلها محرفة مما أتتبه : والدعاة قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة واحدهم داع : انظر المادة في المعاجم اللغوية .

(٧) في الأصل : « هذا » .

رأيتَه - أن أحمل عليه حتى يحكم الله بيننا وبينهم ، وعلى دين سبعة الدراهم ، في كمي منها ثلاثة » . فأخبرنا محمد قال : حدثنا أحمد بن زهير عن عبد الوهاب عن مخلد قال : فلما كان عند المساء ترجل الضحاك وترجل معه - من ذوى الثبات من أصحابه - نحو ستة آلاف ، وأهل عسكره لا يعلمون بما كان منه ، فأحدثت به خيول مروان ، وألحوا عليهم حتى قتلوهم عند العتمة ، وانصرف من بقي من أصحاب الضحاك إلى عسكرهم ، وأصحاب مروان إلى عسكرهم ، ولا يعلم مروان ولا أصحاب الضحاك أن الضحاك قد قُتل فيمن قتل ، حتى فقدوه في وسط الليل ، وجاء من عاينه فأخبرهم ، فبكوه ، وناحوا عليه ، وخرج عبد الملك بن بشر - الذى كان وجهه به إلى الرقة - من عسكرهم حتى أتى مروان فأخبره بقتل الضحاك ، فأرسل حرسه بالشمع والنيران إلى المعركة ، فنظروا إلى القتلى ، حتى استخرجوه فاحتملوه حتى أتوا به مروان ، وفي وجهه ورأسه أكثر من عشرين ضربة ، فكبر أهل عسكر مروان ، فعلم أصحاب الضحاك أنهم قد علموا . وبعث مروان برأسه من ليلته إلى مدائن الجزيرة يُطاف به فيها .

بيعة أصحاب الضحاك الخيبرى الشارى

أخبرنى محمد بن عبد الله قال : حدثنا أحمد بن زهير قال : حدثنى عبد الوهاب بن إبراهيم قال : حدثنى أبو هاشم قال : لما قتل الضحاك وأصبح / أهل عسكره بايعوا الخيبرى^(١) ٦٣ وعادوه القتال من بعد غد ، وصافوه^(٢) ؛ وسليان بن هشام وأهل بيته مع الخيبرى ، وكان قد قدم على الضحاك وتزوج أخت شيبان الحرورى الذى بايعوه بعد قتل الخيبرى ، فحمل الخيبرى على مروان فى نحو أربعمئة فارس من الشراة ، فهزم مروان - وهو فى القلب ، وخرج مروان من عسكره منهزماً ، ودخل الخيبرى فيمن معه عسكر مروان ، فجعلوا ينادون بشعارهم : يَا خَيْبَرِي يَا خَيْبَرِي ، ويقتلون من أدركوا حتى انتهوا إلى حجرة مروان ، فقطعوا أطنابها ، وجلس الخيبرى على فرسه ، وميمنة مروان على حالها ثابتة وعليها

(١) هذا الاسم مكتوب فى الأصل مرة : الجبرى ، ومرة : الجبرى ، ومرة : «الجبرى» وفى أغلب المرات بلا نقاط على الإطلاق : والتصحيح من تاريخ الطبرى ١٩٤٠/٢ ، والكامل لابن الأثير ١٣٠/٥ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٢٩/١٠ .

(٢) صافوهم فى القتال : وقفوا مصطفين .

ابنه ، وميسرته ثابتة ، وعليها إسحاق بن مسلم العَقِيلُ ، فلما رأى أهل عسكر مروان قلة أصحاب الخيبرى أقبل عبيد أهل العسكر بعُمد الخيام إلى الخيبرى فقتلوه ، وبلغ مروان الخبر - وقد كان انهزم ستة أميال - فرجع إلى عسكره ، ورجعت خيوله إلى موافقها ، وبات ليلته في عسكر ، وانصرف عسكر الخيبرى إلى معسكرهم ؛ فأُخبرتُ عن خليفة قال : حدثنا إسماعيل قال : حدثنا السرى - وكان شهد ذلك اليوم - قال : هاجت يومئذ ريح حتى إن الرجل لا يبصر عرف فرسه ولا سوطه ، ومضى مروان في كل وجه لما حمل عليه الخيبرى (١) ، وبقي ابنه عبد الله في الميمنة ، وإسحاق بن مسلم في اليسرة ، ولا يعلمان حال مروان ، فلما رأى من في عسكر مروان قلة أصحاب الخيبرى ثار مولى لمحمد بن مروان - كان على حرسه (٢) - يقال له سُلَيْم بن مَسْرُوح - من البرابر - فنادى في العبيد : من تتبعنى فهو حر « فاجتمع له من العبيد نحو ثلاثة آلاف - أو أربعة آلاف - وأصحاب الخيبرى مشاغِل بالسلب ، والخيبرى جالس على فرش مروان ، فكبسوه وقتلوه ، وانجلت الريح عن وجوههم ، فرأى عبد الله وإسحاق أعلام الشراة في موضع مروان ، واحتمل الشراة الخيبرى ، ولم يقدر أصحاب مروان على رأسه . / ٦٤

ذكربيعة أصحاب الخيبرى لأبي الدلفاء شيبان

ابن عبد العزيز بن حنِيش (٣) اليشكرى

وهو الذى تزوج سليمان بن هشام أخته

وبايع أصحاب الخيبرى من الشراة - وسليمان بن هشام - أبا الدلفاء شيبان بن عبد العزيز اليشكرى ، فأُخبرت عن أبي المنذر والهيثم بن عدى أن الخيبرى لما قتل وبايع الناس شيبان قال سليمان بن هشام للخوارج - وكان معهم في عسكرهم - : « إن الذى تفعلون ليس برأى ، فإن أخذتم برأى وإلا انصرفتم عنكم » ، قالوا : فما الرأى ؟ قال : « إن أحدكم يظفر ثم يستقتل فيقتل (٤) فأرى أن تنصرف على حاميتك (٥) حتى تنزل الموصل فتعخذنق » ،

(١) فى الأصل : « أبو الخيبرى » .

(٢) أى على حرس مروان .

(٣) فى تاريخ الطبرى : ابن المجلس ١٩٧٧/٢ .

(٤) فى الأصل : « ثم يستقتل الا فيقتل » ، والتصحيح من تاريخ الطبرى ١٩٤٣/٢ .

(٥) بوجه الكلام هنا لشيبان .

ف فعل ، واتبعه مروان ، والخوارج في شرق دجلة ، ومروان بإزائهم ، فاقتتلوا بالموصل تسعة أشهر .

حدثنا محمد بن عبد الله قال : حدثنا أحمد بن زهير قال : حدثنا عبد الوهاب قال : حدثني مَعْلَد قال : كان مروان يقاتل الخوارج بالصف ، فلما قتل الخيبري وبويع شيبان قاتلهم مروان بالكراديس وأبطل الصف ، وجعل شيبان يكرّس لكراديس مروان كراديس^(١) تكفؤهم وتقاتلهم ، وتفرق كثير من أهل الطمع عنهم وخذلهم ، وحصلوا^(٢) في نحو من أربعين ألفاً ، فأشار سليمان بن هشام بأن ينصرفوا إلى مدينة الموصل^(٣) فيصيروها ملجأ وميرة لهم ، فقبلوا منه ، ورحلوا ليلاً ، وأصبح مروان فاتبعهم ، ليس يرحلون من منزل إلا نزل ، حتى أتوا الموصل ، فعسكروا على شاطئ دجلة ، وخذلوا على أنفسهم ، وعبروا على دجلة جسوراً من عسكرهم إلى المدينة ، فكانت ميرتهم ومرافقهم^(٤) منها ، وخذل مروان بإزائهم ، وأقام سنة يقاتلهم بكرة وعشياً .

قال : وأتى مروان بابن أخ لسليمان بن هشام وهو [أمية]^(٥) بن معاوية بن هشام - وكان مع شيبان - / وكان قد بارز رجالاً فظفر به الرجل ، فأتى به مروان أسيراً ، فقال : « أنشدك الله - يا عم - والرحم » فقال : « ما بيني وبينك اليوم رحم » ، فأمر به فقطعت يدها وضرب عنقه ، وعمه سليمان وإخوته ينظرون إليه .

حدثني هارون بن الصَّقر قال : « حدثني محمد بن أحمد بن أبي المُنْثَى قال : وافي أصحاب الضحاك بن قيس مع شيبان بن عبد العزيز ، فنزل الكار الأسفل في أربعين ألفاً ، ووافي مروان فنزل الكار الأعلى ، فتحاربوا ، وكان يوضع لمروان كرسي فيجلس عليه ويطارد الخيل بين يديه ، فقتل من أصحاب مروان بضعة عشر ألفاً ، ومن أصحاب شيبان بضعة عشر ألفاً ،

(١) في الأصل : كراديس : كردس القائد خيله : جعلها كتيبة كتيبة ، والكردوس بضم الكاف وسكون الراء قطعة من الخيل .

(٢) ربما يقصد : وبقوا .

(٣) لأن حرب الخوارج هنا تركزت بالموصل أو حولها اهتم أبو زكريا بها وأعطى تفصيلاتها مع أنه ذكر باختصار شديد - أو تغافل أحياناً - عن معارك هامة للخوارج مثل : حرب شاذب سنة ١٠١ هـ ، وحرب بهلول سنة ١١٩ هـ ، وحرب الصحاري بتشديد الصاد مع ضمها وفتح الحاء وكسر الراء وتشديد الياء . بين شبيب سنة ١١٩ هـ انظر تاريخ الطبري ٢/ ١٣٧٥ ، ١٦٢٢ ، ١٦٣٣ .

(٤) هذه الزيادة من الكامل لابن الأثير ٥/ ١٣١ ، البداية والنهاية ١٠/ ٢٩

ثم انهزم أصحاب شيبان». وذكر محمد بن المعافى بن طاووس عن أبيه عن جده طاووس قال: «لما وافى شيبان الموصل أدخله أهلها، ووافى مروان فنزل في قرية يقال لها خُصَيَّ - في الجانب الشرق من الموصل على فرسخ منها - وشيبان بالموصل، وكان أصحاب مروان يُعدّون في كل يوم للحرب بين الكارَين (١)، وأهل الموصل مع شيبان، فمكثوا كذلك مدة، وكان مروان يقول: «لئن ظفرت بأهل الموصل لأقتلن مقاتلتهم ولأسبين ذريتهم»، فلم يزل شيبان وأهل الموصل يقتلون مروان، وكان عسكر شيبان في الكار الأسفل.

وكتب مروان - فيما ذكروا - إلى يزيد بن عمر بن هُبيرة الفَزَارِي وهو بقرقيشياه (٢) بأمره بالمسير بجميع من معه إلى عُبَيْدَةَ بْنِ سَوَّار - خليفة شيبان بالعراق - فلقى عبدة فقتله، وهزم أصحاب عبدة، واستولى ابن هبيرة على العراق، فكتب إليه مروان من الموصل بأمره بأن يمدد بعامر بن ضُبارة المَزَنِي (٣) فوجهه إليه في نحو من سبعة آلاف [وبلغ شيبان خبرهم ومن معه من الحرورية، فوجهوا إليه قاندين في أربعة آلاف (٤)] يقال لهما ابن غوث والَجَوْن (٥) فلقوا عامر بن ضُبارة بالسَّن (٦) فقاتلوه قتالا شديدا، وهزمهم عامر، فلما قدم فلهم على شيبان أشار عليه سليمان بالارتحال عن الموصل، وأعلمه أنه لا مقام له بها إذ قد جاءه عامر بن ضُبارة من خلفهم، ويركبهم مروان من بين أيديهم، فارتحلوا وأخذوا على حلوان (٧) فذكر محمد بن المعافى عن أبيه عن جده - يحدثني محمد بن إسحاق عن أشياخ من أشياخ الموصل قالوا: فأوقدوا النيران بالليل

(١) في الأصل بين الكار، انظر معجم البلدان لياقوت ٢٠٤/٧.

(٢) قرقيشياه بلد على نهر الخابور قرب رجة مالك بن طوق: انظر معجم البلدان لياقوت ٦٠/٧.

(٣) في تاريخ الطبري ١٩٤٥/٢، وتهذيب ابن عساكر ١٥٥/٧، والكامل لابن الأثير ١٣٢: المرى.

(٤) هذه الزيادة من تاريخ الطبري ١٩٤٥/٢.

(٥) في الأصل: يرغوث، والجون هو الجون بن كلاب الشيباني: انظر تاريخ الطبري ١٩٤٥-١٩٤٨/٢.

(٦) ذكر ياقوت في معجم البلدان عددا من الأماكن يقال لكل منها السن، انظر ١٥٣/٥: وانظر ص ٣٣ من هذا الكتاب.

(٧) الكلمة في الأصل: حلوى، وفي تاريخ الطبري: حلوان، ١٩٤٥/٢، ويقول ياقوت في معجم البلدان ان حلوان العراق في آخر حدود السواد مما يلي الجبال: ٣٢٢/٢ ويرجع كلام أبي زكريا نفسه انها حلوان انظر ص ٧٥.

وتركوا فساطيطهم ، واتخذ شيبان وأصحابه الليل جَمَلًا (١) ومروان لا يعلم بشئ من ذلك ، فعبأ مروان خيله كما كان يُعبئها لقتال شيبان وأهل الموصل ، وبكروا على الحرب ، فلم يروا أحدا يخرج إليهم ، فوافوا عسكر شيبان فوجدوه خالياً من الرجال ليس فيه أحد ، فأتوا مروان بخبره ، وقطع أهل الموصل الجسر لئلا يعبر ويدخل المدينة . فرحل مروان حتى أتى موضعاً (٢) من دجلة أسفل الموصل ، فعبر فيه إلى ناحية وأحاط بالمدينة فصبح أهلها ، ونزل مروان وأمن أهل الموصل ، ودخل حَمَاماً يعرف بالجدالين وبأُمير المؤمنين : ذكروا أنه تَغَدَّى عند جَدِّ ابْنِ بَن سَفِين المحدث التغلبي بالموصل (٣) وقال : مدينة بناها أبي ما كنت لأوذى أهلها ، ففتحوها له أبواب المدينة ، فدخلها مروان وأصحابه - والألفاظ مختلفة بالخبر ، والمعنى واحد (٤) . وذكر محمد عن أبيه عن جده قال : كان القاسم بن حبيب العبدى أتى يحيى بن القاسم الموصلى مع شيبان الخارجى وكان على بيت ماله ، فلما قدم مروان لقتال شيبان بعث إلى القاسم : « ائتني وأنت آمن بأمان الله » ، فأتاه القاسم وأخذ ما كان لشيبان عنده من مال ، فأتاه به ، فلما دخل القاسم على مروان وهب له ما كان معه من مال شيبان ، وأقامه مروان يوماً بين الصفين والخيل تعجول فقال : « يا معشر الخوارج هذا القاسم بن حبيب » فقالوا : يا عدو الله أكفر بعد إيمان ، وردة بعد إسلام ؟ فقال لهم القاسم : « يا أعداء الله أنا برىء منكم ومن دينكم » .

حدثني هارون بن الصقر قال : حدثني محمد بن أحمد بن أبي المثنى قال : « مرّ شيبان منهزماً بين يدي / مروان نحو إرمينية ، وشغل مروان عنهم بخبر أبي مسلم » . وأخبرني محمد بن عبد الله عن أحمد عن عبد الوهاب عن مغلدة قال : [١١٠] ارتحل شيبان عن الموصل مرّ بين يدي مروان ومرّ على حلوان إلى الأهواز وفارس ، فوجه مروان إلى ابن ضبارة ثلاثة نفر من

(١) اتخذ الليل جملاً أى سراه كله .

(٢) فى الأصل : موضع

(٣) فى الأصل : « المحدث بالموصل التغلبي » وعن ابن هذا انظر لسان الميزان

لابن حجر ٢١/١ .

(٤) لعل المراد أن راوى هذا الخبر - وهما محمد بن المعافى ومحمد بن اسحاق - كما فى

الصفحة السابقة - روياء له بالفاظ مختلفة ولكن المعنى واحد .

قواده في ثلاثة آلاف من روابطه (١) : هم مُصْعَب الأَسَدِي ، وَعُطَيْف وشَقِيق السُّلَمِيَان ، وشَقِيق الذي تقول فيه الخوارج :

قَدْ عَلِمْتَ خَيْلُكَ يَا شَقِيقُ أَنَّكَ مِنْ سُكْرِكَ مَا تُفِيقُ

وكتب إليه باتباعهم وألا يقلع عنهم حتى يدمرهم ، فلم يزل يتبعهم حتى وردوا فارس ، ثم خرجوا منها ، وفارقهم سليمان بن هشام ، فركب في السفن - ومن معه من مواليه وأهل بيته - إلى السند ، وانصرف مروان إلى منزله بخرآن حتى أشخص إلى الزَّاب في لقاء [عبد الله] (٢) ابن علي بن عبد الله بن عباس . وذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى أن شيبان خرج من الموصل إلى شَهْرَزُور فاتبعه عامر بن ضُبارة ، ثم صار إلى فارس فاتبعه إليها ، فصار إلى عُمان فقتله خُليد بن مسعود بن جَيْفَر بن الجُلَنْدَى الْمُعَوِي الأَزْدِي (٣) .

واستخلف مروان على الموصل هشام بن عمرو الزُّهَيْرِي الذي أخوه معاوية بن عمرو صاحب قصر معاوية بن عمرو الزُّهَيْرِي (٤) - قلَّده الصلاة والحرب ، وقلَّده بشر بن خزيمة الأَزْدِي الخراج ، ورحل مروان .

وفي هذه السنة أظهر نصر بن سَيَّار العصبية على اليمن فعاتبه خُديج بن علي الكَرَمَانِي ، فقال نصر : ما أنت وذاك ؟ ، وحبسه فخرج من الحبس ، وجمع الأزد وحلفاءهم من ربيعة فحاربوا نصرا فهزموه (٥) .

وفيهما توفي أبو الزبير المكي ، ويعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأَخْنَس ، ويحيى بن أبي كَثِير .

وفيهما ولد وَكِيع (٦) ، وعبيد الله بن موسى (٧) .

٦٨ وأقام الحج للناس عبد العزيز بن عمر . /

(١) يقال لفلان رباط من الخيل وهو أصل خيله .

(٢) زيادة ليست بالأصل .

(٣) اسمه في تاريخ الطبري : « جلندي بن مسعود بن جيفر بن جلندي الأزدي » ١٩٤٩/٢

(٤) في الأصل : بن ساو ازدود ، ولعلها محرفة مما أثبتته .

(٥) في الأصل : نصر بن شيبان انظر تاريخ الطبري ١٨٥٥/٢ - ١٨٦٦ ، والكامل لابن الأثير ١١٢/٥ - ١١٤ .

(٦) انظر الاخبار الطوال للدينوري ص ٣٥١-٣٥٧ .

(٧) هو وكيع بن الجراح الرؤاسي : انظر تهذيب التهذيب لابن حجر ١٢٣/١١ .

(٨) انظر ص ٣٩٤ .

ودخلت سنة تسع وعشرين ومائة

فيها نزل ابن هُبَيْرَةَ واسط. ، وأخذ عبد الله بن (١) عمر بن خُوَلَة [وكان] (٢) في طاعة الضحاك ، ووجه به إلى مروان ، فحبسه مع إبراهيم بن محمد بحرَّان .

وفيها قام عبد الله بن يحيى الكندي [وقصد مع أصحابه دار الإمارة] (٣) ، وعلى حضرموت يومئذ إبراهيم بن جبلة بن مَخْرَمَةَ الكِنْدِي [فأخرج إبراهيم منها من غير قتال .

واجتمعت إليه الإباضية ، وخلق من أهل البصرة ، وكان بدء أمره ما أنبأني به محمد بن يزيد قال : حدثني العباس بن عيسى المُقْبِلِي قال : حدثنا هارون بن موسى قال : حدثني موسى بن كثير - مولى السَّاعِدِيَّيْن (٤) قال : كان أول أمر أبي حمزة المختار ابن عوف الأزدي [أنه كان] يوافي كل سنة ، يدعو الناس إلى الخلاف على مروان بن محمد ، فلم يزل كذلك حتى وافى عبد الله بن يحيى (٥) في آخر سنة ثمان وعشرين ومائة ، فقال : يا رجل ، أسمع كلاماً حسناً ، وأراك تدعو إلى حق ، فانطلق معي فإني رجل مطاع في قومي ، فخرج به حتى ورد حضرموت ، فبايعه أبو حمزة على الخلافة ودعا إلى خلاف مروان .

وخرج مع أبي حمزة السلمى جابر بن جبلة بن عُبيد بن لُبَيْد بن مَحَاسِن بن سَلَمَةَ ابن مالك بن فُهْم بن غُثَم بن دَوْس بن عُذْثَان (٦) بن عبد الله بن زُهْرَان بن الحارث ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بجميع بطون نصر بن زُهْرَان (٧) الْيَحْمَد ،

(١) يقصد عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ، وكان والياً على العراق ليزيد بن الوليد سنة ١٢٦ هـ انظر ص ٦٧ ، وتاريخ الطبري ١٨٥٤/٢ ، ١٨٩٧-١٩٠٨ ، ومروج الذهب للمسعودي ١٦١/٢ ، والمعارف لابن قتيبة ص ٣٦٩ ، وقد تابع عبد الله هذا الخوارج وقبض عليه ابن هُبَيْرَةَ وأرسله إلى مروان كما تقول كل المراجع المذكورة إلا أن أبا زكريا هنا نسب عمر إلى أمه - كما هي عادته - أحياناً - من نسبة بعض الخلفاء إلى أمهم ص ١٩ ، - وقال إن اسمها خولة ولكن اسمها في البداية والنهاية لابن كثير أم عاصم أو ليلى ١٩٢/٩ ، وكذلك قال النووي في كتاب تهذيب الأسماء ص ٤٦٤ ، وانظر ص ١٨ من سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ط مصر ١٩٢٧/١٣٤٦ م .

(٢) هذه الزيادة من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٠٧/٥ ، وانظر تاريخ الطبري ١٩٤٢/٢ ، ١٩٨١ ، وتاريخ يعقوبى ٧٧/٣ ، والكامل الأثير ١٣١/٥ ، ١٣٩ .

(٣) في الأصل : العارسي ، والتصحيح من ص ١٠١ وتاريخ الطبري ١٩٨١/٢ .

(٤) في الأصل : يحيى بن عبد الله

(٥) في الأصل : بجديان ، والتصحيح من جمهرة الأنساب ص ٣٥٨ .

(٦) في الأصل : « وهذان » ، انظر جمهرة الأنساب ص ٣٦١ ، وانظر ص ٩٧

وبنى الحارث الغطريف وبنى طمّثان ، ومُعولة ، وبنى مغلّد وغيرهم من بطون نصر بن زهران ، وسليمة^(١) ومعن ابني مالك بن قهم ، وغيرهم من ولد مالك بن فهم .

وبنو عمران بن نُفيل بن جابر ، وبنو رزيق بن جابر الموصليون من ولد جابر بن جبلة الذي بدأت بذكره وذكرت خروجه مع المختار - وجابر ابن عم المختار وهما جميعاً من ولد محاسن بن سليمة ومسكنهما البصرة . وسليمة بن مالك بالبصرة خِطة^(٢) ومسجد مشهوران / ٦٩
مناك بهم^(٣) تدعى خِطة^(٤) سليمة ، وكان لهم بالبصرة شرف وقدر ، ولهم أراد جرير بن الخطّفي^(٥) بقوله - وقد ذكر غدر ابن جرموز التميمي بالزبير بن العوام وقتله إياه^(٦) ووفاء الأزد لزياد بن أبي سفيان لما استجار بهم ، ودفعهم عنه :

غَدَرْتُمْ بِالزَّبِيرِ وَمَا وَفَيْتُمْ وَفَاءَ الْأَزْدِ إِذْ مَنَعْتُ زِيَادَا
فَهَلَّا فِي سُلَيْمَةَ كُنْتُ جَارًا وَجَاوَزْتُ الْيَحَا [مِدْ أَوْ هُدَادًا]^(٧)

وشهد جابر بن جبلة السلمى^(٨) مع المختار موسم سنة تسع وعشرين ومائة ، وحضر قديدا^(٩) وكان فارساً .

وذكر لي أنه لمّا وجه مروان بن محمد بعبد الملك [بن محمد] بن عطية السّدي إلى أبي حمزة

(١) قال قبل ذلك في الصفحة السابقة : سلمة : واسمه في جمهرة الانساب : سلمة بفتح السين واللام والميم بن مالك ص ٣٥٨ ، وفي تاج العروس : سليمة - كسيفة - بن مالك : ٣٤٥/٨ ، وفي اللباب لابن الأثير : سليمة بضم السين وفتح اللام بن مالك ٥٥٨/١ ، وانظر كتاب الاستقفاق لابن دريد ص ٤٩٧ و ص ١١١ من هذا الكتاب .

(٢) انظر ص ٦٨ .

(٣) بهم : أي ببني سليمة .

(٤) في الأصل : الخطة سليمة .

(٥) هو أبو حمزة جرير بن عطية الخطّفي التميمي الشاعر المشهور توفي ١٢٠-١٢١ هـ انظر ابن خلكان ١٤٣/١-١٤٦

(٦) قتل الزبير غيلة يوم الجمل في منتصف جمادى الآخرة سنة ٣٦ هـ ٦٥٦/٢١/٩ م بوادي السباع : علي سبع فراسخ من البصرة ، انظر تهذيب ابن عساكر ٣٥٥/٥ ، وحلية الاولياء ٨٩/١ ، وخزانة الأدب للبغدادى ٤٦٨/٢ ، ٣٥٠/٤ .

(٧) هذه الزيادة من ديوان جرير ط ١٩٣٥ م ١٣٥٤ هـ ص ٥٠ ، قال شارح الديوان ان زيادا كان خليفة ابن عباس على البصرة فنارت به العثمانية فلجا الى بعض الأزد : انظر ص ١٤٢ ، واليحمد من بني نصر بن زهران ، وهداد من بني عمرو بن عامر . وانظر عن زياد تهذيب ابن عساكر ٤٠٦/٤ ، والكمال لابن الأثير ١٩٥/٣ .

(٨) انظر ص ٧٧ ، ص ٢١١ .

(٩) قديد : معركة انتصر فيها أبو حمزة على أهل المدينة سنة ١٣٠ هـ . انظر ص ١٠٨ وتاريخ الطبرى ٢٠٠٦/٢ - ٢٠١٥ .

التقوا بوادي القرى ، فتواضعوا الحرب ، وأن عبد الملك حمل على أبي حمزة ، وحمل أبو حمزة عليه ، فتطاعنا ، وتعانقا ، وكاد أن يرى عبد الملك بأبي حمزة إلى الأرض ، فحمل عليه جابر بن جبلة السلمي (١) بالرمح ، فلما رآه مقبلا إليه خلا عن أبي حمزة ، وهرب من جابر ، فقال رجل من أهل الشام - من أصحاب عبد الملك :

لما رآه جابرُ بن جبلةُ وكاد أن يقطعنه بالأسله (٢)

خلا عن المختار خوف المضلة

وقال رجل من أصحاب أبي حمزة :

إذا أراد الله أمراً عجلاً وإن يرد تأخير أمرٍ أجلاً

لم ينقل المختار عند المضلة إلا طعان جابر بن جبلة

ينسل بين الخيل مثل الأصله ويئل أمه من فارس ما أبسله (٣)

وكان لأبي حمزة امرأة (٤) حسنة من الخوارج تقاتل ، فتحمل على القوم بالسيف

وهي تقول :

من سأل عن اسمي فلأني مريم بعث سوارى بسيفٍ ومخدَم (٥)

وعاود أبو حمزة البراز وهو يقول :

يا نفس قد آليت ألا تبرحي حتى توارى في الصعيد الأبطح (٦)

أما تخافي (٧) الله أن تزخري لقد خشيت اليوم ألا تُفليحي

وحمل رجل (٨) من ولد المحاسن وهو يقول :

يا نفس هل من رجل جليل مُبارِزٍ بصارِمٍ صَقِيلٍ

ليس إلى الأوبة من سبيل

(١) انظر ص ٧٧ ، ص ١١١ . (٢) الأسلة : القناة والرمح والنبلة .

(٣) الأصل : حية قصيرة حمراء .

(٤) في الأصل : وكان لأبي حمزة مرة من الخوارج تقاتل ، حسنة .

(٥) سيف خذم بفتح الخاء وكسر الذال وخذوم ومخدَم بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الذال : قاطع .

(٦) الأبطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى ، وانظر ص ١١٢ .

(٧) حذفت النون هنا لضرورة الشعر .

(٨) قال ان اسمه : عشرين بن عبيد - من أهل عمان انظر ص ١١٢ .

ولم يزل يقاتل حتى قتل .

وأخبرني محمد بن جميل عن أخبره قال : بلغني أن أبا حمزة بعث إلى السعدي ، وخرج أبو حمزة وهو يقول :

أَجِلُّ رَأْيِي قَدْ مِلْتُ حِمْلَهُ وَقَدْ أَدْمْتُ دَهْنَهُ وَغَسَلْتُ (١)
أَلَا فَتَى يَحْمِلُ عَنِّي ثِقْلَهُ ؟

فالتقيا بسيفيهما ، وكان على السعدي سَنَوْرٌ حديد (٢) ، فلم يعمل فيه سلاح أبي حمزة وعمل سلاح السعدي فقتله . قالوا : وكان جابر بن جبلة يومئذ أبلى بلاءً حسناً ، فقال فيه رجل من الإباضية (٣) يذكر ذلك من أمره :

فَلَمْ تَرَ عَيْنِي فَارِسًا مِثْلَ جَابِرٍ غَدَاةَ التَّقَى الْجَمْعَانِ يَفْتَتِلَانِ
أَكْرَ وَأَحْمَى يَوْمَ رَوْعٍ بِرَمَحِهِ وَأَسْرَعَ مِنْهُ إِنْ دُعِيَ لَطْعَانِ
وَأَضْرَبَ مِنْهُ بِالْحُصَامِ مُدَجَّجًا شَجَاعٌ لَدَى الْهَيْجَاءِ غَيْرُ جَبَانِ
وَأَقُولُ مِنْهُ لِلْفَوَارِسِ أَقْدَهُوا أَقْيَمُكُمْ بِنَفْسِي غَائِلَ الْحَدَثَانِ (٤)
سَلِيمَةً تَنْمِيهِ (٥) وَفَقْهَمَ وَمَالِكُ وَمَالِكُ شَيْخٌ سَادَ كُلُّ بَيَانِ

وانصرف جابر من الوقعة إلى البصرة فاستتر بها خوفاً من بني مروان فكتب إليه أبو الأشهل (٦) الحكم بن عطاء السلمي من الموصل يخبره بصلاح حال أهله ، واستقامة أمورهم ، فخرج من البصرة في ثلاثة عشر [من أصحابه (٧) فلقبهم جماعة] من أصحاب بَهْلُولٍ / (٨) ومن كان

(١) قال ص ١١٣ : سُمِتَ دَهْنُهُ ، وقال صاحب الأغاني أن هذا البيت ارتجزت به أم حكيم الخارجية صاحبة قطري بن العجاء ١٥٠/٦ .

(٢) في الأصل « سورحه قد » انظر ص ١١٣ .

(٣) عن فوق الخوارج أنظر الفرق بين الفرق للبغدادي ص ٨٢ - ٨٩ ، وتاريخ ابن خلدون ٣١٠/٣ .

(٤) في الأصل : غاية الحدثان ، والتصحيح من ص ١١٣ .

(٥) فلان ينمى إلى حسب وينتمى : يرتفع إليه في النسب .

(٦) ذكر شيئاً عن أبي الأشهل ص ٩٠ .

(٧) زيادة ليست بالأصل ، وربما قاتلهم أصحاب بَهْلُولٍ لأنهم لم يعرفوهم ، أو لم يكونوا على رأى واحد .

(٨) هو بَهْلُولُ بْنُ بَشَرٍ ويلقب كَنَازَةً بضم الكاف وهو من الموصل خرج سنة ١١٩ هـ . انظر الكامل لابن الأثير ٧٧/٥ .

يرى رأيه فقاتلوهم قتالا شديدا ، فهزمهم جابر وأصحابه ، وصاروا إلى الموصل .
وبالموصل من ولد جابر بن جبلة ثلاثة (١) نفر : نفيل وسليمان ووهب بنو جابر بن جبلة .
فأما نفيل فممنزله بالموصل في السكة الكبيرة التي بين المربعة المعروفة بابن عطاء
ويزب دَرَّاج ، وله هناك زقاق يعرف بنفيل الآن ، ومسجد سليمان الحضرمي (٢) .
قال أحمد بن عبد الله عن الثوري : امتحنوا أهل الموصل بالمعافي بن عمران (٣) .

حدثني سعيد الخياط عن عبيد بن محمد قال سمعت بشر بن الحارث يقول : كان
سفيان يقول للمعافي « أنت عندى مُعافي كما سميت مُعافي » قال : وكان المعافي لا يأكل وحده (٤)
حدثني بعض أصحابنا قال : حدثنا إدريس بن سليمان قال : سمعت ابن عمار يقول :
كنت عند عيسى بن يونس بالخيف (٥) فقال : من أين أنت ؟ قلت : « من الموصل » ،
قال : رأيت المعافي بن عمران ؟ قلت : « نعم » ، قال : « ما أحسب أن أحدا ، رأى المعافي وسمع
من غيره يريد الله بعلمه » .

ومات المعافي بن عمران - وكان يكنى أبا مسعود - سنة خمس وثمانين ومائة ، وكان
للمعافي أربعة أولاد أو خمسة ، قتل منهم اثنان . حدثني العلاء بن أيوب قال : حدثنا عبيد الله
ابن محمد عن بشر بن الحارث قال : « قتل للمعافي بن عمران ابنان (٦) وذهب ماله ، فما سمع
من داره صوت ولا أنين ، ولا تبين عليه من الجزع شيء » .

قال إسحاق : سمعت بشر بن الحارث يقول : قتل للمعافي بن عمران ابنان في وقعة
الموصل والأعراب (٧) فجاء إخوانه يعزونه من الغد فقال لهم : « إن كنتم جئتم تغزوني

(١) في الأصل : ثلث .

(٢) لعل المراد أن الزقاق يعرف بزقاق نفيل وبزقاق مسجد سليمان الحضرمي أيضا .

(٣) هنا بالهامش تعليلتان أحدهما : ونفيل أولد عمران وعمران أولد المعافي ، وتقصد ولد
والثانية المعافي بن عمران بن نفيل بن جابر بن جبلة بن عبيد بن كثير ، انظر ص ٧٧ ، ص ١١٣
وعن المعافي انظر تذكرة الحفاظ ٢٦١/١ ، وتاريخ بغداد ٢٢٦/١٣ ، وانظر ص ٣٠٠ ، ص ٣٠١ .

(٤) وذلك لسخائه : تهذيب التهذيب ٢٠٠ / ١٠

(٥) قال ص ٣٠١ : بالحدث بفتح الحاء والدال بدل الخيف وكذلك في تاريخ بغداد ٢٢٩/١٣ ،

وتهذيب التهذيب ٢٣٧/٨ ، وانظر ياقوت في معجم البلدان ٤٩٩/٣ .

(٦) في الأصل : ابنين .

(٧) لعله يقصد فتنة سنة ١٦٨ هـ ، انظر الكامل لابن الأثير ٢٦/٦ .

فلا تعزوني ولكن هنوني» ، قال : فهنأوه ، وما برحوا من عنده حتى غداهم وغلّفهم بالغالية (١) ، حدثنا القاسم قال : حدثنا النصر بن مُجالد قال : أخذ الذين قتلوا أولاد المعافى أسراء فجعلوا في قصر - وكان المعافى فيه - فلما كان في الليل قال لهم المعافى : « تدلّوا / من هذا القصر ولا يشعروا بكم أحد ، وامضوا لشأنكم » فتدلّوا فسلموا .

ومن ولده عبد الكبير ، كتب الحديث بالموصل والبصرة وروى عن حمّاد بن زيد وأبي عوانة وغيرهما وحدث وكتب الناس عنه ، وخرج عن الموصل إلى أذنة والمصيصة (٣) تاركاً للدينار ونازعاً عنها . وأضعد خالد بن عمران مع المعتصم أو غيره إلى الشام (٤) ، وسأل عنه ف قيل له : هو يبيع بقلها وما شاكله ، وكان خالد وصولاً لرحمه ، فوجه إليه ليصير إليه ليغير من حاله ، فلم يفعل ، فصار إليه خالد ، فوقف على باب الحانوت وقال : « ويحك يا عبد الكبير قد فضحتنا » ، قال : « ما فضحتنا غيرك يا خالد » وأراد على شيء يأخذه منه ، فما قبل منه شيئاً (٥) .

ومن ولد المعافى نُفيل وكان أكبر ولده ، وكان يكنى أبا عمران . أخبرني العلاء بن أيوب عن أحمد ابن المعافى قال : قال أبو مسعود - يعني المعافى - في وصيته : وأوصيكم بتوفيق نُفيل ، وطواعيته في الحق والجميل ، وقضاء حقوقه ، واعطف على إخوانك يا أبا عمران واقبل من محسنهم ، وتجاوز عن مسيئهم ، واخلفني في الأهل ، « وأصلح ولا تتبّع سبيلَ المفسدين (٦) » ولا قوة إلا بالله العظيم ، وأستودع الله منا ومنكم ومن جميع المسلمين الأمانة وخواتيم الأعمال ، وأن يرزقنا خير العمل ، وأن يجعل الجنة بيننا موعداً برحمته ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

قال : « وكان خالد بن عمران في حجاب المتوكل ، وكان أتى به ، فمرّ في بعض الأسواق

(١) الغالية : أخلاط من الطيب ، وغلّفهم : لطنهم أو طيبهم .

(٢) في الأصل : وغيرهم .

(٣) المصيصة : مدينة من نغور الشام تقارب طرسوس بفتح الطاء والراء وضسم السين ، وأذنة قرب المصيصة : انظر معجم البلدان ١/١٦٦ ، ٨٠/٨ .

(٤) ربما الصحيح أنه صعد مع المتوكل لأنه يقول انه كان في حجاب المتوكل ، والمتوكل هو الذي حاول سنة ٢٤٤ هـ أن يتخذ دمشق عاصمة له هرباً من سلطان الأتراك ولكنه اضطر للرجوع للعراف ثم قتل بيد جنده سنة ٢٤٧ هـ . انظر تاريخ اليعقوبي ٣/٢١٥ - ٢١٦ ، والكامل لابن الأثير ٧/٢٧ .

(٥) في الأصل : شيء .

(٦) القرآن الكريم سورة ٧ آية ١٤٢ .

فرأى جُبنة أعجبتة ، فالتفت فرأى خالدا ، فقال : يا خالد ، قال : « نعم يا أمير المؤمنين » ،
فرجع خالد وأخذ الجبنة في فُرْجَةٍ قِيَّاهُ فَأَتَى بها المتوكل ، فاستحسن فهمه وفعله .

وأخبرت أن المتوكل قال : [يا] خالد بن عمران قد شخت في طاعتنا ، ووجب حقك

٧٣

علينا فنوليكَ بلدك وأهلك ، فولاه الموصل وتوفى المتوكل وخالد على الموصل . /

وأما محمد (١) بن زيد فكان أديباً شاعراً يكنى أبا خالد ، وكان شيخاً كريماً فارساً
وغلب على داسن والكلار (٢) فناهضه في ذلك إسحاق بن إبراهيم الحوراني - وهو عم يحيى
ابن رزّين وإخوته (٣) - ، فسار إليه إسحاق في أربعة آلاف فارس وراجل ، فلما أحسّ به
محمد بن زيد - وكان في أقل من رجاله - رحل إلى داسن الحميدية ، فاتبعه إسحاق ،
فعبّر محمد إلى الكلار ، فعبّر إسحاق في الطلب ، فلم يزل هذا حالهم إلى أن نزل محمد
ابن زيد العمرانية (٤) وثبت بها ، ونزل إسحاق سوق الأحد (٥) وكان حفص بن عمرو
الباهلي قال شعراً حرض [فيه] محمداً على حرب إسحاق ، فقال محمد لبعض أصحابه :
أنشدني شعر حفص بن عمرو (٦) ، فأنشده :

لك الخير برّد غُلَّتِي بغلْبَةٍ تطير بها بعد العراق أنوق
أبا خالد لم يُبَصِّرْ الرشد من بغى عليك ولم يحسُدْ عليه شقيق
وشمر به أردية مالكية ترُدُّ سنّاً إسحاق وهو سَحِيق (٧)

(١) لم يذكر أبو زكريا شيئاً قبل ذلك عن محمد بن زيد هذا ، وربما ذكره لأنه ابن أخي سليمان بن عمران - كما يقول في نفس هذه الصفحة ، وكان سليمان أخاً للمعافى بن عمران الذي تحدث عنه ص ٨١-٨٣ وذكر ص ٩١ شيئاً عن زيد بن عمران .

(٢) داسن : اسم جبل في شمال الموصل من جانب دجلة الشرقي ، وكلار مدينة بينها وبين الرى مرحلتان : انظر معجم البلدان لياقوت ٤/٢٦ ، ٧/٢٧١ ، البلدان لابن الفقيه ص ٣٠٣ .

(٣) لعل المراد أن محمد بن زيد كان عمّاً ليحيى بن رزّين ، وفي الأصل هنا رزّيم وقد تحدث عن بني رزّين ص ٩٠-٩٢ ، ٢٥٩ منهم يحيى بن العلاء بن رزّين ، وذكر ابنه موسى وحفيديه : يحيى وبكر ، وربما كان يحيى أخاً للعلاء ، وربما كان هو نفسه يحيى بن العلاء بن رزّين ، بإسقاط كلمتي « ابن العلاء » .

(٤) العمرانية : قرية وقلعة في شرقي الموصل : انظر معجم البلدان ٦/٢٢٠ .

(٥) عن سوق الأحدا : انظر كتاب صورة الأرض لابن حوقل ص ٢١٧ .

(٦) قال هنا وفي الصفحات ٢٨٠ ، ٢٨٤ ، ٣٢٦ (ابن عمر) وفي الصفحات ٨٨ ، ٢٩٢ ،

٢٦٩ (ابن عمرو) واسمه في الكامل لابن الأثير : حفص بن عمرو ، ٧/٥٩ .

(٧) القليل : حر الجوف والعداوة والحقه .

فلما أنشده قال : أسرجوا - وكان في تسعمائة فارس وراجل - وسار نحو إسحاق ، وعبر إسحاق إليه فالتقوا بمزرعة ^(١) ، وكانت بينهم حرب شديدة ، فكانت على إسحاق ابن إبراهيم ، وكان إسحاق من موالى حوران من آل أبي عَمْرَة ، وكان قد تغلب على أقاليم كثيرة بالخيـل ^(٢) وداسين ، وابتنى هناك قلاعاً ، فغلب محمد على كثير مما كان في يديه ، وقتل مع عمه سليمان بن عمران سنة خمس وخمسين ومائة ^(٣) . وأخبرني العلامة بن أيوب أن رجلاً يعرف بالدانقي تشكّنى وكيلاً لسليمان بن عمران - وهو والى الحرب والخراج - فوقف على بابيه فقال : « من يشتري أرضي الفلانية نصفها الحديث ب درهم ؟ وجارى سليمان » فبلغ ذلك سليمان فأدخله إليه فقال : ما حملك على ما فعلت ؟ قال : « وكيلك سرق كُدْساً لي ^(٤) » ، قال : « فالأأعلمتنى » ، [فترضياً] ^(٥) على أن يرده على كتفه ، وكتب سليمان إلى وكيله / يحلف عليه إلا ردّدت الكُدْس على عنقك إلى بيّدر ^(٦) الدانقي .

٧٤ حدثني هارون [بن الصّقر] ^(٧) بن نَجْدَة العنزي قال : حدثني أبي قال : حضرت وليمة لمحمد بن عون الخولاني صاحب مادحيم ^(٨) وكان قد دعا سليمان بن عمران ، وكان مَخْلَد ابن بَكَّار الشاعر حاضراً ^(٩) فسألني مَخْلَد أن أنشد سليمان بن عمران شعراً مدحه به - وكنت أحفظه - فأنشدته إياه :

موتُ الصّفَا وتحيّا الضُّجُورُ ويبيدُ النّقا وَيُنمّي الضُّجُورُ
ويهدُّ البُغضُ المدبراً ن يوماً ويخرسُ الموفور

(١) ذكر أيضاً مزرعه ص ٢٠٤ ولعلها محرفة من مزرعة بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الراء والفاء وهي قرية قرب بغداد : معجم البلدان ٤٦/٨ .

(٢) لعل المراد بالقوة « ومنها » داسن أو منها بالخيـل « مدينة » وداسن .

(٣) انظر ص ٨٧ .

(٤) ربما كان هذا النصف الحديث قريباً من أملاك الوالى .

(٥) الكدس : الحب المحصود المجموع . (٦) زيادة ليست بالأصل .

(٧) البيدر : الموضع الذى يداس فيه الطعام . انظر تاج العروس ٥٦٠/٣ .

(٨) هذه الزيادة من الصفحات ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٣٢٧ ، ٣٩٥ .

(٩) الكلمة فى الأصل كما هى مثبتة ، ولعلها محرفة من ماردين وهى قلعة مشهورة على قنة جبل الجزيرة : انظر معجم البلدان ٣٦١/٧ ، ويقول سليمان صايغ - فى تاريخ الموصل - انه كانت هناك ٦٠٢ قرية تابعة للموصل ولعل هذه واحدة منها ٣٣/١ - ٣٤ .

(١٠) فى الأصل : حاضر ، وعن مَخْلَد - بفتح الميم واللام وسكون الغاء أو ضم الميم وفتح الغاء وتشديد اللام مع الفتح - الموصل انظر سبعة اللآلئ ص ٧٦٧ ، والعمدة لابن رشيق ٧٠/١ ، وأخبار أبي تمام للمصولى ص ٢٣٤ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز ط ١٩٥٦ ص ٢٩٨ .

ما انتجعتنا أبا الفوارس إلا أمطرتنا من راحته بدور
نعم قاصي العدو سيف سلبا ن إذا ما سطا ونعم النصير
مجربٌ مُثْرَبٌ (١) حلیم جواد سید أید عفو غفور
أخلم الناس ثم إن سيم ضيما جهر (٢) السيف حقه المأثور

أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي قال : سمعت عيَّاش بن الوليد يذكر عن بشر بن منصور قال : دخلت على عطاء السلمي (٣) قلت : « أرأيت إن عُرض عليك أن تلقى في هذه النار على أن تنجو من تلك النار (٤) » قال : « ظننت أن أموت فرحاً قبل أن أصل إلى ذلك » . وفي كتاب (٥) عن محمد بن أحمد بن أبي المثني قال : حدثني أحمد ابن إبراهيم قال : حدثني حجاج بن محمد عن صالح النمرى قال : أشد ما نخاف على عطاء السلمي شدة الخوف ، وكان إذا جاء الشتاء قال : « قد جاء الشتاء وأنا حي » . أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أحمد بن إبراهيم قال : حدثني عمرو بن محمد بن أبي رزین [قال] : ذكر بعض أصحابنا أن عطاء السلمي لم يضحك أربعين سنة . أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني أحمد بن إبراهيم قال : حدثنا علي بن بكار / قال : « مكث عطاء على فراشه أربعين سنة (٦) لا يقوم من الخوف ولا يخرج ، وكان يوءى على فراشه - يعنى في الصلاة » . حدثنا الحسن بن ياسر - خال عمر بن إبراهيم - قال : حدثنا نصر قال : حدثنا نوح عن عطاء السلمي عن مالك بن دينار قال : « أتيت قبر عبد الله بن غالب فأدخلت يدي فيه ، فأخذت قبضة منه (٧) فإذا هي مسك أو مثل المسك » . أخبرنا أحمد

(١) في الأصل : صرب ولعلها محرفة مما ذكرته ، ثرب عليه . بفتح الشاء وتشديد الراء مع فتحها - لامة وعيره بذنبه وذكره به : انظر المادة بالمعاجم اللغوية .

(٢) في الأصل : هجر .

(٣) ذكره هنا لأنه ينسب إلى سليمة ، انظر ص ٩٢ .

(٤) جواب ان غير مذكور ولعله : اكننت ترضى ؟

(٥) في الأصل : وفي كتابي ، ولم يوضح أى كتاب هو .

(٦) في ذلك مبالغة شديدة ولعل المقصود أربعون يوماً إلا ان الكلام مرادى كما هو هنا في صفة الصفوة ٢٤٧/٣ ، وفي حلية الأولياء ٢١٧/٦ ويقول الأخير : وأى شيء أربعون سنة ؟ لقد أطاع الله عدد شعر رأسه وجسده .

(٧) في الأصل : « من » وهو عبد الله بن غالب الحداني (بضم الحاء وتشديد الدال وفتحها) المتوفى ٨٣ هـ انظر مشاهير علماء الأمصار ص ٩٠ وتهذيب التهذيب ٣٥٤/٥ .

ابن فُخوة عن سلمة قال : حدثنا زيد بن المبارك الصنعاني قال : حدثني عبد الله بن المنذر عن عبيد الله بن أبي زياد عن عطاء السلمي قال : « زارني وهب اليماني فلقبني بجوهر من الكلام ، فقال : يا عطاء هيء زادك ورم جهازك ، وكن وصي نفسك ، واعلم يا عطاء أنه ليس من الله عوض ولا من سواه خلف ، يا عطاء إن كان ما يكفيك لا يغنيك فليس من الدنيا شيء يكفيك ، يا عطاء تأتني من لا يدعوك إلى نفسه وقد أغلق عنك بابه وأظهر بؤسه وبخله ، وتدع من يدعوك إلى نفسه وإلى أبوابه مفتحة بالليل والنهار ، وقد أخبر بوجوده وكرمه ؟ » .

حدثني أحمد بن علي عن سلمة عن محمد بن عبيدة عن علي بن بكار قال : « مكث عطاء في بيته مطروحاً من غير مرض ولا علة ، وما به إلا الخوف من الله عز وجل ، وكان لا يسأل الله الجنة وإنما يتعوذ من النار ، وكان من أكثر الناس بكاء ، وأشدهم فزعاً ، حتى إنه ليكون جالساً فيفزع الفزعة كأنه مطلوب » . حدثت عن عبد العزيز بن السري (١) السلمي قال : سمعت صالحاً (٢) المري يقول - وقال له رجل : كان عطاء يأمر وينهى ؟ - قال : هيهات ، كان أشغل من ذلك ، وأين يرى عطاء منكر ؟ وما كان فيه فضل (٣) للأمر ، ولقد قال لي - مزحاً - يوماً : « يرى عطاء هذا ما يرى أن في الدنيا رجل سوء غيره » . حدثني أحمد بن علي عن سامة عن عمار بن النعمان قال : سمعت / بشرا (٤) يقول : ذكرت لعطاء شيئاً من أمر الآخرة ، فغشى عليه ، فظننت أنه قد مات ، وبقي على ذلك أياماً لا يأكل ، فلما رأيت ذلك أتيت صالحاً المري وإخواننا من الحربية (٥) فأتوه فكلموه ، فما زالوا حتى رفع لبداء ، فإذا تحته شيء ، فقال لهم : « إن كان لا بد فاشتروا بهذا ما شئتم فاشتروا سويقاً ، فصبوه في القدح ، وصبوا عليه الماء وأدنوه إليه ، فلما شرب ذهب ليسيفه (٦) فشرق به

٧٦

(١) في الأصل : « ابن أبي السري » ، وفي ص ٩٢ : ابن السري ، وهو كذلك في تهذيب التهذيب ٣٣٩/٦ ، وخلاصة تهذيب الكمال ص ٢٠٣ .

(٢) في الأصل : صالح . (٣) في الأصل : فضلا .

(٤) في الأصل : بشر .

(٥) الحربية : أتباع عبد الله بن عمرو بن حرب الكندي ، انظر الفرق بين الفرق للبغدادي

ص ٢٣٣ ، والنجوم الزاهرة ٧/٢ .

(٦) ساغ الطعام سوفا : نزل في الحلق .

حتى خرج من منخريه حتى كاد أن يموت فقال : نحوه ، فنحوه عنه ، فلما قلت : « يا عطاء لم أشك أن ما بك من الجوع » قال (١) : « أجل يا بشر ، ولكني لما شربته اعترضت لي هذه الآية : « يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ » (٢) ، فلم أملك أن صابني ما رأيت . وأخبار عطاء كثيرة (٣) وإنما ذكرنا ما يدل على تفضله وترفعه .

ومن سُلَيْمَة محمد بن موسى بن عطاء السُلَيْمِي ، حدثني محمد بن يونس قال : حدثنا إبراهيم ابن زكريا البرزاز قال : حدثنا محمد بن موسى بن عطاء قال : حدثنا أبو عبد الله الشامي عن النجيب بن السري قال : نازع علي - عليه السلام - رجلا في أمر فقال علي - عليه السلام :

« النبي صلى الله عليه وسلم

محمد النبي أخى وصهرى وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يسمى ويضحي يطير مع الملائكة ابن أمي (٤)

محمد عليه السلام ابن عمي ، وفاطمة ابنته سكني وعروسي وابنائي (٥) منها سبطاً (٦)
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لحمها لحمي ، ودمها دمي ، فمن له شبه (٧) كشبهي ؟
سبقتهم إلى الإسلام قديماً غلاماً ما بلغت أو أن حُلِي
مازلت أضربهم بالسيف صلنا (٨) حتى دلتهم للإسلام .

وقتل سليمان بن عمران سنة تسع وعشرين ومائة (٩) وهو إذ ذاك على صلاة الموصل

وحربها .

(١) في الأصل : « فقال » .

(٢) التجرع : الشرب قليلاً قليلاً : آية ١٧ سورة ١٤ .

(٣) ذكر بعضها صاحب حلية الأولياء ٦/٢١٥ - ٢٢٦ ، وصاحب صفة الصفوة ٣/٢٤٧ .

(٤) تنسب الأبيات لعلي بن أبي طالب - يرد بها على معاوية - في : مناقب آل أبي طالب لرشيد الدين المازندراني ١٩/٢ (ط النجف ١٣٧٦ / ١٩٥٦) وفي بحار الأنوار لمحمد باقر ٢٣٨/٣٨ (ط طهران ١٣٨٠ هـ) .

(٥) في الأصل : « ابني » . (٦) السبط : ولد الابن أو الابنة .

(٧) في الأصل : « شبهها » . (٨) أصلت السيف : جرده من غمده .

(٩) قال أبو زكريا ص ٨٤ أنه قتل سنة ١٥٥ هـ وكذلك شك ابن الأثير في الكامل ٧/٦ ، ويفهم من كلام أبي زكريا أن سليمان بن عمران استمر حياً حتى سنة ٢١٠ هـ انظر ص ٣٣٣ ، ص ٣٦٧ ص ٣٧١ (أو حتى سنة ٢٥١ هـ كما يقول الطبري ٣/١٥٥٠) ويتفق ابن الأثير مع أبي زكريا على أنه كان والياً سنة ١٢٩ هـ أو سنة ١٥٥ هـ وأنه قتل في إحدى هاتين السنتين ، ويتفق ابن الأثير مع أبي زكريا أيضاً على أن يحيى بن سليمان كان زعيماً في فتنة المستعين سنة ٢٤٩ هـ ٨٩/٧ وي زيد ابن الأثير أنه عاش حتى سنة ٢٦٠ هـ ، وعلى ذلك فمن كان له دور في الشؤون السياسية بعد سنة ١٥٥ هـ إنما هو يحيى بن سليمان بن عمران أو هو سليمان بن عمران آخر .

ومن ولده عبد الله بن سليمان بن عمران ، كان بالموصل وولى حرب الموصل وخراجها .
 ٧٧ ومن ولده يحيى بن سليمان قلدته اليمانية أمرها بالموصل أيام فتنة المستعين (١) . / ، فنجى
 الخراج ، وتولى ما يتولاه الوالى ، وكانىب السلطان . . وتقلد الهيثم (٢) الموصل وجاءها
 فى جيش كثيف فمنعه يحيى بن سليمان من دخولها ببرجال الموصل ، وقتل من أصحابه جماعة ،
 فانصرف عنه . وفى يحيى يقول الشاعر :

يامنْ به آمنُ الضَّعِيفِ وَمَنْ به كَمَدُ الَّذِى فى الرَّحْمِ من أَمْشَاجِ (٣)
 لا تَقْبَلَنَّ لِتَغْلِي عُدَّةَ واقعد لهم بمراصد الأبراج
 وأتوا بمأمور تخلف رأيه سقط . يخالف مُسْبِقُ (٤) المنهاج
 فنجا وما هو منك لَوْ لَاقِيَتَه بينَ الأسنة فى الغبار بناج

ثم تقلد الموصل إسحاق بن أيوب العدوى ، فصار إلى الموصل فى رجال تغلب ومعه
 حِمْران بن حَمْدُون بن على بن داود بن هَرَار الكردى فى رجاله ، والهيثم بن عبد الله العدوى ،
 وذكر أن مبلغ عدة الجميع ثلاثون ألفاً (٥) ؛ وكانت خطوب - فى شرحها طول - جرت
 بينهم ، فقتل من رجال إسحاق خلق كثير ، وأخرج عن المدينة ، واستباحوا عسكره ، فانصرف
 منهزماً إلى بَلَد ، ففى ذلك يقول صالح الدَّيْكَمى فى شعر له يذكر إسحق بن أيوب :

فما استقلَّ على المحدث مُهْجَتُهُ حَتَّى تحدرَّ من دَيْرِ الشَّيَاطِينِ (٦)
 وقال حفص بن عمرو الباهلى يذكر الوقائع وما كان بين يحيى وأهل الموصل :
 ليس العيانُ كمفتري الأخبار ذهبَ العيانُ بمسند الأخبارِ
 عَدُّوا قَوَارِسَ لم نجد من فعلهم إلا الذى سطره فى الأسفارِ

(١) عن فتنة المستعين انظر : مزوج الذهب ٢/ ٣٢٩ ، والكامل لابن الاثير ٧/ ٣٨ - ٤٤ - ٤٩ - ٥٢ - ٥٤ - ٥٦ ، وانظر ص ٨٩ .

(٢) قال بعد ذلك فى نفس الصفحة ان اسمه : « الهيثم بن عبد الله العدوى » .

(٣) الأَمْشَاج : الأخلاط وهى ماء الرجل وماء المرأة والدم والعلاقة .

(٤) السَّقَط ما لا يعتد به من الجند والقوم ، المسبق هو من يسبق .

(٥) فى الأصل : « ثلاثين ألف » .

(٦) لعل كلمة : « المحدث » هنا تعنى شيئاً خاصاً . يقصده الشاعر ، ودير الشياطين بين
 مدينته بلد (بفتح الباء واللام) والموصل : معجم البلدان ٤/ ١٥٠

ولو أنهم شهدوا وقائعك التي كانت لدى الهبوات في الزمار (١)
ورأوا أسامة - بل أشد تيقظاً - وأشد منه صبيحة الإذعار
لُزِمُوا بعنتر وابن فضل مذبح وملاعب الأرماع في التيار
يا ويح من نأواك ماذا غرة من بطش ملتئم القوى هصار /
ماذا أراد وقد رأى سهل الردى في راحتك يمسن بالأسرار
قد كان منزل تغلب ابنة وائل خضب الجناب برنوم وقرار
منع المسارح لا تدير خليلة منه الربيع بقله الأطار
حق إذا نظروا السلامة فاتهم قدر أتيح ليلته وصغار
جنبوا الجياد إليك في ملئمة جاءوا تجهز أعين النصار (٢)
فرأى رئيسهم النجاة بنجوة طالت مطالع كوكب العشار (٣)
فنجأ بركب مخيت أعفاه كالعفر أفلت من يد البيطار (٤)
وزعا وغادر فرشه وأثابه بين اللفيث منشئ الأطمار
ظنوا بأنك شحمة مأدومة بيضاء تنضج من لهيب النار
فتمطقت أشداقهم عن مأزق يدع الوجهة قبيحة الأبخار (٥)
وليحيى بن سليمان أخبار كثيرة قد ذكرتها في سنتها من هذا الكتاب (٦).

ومن ولده داود بن سليمان (٧). وكان متواضعاً يحب الصالحين ، ويحب الخير ، وكان فيه غفلة . أخبرني العلامة بن أيوب قال : ماتت أخت لداود بن سليمان في أيام أبيه سليمان

(١) لعل : الهبوات اسم محلي لمنطقة معينة ، وادى الزمار قرب الموصل : انظر معجم البلدان لياقوت ٣٧٣/٨ .

(٢) جنب الفرس : قاده الى جنبه ، كتيبة ملمومة : مجتمعة ، والنصار : هكذا بالضاد - في الأصل ولعل المعنى أنها تلفت النظر لضخامتها وحسن هيئتها .

(٣) لم أجد لكوكب العشار ذكراً في معاجم اللغة المشهورة .

(٤) الاعفاء : جمع عفو وهو الجعش والمهر ، والأعفر من الظباء : الذى تملو بياضه حمرة .

(٥) التملق : ضم إحدى الشفتين بالآخرى مع صوت .

(٦) مكانها بالتأكيد في الجزء الثالث المفقود لأن هذه الاخبار وقعت - كما يقول ص ٨٨ - أيام المستعين ، انظر : الكامل لابن الأثير ٨٨/٧ - ٨٩ .

(٧) في الأصل : وهو من ولد داود بن سليمان والظاهر أن العبارة مجرفة ، لأنه يبعد أولاد سليمان بن عمران ، ولأنه قال في نفس هذه الصفحة أن يحيى من أبناء سليمان لا من أبناء داود بن سليمان وانظر ص ٨٧ .

ابن عمران فلم يصل^(١) عليها داود ، فقيل له في ذلك فقال : « ماتت امرأة ضعيفة في الربض^(٢) فمضيت صليت عليها ، وهذه لها ألف فضولي يصلي عليها » .

وحدثني محمد بن أيوب بن العلاء قال : حدثني عمران الخياط الهمداني - وكان يخطب في المسجد المعروف ببني عمران - قال : قلت يوماً : ما يتركون لنا كوزاً على هذه الجُبِّ - يعني جُبَّ المسجد - إلا أخذوه ، فقال داود بن سليمان : سبحان الله ، ما أعجبك ، وإنه لو كان كوز من ذهب ما تركوه ، فكيف هذا^(٣) .

ومن ولد أيوب^(٤) محمد بن أيوب بن العلاء بن رزّين ، وكان أديباً شاعراً ظريفاً ، وحسن الهيئة والعقل ، ومن شعره^(٥) . / ٧٩

وأما إسماعيل بن العلاء بن رزّين فمن ولده رزّين بن إسماعيل بن العلاء بن رزّين بن جابر وله عقب . وأما هارون بن العلاء بن رزّين فكان صُغُوكاً مع خالد بن عمران^(٦) ثم نزع عن ذلك ولزم منزله وتوفى بالموصل . ومن ولد العلاء بن رزّين : يحيى وبكر ابنا موسى بن يحيى ابن العلاء بن رزّين ، فأما يحيى بن موسى فكان يتولى أعمال السلطان مع سليمان بن عمران وغيره ، ولم يعقب ، وأما بكر بن موسى فله عقب ، وهو لابني^(٧) رزّين .

ومن سُلَيْمة - من قدم معهم وكان مع سُلَيْمة بالموصل - ولست أدري من بني محاسن هم^(٨) أم لا - أبو الأشهل الحكم بن عطاء السليمي ، وليس هذا عطاء السليمي^(٩) الزاهد - وكان من فرسان العرب ، وكان مصاحباً لجابر بن جبلة^(١٠) ، وبعثه أبو جعفر المنصور

(١) في الأصل : « يصلي » .

(٢) الربض حريم الشيء وهو يقصد منطقة معينة : انظر معجم البلدان لياقوت ٢٢٢/٤ - ٢٢٣ .

(٣) أي أنهم لا يهتمون بالمحافظة على أشياء المسجد ولو كانت ثمينة .

(٤) ربما كان أيوب هذا من أحفاد جابر بن جبلة انظر ص ٩٠ ويقول ص ٧٨ أن بني رزّين ابن جابر من ولد جابر بن جبلة . (٥) لم يذكر شيئاً من شعر هذا الشاعر .

(٦) قال ص ٨٢ أنه كان من حجاب المتوكل ، ويقصد بالصلوك : من يعيش على السلب والفارة .

(٧) لعل المراد أن عقب بكر هذا ينسب لابني رزّين ، وقد ذكر أحدهما وهو يحيى ص ٨٣ وذكر العلاء هنا - أي ينسب لكليهما .

(٨) لعله يقصد أبا الأشهل وأسرته .

(٩) عن عطاء هذا : انظر لسان الميزان ١٧٣/٤ ، وتاريخ البخاري ٤٧٥/٣ ، والجسر والتعديل ٣٤٠/٣ . (١٠) انظر ص ٧٧

في ألف فارس من رجال الموصل مددا ليزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب لما ولّاه إفريقية (١) .
 خبّرت عن علي بن حرب عن القاسم بن زياد الحمدي عن أبيه - وكان قد أدرك ذلك -
 [قال] : لما خرج أبو حاتم الأباضي فقتل عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن أبي صفرة
 كتب أبو جعفر إلى يزيد بن حاتم فولاه البلاد ، وأمده بخمسين ألفاً (٢) من أجناد الأمصار ،
 وبعث إليه من أهل الموصل ألف فارس عليهم أبو الأشهل المحكم السلمي (٣) ، فقتل
 يزيد بن حاتم أبا حاتم ووجه برأسه مع أبي الأشهل المحكم السلمي (٣) إلى أبي جعفر
 المنصور ، فأعطاه أبو جعفر ألف درهم .

ومن سُلَيْمَة (٤) - من سكن الموصل وأراه من بني محاسن بن سُلَيْمَة - جماع بن أحمد
 ابن أسلم بن زيد السلمي ، وهو صاحب سكة جماع بالموصل ، وبلغني أنه قدم الموصل مع
 جابر (٥) بن جبلة ، وبنو أبي السرداح الذين في سكة جماع من مواليه ، وبنو الهذلي موالى
 زيد بن عمران .

وبالموصل من سُلَيْمَة بنو الحشاش من ولد عبد بن سُلَيْمَة ، منهم عمرو بن جرو بن نصير / ٨٠
 ابن زائدة بن عمر بن الحشاش بن دُهل بن عَاقِيَة بن غزال بن سعد بن جابر بن عَدِي
 ابن عَبد بن سُلَيْمَة ، وأبو الحشاش بن جعفر بن (٦) ورقان من ولد الحشاش ، ومنزلهم مع
 سُلَيْمَة في السكة الكبيرة ، ومنهم بقية . فهؤلاء من عرفت خبره من سايمة بالموصل .

ومنهم - من ساكني البصرة - عطاء السلمي ، ولست أعرف نسبه إلى سُلَيْمَة إلا أنه مشهور
 في سُلَيْمَة منسوب إليها ، صحيح النسب فيها ، وحسبك فضلاً وزهداً وخوفاً وعبادة ، وقد
 ذكرت من أخباره ما يستدل به على أمره مما ذكرته (٧) . أخبرنا عبد الله بن أحمد
 ابن حنبل قال : سمعت عِيَّاش بن الوليد يذكر عن بشر بن منصور قال : دخلت

(١) سنة ١٥٤ هـ انظر ص ٢١٦ ؛ ص ٢١٨ .

(٢) في الأصل : « ألف » .

(٣) في الأصل السلمي وهو تحريف انظر ص ٧٨ .

(٤) في الأصل : « ومن سُلَيْمَة » .

(٥) انظر ص ٨٠ .

(٦) في الأصل : « ابننا » .

(٧) انظر ص ٨٥-٨٨ .

على عطاء السليمي (١) ، وعبد العزيز بن السري كان من أصحاب عطاء السليمي ، وكان فاضلاً - وله رواية عن عطاء وغيره - قد ذكرتها في أخبار عطاء .

ومن قدم الموصل من إخوة سليمة : معن بن مالك ومنازلهم بالموصل باب سنجار والمسجد الذي فيه مسجدهم ، وكان باب سنجار في أيديهم وأيدي سليمة ، وأخبار معن طويلة ومناقبهم كثيرة ، ورجالهم مشهورون منهم : مسعود بن عمرو ، ولهم بيت الثرثار (٢) خيط . وضياح منها تل خوسا (٣) وذواتها ، ومنهم هناك بقية .

وبنو الرواد كانوا بالموصل ومنها انتقلوا إلى أذربيجان فغلبوا على كورة منها ، ومن إخوانهم أيضاً - ممن قدم الموصل - فراهيد (٤) بن مالك بن فهم ، وكان بالموصل منهم رهط . : منهم بيان بن خالد بن أخى دؤالة بن المبارك ، وكان دؤالة فارساً بالموصل ، وكان خالد بن عمران استخلفه على الخيل كفارس (٥) . ومنزل بيان في محلة بنى عمران ، ودار بيان كانت الدار المعروفة بمحمد بن الفضل بن زيد بن عمران الآن .

ومن ولد فراهيد الخليل بن أحمد صاحب العروض ، (٦) فُتِحَ له في علمه ما لا أعلم أن أحداً سبقه إليه / ، وكان فصيحاً زاهداً ، وهو القائل - فيما قيل :

لو كنت تعقل ما أقول عذرتني أو كنت أعقل ما تقول عذلتك (٧)
لكن جهلت مقالي فعذلتني وعلمت أنك جاهل فعذرتك

(١) لم يكمل الكلام هنا ، وذكر القصة ص ٨٥ .

(٢) يقول ياقوت في معجم البلدان أن وادي الثرثار بالجزيرة وهو في البرية بين سنجار وتكريت ١٠/٣ ، وانظر معجم ما استعجم للبكري ٣٣٨/١ .

(٣) تل خوسا : قرية قرب الزاب بين أربل والموصل : معجم البلدان لياقوت ٤٠٥/٢ .

(٤) في الأصل : فراهيد وفي ص ٩٩ : فراهيد ، ويقول ابن خلكان : الفراهيدي

(بالياء) نسبة إلى فراهيد وهي بطن من الأزد : ٢٤٥/١ .

(٥) الكلمة بالأصل « لفارس » ولعلها محرفة مما أثبتته ، وقال أبو زكريا ص ٨٣ أن خالد بن عمران كان والياً على الموصل للمتوكل ولم يكن والياً على فارس .

(٦) عن الخليل بن أحمد المتوفى ١٦٠ هـ أو ١٧٠ هـ انظر معجم الأدباء لياقوت ٧٢-٧٧ ، وابن خلكان ٢٤٣/١ .

(٧) هكذا روى الشطر الثاني من البيت الأول في الأصل ، ويروى في المرجعين السابقين ، - وكذلك في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣١٢/١ - هكذا : أو كنت تعقل ما تقول عذلتك ، وفيه مبالغة في الطعن على ابنه الذي رآه يقطع بيتاً من الشعب فاتهمه بالجنون لأنه لا يفهم ما يقول أبوه ، ولا ما يقول هو نفسه : انظر المراجع السابقة .

حدثني عمر بن حفص عن النضر بن شُمَيْل قال : دخلت مع الخليل بن أحمد على أبي ربيعة الأعرابي - وكان فصيحاً - فقال لنا : «استووا» ، فلم نَدْرِ^(١) ما قال لنا ، فقال الخليل : يقول لكم^(١) : «ارثعوا» ، استخرجها من قول الله عز وجل : «ثم استوى إلى السماء وهي دُخَانٌ»^(٢) يريد : ارتفع ، ثم قال لنا أبو ربيعة : هل لكم في لحم قَدِيد^(٣) وخبز فطير ولبن نَمِير؟ فقلنا : «ما بنا أكل»^(٤) فقال : «سلاماً» ، فلم ندر ما قال ولا ما أراد ، فقال الخليل : «إنه يقول : متاركة» ، استخرجها من قول الله عز وجل : «ولإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً»^(٥) .

أخبرني العلامة بن أيوب عن علي بن حرب عن هشام قال : منازل فراهيد عُمان ، ومهاجرهم الموصل .

وبالموصل عمرو بن مالك ؛ وكان بالموصل منهم جماعة انقرضوا وبقي بقية من مواليتهم ، منهم : العباس بن سليم بن جميل بن سالم بن راشد بن جبلة بن عبيد السليمي^(٦) ، وروى عن نافع بن عمر الجمحي ومحمد بن سليم الطائفي وغيرهما ، وحدث بالموصل وتوفي بالموصل - قبل سنة ثلاث وعشرين ومائتين - وصلى عليه أبو هاشم بن أبي خُدَاش . ومنهم هِدَكان وكان فاتكا بالموصل ثم نزع ومضى إلى طَرَسُوس^(٧) فتنسك ومات هناك . ومنهم محمد بن الحسن بن كامل وكان شاعرا ، ومنازلهم في قطيعة دور الطمثنانيين . ومنهم من روى الحديث - ممن لا أعلم أنه سكن الموصل - عبد العزيز بن مسلم وأخوه المغيرة بن مسلم ، وأبو سيار القسملی .

(١) لعل الخليل لم يدخل على أبي ربيعة مع النضر فقط بدليل قول النضر : فلم ندر ، وقول الخليل : يقول لكم .

(٢) في الأصل : على السماء وهو خطأ ، انظر سورة ٤١ آية ١١ .

(٣) القديد : اللحم المملوح المجفف : اللسان ٣/٣٤٤ .

(٤) أي ما بنا حاجة لأكل .

(٥) لا اعتقد أنه يريد بقوله : سلاما : متاركة ، وربما حضرت الى ذهنه قصة ضيف ابراهيم المكرمين وأنهم حين امتنعوا عن طعامه أوجس منهم خيفة ، ولعله أراد : «أرجو من الله السلامة من قوم لا يشاؤكونني طعامي» كما قال سيدنا ابراهيم ، لامعنى لاتهامهم بالسفه هنا ، ولم يخاطبوه بما يؤذيه ، وهذه الآية في سورة ٢٥ آية ٦٣ . وعن قصة ضيف ابراهيم انظر : القرآن الكريم : سورة ١١ آية ٦٩ - ٧٠ وسورة ٥١ آية ٢٤-٢٥ .

(٦) في الأصل : السلمي ، انظر ص ٧٨ .

(٧) عن طرسوس : انظر معجم البلدان ٦/٣٩ .

ومن سكن الموصل من ولد مالك بن فَهْم ثم ولد عدى^(١) بن عمرو بن مالك بنو ثوبان وهم أهل باساطا ، هبنو ثوبان بن العلاء بن عمر بن مهزم بن ثوبان بن الحارث بن عبادة بن الحارث بن عافية بن حُدَيْر بن حاضر بن أسد بن عدى / بن مالك بن عمرو بن مالك بن فَهْم .
 ٨٢ ذكر بعضهم أن الذى قدم الموصل ثُوبَان بن الحارث بن عبادة ، قدم من البصرة فنزل قرية يقال لها ثُرَثَار وَسَفْطًا وَيَحْوَاثًا والعُروبة من إقليم الدِّيَّور^(٢) ، ونزل معه مالك بن الحارث ، ومالك يعرف بابن الخطاب ، وباساطا فإنما ملكوها من أهل باجَرَبَق^(٣) ، وليست خِطة لهم ، ومنهم بقية .

ومن سكن الموصل من بنى مالك بن فهم العَقَا بن الحارث بن مالك بن فَهْم ، وهم أصحاب باعَقَا - قرية على شط. الزَّاب بقرب باسَحَى^(٤) - ومنهم بقية هناك ، [منهم] محمد ابن شداد العوفى البصرى ، روى الحديث وروى عنه ، ومنهم عدى بن وداعة العوفى ، وكان شاعرا ، وأخو العقا القرايس وهو قُرْدُوس بن الحارث بن مالك ، والجراميز وهو جُرْمُوز ابن الحارث بن مالك . ومن القرايس هشام بن حَسَّان القُرْدُوسى من ساكنى البصرة ، والمُعَلَّى بن زياد ، وفيهم يقول الشاعر^(٥) :

قل للمهلب إن تَأْتِيكَ نائبة [فـ] ادع الأَثَاقِرَ وانهد بالجَرَامِيز^(٦)
 هم الذين إذا ما الموت حل بهم لقيتهم نَجْدًا لا بالمعاجيز
 وأخبرنى بعض من يعلم أن العقا اسمه منقذ ، وإنما سُمى العقا لأنه قتل أخا له فقيل لِعَقَّة فسمى بِالْعَقَا^(٧) .

(١) قال ص ٩٤ : « عدى بن مالك بن عمرو » .
 (٢) فى الأصل : « ادسور » ، ولعل المقصود الديبور ، وهى كورة تابعة للموصل : انظر المسالك والممالك لابن خردادبة ص ٢٤٥ ، والثرنار : واد بالجزيرة فى البرية بين سنجار وتكريت : انظر معجم البلدان لياقوت ١٠/٣ ، ١٤٤/٥ ، ١٩٩/٤ ، ومعجم ما استعجم للبكرى ٧٦٠/١ .

(٣) باجربق : قرية من قرى بين النهسرين بين البلقاء ونصيبين : انظر معجم البلدان لياقوت ٢٤/٢ ، وانظر منية الأدباء للعمري ص ١٢٨ - ١٦٨ .

(٤) انظر ص .

(٥) هو أبو البهاء الأزدي ، كما فى سمط اللآلئ ص ٥٨٨ ، وفيه : ان نابتسك ، وزيادة الفاء من المرجع المذكور .

(٦) الاشاعر : هم بنو عائذ بن دوس ، والجراميز بنو جرموز بن الحارث بن مالك بن فهم : انظر جمهرة انساب العرب لابن حزم ص ٣٥٨ ، والعقد الفريد ٣٨٧/٣ .

(٧) انظر جمهرة انساب العرب لابن حزم ص ٣٥٨ .

ومن إخوتهم الأشاقر ، ومنهم كعب الأشقرى ، وكان شاعرا ، ذكروا أنه قدم الموصل مع المهلب . وكان حُنيف التميمى قتل حُنيصاً الجُلندى المَعُولى [فثار قومه] (١) على من كان بَعْمَان من تميم فقتلوه (٢) ، وذلك أنهم فخرُوا - فيما زعموا - بقتله (٣) ، فقال كعب الأشقرى فى ذلك :

من مُبْلَغٍ عَنَا قُضَاعَةٌ إِنَّا نَكْسُنَا حُنَيْصًا بِالْوَشِيحِ الْمُقَوِّمِ (٤)
 خَضِبْنَا عُمَانًا عِنْدَ ذَلِكَ دِمَاءَهُمْ فَأَضَحْتَ عُمَانٌ لَوْنُهَا لَوْنُ عُنْدَمِ (٥)
 قَتَلْنَا بِهَا لَّا أَنَا بِنَعِيهِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنْ مَعَدٍّ عَلَى دَمِ
 فَإِنْ يَكُ جَمْعُ حَالٍ مِنْ ذَلِكَ دُونِهِ مَنَاقِبَ مَرْهُونِ الْعِظَايَا بِحَضْرَمِ (٦)
 /فَفِي قَتَلْنَا - إِنْ هُمْ وَفَوْا بَدَمَانَا - فَالْقَيْنِ [كُفْتًا] (٧) مِنْ دَمِ الْمُتَهَضِّمِ

٨٣

وهو القاتل أيضاً :

رَأَيْتُ الْأَزْدَ أَكْرَمَ كُلِّ حَيٍّ إِذَا عَدَّ الْمَكَارِمَ وَالْفَخَارَا
 هُمُ قَادُوا الْجِيَادَ عَلَى وَجَّاهَا مِنْ الْأَمْصَارِ يَقْدُونَ الْيَهَارَا
 بِكُلِّ تَنْوَفَةٍ وَبِكُلِّ سَهْبٍ سَبَاسُ لَا يَرَى فِيهَا مَنَارَا (٨)
 إِلَى كِرْمَانَ يَحْمِلُنَ الْمَنَايَا بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ يَوْقِدُنَ نَارَا

وقدم الموصل أيضاً من ولد مالك بن فهم ولد الجِمام بن عبد بن زيد بن سامة بن مالك ابن فهم .

(١) زيادة ليست بالأصل .

(٢) فى الأصل : فقتلهم .

(٣) فى الأصل : بقتلهم .

(٤) التمس : قلب الشيء على رأسه ، والوشيح : عامة الرماح .

(٥) العندم : صبغ أو شجر أحمر .

(٦) مناقب الأرض : جبالها أو جوانبها أو طرفها ، العظايا : جمع عظامه بفتح العين وهى دويبه على خلقه سام أبرص . ولعل المعنى : لو كان هناك شيء يمنعنا من الانتقام من عدونا لاعتننا هذه المناطق الوعرة ذات العظايا الخطرة .

(٧) مكان هذه الزيادة بالأصل بياض ، والمبتدأ - ربما - يأتى فى بيت تال أو : ففى قتلنا لهم أرضاء لنفوسنا .

(٨) وجى الفرس : وجد وجها فى حافره ، التنوفا : المفازة ، السهب : من الخيل الشديد الجرى . انظر هذه الأبيات وترجمة كعب الأشقرى فى مذهب الأغاني ٣/ ١٣٩-١٤٦ .

قال هشام^(١): « منازل حِمَام عُمَان ، وهماجرهم البصرة والموصل » ، ولست أعرف لهم بقية بالموصل فأذكرها ، ولا منزلاً فأصفه ، غير شاعر منهم جيد الشعر يقال له الأشكل الحِمَامى ، فإن بعض من يفهم أنشدنى له :

أبلغ لويّاً^(٢) بآنى إن قصدت لها لم يلق شعرى لدى الأقوام منتحلاً
لا أشركن^(٣) ولا أغلب على أحد ولا أقرظ. مختالاً إذا جهلاً
إنى متى أبتدع نصرى لغيركم يستبدل القوم من أمصاركم بدلاً
الشعر مُنتَهَبٌ كل يَهُم به بمضى الثناء ويبقى صفوه قُبلاً
ولبنى حِمَام^(٤) بالموصل ضيعة تعرف بالحميمة - ويضاف إليها دير طيمونة - قريبة من بآسحق^(٥) . وأمر مالك بن فهم وولده طويل وأخبارهم كثيرة^(٦) وإنما ذكرت ههنا من قدم منهم الموصل ؛ وقد شرحت ما بلغنى من أنسابهم وأخبارهم وخططهم ، والأحرار والفرسان فى الجاهلية منهم ، ومن له الوفود على الرسول صلى الله عليه وسلم ، والفقهاء والعلم والرواية فى الإسلام فى كتاب ترجمته : القبائل والخطط. ^(٧) .

وكان مالك بن فهم رجلاً جليلاً فى قومه شريفاً ، وكان منزله - بعد مأرب - السراة ، ثم رحل عنها إلى عُمَان مغاضباً لأهله وبنى أخيه بسبب / كلبة قتلوها لجاره ، فقال : « لا أقیم ببلد يُستَضام فيه جارى » ، فدخل إلى عُمَان ، وكان أول من رحل من الأزد إلى عمان إلى مالك بن فهم ، فسمى الفخذ^(٨) الذى كان فيه مالك بن فهم بالسراة^(٩) : فخذ الكلبة

(١) لعله يقصد هشام بن محمد الكلبى المتوفى ٢٠٤ هـ . انظر تاريخ بغداد للخطيب ٤٥/١٤ .

(٢) فى الأصل : الوى .

(٣) فى الأصل : لا استرلن ، ولعلها محرفة مما ذكرته ، والمعنى أنه لا يدعى قول غيره ، ولا يسطو على شعر شاعر .

(٤) فى الأصل : حميم ، والكلام قبل ذلك يدور حول حمام بن عبد . الخ .

(٥) انظر ص ٢٤٨ .

(٦) عن مالك بن فهم انظر مروج الذهب للمسعودى ١٨٢/٢ ، وتاريخ يعقوبى ١٦٩/١ ،

وتاريخ أبى الفدا ٦٩/١ .

(٧) يبدو أن هذا الكتاب مفقود كبقية كتب أبى زكريا .

(٨) الفخذ : حى الرجل إذا كان من اقرب عشيرته .

(٩) السراة : بلاد الأزد باليمن وهى بين حضرموت وصنعاء : انظر معجم البلدان لياقوت

٣٥٤/٧ ، ٥٩/٥ .

وهو اسمه بالسَّراة اليوم . أنبأني محمد بن أحمد قال : حدثني عبد الله بن عبيد الله الطَّلحي قال : حدثني أبي عن ابن أبي عُبادة الرُّقِّي قال : لبثت أزد شُنعوة بالسَّراة وما حولها حتى كثروا وخلفت منهم الخُلُوف بعد الخُلُوف ^(١) ثم سارت قبائل منهم إلى عُمان وإلى غير واحد من البلدان ، فسمّوا الذين ساروا إلى عُمان أزدعمان ، وكان أول من خرج منهم من السَّراة إلى عمان مالك بن فَهْم بن غَمَّ بن دوس بن عبد الله بن زَهْران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، وكان سبب خروجه [أنه] كان له جار وكان له كلبه فرماها بنو أخى مالك بن فهم فقتلوها - وكانوا أعزَّ من ولده - وكان له من الولد تسعة نفر ، فغضب وقال : « لا أقيم ببلد يُنال فيه من جارى فلا أقدر [أن] أُمْنِع عنه » ، ثم خرج هو وولده حتى نزلوا عمان ، قال : واسم البلد الذى خرجوا منه فخذ الكابة إلى اليوم . وفى ذلك يقول مالك بن فهم - فيما قالوا :

أَلَا مَنْ مُبْلِغُ أَبْنَاءِ فَهْمٍ مُغْلَلَةٌ عَنِ الرَّجُلِ ، الْيَافِي ^(٢)
وَمُبْلِغٌ مُنْهَدًا وَبَنَى بِشِيرٍ وَسَعْدُ اللَّاتِ وَالْحَيِّ الْمَدَانِ ^(٣)
تَحِيَّةُ نَازِحٍ أَمْسَى هَوَاهُ بِجَنَحِ الْبَحْرِ مِنْ أَرْضِ عُمان
فَحَلُّوا بِالسَّراةِ وَحَلَّ أَهْلِي بِأَرْضِ عُمان فِي صَرْفِ الزَّمان
جَنَّبْنَا الْخَيْلَ مِنْ بَرَّهَوْتَ شُعْنَا إِلَى تِلْهَابٍ مِنْ شَرْقِ عُمان ^(٤)
وَبِالْعَرْنَيْنِ كُنَّا أَهْلَ عَزْ مَلَكْنَا بَرَبْرًا وَقَرَى مَعَانَ ^(٥)

ومن قول مالك أيضاً : /

الْأَزْدُ قَوْمِي وَهُمْ إِذَا نَزَلْتُ بِالنَّاسِ هَيْجًا فِي عُرَى الْكَرْبِ
نَضْمَنُ لِلجَارِ - مَا أَقَامَ بَنَا - رَيْبُ الْمَنَايَا وَالدهر ذُو رَيْبٍ

(١) الخلف : « بفتح الخاء واللام » ، الخلف : بفتح الخاء وسكون اللام : القرن من الناس .

(٢) رسالة مغلفة محمولة من بلد الى بلد .

(٣) لعل كلمة منهذ محرفة من منهب وهو منهب بن دوس من الأزد : انظر جمهرة الأنساب ص ٣٦١ ، ونهاية الأرب للقلقشندي ص ٣٨٩ .

(٤) جنب الفرس : قاده الى جنبه ، وبرهوت واد باليمن ، انظر معجم البلدان ١٥٧/٢ .

(٥) عرنان جبل بين تيماء وجبلى طيبى ، وبربرة بفتح الباءين وسكون الراء الاولى وفتح الثانية على ساحل بحر اليمن ، انظر معجم البلدان ١٠٦/٢ ، ١٥٨/٦ .

أنا ابن فهم الكريم في الشرف الـ عالي قديم في دروة الحسب
قَدْ نَا الْجِيَادَ الصَّفُونَ مِنْ يَمَنٍ إِلَى عُمانَ بِجَحْفَلٍ لِحِبٍ (١)

وكان لملك بن فهم من الولد - على ما ذكر غير واحد من النسب - أربعة عشر ولداً (٢)
وكان أكبر ولده - وبه يكنى مالك - جَذِيمَة وهو ملك العراق ، وكان به برص ، (٣)
فكانت العرب تكنى عنه إعظاماً له ، فقالوا : الوضاح ، وقالوا : الأبرش (٤) ، وله أراد
مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ بقوله (٥) :

وَكُنَّا كَنَدَمَانِي جَذِيمَةَ حِقْبَةَ مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا (٦)
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا لَطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ يُنَبِّتْ لَيْلَةً مَعَا

وكان أول من ملك العراق من العرب ، وأول من مشى بين يديه بالشمع ، وكان مسكنه
بالأنبار والحيرة وعين التمر (٧) وقال قائل : كان منزله يَبْرِينَ (٨) ولذلك قال رجل
من العرب :

أَصْحَى جَذِيمَةُ فِي يَبْرِينَ مَنْزِلُهُ قَدْ حَازَ مَا جَمَعَتْ فِي عَمْرُهَا عَادُ
ولجذيمة أخبار كثيرة وقصص طويلة تنأى في موضعها إن شاء الله (٩) . مِنْ أُمِّهِ وَأُمِّهِمَا (١٠)

(١) صفن بفتح الصاد والفاء الفرس يصفن بكسر الفاء صفوفا بضم الصاد قام على ثلاثة قوائم
وطرف حافر الرابعة . انظر المادة بالعواميس اللغوية .

(٢) قال ص ٩٧ انهم كانوا تسعة ، وربما كانوا تسعة يوم ترك السراة الى عمان ، وذكر ابن
حزم - في جمهرة الانساب - له احد عشر ولداً ، ص ٣٥٨ .

(٣) البرص : بياض يظهر في ظاهر البدن .

(٤) البرش بفتح الباء والراء في شعر الفرس : نكت صغار تخالف سائر لونه .

(٥) متمم بن نويرة : شاعر تميمي توفي ٣٠ هـ ٦٥٠ م وهو هنا يرثي أخاه مالكا الذي قتله
خالد بن الوليد سنة ١٢ هـ ٦٣٤ م انظر الأغاني ٦٣/١٤ ، وفوات الوفيات ١٤٣/٢ ، وخسزانة
الأدب للبغدادى ٢٣٦/١ ، والشعر والشعراء ص ١١٩ .

(٦) جذيمة الأبرش من ملوك العراق توفي سنة ٣٦٦ ق هـ / ٢٦٨ م وتديماه هما مالك وعقيل
ابنا فارح من قضاة ، قتلها بعد صحبة أربعين سنة ، انظر : رغبة الأمل ٢٢٣/٨ - ٢٢٨ ،
والكامل لابن الأثير ١١٩/١ ، وتاريخ اليعقوبى ١٦٩/١ .

(٧) الأنبار : مدينة على الفرات غربى بغداد ، والحيرة مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة ،
وعين التمر بلدة قريبة من الأنبار غربى الكوفة : انظر معجم البلدان ٢٤١/١ ، ٣٧٦/٣ ، ٢٥٣/٦ .

(٨) يبرين : رمل من حجر اليسانة أو من أصقاع البحرين : انظر معجم البلدان ٨١/١ ،
٤٩٤/٨ ، وتقويم البلدان لأبى الفدا ص ٨٥ .

(٩) ربما أتت في جزء سابق .

(١٠) لعله يقصد أمه أى جذيمة ، وأمهما أى فراهيد وعمرو .

هند بنت نصر بن شهاب من طيء ، وفراheid وعمرو . وإخوة جذيمة^(١) مَعْن وهنأة
 أمهما ابنة وديعة بن لُكيز بن أَفْصَى بن عبد القيس ، والحارث وحيّامٌ وسُلَيْمة أمهم جَعْدَة
 بنت ساعدة بن الحارث بن معاوية الكندي ، وهؤلاء قدموا الموصل ، وقد ذكرت شأنهم^(٢) .
 ورّافد وثعلبة وشَبَابَة^(٣) وعوف ومالك بن مالك^(٤) . فأمّا سُلَيْمة بن مالك بن فهم
 فإنه قتل أباه خطأ ، وذلك أنه كان أحبّ ولده إليه ، وكان يخصه بالعناية والتعليم ، وعلمه
 الرمي فمهر فيه ، فكان يأخذ الصيد يرميه نهاراً ، وأحبّ / أن يأخذ [هـ] يرميه ليلاً^(٥) ، فذكر^{٨٦}
 بعض رواة الأخبار أن سليمة خرج على نجيب له كأنه أفعوان حتى أتى بعض دُكُوت^(٦)
 الوحش ، وذلك في أول ليالى المحاق ، فلم ير ليلته منها شيئاً ، لما أصبح ضرب فجوة
 من الأرض ، وكان مالك بن فهم بعث من يأتيه بخبره ، فعرفه أنه قد رحل من موضعه إلى
 غيره ، فخرج في طلبه - في غلّمانه -^(٧) فخفى عليه أثره ، فلما قربوا منه أحسّ سُلَيْمة بأنخفاف
 الإبل ليلاً ، ورأى ركباً مسرعين فقال : هذه - والله - حبسة^(٨) احتبسها بعد شدّاد
 العرب ، والله ما أنا بمتحف أبي بصيد هو أحسن من هذا إذ فاتني الوحش ، ففوق سهمه
 وبرز من مكنه نحو الركب وهو يقول :

هل قَنَصُ أُمٍّ لا لهذا القانص ؟ يسوقها من بَلَدِ القَلَايِصِ^(٩)
 لَسْتُ إِذْهَ لِمَالِكٍ بِالْخَالِصِ إِنَّ لَمْ أَرَوْ مِنْكُمْ مَشَاقِصِ^(١٠)
 من عَلَقِ الْأَوْدَاجِ وَالْغَلَايِصِ^(١١)

فسمع مالكُ أبوه ارتجازه ولم يعرف صوته لوطء الإبل ، فوقف يتسمع ويتفهم ، فأسرع

-
- (١) هنا بالأصل واو .
 (٢) انظر ص ٧٧ وما بعدها .
 (٣) في الأصل «سأله» والتصحيح من جمهرة الأنساب ص ٣٥٨ .
 (٤) لم يذكر أم هؤلاء .
 (٥) لعل المعنى : أنه أحبّ أن يخرج ليصطاد ليلاً .
 (٦) دُكُوت : مأسدة ، انظر المادة بمعاجم اللغة .
 (٧) في الأصل : في علمه .
 (٨) الحبسة بضمّتين : الرجالة تعبسهم عن الركبان .
 (٩) القَلُوص : الفتية من الإبل .
 (١٠) المشقص : فصل السهم أو هو السهم نفسه .
 (١١) العلق : الدم ، الغَلَص : قطع اللَّيْطَمَة وهي اللحم بين الراس والعنق ، انظر القاموس

إليه سُلَيْمَة فرماه فَخَرَّ تَلِيلاً (١) ، فابتدره سُلَيْمَة لِيَقْبِضَ عليه ، فقال له مالك : من تكون لا أم لك ؟ فلما تكلَّم عرفه سُلَيْمَة ، فقال : « أنا سُلَيْمَة » قال : « ولأَمَك الويل ، أَحَسَبَكَ - والله - قد قتلتنى ، فادن فاحملنى » فحمله ، وانصرف بأخسر كَرَّةً ، ولم يزل مالك وَجِعاً من رميته حتى مات .

وفى ذلك يقول مالك بن فهم - كما قالوا - فى شعر طويل :

جَزَاهُ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ جَزَاءَ سُلَيْمَةَ إِنَّهُ سَا مَا جَزَانِ (٢)
أَعْلَمَهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِ
فَلَا ظَفِرَتْ يَدَاهُ جِئِنْ بَرَى وَثُلَّتْ مِنْهُ حَامِلَةُ الْبَنَانِ
فَبِكُوا يَا بَنَى عَلَى حَوْلَا وَرَثُونِ وَجَازُوا مَنْ رَمَانِ

وقال سُلَيْمَة بن مالك يعتذر من رميته :

إِنِّي رَمَيْتُ بِغَيْرِ ثَائِرَةٍ بَيْتَ الْمَكَارِمِ مِنْ بَنَى غَنَمٍ /
مَا كُنْتُ فِيهَا قُلْتُ تَعْلَمُهُ مِنْ قَدْ أَحَاطَتْ مِنْ ذَوَى الْفَهْمِ
وَلَقَدْ رَمَيْتُ الرِّكْبَ إِذْ عَرَضُوا بَيْنَ التَّلِيلِ فَرُوضَةُ النُّجْمِ (٣)
فَرَمَيْتُ حَاهِيَهُمْ بِلَا عِلْمٍ أَنَّ ابْنَ فَهْمٍ مَالِكَا أَرَى
فَوَدِدْتُ - لَوْ نَفَعَ الْمَتَى أَحَدًا - أُنَى هُنَاكَ أَصَابِنِ سَهْمِي

٨٧

وقال أيضاً - فيما قالوا - أنشدنيها رجل ذكر أن رجلاً من أهل صُحَارَ (٤) - من أرض عُمان ثم من بنى معن - أنشده إياها ، ونسبها إلى سُلَيْمَة :

أَحْسَسْتُ لَيْلًا وَقَعَ أَخْخَافُ الْإِبِلِ وَقَدْ تَبَدَّتْ مِنْ عَرَانِينِ سُبُلِ (٥)

(١) تَلِيلٌ : صَرِيح .

(٢) البيت الثانى منسوب لمعن بن أوس : فى نهايه الأرب للنويرى ٧٣/٢ ، وفى التمثيل والمحاضرة للثعالبي ص ٦٦ ، والشطرة الأولى من البيت الأول تروى هكذا فى مجانى الأدب فى حدائق العرب (ط بيروت ١٨٨٥) : (جزانى لأجزاء الله خيراً) ٣٠٤/٣ وهو لأحد اليسوعيين خيراً ٣٠٤/٣ وهو لأحد اليسوعيين .

(٣) تلِيل بضم التاء وفتح اللام : جبل بين مكة والبحرين : معجم البلدان لياقوت ٤١٠/٢ .

(٤) صُحَارُ : قصبة عُمان بضم العين مما يلى الجبل : معجم البلدان ٣٣٩/٥ .

(٥) العَرْنَيْنِ : الأنف أو من كل شيء أوله .

ما بين لَهَا الكَثِيبَ والرَّمْلَ بين شِعَابِ ذاتِ سِدرٍ وَنَقَلَ (١)
فَقَمْتُ أَشْعَى مُقْبِلًا غَيْرَ تَكِلَ وفي الشَّامِ سَمْعَةٌ لَمْ تَبْتَدِلْ
حَتَّى إِذَا عَارَضَتْهُمْ دُونَ الْقُلُلِ والقَوْمُ لَا يَغْنِيهِمْ رَيْبُ الدُّولِ (٢)
والدَّهْرُ لَا يَعْبِزُهُ هُلُكُ الْبَطْلِ فَوَقْتُ سَهْمِي فَرَمِيتُ فِي مَهْلِ
رَمَى امْرِئٍ لَا طَائِشَ وَلَا وَجِلْ وَلَا جَبَانَ عِنْدَ أَطْرَافِ الْأَمَلِ

ولسليمة من الولد - فيما ذكروا - خمسة عشر من الولد ، هم (٣) حَمَاةٌ وعبد وعبيد
وكلابٌ وغنمٌ وزاهرٌ وصَيَالٌ وَرَوَاحَةٌ وَحَمَلَةٌ وَرَافِدٌ وَالْأَسُودُ وسعدٌ وجريزٌ وأَسُودٌ ومَحَاسِنُ (٤)
بنو سليمة بن مالك بن فهم .

ومَحَاسِنُ الذي أَخْرَجَ ذَكَرَهُ فَمِنْ وَلَدِهِ بنو جَابِرِ الَّذِينَ مِنْهُمْ بنو عَمْرَانَ الْمُوصِلِيُّونَ ،
وَقَدْ بَيَّنْتُ (٥) وَلَدَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ بَنِي سَلِيمَةَ وَمَنَازِلَهُمْ وَأَخْبَارَهُمْ عَلَى مَا بَلَغَنِي مِنْ ذَلِكَ
فِي الْكِتَابِ الَّذِي قَدِمْتُ ذَكَرَهُ (٦) .

وَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى (٧) عَلَى صَنْعَاءَ - وَعَلَيْهَا الْقَاسِمُ بْنُ عَمْرِو الثَّقَفِيِّ - فِي أَلْفِي
رَجُلٍ ، فَخَرَجَ الْقَاسِمُ وَهُوَ فِي ثَلَاثِينَ أَلْفًا ، فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ، وَكَثُرَ الْقَتْلُ وَانْهَزَمَ الْقَاسِمُ
وَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى صَنْعَاءَ ، وَقَتَلَ الصَّلْتُ بْنُ عَمْرِو أَخَا يُوسُفَ بْنِ عَمْرِو / وَأَخَذَ الْخَزَائِنَ ٨٨
وَالْأَمْوَالَ مِنْ صَنْعَاءَ فَقَوَّى بِهَا ، ثُمَّ وَجَّهَ إِلَى مَكَّةَ بَلَجَّ بْنَ الْمُثَنَّى (٨) الْأَزْدِيَّ فِي سَبْعِمِائَةٍ
وَوَجَّهَ بَعْدَهُ أَبَا حَمْزَةَ الْمُخْتَارَ بْنَ عَوْفِ السَّلِيمِيِّ (٩) فِي عَشْرَةِ آلَافٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يَقِيمَ بِمَكَّةَ .
فَأَمَّا مُوسَى بْنُ كَثِيرٍ - مَوْلَى السَّاعِدِيِّينَ - فَذَكَرَ أَنَّ أَبَا حَمْزَةَ قَدِمَ مَكَّةَ فِي سَبْعِمِائَةٍ .
أَنْبِئَانِي مُحَمَّدٌ قَالَ : أَنْبِئَانِي الْعَبَّاسُ قَالَ : حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ مُوسَى الْعَدَوِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى

(١) السدر : شجر النبق ، والنَّقْلُ : صغار الحجارة .

(٢) القلة : أعلى الجبل .

(٣) في الأصل : منهم .

(٤) في الأصل : محاسن ، والتصحيح من جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٣٥٨ ،
وانظر ص ٧٨ .

(٥) في الأصل : « بينت من » والمناسب حذف كلمة « من » هذه ليسنقيم المعنى .

(٦) عنوانه : الفبائل والخطوط ، انظر ص ١٠٣ .

(٧) عن عبد الله بن يحيى - طالب الحق - انظر تاريخ اليعقوبي ٧٧/٣ ، والبداية والنهاية

لابن كثير ٣٦/١٠ ، وانظر ص ٧٧ .

(٨) في الأصل : « بلج » بالخاء ، انظر ص ١٠٣ .

(٩) هكذا السليبي بالأصل كما يقول ابن الأثير في الباب ٥٥٨/١ وانظر ص ٧٨

ابن كثير قال : لما كانت سنة تسع وعشرين ومائة لم يزل الناس بعرفة إلا وقد طلعت عليهم عمامهم سود في رؤوس الرماح وهم سبعمائة ، ففزع الناس حين رأوهم فقالوا : « ما لكم ؟ » فأخذوهم بخلاف مروان وآل مروان والتبري منهم ، فراسلهم عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ابن مروان - وهو والي مكة والمدينة - في الهدنة فقال : نحن بحجنا أضن^(١) وعليه أشح ، فصالحهم على أنهم جميعاً آمنون بعضهم من بعض حتى ينفر الناس النفر الأخير ، ويصحبوا من الغد ، فوقفوا على حدة بعرفة ، ودفع الناس ابن سليمان ، فلما كانوا بمنى ندبوا عبد الواحد ابن سليمان ، وقالوا له : « قد أخطأت فيهم » ، ولو حملت الناس عليهم ما كانوا إلا أكلة رأس^(٢) » فنزل أبو حمزة بدير الثعالب ، ونزل عبد الواحد [منزل السلطان وبعث^(٣)] إلى أبي حمزة عبد الله بن حسن [بن حسن بن علي^(٤)] ومحمد بن عبد الله بن عمرو ابن عثمان [وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر^(٥)] وعبد الله بن عمر ابن حفص بن عاصم [بن عمر بن الخطاب^(٦)] وربيعة بن أبي عبد الرحمن في رجال أمثالهم ، فلما دنوا منهم لقيتهم مشايخ أبي حمزة ، فأخذتهم ودخلت على أبي حمزة فوجدوه وعليه إزار قطري^(٧) غليظ . قد ربط. الخوذة^(٨) في قفاه ، فلما دنوا منه تقدمهم إليه عبد الله بن حسن ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، فتسبهما فانتسبا ، فعبس في وجوههما ريسر ، وأظهر الكراهية لهما ، ثم دنا إليه بعدهما عبد الرحمن بن القاسم وعبد الله بن عمر ، فبش بهما ، فلما انتسبا له هش وتبسم في وجوههما وقال : « والله ما خرجنا إلا لنسير بسيرة أبويكما » / فقال له عبد الله بن الحسن : والله ما جئناك لتفضل [بين] آبائنا ،

(١) في الأصل : « أضمن » . والتصحيح من تاريخ الطبري ١٩٨١/٢ .

(٢) أي عدد من قليل يكفيهم رأس واحدة .

(٣) في الأصل : ونزل عبد الواحد إلى أبي حمزة عبيد الله ، وهذه الزيادة من تاريخ الطبري ١٩٨٢/٢ .

(٤) أضيفت هذه الزيادات من تاريخ الطبري ١٩٨٢/٢ لتوضيح الكلام بعدها .

(٥) هذه الزيادة من تاريخ الطبري ١٩٨٢/٢ .

(٦) البرود القَطْرِيَّة : حمر فيها بعض الخشونة .

(٨) الخوذة : المففر ، والمِغْفَر : زود ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة .

ولكن بعثنا الأمر إليك برسالة ، وهذا ربيعة (١) يخبرك بها ، فلما ذكر ربيعة نقض العهد قال بلج (٢) وأبرهه - وكانا قائدین له - : « الساعة الساعة ، فأقبل عليهم أبو حمزة فقال : معاذ الله أن ننقض عهدا أو نخيس به ، والله والله لا أفعل ولو قطعت رقبتى ، ولكن تنقضى (٣) الهدنة بيننا وبينكم » فلما أبى عليهم خرجوا (٤) ، فأبلغوا عبد الواحد ما قال ، فلما كان النفر الأول (٥) نفر عبد الواحد فى النفرة الأولى ، وأخلى مكة لأبى حمزة يدخلها بغير قتال ، قال العباس : قال هارون : فأنشدنى يعقوب بن طلحة الليثى أبياتاً هجا بها عبد الواحد :

زَارَ الْحَجِيجَ عَصَابَةٌ قَدْ خَالَفُوا دِينَ الْإِلَهِ فَفَرَّ عَبْدُ الْوَاحِدِ (٦)
تَرَكَ الْحَالِلَ وَالْإِمَارَةَ هَارِبًا وَمَضَى يُخَبِّطُ كَالْبَعِيرِ الشَّارِدِ
لَوْ كَانَ وَالِدُهُ تَنْصَلَ عِرْقُهُ لَصَفَتْ مُضَارِبُهُ بِعَرَقِ الْوَالِدِ (٧)

ثم مضى عبد الواحد حتى دخل المدينة ، وضرب على الناس البعث وزادهم فى العطاء عشرة عشرة . قال هارون : أخبرنى بذلك أبو ضمرة بن عياض قال : « كنت فيمن اكتبتم محوت اسمى » . حدثت (٨) عن خليفة بن خياط قال : حدثنا أبو الحسن على بن محمد عن أبى الليث الخراسانى قال : خطبهم أبو حمزة الأزدي بمكة ، فصعد المنبر متوكفا على قوس عربية فقال :

-
- (١) فى الأصل : وصفه ، انظر ص ١٠٢ .
(٢) قال ص ١٠١ « بلخ بن المثنى الأزدي » وص ١٠٨ ، « بلخ بن عقبة المسعودى الأزدي » وص ١١١ : بلخ بن عقبة الحداني الأزدي ، وفى مروج الذهب للمسعودى ١٦٠/٢ ، والكامل لابن الأثير ١٣١/٥ ، ١٣٩ « بلخ بن عقبة الأزدي » وانظر تاريخ الطبرى ١٩٨٢/٢ ، ٢٠١٢ .
(٣) فى الأصل : ننقض ، والتصحيح من تاريخ الطبرى ١٩٨٢/٢ .
(٤) يلاحظ أنه تحدث عنهما كأنهما جماعة .
(٥) يوم النفر الأول هو اليوم الثانى من أيام التشريق وأيام التشريق ثلاثة وهى بعد يوم النحر .
(٦) فى الأصل : يفقد ، والتصحيح من تاريخ الطبرى ١٩٨٣/٢ ، والكامل لابن الأثير ١٤٠/٥ .
(٧) تصل الشئ : تخيره ، والبيت فى شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد هكذا : « فلو أن والده تخير أمه : لصفته خلأته بعرق الوالد ، ١٠٩/٥ .
(٨) هنا بالأصل بالخط الثلث عبارة : « آخر الرابع عشر من اجزاء الشيخ أبى زكريا » .

«إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله كان لا يتقدم ولا يتأخر إلا بأمر الله جل
وعلا ووحيه ، أنزل عليه كتابه وبين له فيه ما يأتي وما يبق ، فلم يكن في أمر دينه شبهة
حتى قبض صلى الله عليه وسلم ، وقد علم الناس معالم دينهم ، ثم ولي أبو بكر صلاتهم
٩٠ فولّوه أمر دنياهم حيث ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم / أمر دينهم ، فقاتل أهل الردة ،
وعمل بالكتاب والسنة حتى قبضه الله ، واستخلف عمر فسار بسيرة صاحبه ، وجبى المال
وأعطى الطية ، وجمع الناس [وقام] في شهر رمضان^(١) وجلد في الخمر ثمانين ، وغزا العدو في
بلادهم ، ثم مضى لسبيله وجعلها شورى ، فاخترأوا عثمان فسار دون سيرة من كان قبله ،
وعمل بما أحبط. أجره ، ثم مضى ، ثم ولي على - عليه السلام^(٢) - فلم يبلغ من الحق قصداً
ولم يرفع له منارا ، ثم ولي معاوية فاتخذ عباد الله خوفاً ودينه دغلاً وماله دؤلاً^(٣) ، ثم ولي
ابنه - لعنه الله - ففتك ، ولعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاسق في بطنه وفرجه فالعنوه ،
ثم ولي مروان وآل مروان ، فسفكوا الدماء الحرام وأكلوا المال الحرام ، فالعنوهم ، على أن
كان منهم عمر بن عبد العزيز ، هم ولم يفعل وقصر عما هم به ، ثم ولي يزيد بن
عبد الملك ، فاسق لم يأنس الله منه رشداً ، وقد قال الله عز من قائل في أموال اليتامى :
« فَإِنْ آتَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا^(٤) » فأمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم أعظم من مال اليتيم ، مأبون^(٥)
في بطنه وفرجه ، حيك له بُردان فارتدا بأحدهما واتزر بالآخر ، ثم أقعد حَبَابَةَ عن يمينه
وسلَّامة عن شماله وقال : « يا حَبَابَةُ غنيني ويا سلَّامة اسقيني » حتى إذا امتلأ سكرا ، وأخذت
الخمرة مأخذها شق ثوبيه - قد أخذًا بألف دينار ، قد ضربت فيهما الأبشار^(٦) وحلقت

(١) هذه الزيادة من الهامش وانظر البيان والتبيين للجاحظ ١٢٥/٢

(٢) عبارة (عليه السلام) هذه غير موجودة في البيان والتبيين ١٢٥/٢ ، ولا في العقد
الفريد ١٤٤/٤ ، وليس من المحتمل أن تكون من كلام أبي حمزة ، لانه خارجي ، فهي اذا من
اضافات أبي زكريا أو راويه .

(٣) الدغل : الفساد .

(٤) القرآن الكريم سورة ٤ آية ٦ .

(٥) مأبون : متهم .

(٦) في الأصل : الاستار ، والنصح من ابن أبي الحديد (شرح نهج البلاغة) ١١٤/٥ ،
والبشرة : ظاهر الجلد ، ويقصد انه كان يضرب الناس ليحبى أموالهم .

اللقى وتلفت فيهما الأموال ، وأخذت من غير حلّها ، ووضعت في غير أهلها ، ثم التفت إلى إحداهما فقال : ألا أظير ؟ فهكذا صفة خلفاء الله ؛ وقد حضرتم في حطة كانت أيام هشام : كتب إليكم كتاباً أرضاكم فيه وأسخط الله عز وجل ، كتب إليكم أننى قد تركت لكم صدقاتكم ، فزادت الغنى منكم غنى ، والفقير فقراً ، فقلتم جزاه الله خيراً - لا جزاه الله خيراً ولا جزاكم - فهوؤلاء بنو أمية^(١) فرق الضلالة ، / بطشهم بطش جبابرة ، يأخذون بالظن ، ويحكمون بالهوى ، ويقتلون على النضب ، ويقضون بالشقاء ، ويأخذون الصدقة من غير موضعها ، ويضعونها في غير أهلها ، ويمنعون مستحقيها ، وقد بين الله - عز وجل - أهلها فجعلهم ثمانية أصناف ، فقال تبارك وتعالى : « إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل^(٢) » فتلك الفرقة حاكمة بغير ما أنزل الله عز وجل ؛ وأما هذه الشيع ، فشيعة ظهرت^(٣) بكتاب الله وأعظمت الفرية على الله ، تفارق الناس بفعل غير تابع^(٤) في الدين ، ولا نص نافذ في القرآن ، ينكرون المعصية على من عملها ، ويركبون أعظم منها ، يبصرون الفتنة لا يعرفون المخرج منها ، جفافة ، أتباع كهّان ، يؤملون الدول بعد الموت ، ويؤمنون ببعث إلى الدنيا قبل يوم القيامة ، قلّدوا دينهم من لم ينظر لهم - قاتلهم الله أنى يؤفكون ، يا أهل مكة تعيروننى بأصحابى ، تقولون : إنهم شباب ؛ وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شباباً ، نعم شباب مكتهلون^(٥) في شبابهم ، غنية عن الشر أعينهم ، بطيئة عن الباطل أرجلهم ، قد نظر الله - عز وجل - إليهم في جوف الليل منحنية أصلاهم بمثنى^(٦) القرآن ، إذا مر أحدهم بآية فيها ذكر الجنة بكى شوقاً إليها ، وإذا مر بآية فيها ذكر

(١) فى الأصل : بنى أمية .

(٢) سورة ٩ آية ٦٠ .

(٣) فى الأصل : ظهرت ، والتصحيح من البيان والتبيين للجاساحظ ١٢٨/٢ ، وظهرت بمعنى استظهرت به أى استعانت ، (ولعل المراد أنها استغلته - خطأ - فى أغراضها السياسية والدينية) .

(٤) لعل الأصح : منبع أى متعارف عليه ، وفى البيان والتبيين : لم يفارقوا الناس ببصر

نافذ فى الدين ، ١٢٨/٢ .

(٥) أى قد أحرزوا رزاة الكهول .

(٦) المثنى : مائتى مرة بعد مرة .

النار شفق شهقة كأن زفير جهنم في أذنيه ، وقد وصلوا كلال ليلهم بكمال نهارهم ،
 قد أكلت الأرض جباههم وأيديهم وركبهم ، مصفرة ألوانهم ، ناحلة أجسامهم من طول القيام ،
 وكثرة الصيام مستقلين ذلك في جنب الله - عز وجل - ، موفون بعهده الله - عز وجل -
 مُتَنَجِّزُونَ^(١) لوعده الله عز وجل ، إذا رأوا سهام العدو قد وقعت ، ورماحهم قد أشرعت ،
 وسيوفهم قد أنضيت وأبرقت ، والكتيبة قد رعدت ، / مضى الشباب منهم قُدُماً قُدُماً حتى
 ٩٢ تختلف رجلاه^(٢) على عنق فرسه ، فأرملت^(٣) محاسن وجهه بالدماء ، وعُفِّرَ جبينه
 بالثرى ، وأسرعت هوام الأرض إليه ، فكُم من عين في منقار طائر طالما بكى صاحبها
 من خشية الله - عز وجل - وكم من كف قد بانّت [عن^(٤)] معصمها طالما اعتمد عليها
 صاحبها في سجوده في جوف الليل ، وكم من شدّ عتيق^(٥) وجبين رقيق قد انفلق على
 تلك الأبدان ، وأدخل أرواحهم الجنان ، ثم قال : « إن الناس منا ونحن منهم إلا عابد وثن
 أو كفار أغلّ الكتاب ، أو سلطاناً جائراً^(٦) أو شادداً على عضده^(٧) » .

وفي هذه السنة أمر إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بإظهار الدعوة
 إليهم والتسويد بخراسان . وفيها ظهر أمر أبي مسلم واجتماع الشيعة إليه ومحاربتة مروان^(٨) .
 وفيها كتب نصر بن سيار إلى مروان^(٩) يعلمه حال أبي مسلم وخروجه وكثرة من معه ،
 ومن تبعه ، وأنه يدعو إلى إبراهيم بن محمد وكتب بأبيات شعر وهي :

أَيَقَاطُ أُمِيَّةُ أَم نِيَامُ^(١٠)

(١) الننجز (م ت ن ج ز : بضم الاول وفتح الثانى والثالث وتشديد الرابع) : طلب شيء قد
 وعدته : انظر معاجم اللغة .

(٢) فى الأصل : رجليه . (٣) أرملت : تلطخت .

(٤) هذه الزيادة من تاريخ الطبرى ٢/٢٠١١ ، والعقد الفريد ٤/١٤٤ .

(٥) العتيق : الكرم والجمال والنجابة والشرف .

(٦) فى الأصل : سلطان جائر .

(٧) فى الأصل : ساد ، والنصحيج من العقد الفريد ٤/١٤٤ والمراد : « أو معينا لهذا
 الحاكم الجائر » .

(٨) انظر تاريخ الطبرى ٢/١٩٣٧ ، ١٩٤٩ - ١٩٧٠ ، ١٩٨٤ - ١٩٩٥ ، والكمال لابن الأثير
 ٥/١٣٢ - ١٣٨ ، ١٤١ .

(٩) فى الأصل : « أبى مروان » .

(١٠) ذكر صاحب العقد الفريد ستة أبيات ٤/٤٧٨ ، وكذلك الدينورى فى الأخبار الطولان
 ص ٣٥٧ ، وانظر الفتوى فى الآداب السلطانية ص ١٢٩ .

وكتب إليه مروان : «الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فاحسم التَّوَكُّول (١)» فقال نصر :
«أما صاحبكم فقد أعلمكم ألا نصرة عنده» .

وكتب إبراهيم بن محمد إلى أبي مسلم - فيما قالوا - ألا يدع بخراسان أحدا يتكلم
[العربية] (٢) إلا قتله ، فوقع الكتاب إلى مروان ، فكتب إلى الوليد بن معاوية بن
عبد الملك - وهو على دمشق - أن يكتب إلى عامل البلقاء أن يسير إلى كُداد (٣) فيأخذ
إبراهيم بن محمد فليشدّه وثاقاً ، ويوجه به إليه في جبل ، فوجه الوليد إلى عامل البلقاء ،
فأخذه وكتفه ، وحمله إلى الوليد ، فحمله الوليد إلى مروان ، فحبسه مروان بخرّان .
وفي هذه السنة غلب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب على فارس وكورها ،
وأثاه (٤) بنو هاشم ، وأبو جعفر بن عبد الله ، [وعبد الله] وعيسى ابنا محمد بن علي (٥)
وسليمان / بن هشام بن عبد الملك (٦) وشيبان بن عبد العزيز (٧) فجنى المال ، وعظم ٩٣
أمره هناك فلم يزل بإصطخر (٨) مقبلاً حتى أثاه عامر بن ضبارة - عامل مروان - ومعه داود بن
يزيد بن عمر بن هبيرة ، ومعهم بن زائدة ، فحاربوه فمضى إلى سجستان وتفرق بسجستان ،
وتفرق عنه سليمان بن هشام وشيبان بن عبد العزيز وعبد الرحمن بن يزيد بن المهلب وكانوا
معه .

وأمر الموصل في هذه السنة - من قبل مروان بن محمد - هشام بن عمرو الزُّهَيْرِي ، وعلى
الخراج بشر بن خُزَيْمَةَ الأَسَدِي . وأقام الحج عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان .
وفيها مات منصور بن زاذان (٩) ، وعبد الله بن أبي إسحاق النحوي الحَضْرَمِي ، ومطر بن

- (١) التَّوَكُّول : خراج أو حبة تظهر في الجلد كالْحِمَصَة .
(٢) هذه الزيادة من تاريخ الطبري ١٩٣٧/٢ .
(٣) انظر مروج الذهب للمسعودي ١٦١/٢ .
(٤) في الأصل : وأتوه .
(٥) الأسلوب في الأصل مضطرب وغامض انظر تاريخ الطبري ١٩٧٧/٢-١٩٨١ ، والكامل
لابن الأثير ١٣٨/٥ .
(٦) انظر الصفحات ٦٤ ، ٦٨ - ٦٩ × ٧٢ - ٧٣ ، ١١٥ .
(٧) انظر الصفحات ٧٢-٧٧ .
(٨) اصطخر : بلدة بفارس . انظر معجم البلدان لياقوت ٢٧٥/١ .
(٩) في الأصل « زاذان » ، والتصحيح من تهذيب التهذيب لابن حجر ٣٠٦/١٠ ، وشذرات
الذهب لابن العماد ١٨١/١ .

طَهُمَان^(١) الوراق ، وقابوس بن أَبِي ظَبْيَانَ^(٢) ، وعبد الأعلى التغلبي ، وطارق بن عبد الرحمن ،
وفِرَاس^(٣) ، وزِيَاد بن فَيَاض .

ودخلت سنة ثلاثين ومائة

وفيهما كانت وقعة قُدَيْد مع أَبِي حمزة السَّلَيمِيّ - على ما قال جَلْ أصحاب التواريخ إلا
أباً معشر^(٤) السَّنْدِي ، فإن عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا قال : حدثني أَبِي قال :
حدثنا إِسْحَاق بن عيسى عن أَبِي معشر قال : « كانت قُدَيْد^(٥) يوم الخميس لثمان خلون من
صفر من سنة ثمان وعشرين ومائة » .

حدثت عن خليفة بن خياط قال : حدثني علي بن محمد عن إِسْحَاق بن إبراهيم الأزدي
قال : لما صدر الناس عن مكة - وذلك آخر سنة تسع وعشرين ومائة - مضى عبد الواحد بن
سليمان إلى المدينة ، وكتب إلى مروان يخبره بخذلان أهل مكة ، فعزله مروان ، وولى عبد العزيز
ابن عمر على المدينة وأمره أن يوجه جيشاً إلى مكة ، فوجه جيشاً ، وسار أبو حمزة في أول سنة
ثلاثين ومائة يريد المدينة ، واستخلف على مكة أَبْرَهَةَ بن الصَّبَّاح الحميري ، وجعل على
مقدمته/ بَلَج بن^(٦) عقبة المسعودي الأزدي ، وخرج أهل المدينة فاقتتلوا بقُدَيْد يوم الخميس
لتسع خلون من صفر سنة ثلاثين ومائة ، قدم بلج في ثلاثين فارساً فقال : « خلوا
طريقنا تلك [نقاتل^(٧)] بقايا الذين بغوا علينا وجاروا في الحكم ، ولا تجعلوا حربنا بكم فإننا
لا نريد قتالكم ، فآبوا ، فقاتلهم ، فانهزم أهل المدينة ، وجاء أبو حمزة ، فقال له على
ابن الحُصَيْن بن الحرّ : « اتبع هؤلاء القوم وأنجز عليهم فإن لكل زمان حكماً ، والإنجاز في هؤلاء

(١) قال أبو زكريا ص ١٩٠ ان مطرا قتل بامر المنصور سنة ١٤٥ هـ ، وفي مشاهير علماء
الأمصار انه مات سنة ١٢٥ هـ ص ٩٥ ، وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب : ان المنصور قتله
وقيل تاخرت وفاته الى قرب الأبعين ومائة ، ١٦٩/١٠ .

(٢) في الأصل : « طبيان » ، والتصحيح من تهذيب التهذيب لابن حجر ٣٠٥/٨ والخلاصة
ص ٢٦٥ .

(٣) هو فراس بن يحيى الهمداني الخارفي : انظر تهذيب التهذيب لابن حجر ٢٥٩/٨ .

(٤) في الأصل : أبومعشر .

(٥) قديد : اسم موضع قرب مكة : معجم البلدان لياقوت ٣٨/٧ ، وانظر تاريخ الطبري
٢٠٠٦/٢ - ٢٠٠٧ ، والكامل لابن الأيسر ١٤٥/٥ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٣٥/١٠ .

(٦) في الأصل : بلخ : الخاء : انظر ص ١٠٣ .

(٧) زيادة ليست بالأصل .

أمكن » فقال : « ما أرى ذلك ، وما أرى أن أخالف سيرة من مضى قبلي » ، ومضى أبو حمزة إلى المدينة ، فدخلها يوم الإثنين لثلاث عشرة^(١) ليلة خلت من صفر سنة ثلاثين ومائة .

وروى عن الحسن بن [سالم]^(٢) بن محمد عن شيخ من الأنصار وغيره^(٣) قالوا : استعمل عبد العزيز بن عمر على المدينة عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وراية قريش مع إبراهيم بن عبد الله بن مطيع ، وأقبل أبو حمزة فنزل بإزائهم ، فاقتتلوا وصبر الفريقان ، فأصيب من قريش ثلثائة رجل ، وأبلى يومئذ آل الزبير ، فقتل منهم اثنا عشر رجلا ، منهم : حمزة بن مُصعب بن الزبير ، وابنه عُمارة بن حمزة ، ومصعب ابن عكاشة بن مصعب ، وعتيق بن عامر بن عبد الله بن الزبير ، وابنه عمر بن عتيق ، وصالح بن عروة بن الزبير ، والحكم بن يحيى ، والمنذر بن عبد الله بن المنذر ، وقتل أربعة من ولد خالد بن الزبير بن سعيد بن محمد بن خالد ، وابن موسى بن خالد ، ورجل منهم يقال له مهتدي ، ورجل آخر ، وقتل أربعون رجلا من بني أسد ، وقتل يومئذ أمية بن عبد الله ابن عمرو بن عثمان بن عفان ، وهرب عبد العزيز بن عبد الله^(٤) وهو أمير القوم ، وقتل يومئذ مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام . وحدثت عن خليفة قال : حدثني إسماعيل بن إبراهيم قال : أخبرنا جُوَيْرِيَّة بن أسماء قال : « خرج عبد العزيز يريد قُدَيْدًا^(٥) فسقط لواؤه فتطير الناس » ، وقال خليفة : حدثني إسماعيل قال : حدثني غُبَّان بن عبد العزيز قال : « خرج أمية بن عبد الله بن عمرو^(٦) بن عثمان متقنعا يوم ٩٥ قديد لا يلتفت على أحد ، ولا يكلم أحدا ، مقبلا على^(٧) نية ، حتى قتل » ، وقال أبو الحسن على بن محمد : ما سمع توالى^(٨) أوجع للقلوب من توالى قُدَيْد ، مابق . بالمدينة أهل

(١) في الأصل : ثلاث عشر .

(٢) هنا : بياض بالأصل والزيادة من ص ١١٢ .

(٣) في الأصل « وغيرهم » .

(٤) يقول الطبري في حوادث سنة ١٣٠ هـ ان عبد العزيز بن عبد الله قتل في هذه المعركة ،

(٥) في الأصل : قديد .

وانظر الكامل لابن الأثير ١٤٥/٥ .

(٦) في الأصل : ابن عمر ، مع أنه ذكر في نفس الصفحة عبد الله بن عمرو بن عثمان ولعل أمية هذا كان أخا لعبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان الذي ذكر في هذه الصفحة ،

والتصحیح من ص ١٧٤ ، وانظر تاريخ اليعقوبي ١٥٣/٢ .

(٧) ربما يقصد : على نية التضحية ، أو أن الكلمة محرفة من علانية ، ويعني أنه قصد أن يعرفه أعداؤه جرأة عليهم .

(٨) التوالى : اشتداد الوله من الحزن .

بيت إلا وفيهم بكاء ، فقالت نائحة تبكيهم :

مَا لِلزَّمانِ وَمَا لِيْةَ أَقْنَى الزَّمانِ رِجالِيَّة

وقال أبو اليقظان (١) : قال الشاعر [يرثى] مصعب بن عكاشة :

تَلْ لَأَنْواحٍ قُصِيَّ كُلُّها ثُمَّ خَصِيَّ مَوْجَعاتٍ مِنْ أَسَدٍ (٢)
قَمَنْ فاندَبْنَ رِجالاً قَتِلُوا بِقُدَيْدٍ وَلِيْفَضْلَنْ العَدَدُ
ثُمَّ لا يَعْدِلُنْ فِيها مُضْعَباً حِينَ يَبْكِي (٣) بِقَتْلِ مَنْ أَحَدٍ
إِنَّه كانَ فِينا بِاسِلا كانَ مِنْ يَقدامِ الأَسَدِ

ولما دخل أبو حمزة المدينة رقى منبرها ، وخطبهم بما أنبأني به محمد بن يزيد قال :
حدثنا العباس بن عيسى قال : حدثنا هارون بن موسى العدوي قال : حدثني موسى بن
كثير قال : دخل أبو حمزة المدينة سنة ثلاثين ومائة ، ومضى عبد الواحد بن سليمان بن
عبد الملك إلى الشام ، فرقى أبو حمزة المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أهل المدينة
سألناكم عن ولايتكم فأسألتكم - لعمر الله - القول فيهم ، سألناكم هل يقتلون بالظن ؟
فقلتم : نعم ، وسألناكم هل يستحلون الحرام ؟ فقلتم : نعم في كلام كثير (٤) .

حدثت عن سيّار قال : حدثني إسماعيل بن إبراهيم قال : بعث مروان بن محمد ابن عطية
السعدي - سعد بكر - في أربعة آلاف ، فسار إلى مكة فلقى أبا حمزة فهزمه . وذكر لي عن
جعفر بن محمد الثقفي عن أخبره قال : وجه مروان إلى أبي حمزة ابن هبّار القرشي وعلى
مقدمته عبد الملك [بن محمد] (٥) بن عطية - من سعد بكر - وضمّ إليه / إثنى (٦) عشراً ألفاً ٩٦

(١) أبو اليقظان : هو عامر بن حفص ولقبه سحيم بضم السين وفتح الحاء توفي ١٠٩ هـ
٨٠٦ م ، انظر الفهرست لابن النديم ص ٩٤ و تاريخ الطبري ١٢٩٨/٢ .

(٢) قال : قل ثم قال : خصي للمفردة المؤنثة .

(٣) في الأصل : يبكي .

(٤) لم يذكر أبو زكريا الخطبة كاملة ، وربما لأنه ذكر خطبة أبي حمزة بمكة ص ١٠٤ -
١٠٧ والخطبتان متشابهتان حتى أن الطبري ذكر خطبة المدينة فقط ٢٠٠٨/٢ - ٢٠١١ ، وانظر
البداية والنهاية لابن كثير ٣٥/١٠ ، والخطبتان في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١١٤/٥ -
١٢٠ .

(٥) انظر هامش ص ١١١ .

(٦) في الأصل : اثنا .

من أهل الشام ، فأقبلوا حتى إذا صاروا بوادي (١) القُرى خرج (٢) إليهم أبو حمزة المختار ابن عوف السُّلَمي (٣) فلم يبرحوا وادي (٤) القري حتى أنزاهم ، وعلى مقدمته بُلُج (٥) ابن عقبة الحُدَافِي الأزدي ، فدعاهم إلى ما كان عليه من الرأي ، ثم اقتتلوا قتالا شديدا ، وقد كان المختار بن عوف اعتل علة شديدة ثم أفاق بعض الإفاقة. فخرج إليه عبد الملك [ابن محمد] (٦) بن عطية الأهوازي (٧) فتطاعنا فاندقت رمحاهما (٨) ، وعرفه عبد الملك فعانقه فكاد أن يطرحه إلى الأرض فرآه جابر بن جبلة السليمي - وهو جد المُعافي بن عمران الموصلي - وحمل عليه بالرمح فلما كاد أن يطعنه خلا عبد الملك عن المختار ، فقال رجل من أهل الشام يعيّر عبد الملك بهربه من جابر :

لما رآه جابرُ بنُ جبَلَة فكاد أن يطعنه بالأَسْلَة
خلا عن المختار خوف المعضلة

وقال رجل من أصحاب المختار (٩) :

إذا أراد اللهُ أمراً عَجَلَه وإن يُرْذ تأخير أمرٍ أَجَلَه
لم ينقذ المختار عند المعضلة إلا طعانُ جابر بن جبَلَة
وكاد أن يطعنه بالأَسْلَة ولو رأيت سَيْفَه وعمَلَه
لقلت لا تكذب يا ابن نَضْلَة نعم الغلام جابر بن جبَلَة
ينسلّ بين الخيل مثل الأَصْلَة ويل أمّه من فارس ما أبسلَه

(١) هو واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة : معجم البلدان ٣٧٥/٨ .

(٢) في الأصل : « اخرج » .

(٣) قال أبو زكريا ص ٧٨ ان المختار ينسب الى سليمة « بضم السين وفتح اللام » بن مالك : والنسبة الى سليمة السليمي « بتشديد السين وضمها وفتح اللام » كما يقول ابن الاثير في اللباب ٥٥٨/١ ، ولكن صاحب تاج العروس يقول : انه السليمي - بتشديد السين وفتحها وكسر اللام - نسبة الى سليمة كسفيته بن مالك : ٣٤٥/٨ ، في جمهرة الانساب لابن حزم : السلمي « بتشديد السين وضمها وفتح اللام » نسبة الى سلمة « بفتح السين واللام » بن مالك ص ٣٥٨ ، وانظر الاشتقاق لابن دريد ص ٤٩٧ .

(٤) في الأصل : « بوادي » .

(٥) في الأصل : بلج : بالخاء : انظر ص ١٠٣

(٦) هذه الزيادة من تاريخ الطبري ٢٠١٢/٢ ، ٢٠١٤ ، ١١/٣ ومروج الذهب ٤٤٢/٢ ، والكامل لابن الاثير ١٤٦/٥ ، ١٥٠ ، والنجوم الزاهرة ٣١١/١ .

(٧) انظر ١١٣

(٨) في الأصل : « رمحيهما » .

(٩) انظر ص ٧٩ .

حدثني محمد بن جميل بن سالم عن أشيائه قال : كان للمختار امرأة من الخوارج حسنة (١) ثقاتل ، فقالت في ذلك اليوم :

مَنْ سَأَلَ عَنْ اسْمِي فَلْيُنِ مَرَّتُمُ بَعَثَ سِوَارِي بِسَيْفٍ مِخْدَمٍ

وانحاز المختار إلى المدينة ، واتبعه ابن هبار في خيل أهل الشام ، واشتدت علة أبي حمزة ، وكان بلج على مقدمته ، وكان ابن هبار لا يقدم عليه ، / ولا يعجده الطلب ، وسار عبد الله بن يحيى (٢) - طالب الحق - من اليمن متوجهاً إلى الحجاز ، وكتب إلى أبي حمزة يناشده إلّا وافاه ومن معه من المسلمين إلى مكة ليجمعهما (٣) فيها فيكون أشد لشوكتهما فشخص (٤) عليه ، وكتب ابن هبار إلى مروان يخبره هزيمته ، وشخص أبو حمزة يريد مكة واتبعه ابن هبار فلحقه بالأبطح (٥) فرجع إليهم أبو حمزة وقد نَفِه من مرضه ، فقاتلوه قتالاً شديداً يومهم ذلك ، وعاداهم (٦) الحرب فجعل يضرب بسيفه وهو يقول :

يَا نَفْسُ قَدْ آلَيْتُ أَلَّا تُبْرَحِي حَتَّى تَوَارِي فِي صَعِيدِ الْأَبْطَحِ

أَمَّا تَخَافِي (٧) اللَّهُ أَنْ تَزْخَرَجِي لَقَدْ خَشِيتَ الْيَوْمَ أَلَّا تَفْلَحِي

ثم حمل على أهل الشام فلم يزل يقاتلهم حتى قتل ، وحمل معه ابن عم له من ولد المَحَاسِنِ ابن سُلَيْمَةَ يقال له : عشرين بن عبيد - من أهل عُمان - وكان شيخاً كبيراً - وهو يقول :

يَا نَفْسُ هَلْ مِنْ رَجُلٍ جَلِيلٍ مُبَارِزِي بِصَارِمٍ صَقِيلٍ

أَيْسَ إِلَى الْأَوْبَةِ مِنْ سَبِيلٍ مِنْ عَرْضَةِ الْأَبْطَحِ عَنْ خَلِيلٍ

فلم يزل يقاتلهم حتى قتل . وأخبرني الحسن بن سالم عن ذكره قال : خرج أبو حمزة [إلى الجُشَمَى (٨) صاحب مروان وهو يقول :

(١) في الأصل : « ثقاتل حسنة » .

(٢) في الأصل : ابن طالب الحق : انظر ص ٧٧ ، ص ١٠١ ، ص ١١٣ .

(٣) في الأصل : ليجمعان . (٤) في الأصل : « فشخص على عليه » .

(٥) الأبطح يضاف إلى مكة ، وإلى منى وهو أقرب إلى منى : معجم البلدان ٨٥/١ .

(٦) عادى بين الصيد وإلى بينها قتلا ورميا . انظر المادة بالمعجم اللغوية .

(٧) لعله حذف النون هنا لضرورة الشعر .

(٨) قال في ص ٨٠ ، السعدي وفي ص ١١١ الهوازي وفي ص ١١٠ وص ١١٨ : السعدي سعد بكر ، وهنا بالأصل : « الحسني » ولعل الصحيح « الجشمي » وأنه من بني سعد بن جشم بن بكر : انظر جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٢٨٨ ، ونهاية الأرب للقلقشندي ص ٢٦٤ - ٢٦٥ ، والكمال لابن الأثير ١٤٦/٥ .

أَحْمَلْ رَأْسًا قَدْ مَلِكْتَ حَمْلَهُ وَقَدْ سَمِتَ دَهْنَهُ وَغَسَلَهُ
أَلَا فَتَى يَطْرَحُ عَنَى ثَقْلَهُ

فخرج إليه الجُشمى وعليه سنور حديد (١) ، فاضطربا فلم يعمل فيه أبو حمزة وضربه
الجشمى فقتله .

وقرأت في كتاب عتيق أن بعض الاباضية - ممن حضر ذلك اليوم - قال يذكر جابر
ابن جبلة وما كان منه (٢) :

فلم ترَ عيني فارسا مثلَ جابر غداةَ التقى الجمعان يقتتلان
أَكْرَ وَأَحْمَى يوم روع برمحه وأسرع منه إن دُعي لطفان / ٩٨
وأضربَ منه بالحسام مُدَجَّجًا شجاعٌ لدى الهيجاء غيرُ جَبَان
وأقولُ منه للفوارس أقدموا أفيكم بنفسى غائل الحدثنان
وحقٌ لمن أمسى سُلَيْمَةً جَدَّهُ بآلا يرعُهُ فارس بيسان (٣)

وجابر بن جبلة موصلى (٤) ، وهو أول من نزل الموصل من سليمة ، وله في سكة الكبيرة
مسجد وزقاق يعرف بزقاق جابر إلى جنب المسجد ، والمسجد يعرف بالمعافى بن عمران ،
وجابر جده ، وهو المعافى بن عمران بن نُفَيْل بن جابر بن جبلة بن عبيد بن كثير بن محاسن ،
وجابر جد بني عمران جميعاً (٥) .

حدثت عن سيار عن إسماعيل بن إبراهيم قال : ومضى عبد الله بن يحيى (٦) - طالب الحق -
إلى صُعْدَةِ وهو في نحو من ثلاثين ألفاً ، ونزل ابن عطية بتبالة (٧) ، وقد كان مروان [أرسله]
(٨) فانهزم [ابن] (٨) يحيى ومضى إلى جُرش (٩) وسار ابن عطية فالتقوا فاقتتلوا حتى

(١) في الأصل : تنور ، وكذلك في تاريخ الطبرى ٢/٢٠١٤ ، ولعلها سنور : وهو ما كان
من حلق من الدروع . (٢) انظر ص ٨٠ .

(٣) قال يرعه « بسكون العين » والصحيح : يروعه « بفتح العين » لضرورة الشعر .

(٤) انظر ص ٧٧ وص ٨٠ . (٥) انظر الصفحات : ٧٧ - ٨٥

(٦) في الأصل : يحيى بن عبد الله بن طالب الحق ، انظر ص ٧٧ وص ١٠١

(٧) في الأصل : بابداله والتصحيح من شذرات الذهب لابن العماد ١/١٧٧ ، وقال انها
وراء مكة بست مراحل . (٨) زيادتان ليستا بالأصل .

(٩) جرش : من مخاليف اليمن من جهة مكة : معجم البلدان ٣/٨٤ .

حال بينهم الليل وغدوا على القتال فثبت [ابن] يحيى في ألف من حضرموت فقاتل حتى قتل ، ورجع ابن عطية يريد الموسم لأن مروان كتب إليه بذلك ، فقرب من بلد مراد (١) ، فخرجت إليه مراد فقتلته بقرية من قراهم يقال لها بشام (٢) وقتلوا أصحابه وأخذوا رأسه . والوالى على الموصل - على الصلاة وحربهم (٣) - مروان - هشام بن عمرو الزهيري .

ومن أخباره في ولايته ما أخبرني به أبو محمد الحسن عن أبي الحسن عن أبي هشام قال : حدثني حسين الخادم قال : رأيت أعرابياً وقد دخل على هشام بن عمرو وهو أمير الموصل والجزيرة في جملة من الناس ، فلما بصر به الحجاب ابتدوه ، فرفع صوته فبصر به هشام ابن عمرو فأخضر ، فقال : يا أعرابي من أي الأرض أنت ؟ قال : « رجل من نجد » قال : فمن أي العرب ؟ قال : « من مضر » قال : « فمن أيها ؟ » قال : « رجل من قيس » قال : فمن أيها ؟ قال : « من عقیل » قال : « فما أقدمك هذا البلد ؟ » قال : « الأمل والطمع وحسن الظن » ، قال : فهل جعلت لأمالك / وطمعك وحسن ظنك سلماً إلى حاجتك ؟ قال : « نعم - أصلح الله الأمير - أبيتنا قلتهما بظهر البرية واستحسنتهما جدا ، حتى إذا وردت باب الأمير - أيده الله - فرأيت ما به من الأبهة والهيبة وعظم الشأن وشدة السلطان استقصرتهم واستقللتهن فلجأت إلى السكوت والاعتذار » قال له هشام : هل لك أن توقع بيننا وبينك شرطاً لا نخلفه نحن ولا أنت ؟ قال : نعم - أصلح الله الأمير - فأين لي الشرط ؟ قال : نحضر ألف درهم ثم ندفعها إليك ، ونشهد الله ومن حضر ، ثم تنشدا أبيتاتك ، فإن كانت الأبيتات أقل من الألف لم ننقصك منها شيئاً ، وإن كانت أكثر منها لم نزدك عليها ، قال الأعرابي : « قد رضيت » ، فأمر هشام بألف درهم فأنحضرت ثم دُفعت إلى الأعرابي . قال : « أنشد » ، ثم أنشد :

وما زلت أخشى الدهر حتى تعلقت يداي بمن لا يتقى الدهر صاحبه

(١) قال الطبري في تاريخه إن اسمها : الجرف بقسم الجيم وسكون الراء ٢٠١٥/٢ .

(٢) بشام : جبل بين اليمامة واليمن : معجم البلدان ١٨٤/٢ .

(٣) يقصد : الخوارج لانه قال ص ١٩٥ وص ٢٥٨ ، إن من عادة الموصل أن يكون فيها صاحب الرابطة متبتلاً لحرب الخوارج .

فلما رآني الدهرُ تحت جناحيه رأى جبلاً قد جاور الحوتَ في الثرى
 رأى جبلاً قد جاور الحوتَ في الثرى كما جاورته في السماء كواكبُه (١)
 رآني بحيث النجم في رأس تَازح تظل الورى أكنافه وجوانبه
 وليس يخاف الدهر من كان جاره هشامٌ ولا تُخشى عليه نوابه
 فتى كسء الغيث والناس تحته إذا قَحَطُوا جادت عليهم سحَابُهُ (٢)
 فتى جلٌ حتى قيل لا شيء مثله من الخلق يحكى فعله ويقاربه

قال : فضحك هشام وقال : « يا أعرابي قد جار الله عليك ، ما قيمة هذه الأبيات إلا عشرون ألفاً » قال الأعرابي : « أصلح الله الأمير - إن لي فيها شريكاً ، ولا يجوز البيع إلا برضا الشريك » ، فضحك هشام من خبث الأعرابي وقال : « يا أعرابي كأنك حدثت نفسك بالنكث » ، قال : « أصلح الله الأمير إني رأيت النكث أصلح من الخيانة في الشركة » ، فازداد هشام به عجباً ، وأمر له بعشرين ألفاً . /

١٠٠

وفي هذه السنة توفي أبو الزناد (٣) : ويزيد بن رومان ، ومالك بن دينار ، ومحمد ابن المذر ، وشُعَيْب بن الحَبَّاب ، وأبو التَّيَّاح (٤) ويزيد الرُّشَك (٥) وعبد العزيز بن صُهَيْب ، وأبو وَجْرة السَّعْدِي (٦) . وفيها ولد أبو نعيم (٧) .

وأقام الحج فيها للناس محمد بن عبد الملك بن محمد بن عطية السَّعْدِي (٨)

(١) الحوت : برج في السماء ، انظر معاجم اللغة .

(٢) هذه الكلمة غامضة في الأصل ولعلها محرفة مما ذكرته ، يقال : قحط الناس بفنح الفاف وكسر الحاء وهو احسن من قحطوا بضم القاف وكسر الحاء وأقحطوا ، انظر المادة بالمعجم اللغوية .

(٣) أبو الزناد : هو عبد الله بن ذكوان بفتح الدال وسكون الكاف : انظر شذرات الذهب لابن العماد ١٨٢/١ .

(٤) أبو النباح البصري اسمه يزيد بن حميد : شذرات الذهب لابن العماد ١٧٥/١ .

(٥) في الأصل : الدسك ، والتصحيح من مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ص ١٥٢ . والكامل لابن الأثير ١٤٧/٥ .

(٦) في الأصل : وجره : والتصحيح من شذرات الذهب لابن العماد ١٧٨/١ .

(٧) هو أبو نعيم الفضل بن دكين بضم الدال وفتح الكاف توفي ٢١٨ هـ : انظر مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ص ١٧٤ .

(٨) يقول الطبري في تاريخه ٢٠١٧/٢ ، واليعقوبي في تاريخه ٨٥/٣ ، والمسعودي في مروج الذهب ٤٤٢/٢ ، وابن كثير في البداية والنهاية ٣٧/٩ ان الذي حج في هذه السنة هو محمد بن عبد الملك بن مروان .

ودخلت سنة إحدى وثلاثين ومائة

وفيها توجه قحطبة بن شبيب الطائي من جرجان ، وهو أحد دعاة ^(١) بنى العباس ونقبائهم ، فبلغ ابن هبيرة - عامل مروان - ، فوجه إليه عامر بن ضُبارة ووجه معه ابنه داود بن يزيد بن عمر بن هبيرة ^(٢) ، ومالك بن أدهم الباهلي في خيل عظيمة ، والمصعب بن صَحَّاح الأسدي ، وعُطَيْفًا السلمي ^(٣) حتى وافى إصْبَهان ، فوجه قحطبة ^(٤) إلى تلك الجيوش ، فانصبوا إلى نَهَاوَنْد ، فنَزَلَ بهم الحسن فحاصرهم بها .

حدثت عن خليفة قال : حدثني محمد بن معاوية بن قيس بن حبيب قال : توجه قحطبة فأتى عامر بن ضُبارة ، وداود بن يزيد ، فالتقوا بجَابَلْق بُرْسَتَاق ^(٥) إصْبَهان يوم السبت لسبع بقين من رجب سنة إحدى وثلاثين ومائة ، وقتل عامر وانهزم داود فلاحق بآبِيهِ ، ولحق قحطبة من معه حتى حصروا أهل نَهَاوَنْد مع ابنه الحسن بن قحطبة . وسار قحطبة ، فبلغ نصرا ^(٦) خبره ، فانحاز إلى الرِّىِّ ومرض ثم سار إلى هَمْدَان فمات بها . وقيل إنه مات بسَاوَةَ ^(٧) ودفن وأجرى على قبره الماء .

وكتب ابن هُبَيْرَة إلى مروان يخبره بقتل عامر بن ضُبارة فوجه إليه حَوْثَرَة بن سُهَيْل الباهلي في عشرة آلاف من قيس خاصة ، فاجتمعت الجيوش بنهواند . وكتب ابن هبيرة بعهد مالك بن أدهم عليها كلها ، فحاصرهم قحطبة أربعة أشهر . فصالح مالك بن أدهم قحطبة ، وفتحت المدينة في شوال سنة إحدى وثلاثين ومائة ، فقتل أهل خراسان الذين كانوا مع نصر بن سيار ، وقتل بنى نصر بن سيار ، ولما فرغ من أمر نَهَاوَنْد أقبل يريد ابن

١٠١

(١) في الأصل دواعى وهو تحريف ، وجمع الداعي : دعاه وداعون .

(٢) يقول أبو زكريا أحياها : عمر بن هبيرة . ص ١٦ ، ص ٧٥ ، ص ١٠٧ ، وأحيانا : عمرو بن هبيرة ص : ٦١ وعما وفي صفحات أخرى : واسمه في كل المراجع : عمر بن هبيرة وابنه يزيد بن عمر : انظر الأخبار الطوال للديوري ص ٣٦٤ ، والمعارف لابن قتيبة ص ٣٦٩ ، ٤٠٨ وتاريخ الطبرى ١٩١٣/٢ ، وسندراب الذهب ١٩٠/١ ، والنجوم الزاهرة ١١/٢ .

(٣) في الأصل : عطيف .

(٤) أى وجه ابنه أو توجه هو .

(٥) الرساق « بضم الراء وسكون السين » كل موضع فيه مزدراع وقرى .

(٦) في الأصل . نصر .

(٧) في الأصل : نساوة ، وهو تحريف ، وسَاوَةَ فريية من هَمْدَان . انظر تاريخ الطبرى ٢/٣ ، ومروج الذهب ١٦٠/٢ ، والكامل لابن الأثير ١٤٨/٥ ، والأخبار الطوال ص ٣٦٣ .

هبيرة بالعراق ونهض ابن هبيرة ^(١) على مقدمته عبيد الله بن العباس الليثي حتى نزل أبراز الروز - بين حلوان والمدائن ^(٢) - ونزل حوثره على نهر يقال له تَامَرًا ^(٣) واجتمع إليه ثلاثة وخمسون ألفًا ^(٤) .

وسار الحسن بن قحطبة وعلى مقدمته ابنه ^(٥) فنزل حلوان وأتاه قحطبة فاجتمعا ، وسار ابن هبيرة فنزل جلولاء ، ونزل قحطبة خازنين وبين العسكرين أربعة فراسخ ^(٦) ، وذلك في آخر ذي القعدة من سنة إحدى وثلاثين وهاثة - على ما قالوا - وجعل بعضهم يشرف على بعض . وقيل إن قحطبة وجه أبا عون ^(٧) في نحو ثلاثين ألفًا إلى عثمان بن سفيان صاحب مقدمة عبد الله بن مروان وكان يخلف أباه على الجزيرة وإزمينية ، وكان عثمان بن سفيان بشهر زور ، وهزمه أبو عون .

وذكروا أن مروان لما بلغه هزيمة عثمان بن سفيان - وهو بحرّان - سار بجنود أهل الشام والجزيرة والموصل ، وسارت معه بنو أمية بأنفسهم وأبنائهم مقبلا إلى أبي عون حتى انتهى إلى الموصل .

وفيها [خرج] روح بن حاتم بن قُبَيْصَة بن المهلب الأزدي بالبصرة ^(٨) ووثب على سالم بن قتيبة عامل مروان ، وفعل مثل ذلك سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب ودعا إلى بني العباس .

(١) في الأصل : أبو هبلوة وهو تحريف : انظر تاريخ الطبرى ١٢/٣ ، ١٥ ، ١٨ ، والنجوم الزاهرة ٢/٣٠٥ - ٣٠٦ .

(٢) برازالروز : واد قريب من المدائن انظر الأعلام المعبلة لابن رُسْتَة ص ١٨٦ ، ومعجم البلدان ٣/٣٢٢ .

(٣) عن تَامَرًا وهو اسم لنهر النهروان انظر الأعلام المعبلة لابن رسته ص ٩٠ .

(٤) في الأصل : ألف .

(٥) ربما ابن قحطبة الثاني وهو حميد ، لأنه لم ينسهر للحسن ابن في هذه المعارك ، ويقول الطبرى في تاريخه ان الذى كان على مقدمة الحسن هو خازم بن خزيمة : ٣/ ٩٠ .

(٦) في الأصل : أربع .

(٧) عن أبي عون انظر الصفحات ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٥ ، والخبار الطوال للدينورى ص ٣٦٤ .

(٨) في الأصل : ابن المهلب بالبصرة الأزدي .

ورحل ابن هبيرة من جلولاء إلى الدسكرة^(١) راجعاً ، وارتحل قحطبة فأخذ على القواطيل^(٢) ثم على باحْمَشَا^(٣) .

وكان في هذه السنة الطاعون بالبصرة كثير شديد مات فيه أيوب السَّخْتِيَّانِي ، وعلى ابن يزيد ابن جُدْعَان . وفيها مات ابن أبي نجيج ، وعبد الرحمن بن القاسم بن أبي بكر .

وأقام الحج أبو الوليد^(٤) بن عروة بن محمد بن عطية من بني سعد بن بكر ، وذكروا أنه افتعل كتاباً بولاية الحج ، فحج بالناس .

وحج فيها إبراهيم بن محمد بن علي الذي يدعى الإمام ومعه إخوته وولده فاشتهروا بالحرمين ، ونفر حوله الناس^(٥) .

ودخلت سنة اثنتين^(٦) وثلاثين ومائة /

١٠٢

فيها لقي قحطبة بن شبيب [يزيد بن]^(٧) عمر بن هبيرة . حدثت عن سيار قال : حدثني محمد بن معاوية بن قيس^(٨) بن حبيب [قال] : لما بلغ ابن هبيرة أن قحطبة الطائي خرج متوجهاً نحو الموصل قال ابن هبيرة لأصحابه : ما بال قوم تنكبوا ؟ قالوا : « يريدون الكوفة » ، فنأدى ابن هبيرة بالرحيل ، فارتحلوا حتى بلغوا أبراز الروز - من خندقه الذي كان فيه على ستة فراسخ . قال : وجاء قحطبة فنزل خندقاً ، وصار في الجانب الغربي فأقام في الجانب الغربي نحواً^(٩) من عشرين يوماً حتى أَسْمَنَ وَأَخْمَ^(١٠) ؛ ثم سار معارضاً في مهب الشمال حتى قطع دجلة من باحْمَشَا ، وذلك في الصيف ، وقد احمر البسر وقلَّت المياه ، وأخاض الماء ، فأقبل وأقبلنا معه جميعاً نريد الكوفة حتى انتهينا جميعاً إلى الفرات . فنزل الفلاة ونزلنا

(١) الدسكرة : قرية بنواحي نهر الملك من غربي بغداد : معجم البلدان لياقوت ٦٠/٤ .

(٢) عن القواطيل انظر معجم البلدان لياقوت ١٤/٧ .

(٣) باحْمَشَا : قرية قريبة من بغداد من جهة تكريت : معجم البلدان ٢٧/٢ .

(٤) اسمه في تاريخ الطبري : الوليد ، ١١/٣ وكذلك في مروج الذهب ٤٤٢/٢ ، والكمال لابن الأثير ١٥٠/٥ . ولعل اسمه الوليد وكنيته أبو الوليد أيضاً .

(٥) في الأصل : : حاله » : ولعله يقصد هاج الناس والتنفوا حوله .

(٦) في الأصل : اثنين . (٧) زيادة ليست بالأصل : انظر ص ١١٦

(٨) في الأصل : « نهس » ، والتصحيح من ص ١١٦ .

(٩) في الأصل : « نحو » .

(١٠) ربما كان المعنى : تغيرت روائحهم من طول اقامتهم : انظر تاج العروس ٢٨٤/٨ .

على مُسْنَاة^(١) الفرات ، وذلك في يوم الثلاثاء لثمان خلون من المحرم سنة اثنتين^(٢) و ثلاثين ومائة ، ثم عبر قحطبة الفرات إلى أرض الفلوجة العليا^(٣) وعبر معه نحو من سبعمائة .

وجاء ابن هبيرة - ولا يشعر به - فصار على المسناة ونحن تحتهم ، فطاعناهم ، فأزالونا عن مكاننا نحواً من مائة ذراع ، ثم رجعنا عليهم فهزمناهم ، حتى أتوا المُسْنَاة فأصاب قحطبة طعنة في وجهه فوقع في الفرات وهلك ، ولا يعلم بنا أصحاب ابن هبيرة حتى أتوا فم النيل^(٤) ووافى حوثة بن سهيل فارتحل مع ابن هبيرة فأتوا واسطا ، يوم عاشوراء وأصبح أصحاب قحطبة قد فقدوا أميرهم ، فالتمسوه وأخرجوه من الفرات ، فدفنوه ، وولوا عليهم الحسن بن قحطبة ، فتوجهوا نحو الكوفة ، وهرب زياد بن صالح عامل ابن هبيرة فلاحق به . ودخل الحسن بن قحطبة الكوفة يوم عاشوراء فاستعمل أبا سلمة الخلال - رجلاً^(٥) من الشيعة - على الكوفة وهو حفص بن سليمان مولى بني الحارث بن كعب ، وكان مختفياً بالكوفة ، وسلم له الحسن بن قحطبة الرئاسة .

وكان أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم [يكتابه] ^(٦) «لأُمير حفص بن سليمان وزير / ١٠٣ آل محمد من عبد الرحمن بن مسلم أمين آل محمد» .

وقد كان محمد بن خالد بن عبد الله القسرى سود بالكوفة ، ودعا إلى بني العباس قبل قدوم الحسين ، فأقروه على الكوفة^(٧) .

(١) المسناة : الحرم والحرم الأحباس تبني في الأودية أو سدد يعترض به الوادي : انظر الفاموس ٤٦٣/٢ ، ٦٢٦ .

(٢) في الأصل : اثنتين .

(٣) الفلوجة : قرية من سواد بغداد والكوفة قرب عين النمر ، انظر معجم البلدان لياقوت ٣٩٨/٦ .

(٤) النيل مواضع أحدها بليدة قرب حلة بني مزيد يخترقها خليج يأتي من الفرات حفره الحجاج ، انظر معجم البلدان لياقوت ٣٦٠/٨ .

(٥) لم يكن أبو سلمة رجلاً مغبوراً من الشيعة ، بل كان رئيس الدعوة الشيعية بالعراق حتى قيام الدولة العباسية ، وكان أول من لقب بالوزير في الاسلام توفي ١٣٢هـ / ٧٥٠م انظر عنه ص ١٠٣ ص ١٢٥

(٦) مكان هذه الزيادة بياض بالأصل ، وهي من الوزراء والكتاب للجيشياري ص ٨٥ .

(٧) فال قبل ذلك بأربعة أسطر : ان الرئاسة بالكوفة كانت لأبي سلمة الخلال .

وقد كان مروان حبس إبراهيم^(١) قديماً ثم خلاه ثم حبسه مرجه من الموسم سنة إحدى وثلاثين ومائة، فلما حبسه خاف أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس على نفسه فسار نحو الكوفة، وكان إبراهيم بن محمد - فيما ذكروا - قد ولاه الأمر وأمره بالسير إلى الكوفة، وأوصاهم بأبي سلمة - مولى بني الحارث - ونعى لهم نفسه^(٢) عند أخذ أصحاب مروان إياه، فسار أبو العباس نحو الكوفة ومعه عماء داود وعبد الله ابنا علي، ومات بحرّان إبراهيم^(٣).

وقدموا رسولاً إلى أبي سلمة الخلال يعلمونه إقبالهم إلى الكوفة فأنكر إسرائهم وقال: «أظن قد مات الإمام الذي كان يؤتمر له» وأمرهم بالمقام بقصر مُقَاتِل^(٤) على مرحلتين من الكوفة، وكتبوا إلى أبي سلمة: إنا في برية ولا نأمن [أن] يُسعى بنا إلى مروان فنصطلم،^(٥) فآذن لهم بدخول الكوفة على كره، وأنزلهم في بني أود.

ولما شاع موت إبراهيم رثاه ابن (٦) حرمة فقال:

وناع نعى لي إبراهيم قلت له شلت يدك وعشت الدهر عُرِيَانَا
نُعي الإمام وخير الناس كلّهم أختت عليه يدُ الجعدي مروانا
فاستدرج الله مرواناً بقوته سبحان مستدرج الجعدي سبحانا
فأحسن بنو أود مجاورتهم، وقاموا بأودهم.

وقد كان أبو سلمة - مولى بني الحارث بن كعب وقال بعضهم: مولى السبيع بن همدان - ألقى (٧) بالكوفة رجالاً من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، فذكروا له أبا عبد الله

- (١) عن إبراهيم بن محمد انظر الصفحات ٥٣، ٦٥، ٧٧، ١٠٦، ١١٨، ١٢١-١٢٢.
(٢) في الأصل: وشالهم، والتصحيح من تاريخ الطبري ٢٧/٣، وربما تكون الكلمة: سالهم، وشال القوم: خفت منازلهم أو ذهب عزهم.
(٣) عن حران انظر معجم البلدان لياقوت ٣/٢٤٢.
(٤) قصر معالي بن حسان: بين عن النمر والشام: الوزراء والكتّاب للجيشياري ص ٨٥.
(٥) اصطلمه: استأصله.
(٦) عن ابن حرمة انظر تاريخ بغداد ٦/١٢٧، تهذيب ابن عساكر ٢/٢٣٤، خزانة الأدب ١/٢٠٤، الأغاني ٤/٣٦٧، وهو شاعر فرسي سكن المدينة ونوفى ١٧٦ هـ / ٧٩٢ م.
(٧) في الأصل: يفتى، والتصحيح من الوزراء والكتّاب للجيشياري ص ٨٦.

جعفر بن محمد بن علي بن حسين ، [وعبد الله بن حسن ، وعمر بن علي بن الحسين] (١) ، فلما قوى أمر أبي سلمة كاتبهم .

وقد كان محمد بن إبراهيم الحديري يعرف بابي حميد [فدخل ذات يوم إلى الكوفة فلقى سابقا الخوارزمي فسأله عن أبي العباس] (٢) فأخبره بمقدمه الكوفة ، فسأله أن يوصيه إليه ، فاستأذن [سابق] (٣) أبا العباس / في ذلك [فلامه إذ لم يأت به معه إليه] (٤) وإلى ١٠٤ من كان معه من أهل بيته ، قال أبو العباس : «هاته ولو قتلنا» ، فدخل إليه [أبو حميد] وكان أول من بايعه من الناس جميعاً . ولما دخل إليهم قال : أيكم ابن الحارثية ؟ فقالوا : «هذا» ، فقبل بين عينيه وبايعه ، وأتاه أبو جهم ، ومحمد بن صول والقواد فبايعوه .

أخبرت عن إسماعيل بن يعقوب قال : حدثنا عبد الله بن ناصح الحراني قال : حدثنا أبو الحكم مروان مؤدب أبي مسلم - صاحب الدولة - أن مولد أبي مسلم بحرّان عند مسجد الموالى بقرب دار خالد بن نوفل بن فارع التميمي ، فأخبرني محمد بن عمران عن عبيد الله بن محمد قال : حدثني أبو عبد الله بن النطّاح (٥) قال : «حدثني وهب بن ميسر قال : حدثني أبو النضر الخراساني - وله أكثر من مائة سنة - أن إبراهيم الإمام اشترى أبا مسلم من حرّان ، ورأى صفته التي كانت تذكر ، وأرسله إلى خراسان» .

وأخبرني ابن عمران (٦) عن أبي الأحنس الأسدي قال : «كان لمروان بن محمد قطيفة بحرّان لا يلقها على أحد إلا مات فأتاها على إبراهيم الإمام بحرّان فمات» .

(١) في الأصل : أبا عبد الله جعفر بن محمد بن محمد بن علي بن حسن ، والتصحيح والزيادة من تاريخ اليعقوبي ٨٦/٣ ، ١١٥ ، وابن خلكان ١ / ١٤٦ ، ومروج الذهب ٢ / ١٧٥ ، والجهشياري ص ٨٦ ، والفخرى ص ١٢٨ .

(٢) هذه الزيادة من مروج الذهب للمسعودي ١٦٧/٢ ، وتاريخ الطبري ٢٧/٣ - ٢٨ - ٣٤ ... ٣٧ .

(٣) في الأصل : فاستأذن أبو سلمة أبا العباس ، ويص الطبري في تاريخه ٢٧/٣ - ٢٨ ، ٣٤ - ٣٧ ، والمسعودي في مروج الذهب ١٦٧/٢ ، واليعقوبي في تاريخه ٨٦/٣ - ٨٧ على أن المستأذن هو سابق وأن أبا سلمة لم يعلم ، وبوبد ذلك أن أبا زكريا نفسه يقول ص ١٢٠ أن أبا سلمة حاول إخفاء أمر العباسيين وكاتب العلويين ، وسابق المذكور كان مولى لإبراهيم الإمام كما يقول المسعودي في مروج الذهب ١٦٧/٢ ، أو مولى لأبي العباس نفسه كما يقول الطبري في تاريخه ٢٧/٣ - ٢٨ وانظر الكامل لابن الأثير ١٥٣/٥ .

(٤) في الأصل : فكرهه ومن كان معه ، والتصحيح والزيادة من مروج الذهب للمسعودي ١٦٧/٢ وانظر المراجع السابقة .

(٥) في الأصل : «البطاح» وهو تحريف ، انظر نهذب النهذيب لابن حجر ٢٢٧/٩ .
(٦) في الأصل : أبو عمران ، ولعله هو نفسه «ابن عمران» الذي بروى عنه قبل ذلك بثلاثة أسطر وكذلك في ص ٢٠ وكلمة «أبو» محرفة عن كلمة ابن ، انظر ميزان الاعتدال للذهبي ١١٤/٣ .

خبر لإبراهيم بن محمد

حدثنا محمد بن علي بن الفضل المديني قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعيد قال :
حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى بن موسى قال : حدثني أبو طاهر أحمد بن عيسى
ابن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال الحسين بن زيد :
قدم إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس علينا ، فبعث إلى عبد الله بن الحسن
بخمسمائة دينار ، فاستزاده فزاده ، وبعث إلى إبراهيم بن الحسن بخمسمائة دينار ، وبعث
إلى جلدى محمد بن عمر بخمسمائة دينار ، وبعث إلى جعفر بن محمد بألف دينار ، وبعث
إلى جماعة بآل ، قال حسين بن زيد : فبعثتني أمي رابطة ^(١) بنت عبد الله بن محمد
ابن الحنفية - وكانت عند زيد بن علي - إلى إبراهيم بن محمد ، فأتيتها - وأنا غلام -
فأجلسني في حجره وقال : من أنت ؟ قلت : « أنا ابن زيد بن علي » ، قال : زيد الكوفة ^(٢) ؟
قلت : « نعم » وعلى قميص وردى مصبوغ بزعفران ، فبكى حتى أثر في صيغ رداءه ثم
دعا غلاماً له ، فسأره ، فذهب ثم جاء بأربعمائة دينار ودفعها إلي ثم قال : « لولا أنه لم
يبقى عندي غيرها لأعطيتك كما أعطيت أصحابك » ، ثم صرّها في ثوبي ثم قال :
« أنت صغير » ، فدعا غلاماً له فدفعها إليه ثم قال : « انطلق بها إلى رابطة ، واعذرنّا عندها »
فأخذتها ومضيت ، فما أنفقتنا حتى جاءتنا ^(٣) راية بني العباس .

١٠٥

بيعة أبي العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس

وأمة رابطة ابنة [عبيد الله بن] ^(٤) عبد الله بن عبد المدان بن الريان بن قُطَيْن ^(٥)
ابن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب .

(١) انظر كتاب نسب قريش للزبيرى ص ٦٢ - ٦٦ ، والكمال لابن الأثير ١٥٨/٥ .

(٢) انظر ص ٤٤ - ٤٥ . (٣) في الأصل : « جننا » .

(٤) هذه الزيادة من تاريخ الطبري ٨٨/٣ ، ومروج الذهب ١٦٥/٢ ، والعقد الفريد ١١٣/٥ ، وجمهرة الأنساب ص ١٨ .

(٥) اسمه « الديان بن قُطْن » ، في جمهرة الأنساب ص ١٨ ، وكذلك في كتاب نسب قريش للزبيرى ص ٣٠ .

وكانت بيعته يوم الجمعة لأربع عشرة (١) خلت من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين ومائة .

أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنا أبي قال : حدثنا إسحاق بن عيسى عن أبي معشر قال : بويع عبد الله بن محمد بن علي في شهر ربيع الأول من سنة اثنتين (٢) وثلاثين ومائة . حدثنا عبيد (٣) الله بن غنام بن حفص بن عتاب النخعي قال : حدثنا ابن غير قال : حدثني من سمع أبا معشر يقول : بويع عبد الله بن محمد شهر ربيع الأول من سنة اثنتين وثلاثين ومائة . حدثنا هارون بن عيسى قال : حدثنا أحمد بن منصور بن سيار قال : حدثنا مُحاضر بن المورِّع قال : حدثنا الأعمش عن عطية قال : سمعت أبا سعيد الخدري يقول : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخرج من أمتي رجل يقال له السفاح يكون عطاؤه حثيًا (٤) » .

وظهر أمر أبي العباس بالكوفة في هذا الشهر من هذه السنة ، ووافى أبوسلمة - وكان معسكرًا في حمام أعين (٥) - فقال له أبو العباس : « عذرك يا أبا سلمة - غير معتد - (٦) وحقك لدينا عظيم / ، وسافنتك في دولتنا مشكورة ، وزلتك مغفورة ، فامض إلى عسكرك ١٠٦ لا يدخله خلل » .

وخرج أبو العباس فصلى بالناس الظهر في مسجد بني أود ، وهو أول مسجد صلى فيه جماعة بدراعة (٧) سوداء وكساء أسود ، وأصبح الناس غادين في البيعة إلى الجامع في يوم جمعة ، وغدا أبو العباس إلى المسجد ، فحدثت عن خليفة بن خياط قال : حدثني عبد الله

(١) في الأصل : لأربع عشر .

(٢) في الأصل : « اثنتين » .

(٣) يذكره أبو زكريا دائمًا باسم عبد الله ، في الصفحات ١٨ ، ٦٤ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ٢٣٠ . ٢٣١ واسمه « عبيد بن غنام » في المشتبه للذهبي ص ٤٤٧ ، ولسان الميزان ٢٨٦/٤ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ١٠٩/٣ وهو أسناناذ أبي زكريا كما يقول الذهبي في تذكرة الحفاظ ١٠٩/٣ .

(٤) الحثي كالرمي والمعنى أنه يعطي بسخاء ، انظر المادة بمعجم اللغة .

(٥) حمام أعين موضع بالكوفة ، انظر معجم البلدان ٣٣٤/٣ .

(٦) انظر الجهشيارى ص ٨٧ .

(٧) المِدرعة ثوب كالدرعة ، ودرعه البسه الدرع .

ابن المغيرة عن أبيه أنه قال : رأيت أبا العباس حين خرج إلى الجمعة على برذون أشهب قربت من الأرض بين عمه داود بن علي وأخيه [أبي] جعفر - شاباً جميلاً تعلوه صفرة ، فأتى المسجد فصعد المنبر فتكلم ، وصعد داود بن علي فقام دونه ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أيها الناس ما علا منبركم هذا خليفة بعد علي بن أبي طالب عليه السلام غير ابن أخي هذا » ووعد الناس ومناهم ، قال : « ثم رأيته في الجمعة الثانية وكان وجهه ترس (١) ، وعنقه إبريق فضة ، وما بينهما إلا جمعة » ، وقال غير هذا : « لما انقضى كلام داود بما قرطأ أبو العباس (٢) ووعد به الناس ، رقى إليه (٣) فسلم على أبي العباس ، وبايع بالخلافة ثم نزل ، وصعد أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي فبايعه ومسح على يده ، وفعل مثل ذلك سائر أهلهم ، وبايع القواد على ذلك ، فلم يزالوا على مثل هذا حتى نودي بصلاة الجمعة ، وخطب أبو العباس خطبة الجمعة ، ثم نزل فصلى بالناس ، ثم خرج من المسجد ، فركب إلى عسكر أبي سلمة بحمام أعين ، فنزل في مضرب أبي سلمة ، وجعل بينه وبينه باباً فدخل فيه ».

وأخبرني الحسين عن محمد المُرِّي قال : لما صعد أبو العباس المنبر قام دونه داود بن علي بوجه كأنه ورقة مصحف فقال : « والله ما رقى منبركم هذا أحق من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأمير المؤمنين هذا ، فليطهئن طمئنتكم ، وليهمدن هامدكم » .

وأخبرني / الحسين عن محمد عن أخبره قال : خطب أبو العباس على المنبر فارتج عليه فقال : « نحن أمراء الكلام منا تفرعت فروع ، وعلينا تهلكت غصونه ، ألا وإنا لا نتكلم هذراً ولا نسكت حصراً ، بل نتكلم مؤيدين ، ونسكت معتبرين » ثم نزل ، فقال أخوه أبو جعفر : « لو يخطب بمثل ما اعتذر لكان من أخطب الناس » .

وبعث أبو العباس عماله على الأعمال ، فبعث أبا اليقظان عثمان بن عروة بن محمد بن

(١) الترس من جلد : الغسليظ منه أو هو المستدير .

(٢) في الأصل : أبو العباس .

(٣) أي أن داود رقى إلى الدرجة التي كان يقف عليها أبو العباس وبايعه بالخلافة والعبارة في الأصل هكذا : « لما انقضى كلام داود بما قرطأ أبو العباس ووعد به الناس رقا إليه فسبح على ابن أبي العباس فبايع بالخلافة » .

عمار بن ياسر إلى الأهواز ، وبعث السيد الحميري (١) الشاعر إلى سليمان بن حبيب المهلبى بعهده على فارس فدخل عليه وهو يقول :

أتيناك يا خيرَ أهل العراق بخير كتابٍ من القائم
أتيناك من عند خير الأنام أبوه ابن عم أبي القاسم
أتيناك بالعهد تسعى به على من يليك من العالم
يوليك فيه جسيم الأمور فانت نجيب بنى هاشم (٢)
من المصطفين العظام الكرام على من يشا من بنى آدم

وأنفذ أبا جعفر أخاه إلى الحسن بن قحطبة وهو بواسط. بلزاء ابن هُبيرة ، وكتب إليه : « أن العسكر عسكرك والقواد قوادك ، وإنما أنفذت أخى مواسياً لك بنفسه » . فلما وافى أبو جعفر تحول له عن مضربه ، وترك ما كان فيه من الآلات والمطابخ ، فصالحا ابن هبيرة وانصرفا بالأموال .

وولى أبو جعفر الهيثم بن زياد الخزاعى واسطاً . وقد كان أبو سلامة أنفذ أبا عون عبد الملك بن يزيد العتكي الأزدي إلى مروان إلى زاب الموصل ، وأتبعه أبو العباس بعبد الله ابن على - عمه - ، فوافى أبا عون (٣) وهو على شط الزاب في موضع يقال له : تل كُشاف لليتين خلتا من جمادى الآخرة من سنة اثنتين (٤) وثلاثين ومائة ، فتمحول أبو / عون ١٠٨ عن مضربه وأنزل عبد الله بن على فيه ، ونزل أبو عون على شط الزاب ، ولما بلغ مروان إقبال أبي عون العتكي إلى الموصل خرج من حرّان في مستهل صفر من سنة ثلاث وثلاثين ومائة ؛ ذكر ذلك الهيثم بن عدى عن عمر بن عبد الحميد - فنزل مأكسين (٥) وعسكر بها قريباً من شهر حتى توافت إليه الجيوش من أهل الشام ، فسار بهم يوم الاثنين للثلاث

(١) عن السيد الحميري الشاعر المتوفى سنة ١٧٣ هـ / ٧٨٩ م انظر الاغانى ٢٢٩/٧ ، وموات الوفيات ١٩/١ .

(٢) هذه الابيات فى الوافى بالوفيات ، وفيه بدل كلمة نجيب كلمة : صنيع ٣٥/١ ، وتبدو انسب للمقام من كلمة نجيب .

(٣) فى الاصل : « أبو عون » .

(٤) فى الاصل : « اثنين » .

(٥) فى الاصل : « مامير » . ولعلها محرفة من ماكسين وعى بلد بالخابور من ديار ربيعة : انظر معجم البلدان ٣٦٦/٧ .

ليال خلعت من شهر ربيع الأول متوجهاً نحو الموصل ، فسار على منازلها حتى نزل الموصل في عدد وعُدَّة ، وأخذ في حفر الخندق وأقام حتى استقل بما احتاج إليه ، وزحف من الموصل من خندق إلى خندق على شاطئ الزاب (١) .

وقال غير [عمر بن] (٢) عبد الحميد إن مروان بن محمد بعث ابنه عبد الله بن مروان من الموصل وأمره أن يحفر خندقاً مما يلي عبد الله بن علي على شاطئ الزاب .

وعاد الحديث إلى الهيثم بن عدي عن عمر بن عبد الحميد قال: وعبد الله بن علي في الجانب الشرقي من الزاب بالقرب من تل كُشاف ، وأبو عون العتكي - صاحب الحسن - [معه] وقد خندقوا على أنفسهم لِمَا بلغهم من إقبال مروان نحوهم .

أخبرت عن خليفة بن خياط قال : حدثني بشر بن يسار عن شيخ من أهل الجزيرة قال : «خرج مروان في مائة ألف من فرسان الشام والجزيرة» ، وحدثت عن خليفة عن أبي الدَّيَّال (٣) قال : «وكان مروان في مائة وخمسين ألفاً فسار حتى نزل الزاب» . وأخبرنا محمد بن المعافى عن أبيه عن جده قال : كان مروان في مائة وعشرين ألفاً ، فلما نزل على الزاب رأى عسكر أبي عون بجانب تل كُشاف فقال : ما يقال لهذا التل؟ قالوا : تل كُشاف (٤) فتطير وقال : «كُشِفْنَا ورب الكعبة» . وذكر عن الهيثم بن عدي قال : أخبرني من شهد هذا القول من مروان ، فقليل له : «إنك في عُدَّة» فقال : «ما تنفع العدة عند / انقضاء المدة» .

وأنبأني علي بن محمد عن النعمان أبي (٥) السري ومُحَرِّز بن إبراهيم قال : «كان عبد الله ابن علي في عشرين ألفاً» . وأنبأني محمد بن يزيد عن مسلم بن مغيرة عن مصعب بن الربيع الخثعمي - وهو أبو موسى بن (٦) مصعب الموصلي - وكان كاتباً لمروان - قال : لما انهزم -

(١) عن الزاب انظر معجم البلدان لياقوت ٤ / ٣٦٥ والمسالك والممالك للاصطخري ص ٥٤ .

(٢) هذه الزيادة من نفس هذه الصفحة ومن ص ١٣٣ .

(٣) اسمه زهير بن هُنَيْد العدوي الراوي : تاريخ الطبري ١/٣ ، ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٦٢ .

(٤) قلعة كُشاف بين الزاب والشط قرية من مصبه في الشط ، وهي في الشرف الجنوبي عن الموصل : انظر صبح الأعشى ٤/ ٣٢٥ .

(٥) اسمه في تاريخ الطبري : النعمان بن سري ، ٢٤/٣ .

(٦) انظر الصفحات ٢٢٤ ، ٢٢٦ - ٢٢٧ ، ٢٢٢ ، ٢٤٨ - ٢٤٩ ، ٢٥٣ .

مروان وظهر عبد الله بن عليّ [على] (١) الشام طلبت الأمان فآمنني ، فأتنا يوماً (٢) جالس عنده وهو متكئٌ إذ ذكر مروان وانهزامه ، فقال : أشهدت القتال ؟ قلت : نعم أعز الله الأمير » قال : « حدثني عنه » قلت : لما كان ذلك اليوم قال لي : « احذر القوم » (٣) قال : قلت : إنما أنا صاحب قلم ولست صاحب حرب ، فأخذ يمتن ويسرة ونظر فقال لي : « هم اثنا عشر ألفاً » ، فجلس عبد الله ثم قال : « قاتله الله ، ما أحصى الديوان يومئذ اثني (٤) عشر ألفاً » .

ولما نزل مروان خندقه بالزاب عباً عبد الله بن مروان الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم بليل طويل (٥) وأنفذه في جيش فآغار قبل الصبح على أهل خراسان وهم في قرية من قرى الحرّية (٦) فاستولت خيل الوليد بن معاوية على من بها من أهل خراسان فقتلوهم مقتلة عظيمة ، وأسروا منهم أسارى كثيرة ، وأخذوا المُخَارِقَ بن العُقَاب الطائي ، وانصرفت الخيل في أول النهار من يوم السبت لإحدى عشرة ليلة (٧) من جمادى الآخرة سنة اثنتين (٨) وثلاثين ومائة ، فاتوا مروان بن محمد بالأسرى - والمخارق في الأسرى وهم لا يعرفونه - وبالرؤوس فطرحت بين يدي مروان ، فقال مروان : ائتوني برجل يعرف رأس المُخَارِق صاحب هذه الخيل فاتوه بالمخارق وهو مكتوف ، فسأله مروان : من أنت ؟ فآخبره أنه رجل من أهل الكوفة من تيمس من بني سليم ، فقال له مروان : هل تعرف رأس المخارق ؟ قال : نعم ، أعرف رأس المخارق ، فانطلق المخارق يطلب الرؤوس ، ونظر ، ورجع إليه / فقال : « ما أرى رأس المُخَارِق فيهم وما أظنه إلا قد أفلت » ، فأمر بهم فشدوا ووضعوا خاف الحجرة ، فلما بلغ ذلك عبد الله بن عليّ بعث رجلاً إلى المسلحة التي في الطريق

(١) زبدة بفضيها السياك ، وانظر تاريخ الطبري ٤٦/٣ .

(٢) في الأصل : يوم .

(٣) الحَزْرُ : التقدير بالحدس .

(٤) في الأصل : « انا » ، ورويت هذه القصة في الوزراء والكتاب للجهمشياري ببعض الاختلاف ، انظر ص ٨٠ - ٨١ ، وتاريخ الطبري ٤٦/٣ - ٤٧ .

(٥) لعل المعنى أن الليل كان طويلاً آنذاك حقيقة أو لخطورته وما كانوا يتوقعون فيه ، أو أن كلمه طويل هنا زائدة اذ لا معنى لها

(٦) عن الحربية : انظر الفرق بين الفرق للبغدادى ص ٢٣٣ .

(٧) في الأصل : عشر .

(٨) في الأصل « اثنين » .

لا يلدءوا أحدا - ممن انصرف عن المخارق - يدخل العسكر لثلا يشيع فيهم ^(١) ما لقي
المُخَارِق وأصحابه فيكسرهم ذلك ، قال : فلما كان في جوف الليل وجه إلى أبي عون ^(٢)
وموسى ^(٣) فأعلمهما أن مخارقاً من هزم في هذه الليلة وأسرَ ومعه ناس من أصحابه ، وقد قتل
منهم جماعة فأشارا ^(٤) عليه بأن يخرجَ من معه إلى مروان فيناجزه الحرب قبل أن يظهر ما
لقى المُخَارِق وأصحابه ، وأمر متاديا فنادى في عسكره أن البسوا سلاحكم واخرجوا إلى
مراكزكم ، والزمو مَصَافِكُمْ ، فأصبح العسكر على تعبئة القتال ، وخرج عبد الله أول
الأذان وخلف في عسكره محمد بن صول ^(٥) - وقيل إنه مولى لختهم - في خيل ، وولى
الميمنة أبا عون عبد الملك بن يزيد العتكي ، والميسرة موسى بن كعب . وصار عبد الله
في القلب ومعه مسلمة بن محمد والمِنْهَالُ بن ننان ^(٦) ، وأقبل مروان في خيوله وصناديد
من معه وعبيأهم كراديس نحو ^(٧) من مائة كُردوس ، في كل كردوس ألف إلى ألفين ،
وعلى ميمنته عبد الله بن مروان وعلى ميسرته الوليد بن معاوية ختنه ، وأقبل مروان في القلب
في ثلاثين ألفا ، وعليه ثياب حمر ، فاشتق صفوفه حتى أتى آخر صف ثم انصرف راجعاً
حتى أتى آخر صف [في] ميسرته ، وبادره أبو عون في ميمنة عبد الله بن علي ، فنادى مروان :
« يا بني الأحرار احملوا على هؤلاء فإنما هم حشو من أهل شَهْرَزُور ، وليس معهم من أهل
خراسان - من أهل البصائر كثير » . فحملت الميسرة على أبي عون وهو في ميمنة عبد الله
ابن علي ، فانهمزوا وانجازوا وأبو عون إلى عبد الله بن علي ، ونزل عبد الله بن علي عن دابته ،
وأقبل موسى بن كعب فقال : أصاح / الله الأَمِير : « درهم بالنزول إلى الأرض ، فإنك إن
لم تنزل في الجنود خفت الجفلة » ^(٧) . فنزل عبد الله وجميع من معه في القلب ، وصاروا

١١١

(١) في الأصل : لثلا يشيع عليهم .

(٢) في الأصل : ابن عون .

(٣) قال بعد ذلك في نفس الصفحة موسى بن كعب ، وانظر تاريخ الطبري ٣/ ٣٨ - ٣٩ .

(٤) في الأصل : فأشاروا .

(٥) عن محمد بن صول انظر الصفحات ١٤٥ - ١٥٦ ، ١٦٤ .

(٦) في الأصل : « قنان » ، والمصحح من تاريخ الطبري ٣/ ٣٨ ، والسكامل لابن الأثير

١٥٦/٥ .

(٧) في الأصل : نحو .

(٧) أجفل القوم : هربوا مسرعين .

رجالة ، وانصرف موسى بن كعب إلى ميسرته فأنزل أصحابه جميعاً ورجلهم ، وصنع أبو عون مثل ما صنع عبد الله ، ونزل فنزل أصحابه ، وجاء موسى بن كعب إلى عبد الله ، واستأذنه أن يعي الخيول والرجالة على ما يراه فأذن له ، فانصرف إلى ميسرته فأنزل أصحابه ، فقدم الرجالة أمام الصف ، ثم أمرهم أن يضعوا أسنة رماحهم قريباً من الأرض ولا يرفعوها ، وأن يلزم بعضهم بعضاً ، ولا يكون بينهم فرجة ، وأمر الرماة أن يرفعوا أيديهم إذا رموا فهو أعظم للبأس ثم وضع خلف الناشبة الخيول المدجّفة (١) ، ثم استقرى (٢) الصفوف كلها ، وصار إلى أبي عون فوجده قد عبأ ميمنته تلك التعبئة ، والقلب مثل ذلك ، فانصرف إلى ميسرته ، فانتخب فرساناً مجدة ، وأهل بأس معروفين ، فأبرزهم دون الصف ، وأمرهم أن يدنوا من عسكر مروان ، ففعلوا ذلك ، فاستقبلوهم بوجوههم ورشقوهم بالنبل والنشاب ، فلما رأى ذلك مروان ومن معه انصرفوا (٣) القهقري على أعقابهم ، كلما دنت صفوف عبد الله منهم تأخروا ، وسار عبد الله بن عليّ على صفوفهم يخوفهم ويذكر اسم الله وحسن ثوابه وجزيل عطايه وأليم عقابه ، وأنها الدولة التي لا يباريها (٤) أحد إلا صرعه الله ، فقوى ذلك من قلوب الناس : فأخبرني هارون بن الصقر بن نجدة العنزي (٥) قال : حدثني محمد بن أحمد بن أبي المثني قال : لما قرب عبد الله بن عليّ من مروان بن محمد وبدأ الجمعان خرجت الخيل واصطف القوم ، فبرز لإنسان خراساني من أصحاب عبد الله ابن عليّ فبرز مروان على أشقر وببده صفيحة خراسانية ، قال : فجالا ، فضرب مروان الخراساني - وكان مكشوف الرأس أصلع - ضربة على رأسه ، فكانت في رأسه كخط الشيب ، ثم عاوده ثانية ، فضربه ، فلم يعمل شيئاً ، وكان / ذلك سبب هزيمته .

وأخبرني ابن طاوس (٦) عن أبيه عن صفوان العُقَيْل قال : حدثني أبي عن جدي قال :

(١) جفف الفرس : ألبسه التجفاف بتشديد التاء وكسرهما وسكون الجيم وهو آلة للحرب يلبسه بضم الياء وسكون اللام وفنّح الباء وضم السين الفرس والانسان ليقبهما في الحرب .

(٢) القرو بفتح القاء وسكون الراء : القصد والتتبع كالاقتراء والاستقراء .

(٣) في الأصل : انصرف .

(٤) باراه : عارضه .

(٥) في الأصل : العنزي ، والتصحيح من الصفحات ٧٠ ، ٨٤ ، ٣٢٧ ، ٣٩٥ .

(٦) لعله يقصد : محمد بن المعافى بن طاوس انظر الصفحات ٧٤ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢٥٢ .

«شهدت وقعة كُشَاف مع مروان بن محمد ومعى وسيفي ونُحْلَى دُرْع قد ورثتها عن أبي وجدى ووجد جدى منذ زمن الجاهلية ، ونحى فرس من نجاج قوى ، وما ضربتُ شيئاً قط. إلا هتكته ، فحملت على رجل من أصحاب أبي عون فضربتته ، فما عمل سيفي فيه شيئاً ، ثم حمل على رجل من أصحاب أبي عون ، فضربني بعضا كانت في يده فأبلغ والله إلى ، فأنصرفت ووقفت هُنيئة (١) ، ثم حملت على آخر فضربتته على رأسه ، فوالله ما عمل سيفي قليلاً ولا كثيراً ، ثم حمل على رجل فضربني بعضا فكدت - والله - أن أقع عن فرسي ، فقلت : إن أمرهم للقبل ، وإن أمرنا للمدبر ، فوليت منهزماً » .

وقال غيرهما : فأنصرف مروان وأصحابه ، وانجلى الغبار والرهج (٢) عنهم وإذا العسكر خال (٣) منهم ، قد تركوا أمتعتهم ، ووقعوا خلفه عسكرهم (٤) ، وكبر أصحاب عبد الله ثلاث تكبيرات . قال : وكان شعارهم يا محمد يا منصور (٥) يا لثارات إبراهيم (٦) الإمام ، وأخذوا في عبر الزاب ، وكان مروان قد عقد جسراً على الزاب ليعبر إليهم فأشار عليه وزيره (٧) ألا يعبر ، فخالفه ، فعبره مروان وجُلُّ أصحابه ، وغرق عليه (٨) من أصحابه خلق كثير ، وقطع مروان الجسر لما عبر ، وبقي وراءه من جنده خلق كثير - فيما قالوا - واقتحم أصحابه الزاب فسلم من سلم وغرق من غرق ، وانهمت ميمنة مروان - التي كانت مما يلي الحديثة - إلى الحديثة ، وطلبتهم الخيل ووقف عبد الله بن علي على الجسر حتى عقد وهو يتلو - فيما قالوا - هذه الآية :

«وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (١) » فعقد الجسر وعبر عبد الله بن علي وأصحابه ، وطلبوا مروان وأصحابه إلى قريب من الموصل .

(١) في الأصل : هنية .

(٢) الرهج : بتشديد الراء وفتحها ، وفتح الهاء أو سكونها : الغبار والشغب .

(٣) في الأصل : خالي .

(٤) ربما وقصوا في الزاب السدى كان خلف عسكرهم ، ويوضحه الكلام الآتي في نفس الصفحة .

(٥) يعنون محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو أول من قام بالامر وبث دعائه في الآفاق ، انظر الأخبار الطوال ص ٣٦١ . (٦) انظر ص ١٢١ .

(٧) لعله عبد الحميد الكاتب وقد نصحه أن يصاهر العباسيين فابى ، انظر الجهشيارى ص ٧٢ .

(٨) سورة ٢ آية ٥٠ .

(٩) أي أثناء المرور عليه .

ورجع عبد الله بن علي إلى حجرة مروان بشاطئ الزاب فنزلها ، وأمر بطلب المُخَارِق / ١١٣ ابن (١) المُقَاب الطائفي الذي كان مروان أسره ، فوجد في الوثاق هو وأصحابه ، فأطلقوا ، وألطفهم وعرف فضلهم وبلاءهم ، ولم يوجد في عسكر مروان الا جارية واحدة كانت لعبد الله ابن مروان فأعطاه عتبة بن موسى ، وأمر عبد الله - فيما قالوا - أن يعصى ما في عسكر مروان من الأمتعة ، ويقوم على الجند ويحسب عليهم ، ووجد في بيت مروان أموال عظيمة ، فولأها عبد الله بن علي (٢) سلمة بن محمد .

وكان قد غرق في الزاب - علي ما ذكروا - إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان المخلوع (٣) . وقد ذكر بعضهم أن مروان قتل ههنا قبل كُشَاف والله أعلم بذلك .

قالوا : فعرف عبد الله بن علي غرق إبراهيم فصار إلى الموضع الذي قيل إنه غرق فيه ، فأنزل الملاحين والغواصين فأخرجوا رجلا كثيرة من بني أمية غرقوا معه . وأقام عبد الله بن علي في عسكر مروان سبعة أيام من جمادى الآخرة من سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

وذكر ذاكر عن الهيثم عن يزيد بن أسد قال : وقف مروان لما انهمز على بيت ماله ونهجن معه فقال : « علي بدواب الإمارة » قالوا : « ما بقي منها شيء » ، قال : « فدواب السُخْرة » ، قالوا : « ما بقي منها شيء » ، قال : فحمل حملا واحدا وقال : « دونكم المال ، أما - والله - ما أتى عليكم قوم قط . أشر (٤) من هؤلاء » . قال : وكانت هزيمتنا من عسكر مروان يوم السبت مع غروب الشمس لثلاث عشرة (٥) خلت من جمادى الآخرة .

أخبرني محمد بن إسحاق بن إسماعيل الوادعي عن أشيائه قال : « خندق مروان فوق الزاب » .

وأخبرني جماعة من بني الحارث بن كعب عن أشياخهم أن طريق مروان كان إلى الزاب بين باسحق (٦) وتل كيفا (٧) وهو طريق مشهور هناك بمروان ، وقد رأيت

(١) في الأصل : « وابن » انظر ص ١٢٧ ، ص ١٦٣ .

(٢) في الأصل : ابن سلمة ، انظر ص ١٢٨ وتاريخ الطبري ٣٨/٣ .

(٣) انظر الصفحات ٥٨ - ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ .

(٤) الأصح : « شر من هؤلاء » (٥) في الأصل لثلاث عشر .

(٦) انظر ص ٢٨٧ .

(٧) ذكر ياقوت في معجم البلدان : حصن كيفا ، من ديار بكر ، وحدها ماغرب من دجلة إلى بلاد الجبل المطل على نصيبين ، ٢/٤٠٥ ، ٤/١١٧ ، وانظر صبح الأعشى ٤/٣١٧ .

هذا الطريق ورأيت الخندق ، ولم يكن ^(١) في هذا الوقت سوى مدينة قد تهدمت وعفت .

١١٤ وأخبرني هارون بن الصقر قال : حدثني أبو جعفر بن أبي المثنى ^(٢) / قال : جاء أصحاب أبي عون بالعصى والكاور كُوبَات ^(٣) على حمير دَبَرَت ^(٤) فالتقوا مع مروان بتل كُشَاف فهزمه أبو عون . أخبرنا محمد بن معافى عن أبيه عن جده قال : لما جاء أبو عون - داعية بني العباس - إلى الزاب رحل مروان بن محمد من الموصل في نحو من مائتي ألف من أهل الشام والجزيرة فعبر الجسر على فرس له أشقر ، يرتجز ويقول :

رَائِعَةٌ تَحْمِلُ شَيْخًا رَائِعًا مَجْرِبًا قَدْ شَهِدَ الْوَقَائِمَا

وقد ذكر الضحاك بن قيس مثل هذا ^(٥) وأخبرني محمد بن إسحاق عن الأشياخ أن عبد الله بن علي نزل الحديث ^(٦) في أربعين ألفاً وسرح منهم عشرة آلاف إلى الحَوْر ^(٧) تغير هناك على من وجدوه به ، واتصل الخبر بمروان فبعث إليهم جيشاً ، فأطبقوا عليهم فانكفوا جميعهم ، وانتهى الخبر إلى عبد الله بن علي فستره ، وسار على الحديث يريد الزاب . وأخبرني محمد عن الأشياخ قال : لما واثى مروان الزاب عزم على عبوره ليكون بجيشه ، ليكون الحرب مع عبد الله بن علي خلفه ، فأشار عليه وزيره ألا يفعل ، وأن يقيم مكانه فأبى ، وعقد جسراً ووضع العبر ، قال : وجلس مروان في زورق فعبر ، فلما توسط الزاب سمع أصوات عبد الله بن علي ، وكان منكباً فاستوى جالساً ، أو كان قاعدا فقام ، فقال المبراني « أحداى لا حراح » ، فقال مروان : ما يقول هذا العُلج ^(٨) ؟ ففسره بعض غلمانه : « مثل هذا لم ير ^(٩) » . فقال : صدق ، فقال وزيره : « نحن في مائة وعشرين ألفاً من عشائر معروفة ،

(١) في الأصل : وكأنه .

(٢) قال أبو زكريا في الصفحات ٧٣ ، ٧٥ ، ١٢٩ ، ٣٩٥ أنه محمد بن أحمد بن أبي المثنى .

(٣) هكذا في الأصل ومضى الأغاني بدل الواو فاء « الكافر كوبات » آله يضرب بهيـاً كالعمود ٣٤٦/٤ ، وفي الأخبار الطوال للدينوري ص ٣٦١ (الكافر كوبات) أى مضرب الكافر أو عصا الكافر ، وهى قطع من الخشب مدهونة باللون الاسود كانت من أسلحة الخراسانيين : انظر ص ١٣٩ .

(٤) الدبرة بتشديد الدال وفتحها وفتح الباء والراء : قرحة الدابة . (٥) ص ٧٠ .

(٦) حديثه الموصل : بليدة على دجلة بالجانب الشرقى قرب الزاب الأعلى : معجم البلدان لياقوت ٢٣٤/٣ .

(٧) الحوز : قرية شرقى واسطو أيضاً محلة باعلى بعقوبا (وبعقوبا فى طريق خراسان) ، انظر معجم البلدان لياقوت ٢/٢٢٥ ، ٣/٣٦٢ ، وانظر ص ١٢٧ .

(٨) العُلج : الرجل من كفار العجم . (٩) فى الأصل : لم يرى .

وكانت بيعته يوم الجمعة لأربع عشرة (١) خلت من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين ومائة .

أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنا أبي قال : حدثنا إسحاق بن عيسى عن أبي معشر قال : بويح عبد الله بن محمد بن علي في شهر ربيع الأول من سنة اثنتين (٢) وثلاثين ومائة . حدثنا عبيد (٣) الله بن غنام بن حفص بن عتّاب النخعي قال : حدثنا ابن نمير قال : حدثني من سمع أبا معشر يقول : بويح عبد الله بن محمد شهر ربيع الأول من سنة اثنتين وثلاثين ومائة . حدثنا هارون بن عيسى قال : حدثنا أحمد بن منصور بن سيار قال : حدثنا مُحاضر بن المورّع قال : حدثنا الأعمش عن عطية قال : سمعت أبا سعيد الخُدري يقول : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخرج من أمّتي رجل يقال له السفاح يكون عطاؤه حَيًّا (٤) » .

وظهر أمر أبي العباس بالكوفة في هذا الشهر من هذه السنة ، ووافى أبو سلمة - وكان معسكرًا في حمام أعين (٥) - فقال له أبو العباس : « عذرناك يا أبا سلمة - غير معتد - (٦) وحقك لدينا عظيم / ، وسالمتك في دولتنا مشكورة ، وزلتك مغفورة ، فامض إلى عسكريك ١٠٦ لا يدخله خلل » .

ونخرج أبو العباس فصلى بالناس الظهر في مسجد بني أود ، وهو أول مسجد صلى فيه جماعة بدُرّاعة (٧) سوداء وكساء أسود ، وأصبح الناس غادين في البيعة إلى الجامع في يوم جمعة ، وغدا أبو العباس إلى المسجد ، فحدثت عن خليفة بن خياط قال : حدثني عبد الله

(١) في الأصل : لأربع عشر .

(٢) في الأصل : « اثنين » .

(٣) يذكره أبو زكريا دائمًا باسم عبد الله ، في الصفحات ١٨ ، ٦٤ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ٢٣٠ .
٢٣١ واسمه « عبيد بن غنام » في المشتبه للذهبي ص ٤٤٧ ، ولسان الميزان ٢٨٦/٤ .
وتذكرة الحفاظ للذهبي ١٠٩/٣ وهو أسنأذ أبي زكريا كما يقول الذهبي في تذكرة الحفاظ ١٠٩/٣ .

(٤) الحنى كالرمي والمعنى أنه يعطى بسخاء ، انظر المادة بمعجم اللغة .

(٥) حمام أعين موضع بالكوفة ، انظر معجم البلدان ٣/٣٣٤ .

(٦) انظر الجهشيارى ص ٨٧ .

(٧) البِدْرَعة ثوب كالبدْرَعة ، ودَرَّعه البسه الدرع .

« فلما فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ... إلى قوله : وَأَنَّهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مَا يَشَاءُ » (١) وأمر أبو العباس من قبله [أن يعطوا من شهد الواقعة خمسمائة وخمسمائة « وأن » يرفعوا أرزاقهم إلى ثمانين] (٢) / ١١٦

محمد بن يحيى بن كثير قال : سمعت ابن فضيل قال : بعث عبد الله بن علي حين دخل حران في سنة اثنتين (٣) وثلاثين ومائة إلى سالم الأقطس فضرب عنقه (٤) . وذكر محمود بن محمد الرافقي قال : حدثني سليمان بن عبد الله بن محمد بن سليمان قال : حدثني جدي قال : لما دخل عبد الله بن علي حران دعا بسليمان بن سالم فقال : « أحضري ودائع مروان » وكان في أذنه ثقل فقال : « ما يقول الأمير ؟ فأمر الشرط أن يفهموه » ففعلوا ، قال : « عادل بخير » (٥) فضحك عبد الله وخلاه .

وقدم عليه عبد الصمد بن علي في أربعة آلاف من عند أمير المؤمنين ، ورحل يريد (٦) دمشق فوافاه ، وقدم عليه صالح بن علي من قبل أبي العباس على طريق السماوة (٧) في ثمانية آلاف فنزل على باب الجابية ، ونزل عبد الله بن علي على باب الشرق ، وأنزل أبا عون على باب كيسان ، وأنزل حميد بن قحطبة على باب الفراديس ، وأنزل عبد الصمد بن علي (٨) ويحيى بن جعفر على باب المسدود (٩) ، وفي دمشق يومئذ الوليد بن معاوية ابن مروان (١٠) في خمسين ألف مقاتل من أهل دمشق ، وسائر كور أهل الشام ،

(١) سورة ٢ الآيات ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ .

(٢) هذه الزيادة من تاريخ الطبري ٤١/٣ ، والكامل لابن الأثير ١٥٧/٥ .

(٣) في الأصل : « اثنين » .

(٤) انظر ص ٤١ ، ص ١٣٩ .

(٥) في الأصل : « عاد لطبيخ » .

(٦) في الأصل : « ورحل يريد إلى دمشق » .

(٧) بادية السماوة بين الكوفة والشام : معجم البلدان ١٢٠/٥ .

(٨) في الأصل : « عبد الصمد بن علي بن يحيى بن جعفر » وهو تحريف لأن عبد الصمد بن علي ابن عبد الله بن العباس ويحيى بن جعفر الهاشمي كانا من قواد عبد الله بن علي عند فتح دمشق : انظر تاريخ الطبري ٤٨/٣ ، والكامل لابن الأثير ١٥٩/٥ .

(٩) عن أبواب دمشق انظر أحسن التقاسيم للمقدسي ص ١٥٧ - ١٥٨ وتاريخ الطبري ٤٨/٣ .

(١٠) في الأصل : « الوليد بن معاوية بن عبد الله بن مروان » انظر ص ١٢٧ - ١٢٨ وتاريخ الطبري ٤٥/٣ ، والكامل لابن الأثير ١٥٧/٥ ، ١٥٩ .

فحاصر^(١) أهل دمشق، وقتلهم من الأبواب كلها، فكان أول من صعد من باب الشرق عبد الله السمرقندى الطائى. قال: «وسودت اليمن من دمشق، وقتلهم من الأبواب، وبعثوا بالطاعة، ووثب من بها من اليمن على مضر فقتلهم مقتلة عظيمة، وفتحوا الأبواب، ووثبوا بالوليد بن معاوية - عاملهم - فقتلوه، ودخلت الجنود عليهم من كل باب، ورفع عبد الله عنهم السيف، وهدم سور دمشق، فبلغ ذلك مروان وهو نازل بفلسطين على نهر أبي فطرس^(٢) فهرب إلى مصر، وارتحل عبد الله ومن معه يريد فلسطين، وأتى صالح بن علي كتاب أمير المؤمنين يأمره بالمسير في طلب مروان حيث توجه، وكتب إلى عبد الله أن يوجه على مقدمة صالح أبا عون في خيله، وأن يجعل مكان أبي عون بسام/ بن إبراهيم، ١١٧ وسار صالح بن علي إلى نهر أبي فطرس، فنزل عليه في ذى القعدة سنة اثنتين^(٣) وثلاثين ومائة، وقدم أبا عون على مقدمته، ووجه أبو عون على مقدمته عامر بن إسماعيل أخا بلحارث ابن كعب حتى نزل الصعيد، ورحل مروان فنزل الجيزة^(٤) وقطع الجسور وأحرق الأعلاف، وما في عسكره من آلة الحرب، وارتحل صالح يسير بإزائه فحمل معه الماء والعلف، ثم عبر صالح إليه وقدم عامر بن إسماعيل على مقدمته، فأدركه في قرية يقال لها ببوصير^(٥) فقتله ليلاً، وخرج أصحاب مروان وخرج مروان فعلاً من قلعة حيال المنزل الذى كان فيه، فجعل يقاتل من أناته ويضربهم بسيفه، فقيل له: «يا أمير المؤمنين قد أتوك من كل جانب فاركب فرسك»، فقال: «هيهات إنما كنت أفر بالحرم، فلما أن أفر عنهم فلا، فلولا بنائى هؤلاء ما فارقت قدامى موضعهما من الزاب حتى أقتل، ولا يتحدث العرب بفراى عن بنائى أبدا»، ثم اكتنفوه، فأسرع إليه عامر بن إسماعيل أخو بنى الحارث بن كعب فقتله، وخرج ابنه عبيد الله وعبد الله، فأخذوا بمن تبعهما من وجوه أهل الشام نحو أرض

(١) لعل الأصح « فحاصروا » .

(٢) قرب الرملة من أرض فلسطين : معجم البلدان ٣٣٣/٨ .

(٣) فى الأصل : « اثنتين » :

(٤) فى الأصل . الحيرة ، ولعله يقصد الجيزة وكانت غربى فسطاط مصر : انظر معجم البلدان لياقوت ١٩٢/٣ .

(٥) فى الأصل : « ببوصين » وهو تحريف وقيل قتل مروان ببوصير قوريسدس (بضم القاف وكسر الراء وضم الدال) من كورة الأشمونى أو ببوصير الجيزة أو ببوصير الفيوم أو ببوصير أخرى من أعمال بنى سويف : انظر الكندى ص ٩٦ ، والمقرئى ٣٠٤/١ ومعجم البلدان ٣٠٦/٢ ، والمعارف لابن قتيبة ص ١٨٩ .

النوبة . وبلغنى عن الهيثم بن عدى قال : حدثنى أبو عون عهد الملك بن يزيد العتكي قال : قال بُكَيْرُ (١) بن ماهان : « والله إنك الذى نسير إلى مروان ، ولنبعثن إليه غلاماً من مَلْجَحٍ فليقتله » فقدمت والله على مقدمتى عامر بن إسماعيل فقتله .

أخبرنى محمد بن إبراهيم عن سيار عن أبي الذِّئَالِ (٢) قال : كان مروان بمصر فلما بلغه دخول عبد الله بن على دمشق عبر النيل وقطع الجسر وسار نحو أرض الحبشة (٣) ، فوجه عبد الله بن على أخاه صالحاً فى طلب مروان ، فاستعمل عامر بن إسماعيل - أحد بنى الحارث بن كعب ، فتوجه نحو مروان فلحقه بقرية تدعى بوصير ، وكان مروان منحرفاً عن اليمن مكرماً لقيس ماثلاً إليها ، فكان يعزل اليمن ويولى قيساً ويقدمهم/ ١١٨ فى الأعطيات . فآخبرنى ابن جميل عن العباس عن الهيثم قال : حدثنى هشام بن عمرو التغلبى ، والضحاك بن رَمَلٍ قالا (٤) : لما توجه مروان منهزماً يريد مصر - حين خرج من الجزيرة - لم يتبعه قيسى إلا ابن حديدة السليمى (٥) - وكان أخاه من الرضاعة - والكوثر بن الأسود الغنوى صاحب شرطته ، حتى انتهيا فى الشام ، فلما صار بقنشرين وثبت عليه طيء^٦ وتنوخ فانتهبوا عامة عسكره ، ثم مر بحمص فصنعوا به مثل ذلك ، ثم مر بدمشق فوثب به الحارث الحرشى (٦) فسود ودعا إلى بنى هاشم ، ثم مر بفلسطين والأردن ، فوثب به الحكم بن ضُبَّعَانَ (٧) [فأرسل مروان إلى عبد الله بن يزيد بن روح بن زُبَّاع فأجاره و] استقبله فأطفئه ، فخرج من فلسطين بسر . قال : وخرج معه من الشام ثعلبة بن سلامة العامرى والحجاج بن رَمَلٍ السكسكى ، فقال مروان لثعلبة : يا أبا سلامة أين قومك؟ قال :

(١) عن بكير هذا انظر الفخرى فى الآداب السلطانية لابن الطقطقى ص ١٣٧ .

(٢) عن أبي الذئال : انظر ص ١٢٦ .

(٣) لعل المعنى أنه كان متوجها الى الحبشة الا أنه قتل فى بوصير بمصر قبل أن يحقق غرضه فى الهروب .

(٤) فى الأصل : « قال » .

(٥) اسمه فى مروج الذهب للمسعودى : « ابن جندة السلمى » ١٦٤/٢ .

(٦) فى الأصل : الحرشى : بالسين واسمه فى مروج الذهب للمسعودى : الحارث بن عبدة الرحمن الحرشى ١٦٤/٢ .

(٧) فى الأصل : صنعان واسمه فى تاريخ الطبرى : الحكم بن ضبعان الجذامى ، والزيادة التالية من تاريخ الطبرى ٤٧/٣ ، وابن الأثير ١٥٩/٥ .

« وهل تركت لى قوماً ؟ قتلتهم والله فى طاعتك » . قال : وقيل للحجاج بن رمل : علام تخرج معه ؟ قال : « أكرهنى وقدمنى فوالله لا أخذه » ، حتى قدم مصر فقتلا معه جميعاً .
 وحدثنا على بن حرب قال : أخبرنا الهيثم قال : - وحدثنا يزيد الكنانى ابن عم أبى الرماحس^(١) - قال : والله إن مروان لبينى وبين الرماحس إذ قال مروان : « أبأرماحس وبلك ، ما ترى هذا الحى من قيس انفرجوا عنى انفراج الرأس ! » قال : « والله إنا أقصينا من به عزنا وقدّمنا من لم يكن لذلك بأمل » فلما قدم الرماحس على المهدي سألّه عن هذا الحديث فقال له^(٢) : « من أخبرك ؟ قال : (٣) » ابن عمك أيوب »^(٤) ، فقال : « صدق ، والله لى قال ذاك » . وقتل مروان فى ذى الحجة سنة اثنتين^(٥) وثلاثين ومائة ، وذلك يوم الأحد لثلاث عشرة^(٥) بقين من ذى الحجة . أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنى أبى قال : حدثنا إسحاق بن عيسى عن أبى معشر قال : قتل مروان فى ذى الحجة سنة اثنتين^(٥) وثلاثين ومائة .

وحدثنا ابن فيروز الأنبارى عن محمد بن وهب الدمشقى قال : حدثنا الهيثم بن عمران عن جده/ قال : قتل مروان فى ذى الحجة من سنة اثنتين^(٦) وثلاثين ومائة ببوصير^(٧) من ١١٩ أرض مصر ، وسنه ثلاث وستون سنة .

ثم انقضى أمر بنى أمية : حدثنا عبيد الله بن غنّام قال : حدثنا ابن نمير قال : حدثنى من سمع أبأ معشر السندى يقول : قتل مروان فى ذى الحجة سنة اثنتين^(٦) وثلاثين ومائة وانقضى ملك بنى أمية .

(١) الرماحس « بالحاء » بن عبيد العزيز كان عامل مروان على فلسطين ، وشخص معه الى مصر : انظر تاريخ الطبرى ٤٦/٣ ، وربما كان اسمه الرماحس وكنيته ابن الرماحس أيضا .

(٢) فى الأصل : « فقال لى » .

(٣) فى الأصل : « قلت » .

(٤) لعله ابن عم آخر غير يزيد السابق .

(٥) فى الأصل : « اثنين ، عشر ، اثنين » .

(٦) فى الأصل : « اثنين » .

(٧) فى الأصل : « ببوصير » انظر ص ١٣٥ .

زيادة في انحراف مروان عن اليمن^(١) ومقاتلتهم له

بلغنى عن الهيثم قال : حدثنى إسماعيل بن عبد الله القمري - أخو خالد - قال : دعاني مروان بخران وقد وافاها من الزاب فقال لى : يا أبا دأشم - وما كان كنانى قبلها - ، فقلت : ما تقول يا أمير المؤمنين ؟ قال : ترى ما قد جاء من الأمر وأنت المذوق به ، ولا عطر بعد عروس^(٢) ، فما ترى ؟ قلت : يا أمير المؤمنين علام أجبت ؟ قال : « أرتحل » فقلت ... وذكر قصة^(٣) .

وتكأبت^(٤) الجماعة على أبى العباس بعد قتل مروان واستقام له الأمر .

ذكر قتل بنى أمية

أخبرت عن خليفة عن أبى الذئال قال : لما هزم عبد الله بن علي مروان اجتمع هو وصالح على فتح دمشق فأخذ يزيد بن معاوية بن مروان وعبد الله بن عبد الجبار بن يزيد بن عبد الملك ابن مروان فوجه بهما إلى أبى العباس فصاليهما ، ونبش قبور بنى أمية وأحرقهم بالنار . وقيل إنه ولي عمرو بن تمام على نبش قبورهم ، قال عمرو : فنبتت قبر هشام فاستخرجته صحيحاً ، فضربه أسواطاً فانتشر ، ثم أحرقه بالنار ، ثم نبشنا قبر سليمان^(٥) فلم نجد فيه إلا صلبه ورأسه وأضلعه ، ثم استخرجنا مسلمة بقتسرين فلم نجد إلا جمجمة فأحرقناها ، ثم انتهينا إلى قبر الوليد بدمشق فلم نجد فيه إلا شق رأسه ، ثم صرنا إلى قبر معاوية فنبتناه ، فما وجدنا فيه إلا عظماً واحداً ، ثم انتهينا إلى قبر يزيد بن معاوية ، فما وجدنا فيه إلا حطاماً وخطاً كأنه رماد ، ثم تتبعنا قبورهم ففعلنا بهم مثل ذلك .

(١) فى الأصل : « التمر » وهو تحريف ويقصد أن اليمنيين - وزعيمهم يومئذ اسماعيل القسرى - لم يكونوا مخلصين لمروان فى النصيحة لأنه فصل غيرهم واضطهدهم . انظر الصفحات ٦١ ، ١٣٦ - ١٣٧ .

(٢) تزوجت امرأة بآبن عم لها اسمه عروس وبعد موته تزوجت رجلاً فبيحا فأفت منه وقالت هذا المثل : انظر مجمع الأمثال للميداني ١٦٢/٢ (ط مصر ١٣٥٢ هـ) .

(٣) ذكر المسعودى أن مروان بعد هزيمته عزم على اللجوء إلى بلاد الروم حتى تأتية الفرصة لاسترداد ملكه ، ولكن اسماعيل المذكور نهاه عن ذلك خشية غدر الروم به وبأسرته ، فلم ينفذ مروان خطته ، ثم علم بعد ذلك أن اسماعيل لم يكن مخلصاً له فى النصيحة ، مروج الذهب : ١٦٤/٢ ، وانظر الأخبار الطوال للدينورى ص ٣٦٥ .

(٤) تكأبوا : ازدحموا .

(٥) هنا بالأصل بياض يسع كلمتى : « ابن عبد الملك » وعن قتيل بنى أمية انظر الأغاني ٣٤٣/٤ - ٣٥٥ .

ولما نزل عبد الله بن علي نهر أبي فطرس (١) اجتمع إليه من بني أمية ثمانون رجلاً فيهم : الغمر بن يزيد بن عبد الملك . وأخبرت عن الهيثم قال : لما صار عبد الله بن علي إلى نهر أبي فطرس (١) - من فلسطين - نادى بالأمان لبني أمية ، فاجتمعوا إليه ، وفيهم محمد بن عبد الملك ، ويزيد بن هشام ، والغمر بن يزيد بن عبد الملك ، وعبد الواحد بن سليمان ابن عبد الملك ، وثمانون رجلاً من بني أمية ، فيهم (٢) رجلاً من كلب أذن (٣) لهما معهم ، ومنعا من الدحول فأبيا ، فقال عبد الله : « أدخلوهما » فأمر بقتلهم . وقال غير الهيثم : فلما أخذوا مجالسهم والجند خلف ظهورهم قال عبد الله : أحسبت أمية أن سترضى هاشم عنهما ويذهب زيدهما وحسينهما ؟ كلا ، ورب محمد وآله لينال كفورها وخشونها ، ثم أخذ قلنموته فضرب بها الأرض ، ووضع الجند الأعمدة والكافركوبات (٤) يشدخونهم (٥) ، وأتوا على آخرهم ، وأمر بالغمر فضربت عنقه ، وكان بينه وبين عبد الله مودة .

وفيهما قتل عبد الله بن علي سالماً (٦) الأفطس المحدث صاحب التفسير مولى محمد ابن مروان بحرآن . أنبأني محمد (٧) الرافي قال : حدثني أبو فروة قال : حدثنا عثمان قال : بعث عبد الله بن علي إلى سالم الأفطس حين دخل حرآن فضرب عنقه عند القبلة الحرائية ، ثم دخل عليه أبو الساج - مولى عثمان - وكان أول من سوّد بحرآن فاستأذنه في دفنه فأذن له . وأنبأني محمود قال : حدثني أبو فروة قال : حدثنا عثمان قال : أشار سالم الأفطس على مروان أن يعاجل أبا عون قبل أن تأتي أمداد المسودة ، فأبى مروان حتى يتكاملوا فلا تكون لهم باقية ، ولذلك/ قتله ابن علي . وأنبأني محمود قال : حدثنا محمد بن جبلة قال : ١٢١

(١) هكذا بالأصل مرة بالواو ومرة بدونها .

(٢) في الأصل : « فيهما » .

(٣) في الأصل : « أئذن » .

(٤) انظر ص ١٣٢ .

(٥) في الأصل : « يشدخونهم » .

(٦) في الأصل : « سالم » انظر ص ٤١ ، ص ١٣٤ ، وانظر عن سالم هذا : التاريخ الكبير

للبخاري ١١٨/٢ ، وابن سعد الطبقات الكبرى ج ٧ ص ١٧٩ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٤٤١/٣ ، والجرح والتعديل : قسم ١ ج ٢ ص ١٨٦ .

(٧) يروي أبو زكريا - غالباً - عن محمود بن محمد الرافي كما يقول بعد ذلك في هذه الصفحة والصفحة التي تليها ، وانظر ص ١٣٤ .

حدثني الهيثم بن خارجة قال : كان في يد سالم أموال مروان فطالبه بها عبد الله بن علي (١) فقتله ، وكان العلماء يستحسنون تفسير سالم . وأتينا محمود قال : حدثنا أبو فروة قال : حدثنا محمد بن سليمان قال : وصل سليمان (٢) الأقطس حماد بن أبي سلمان بثلاثين ألف دينار وكان له مؤاخياً .

وفيهما خلع بسام بن إبراهيم أبا العباس - وكان مع عبد الله بن علي بالشم - ودعا إلى ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وصار إلى العراق ، فبعث [أبو العباس] (٣) إليه بخازم بن خزيمة بناحية المدائن فهزمه خازم وقتل عامة أصحابه ، واستخفى بسام بالكوفة ، فدل عليه إسماعيل بن جعفر بن محمد فقتله أبو العباس وابنه .

وفيهما قتل عبد الله بن علي عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف .
وفيهما خلع أبو الورد الكلبي ودعا إلى آل أبي سفيان ، فولى عبد الله بن علي أخاه عبد الصمد فقتل أبو الورد .

وفيهما قتل أبو العباس أخاه [أبا] (٤) جعفر الجزيرة وإرمينية وأذربيجان ، وقتل داود بن علي مكة واليمن ، وقتل سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب البصرة ، وقتل أبا الجهم (٥) الوزارة ، وخالد بن برمك (٦) الخراج ، وإسماعيل بن علي فارس ، وأبا عون العنكي مصر ، وعبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي شرطته ، وأسد بن عبد الله الخزاعي الحرس والخاتم .

وفي ذي القعدة من هذه السنة وجه أبو جعفر عبد الله بن البختري الخزاعي فقتل ابن هبيرة ورباح بن أبي عمارة مولى بني أمية ، وعبد الله بن الحبحاب الكاتب وداود [ابن يزيد] (٧) بن عمر بن هبيرة .

(١) لعله رفض تسليمه إياها فقتله أو طالبه بها فأخذها ثم قتله : انظر ص ١٣٤ .

(٢) لعله يقصد سليمان بن سالم الأقطس الذي ذكره ص ١٣٤ .

(٣) هذه الزيادة من تاريخ الطبري ٧٦/٣ والكامل لابن الأثير ١٦٨/٥ .

(٤) زيادة ليست بالأصل .

(٥) عن أبي الجهم انظر ص ١٦٠ ، والوزراء والكتاب للجيشياري ص ٩٣ .

(٦) في الأصل : « ابن بريك » . (٧) هذه الزيادة من ص ١١٦ .

وفي هذه السنة مات منصور بن المغيرة ، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، وصَفْوَان ابن سَلَمَة ، ومحمد بن أبي بكر [بن محمد] (١) بن عمرو بن حزم ، كلهم/ بالمدينة . ١٢٢
وأقام الحج للناس داود بن علي [بن عبد الله] (٢) بن العباس من قِبَل أبي العباس .
وأُمير الموصل لأبي العباس محمد بن صُول (٣).

ودخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائة

فيها مات داود بن علي بن عبد الله بن العباس في غرة شهر ربيع الأول ، وقد كان قتل عمران بن موسى بن عمرو بن سعيد ، وعبد الله بن عبد الله بن سعد بن أبي وقاص وابنيه محمدا وعياضا ابني عبد الله ، وأيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد (٤) وجمع من بقي بالمدينة من بني أمية ليقتلهم ، فقال له عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي : يا أخى إذا قتلت هؤلاء بمن تباهى ؟ أما يكفيك أن يرؤك (٥) غاديا ورائحاً فيما يسرك ويسوؤهم فلم يقبل منه وقتلهم .

وقال حفص بن أبي النعمان - مولى لعبيد الله بن زياد لعنه الله - (٦) :

وكانت أمية في ملكها تجور وتظهر طغيانها

فلما رأى الله أن قد طغت فلم يُنظر الله عُدوانها

رماها بسفاح آل الرسول فجدة بكفيه أذقانا

وقال أبو حِراب العَتَكِي يرثي بني أمية (٧) :

أشاب المفارق قتلى كذا وقتلى بكثرة لم تُرْمس (٨)

(١) انظر ص ١٥٧ ، والكمال لابن الأثير ١٦٧/٥ .

(٢) هذه الزيادة من نفس الصفحة . (٣) انظر ص ١٤٥ وما بعدها .

(٤) في الأصل : « عمر » وقال قبل ذلك بسطر : « عمرو » وهو الصحيح انظر فوات الوفيات ١١٨/٢ . (٥) في الأصل : « يرونك غاد ورائح » .

(٦) كان عبید الله بن زياد واليا لمعاوية على خراسان سنة ٥٣ هـ ثم نقله الى البصرة سنة ٥٥ هـ ، وأقره يزيد عليها سنة ٦٠ هـ وفي أيامه قتل الحسين سنة ٦١ هـ ، وربما كان استشهاد الحسين سببا في لعن أبي زكريا له ، انظر تاريخ الطبري ١٦٦/٢ وما بعدها .

(٧) البيتان ينسبان لأبي عبد الله بن عمرو العجل بفتح العين والباء في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٢٣/٧ ، والأغانى ٢٩٩/١١ ، وانظر الأغاني ٣٣٦/٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤١ ، ومعجم البلدان ٢١٨/٧ .

(٨) كذا : موضع بأسفل مكة عند ذى طوى : انظر معجم البلدان لياقوت ٢٢٠-٢٢٣ ، وفي الأصل : « بكيرة » والتصحيح من المراجع السابقة ، الكثرة : التراب المجتمع .

وفي الزَّاب قَتلى ملوك ثَوَتْ وقَتلى بنهر أبي فُطْرُس
 وفيها خرج قسطنطين بن النور طاغية الروم فنزل على مَلْطِيَّة ، فحاربوه حرباً شديداً
 فصبر عليهم ، واضطروهم الأمر إلى النزول على الأمان ، ففتحتها على صلح وأمان وهدمت
 الروم سورها ، ومسجد جامعها .
 وفيها خرج أبو محمد الشَّافِئِي (١) فلبس الحمره هو وجنده ، فخرج إليه عبد الله
 ابن علي وابن قحطبة فهزماه ، واستباحا عسكره .
 وفيها قلد أبو العباس خاله زياد بن عبيد الله [بن عبد الله] (٢) بن عبد المدان الحارثي
 ابن الحارث (٣) بن كعب مكة والمدينة .

١٢٣

خبر له في ذلك :

حدثني هارون بن عيسى قال : حدثني أحمد بن منصور قال : حدثنا عبد الرزاق قال :
 أخبرنا حماد بن سعيد الصنعاني قال : أخبرني زياد بن عبيد الله (٤) المداني - خال أبي العباس -
 قال : جاءني رسول مروان بن محمد فرفعني إليه ، فخرجت مع الرسول ، فلما قدمنا لم
 يدعني أدخل ولا ألتصه ، فمضى بي إلى المسجد كما أنا ، وعلى ثياب سفري ، فدخلت
 المسجد ومضى هو ، ثم دخلت المقصورة ، ثم رميت ببصري فإذا حلقة فأتيتهم فسلمت ،
 فقال لي رجل منهم : بمن الرجل ؟ قلت : « يمان » قال : « أخبرني عن اليمن ما هي ؟ »
 قلت : « أما جبالها فكروم وورس (٥) وقطن ، وأما سهولها فبئر وشعير
 وذرة » ، قال : فجعلت أنعتها له ووجهه يتغير ، ولا أدري من هو حينئذ ، واصفر
 وجهه ، قلت : « إنا لله ، لك أمر (٦) » ، إذ خرج الحاجب وأخذ بيده فدخل قلت : من هو ؟
 قالوا : « ابن هبيرة » فازددت جزعاً ، فلم يلبث أن خرج معه طومار (٧) فمضى ولم يلتفت

(١) عن أبي محمد هذا انظر ص ٦٣ - ٦٤ .

(٢) انظر ص ١٢٢ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١٨٠ .

(٣) في الأصل : الخزم : انظر ص ١٢٢ .

(٤) في الأصل : « عبد الله » وهو تعريف انظر الصفحات ١٢٢ ، ١٤٢ ، ١٤٣ .

(٥) الورس : نيسات كالسمسم ، وورسه صيقه بالورس .

(٦) في الأصل : « أمرا » .

(٧) الطومار : الصحيلة .

ثم خرج الحاجب فقال: أين زياد بن عبيد الله؟ فقممت فدخلت، فسلمت فرد علي وكأن نفسي طابت، قال: إيه يا زياد^(١) قلت: «إيه يا أمير المؤمنين» قال: ما لنا ولكم؟ قلت: «لا شيء» يا أمير المؤمنين انتقر^(٢) سفهاؤنا، وقمنا نحن بالأمم، فكنا نحن الذين أطفأناها» قال صدقت، أتعرف هذا الذي خرج من عندي؟ قلت: لا، وقد كانت مني إليه هنة، وأنا صاحب هئات، فضحك حتى استلقى على قفاه، قال: أما إنه قد أخبرني بها فما زادك عندي إلا خيرا، هذا ابن هبيرة، وإني قد وليته العراق، أشركك في عمله ولا يستبدن بأمر دونك» قال فخرجت حتى كنت أنا وهو بالكوفة حتى قتل مروان وولى ابن أخى أبو العباس، فجعل يقول لى: «والله لأضربن عنقك، فرحت بهذا الأمر». قال: فجعلت البنود^(٣) تمر، فنبيل: هذه راية يحيى بن زياد، قال: «هذه / راية ابنك» قال: فقلت: فما ذنبى؟ ألسنت فى يديك! فلم أزل معه حتى قتل ابن هبيرة واستقام الأمر، فخرجت حتى قدمت على أبي العباس، فقال: أبطأت عني يا خال، فقلت: وأين كنت! إنما كنت أعرض على السيف غدوة وعشية قال: فأقمت عنده ما أقمت حتى حضر الموسم فقال: أخرج يا خال وليتك مكة ورزقك فى كل شهر ألفان^(٤) وخمسائة دينار» قال: فقلت: «أما الموسم فأقبل، وأما ولاية مكة والمدينة فلا أريدها» قال: «إنا لله، والله ما آلتك شرفا مكة والمدينة» قال: قلت: صدقت، ولكنى أرى من دخل معكم لم ينج^(٥) من الدنيا، وأنا امرؤ لم أصب منها، والله محمود^(٦)، قال: «فإنى أنجى عنك ذاك» قال: فكنت على مكة والمدينة حتى مات أبو العباس^(٧).

ولما صار زياد بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان إلى مكة والمدينة أخذ البيعة

(١) فى الأصل: «يا ابن زياد» وهو تحريف.

(٢) نقره: عابه واغتابه: تاج العروس ٥٨٠/٣.

(٣) البند: العلم الكبير.

(٤) فى الأصل: «ألفى».

(٥) فى الأصل: «لم ينجو».

(٦) ربما يعنى «والحمد لله» أو: «لم أصب منها» والله - محمودا أى شيئا محمودا ذا

قيمة.

(٧) لعله قبل الولاية بعد ترده.

للأبي العباس، وخرج إليه محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن (١) فبايع - وقيل إنه لم يبايع - ثم استخفى فكتب أبو العباس إلى عبد الله [بن حسن] :

أريدُ حَبَاةَهِ ويريدُ قتلى عَذِيرِكَ من خَلِيلِكَ من مُرَاد (٢)
فكتب إليه عبد الله بن حسن :

وكيف أريدُ ذاك وأنت مِنِّي بمنزلة البياض من السواد

وكيف أريد ذاك وأنت مِنِّي وَرَزْنُكَ حين يَفْقَدُحُ من زِنَادِي

وفيهما خرج أهل دمشق وهم ثمانون ألفاً فعمسكروا لقتال عبد الله بن علي ، فلما بلغه ذلك

كتب إلى رؤساء اليمن كتباً لطيفة يقول فيها : إنكم وإخوتكم من ربيعة كنتم بخراسان

شيعةً وأنصارنا ، وأنتم دفعتم إلينا مدينة دمشق وقتلتم الوليد بن معاوية ، وأنتم منا وبكم قوام

أمرنا ، فأنصرفوا وغلوا بيننا وبين مضر ، فأنفسح القوم عن حربه ، فلما رأت مضر ذلك

١٢٥ رحلت عن دمشق بذرايعهم / وأموالهم إلى حبيب بن مرة المزني ، فواسوه (٣) على أنفسهم ،

وسار عبد الله مسرعاً حتى نزل دمشق في المحرم سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، فأقام بها

خمسة عشر يوماً ثم سار إلى ابن مرة فهزمه ، وعلى مقدمته [عثمان] (٤) بن عبد الأعلى

ابن سُرَاقَةَ الأزدي في أربعة آلاف من اليمن .

وفيهما قتل أبو سلمة (٥) حفص بن سليمان السبيعي الخلال (٦) مولى [السبيعي]

وزير أبي العباس .

(١) في الأصل : « ابن حسين » وهو تحريف انظر الصفحات ١٨٠ - ١٩٦ ، ومقاتل الطالبين للأصفهاني ص ٢٢٢ ، والوافي بالوفيات ٢٩٧/٣ ، وجمهرة أنساب العرب ص ٣٩ ، والكمال لابن الأثير ١٩٦/٥ .

(٢) ينسب هذا البيت لعمر بن معدى كرب الزبيدي في العقد الفريد ١٤٢/١ ، ٧٦/٥ ، وانظر تاريخ يعقوبى ٩٧/٢ ، ومقاتل الطالبين ص ١٧٦ .

(٣) اسنوسينه قلت له « واسني ، وواساء : آساء لغة ردية والصواب استأسيته وآسيته ، انظر المادة بمعجم اللغة .

(٤) هذه الزيادة من ص ١٦٤ ، وتاريخ الطبري ٩٣/٣ - ٩٤ .

(٥) عن سبب قتل أبي سلمة انظر تاريخ الطبري ٥٨/٣ - ٦١ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ١٦٣/١ ، ومروج الذهب للمسعودي ١٧٥/٢ ، والكمال لابن الأثير ١٦٣/٥ .

(٦) العبارة في الأصل هكذا : أبوسلمة حفص بن سليمان السبيعي مولى الخلال والتصحيح من المراجع السابقة ، وقال أبوزكريا ص ١١٩ : انه مولى الحارث بن كعب ، ويقول ابن قتيبة في المعارف انه مولى السبيعي - حي من عمدة - ص ٣٧١ ، ويعرف بالخلال لسكنائه بدرب الخلالين بالكوفة ، أو لأنه كان يمتحن بيع الخل : انظر الأخبار الطوال للدينوري ص ٣٥٩ ، والفخرى ص ١٣٧ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٥٦/١٠ .

أخبرت عن سيار قال : دَسَّ أبو مسلم مَرَّارَ بن أنس الضبي فقتل أبا سلمة في سنة ثلاث وثلاثين ومائة . وقال غير خليفة : فبلغ أبا العباس قتله فقال : « للدين أَوْهَنُوا » . (١)

وتالوا : صلى عليه يحيى بن محمد بن علي ، فقال سليمان بن المهاجر العنكي :

إِنْ الْوَزِيرَ وَزِيرَ آلِ مُحَمَّدٍ أَوْدَى فَمَنْ يَشْنَاكَ كَانَ وَزِيرًا

وفيها قلد أبو العباس يحيى بن محمد أخاه الموصل (٢) وقدمها من الكوفة ، وكان محمد بن صُول والياً (٣) قبله عليها ، فأقام معه ، وقدم الموصل ومعه اثنا عشر ألف فارس ورجال - فيما ذكروا - فنزل قصر الإمارة الملاصق للمسجد الجامع (٤) ، وأمر محمد بن صُول فنزل قصر الحر بن يوسف وهو المنقوشة ، ونهاه عن النزول في نفس المدينة ودخول (٥) سورها .

وفيها قتل يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أهل الموصل ، وقد اختلف في سبب قتله لهم ، فحدثني أحمد بن عبد الرحمن السعدي عن أشياخ من أهل الموصل قال : كان سبب ذلك أن امرأة من أهل الموصل أراقت خَطْمِيَّة (٦) في طست وهي على سطح لها ، فوقع على رأس رجل من أهل خراسان من العجم كان ماراً في شارع من شوارع الموصل ، فتعتب الجندی (٧) ، واجتمع معه أصحاب له ، واجتمع قوم من الموصل ، فجز ذلك الاجتماع [إلى] ما [فعل] يحيى بن محمد (٨) .

وحدثني أحمد بن عبد الرحمن عن أشياخه قال : سبب قتلهم ميلهم إلى بني أمية . / ١٢٦

أخبرنا محمد بن المعافى بن طاوس عن أبيه عن جده قال : سبب قتل أهل الموصل أن أبا العباس عبد الله بن محمد بن علي قلد الموصل رجلاً يقال له : محمد بن صُول - مولى

(١) وقيل إن الخليفة نفسه دعا إلى هذا القتل واستحسنه وقال عندما علم بموته : « لليدين وللغم » . شماتة به ، انظر الجهشيارى وابن خلكان ١٦٣/١ .

(٢) لعل الأوضح أن يقول : قلد أبو العباس أخاه يحيى بن محمد ، لرفع اللبس .

(٣) في الأصل : « والى » .

(٤) في الأصل : « الملاصق للمسجد » .

(٥) في الأصل : « وادخال » .

(٦) الخطمي : نبات يفصل به الرأس : لسان العرب ١٢/١٨٨ ، وانظر ص ١٥٠ .

(٧) التعتب : تواصف الموجودة انظر المادة بالمعجم اللغوية .

(٨) في الأصل : « فجر ذلك الاجتماع ماحدثنا يحيى بن محمد » .

لخُثْعَمَ - وَقَلَّدَ أَرْمِينِيَّةَ رَجُلًا مِنْ الْأَزْدِ مِنْ آلِ الْمُهَلَّبِ ، فَوَافِيَا الْمَوْصِلِ جَمِيعًا ، فَلَمْ يَقْبَلْ أَهْلُ الْمَوْصِلِ وَلَايَةَ ابْنِ صُؤْلٍ ، وَقَالُوا : مَا نَرْضَى [أَنْ] يَكُونَ أَمِيرَنَا مَوْلَى لَخُثْعَمَ (١) ، وَمَنْعُوهُ مِنَ الدَّخُولِ إِلَى الْمَوْصِلِ ، وَقَالُوا لِلْمُهَلَّبِيِّ : نَحْنُ نَرْضَى بِكَ وَالْيَا عَلَيْنَا وَاجْتَنَبُوهُ إِلَى الْوَلَايَةِ فَاجَابَهُمْ إِلَى ذَلِكَ ، وَكُتِبُوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يُؤَلِّمَهُمُ الْمُهَلَّبِيَّ ، وَيَصْرِفَ عَنْهُمْ ابْنَ صُؤْلٍ ، وَكُتِبَ إِلَى ابْنِ صُؤْلٍ يُخْبِرُهُ بِمَنْعِ أَهْلِ الْمَوْصِلِ لَهُ الدَّخُولَ ، فَكَتَبَ أَبُو الْعَبَّاسِ إِلَى ابْنِ صُؤْلٍ : أَنْ أَقِمَ بِمَكَانِكَ إِلَى أَنْ يَأْتِيكَ أَمْرِي ، وَكُتِبَ إِلَى الْمُهَلَّبِيِّ أَنْ خَلْفَ أَصْحَابِكَ وَثَقَلَكَ بِالْمَوْصِلِ وَانْحَدَرَ ، فَانْحَدَرَ الْمُهَلَّبِيُّ وَخَلْفَ رَجَالِهِ ، وَأَنْفَذَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَائِدًا مِنْ قَوَادِهِ فِي جَمَاعَةٍ إِلَى الْمُهَلَّبِيِّ ، وَثَقَبُوا الزُّورِقَ وَغَرَقُوهُ وَكَاتَبَهُ ، وَقَلَّدَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَخَاهُ يُحْيَى ابْنَ مُحَمَّدٍ الْمَوْصِلِ ، وَأَنْفَذَهُ إِلَيْهَا فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا (٢) فَنَزَلَ قَصْرَ الْإِمَارَةِ وَأَمَرَ ابْنَ صُؤْلٍ أَلَّا يَدْخُلَ الْمَوْصِلَ وَأَنْ يَنْزِلَ قَصْرَ الْحَرِّ بْنِ يَوْسُفَ ، فَأَقَامَ شَهْرًا لَا يَظْهَرُ لِأَهْلِ الْمَوْصِلِ شَيْئًا يَنْكُرُونَهُ ، وَلَا يَعْتَبِرُ عَلَيْهِمْ فِيمَا فَعَلُوهُ ، ثُمَّ دَعَاهُمْ دَعْوَةً فَقَتَلَ مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا ، فَتَنَفَّرَ أَهْلُ الْمَوْصِلِ ، وَخَرَجُوا بِالسَّلَاحِ فَأَعْطَاهُمُ الْأَمَانَ ، وَنَادَى مُنَادِيَهُ : « مِنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْجَامِعَ فَهُوَ آمِنٌ بِأَمَانِ اللَّهِ وَأَمَانِ رَسُولِهِ ؛ فَأَتَى النَّاسُ الْمَسْجِدَ يَهْرَعُونَ ، فَأَقَامَ الرِّجَالُ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ ، فَقَتَلَ النَّاسُ قَتْلًا ذَرِيعًا أُسْرِفَ فِيهِ » .

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّعْدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي مِنْ مَشَايِخُنَا [مِنْ] (٣) قَالَ : كَانَ يُحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ فِي الْمَقْصُورَةِ (٤) وَمُحَمَّدُ بْنُ صُؤْلٍ فِي دَارِ يُحْيَى بْنِ الْحَرِّ بْنِ يَوْسُفَ فِي الْمَنْقُوشَةِ ، وَكَانَ قَتَلَ الْوُجُوهُ فِي الْمَنْقُوشَةِ ، وَكَانَ فِيمَنْ قَتَلَ شُرَيْحَ بْنَ شُرَيْحَ بْنِ عَمْرِ بْنِ سَلَمَةَ الْخَوْلَاقِي (٥) - حَدَّثَنِي شُرَيْحٌ وَهُوَ صَاحِبُ (٦) قَنَاطِرِ شُرَيْحَ بِالْمَوْصِلِ - وَوُثَّاقُ بْنُ

(١) خُثْعَمَ هُوَ أَقْبَلُ بْنُ أُنْمَارٍ مِنْ سَبَأٍ وَهُوَ أَخُو الْأَزْدِ وَكَانَ كُلُّ أَعْمَامِهِ مُتَحَالِفِينَ صَدَهُ : انْظُرْ جُمُهورية الْإِنْسَابَ لِابْنِ حَزْمٍ ص ٣٦٥ - ٣٦٩ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : اثْنَا عَشَرَ .

(٣) زِيَادَةُ لَيْسَتْ بِالْأَصْلِ .

(٤) الْمَقْصُورَةُ : مَقَامُ الْإِمَامِ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : شُرَيْحُ بْنُ شُرَيْحِ الْخَوَاتِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ ، وَالنَّصْحِيحُ مِنْ ص ١٥٠ ، ص ١٥٣ .

(٦) لَعَلَّ الرَّوَايَةَ يَقْصِدُ أَنْ شُرَيْحًا كَانَ مُحَدِّثًا وَأَنَّهُ حَدَّثَهُ ، لِأَنَّهُ لَا مَعْنَى لِقَوْلِهِ : « حَدَّثَنِي شُرَيْحٌ » هُنَا .

الشَّحَّاج (١) ، والعُراهم بن المختار الأزديان / وعلى بن نُعيم الحميَّدي (٢) وهو جد بني ١٢٧ سَمْعَوِيَّة ، والزبير بن إلياس الدهلي أو إلياس أبوه ، وخاقان (٣) بن يزيد الرحبي مولى لهم ، وهو جد بني قَوَد المصحَّحين ، وهو صاحب سكة خاقان التي بين مسجد موسى بن بصعب وبين مسجد بَسَام الذي يصلِّي فيه بنو الوضاح العبديون ، فبعث بها (٤) إلى يحيى ابن محمد فوثب به أهل الموصل فنأدى بالأمان ، فدخل الناس المسجد فوضع فيهم السيف. وذكر أن فيمن قُتل المعمر بن أيوب الهمداني جد بني حيَّة ، وقال قوم : إنه أفلت ، وكان فيمن خلع أبا العباس . وأخبرني محسن بن محمد بن معافى قال : حدثني جدي عن أبيه قال : جلس ابن صول بعد الأمان ودخول الناس المسجد على باب المسجد مما يلي البيعة (٥) ، وغلق أبواب المسجد وأحاطت الخيل والرجالة بالمسجد ، فأقبل يخرج الرجال فيقتلهم ، وأول من أخرج معروف بن آبي معروف (٦) العابد ومعه ابنه ، فقال ابن صول : « امدد عنقك » فقال له : ما كنت بالذي أعينك (٧) على معصية الله » فقتله وابنه. حدثني محمد ابن الحسن قال : حدثني حمزة بن جعفر بن مُقبل عن الأشياخ قال : لم يقاتل أحد من أهل الموصل ممن حاصروهم ابن صول لإمامي للطمثانيين فإنه خلع عمود المنبر فجاهدهم حتى قتل. حدثنا محمد بن المعافى عن أبيه عن جده قال : أدخل ابن صول من قبل من أهل الموصل المنقوشة ، كان يدخل رجلاً رجلاً إلى الحجرة فيقتلهم ولا يعلم بهم الآخرون ، وبعث الرؤوس ! في أطباق ومكاتب (٨) إلى يحيى بن محمد والناس لا يعلمون ، ولا يدرون ما فيها ، فلما وصلت إليه بعث إليه أن ضع السيف في الناس ، فاستعرضهم يقتل منهم من بقى هو وأصحابه ، فدخل الناس منازلهم وتحصنوا بها ، فوجه إليه : ناد فيهم بالأمان ، فأمر منادياً فصعد

(١) في الاصل : الشحاج : انظر ص ١٥٨ . *

(٢) هكذا بالأصل وفي ص ١٥٠ وص ١٥٣ : « الحميري » بالراء ولم أجد ما يؤيد أحد

الوجهين .

(٣) هكذا بالأصل وفي ص ١٥٠ وص ١٥٣ : « طرخان » .

(٤) أى برؤوس الضحايا ، ويوضح ذلك الكلام الآتي في نفس الصفحة .

(٥) لعل المعنى : مما يلي المكان الذي تؤخذ فيه البيعة على الناس عادة .

(٦) انظر الكامل لابن الأثير ١٦٧/٥ .

(٧) في الاصل : « أعنك » .

(٨) الكبا : كالى : المزبلة . انظر المادة في المعاجم اللغوية .

١٢٨ منارة المسجد فنادى : « من دخل المسجد فهو آمن بأمان الله » ، فقال الناس : « قوموا بنا إلى أمان الله » ، فغص / المسجد بالناس ، فأحاطت الخيل والرجالة بالمسجد ، فأول من أخرج معروف العابد وابنه ، فقتل لمعرف امدد عنقه فقتل : ما كنت لأعينك على معصية الله فقتل وابنه ، وأخرج أبان - وكان إمام المسجد - فضرب عنقه وعنق ابنه ، وجعلوا يخرجون الرجال على هذا ، حتى قتل أحد عشر ألفاً ممن له خاتم (١) ومن لا خاتم له خلق كثير ، فلما كان الليل سمع يحيى بن محمد صراخ النساء اللواتي قتل أزواجهن فقال : « ما هذا الصراخ يا بدر ؟ - لعلهم له - قال : هذا صراخ النساء اللاتي قتل رجالهن » ، قال : فإذا كان غد (٢) فلا تدعوا امرأة ولا صبياً إلا قتلتموه ، فقتل الرجال والصبيان والنساء ثلاثة أيام تباعاً (٣) . حدثني أحمد بن يحيى حروحش قال : سمعت أبي يقول عن جده قال : « قتل في دارنا ثمانون رجلاً وامرأة وصبياً ، وكان يقتل الرجال والنساء والصبيان » .

حدثنا محمد بن المعافى قال : حدثني أبي قال : حدثني شيخ من أهل الموصل قال : كنت صبياً في سنة القتل فأخذتني أمي فأدخلتني في بيت لنا فخبثتني في شُخيم (٤) في داخل البيت خوفاً على من القتل ، ولأخ صغير في المهد ، وأمي جالسة عنده ، فدخل عليها أربعة من أصحاب يحيى فقالوا لها : قومي أخرجي ما عندك ، فأخرجت لهم كل شيء عندها من حلوى ومتاع وغير ذلك ، فلما أخذوه ضرب أحدهم بطنها بالسيف فقتلها ، وخرجوا ، فانتبه الصبي في المهد فجعل يصيح فرحمته فنزلت إليه من الشُخيم الذي كنت فيه ، فقطرت في حلقه قطرات ماء ، ثم سمعت حساً فرجعت إلى الشُخيم ، فطلعت على الصبي الشمس في أجوف البيت فانتبه فزعا ، فلم يزل يصيح ويضطرب حتى وقع من المهد على بطن أمه ، ونخفت الخروج إليه ، فلم يزل مضطرباً في الدم والفرث حتى مات .

(١) ربما يقصد : « من العرب الأحرار أي غير الموالى » ويؤيد هذا قول البيهقي في تاريخه : أن يحيى قتل ١٨ ألف إنسان من صلب العرب غير الموالى والعبيد . ٩٤/٣ ، وفي الكامل لابن الأثير ١٨٠/٤ « ممن يأخذ العطاء » ، أو المقصود ذوو المنزل والوجهاء ، يقول ابن خلكان أن قواد ابن هبيرة قتلوا وأخذت خواتمهم ٤١٤/٢ ، وانظر الأصبهاني في مقاتل الطالبين ص ٣٢٠ حيث يقول : أن رجال المنصور كانوا يقتلون خصومه ويأخذون خواتمهم .

(٢) في الأصل : « غدا » .

(٣) يقول ابن حزم في جمهرة الأنساب « أنه لم ينح من أهل الموصل في هذه المذبحة إلا أربع مائة رجل وإن يحيى قتل حتى الكلاب وديج الديوك » ص ١٨ .

(٤) شخم الطعام : فسد ، وربما يقصد موضع الزبالة ، انظر المادة بالمعجم اللغوية .

وأخبرني محسن قال : حدثني محمد بن أحمد بن أبي المثنى قال : حدثني أبي قال : دخلت وأنا صبي دار الصباح بن الحصين المزني في اليوم الرابع أو الخامس من قتل أهل الموصل وإذا / ابنته قد قتلت وهي متحزمة بإزار وعمامة ، وسيف أبيها في يدها ، وقد قتلت ١٢٩ أربعة من أصحاب يحيى بن محمد ، وبها ضربة في رأسها ، وضربة في خاصرتها ، قال : وكان صباح من رجال أهل الموصل^(١) وقطيعته دار عباس القطان وبستانه .

وحدثني أحمد بن بكار قال : حدثني أبي عن جدي قال : « قتل في دارنا جماعة وكان لنا عمه يقال لها مَحْضَة ، فدخل الخراسانية دارنا فقال أحدهم^(٢) لأصحابه : هذه نَسِيبُها » فقالت : « كذبت يا ابن اللُّخَاء^(٣) مثلى لا يسبي » ، فضربها بالسيف فقتلها .

أخبرنا محمد بن المعافى عن أبيه قال : فلما كان في اليوم الرابع ركب يحيى بن محمد وبين يديه الحراب والسيوف المسلة بالموصل ، فاعترضته امرأة من دار الحارث بن الجارود فأتخذت بالشكيمة ، فأومأ إليها أصحابه ليقتلوها فنهاهم عنها ، وقال لها : « تكلمي » قالت : أما أنت من بني هاشم ؟ ، أما أنت ابن عم رسول الله صلى الله عليه [وسلم] ؟ أما تأنف للعربيات المسلمات أن تنكحوهن الزنج ؟ وكان معه قائد في أربعة آلاف زنجي ، فأمسك عن جوابها ، ثم أمر بها فبلغت مأمنها ، وأنف من كلامها ، فلما كان من غد أمر منادياً فنادى في الزنج أن يجتمعوا [عند] ^(٤) جِية الحَبَّاب للعطاء ، وكانت المياه تجتمع إليها ، وأمر يحيى بن محمد قواده من الخراسانية وغيرهم إذا اجتمع الزنج أن يصفوا عليهم بالسيوف ، فقتلوا - فيما ذكروا - أجمعين ، وطرحوهم في الجية .

وحدثني بعض أصحابنا قال : سمعت محمد بن أحمد بن [أبي] ^(٥) المثنى يقول عن حدثه قال : لقيت امرأة من الموصل يحيى بن محمد فقالت له : أما أنت عربي ؟

(١) الفطيمة قطعة من الأرض يعطيها السلطان لمن أراد .
(٢) في الأصل : « أحدهما لصاحبه » ولكنه قال قبل ذلك الخراسانية مما يدل على أنهم كانوا جماعة .

(٣) امرأة لخناء : لم تختن أو قبيحة ربح الفرج أو قبيحة الكلام .
(٤) زيادة ليست بالأصل والكلمة بالأصل جه : الجية ماتجتمع إليها المياه ، الجباء والجية في ج وي ، والوجي بفتح الواو وكسر الجيم وتشديد الياء : الوادي ، انظر المادة بالقواميس اللغوية .

(٥) هذه الزيادة من الصفحات ٧٣ ، ٧٥ ، ٨٥ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٤٩ ، ١٧٥ ، ٢٨٣ :
٣٥٩ ، ٣٦٤ ، ٣٩٥ ومن تذكرة الحفاظ للذهبي ١٠٩/٣ .

أما أنت حر؟ أما تخاف الله؟ - كلام قرعته به . وحدثني أحمد بن بكار قال : حدثنا أشياخنا قالوا (١) : كان أكبر الأمر في قتل يحيى بن محمد أهل الموصل ميلهم إلى بنى أمية وكرهيتهم لبني العباس ، وأن امرأة غسلت رأسها على سطح فأراقت الخُطمية (٢) في الشارع ، ف وقعت على رأس بعض الخراسانية ، فظن أنها فعلت ذلك متعمدة / ، فهجم الدار هو ومن كان معه فقتلوا أهلها ، فنفر الناس من ذلك .

وأخبرني غيره - ممن أَرْضَى فهمه - بما حدثني به عن أشياخ قدماء وصف أنهم كانوا يتعاورون (٣) هذا بحضرته قالوا : لما قدم عبد الله بن علي الموصل من الزاب وهزم مروان خرج إليه أهلها مع هشام بن عمرو الزهيري مسوذين ، فاستخلف عبد الله يحيى بن محمد على الموصل وجعل خليفته عليها محمد بن صول ، وكان في أهل الموصل إذ ذاك عز ومنعة ، وكان البلد أمويًا (٤) ، فخاف يحيى وثوب أهل الموصل به ، فقال لابن صول : إني لا آمن وثبة أهل الموصل ، فلو بادرناهم فذاك الصواب ، فوجه إلى وجوه منهم على جهة البر والتكرمة فإذا حصلوا في يدك فاقتلهم ، فوجه إلى العُراهم بن المختار ، وشريح بن شريح الخولاني ، ووثاق بن الشحاج (٥) ، والمعمر بن أيوب الهمداني ، وعلي بن نعيم الحميري ، وغيرهم ، فلما حصلوا في يده ضرب رقابهم ووجه برءوسهم إلى يحيى بن محمد ، وانكشف الخبر ، واثب الناس بالسيف فحاربوه فنأدى بالأمان في الجامع فاجتمعوا ، فغلر بهم ، ونكث ، وقتلهم فيه .

وأخبرني غير هذا أن المعمر بن أيوب أنكر رسالة ابن صول فلم يحضر ، فلما وقع القتل خرج إلى بابغيش (٦) فحارب المنصور (٧) بمن اجتمع إليه ، وأن فيمن قتل طرخان بن يزيد ، وذكر هذا عن أخبره به .

(١) في الأصل : « قال » .

(٢) الخطمي الذي يقسل به الرأس : انظر ناج العروس ٢٨٢/٨ .

(٣) المعاورة والتعاور شبه المداولة، والتداول في الشيء يكون بين اثنين .

(٤) هذا يخالف ما ذكره أبو زكريا من أن أهل الموصل حاربوا مع الخوارج بعناد ضد مروان ابن محمد حتى حلف ليقتلهم ص ٦٩-٧٥ ، ص ٧٨ ، وما ذكره من أنهم رفضوا أن يفتحوا له باب المدينة بعد هزيمته بالزاب ص ١٥٨ ، وما ذكره من أن بعض الموصلين جاهدوا باخلاص مع العباسيين ص ١٥٨ .

(٥) هنا بالأصل « الشحاج » وهو تحريف : انظر ص ١٥٨ .

(٦) بابغيش : ناحية بلسن أذربيجان وأردبيل يمر بها الزاب الأعلى : معجم البلدان لباقوت ١٧/٢ .

(٧) هنا بالأصل : « المنصور » .

حدثني علي بن عمر بن بويه - أو حدثني عنه محدث - قال : سمعت المشايخ يقولون : جمع الزنج لما قتل أهل الموصل ثلاثين ألف خاتم (١) .

حدثني جعفر بن أحمد عن أبيه عن أخبره قال : « قالت حظية لأبي العباس : فيم قتل أهل الموصل ؟ قال : لا - وعيشك - لا أدري (٢) » .

حدثني محمد بن بكار عن أخبره قال : قالت أم سلمة بنت أخي خالد بن سلمة المخزومي (٣) لأبي العباس : « يا أمير المؤمنين فيم قتل أهل الموصل ؟ قال : لا - وعيشك - لا أدري » .

أخبرني أحمد قال : حدثني محمد بن معاذ الخطيب قال : بعث إلى المعتضد (٤) / ٥٣١ أمير المؤمنين في سنة ست وثمانين ومائتين وقت صعوده إلى آت (٥) [فسألتني] (٦) : فيم قتل أهل الموصل ؟

حدثني الحسن بن سعيد بن مهران الصفار قال : أخبرنا ابن عيار قال : حدثني إبراهيم ابن موسى الزيات قال : أتيت عويمرا (٧) الأعرابي أسأله عن حديث فقال : من أين أنت ؟ فقلت : « من أهل الموصل » فقال : شهدت قتل أهل الموصل ؟ قلت : « نعم » قال : فحدثني ، فحدثته قال : فجعل يبكي ويقول : كذب - والله - من زعم أن هؤلاء مسلمون ، كذب - والله - من زعم أن هؤلاء مسلمون (٨) . حدثنا هارون بن عيسى قال : حدثنا أحمد بن منصور قال : حدثنا الأسود بن عامر قال : حدثنا حماد بن سلمة عن أبي الجون عن مسلم بن يسار أبي عبد الله بن عمرو قال : « إذا كان رأس ثلاث وثلاثين ومائة ولم تكن آية من الآيات فالعنوني في قبري » . قال : وحدثناه الأشهب قال : حدثنا حماد عن أبي الجون وهو الصواب .

(١) في الأصل بدل كلمة : « لا » كلمة : اما .

(٢) قد تكون كلمة : « لا » النافية هنا للتأكيد وقد تكون الأولى محرفة من : « لها » .

(٣) يقول ابن حزم في جمهرة أنساب العرب : ان أم سلمة كانت زوجة أبي العباس ويقول : « ولم يكن عند الخليفة من انكار الأمر الا هذا » انظر ص ١٨ .

(٤) بويح للمعتضد في ١٨ رجب ٢٧٩ هـ وتوفي ٢٣ ربيع الأول ٢٨٩ هـ انظر مروج الذهب للمسعودي ٣٦١/٢ .

(٥) في الأصل : مالم ، والتصحيح من تاريخ الطبري ٢/٣١٨٦ ، ومروج الذهب ٣٦٥/٢ ، والكامل لابن الأثير ٧/١٦٣ . (٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) في الأصل : « عويمر » .

(٨) في الأصل : مسلمين .

أخبرني عبد السلام بن محمد الخثعمي عن محمد بن الحسن بن دريد قال : أخبرنا أبو معاذ قال : أخبرني أبو عثمان قال : حدثنا أبو يعقوب يوسف الكوفي - وكان قد روى الأحاديث والأشعار عن أبيه - قال : حججت ذات سنة فإذا أنا ببرجل عند البيت يقول : « اللهم ارحمني وما أراك تفعل » فقلت : « يا هذا أيها أعجب إلياسك ما عند الله أو فنوطك من رحمة الله؟ » قال : « إن لي ذنباً عظيماً » قلت : « أخبرني به » قال : كنت مع يحيى بن محمد^(١) فركبنا يوم جمعة فاعترضنا المسجد ، ففكرنا ثلاثين ألفاً ، ثم نادى مناد^(٢) : من علق سوطه على دار فهدى له ، فعلق سوطي على دار ، ثم دخلتها فإذا برجل وامرأة وابنين لهما ، فقدمت الرجل فقتلته ، ثم قلت للمرأة : هات ما عندك^(٣) وإلا ألحقت ابنيك به فجاءتني بسبعة دنائير ومُتَمِّع^(٤) ، فقلت : هات ما عندك ، قالت : « ما عندي غير هذا » ، فقدمت ابنيها فقتلتهما ، ثم قلت : « هات ما عندك وإلا ألحقتك بهن » فلما رأت الجد قالت : ارفق فإن / عندي شيئاً كان أودعني أبوهما ، فجاءتني بدرع مذهبة لم أر لحسنها [شبيها]^(٥) ، فجعلت ألقبه عجباً به ، فإذا مكتوب عليه بذهب :

إِذَا جَارَ الْأَمِيرَ وَحَاجِبَاهُ وَقَاضِيَ الْأَرْضِ أَشْرَفَ فِي الْقَضَاءِ
فَوَيْلٌ ثُمَّ وََيْلٌ ثُمَّ وََيْلٌ لِقَاضِي الْأَرْضِ مِنْ قَاضِي السَّاءِ^(٦)

فسقط السيف من يدي وارتعدت وخرجت من موضعي إلى ما ترى .
وذكروا أن أسواق الموصل لم تعمر ثلاث سنين بعد قتل أهل الموصل .
حدثني ابن بكّار قال : حدثني بعض شيوتنا - عن ذكر له - قال : قال : الصقر^(٧)
ابن نَجْدَة قصيدة يرثي فيها من قتل من وجوه أهل الموصل ، حفظ منها هذين البيتين :

(١) هنا بالأصل عبارة : وسقط على عبد السلام يحيى بن الموصل ، وهي غير مفهومة وغير واضحة المراد .

(٢) في الأصل : « منادى » .

(٣) هنا بالأصل عبارة : « قالت ما عندي غير هذا » وهي مشطوبة .

(٤) متع كسر د وعنب الدلو والسقاء والرشاء والزاد القليل .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) هنا بالهامش عبارة : « مما يحفظ » .

(٧) انظر ص ٢٠٣ .

كان العُراهم زَيْنَ الأُزد كلَّهم وَقَحَارَها في كل يوم طِعان
وَشُرِيح كان جماننا وَقَوَّامنا ما تقصِّص أَمراً دُونه قحطان^(١)

وقتل في هذه السنة وفي هذه الملحمة^(٢) معروف بن أبي معروف [و] كان ناسكاً ،
ولمعروف رواية في الحديث ، قد روى عن عائشة وابن عمر وعطاء ومجاهد والحسن البصري ،
وروى عن المغيرة بن زياد الموصلي ، ومغيرة بن مقسم الضبي ، وليث بن أبي سليم ، والحارث
ابن الجارود - قاضي الموصل - ؛ وما أسند من حديثه ما حدثناه القاسم بن زكريا المطرُز
قال : حدثنا الوليد بن شجاع قال : حدثني كعب أبو إسحاق الحلبي قال : حدثني خُليد
ابن جعفر عن معروف الموصلي عن مجاهد قال : قلت لعائشة : ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصنع إذا كان في أهله ؟ قالت « كان في هيئة أهله » .

وقتل ابن معروف وأبان إمام المسجد الجامع والعُراهم بن المُختار بن جابر الأزدي -
وكان شريفاً - وشريح بن شريح بن عمرو بن سلمة الخولاني - وكان شريفاً - وعلى بن
نُعيم الحميري ، وكان كذلك ، وطرخان بن يزيد الرحبي - وكان مقدماً - وثلاثون ألفاً
من الرجال سوى النساء والصبيان / - على ما ذكر - ، رحم الله الموحدين ، وقد روينا حديثاً^{١٣٣}
يشهد بالشهادة ، وأرجو أن يكون حقاً إن شاء الله تعالى ، حدثناه سنان بن محمد بن طالب
قال : حدثنا عبد الله بن أيوب عن أبيه قال : [قال] لي أبو قَبِيل^(٣) يوماً : من أي
بلاد أنت ؟ قلت « من أهل الموصل » فقال ؛ « نعم البلاد بلادك » ، فعُدَّ في فضلها خصلاً
وقال : « إنه سيكون من أهل الموصل شهداء مرتين في أول ملك يملكه بنو العباس » قال :
قلت : ومتى ذلك ؟ قال : « إلى أجد في الكتب أنهم شهداء دجلة يقتلهم قوم يجيئون من
ناحية خراسان يعرفونهم^(٤) الرجال والنساء والصبيان ، ومرة أخرى يقتلون في

(١) لعل الضرورة الشعرية هي التي اقتضت حذف حرف العلة من آخر الفعل « تقتضي » .

(٢) الملحمة : الواقعة العظيمة القتل ، وقيل موضع القتال .

(٣) في الأصل : أبو قنيل ، وهو تحريف وعن أبي قبيل المعافري حي بن هاني المتوفى سنة
١٢٨ هـ انظر تهذيب التهذيب ٧٢/٣ ، واللباب لابن الأثير ١٥٤/٢ ، ومشاهير علماء الأمصار ص
١٢٠ ، والنجوم الزاهرة ١١٢/٢ .

(٤) في الأصل : « يعرف صوتهم » ولعل المعنى أن أصواتهم الخراسانية تميزهم عن غيرهم .

آخر ملك بنى العباس ، واسمها في الكتب الكرخ الأعظم ، والأبدال^(١) أربعون - منهم بالموصل - كلما مات واحد بدل الله عز وجل مكانه واحداً »

ووجدت في كتاب مسموع من محمد بن عبد الله بن عمار قال « سمعت أبا جعفر محمد ابن عبد الله بن عمار يقول سمعت أبا بكر بن عياش يقول ابتداء الأبدال من أهل الموصل » .

وأقام الحج في هذه السنة للناس زياد بن عبيد الله الحارثي خال أبي العباس ومات في هذه السنة من العلماء جماعة منهم : عطاء بن مسلم الخراساني ، وسليمان^(٢) بن علاثة الكلي ، وكان قاضياً لمروان^(٣) .

والوالى على الموصل وأعمالها يحيى بن محمد أخو^(٤) أبي العباس .

حدثنا ابن غنّام قال : حدثنا ابن نمير قال : مات مُغيرة الضبيّ في سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، وسليمان بن عبد الله بن علاثة - على ما ذكر خليفة عن بعض الرقيين - من يفهم أنه من بنى عقيل من أنفسهم ، وأنه توفي بالرقّة سنة خمس وخمسين ومائة ، وأن أخاه محمد ابن عبد الله [هو] الذي تولى القضاء دونه والله أعلم .

وقدم ربيعة بن أبي عبد الرحمن على أبي العباس ، حدثنا هارون بن عيسى قال : حدثنا أحمد بن منصور قال : حدثنا عبد الحكيم بن عبد الله قال : أخبرني أبي عن أبي القاسم عن مالك قال : لما قدم ربيعة / على أبي العباس أمر له بجائزة ، فأبى أن يقبلها ، فأعطاه خمسمائة دينار ليشتري جارية فأبى أن يقبلها . حدثنا هارون بن عيسى قال : حدثنا أحمد بن منصور قال : حدثنا عبد الحكم بن عبد الله قال : أخبرنا ابن وهب قال . حدثني مالك قال : قال لي ربيعة - حين أراد [الذهاب] ^(٥) إلى العراق - : إن سمعت أني حدثتهم بشيء فلا تعدني ^(٦) شيئاً قال : « وكان كما قال ، لما قدمها لزم بيته فلم يخرج إليهم ولم يحدثهم بشيء » .

(١) الأبدال : قوم يقيم الله بهم الأرض لايوت أحدهم الا قام مقامه آخر : انظر المعاجم اللغوية .

(٢) قال بعد ذلك في نفس الصفحة : سليمان بن عبد الله .

(٣) في الأصل : « قاضى » . (٤) في الأصل : « أخى » .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن انظر مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ص ٨١ .

وفى سنة ثلاث وثلاثين [ومائة] قتل عبد الرحمن بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة
بالموصل - بعد قتل أهل الموصل - قتله سليمان المعروف بالأسود بعد أمان كتبه له ثم غدر به .

ثم دخلت سنة أربع وثلاثين ومائة

فيها تحول أبو العباس من الكوفة إلى الأنبار وبني مدينتها ، ووجه خازم بن خزيمة
إلى الخوارج بعمان لموجدته عليه ، ولأنه قتل عِدَّة من أخواله الحارثيين^(١) .

وفيهما قلد محمد بن زياد بن عبيد الله^(٢) الحارثي اليمن ، وقتل المثنى بن يزيد بن
عمر^(٣) بن هبيرة .

وصار إليه سليمان بن هشام بن عبد الملك فدخل في طاعته^(٤) ، وفيها حسنت منزلته
عنده ، حتى أنشدته سُديف^(٥) بن ميمون مولى على بن عبد الله بن العباس :

أصبح الملك ثابت الأساس بالبهايليل من بني العباس
اذكروا مصرع الحسين وزيدا وقتيلا بجانب المِهْرَاس^(٦)
والإمام الذي أُصيب بحرّاً ن رهينا بفرقة وتناس
فقتله بالحيرة وقتل بنيهِ - فيما قالوا - وقتل سليمان بن حبيب المهلبى لأنّ أبا جعفر
كان اجتاز به الأهواز منصرفاً من إِيْرَج^(٧) فضربه وأراد قتله .

وفيهما مات محمد بن يزيد الحارثي^(٨) ابن خال أبي العباس وإلى اليمن ، فولى [أبو العباس] .
مكانه الربيع بن عبيد الله الحارثي .

(١) انظر قصة قتله أخوال الخليفة في تاريخ الطبرى ٧٥/٣ - ٧٧ .

(٢) فى الأصل : « عبد الله » انظر ص ١٢٢ ، ص ١٤٢ - ١٤٣ .

(٣) عن عمر بن هبيرة - لا عمرو ، كما هى هنا - انظر ص ١١٦ .

(٤) فى الأصل : « على طاعته » .

(٥) يقول اليعقوبى فى تاريخه ٩٥/٣ ، وابن خلدون فى تاريخه ٢٨٣/٣ والأصبهاني فى الأغاني ٣٤٤/٤ ، ويقاوت فى معجم البلدان ٢٠٩/٨ ان اسمه : « سديف بن ميمون » ويقول : ابن الأثير فى الكامل ١٦١/٥ ، والمرصفي فى رغبة الأمل ١٣٤/٨ ان قائلها : شبل بن عبد الله » وانظر شرح نهج البلاغة ١٢٥/٧ - ١٢٨ .

(٦) فى الأصل : « الهرماس » وهو تحريف والنصحیح من المراجع السابقة والمهراس ماء بجبل ، أحد قنل عنده حمزة بن عبد المطلب .

(٧) ابرج قلعة بفارس : معجم البلدان ١ / ٣٨٨ .

(٨) قال فى نفس الصفحة : ابن زياد لا يزيد وانظر ص ١٢٢ ، ص ١٤٢ - ١٤٣ .

وفيها عزل أبو العباس أخاه يحيى بن محمد عن الموصل لقتله أهلها وسوء أثره فيها ،
 ١٣٥ وقلدها عمه إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس فقدمها ، فنزل قصر الامارة / ثم صعد
 منبر الموصل ، وأذن بالصلاة جامعة ، فاجتمع الناس فخطبهم فقال - بعد حمد الله والثناء
 عليه ، وبعد كلام تكلم به - : « لولا أنا أهل بيت مغفور لنا لحقت على يحيى بن محمد النار
 لما صنع بكم ، ولكني سأرد المظالم عليكم وأحسن السيرة فيكم » . سمعت محمد بن
 المعافى بن طاوس يذكر هذا مرارا ، ولم أحفظ ما أسنده . وقرأت في كتاب يقول فيه :
 حدثني أبي عن جدي أنه حضر ذلك من كلام إسماعيل . وذكر محمد بن المعافى عن أبيه عن
 جده قال : خطب إسماعيل يوماً فقال : « يا أهل الموصل أنا أرد عليكم المظالم وأعطيكم ديات
 من قتل يحيى منكم » وبلغني أن إسماعيل بن علي كتب بحال البلد وخراجه ، فكتب إليه :
 « ارفق بالناس وتألفهم » .

وفي هذه السنة مات يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي ، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة .
 وأقام الحج للناس فيها عيسى بن موسى بن محمد بن علي [بن عبد الله] بن العباس .
 وأمير الموصل فيها إسماعيل بن علي .

ودخلت سنة خمس وثلاثين ومائة

أخبرنا محمد بن المعافى قال : حدثني أبي عن أبيه قال : كان يحيى^(١) بن الحر بن
 يوسف في قصره الذي يقال له : المنقوشة ، وكانت ضياعه في البرية^(٢) : رأس الأيل ،
 والعبيدية وباوردا وغير ذلك ، وكان يحيى يركب في غلمانه ومواليه في نحو من مائة
 فارس ومعه الفهود والصقورة والبزاة ، فنظر إسماعيل بن علي* إلى حاله ، فوجه
 قائدا من قواده إلى الوادي المعروف بالقلوب - من طريق المرج^(٣) - ، وأمره إذا صار يحيى
 إلى القلوب يريد ضياعه بالمرج [أن] يقتله ، ففعل ذلك ، وحوى قصره ودوره وفنادقه

(١) ناب يحيى عن أبيه الحر بن يوسف في ولاية الموصل زمن هشام بن عبد الملك ، انظر ص ٣٣ .

(٢) البرية كورة كانت تابعة للموصل : معجم ما استعجم للبكري ١٢٧٨/٤ .

(٣) مرج الموصل - عن جانبها الشرقي - : موضع بين الجبال فيه مروج وقرى : معجم البلدان

لياقوت ١٥/٨ - ١٧ .

عُبَيْد ، فجمعهم وقام بأمرهم ، وزوج بناتهم بنيه ، فسعى به قوم من أهل الموصل إلى إسماعيل بن علي وقالوا : إن عبيداً^(١) - مولى الحر - قد زوج بنيه بنات / الحر^(٢) ، ١٣٦ فبعث إليه وأراد قتله ، فقال : أصلح الله الأمير قتل الرجل واصطفى ماله ، وبقي حرمه حيارى لا شيء لهم ، فجمعتهم وحصرتهم عليهم وأنا مولاهم ، والذي بلغك غير هذا باطل ، فإن رأى الأمير أننا يأمر لهم بمسكن فيسكنونه ، فأمر لهم بدار الحاككة ، فأعطوهم إياها ، وهو الفندق المعروف بدار الحوّاكين بحضرة سوق الحشيش^(٣) .

وفيهما توفي يحيى بن يحيى الغساني عامل عمر بن عبد العزيز - كان - على الموصل^(٤) ، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري .

والوالى على الموصل وأعمالها إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس ، وأحوال أهلها مضطربة وأسواقهم معطلة - على ما بلغنا -

ذكر محمد بن معافى عن أبيه عن جده قال : لما قتل إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس يحيى بن الحر بن يوسف بن الحكم كتب إلى أبي جعفر يخبره ، وأنه كان في عدة ، واستوهمه ضياعه فوهبها له ، وأخرج ولده وولد أبيه منها ، وانحدر آل الحر بن يوسف إلى أبي جعفر يتظلمون فأمر المهدي^(٥) برد ضياعهم عليهم ، وكان أبو جعفر صار إلى الحر بن يوسف إلى الموصل في دولة بني أمية فوصله ، فشكر له ذلك ، فبلغ ولد إسماعيل الخبر فصاروا إلى عمهم عبد الصمد بن علي ، فشكوا ذلك إليه ، فدخل عبد الصمد على المهدي فقال : « بلغني أنك أمرت برد ضياع الحر على ولده » قال « نعم » قال : « أنشدك الله^(٦) أن تجبر عظماً كسره الله عز وجل » ، فأمر [أن] تجرى^(٧) عليهم أيام أبي جعفر وأيام المهدي ، فلما ولي هارون قطعت عنهم الجراية ، فتفرقوا عن الموصل وساءت أحوالهم .

(١) في الأصل : « عبيد » .

(٢) هنا بالأصل : « بنات الحر وبنات الحر » عبارة مكررة .

(٣) عن سوق الحشيش انظر ص ٢٢٩ ، ص ٣٦٣ .

(٤) انظر ص ٣ .

(٥) كان المنصور يعرض ابنه المهدي لعمل الخير حتى يحبه الناس ، وقد أوصاه بصلتهم ،

فقد يكون المهدي هنا تصرف بإيماز من أبيه المنصور ، انظر ص ٢٠٢ .

(٦) الأصح : لا تجبر لأنه يحرضه على عدم رد الضياع إلى أصحابها .

(٧) لعل المهدي أخذ يرى عم أبيه عبد الصمد بن علي ولم يرد ضياع الحر على ولده ، أو رجح

عما كان قد قرره ، ولكنه رأى أن يعوضهم بعض الشيء بأن تبرى عليهم عطاياهم كنوع من التعويض أو المؤاساة . ولم يوضح أبو زكريا متى كانت هذه الحادثة لأنه ذكرها أثناء خلافة السفاح ثم يقول : أن إسماعيل كتب إلى المنصور يخبره بما حدث ، وإن المهدي هو الذي حاول الفصل في الموضوع .

ودخلت سنة ست وثلاثين ومائة

وفيها أقطع أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي وائل الشَّحاجي^(١) الأزدي الموصل قطعتين بربض مدينته الموصل الأسفل في الأرض المعروفة بقطائع بني وائل^(٢) وكان وائل بن الشَّحاج وإخوته - فيما بلغني - قد صعدوا مع عبد الله بن علي في طلب مروان في / سنة اثنتين وثلاثين ومائة . أخبرت عن أحمد بن زهير قال : حدثني عبد الوهاب بن إبراهيم قال : حدثني أبو هاشم مخلد بن محمد قال : قدم مروان في هزيمته مصرا ، ثم خرج منها فنزل منزلا يقال له : بوصير^(٣) فتبعه إسماعيل الحارثي وشُعبة^(٤) ومعهما خيل أهل الموصل فقتلوا بها .

أخرج إلى مسرور بن محمد بن حمدويه بن مسرور الشَّحاجي^(٥) نفس الكتاب الذي كتبه أبو العباس أوائل الشَّحاج^(٥) - فيما ذكر لي - والكتاب شاهد بصحة ما وُجد وذكر فيه وجدت فيه : «بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من عبد الله أمير المؤمنين لوائل بن الشَّحاج : إن أمير المؤمنين أعطاه بالموصل قصرا من لبن وطين كان بيد هشام بن عبد الملك الأموي ، وأرضا - ذكر مساحتها في السجل - وكل حق هولها ، فإن بدا لأمر المؤمنين فيما أعطاه منها فهو أحق به ، ولم يعطه أمير المؤمنين حقاً لمسلم ولا معاهد » وكتب محمد بن حُبَيْش في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ومائة ، وخاتم أبي العباس في أسفله ، وعلامته في أعلاه ، وذكر مسرور بن حمدويه أنه لفظ . أبي العباس .

أخبرني مسرور^(٦) بن حمدويه بن مسرور عن أبيه عن جده قال : كان سبب إقطاع

(١) الكلمة المذكورة في الأصل : «الشَّحاجي» (س ج ا ج) هنا وفي ص ٣٤٦ ، والشَّحاج (س ج ا ج) في الصفحات ١٤٧ ، ١٥٨ ، ١٩٧ ، ٢٢٧ ، ٢٨٩ : الشَّحاج (ش ج ا ج) في الصفحات ١٧٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ولعل هذا هو الصحيح لأن الزبيدي في تاج العروس يقول : شحاج ككنان بطنان من الأزدي : ٦٣/٢ ، وانظر ابن حوقل في كتاب طبقات الأرض ص ٢١٦ ، وتاريخ الموصل لسليمان صايب ٣٤/١ ، ٥٣ - ٥٤ .

(٢) انظر ص ١٧١ - ١٧٣ .

(٣) بالأصل بوصين بالنون : انظر ص ١١٧ .

(٤) في الأصل : سَعفه واسمه في تاريخ الطبري : «شعبة بن كثير المازني» ٤٩/٣ ، وانظر الكامل لابن الأثير ١٥٩/٥ .

(٥) في الأصل : «الشَّحاجي . . الشَّحاج» ٣٥ .

(٦) قال قبل ذلك في نفس الصفحة : «مسرور بن محمد بن حمدويه» وانظر ص ١٧١ .

أبي العباس وائل بن الشَّحَّاج القطيعية سنة ست وثلاثين ومائة لأنه كان أول من خرج إلى عبد الله بن علي لما هزم مروان بن محمد يوم الزاب ، ثم أقبل معه من الموصل ، فسوّد أهل الموصل وخرجوا إلى عبد الله بن علي ودخلوا في طاعته ، وصعد وائل بن الشَّحَّاج مع عبد الله ابن علي في طلب مروان فحسن أثره ، وتبين عبد الله بن علي شجاعته وطاعته ، فأحسن الشَّاء عليه عند أبي العباس فأقطعه القطيعية الأولى^(١) . وأخبرني مسرور عن أشياخه قال : كان سماك بن الشَّحَّاج وإخوته مع وائل بن الشَّحَّاج لما صعد من الموصل إلى الشام في طلب مروان مع عبد الله بن علي .

١٣٨ وفي هذه السنة قدم أبو جعفر من الجزيرة يريد أبا العباس ، وكان / واليا على الجزيرة وما يليها لأبي العباس فأبى الموصل وانحدر منها ، فلقى أبا العباس واستأذنه في الحج فأذن له وولاه الموسم ، وعزل زياد بن عبيد الله^(٢) الحارثي خاله عن مكة والمدينة وولاه العباس ابن عبد الله بن معبد بن العباس .

وكتب أبو مسلم يستأذن أبا العباس في الحج فأذن له في القدوم ، فلما قرب من بغداد خرج القواد وسائر الناس لتلقيه ، وأشار أبو جعفر على أبي العباس بقتله وقال : إن في رأسه غدرة ، فأبى ذلك أبو العباس [وقال]^(٣) لأبي مسلم لولا أن أبا جعفر يحج لوليتك الموسم . وبابيع أبو العباس لأبي جعفر وولاه العهد بعده ولابن أخيه عيسى بن موسى بعد أبي جعفر . وكتب العهد وصيره في ثوب وختمه بخاتمه وخواتيم أهل بيته ودفعه إلى عيسى بن موسى^(٤) . وقدم عبد الله بن علي على أبي العباس فعقد له على الصائفة في أهل خراسان وأهل الشام وأهل الجزيرة وأهل الموصل ، وخرج حتى أتى دُلُوك^(٥) ، ولم يشعر حتى أتاه وفاة أبي العباس .

. وكانت وفاة أبي العباس بالأنبار لثلاث عشرة خلت من ذى الحجة سنة ست وثلاثين ومائة . وكانت وفاته بالجدرى ، وأيامه من وقت ملك إلى وقت توفى أربع سنين وتسعة أشهر . حارب مروان منها تسعة أشهر وثلاثة عشر يوماً ، وعمره - فيما قيل - ثلاثاً وثلاثين سنة ، وقد قيل دون ذلك .

(١) عن القطيعية الثانية انظر ص ١٧١ - ١٧٣

(٢) في الأصل : عبيد الله بن زياد الحارثي ابن خاله ، والتصحيح من الصفحات ١٤٢-١٤٤ .
١٦١ ، وتاريخ الطبري ٩١/٣ ، النجوم الزاهرة ٣٢٤/١ ، ٣٢٥ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) في الأصل : موسى بن عيسى : وهو تحريف انظر ص ٢٣٢ .

(٥) دُلُوك : بليدة في نواحي حلب بالعواصم : معجم البلدان ٦٨/٤ .

أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنا أبي قال : حدثنا إسحاق بن عيسى عن أبي معشر قال - وحدثناه (١) عبيد الله بن غنام النخعي - قال : حدثنا ابن نمير قال : حدثني من سمع أبا معشر يقول : توفي أبو العباس لثلاث (٢) عشرة خلت من ذى الحجة سنة ست وثلاثين ومائة .

حدثنا ابن فيروز الأنباري عن محمد بن وهب الدمشقي قال : حدثني الهيثم بن عمران العبسي (٣) قال : قام أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي أربع سنين ونصفاً ثم مات بالكوفة . أخبرت عن خليفة بن خياط قال : حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده وعبد الله ابن المغيرة عن أبيه وأبو اليقظان (٤) وغيرهم قالوا : ولد أبو العباس / بالحُميمة من أرض الشام سنة ثمان ومائة ومات بالأنبار يوم الأحد لثلاث عشرة خلت من ذى الحجة سنة ست وثلاثين ومائة ، وتوفي وعمره ثمان وعشرون سنة (٥) ، وصلى عليه عيسى بن علي ، ورثاه أبو دلامة : (٦)

١٣٩

من مُجمل في الصَّبْرِ عَنْكَ فَلَمْ يَكُنْ جَزَعِي وَلَا صَبْرِي عَلَيْكَ جَمِيلًا
يَجِدُونَ أَبَدًا لَا بِهِ وَأَنَا امْرُؤٌ لَوْ عَشْتُ عَمْرِي مَا وَجَدْتُ بَدِيلًا
إِنِّي سَأَلْتُ النَّاسَ بَعْدَكَ كُلَّهُمْ فَوَجَدْتُ أَجُودَ مِنْ سَأَلْتُ بِخِيلًا

وكان حاجبه - فيما قيل - يوم توفي أبو غسان يزيد بن زياد مولاه ، وعلى شرطته عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي ، وهو من ولد سبالة بن عامر بن عمرو بن كعب بن حارث الغطريف الأصغر من ولد زهران (٧) ، وعلى حرسه والخاتم أسد بن عبد الله الخزاعي ، وعلى ديوان الخراج خالد بن برمك وعلى الوزارة أبو الجهم بن عطية ، وكان ما خلف تسع جباب وأربعة أقمص وأربعة (٨) طيالة وثلاثة (٩) مطارف وخمسة سراويلات .

(١) في الأصل : عبد الله ، انظر ص ١٢٣ . (٢) في الأصل : « ليلة عشرة خلت » .

(٣) انظر خلاصة تهذيب الكمال ص ٣٥٤ والجرح والتعديل قسم ٢ ج ٤ ص ٨٢ .

(٤) عن أبي اليقظان انظر ص ١١٠ . (٥) في الأصل : « ثمانية وعشرين » .

(٦) أبو دلامة : هو زند بفتح الزاي وسكون النون بن الجون بفتح الجيم وسكون الواو الأسدي توفي ١٦١ هـ / ٧٧٨ م انظر عنه الأغاني ١٠/٢٣٥ ، والشعر والشعراء ص ٤٨٧ ، وابن خلكان ١٩٠/١ ، وتاريخ بغداد ٤٨٨/٨ . (٧) انظر ص ٧٧ .

(٨) في الأصل : « أربع » .

(٩) في الأصل ثلاث ٠٠ وخمسي والمطرف بضم الميم وسكون الطاء وفتح الراء رداء من خز مربع ذو أعلام .

وقيل إنه أقام بالكوفة من خلافته سنتين وتسعة أشهر ، وبالأخبار - بقصره الذي بناه - سنتين ، وقبره بالأخبار .

والوالى على الموصل وأعمالها - إلى أن توفى أبو العباس - اسماعيل بن علي عمه ، والموصل مضطربة وأعمالها منتقضة ، وعمارتها ناقصة - على ما قيل -

وتوفى فيها من الأمصار من أهل الجزيرة حصين^(١) بن عبد الرحمن من أهل حران ويكنى أبا عون ، ومات بالعراق ؛ أنبأني الحسين بن محمد قال : حدثني أبو فروة قال : حدثني عثمان بن عبد الرحمن قال : رأيت على حصين ثياباً سوداً ، وكان على بيت المال .^(٢) وبويج عبد الله أبو جعفر الأكبر^(٣) بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس في اليوم الذي توفى فيه أبو العباس ، وأخذ له البيعة عيسى بن (موسى بن محمد بن) علي / بن عبد الله ١٤٠ ابن العباس وكان عامل أبي العباس على الكوفة . وكان أبو جعفر بطريق مكة ولقيته البيعة بالعقبة^(٤) ومعه زياد بن عبيد الله الحارثي ، وكان عامل أبي العباس على المدينة ومكة والطائف ، وكان أمره بالانصراف فأقره أبو جعفر على عمله ، وقدم أبو جعفر الكوفة انسلاخ المحرم من سنة سبع وثلاثين ومائة . أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنا أبي قال : حدثنا إسحاق بن عيسى عن أبي معشر [و]^(٥) حدثنا عبيد الله بن غنم النخعي قال : حدثنا ابن زُمير قال : حدثنا من سمع أبا معشر قال : « استخلف أبو جعفر عبد الله بن محمد ابن علي سنة سبع وثلاثين ومائة »^(٦) .

أنبأنا ابن مَهِلِيل^(٧) قال : حدثنا أحمد بن صالح بن إسحاق بن سليمان قال : حدثني أبي عن أبيه إسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس قال : قال لنا المنصور

(١) في الأصل : حصيف بالغاء واسمه : حصين بن عبد الرحمن وكنيته أبو الهذيل في كل من تهذيب التهذيب ٣٨١/٢ ، وتذكرة الحفاظ ١٢٨/١ وشنوات الذهب لابن العماد ١٩٣/١ ، والخلاصة ص ٧٣ ، وتاريخ الطبري ٢٨٤/٢ ، وانظر ص ٤١ ، ص ١٦١ .

(٢) هنا الأصل : « والحمد لله حق حمده الجزء السادس عشر من أجزاء الشيخ أبي زكريا بسم الله الرحمن الرحيم » .

(٣) عبد الله الأصغر هو أبو العباس السفاح لأنه ولد سنة ١٠٣ هـ وولد أبو جعفر سنة ٩٥ هـ انظر مروج الذهب ١٨٠/٢ .

(٤) العقبة منزل في طريق مكة : انظر معجم البلدان لياقوت ١٩١/٦ .

(٥) هذه الزيادة من ص ١٦٠ .

(٦) في الأصل : « سنة سنة » .

(٧) عن الحسن بن عليل العنزي بفتح العين والنون انظر : المشتبه للذهبي ص ٤٦٩ .

ونحن بالأنبار : « تذكرون رؤيا كنت رأيتها ونحن بالسواد^(١) ؟ قالوا : « يا أمير المؤمنين ما نذكرها » فغضب من ذلك وقال : « كان يجب عليكم أن تكتبوها^(٢) في ألواح ذهب وتعلقوها في أعناق الصبيان » . فقال عيسى بن علي : « إن كنا - يا أمير المؤمنين - قصرنا في ذلك فنحن نستغفر الله ، فليحدثنا أمير المؤمنين ويعيدها علينا » قال : نعم . رأيت كائى في المسجد الحرام ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة وبابها مفتوح والدرجة موضوعة ، وما أفقد واحدا من الهاشميين ولا من القرشيين ، إذا مناد^(٣) ينادى أين عبد الله ؟ فقام أخى عبد الله يتخطى الرجال حتى صار على الدرجة ، فأخذ بيده وأدخل ، فما لبث أن خرج علينا ومعه قناة وعليها لواء أسود قدر أربعة أذرع أو أرجح ، فرجع حتى خرج من باب المسجد ، ثم نودى أين عبد الله ؟ فقمت أنا وعبد الله بن علي نستبق حتى صرنا إلى الدرجة ، فجلّس ، وأخذ يبدى فأدخلت الكعبة ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ومعه أبو بكر وعمر وبلال ، فعقد لى وأوصانى بأتمته . وعسنى بعمامة . وكان كورها^(٤) ثلاثة وعشرين كورا ، قال : أخذها إليك أبو الخلفاء إلى يوم القيامة .

١٤١

أخبرني / ابن المبارك العسكري عن عبد الله بن الحارث المروزي قال : حدثني أحمد ابن عيسى المصرى المحدث عن يحيى بن سليمان الطائفي قال : « دخلت على المنصور قصره بعد ما استتم بناءه . وكنا في برد شديد ، فإذا هو في بيت لا باب عليه وعليه ستر بارية ، قلنا : « يا أمير المؤمنين لو أمرت بشراء^(٥) ستر غير هذا واتخاذ باب على هذا البيت . قال : « لو أردت أن يكون ههنا ستر ذهب وباب فضة لكانا ، ولكن رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فدعسنى بعمامة سوداء ألواها على رأسي ثلاثا^(٦) وعشرين لوية ثم صرب بيده على كتفي وقال : « هي لك ولولدك إلى يوم القيامة »

-
- (١) يراد بالسواد رستاق - يضم الراء وسكون السين - العراق وصياعها التي افسحها المسلمون على عهد عمر : معجم البلدان ١٥٩/٥ .
 (٢) في الأصل : « أن تكتبونها » وتعلقوها .
 (٣) في الأصل : « منادى » .
 (٤) الكور بفتح الكاف وسكون الواو لوث - بفتح اللام وسكون الواو - العمامة يعنى ادارتها على الرأس وكل دارة من العمامة كور وكل دور كور .
 (٥) في الأصل : « بشرى » .
 (٦) في الأصل : « ثلاث » .

وفيها خلع عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس أبا جعفر عبد الله بن محمد المنصور ودعا إلى نفسه بدابق^(١) - وكان معسكرا بها يريد الروم - وكان عيسى (بن موسى ابن محمد)^(٢) بن علي وجه أبا غسان يزيد بن زياد إلى عبد الله بن علي يعرفه وفاة أبي العباس وقرأ عليه كتاباً كان مع يزيد بن زياد - ودعا الناس إلى نفسه وأعلمهم أن أبا العباس حين أراد توجيهه إلى مروان عرض على بني هاشم المسير فقال : أيكم يسير إلى مروان فيقاتله فإن قتله فهو ولي العهد بعدى^(٣) ؟ فلم يُنتدب إليه أحد غيري ، وعلى هذا الشرط خرجت من عنده ، وقاتلت من قاتله الناس ، فقام أبو غانم الكِنْدِي (وَحُفَّاف) المَرْوُوزِي^(٤) وعدة من القواد وشهدوا له بما ذكر من ولاية أبي العباس له العهد حين وجهه ، وبإيعه أبو غانم وخُفَّاف ووجوه من كان معه : وكان فيهم حُمَيْد بن قَحْطَبَة الطائِي والمُخَارِق بن العُقَاب^(٥) الطائِي وبإيعه الناس بعد ذلك .

وفي هذه السنة توفي من العلماء ربيعة بن أبي عبد الرحمن^(٦) المدني وهو مولى آل المُنْكَدِر ، وعطاء بن السائب ، وعبد الملك بن عمير الكوفي - حليف بني عدى بن كعب - وعروة بن رُوَيْم ، وزيد بن رَفِيع ، وعلي بن بَدِيعَة^(٧) الحراني ، وفيها ولد عبد الرحمن ابن مهدي^(٨) .

وأقام الحج / فيها للناس أبو جعفر [عبد الله بن] محمد بن علي .
والوالى على الموصل وأعمالها إسماعيل بن علي عم أبي جعفر ، وأمرها على ما ذكر من الاحتلال والاضطراب ، على ما أخبرنا به من ذلك^(٩) .

(١) دابق قرية قرب حلب . معجم البلدان لياقوت ٣/٤ .

(٢) انظر تاريخ الطبري ٩١/٣ - ٩٢ .

(٣) قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ، ان أبا العباس اعرف بذلك لأحد خلصائه ولكنه - رغم وعده لعمه - كان شديد الفكر في أمر أخيه المنصور . انظر ١٣٨/٧ ، ١٥١ .

(٤) هذه الزيادة من نفس الصفحة ومن تاريخ الطبري ٩٣/٣ ، ٩٧٨ .

(٥) في الأصل : « الصاد » والتصحيح من الصفحات ١٢٧ ، ١٣١ .

(٦) انظر ص ١٥٤ .

(٧) في الأصل : ندية والتصحيح من تهذيب التهذيب ٢٨٥/٧ ، والخلاصة ص ٢٣٠ ، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٦٦ .

(٨) انظر ص ٣٢٨ وشذرات الذهب لابن العماد ١/٣٥٥ .

(٩) انظر ص ١٥٦ ، و ص ١٦١ .

وفيهما قتل عبد الله بن علي محمد بن صُول الذي قتل أهل الموصل مع يحيى بن محمد (١) .
 أخبرني محمد بن المبارك عن أحمد بن إبراهيم بن داود قال : كان محمد بن صُول مع المنصور
 وكان أبو جعفر دَسَّه إلى عبد الله بن علي فقال له : إني كنت قد سمعت أبا العباس قبل
 وفاته يقول : إن الخليفة بعدى عبد الله بن علي فقال : « كذبت إنما دسك أبو جعفر
 وأرسلك إليَّ » ، فقدمه فضرب عنقه ، ومحمد بن صُول هذا هو جد إبراهيم بن العباس
 الكاتب (٢) .

ثم دخلت سنة سبع وثلاثين ومائة

ففيها قدم عبد الله بن علي حَرَّان فوجد بها مُقَاتِل بن حكيم العتكي - فيما بلغني - وكان
 أبو جعفر استخلفه على الجزيرة إذ كان واليا لأبي العباس - فتحصن العتكي منه وحاربه مدة ،
 ثم نزل على الأمان .

وفيهما خلع عثمان بن عبد الأعلى بن سُراقَة الأزدي - وهو من ولد خُزَاعَة بن عامر بن الجُبَّار
 ابن سعد بن الحَدَم بن عبد الله الغَطَرِيْف - أخو بني المختار الموصليين - أبا جعفر المنصور ،
 وعبد الله بن علي بالشام . فبعث إليه عبد الله بن علي من حَرَّان مقاتل بن حكيم العتكي ، فقتله
 عثمان بن عبد الأعلى بن سُراقَة ، ودَسَّ عبد الله بن علي على حُميد بن قحطبة ليقتله ، فقطن له
 فأنصرف عنه إلى أبي جعفر فأغذاه أبو جعفر إليه في جيش كثيف .

وفيهما بعث أبو جعفر أبا مسلم إلى عبد الله بن علي فاجتمعوا بنصيبين - وكان عبد الله
 وليَّ العهد بعده أخاه عبد الصمد بن علي وقتلده الجزيرة - فالتقوا في جمادى الآخرة من هذه
 السنة ، واقتتلوا قتالا شديدا ، وانهمز عبد الله بن علي ، وصار إلى البصرة - إلى أخيه سليمان
 ١٤٣ ابن علي وهو واليها ، فاستتر (٣) بها ؛ وكتب أبو جعفر إلى أبي مسلم : « احتفظ بما في يديك
 من الأموال » ، وبعث إليه بيقطين (٤) يحصى أموال العسكر ، فقال له أبو مسلم : يا يقطين

(١) انظر الصفحات ١٤٥ - ١٥٦ .

(٢) عن إبراهيم بن العباس الكاتب انظر الأغاني ٤٣/١٠ - ٦٨ .

(٣) في الأصل : (فاستند بها) ، وانظر ص ١٦٧ - ١٧١ .

(٤) اسمه يقطين بن موسى الأيزاري بفتح الهمزة وسكون الباء وكان من كبار الشيعة : انظر
 الأخبار الطوال ص ٣٥٨ ، وتاريخ اليعقوبي ١٠٢/٣ .

أمين في الدماء جائر في الأموال ؟ وسبَّ أبا جعفر وأنجد^(١) نحو خراسان ، وخرج أبو جعفر من الأنبار نحو المدائن ، وكتب إلى أبي مسلم بالمصير إليه ، فكتب إليه أبو مسلم : « لم يبق لأمير المؤمنين - أكرمه الله - عدوٌ إلا أمكنه الله منه ، وكنا نروى عن أهل سامان أنهم قالوا : أخوف ما يكون الوزراء إذا سكنت الدهماء^(٢) ، فنحن نأفرون من قربك حريصون على الوفاء بعهدك ما وقَّيت ، حريون بالسمع والطاعة غير أنها من بعيد حيث تقارنها السلامة ، فإن أرضاك ذلك فأتنا خير عبيدك ، وإن أبييت إلا أن تعطى نفسك^(٣) لإرادتها نقضت ما أبرمت من عهدك » .

فلما وصل الكتاب إلى أبي جعفر كتب يستعطفه ويدكره موقعه من الدولة ومحلّه منها ، وأنفذ إليه جرير بن يزيد البجلي وكان أُوحد أهل زمانه فخدعه وردّه إلى المنصور ، وأبو مسلم في مائة ألف أو يزيدون . أخبرني محمد بن المبارك - مولى بني هاشم - عن علي ابن محمد قال : قال المنصور لجرير بن يزيد : « إني لأعُدُّك لأمّ عظيم » فقال له : يا أمير المؤمنين إن الله أعد لك مني ، فأنا^(٤) بنصيحتك ، ويدى مبسوطة بطاعتك ، وسيفي مشحوذ على أعدائك » فبعثه ، إلى أبي مسلم ، وهو يخاف أبا جعفر على دمه ، وحسبك أمرا عظيما ، فأتاه به من خراسان ، فلما أتاه وحصل في مضربه عاتبه على ما أنكره عليه ، وكان قد أعدّ القواد ، وأمر الحاجب بأخذ سيفه إذا دخل ، وقال له : كنت تكاتبني فتبدأ بنفسك ، وقتلت سليمان بن كثير^(٥) وهو أحد النقباء ، وكنت تخطب أمينة بنت علي ، وتزعم أنك ابن سليط . بن عبد الله بن العباس ، قتلني الله إن لم أقتلك ، فضربه بعمود كان في يده ، وخرج أبو حنيفة حرب بن قيس ، وعثمان بن نَهِيك من الدار ، وكان أعدهما له فقتلاه ، وذلك لخمس بقين من شعبان من هذه السنة ، قال أبو جعفر - فيما قيل - :

(١) أنجدوا : ذهبوا والنجد الطريق المرتفع الواضح .
(٢) في الأصل : « الدهناء » والتصحيح من تاريخ الطبري ١٠٣/٣ ، والكامل لابن الأثير ١٧٥/٥ .

(٣) في الأصل : « أن تعطى نفسك » .

(٤) هكذا العبارة بالأصل : فانا بنصيحتك : أي ملزم بها .
ويروى المسعودي في مروج الذهب : « إن الله أعد لك مني قلبا معقودا بنصيحتك » على أن قائلها معن بن زائدة للرشيدي : ٢١٣/٢ ، والمعروف أن معنا قبل سنة ١٥٠ هـ أيام المنصور ، انظر ص ١٧٥ وابن خلكان ١٦٢/٢ ، وتاريخ بغداد ٢٤١/١٣ ، والكامل لابن الأثير ٢٢٤/٥ .

(٥) انظر الصفحات ٢٦ ، ٣٨ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٦٥ .

/ زَعَمَتَ أَنَّ الدِّينَ لَا يُقْتَضَى فَاسْتَوْفَ بِالْكَيْلِ أَبَا مَجْرَمٍ .
سُقِيَتْ كَأْسًا كُنْتَ تَسْقِي بِهَا أَمْرًا فِي الْحَلْقِ مِنَ الْعَلَقَمِ

وأمر برأسه فرمى به إلى أصحابه ، ونشر الأموال عليه نثرا ، فشغلوا بها عنه .

وهرب مالك بن الهيثم الخزاعي فأتى هَمْدَانَ (١) . ثم أعتب (٢) أبو جعفر على جرير ابن يزيد ، فدخل عليه -- كما أخبرني محمد بن المبارك عن علي بن محمد قال : دخل جرير ابن يزيد على أبي جعفر وقد كان وجدا عليه فقال : أو كان لي ذنب تكلمت بعذري ولكن عفوا أمير المؤمنين أحب إلي من براعتي . ولجرير بن يزيد الذي أنفذه أبو جعفر إلى أبي مسلم رواية . روى عنه هُشَيْمٌ . أخبرنا زيد قال : حدثنا ^{سحر بن عمار} أَبْنُ عَمَارٍ قال : حدثنا سعيد بن منصور قال : حدثنا هُشَيْمٌ عن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي عن الشعبي قال : « يكبر الإمام يوم العيد على المنبر تسعاً وعشرين تكبيرة » .

وفيهما خرج مُلَيْدٌ بن حَرْمَلَةَ الحروري (٣) بالموصل ، وجه إليه المنصور يزيد بن حاتم المهلبى الأزدي فهزمه مُلَيْدٌ وقتل قائداً من قواده . وكان قد خرج إليه قبل ذلك ابن مَشْكَانَ (٤) وكان عاملاً على الجزيرة أو على بعضها ، ثم جعل مع إسماعيل بن علي لما تولى الموصل فهزمه مليد . وذكر محمد [بن المعافى] (٥) بن طاوس عن أبيه عن جده قال : كتب إسماعيل ابن علي -- وإلى الموصل -- إلى أبي جعفر المنصور بأمر الموصل واختلالها . فكتب إليه يأمره بحسن السيرة والإحسان إلى أهلها . فلم يرفع إليه طول ولايته الموصل درهماً

وحدثني محمد بن إسحاق بن إسماعيل الوادعي عن أشياخه أن أسواق الموصل كانت حول جامعها ، وفي سوق الداخل . فنقلها إسماعيل بن علي إلى مقبرة أهل الموصل . ونقل

(١) هرب مالك بن الهيثم لأنه كان على شرط أبي مسلم وبصحه إلا يذهب للمنصور ، فآراد المنصور قتله ثم عفا عنه : انظر الصفحات ٢٦ ، ٢٨ ، ١٧٨ ، ١٩٤ ، وتاريخ الطبري ١١٦/٣ - ١١٩ ، وتاريخ اليعقوبي ١٠٣/٣ .

(٢) أعتبه أعطاه العتبي « أي الرضا » ورجع إلى مسرته ، انظر المادة في معاجم اللغة .

(٣) انظر الكامل لابن الأثير ١٨٠/٥ .

(٤) انظر ص ١٧٧ .

(٥) هذه الزيادة من الصفحات ٧٤ ، ٧٥ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٦ : ١٥٧ ، ٢٥٢ .

المقبرة إلى الصحراء خارج الدروب ، وابتنى المسجد المعروف ببني حاضر الذي في وسط الأسواق ، وأبو حاضر مؤذنه وإنما نسب إليه بذلك ، وتراجع الناس إلى الموصل وأصلح لإسماعيل حالها . وأقام الحج أبو صالح بن علي (١) .

/ ودخلت سنة ثمان وثلاثين ومائة /

فيها بعث أبو جعفر خازم بن خزيمة إلى مُلبّد الحروري بالموصل . فكانت بينهما وقعة ، فقتل خازم في ثمانمائة من أصحابه .

وفيها وفد على أبي جعفر وفد أهل الشام كما أخبرني محمد بن عبد الله بن علي عن أبي الحسن علي بن محمد قال : لما قدم على أبي جعفر - بعد انهزام عبد الله بن علي - وفد أهل الشام فيهم الحارث بن عبد الرحمن قال (٢) : « أصلح الله أمير المؤمنين إنا لسنا وفد مباهاة ولكننا وفد توبة ، وإنا قد ابتلينا بفتنة استفزت كريمنا واستخفت حليمنا ، فنحن بما قدمنا معترفون ، ومما سلف منا معتذرون ، فإن تعاقبنا فيما اجترمنا ، وإن تعف عنا فبفضلك علينا ، اصفح عنا إذ ملكت . وامتن علينا إذ قدرت ، وأحسن إذ ظفرت وطلما أحسنت » ، فقال أبو جعفر : قد فعلت .

وفيها قدم سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس من البصرة (٣) على أبي جعفر وأخذ عليه لأخيه عبد الله بن علي الأمان ، فأعطاه أبو جعفر كلما التمس له من ذلك ، وكتب له كتاباً أشهد فيه على نفسه وحلف بما تضمنه . أخبرني محمد بن المبارك العسكري عن أحمد بن الحارث الخزّاز (٤) عن أبي الحسن المدائني قال : نسخة الأمان (٥) الذي كتبه

(١) يقول الطبري في تاريخه ١٢١/٣ ، واليعقوبي في تاريخه ١٢٣/٢ ، والمسعودي في مروج الذهب ٤٤٣/٢ ، وابن الأثير في الكامل ١٨٠/٥ ان الذي حج في هذه السنة هو إسماعيل ابن علي بن عبد الله بن عباس ، وربما كانت كتبه أبا صالح .

(٢) في الأصل : « فقال » .

(٣) انظر ص ١٦٤ .

(٤) في الأصل : الحرار ، والتصحيح من تاريخ بغداد ٥٤/١٢ ، ومعجم الأدباء لياقوت ١٢٥/١٤ ، والفهرست لابن النديم ص ١٠٤ .

(٥) قال اليعقوبي في تاريخه ١٠٤/٢ ، والجهشياري ص ١٠٣ - ١١٠ ان كاتب هذا الأمان عبد الله بن المقفع وكان من أسباب قتله ، وانظر من حديث الشعر والنثر للدكتور طه حسين ص ٤٦ .

المنصور لعمه عبد الله بن علي : « بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من عبد الله بن محمد ابن علي بن عبد الله بن العباس خليفة الله على من ولاة أمره من المسلمين والمعاهدين لعبد الله ابن علي بن عبد الله ^(١) بن العباس أنه قد آمنه وأخلص له في ذلك النية ، وأشهد الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الذي بيده نواصي الأنام ، وهو يسمع جرس الكلام ، وعلمه فيما مضى كعلمه فيما بقى منها ، وجبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ومن يحف بالعرش والكرويين من الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين وعباده الصالحين ، وجعل له - فيما آمنه به عليه - / عهد الله ، وحده ، أعزه وأمنه وأقدره وأرحمه ، وذمته التي لا يستحل المسلمون إيفارها ولا نقضها ولا إهمالها ، بها حقنت الدماء ، وبها قامت السموات والأرض أن تزولا ، ومن شئت استكرهتها السماوات فصدفت عنها ، وادثنقتها الأرضون والجبال ، فأبين أن يحملنها وأثنقن معها ، وذمة المصطفى المنتخب المرتضى النبي الأُمِّي صلى الله عليه وسلم ، وذمة جبريل وميكائيل وإسرافيل ، وذمة ملك الموت ومن حف بالعرش من الملائكة والكرويين ، وذمة الخليل إبراهيم ، وذمة موسى وهارون ، وذمة روح الله وكلمته عيسى بن مريم ، وذمة إسماعيل وإسحاق ويعقوب ، وذمة خلفائه الباقيين وأسلافه الطيبين الماضين ، وعاهد الله فيما ابتدأ به من ذلك ، وأعطاه عهداً مستولاً يليق الله عليه غير خافر ولا ناقض ولا ناكث ، ثم جعل - بعد هذه العهود والذمم - حرم ما أَدْعَم الله به خليفته وسدد به الدين الذي فضله فيما جعله في الأرض هدى للمسلمين وتبياناً لأمة محمد صلى الله عليه وسلم إماماً ومنبهاً ^(٢) ولنفسه به عليهم الحجة فيما عظم من ذلك ، ثم قبل هذه الأيمان كلها بحقوقها وحرمتها وتوكيدها وعظمتها وثبوتها ومعرفتها وإذاعتها ^(٣) في البلدان والخلق والإسلام والآفاق ، وأذن له في القدوم عليه آمناً مطمئناً محفوظاً مستورا مكنوفاً من آفته وغشه وأمره ونهيه ، بريئاً ^(٤) مما يعتد به أحد ^(٥) من خلق الله على أحد بذنب أو جرم أو زلة أو غيره أو سقطلة جليلة أو حقيرة فيما مضى ، ولا يتهمه ، ولا بعلاقة فيما بقى ، وأمن

(١) هنا بالأصل عبادة : « ابن علي » مكررة .

(٢) في الأصل : « ومنبه » .

(٣) في الأصل : « وايداعتها » .

(٤) في الأصل « برى » .

(٥) في الأصل : « أحد » .

له المسالك كلها من البصرة وما بعدها إلى مدينة السلام الهاشمية وغيرها وما قبلها إلى حيث تجرى كتبه ، وينفذ أمره من أهل الإسلام والمعاهدين وأهل كل ملة وقبلة ، وجوز له ركوب السفن ومسالك البحور على ما أراد ، مؤمن من غشها ومكرها ، وأذن له في النزول حيث أحب من مدينة السلام الهاشمية وغيرها في الدور والزواريق والفساطيط. والمنازل ، وحيث شاء ، آمينه منها على ما أمّنه في أعلى كتابه ، وجعل له ألا يسعى أحد من خلق الله إلى مكانه ومستقره / وموضعه ومضجعه ومبيته ومقيله ، وحال خلوته وغير خلوته ، ١٤٧ نائماً ومُنتَبهاً وقائماً وقاعداً بشيء مما يتخذ الآدميون بحديدة ولا بشيء مما أطلع الله عز وجل من نبات الأرض ولا وجهها من صخرة ولا مدرة ، ولا شيء مما يدفع به المحاربون ^(١) عن أنفسهم ، ولا حار ، ولا تهدم ولا تبار ، ولا شيء يراد به الغش والنقص ، وأشهد الله وملائكته وأنبياءه ورسله وكتبه على ما عاهد عليه وعقد وأعطى من ذلك ، وجعل له ألا يرى من مجالسته احتشاماً ولا انقباضاً ولا مباينة ولا ازواراً ، ولا ينقبض عن طعامه وشرابه ودهنه وعطره ولباسه وفراشه ، كل هذا بُعِدَ من الذل والهوان والمكروه والتنقص والغيبة وسواء ذلك مما يتبعه ، فإن لم يف عبد الله بن محمد أمير المؤمنين ^(٢) بما أعطاه الله أو نقض أو خفر أو نكث أو غدر أو خالف أو همّ أو أضمر أو جاوز إلى غير ذلك مما ^(٣) جعل له ، أو نوى قبل كتابه هذا أمراً يبدو منه بأس ، فلا قبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ^(٤) وهو برىء من محمد ابن علي بن عبد الله بن العباس ، ويشهد الله ومن خلق وأحاط به علمه وقدرته من الجن والإنس ومن هو في السموات السبع والأرضين وما بينهما ، وكل شيء قال الله عز وجل : « كن فكان » ويعلمه الله وأخفى على العباد ، برىء من الله ورسله وملائكته وكتبه ، وما نزل به الروح الأمين جبريل عليه السلام بإذن الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم زور وبهتان ، وكفر بما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وعيسى وموسى عليهم السلام ، ويقول مثل ما قالت اليهود : « عزير بن الله » وقالت النصارى « المسيح ابن الله » ^(٥) مصر عليه معترف به ، يقبضه الله على ذلك ويحاسبه عليه ويسأله

(١) في الأصل : « المحاربين » .

(٢) العبارة في الأصل هكذا : « فان عبد الله بن محمد أمير المؤمنين لم يف بما أعطاه » .

(٣) في الأصل : « ما جعل له » .

(٤) الصرف . التوبة ، والعدل : الفدية أو هو النافلة والعدل الفريضة أو بالعكس انظر المعاجم اللغوية .

(٥) انظر القرآن الكريم سورة هـ آية ٣٠ .

١٤٨ عنه حتى يخرج إليه منه . والله عليه ثلاثون حجة يشيها من مدينة السلام الهاشمية بالكوفة (١) وأرض العراق إلى بيته الحرام الذي بمكة حافياً راجلاً . حتى يستلم الحجر الأسود ، ولا يأجره الله على ذلك ، والله عليه/ بعد ذلك ثلاثون عمرة يأتي بها من أقاصى البلاد إلى بيت الله الحرام الذي بمكة (٢) يوفيهن الله عز وجل عمرة عمرة وحجة حجة بمناسكها كما افترض الله عز وجل عليه فيهن . وكل مال يملك من رقيق وثياب ومتاع وآنية ودابة ، وعقاره - فيما هو له أو ياجئه (٣) غيره - صدقة على المساكين من القواصى فى مشارق الأرض ومغاربها ، وكل مملوك أو أمة يملك رقابهم أو صدقة أو هبة أو هدية أو ميراث من جميع الأجناس أحرار لوجه الله عز وجل ، وكل امرأة له طالق ثلاثاً محرمات ، طلاق الحرج وخلع الإسلام وسائر الأديان ، والمسلمون عامة من الإجماع مما فى أعناقهم من بيعته فى حل وسعة ، ومما اتخذ عليهم فيها من الأيمان ببراءة ، لا يسعهم غيره . وقد أحل فى هذه الأيمان جيوش المسلمين وقوادهم وسراياهم وأبطالهم (٤) ، ويسأل أهل الإسلام والبلاد ووجوه الأمصار وغيرهم ممن يصلى للقبلة فى بر أو بحر أو سهل أو جبل فى مشارق الأرض ومغاربها حيث كان منهم كائن ، وقلدهم توكيدها والقيام بها بآمان الله ما يكونون (٥) هم وآباؤهم وأبناؤهم وأهاليهم فيها بمنزلة واحدة ، والله عليه وعليهم بذلك راع كفيل ، وكفى بالله شهيداً .

فقدّم عبد الله بن على على أبى جعفر بهذا الأمان بعد أن حلف به وأشهد به على نفسه ، فلما دخل إليه حبسه ، فلم يزل فى حبسه حتى وقع عليه البيت الذى عمل له سنة سبع [وأربعين ومائة] (٦) . وأنا أذكر إن شاء الله أمره هناك .

ووالى الموصل إسماعيل بن على بن عبد الله بن العباس .

وأقام الحج الفضل بن صالح بن على .

(١) الهاشمية مدينة بناها السفاح بالكوفة: معجم البلدان لياقوت ٤٣٩/٨ .

(٢) فى الأصل : « النى » .

(٣) الاجزاء أن يلتجئ صاحب الأرض الى بعض الكبراء فيكتب ضيعته أو ضياعه باسمه فلا يتجرا الجباة على العنف والظلم، ويجعل صاحب الضيعة نفسه مزارعاً له ، فتصبح تلك الضيعة بتوالى الأعوام ملكاً للملجأ اليه . . انظر الخراج فى الدولة الاسلاميه ص ٢٤٩ ، وكتاب البلدان لابن الفقيه ص ٢٨٢ .

(٤) فى الأصل : « وفى الطامهم ، ولعاهما محرفه مما ذكرته .

(٥) فى الأصل : « مايكونوا » والأسلوب هنا مضطرب وغامض ، ولا يوجد هذا الأمان كاملاً فى أى كتاب آخر حتى قيل إنه أسطورة لا أصل لها : انظر من حديث الشعر والنثر لطفه حسين ص ٤٦ .

(٦) زيادة ليست بالأصل وانظر ص ٢٠٣ .

ودخلت سنة تسع وثلاثين ومائة

فيها وسع أبو جعفر المسجد الحرام . وفيها عمرت مَلْطِيَّة (١) وقد كان قسطنطين طاغية الروم أخربها .

وغزا (٢) صالح بن علي [بن عبد الله] بن العباس ، والعباس بن محمد ، وأقاما / ١٤٩ بمَلْطِيَّة حتى عمَّراها ، وغزت مع صالح بن علي أخته أم عيسى ولُبَّابة ابنتا علي بن عبد الله ابن العباس ، وكانتا نذرنا إن زال ملك بني أُمِيَّة أن يجاهدا في سبيل الله - كما ذكروا - .
ذكروا أن أبا جعفر أنفذ جعفر بن خَنْظَلَةَ البَهْرَافِي إلى مَلْطِيَّة فزرع وطبخ كَلْسًا (٣) .
وتوفى فيها من العامة يونس بن عُبيد . وحدثنا ابن غَنَام قال : حدثنا ابن نُمَيْر قال :
توفى يزيد بن عبد الله [بن أَسامة] (٤) بن الهَاد - من بني ليث من أنفسهم - سنة تسع وثلاثين [ومائة] .

ومات داود بن أبي هند . ومات عَبْدُ وَهَبُ بن سعيد أخو يحيى بن سعيد سنة تسع وثلاثين [ومائة] .

والوالى على الموصل وأعمالها إسماعيل بن علي .

وحج بالناس فيها العباس بن محمد بن علي .

وفي سنة تسع وثلاثين ومائة أَقْطِعَ وائل بن الشَّحَّاج الأزدى باقى قَطِيعته بالموصل .
أخبرني مسرور بن محمد بن حمدويه عن أبيه عن جده قال : أَقْطِعَ أبو جعفر عبد الله ابن محمد بن علي وائل بن الشَّحَّاج هذه القَطِيعَة ، وأخرج إلى مسرور نفس الكتاب الذى كتبه له أبو جعفر - [كتبه] أوائل . فوجدته دالا على صدقه بعثه وخواتيمه والخطوط التى فيه ونسخته :

(١) انظر معجم البلدان لياقوت ١٥٠/٨ .

(٢) فى الأصل : « أبو صالح » والتصحيح من تاريخ الطبرى ١٢٥/٢ ، والكمال لابن الأثير ١٨١/٥ .

(٣) الكلث بكسر الكاف وسكون الهم يبنى به أو هو ما طلى به حائط ، شبه الجص : انظر لسان العرب ١٩٧/٦ ، ٣١٠/٢ ، والعبارة فى شذرات الذهب لابن العماد هكذا : « فى سنة ١٣٩ نزل عسكر المسلمين مَلْطِيَّة وهى خراب فزرعوا أرضها وطبخوا كلثا لبنائها ورجعوا » ٢٠٧/١ .

(٤) هذه الزيادة من شذرات الذهب ٢٠٧/١ ، وتهذيب التهذيب ٣٣٩/١١ ، والخلاصة ص ٣٧٢ .

«بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله أمير المؤمنين لوائل بن الشحاجي الأزدي - من أهل الموصل - إن أمير المؤمنين أعطاه أرضاً من الصوافي^(١) بالموصل إلى جانب أرضه وقصره الذي كان أبو العباس رحمة الله عليه أعطاه^(٢) إياه بأسفل الرّبض تكون مساحته اثنين وخمسين جريباً^(٣)، حدها الأول يأخذ من الطريق الذي أسفل دار زياد الحداد في ربض الحضرة الأسفل، ثم يلزم دجلة منتصباً حتى ينتهي إلى الخليج الأسفل الذي يلي جزيرة بني الحبحاب ثم ينحدر مع جزيرة بني الحبحاب حتى ينتهي إلى جزيرة أبي ثور، وحدها مما يلي القبلة في وسط دجلة بين الطريق الذي أسفل دار زياد الحداد، ثم يأخذ مع البستان - وحائطه مما يلي أرض المدينة - الأسفل حتى ينتهي إلى ركن الحائط الذي عند تل المصاوب، وحدها الغربي من عند رحي أمير المؤمنين منحدرًا مع النهر مقابل أرض عمران بن عطاء، يلزم الجبل حتى ينتهي إلى جزيرة أبي ثور، وحدها الذي يلي القبلة يأخذ من الجبل نحو جزيرة أبي ثور قاصداً في الخليج الأسفل حتى ينتهي إلى دجلة بحدود ذلك كله ومعالمه، فلإن بدا للأمير فيما أعطاه منها بداء فهي له، وهو أحق بها، وإن حدث بأمير المؤمنين حدث وهي بيده فهي له ولعصبته من بعده، ولم يعطه أمير المؤمنين حقاً^(٤) لمسلم ولا معاهد، شهد على ذلك الشهود: يحيى بن سعيد، وسفيان بن معاوية القرشي، وسليمان بن مجالد، وسليمان بن أبي سليمان، وكتب في شهر ربيع الآخر من سنة تسع وثلاثين ومائة، وسفيان بن معاوية، ويحيى بن سعيد موصليان.

ذكر ابن طائوس^(٥) عن أبيه عن جده قال: كانت الجزيرة التي كانت بيد هشام ابن عبد الملك بن مروان لقوم يعرفون ببني بُرَيْضَة من الأزد فاشتراها منهم هشام بن عبد الملك ابن مروان بسبعين ألف درهم، وغرس فيها النخل والأشجار، فكانت كأحسن ما يُرى، فلما زال ملك بني أمية خرج أهل المدينة فقطعوا الأشجار والنخل، فلما ملك بنو العباس استصفوها ثم أقطعوا وائلاً^(٦) إياها.

(١) الصوافي: الضياع التي يستخلصها السلطان لخاصته أو التي جلا عنها أهلها.

(٢) انظر ص ١٥٨.

(٣) نسبة الجريب إلى الفدان هي ١ : ٣٠٧ تقريباً : انظر كتاب الخراج في الدولة

الاسلامية ص ٢٦١ - ٢٧٩ . (٤) في الأصل : « حق » .

(٥) انظر ص ١٢٩ .

(٦) في الأصل « وائل » : وانظر ص ١٧١ - ١٧٣ .

ودخلت سنة أربعين ومائة

فيها بنيت المَصْبِيصة^(١)، كتب المنصور إلى صالح بن علي في بنائها، فأنفذ إليها جبريل ابن يحيى، فربط حتى بناها. -

وفيها مات مُطَرِّف بن طَريف مولى بنى الحارث بن كعب، وأبو إسحاق الشيباني، وعُمارة بن غُزَيَّة؛ حدثنا ابن غُنام قال: حدثنا ابن نمير بذلك.

وأقام الحج فيها أبو جعفر أمير المؤمنين.

والوالى على الموصل - حربها وخراجها وصلاتها - إسماعيل بن علي عم أبي جعفر، وعلى القضاء بالموصل لأبي جعفر / معمر بن محمد، وكان معمر فقيهاً مولى لـ تميم قريش، ويقال لآل ١٥١ أبي بكر الصديق، وله رواية للحديث، وروى عنه المُعافي بن عِمْران وغيره من المواصلة.

ودخلت سنة إحدى وأربعين ومائة

فيها خرج العبيد^(٢) بالبصرة، وسَوَّار بن عبد الله على القضاء والصلابة والحرب، فخرج إليهم حفص بن النضر السلمي وكان على شرطة سَوَّار فقتلهم.

وفيها مات سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس، وأَبَان بن تَغْلِب، وسعد بن سعيد أخو يحيى بن سعيد^(٣).

وذكر أن خرج بحلب وحرَّان قوم يقال لهم الرَّاوَنْدِيَّة^(٤) يقولون قولاً عظيماً، وزعموا أنهم بمنزلة الملائكة، وصعدوا تلاً بحلب ولبسوا ثياب حرير، وطاروا منه فتكسروا وهلكوا. والوالى على صلاة الموصل وحربها وخراجها - فيما قالوا - إسماعيل بن علي، والموصل به مقبلة.

(١) المصبصة: مدينة على شاطئ جيحان من تغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم، تقارب طرسوس: انظر معجم البلدان لياقوت ٨/ ٨٠.

(٢) لم يوضح أبو زكريا ما يقصد بخروج هؤلاء العبيد، والمعروف أن ثورة الزنج بالبصرة كانت سنة ٢٥٥ هـ انظر عنها تاريخ الطبري ٣/ ١٧٤٢ - ١٧٨٦، والكامل لابن الأثير ٧/ ٦٧ - ٧٠، ٧٨، ٨٠، ٨١.

(٣) انظر ص ١٧٢.

(٤) في الأصل: «الرواندية» وهم قوم من أهل خراسان على رأى أبي مسلم يقولون بتناسخ الأرواح: انظر تاريخ الطبري ٣/ ١٢٩ - ١٣٣، وزبدة الحلب ١/ ٦٠، والكامل لابن الأثير ٥/ ١٨٧.

وعلى القضاء بها معمر بن محمد مولى نيم .

وأقام الحج بالناس فيها صالح بن علي .

ودخلت سنة اثنتين^(١) وأربعين ومائة

فيها وُلِّيَ مَعْنُ^(٢) بنُ زائدة ، ولاء أبو جعفر فقتل قوماً من اليمن .

خبره في ذلك :

أخبرني محمد بن يحيى بن مسلم قال : حدثنا يعقوب قال : حدثنا محمد الزهري قال : حدثني إبراهيم الحنجي عن السري بن عبد الله الهاشمي قال : إني لمع أبي جعفر بمكة في حجة حجها بعد بنائهم ببغداد ، وأهل اليمن يشكون مع بن زائدة . فقلت له : يا أمير المؤمنين ، علام من بني شيبان والله ما له عندك يد فتكافئه عليها . ولا قرابة فتصله بها . ولا رحم عليه . فبسر في وجهي بشرة لو أمكنتي الدخول في الأرض لفعلت . قال : ثم تواريت عن وجهه أياماً ثم جئت فقال : ما غيبتك عني ؟ قال : فاعتللت بما يعتل به الناس ، ثم قال لي : فما فعل رجل كان يصلي عن يمين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : « ذاك أمية بن عبد الله / ١٥٢ ابن عمرو بن عثمان بن عمان » قال : فما فعل ؟ قلت : « قتل يوم قُديد »^(٣) قال : فما فعل آخر كان يصلي قريباً منه ؟ قلت : « ذاك فلان ابن فلان » قال : فما فعل ؟ قلت : « قتل يوم قُديد » قال : فوالله ما رال يقتزع^(٤) المجالس ويقتزع أسواقها فأقول إدا سألني . قتل . فيقول : متى ؟ فأقول : يوم قُديد ، فلما أكثر على من ذلك وأكثر عليه قال : « لاكثر في عشيرتك مثلك . بالله إنك غجرت عن ثأرك أن تطلبه »^(٥) حتى قام به هذا الغلام الشيباني وأنت تنفس عليه الرفعة . وما زال يؤنبني .

(١) في الأصل : « اثنتين » .

(٢) عن معن بن زائدة انظر ابن خلكان ١٥٩ / ٢ - ١٦٥ .

(٣) عن وقعة قديد : انظر الصفحات ١٠٨ - ١١٤ .

(٤) الاقتراع : الاختيار ، انظر المادة بمعاجم اللغة .

(٥) يرى الخليفة هنا أن مافعل معن باليمن كان أحداً يثار قتلي قديد - وكان زعيم الخوارج آنذاك أبو حمزة - وهو معنى ، انظر عن نسبه ص ٧٧ - مع أن الغرض الواضح من هذا الاضطهاد هو تحطيم الحلف الذي كان بين اليمن وربيعه ، ولذلك عين الخليفة رجلاً آخر من اليمن ليشتفى من ربيعة . وذلك تضطرم نار العداوة ويسقط الحلف انظر الصفحة التالية .

خبريائي في هذا المعنى

- حدثني أحمد بن بكّار السَّعْدِي عن علي بن حرب أن أبا جعفر النصور غلظ. عليه ما جدّدت اليمن^(١) وربيعه الحلف ، فأراد فسخه ، فولى معن بن زائدة اليمن ، وتقدم إليه في ذلك ، فقال معن : « على أن أضرم بينهم نارا » ، فخرج إلى اليمن فتتل من أهلها ، ثم أنصرف ، فاتبعه هلال بن الفضل الطائي من بني فُطْرَة^(٢) ، وكان معن قد قتل أخاه باليمن ، فطلب هلال غرة معن فلم يظفر به ، فقدم معه بغداد فلم يمكنه غرته ، فتولى معن فندواحي خراسان ، فخرج هلال معه حتى أمكنه غرته ، فجلبه بالسيوف وقال : يا لثارات فلان^(٣) يعني أخاه ، ففي ذلك يقول شاعرهم :

ونحن قتلنا خيرَ بكرٍ بن وائل وخيرَ بنى شيبانَ معنَ بن زائدة
علاه هلالُ بنُ الفضل ضربةً أزال بها عن متكيته وسائده^(٤)
وذلك في سنة خمسين ومائة ، وذكرناه ههنا لأنه موضعه .

ثم دعا أبو جعفر عُقْبَة بن سالم الهُنَائِي^(٥) - من الأزْد - فقال : قد علمت ما فعل بكم معن ، فإن وليتك اليمامة والبحرين تشتفي من ربيعة ؟ قال : « كفيّتك يا أمير المؤمنين » فولاه ، فخرج إليها فأبادهم وقال : « أتاني قضاء معن على النار »^(٦) .

حدثني جعفر بن / محمد بن الحسن العتكي قال : حدثنا محمد بن أحمد بن أبي المثني قال : ١٥٣

(١) في الأصل « السر » وهو تحريف ، وقد ذكر الديوري في الأخبار الطوال نسخة الحلف الذي كان بين اليمن وربيعه ، ص ٣٥٣ .

(٢) في الأصل : « حطمه » والتصحيح من نهاية الأرب للنويري ٣١٣/٢ ، وجمهرة أنساب العرب ص ٣٧٥ .

(٣) يقول ابن خلكان ١٦٢/٢ والطبري في تاريخه ٣٦٩/٣ ، وابن الأثير في الكامل ٢٢٤/٥ أن الحوارج هم الذين قتلوا معن بن زائدة ، وانظر كتاب ملوك حمير وأقيال اليمن لابن سعد الحميري « ط مصر » ١٣٧٨ عد ص ١٨٣ - ١٨٥ .

(٤) المنكب : مجتمع عظم العضد والكتف ، والوسائد : يقصد بها الأذرع .

(٥) في الأصل : « الهبلى » والتصحيح من جمهرة الأنساب ص ٣٥٨ ، وتاريخ يعقوبى ١١٨/٣ ، ١٢٩ ، وكتاب البلدان لليعقوبى ص ٢٥٣ .

(٦) في الأصل : « أتاني قضا بن معن على النار » وفي تاريخ يعقوبى ١١٩/٣ : « لو كان معن على فرس جواد وأنا على حمار أخرج لسبقته الى النار » ولعل المعنى : كان معن سببا فيما بجمعتا معا على طريق وعر . وربما كانا يتنافسان في ارتكاب الآثام .

حدثني سليمان بن أبي شيخ^(١) قال : حدثنا مُصْعَب^(٢) بن الزبير قال : « حَجَّ أبو جعفر أمير المؤمنين ، وكان في داره ، وعنده محمد بن إبراهيم ابن أخيه ، وهو على مكة ، والحسن ابن زيد العلوي ، وهو على المدينة ، فمر ابن أبي ذؤيب في المسعى فقال له أبو جعفر : ما تقول في محمد بن إبراهيم ؟ قال : ما رأيت إلا خيرا ، ولا يأتيني إلا خير » قال : وسمع صوتاً على بابه فقال : ما هذا الصوت ؟ قالوا : « هؤلاء بنو أبي عمرو الغفاري^(٣) يرفعون على الحسن بن زيد » قال : « أدخلوا ابن أبي عمرو » فدخل ابن أبي عمرو فقال : « يا أمير المؤمنين إن هذا الحسن بن زيد أخذني فضربني بالسياط ، والله إن حقد علي^(٤) إلا ضربني العدو الكذاب محمد بن عبد الله بن حسن بالسيف » فقال مصعب : ضربه^(٥) وهو قتيل - فقال الحسن : « لا والله ولكن أخذه على بعض فسقه فعاقبته عليه » فقال : « لا والله يا أمير المؤمنين ولكنه حقد على ضربي الكذاب محمد^(٦) بن عبد الله بن حسن بالسيف » فقال الحسن : « يا أمير المؤمنين هذا ابن أبي ذؤيب فسله عنه » فقال له : « ما تقول في ابن أبي عمرو ؟ قال : « أقول إن آل أبي عمرو أهل بيت سوء في الإسلام » فقال ابن أبي عمرو : « يا أمير المؤمنين فسل ابن أبي ذؤيب عن الحسن بن زيد » فقال : ما تقول في الحسن بن زيد ؟ قال : « إنه يدع الحق وهو يراه ، ويتبع هواه » فقال الحسن « يا أمير المؤمنين أجمعهم والمشيرين فيقولون قولاً ويقول بخلافه ، فأرى أن قولهم أميل من قوله فأخذ به » فقال : « لا والله يا أمير المؤمنين بل يدع قولي وأقاويلهم ويتبع هواه » قال الحسن : « يا أمير المؤمنين فسله عنك » قال : يا ابن أبي ذؤيب ، ما تقول في ؟ قال : « يا أمير المؤمنين أعفني » قال : « والله لا أعفيك إلا استعفيتني من محمد بن إبراهيم » قال : « فأما إذ لم تعفني فإنك جائر ظالم » قال : يا ابن الفاعلة ، وما علمك بأنني ظالم جائر ؟ قال : « يا أمير

(١) في الأصل : « ابن أبي سح » انظر ص ص ٢٦١ .

(٢) لعله يعني مصعب بن عبد الله بن مصعب بن نابت بن عبد الله بن الزبير وكان غزير المعرفة بالتاريخ انظر عنه : تاريخ بغداد ١١٢/١٣ وتهذيب التهذيب ١٠/١٦٢ .

(٣) رفعه : قدمه الى الحكم ليحاكمه .

(٤) العبارة في الأصل هكذا : « والله ان جعد على الأعدى اليد الكذاب » والنصححيح من نفس هذه الصفحة .

(٥) لعل هذه إضافة من الراوى - وهو مصعب - ليوضح انه لم يكن القتال بل ضربه وهو ميت للشمانة فيه . (٦) انظر الصفحات ١٨١ - ١٩٦ .

المؤمنين كانت أي عجوز من حياض قومك ليس بها بأس» ، قال : فما علمك أني ظالم جائر ؟
 قال : علمتُ / ذاك بتوليكَ (١) معنًا اليمن يقتلهم ويأخذ أموالهم ، وببيلغك ذلك فلا تغير . ١٥٤
 قال : فاشتد غضب أبي جعفر ، قال محمد بن إبراهيم : لقد خفت أن يصيبني (٢) دمه ،
 فجمعت ثيابي فلما رأى ابن أبي ذؤيب (٣) شدة غضبه قال له : « والله يا أمير المؤمنين لأننا أنصح
 لك من المهدي ، إن أباك العباس بن عبد المطلب - رحمه الله - كان برا بقريش معجبا
 لها » ، فانكسر أبو جعفر ، فقال له : « وما علمك بتدبير الخلافة ، فوالله لولا ما أقوم
 من هذه الثغور وهذه السبل لأخذ بعنقك ، خذ بعنقه » ، فأخذ بعنقه رجل قائم من جنده ،
 فظننت أنه يُذهب به إلى القتل ، فلما جاز قال : « ما دخل علي رجل غيرك » .

وحدثني جعفر قال : حدثني سليمان بن زياد قال : قدم الإفريقي بن أنعم على أبي جعفر
 فلما دخل عليه قال له أبو جعفر : « قد استرحت من وقوفك على باب هشام » فقال :
 « يا أمير المؤمنين ما رأيت شيئا أنكره على باب هشام وذويه إلا وقد رأيته على بابك »
 فقال له أبو جعفر : « إنا لا نجد من نوليه » فقال له : « يا أمير المؤمنين إنما الملك بمنزلة
 السوق يجلب إليه كل ما ينفق عنده » .

وفيهما ولي أبو جعفر العباس بن محمد الجزيرة والثغور ، وولي حميد بن قحطبة الطائي
 مصر ، وفيها عزل إسماعيل عمه عن الموصل وولاه مالك بن الهيثم الخزاعي ، فأما إسماعيل
 فأبى أن يسلمها ، وكان مع إسماعيل قائد يقال له ابن مشكان ، وكان تميميا وكان مرابطاً (٤)
 بالموصل في ألفين (٥) فأمر إسماعيل ابن مشكان بقتال مالك بن الهيثم الخزاعي ، فلم
 يقاتله مالك بن الهيثم ، وكتب أبو جعفر إلى ابن مشكان : « إن كنت سامعاً مطيعاً فسر
 إلى مالك بن الهيثم » فلم يعلم إسماعيل إلا وابن مشكان قد صار إلى مالك بن الهيثم ،
 وكان مالك في الجانب الشرق من الموصل ، وكان إسماعيل بالموصل ، وقد منعه العبر ، وقطع
 الجسر فانكسر إسماعيل لذلك ، وبعث إلى السفن فنقل متاعه إليها ، وانحدر / ، ودخل مالك ١٥٥

(١) في الأصل : معن .

(٢) لعل المراد : « أن أومر بقتله » .

(٣) ابن أبي ذؤيب هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث توفي سنة ١٥٩ هـ :
 الخلاصة ص ٢٨٧ وشذرات الذهب ٢٤٥/١ .

(٤) في الأصل : « رابط » .

(٥) في الأصل : « في ألفي » .

ابن الهيثم الموصل ، وكان خير أمير وأنصفه ، وكان أحد نقباء بني العباس ودعاتهم (١) ولم يزل والياً على الموصل إلى [أن] عزله أبو جعفر عنها بابنه جعفر بن أبي جعفر (٢) ، ومالك بن الهيثم جد أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي الذي قتله الواثق (٣) في القرآن والأمر بالمعروف ، وابن (٤) مشكان الذي كان مع إسماعيل بن علي ثم مع مالك بن الهيثم .

وعلى قضاء الموصل لأبي جعفر معمر بن محمد مولى تميم .

وحج بالناس لإسماعيل بن علي .

ودخلت سنة ثلاث وأربعين ومائة

حدثني محمد بن المبارك عن أحمد بن الحارث الخزاز (٥) عن المدائني قال - وحدثني عبد العزيز بن الربيع بن عبد الله : أن عبد الله بن عباس الهمداني أخبره أن قيس بن وليعة الكندي - من بني عمرو بن معاوية من أهل الأزد - كان مع عبد الله بن علي ، فلما هزم عبد الله هرب قيس وطلبه المنصور فأعجزه ، وأمر صالح بن علي بطلبه ، فقدر عليه فأخذه وبعث به إلى المنصور فقالت اليمانية : ليس لقيس منزل - وكان المنصور يأذن لأصحابه يسلمون عليه ، وربما كان بين اليومين - فقلنا لتوابنا من مضر : « اخلوا لنا وجه أمير المؤمنين » ، ففعلوا ، وقدم إسماعيل بن عبد الله القسري ، وجعفر بن حنظلة ، وإبراهيم بن جبلة بن مخرمة الكندي أخو بني عمرو (٦) بن معاوية ، وأبو زرارة ، وعبد الله (٧) بن يزيد الحكمي ، وهزار (٨) بن سعيد الرهاوي في عدة من المشايخ ، قال ابن عباس : وأنا في

(١) في الأصل : « دواعيهم » انظر ص ٢٦ ص ٣٨ ، وعن مالك بن الهيثم انظر ص ١٦٦ ،

(٢) انظر ص ١٩٤ .

(٣) عن الواثق بن المعصم « ببيع سنة ٢٢٧ هـ وتوفي ٢٣٢ هـ » وكيف قتل أحمد بن نصر بيده سنة ٢٣١ هـ انظر تاريخ يعقوبى ٢/٢٠٤ - ٢٠٨ ، وتهذيب التهذيب ١/٨٧ ، والخلاصة ص ١١ - ١٢ .

(٤) لعل المعنى أنه عزل مالكا وعزل أيضا ابن مشكان .

(٥) في الأصل : الجزار : انظر ص ١٦٧ .

(٦) في الأصل : « عمر » وقبل ذلك قال : من بني عمرو بن معاوية ، وعن بني عمرو بن معاوية انظر نهاية الأرب للقلقشندي ص ٣٤٦ .

(٧) قال ص ٢٣٣ : « ابن زيد » .

(٨) قال ص ٢٣٣ : « المرار » .

الصف الثاني، فتكلم أبو هاشم لإسماعيل بن عبد الله، فلم يترك شيئاً يتوسل به إلى خليفة من قرابة، ولا خثولة، ولا خدمة، ولا وسيلة، إلا تقرب به، سبب ذلك؛ ذكر الخثولة فعظم منها ما عظم الله ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [الخال والد، وقال الله تعالى] (١): «فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه (٢)» وكانا أباه (٣) ونخالته، وقال الله تبارك وتعالى: «ومن ذريته / داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك ١٥٦ نَجَزَى المحسنين، وزكريا ويحيى وعيسى (٤)» فنسبه إلى أخواله وليس له أب، فأكثر في الخثولة، وسأل في صاحبنا، وعنده صالح بن علي جالس، فقال: يا أمير المؤمنين (٥)، ورفع رأسه إليه وقال: قد أكثرت في الخثولة منذ اليوم، فهل جاءت الخثولة بخير؟ فوجم القوم، قال ابن عباس: ولم يكن أبو هاشم عالماً بأيام الناس، فلما خشيت أن ننصرف بغير حاجتنا أفرجت بين رجلين، فقلت: «يا أمير المؤمنين أما متكلمنا فقد توسل بما يتوسل به مثله إلى مثلك، وقد جاءت الخثولة بخير يوم الحرة (٦) وقريش تنحر كما [تنحر] (٧) البُذُن، فجاء أهل اليمن بابن أختهم على بن عبد الله بن العباس فبايع على ما أحب، ثم رُدَّ إلى منزله (٨)، ثم نادى مناديه: من دخل دار على فهو آمن»، فتبسم المنصور ثم التفت إلى صالح بن علي فقال: «أمر - والله - كان أبو محمد عارفاً به واصلاً لأهله عليه، صاحبكم لكم» قلت: «يا أمير المؤمنين إن أعظم المواقع عند عامتنا وأحب إلى جماعتنا أن يكون ابن أختنا الذي يلي ذلك منا» - يعنى المهدي - قال: «وفقك الله»، فانصرفنا وإذا ثلاثون ألف درهم قد سبقتني إلى المنزل، قال: «ثم أرسل إلينا احضروا دار الأمير غدا، فدخلنا على محمد وهو جالس على فرش، فتكلم لإسماعيل، فأحضر صاحبنا وبعث به إلى الحداد ففك حديدته، وحمل وكيته ودفع إلينا».

(٢) القرآن الكريم سورة ١٢ آية ٩٩ .

(١) هذه الزيادة من ص ٢٣٣ .

(٣) في الأصل: «أبوه» .

(٤) سورة ٦ آية ٨٤ وآية ٨٥ .

(٥) لعل صالحاً افتتح الكلام متوجهاً للخليفة احتراماً له، انظر ص ٢٣٣-٢٣٤ .

(٦) معركة الحرة سنة ٦٣ هـ ٦٨٢ م استباح بعدها مسلم بن عقبة - قائد يزيد بن معاوية - المدينة ثلاثة أيام .

(٧) هذه الزيادة من ص ٢٣٤ .

(٨) في الأصل: «رده» انظر ص ٢٣٤ .

وفيها قدم إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام الموصل هارباً من أبي جعفر ، فأنبأني محمد بن عمر بن عبيدة قال : حدثني الفضل بن عبد الرحمن قال : حدثني أبي قال : سمعت إبراهيم يقول : اضطرني الطالب بالموصل حتى جلست على موائد أبي جعفر ، وذلك أنه قدمها يطلبني فتحيرت ، ولفظتني الأرض ، فجعلت لا أجد مساعاً^(١) ، ووضع الطالب والمراصد ، ودعا الناس إلى غدائه ، فدخلت فيمن [دخل] وأكلت فيمن أكل ، ثم خرجت وقد كف الطالب . وأنبأني محمد بن يزيد عن عمر قال : حدثني أبو نعيم / الفضل بن دكين قال : قال رجل لمظفر بن الحارث : مر بالكوفة ؟ قال : لا والله ما دخلها قط . ولقد كان بالموصل ثم مر بالأنبار ثم بغداد ثم المدائن والنيل^(٢) وواسط . وفي هذه السنة مات سليمان التيمي وحُميد الطويل بالبصرة ، وليث بن أبي سليمان ، وأشعث^(٣) بن سوار ، ومُجَالِد بن سعيد بالكوفة ، ومحمد بن عمرو بن علقمة ويحيى ابن سعيد بالمدينة .

١٥٧

وأُمير الموصل فيها مالك بن الهيثم الخزاعي - على ما ذكروا - وسيرته جميلة ، وأحوال الموصل مستقيمة ، وعلى قضاء الموصل - على ما قيل - معمر بن محمد التيمي ، وهو جد إبراهيم بن إسماعيل بن حبشي المعروف بقتيل المظالم الموصل . وأقام الحج للناس عيسى بن موسى بن محمد بن علي .

ودخلت سنة أربع وأربعين ومائة

فيها ولي أبو جعفر سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب البصرة .

وفيها استحضر أبو جعفر من مدينة الرسول عليه السلام عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وكان أخا عبد الله بن حسن بن حسن لأمه ، فوافوه بهما وهو بالربذة^(٤) وكان حاجاً فسألهما عن أمر محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن فلم يشفياه في الجواب ، فضرب محمد بن

(١) وفي الحديث : سَخِ فِي الْأَرْضِ مَا وَجَدْتَ مَسَاغَا أَيْ ادْخُلْ فِيهَا مَا وَجَدْتَ مَدْخَلًا ، انظر لسان العرب ٤٣٦/٨ .

(٢) النيل بليدة في سواد الكوفة : معجم البلدان لياقوت ٣٦٠/٨ .

(٣) في الاصل : «أشعب» بالباء والتصحيح من شذرات الذهب ١٩٣/١ وتهذيب التهذيب

٣٥٢/١ .

(٤) الربذة بتشديد الراء وفتحها ، وفتح الباء والذال من قرى المدينة على ثلاثة أميال : معجم

البلدان لياقوت ٢٢٢/٤ .

عبد الله بن عمرو بن عثمان - وكان يعرف بالديباج - ضرباً مبرحاً ، وحمل عبد الله بن حسن وعدة من أهل بيته إلى العراق فماتوا في حبسه (١) كما قيل وفدا مات من العلماء عبد الله بن شبرمة الضبي ، وموسى الجهنى ، وعمرو بن عبيد ، ومحمد ابن عمرو .

وأقام الحج فيها للناس أبو جعفر المنصور .

وعلى صلاة الموصل وحربها مالك بن الهيثم الخزاعي ، وعلى قضائها عبد الله بن إدريس ابن قادم بن قدم بن عبد الله الهمداني - مولى لهم - وكان ينزل في محلة الحر بن صالح ابن عبادة ، وداره الدار المعروفة بابن المفلوف ، قلده أبو جعفر القضاء بعد موت معمر بن محمد .

ودخلت سنة خمس وأربعين ومائة

فيها خرج محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام بالمدينة لليتين بقيتا من جمادى الآخرة ، وتسمى بالمهدى ، وذلك بعد موت أبيه في حبس أبي جعفر - فيما ذكروا - وأخذ عثمان بن رباح والى المدينة فشده .

وخرج أخوه إبراهيم بالبصرة في غرة شهر رمضان من هذه السنة .

وخرج أبو جعفر إلى الكوفة (٢) لما أتاه خبر محمد بن عبد الله . فأنبأني محمد بن يزيد عن عمر بن عبيدة عن محمد بن يحيى قال : « سمعت هذه الرسائل من محمد ابن بشر ، وكان يصححها ، وحدثنيها أبو عبد الرحمن - من كتاب أهل العراق - وسمعت ابن أبي حرب يصححها ، وزعم أن رسالة محمد بن عبد الله لما وردت على أبي جعفر قال أبو أيوب (٣) : « دغى أجبه » فقال : لا ، إذا تنازعنا (٤) على الأحساب ، فدغى وإياه » .

(١) انظر الكامل لابن الأثير ١٩٤/٥-١٩٥ ، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٣٥٣/١ ،

٤/٢ .

(٢) فى الأصل : « فلما » .

(٣) هو وزيره أبو أيوب سليمان بن مخلد المورياني : انظر الوزراء والكتاب للجهمشيارى

ص ٩٧ ، ص ١٢١ .

(٤) انظر الوزراء والكتاب للجهمشيارى ص ١١٥ .

ولما بلغ أبا جعفر ظهور محمد بن عبد الله كتب إليه :

«بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الله أمير المؤمنين إلى محمد بن عبد الله» إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يُقتلوا أو يُصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلافٍ أو يُنْفَوْا من الأرض، ذلك لهم خِزْيٌ في الدنيا ولهم في الآخرة عذابٌ عظيم ، إلا الذين تابوا من قبل أن تُقَدِّرُوا عليهم فاعلموا أن الله غفورٌ رحيم» (١) ولك على عهد الله وميثاقه ودمّة الله وذمة رسوله إن تبنت ورجمت من قبل أن أقدر عليك أن أؤمنك وجميع ولدك وإخوتك وأهل بيتك ومن اتبعك على ذمائمهم وأموالهم ، وأسوِّغك ما أصبت من دم أو مال . وأعطيك ألف ألف ، وما سألت من الحوائج ، وأنزلك من البلاد حيث شئت وأحببت ، وأطلق من في حبسٍ/ من أهل بيتك وأؤمن كل من جاءك واتبعك أو دخل في شيء من أمرك ، ثم لا أتبع أحداً بشيء كان منه أبداً ، فإن أردت أن توثق لنفسك فوجه إلى من أحببت يأخذ لك من الأمان والمهد والميثاق ما تشق به ، وكتب على العنوان من عبد الله أمير المؤمنين إلى محمد بن عبد الله .

١٥٩

وكتب إليه محمد بن عبد الله :

«من عبد الله المهدي محمد بن عبد الله إلى عبد الله بن محمد» طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً ... إلى قوله : وجنودهما (٢) ، وأنا أعرض عليك من الأمان مثل ما عرضت على ، فإن الحق حقنا ، ولنا ادعيتم هذا الأمر ، وخرجتم له بشيعتنا ، وحقيقتكم بعصبيتنا ، وإن أبانا علياً (٣) عليه السلام كان الوصي وكان الإمام عليه السلام ، فكيف ورثتم ولايته وأولاده أحياء ؟ ثم قد علمت أنه لم يطلب هذا الأمر أحد له مثل نسبنا وشرفنا وحالنا ، وشرف آبائنا ، لسنا من أبناء اللعناء ولا الطرداء ولا الطلقاء (٤) وليس يمت أحد من بني هاشم بمثل الذي نعمت به من القرابة والسابقة والفضل ، وأنا بنو أم [آبي] (٥) رسول الله

(١) القرآن الكريم سورة ٥ آية ٣٣ وآية ٣٤ .

(٢) القرآن الكريم سورة ٢٨ الآيات من ١ إلى ٦ .

(٣) في الأصل : « على » . (٤) انظر تاريخ يعقوبى ٤٥/٢ - ٤٦ .

(٥) هذه الزيادة من العقد الفريد لابن عبد ربه ، وكانت فاطمة بنت عمرو أم ابى طالب وعبد الله والد الرسول عليه السلام : ٨٠/٥ .

صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت عمرو في الجاهلية ، وبنو بنته فاطمة عليها السلام في الإسلام - دونكم ؛ إن الله عز وجل اختارنا ^(١) واختار لنا ، فوالدنا من الناس محمد صلى الله عليه وسلم - أفضلهم ، ومن السلف أولهم إسلاماً - علي ، ومن الأزواج أفضلهن خديجة الطاهرة ، وأول من صلى القبلة ، ومن البنات خيرهن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، ومن المولودين في الإسلام حسن وحسين سيّدا شباب أهل الجنة عليهما السلام ، وإن هاشما ولد عليا مرتين ، وإن عبد المطلب ولد حسناً مرتين ، وأبي أوسط بنى هاشم نسباً ، وأصرحهم أبا ، وما زال الله عز وجل يختار لي الآباء والأمهات في الجاهلية والإسلام حتى اختار لي ما اختار ، فأنا ابن أرفع الناس درجة في الجنة وابن/ أهنهم عذاباً في النار ، وأنا ابن خبّر الأخبار ^(٢) ، ولك إن دخلت في طاعتي وأوجبتي دعوتي أن تؤمنك على نفسك ومالك ، وكل ما أخذ به الآخذ [إلّا حداً] ^(٣) من حدود الله أو حقاً لمسلم أو معاهد فقد علمت ما يلزمك من ذلك ، وأنا أولى بالأمر منك وأوفى بالعهد ، لأنك أعطيتني من الأمان والعهد ما أعطيته رجلاً قبلي ^(٤) ، فأى الأمانات تعطيني ؟ أمان ابن هُبيرة ؟ ^(٥) أو أمان عمك عبد الله ^(٦) ؟ أو أمان أبي مسلم ^(٧) ؟

فكتب إليه أبو جعفر :

« بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد : فقد بلغني كلامك وقرأت كتابك ، فإذا حلّ فخرك بقرابة النساء لتضل ^(٨) به الحفاة والغوغاء ، ولم يجعل الله عز وجل النساء كالعجم والآباء ولا كالعصبة والأولياء لأن الله عز وجل جعل العم أبا وبدأ به في كتابه على الوالدة الدنيا ، ولو كان اختار الله تبارك وتعالى لهن على قدر قرابتهن كانت آمنة أقرب من رحماً وأعظمهن

-
- (١) في الأصل : « اختار لنا واختار لنا » والتصحيح من الكامل لابن الأثير ١٩٩/٥ .
 (٢) الخبر : العالم ، وفي العقد الفريد ٨٠/٥ وتلويخ الطبري ٢١٠/٣ : « خير الأخيار » .
 (٣) هذه الزيادة من الكامل لابن الأثير ١٩٩/٥ .
 (٤) في الأصل : « قبلي قبلي » .
 (٥) انظر نسخة الأمان الذي كتبه المنصور لابن هبيرة في : الإمامة والسياسة ١٣٨/٢ ، وانظر ابن خلكان ٤١٤/٢ - ٤١٥ .
 (٦) انظر الصفحات ١٦٧ - ١٧١ .
 (٧) في الأصل : « أبو مسلم » وانظر ض ١٦٥ .
 (٨) في الأصل : « والمتصل به » والتصحيح من الكامل لابن الأثير ١٩٩/٥ .

حقاً ، وأولى من يدخل الجنة غدا ، ولكن اختيار الله لخلقه على علمه الماضي فيهم واصطفائه لهم ، فأمّا ما ذكرت من فاطمة أم أبي طالب وولادتها فإن الله عز وجل لم يرزق أحدا من ولدما الإسلام لا ابناً ولا بنتاً ، ولو أن أحدا من ولدما رُزِقَ الإسلام بالقربة رُزِقَهُ عبد الله أولامه بكل خير في الدنيا والآخرة ، ولكن الأمر إلى الله عز وجل يختار لدينه من يشاء ، وهو أعلم بالمهتدين ، وقد بعث الله عز وجل محمداً صلى الله عليه وسلم وله عمومة أربعة فأنزل الله جلّ اسمه « وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ » (١) فأنذرهم ودعاهم فأجابه اثنان أحدهما أبي (٢) وأبي اثنان أحدهما أبوك (٣) ، ففقط الله ولايتهما منه ، ولم يجعل بينهما وبينهما إلا ولا ذمة ولا ميراثاً ، وأمّا ما ذكرت أنك [ابن] أخف الناس عذاباً ، وأنتك ابن حبر الأخبار فليس في الكفر بالله صخير ، ولا في عذاب الله خفيف ولا يسير ، وليس في الشر خيار ، ولا ينبغي لمن يؤمن بالله أن يفخر بالنار ، وستره فتعلم « وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ » (٤) ، وأمّا ما فخرت به من فاطمة أم علي وأن هاشما ولده مرتين ، ومن فاطمة أم حسن - عليها السلام (٥) - وأن عبد المطلب ولده مرتين ، وإن الذي ولدك مرتين لخير الأولين والآخرين رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلد هاشم ولا عبد المطلب إلا مرة ، وزعمت أنك أوسط قريش نسباً وأصرحهم أما وأباً ، وأنتك لم تلدك المعجم ولم تعرف (٦) أمهات الأولاد ، فقد رأيتك فخرت على بني هاشم طراً ، فانظر - ويحك - أين أنت من الله غدا ، فإنك قد تعديت طورك ، وفخرت على من هو خير منك نفساً وأباً وأولاً وآخرًا إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى والد ولده (٧) ، وما خيار (٨) بني أبيك خاصة ، وأهل الفضل منهم إلا بنو أمهات [أولاد] (٩) ، ما ولد فيكم بعد وفاة

١٦١

- (١) القرآن الكريم سورة ٢٦ آية ١١٤ .
- (٢) والآخر : « حمزة بن عبد المطلب » .
- (٣) والآخر : أبو لهب بن عبد المطلب .
- (٤) القرآن الكريم سورة ٢٦ آية ١٢٧ .
- (٥) عبارة : عليها السلام في الأصل بعد فاطمة أم علي ، وانظر تاريخ اليعقوبي ١٥٤/٢ .
- (٦) في العقد الفريد ٨٢/٥ وتاريخ الطبري ٢١٢/٣ : « ولم ترق فيك أمهات الأولاد » .
- (٧) في الأصل : وعلى والد ولده ، والتصحيح من تاريخ الطبري ٢١٢/٣ .
- (٨) في الأصل : « وما حبة » ، والتصحيح من الكامل لابن الأثير ٢٠٠/٥ .
- (٩) هذه الزيادة من العقد الفريد لابن عبد ربه ٨٢/٥ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من علي بن الحسين عليه وعلى آبائه السلام ، وهو لأُم ولد (١) ، ولهو خير من جدك حسن بن حسن ، وما كان فيكم بعده مثل ابنه محمد بن علي وجدته أُم ولد ، وهو خير من أبيك ، ولا مثل ابنه جعفر وجدته أُم ولد وهو خير منك ، وأما قولكم : « (٢) إنك ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الله عز وجل قال في كتابه : « ما كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ » (٣) ولكن بنو بنته ، وإنها لقربة قريبة ، ولكنها لا لا تجوز الميراث ، ولا تورث الولاية ولاحق لها في الإمامة ، فكيف ترث بها ؟ ولقد طلبها أبوك بكل وجه ، فأخرج [فاطمة] (٤) نهاراً ومريضاً سراً ودفنها ليلاً ، فأبى الناس إلا الشيخين وتفضيلهما ، وجاءت السنة - لا اختلاف فيها بين المصلحين - أن الجد أبا الأُم (٥) والخال والخالة لا يرثون ولا يورثون ؛ وأما ما فخرت به من علي عليه السلام وسابقتها ، فقد حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفاة ، فأمر غيره بالصلاة ، ثم أخذ الناس رجلاً بعد رجل فلم يأخذوه ، وكان في السنة (٦) فتركوه كلهم/ دفعا له عنها ، ولم يروا له حقاً ١٦٢ فيها (٧) ؛ أما عبد الرحمن (٨) فقدم عليه عثمان ، وقتل عثمان وهو له مُتهم ، وقتله طلحة والزبير (٩) وأبى سعد (١٠) بيعته وغلّق بابَه دونه ، ثم بايع معاوية بعده ، ثم طلبها بكل وجه فقاتل عليها ، وتفرق عنه أصحابه وشكّ في بيعته قبل الحكومة ، ثم حكّم حكمين رضى بهما ، وأعطاهما عهده وميثاقه فحكما على خلعه ، ثم كان حسن فباعها من معاوية ودفع

(١) قيل فتاة سندية وقيل بنت يزديجرد بفتح الياء وسكون الزاي وفتح الدال وكسر الجيم وسكون الراء آخر ملوك فارس انظر ٤٥٥/١ .

(٢) في تاريخ الطبري ٢/٢١٣ ، والعقد الفريد ٥/٨٣ : « وأما قولك انكم بنو رسول الله » وهو أحسن لأن الكلام بعده يدل عليه : « ولكن بنو بنته » .

(٣) القرآن الكريم سورة ٣٣ آية ٤٠ .

(٤) في الأصل : « فأخرجها » والتصحيح من الكامل لابن الأثير ٥/٢٠٠ .

(٥) في الأصل : « أبو الأم » .

(٦) هم : عثمان ، علي ، طلحة ، الزبير ، سعد بن أبي وقاص ، عبد الرحمن بن عوف .

(٧) في الأصل : « حق » .

(٨) عن دور عبد الرحمن بن عوف في اختيار عثمان انظر تاريخ الطبري ١/٢٧٧ ، الكامل لابن الأثير ٣/٢٥٠ .

(٩) في معركة الجمل المشهورة ، انظر ص ٢٠٥ .

(١٠) في الأصل : « سميد » وهو تحريف والمراد سعد بن أبي وقاص .

الأمر إلى غير أهله ، فأخذ مالا (١) من غير ولاية ولا حيلة ، فإن كان لكم فيها شيء فقد بعتموه وأخذتم ثمنه ، ثم خرج عمك الحسين بن علي على ابن مرجانة (٢) وكان الناس معه عليه حتى قتلوه وأتوا برأسه إليه ، ثم خرجتم على بنتي أمية فقتلوكم وصلبوكم على جذوع النخل ، وأحرقوكم بالنيران ، ونفوكم من البلدان ، حتى قتل يحيى بن (٣) زيد بخراسان ، وقتلوا رجالكم ، وأسروا الضبية والنساء وحملوهم بلا وطاء في المحامل كالسبي المجلوب إلى الشام ، حتى نقمنا عليهم ، وطلبنا بشاركم ، وأدركنا بدمائكم ، وأورثناكم أرضهم وديارهم ، وعظمتنا سلفكم وفضلناه ، فأخذتم ذلك علينا حجة ، وظننت أننا ذكرنا أباك وفضلناه للتقدمة منا له على حمزة والعباس وجعفر ، وليس ذلك كما ظننت ، ولكن خرج هؤلاء من الدنيا سالمين ، مسلماً منهم ، مجتمعاً عليهم بالفضل ، وابتلى أبوك بالقتال والحرب فكانت بنو أمية تلعه كما تلعن الكفرة في الصلاة المكتوبة ، فاحتججنا له (٤) وذكرناهم فضله ، وغفناهم وظلمناهم فيما نالوا منه ، ولقد علمت أن مكرمتنا في الجاهلية سقاء الحاج الأعظم ، وولاية بشر زمزم ، فصار للعباس من بين إخوته ، فنارعا فيها أبوك ، ففضى لنا عليه ، فلم نزل نليها في الجاهلية والإسلام ، ولقد قحظ أهل (٥) المدينة ، فلم يتوسل عمر إلى ربه ولم يتقرب إليه إلا بابينا ، حتى نعشهم الله وسقاهم الغيث به ، وأبوك حاضر لم يتوسل به ، ولقد علمت أنه لم يبق أحد / من بني عبد المطلب بعد النبي صلى الله عليه وسلم غيره ، فكان وارثه من عمومته ، ثم طلب هذا الأمر غير واحد من بني هاشم ، فلم ينله إلا ولده ، فالسقاية سقايته وميراث النبي صلى الله عليه وعلى آله [له] (٦) ، والخلافة في ولده ، فلم يبق شرف ولا فضل في الجاهلية والإسلام - في دنيا ولا آخرة - إلا والعباس وأرثه وموروثه ، وأما ما ذكرت من بدر (٧) فإن الإسلام جاء والعباس يمون أبا طالب

١٦٣

(١) يشير إلى ما صالح عليه الحسن معاوية أن يأخذ من بيت مال الكوفة خمسة آلاف ألف : انظر الكامل لابن الأثير ١٦٢/٣ ، والأخبصار الطوال للدينوري ص ٢١٨ .

(٢) هو عبيد الله بن زياد وإلى العراق ليزيد بن معاوية انظر تاريخ اليعقوبي ٢١٦/٢ .

(٣) سنة ١٢٥ هـ انظر الكامل لابن الأثير ٩٩/٥ .

(٤) في الأصل : « فاحتججنا لهم » والتصحيح من تاريخ الطبري ٢١٤/٣ .

(٥) عام الرمادة سنة ١٨ هـ انظر تاريخ اليعقوبي ١٢٧/٢ .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) كانت معركة بدر في ١٧ رمضان سنة ٢ هـ انظر تاريخ اليعقوبي ٣٣/٢ .

وعياله وينفق عليهم للأزمة التي أصابته ، ولولا أن العباس أخرج إلى بدر كارهاً لماات أبوك وعقيل جوعاً ، فكيف تفخر علينا ، وقد علوناكم في الكفر وفديناكم في الأسر (١) وحزنا عليكم مكارم الآباء ، وورثنا دونكم خاتم الأنبياء ، وطلبنا بشاركم وأدر كنا منه وعجزتم عنه ، فلم تدركوه لأنفسكم ، والسلام عليك ورحمة الله .

وخرج مع محمد وجوه أهل المدينة ، وابن هُرْمُز (٢) الفقيه ، فأنبئت عن عمر قال : حدثني عيسى قال : حدثني حسين بن يزيد قال : أتى بابن هُرْمُز إلى عيسى بن موسى بعد قتل محمد فقال له : أيها الشيخ أما ردّعتك فهمك عن الخروج مع من خرج ؟ قال : « كانت فتنة شملتنا فيهم ، قال « اذهب راشداً » .

قال : وخرج إبراهيم بن عبد الله بن حسن بالبصرة في غرة شهر رمضان من سنة خمس وأربعين ومائة ، وأتى دار الإمارة بها وفيها سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب الأزدي ، وكان واليا لأبي جعفر ، فخلا سفيان عنها من غير قتال فدخلها إبراهيم ، وخرج سفيان من البصرة .

أخبرني محمد بن إسحاق عن سيّار قال : حدثني يسار بن عبد الله قال : خرج إبراهيم من الدار فأتى المسجد ، ودخل معه الناس فقبل له : هذا جعفر ومحمد ابنا سليمان قد أقبلّا ، فبعث مضافاً (٣) الطّهري إليهما : إن أحببنا جوارنا في الرحب والسعة والأمن ، وإن تركنا فحيث شئنا فاذهبا ، ولا تسفكا (٤) بيننا وبينكما الدماء .

وأنفذ أبو جعفر المنصور إلى محمد بن عبد الله عيسى بن موسى وحُميد بن قُحطبة وأربعة آلاف ، وضم محمد بن أبي / العباس إلى عيسى فصاروا إلى المدينة ، واقتتلوا في شهر رمضان ، ١٦٤ فقتل محمد بن عبد الله يوم الاثنين للنصف من شهر رمضان ، ورجع منهزمًا منه مائة إلى المدينة ، فقتلوا واليها .

وشخص عيسى بن موسى [بن محمد] بن علي بن عبد الله بن عباس وحُميد بن قحطبة إلى الكوفة .

(١) فدى العباس عقيلًا يوم بدر : انظر تاريخ الطبري ٣/ ٢١٥ .

(٢) اسمه عبد الله بن يزيد بن هُرْمُز : انظر تاريخ الطبري ٣/ ٢٥١-٢٥٢ ، ومقاتل الطالبين

ص ٢٧٩ - ٢٨١ . (٣) في الأصل : « مضاف » .

(٤) في الأصل : « ان أحببتم ... ولا تسفكوا ... وبينكم » .

وأنبأني ابن يزيد (١) عن عمر قال : حدثني محمد بن الحسن قال : سمعت مالك ابن أنس يقول خرج ابن هُرْمُز مع محمد فقيلا له : والله ما فيك شيء قال : « قد علمت ، ولكن يراني جاهل فيقتدي بي » .

وكان إبراهيم بن عبد الله قد عسكر بالبصرة وأخذ من بيت مالها ألف درهم ففرض لأصحابه لكل رجل خمسين درهماً ، وأتاه نعي أخيه محمد في سلخ رمضان . أخبرني ابن محمد بن إسحاق عن خليفة قال : سمعت أبي وغيره يقولون : جاء نعي أخيه محمد يوم الفطر ، فجزع عليه جزعاً شديداً ، وخرج فنزل ناحية الجزيرة ، وأعطى الناس أرزاقهم ، وتمثل إبراهيم حين جاء نعي أخيه :

يا أبا المبارك يَا خَيْرَ الْفَوَارِسِ مِنْ يُفْجِعُ بِمِثْلِكَ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ قُجِعَا
اللَّهُ يَغْلُمُ إِيَّانِي لَوْ خَشِيتُهُمْ (٢) وَأَوْجَسَ الْقَلْبُ مِنْ خَوْفٍ لَهُمْ فَرَعَا
لَمْ يَقْتُلُوهُ وَلَمْ [أُسْلِمِ] (٣) أَخِي لَهُمْ حَتَّى نَمُوتَ جَمِيعاً أَوْ نَعِيشَ مَعاً

ثم خرج إبراهيم عن البصرة واستخلف [من] يمثله ، وخرج مع إبراهيم هارون بن سعد العجلي ، وأبو خالد الأحمر ، ومُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ ، وعيسى بن يونس ، وهشام بن بشير ، ويزيد ابن هارون ، ومحمد بن العوام ، وإسحاق الأزرق ، والأصبغ بن زيد ، وأمرُ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ معه ، فحدثنا محمد بن علي عن بعض أصحاب شُعْبَةَ قَالَ : قَالَ لَهُمْ شُعْبَةُ : أَنَا جَبَانٌ عَنْ الْخُرُوجِ ، وَلَكِنْ دَعَوْنِي أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ الْأَخْبَارَ » ؛ وحدثني ابن محمد عن خليفة قال : كان أبو حنيفة (٤) يجاهر في أمر إبراهيم مجاهرة ويأمر بالخروج ، وذكروا عن الأعمش (٥) أنه قال : لو كنت بصيراً لخرجت ، فما يقعدكم عن الخروج ؟ .

(١) في الأصل : ابن زيد والتصحيح من الصفحات ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٣٠٢ ؛ ٣٥٤ ، ٣٦٨ وغيرها .

(٢) في الأصل : « لو صنعتهم » والتصحيح من الكامل لابن الأثير ٢٠٤/٥ ، وهنا بالهامش عبارة : « كذا بالأصل » .

(٣) هذه الزيادة من الكامل لابن الأثير ٢٠٤ / ٥ .

(٤) عن الامام أبي حنيفة المتوفى سنة ١٥٠ هـ انظر البداية والنهاية لابن كثير ١٠٧/١٠ .

(٥) هو سليمان بن مهران الأعمش توفي ١٤٨ هـ انظر عنه الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٣٨/٦ ، وابن خلكان ٢١٣/١ ، وتاريخ بغداد ٣/٩ .

وأخبرني ابن محمد عن خليفة قال : حدثني ميسرة بن بكر قال : سمعت عبد الوارث / ١٦٥ يقول : لما خرج إبراهيم أتينا شُعبة (١) فقلنا : كيف ترى في الخروج معه ؟ قال : أرى أن تخرجوا معه وتعينوه ، وأتينا هشام بن [حسان] أبا عبد الله (٢) فلم يجيبنا في ذلك بشيء ، وتركنا ودخل منزله ، وأتينا سعيد بن أبي عروبة (٣) فقال : « ما أرى بأساً أن يدخل رجل منزله ، فإن دخل عليه داخل قاتله » ، وقال حماد بن زيد : ما بقي من أهل البصرة أيام إبراهيم إلا ابن عون (٤) .

وبعث أبو جعفر إلى إبراهيم (٥) عيسى بن موسى وعلى مقدمته حميد بن قحطبة بعد رجوعهما من المدينة فالتقوا ببأ خُمري (٦) من سواد الكوفة فقتل إبراهيم وأنزمت أصحابه . حدثت عن الفضل بن ذُكين قال : قتل إبراهيم ارتفاع النهار لخمس بقين من ذي القعدة ، سنة خمس وأربعين ومائة .

أخبرني محمد بن المبارك العسكري عن عبد الله بن أبي سعيد قال : أخبرني القُرَوي (٧) قال : لما أن جىء برأس محمد بن عبد الله إلى أبي جعفر تمثل :
طَمَعَتْ بِلَيْلى أَنْ تَرِيْعَ وَإِنَّمَا تَقَطُّعُ أَرْقَابَ الرِّجَالِ الْمَطَامِيعُ (٨)
قال : ولما جىء برأس أخيه إبراهيم تمثل وقال :

فَأَلْقَيْتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النُّوْى كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرِ (٩)

(١) عن شعبة بن الحجاج المتوفى سنة ١٦٠ هـ انظر تاريخ بغداد ٢٥٥/٩ ، وتهذيب التهذيب ٣٣٨/٤ .

(٢) في الأصل : « أبى عبد الله » وهذه الزيادة من تذكرة الحفاظ للذهبي ١٥٤/١ ، وتهذيب التهذيب ٣٤/١١ ، والخلاصة ص ٣٥١ ، وشذرات الذهب لابن العماد ٢١٩/١ ، وانظر ص ١٧٧ .

(٣) عن سعيد بن أبي عروبة المتوفى سنة ١٥٦ هـ انظر تهذيب التهذيب لابن حجر ٦٣/٤ .
(٤) اسمه عبد الله بن عون الفقيه الراوى : انظر عنه حلية الأولياء لأبى نعيم ٣٧/٣ - ٤٤ .
(٥) في الأصل : إلى إبراهيم بن عيسى بن موسى ، وهو تحريف انظر الكامل لابن الأثير ص ٢٠٣ .

(٦) باخمرا موضع بين الكوفة وواسط وهو إلى الكوفة أقرب : معجم البلدان لياقوت ٢٨/٢ .
(٧) هو هارون بن موسى بن أبى علقمة توفى ٢٥٢ هـ : الخلاصة ص ٣٥٠ ، والمشتبه للذهبي ص ٥٠٧ .

(٨) تريع بفتح التاء وكسر الراء : ترجع ، وينسب البيت للبعيث بفتح الباء وكسر العين في تهذيب الكامل للسباعي ٢٦٧/١ .

(٩) قائله معسر بضم الميم وفتح العين وتشديد القاف بن أوس البارقي أو عبسده ربه السلمي : انظر تاريخ الطبري ٣١٧/٣ ، ولسان العرب ٦٥/١٥ .

أخبرني ابن مبارك عن عمر بن عبدة قال : حدثني أيوب بن عمر قال : حدثني محمد ابن خالد قال : أخبرني محمد بن عروة بن هشام بن عروة قال : إني لعند أبي جعفر إذ قيل : هذا عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير قد دُخِلَ به ، فلما رآه قال : أين المال ؟ قال : دفعته إلى أمير المؤمنين رحمة الله عليه ، قال : ومن أمير المؤمنين ؟ قال : « محمد بن عبد الله » قال : بايعته ؟ قال : نعم ، كما بايعته (١) قال : يا ابن اللخناء (٢) ، قال : ذاك من قامت عنه الإمام ، قال : فأمر بضرب عنقه ، قال : فأق سعيدي بن دَعْلَج المنصور بمطر الوراق (٣) وبشير الرجال (٤) فقال : لبشير أنت القاتل : إني لأجد في قلبي حرًا / لا يذهب إلا عدلٌ أو حدٌ سنان ؟ قال : أنا ذاك ، قال : والله لأذيقنك حدَّ سنان يشيب رأسك ، قال : إذا أصبر صبرا يُذلُّ سلطانك ، قال وتتراجل عند الموت ؟ قال : « هو ما ترى وتسمع » قال : مدوا يده ، فقبضها بشير ، فقال له المنصور : « هذا خلاف ما يظهر من كلامك » قال : لا ، ولكني لا أعينك على معاصي الله « فمدوا يده فقطعها ، ثم مدوا يده الأخرى فقطعها ، قال : فما قَطَّب ولا عبس ولا تحلحل (٥) ، ثم قدم مطر (٦) الوراق فقال : يا مطر نسيت الحرمة وطول الصحبة ؟ قال : نسيناها بنسيانك كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتضييعك أمور المسلمين ، قال : فتخرج على مع من لم تأنس منه رشدا ؟ فهذا خلاف مذهبك قال : لو خرج عليك الذر - فإنه أضعف الخلق - لخرجت معهم ، حتى أؤدي ما افترض الله عليّ فيك » قال : « يا ابن حسنة الزانية » قال : إنك تعلم أنها خير من سلامة (٧) ، ولولا أنه قبيح بذي الشيب (٨) السفه لأعلمتك ما نكره ، ولا تطيق رده ، قال : خذوه « قال : إن بعد موقفك هذا موقفاً ، وإن بعد أخذتك هذه أخذة ، فانظر لمن تكون العاقبة ، قال : فجزع منصور من قوله جزعاً شديداً أظهر فيه ثم قتله .

(١) قيل بايعته الأسرة الهاشمية أيام الامويين ، انظر تاريخ الطبري ١٤٣/٣ ، والفخرى ص ١٤٧ ، ومقاتل الطالبين ص ٢٥٦ .
(٢) في الأصل : « اللخماء » .
(٣) انظر حلية الاولياء ٧٥/٣ .
(٤) انظر مقاتل الطالبين ص ٢٢٧ ، ص ٣٣٩ .
(٥) التحلحل : التحرك .
(٦) انظر ص ١٠٨ .
(٧) سلامة البربرية أم المنصور : تاريخ اليعقوبي ١٠٠/٣ .
(٨) في الأصل : « الشبيه » .

أنبأني محمد بن يزيد عن عمر بن عبيدة قال : حدثني عبد الله بن حسن بن عمر بن حبيب - من أهل ينبع (١) - قال : لما أتى أبو جعفر برؤوس من كان مع محمد بن عبد الله ابن حسن قال : هكذا فليكن الناس ، طلبت محمدا فاشتمل هؤلاء (٢) عليه ، ثم نقلوه وانتقلوا معه ثم أقاموا معه فصبروا حتى قتلوا .

وأنبأني محمد بن عمر قال : أنشدني عيسى وإبراهيم بن مصعب بن عمارة بن حمزة ابن مصعب ومحمد بن يحيى ومحمد بن حسن بن دُبالة لعبد الله بن (٣) مصعب يروى محمدا وإبراهيم ابني عبد الله :

يا صاحبي دَعَا المَلَامَةَ وَاغْلَمَا أَنْ لَسْتُ فِي هَذَا بِأَلْوَمَ مِنْكَمَا
وَقِنَا بِقَبْرِ ابْنِ النَّبِيِّ فَسَلَّمَا لَا بِأَسْ أَنْ تَقِفَا بِهِ فَتَسَلَّمَا
/ قَبْرٌ تَضْمَنَ خَيْرَ أَهْلِ زَمَانِهِ حَسْبَا وَطَيْبَ سَجِيَّةٍ وَتَكْرُمَا
رَجُلٌ نَزَى بِالْعَدْلِ جُورَ بِلَادِهِ وَعَفَا عَظِيمَاتِ الْأُمُورِ وَأَنْعَمَا
لَمْ يَجْتَنِبْ قُصْدَ النَّبِيِّ وَلَمْ يَحُدْ عَنْهُ وَلَمْ يَفْتَحْ بِفَاحِشَةٍ فَمَا
لَوْ أَعْظَمَ الْحَدَثَانِ شَيْئًا قَبْلَهُ بَعْدَ النَّبِيِّ بِهِ لَكُنْتَ الْمَعْظَمَا
أَوْ كَانَ أَمْنَعُ بِالسَّلَامَةِ قَبْلَهُ أَحَدًا لَكَانَ قَضَاؤُهُ أَنْ يَسَلَّمَا
ضَحُّوْا بِإِبْرَاهِيمَ خَيْرَ ضَحِيَّةٍ فَتَصَرَّمْتُ أَيَّامَهُ وَتَصَرَّمَا
بَطْلٌ يَخْرُوضُ بِنَفْسِهِ غِمْرَاتَهَا لَا طَائِشًا رَعْنًا وَلَا مُسْتَسْلِمًا
حَتَّى مَضَتْ فِيهِ السِّیُوفُ وَرَبَّمَا كَانَتْ حَتُوفُهُمُ السِّیُوفُ وَرُبَّمَا
أَضْحَى بَنُو حَسَنِ أَبِيحَ حَرِيمُهُمْ فِينَا فَأَصْبَحَ نَبِيَهُمْ مُتَقَسِّمَا
فَنَسَاوُهُمْ فِي دُورِهِنْ نَوَاحٍ مَسْجَعُ الْحَمَامِ إِذَا الْحَمَامُ تَرَنَّمَا
أَلَّا يَتَوَسَّلُونَ بِقَتْلِهِمْ وَيُرُونَهُ شَرْقًا لَهُمْ عِنْدَ الْإِمَامِ وَمَغْنَمَا
وَاللَّهُ لَوْ شَهِدَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ صَلَّى الْإِلَٰهَ عَلَى النَّبِيِّ وَسَلَّمَا

(١) في الأصل : نلعم : والتصحيح من تاريخ الطبري ٢٥٤/٣ ، وينبع عن يمين لضوى لمن كان منحدرا من المدينة الى البحر : معجم البلدان لياقوت ٥٢٦/٨ .

(٢) في الأصل : فاستميل والتصحيح من تاريخ الطبري ٢٥٥/٣ ، والكمال لابن الأثير ٢٠٤/٥ .

(٣) هو عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير انظر مقاتل الطالبين ص ٣٠٧ ، وتاريخ الطبري ٣٥٥/٣ .

إِشْرَاعَ أُمِّهِ الْأَسْنَةَ لِابْنِهِ حَتَّى تَقَطُرَ فِي ظِلِّهِمْ (١) دَمًا
حَقًّا لِأَيُّقِنَ أَنَّهُمْ قَدْ ضَيُّعُوا تِلْكَ الْقَرَابَةَ وَاسْتَحْلَوْا الْمَحْرَمًا

أَنْبَأَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : لَمَّا (قَتَلَ مُحَمَّدٌ) (٢) أَمْرَ
أَبُو جَعْفَرٍ بِالْبَحْرِ فَأَقْفَلَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَلَمْ يُحْمَلْ إِلَيْهِمْ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَحْرِ شَيْءٌ ، حَتَّى كَانَ
الْمَهْدَى ، فَأَمَرَ بِالْبَحْرِ ففَتَحَ لَهُمْ ، وَأَذِنَ فِي الْحَمْلِ إِلَيْهِمْ .

حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ عَنْ عَمْرِو قَالَ :- وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُصْعَبٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ
ابْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ جَبِيْبٍ عَنْ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : إِنَّا لِبِالْمَرْ
مِنْ بَطْنِ إِضْمٍ (٣) وَعِنْدِي زَوْجَتِي أَمِيْنَةُ بِنْتُ حُصَيْنٍ إِذْ مَرُّنَا بِرَجُلٍ مَصْعَدٍ مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَتْ
لَهُ : مَا فَعَلَ مُحَمَّدٌ ؟ قَالَ : قَتَلَ ، قَالَتْ : فَمَا فَعَلَ ابْنُ حُصَيْنٍ (٤) ؟ قَالَ : قَتَلَ ، فَمُخِرَتْ /
سَاجِدَةً ، قَالَ : قُلْتُ : أَتَسْجِدِينَ أَنْ قَتَلَ أَخَوَكَ ؟ قَالَتْ أَلَيْسَ لَمْ يَفِرَّ وَلَمْ يُؤَسَّرَ ؟ .

١٦٨

أَنْبَأَنِي مُحَمَّدٌ عَنْ أَبِي زَيْدٍ قَالَ :- وَحَدَّثَنِي عَيْسَى قَالَ : حَدَّثَنِي حَسَنُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ : غَدَوْتُ
يَوْمًا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَإِذَا هُوَ قَدْ أَمَرَ بِعَمَلِ دُكَانٍ (٥) ، ثُمَّ أَقَامَ عَلَيْهِ جَلَادًا ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِنْتُ مُطَّلَبٍ :
فَأَمَرَ بِهِ فَضْرِبَ خَمْسَمِائَةَ سَوْطٍ (٦) ، وَأَتَى بِعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُطَّلَبٍ ، فَأَمَرَ بِهِ فَجَلَدَ
خَمْسَمِائَةَ سَوْطٍ (٦) فَمَا تَحْرَكَ وَاحِدًا مِنْهُمَا ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : « هَلْ رَأَيْتَ أَصْبِرُ مِنْ هَذَيْنِ
الْأَنْثَيْنِ قَطُّ ؟ وَاللَّهِ إِنَّا نَوَقُّ بِالذَّيْنِ قَاسُوا غُلْظَ الْمَيْشَةِ وَكُدَّهَا فَمَا يَصْبِرُونَ هَذَا الصَّبْرَ ،
وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ الْخَفَضِ وَالْكَيْنِ (٧) وَالنِّعْمَةُ » قُلْتُ : « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ
الشَّرَفِ وَالْقَدْرِ » . فَأَعْرَضَ عَنِّي وَقَالَ : « أَبَيْتَ إِلَّا الْعَصْبِيَّةَ » قَالَ : ثُمَّ أَعَادَ عَبْدَ الْعَزِيزِ
ابْنَ إِبْرَاهِيمَ بَعْدَ ذَلِكَ لِيَضْرِبَهُ ، فَقَالَ : « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ اللَّهُ فِينَا ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَمُنْكَبٍ عَلَى وَجْهِهِ

(١) فِي الْأَصْلِ « أَدَمَا » وَتَبَدُّو الْكَلِمَةَ مُحَرَّفَةً مِمَّا أَتْبَعَهُ وَهُوَ مِنَ الْكَامِلِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٢٠٦/٥ .

(٢) هَذِهِ الزِّيَادَةُ مِنْ تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ ٢٥٧/٣ ، وَالْكَامِلِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٢٠٥/٥ .

(٣) الْمَرْوَادُ فِي بَطْنِ إِضْمٍ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِ الضَّادِ وَاضْمِ مَاءِ فِي الطَّرِيقِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْيَمَامَةِ
مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ لِيَاقُوتَ ٢٨١/١ ، ٢٢٣/٨ .

(٤) فِي تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ : ابْنُ خُضَيْرٍ وَقَالَ أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا مِنْ وَلَدِ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ : ٢٦٠/٣ ،
٢٤١ ، ٢٤٥ - ٢٤٦ ، وَيَقُولُ الزُّبَيْرِيُّ فِي كِتَابِ « نَسَبِ قُرَيْشٍ » ص ٢٥٠ أَنَّ خُضَيْرًا هُوَ مُصْعَبُ
ابْنِ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ .

(٥) الدُّكَانُ : الدَّكَّةُ الْمَبْنِيَّةُ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « سَوْطًا » .

(٧) الْكَيْنُ وَقَاءُ كُلِّ شَيْءٍ وَسِتْرُهُ .

منذ أربعين ليلة ما صليت لله فيها صلاة» قال : «أنتم صنعتم بأنفسكم ذلك» قال : فأين العنود يا أمير المؤمنين ؟ قال : فالعنود والله إحدًا ، ثم خلى سبيله .

أخبرني محمد بن يزيد عن أبي زيد (١) قال : حدثني عيسى بن عبد الله قال : لما قتل عيسى بن موسى (٢) محمداً قبض أموال بني حسن كلها ، فأجازها بها أبو جعفر .

وأنبأني محمد بن عمر قال : حدثني أبو عاصم النبيل قال : حدثني عباد بن كثير (٣) قال : خرج محمد بن عجلان مع محمد بن عبد الله وكان على بغلة (٤) فلما ولى جعفر بن سليمان المدينة قيده ، فدخلت عليه فقلت له : كيف ترى رأى أهل البصرة في رجلٍ قيد الحسن (البصري) ؟ قال : شين (٥) والله ، قال : قلت : فإن ابن عجلان بهذه (يعني المدينة) كالحسن (بتلك) فتركه ، ومحمد بن عجلان مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس .

أنبأني محمد بن عدي قال : حدثني عيسى بن عبد الله قال : حدثني أبي قال : قال أبو جعفر لعيسى بن موسى : من نصره ؟ قال : «آل الزبير وآل عمر» قال : «أما والله ١٦٩ لعن غير محبة منهم له» .

قال : وكان أبو جعفر يقول : «لو وجدت ألفاً من آل الزبير كلهم محسن فيهم مسيء واحد لقتلتهم جميعاً ، ولو وجدت ألفاً من آل عمر كلهم مسيء وفيهم محسن واحد لقبلتهم جميعاً» (٦) .

أخبرني ابن المبارك عن عيسى بن محمد قال : حدثني أبي قال : أتى أبو جعفر بعبد العزيز

(١) أبو زيد : هو عمر بن شبة «بفتح الشين وتسديد الباء مع فتحها» النعماني الأخباري الموفى سنة ٢٦٢ هـ . انظر عنه تهذيب التهذيب ٤٦٠/٧ ، شذرات الذهب ١٤٦/٢ .

(٢) في الأصل : «موسى بن عيسى» وهو تحريف لأن قاتل محمد هو عيسى بن موسى بن محمد بن علي ابن أخى المنصور وقائده ، وولى عهده قبل أن بخار المهدي ، انظر ص ١٩٦ .

(٣) في الأصل «ابن كبير» وفي تاريخ الطبري ٢٥٩/٣ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ومقاتل الطالبين ص ٢٨١ : «ابن كبير» وهو الصحيح ، انظر الخلاصة ص ١٥٨ .

(٤) في الأصل : «نقله» والتصحيح من مقاتل الطالبين ص ٢٨٢ .

(٥) في الأصل : «شينة» وكل هذه الزيادات أصبغت لتوضيح المراد وهي من تاريخ الطبري ٢٥٩/٣ ومقاتل الطالبين ص ٢٨٢ .

(٦) في الأصل : «لقسلتهم» وفي تاريخ الطبري : «لأعفتهم جميعاً» ٢٦٠/٣ .

ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب - رحمه الله - فنظر إليه ثم قال : إذا قتلتُ مثل هذا من قريش فمن أستبقي؟ فأطلقه .

أخبرني محمد بن المبارك عن أحمد بن الحارث الخزاز^(١) عن علي بن محمد عن إسحاق ابن الفضل بن عبد الرحمن قال : «بعث عيسى بن موسى برأس محمد بن عبد الله إلى أبي جعفر ، فبعث أبو جعفر برجل من أهل خراسان من بني قُرَيْع - وهم من بني تميم - والرأس معه - فألقى به سمرقند ثم رده ، كذا فعل برأس إبراهيم أخيه^(٢) فاجتمع الرأسان^(٣) عند القُرَيْعِيّ ، فطرحهما تحت درجة في منزله في سكة أبي حنيفة من مدينة أبي جعفر^(٤) مما يلي باب المنصور ودُفنا تحت الدرجة ، قال علي بن محمد : قد رأيت الدرجة » .

قال : ولما فرغ أبو جعفر من أمر محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن عليهم السلام أثنى على عيسى بن موسى الذي تولى قتلتهما . أخبرني محمد بن المبارك عن العباس بن الفضل عن الفضل بن الربيع عن أبيه أن أبا جعفر انصرف إلى بغداد عند فراغه من ابني^(٥) عبد الله ، وتكلم على منبر الكوفة ومنبر بغداد بالثناء على عيسى فقال : « إن عيسى بن موسى لم يزل مصيباً في رأيه ، سديداً في أمره ، ماضياً في عزمه ، كافياً فيما أسند إليه ، ميمون النقيبة^(٦) فيما استكفبته ، مؤيداً بالنصر ، مستعملاً للأناة والصبر ، قد كفى العائب وناب عن الحاضر فاحمدوا (الله) على ما وهب لكم من رأى أمير المؤمنين وأهل بيت نبيكم » .

وفيهما أسس أبو جعفر مدينته بغداد التي سماها مدينته^(٧) .

وفيهما عزل أبو جعفر / مالك بن الهيثم عن الموصل ثانية^(٨) وولى ابنه جعفر بن أبي جعفر ، فبنى القصر المشرف على قطائع بني وائل في الرُبُضِ الأسفل وسكنه ؛ وفي هذا القصر ولدت له زبيدة^(٩) ابنته ، وكان على شرطته ابن عبد الله الراوندي^(١٠) صاحب الحربية

(١) في الأصل : « الجزار » انظر ص ١٦٧ ، ص ١٧٨ .

(٢) في الأصل « أخوه » . (٣) في الأصل : « الراسين » .

(٤) في الأصل : « أبي حفص » وهو تحريف انظر معجم البلدان لياقوت ٤/ ٤١٣ .

(٥) في الأصل : « بني » .

(٦) النقيبة : النفس والعقل والمسورة وبعاذ الرأي .

(٧) انظر الكامل لابن الأثير ٥/ ٢٠٧ - ٢٠٨ ، ٢١٢ - ٢١٣ .

(٨) انظر ص ١٧٧ - ١٧٨ .

(٩) تزوجها الرشيد سنة ١٦٥ هـ انظر تاريخ بغداد ١٤/ ٤٣٣ وابن خلكان ١/ ١٨٩ .

(١٠) في الأصل : « الروندي » وهو تحريف انظر معجم البلدان ٣/ ٢٤٥ ، والنجوم الزاهرة

ببغداد وإليه تنسب ، وكان حرب هذا في ألقى فارس مقبياً بالموصل على روابطها ، وكان جعفر بن أبي جعفر الوالي على الصلاة والأحداث والأعمال ، وكان رسم الموصل أن يكون فيها الوالي مفرداً بالصلاة والمعونة والخراج - إن ضُمَّ إليه - ، وصاحب الرابطة مُتَبَتِّلًا^(١) لحرب الخوارج ويد الوالي - فيما قيل - عليه ؛ فلما خرج محمد بن عبد الله بالمدينة وإبراهيم بالبصرة أمر حرباً^(٢) بالقدوم عليه لِيُسْتَعَانَ به على شيء من أمرهما^(٣) . فأخبرني محمد بن المبارك عن عمر بن شبة قال : حدثني أبو القداح^(٤) على قال : « حدثني داود ابن سليمان قال : « كنا بالموصل مع حرب الراوندي رابطة في ألفين لمكان الخوارج » . قال عمر بن شبة : وإليه تنسب الحربية^(٥) ببغداد ، قال : « فأتاه كتاب أبي جعفر إلى الموصل يأمره بالقفول إليه ، فشخص ، فلما صار بيا حَمْشًا^(٥) اعترض له أهلها وقالوا : لا ندعك تحوز لتنصر أبا جعفر على إبراهيم » قال لهم : « ويحكم ، إني لا أريد بكم سوءاً وأنا مارٌّ ، فدعوني » قالوا : « لا ، والله لا تجوزنا أبداً » فقاتلهم فأبادهم ، وحمل رؤوسهم إلى أبي جعفر ، فقدم عليه بها ، فقال له أبو جعفر : ما هذا ؟ فقص عليه قصتهم ، فقال : « هذا » .

وعلى قضاء الموصل عبد الله بن إدريس الهمداني .

وأقام الحج للناس في هذه السنة السرى بن الحارث .

ومات فيها من العلماء إسماعيل بن أبي خالد الكوفي ، وعبد الملك^(٦) ، وحبيب بن الشهيد البصري ، وعبد الله بن أبي سليمان بالكوفة ، وعمرو بن ميمون^(٧) بالجزيرة ، وفيها مات عمرو بن ميمون^(٧) بالرقّة . أنبأني بذلك الحسن بن أبي معشر عن هلال -

(١) أي « منقطعاً » .

(٢) في الأصل : « حرب » .

(٣) في الأصل : « أمرهم » .

(٤) الحربية : محلة كبيرة مشهورة ببغداد تنسب إلى حرب بن عبد الله الراوندي أحد قواد المنصور : معجم البلدان لياقوت ٣/ ٢٤٥ .

(٥) عن باحَمْشًا انظر ص ١١٨ .

(٦) اسمه عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي بفتح العين وسكون الراء وفتح الزاي : انظر الخلاصة ص ٢٠٦ وشذرات الذهب لابن العماد ١/ ٢١٦ .

(٧) كلام مكرر وانظر شذرات الذهب ١/ ٢١٦ .

١٧١ وكان مؤذناً بحصن مَسْلَمَة - (١) قال الحسن / : - وذكر لي شيوخ أهل الحصن - أنه روى القرآن عن أبيه عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي ، وعن يحيى بن وثَّاب ، وكنتيه أبو عبد الله .

ودخلت سنة ست وأربعين ومائة

وأجمع أبو جعفر على خلع عيسى بن موسى [بن محمد] بن علي من العهد وأن يعهده لابنه المهدي ، وكتب إلى عيسى - بعد قتله له محمدا وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن بن حسن - في ذلك فامتنع عليه ، فأخبرني أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن الربيع أن المنصور لما أجمع على خلع عيسى والعقد للمهدي كتب إلى عيسى ، فرد عليه الجواب (٢) فوقع المنصور في كتابه : اسل عنها تنال منها عوضا [في] الدنيا وتؤمن من تبعتها [في الآخرة] (٣) ، وكان عيسى على الكوفة .

أخبرني محمد بن أحمد عن عمر بن شبة قال : حدثني أبو سلمة أيوب بن عمر بن أبي عمرو الغفاري (٤) قال : لقي جعفر بن محمد عليه السلام أبا جعفر في مدينته فقال : يا أمير المؤمنين : « رد علي قطيعتي عَيْنَ أبي زياد ، آكل من سمعها » ، قال : « إياي تكلم بهذا الكلام ؟ والله لأزهرقن نفسك » . فقال : « لا تعجل ، فقد بلغت ثلاثاً (٥) وستين ، وفيها مات أبي وجدى وعلى بن أبي طالب عليه السلام (٦) وعلى أن أزينك إن عشت ، [وعلى كذا وكذا] - إن عشت بعدك (٧) - إن زريت (٨) الذى يقوم مقامك » قال : فرق له ، وأمر برد ضيعته عليه .

(١) حصن مسلمة بالجزيرة بين رأس عمن والرقه ، بناء مسلمة بن عبد الملك : معجم البلدان إياقوت ٢٨٦/٣ .

(٢) انظر ص ٢٠٠ - ٢٠٢ ، وعن الرسائل ببس عيسى بن موسى والمنصور . انظر الأوراق للمصطفى ٣١٥/٢ - ٣١٩ .

(٣) ريادة للتوضيح وهي من تاريخ الطبرى ٣٤٥/٣ .

(٤) فى الأصل : « ابن أبي عمر » وانظر ص ١٧٦ واسمه فى تاريخ الطبرى : أبوب بن عمر بن أبي عمرو الراوى ١٤٧/٣ ، ١٥٢ ، ١٦٣ ، ٢٠١ ، ٢١٨ ، ٢٢٧ ، ٢٣٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧ .

(٥) فى الأصل : « ثلاث » .

(٦) فى مقاتل الطالبين ص ٢٧٣ . « وفيها مات أبى وجدى على بن أبى طالب » ، وهو جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسن . انظر عن ميلادهم وتاريخ وفاتهم ابن خلكان ١٤٦/١ ، ٤٥٤ ، ٦٤٢ .

(٧) فى الأصل : « وعلى أن أزينك ان عشت بعدك ان عشت ان زريت الذى يقوم مقامك » والتصحح من تاريخ الطبرى ٢٥٧/٣ ومقاتل الطالبين ص ٢٧٣ .

(٨) روى . غاب وعاتب .

أخبرني ابن المبارك عن أبي الحسن قال : حدثني أبي قال : بينا المنصور يوماً يتوضأ للصلاة وجارية تصب على يديه من إبريق إذ سلم عليه البعلبكي (١) فأذنه بالصلاة ، فارتعدت الجارية حتى وقع الإبريق من يدها بالطست ، فدعاه المنصور وقال : « خذ بيد هذه الجارية فهي لك ، وإذا دنوت للصلاة والتسلم على فابعده مني ، ولا تُرجع هذا الترجيع » (٢) .

وفيها مات إسماعيل بن علي بن عبد الله بن / عباس بالكوفة ، ومن بالموصل من الهاشميين ١٧٢ من ولده - من ولد أحمد بن إسماعيل ، وفندق إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس في سوق الطعام ، وحمام إسماعيل فيه أيضاً (٣) ومسجد إسماعيل الذي بين الأسواق - ويعرف بأبي حاضر - لإسماعيل بن علي هذا ، هو بناءه - أعنى المسجد والعقار - ، وما بالمرج (٤) من الضياع : أم الحباب والعبيلية وبا ورضا وغيرهن ، يُعرف ذلك به .

والوالى على الموصل وأعمالها جعفر بن أبي جعفر المنصور ومن أخباره :

أخبرني ابن المبارك عن عيسى بن محمد عن أحمد بن محمد عن عيسى بن المنصور قال : « كان حرب بن عبد الله على شرطة جعفر بن أبي جعفر المنصور وهو والى الموصل » .

بلغني أن جعفراً (٥) استحسن القصر الذي بناه بالموصل وأوطنه ونقل إليه عياله ، وفيه ولدت (٦) له زبيدة بنت جعفر وهي أم محمد الأمين ، وهارون الرشيد زوجها .

وقيل إن وائل بن الشَّحَّاج (٧) - كان على شرطته . وقال قوم على حربه .

أخبرني محمد بن أحمد بن عبد الله عن أحمد بن إبراهيم قال : ذكر معاوية بن بكر الباهلي - وكان من الصحابة (٨) أن أبا جعفر المنصور ضم رجلاً من أهل الكوفة - يقال له

(١) لم أجد مرجعاً عنه ولعلَّه كان مؤذناً مغموراً .

(٢) الترجيع : ترديد الصوت .

(٣) هنا بالهامش عبارة : أطنها حمام شفافين الفرس ، وربما كان هذا اسماً آخر لحمام إسماعيل .

(٤) مرج الموصل : موضع بين الجبال فيه مروج وقرى : معجم البلدان لياقوت ١٥/٨ - ١٧ .

(٥) في الأصل : « جعفر » .

(٦) في الأصل : « ولد » .

(٧) في الأصل : « الشَّحَّاج » انظر الصفحات ١٥٨ - ١٦٠ - ١٧١ - ١٧٣ .

(٨) لعله يقصد من صحابة جعفر بن أبي جعفر أو من صحابة أبي جعفر نفسه انظر تاريخ الطبري ٤٣٩/٣ .

فُضِيل بن غَزْوَان - إلى جعفر ابنه وجعله كاتبه وولاه أمره ، وكان منه بمنزلة أبي عبيد الله (١) من المهدي ، قال : فمضت أم عبيدة - حاضنة جعفر - فسمعت^[٢] بالفضيل ، وهو مع جعفر بالموصل وما حولها ، وأومأت إلى أنه يلعب به ، قال : فبعث المنصور بزياد مولاة ، وهارون بن غزوان - مولى عثمان بن نَهيك إلى الفضيل وهو مع جعفر بحديثة الموصل وقال : «إذا رأيتم فضيلاً فاقتلاه» وكتب لهما كتاباً إلى جعفر يعلمه ما أمرهما به فيه وقال : «لا تدفعا الكتاب إلى جعفر حتى تفرغا من قتله» قال : فخرجنا حتى قدما على جعفر ، فقلدا على بابيه ينتظران الإذن ، فخرج عليهما الفضيل فقتلاه وأخرجنا كتاب^[٣] المنصور ، فلم يكلمها أحد في قتل / الفضيل مكانه (٢) ، ولم يعلم جعفر حتى فرغا منه ، وكان الفضيل رجلاً وفيّاً عفيفاً ، فقبل للمنصور : إن الفضيل برئ مما رمى به ، فوجه^[٤] رسولا وجعل له عشرة آلاف درهم على أن يدركه قبل أن يقتل ، فقدم الرسول وما جف دمه .

وأخبرني محمد بن أحمد عن أحمد بن إبراهيم عن معاوية بن بكر عن سويد - مولى جعفر - أن جعفر^(٢) أرسل إليه وقال له : ويحك ما توثبون^(٤) ؟ أمير المؤمنين في رجل قتل رجلاً عفيفاً معلماً فاضلاً بلا جرم ولا جنائية ؟ قال سويد : «فقلت له : أمير المؤمنين يفعل ما يشاء» ، وهو أعلم بما صنع » قال : «يا ماصّ بظر أمه أكلمك بكلام الخاصة وتكلمني بكلام العامة ! خذوا برجله فألقوه في الدجلة» فأخذت ، فقلت : «أكلمك أصلحك الله» قال : «دعوه» فقلت : «إنما يُسأل عن فضيل ومتى يُسأل عنه ؟ وقد قتل عبد الله بن علي عمه ، وقتل بني عبد الله بن حسن وغيرهم من أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقتل أهل الدنيا ممن لا يعد ولا يحصى ، وقبل أن يُسأل عن فضيل فقد جعل جردانه (٥) تحت نخصى^[٦] فرعون » فضحك وقال : «دعوه إلى لعنة الله» .

(١) هو معاوية بن عبيد الله بن يسسار الأشعري المتوفى سنة ١٧٠ هـ / ٧٨٦ م وكان وزيراً للمهدي : انظر الوزراء والكتاب للجهشياري ص ١٢٧ ، ص ١٤١ - ١٤٦ ، وتاريخ بغداد ١٩٧/١٣ .

(٢) لعل المعنى : ولم يعترض أحد على قتل الفضيل في مثل هذا المكان : يعنى على باب الوالى . (٣) فى الأصل : « جعفر » .

(٤) التانيب : « اللوم » ، والراجع أن الكلمة محرقة من : « تنبئون » لأنه من البعيد أن يقال مثل هذا اللفظ في حق خليفة مثل المنصور .

(٥) فى الأصل : « جودابه » والتصحيح من تاريخ الطبرى ٤٤١/٣ ولعل المعنى : ان جردان أبي جعفر - بمعنى وسائله أو رجاله - تتلاعب حتى بخصى فرعون أو أن جواسيسه تطلع على أدق الأمكنة وتعرف كل شيء .

وفيها مات يزيد بن سنان^(١) الرهاوى ، أخبرنى أحمد بن عمران عن أبى فروة قال : سمعت جدى يزيد بن سنان يقول : «ولدت لستين خلثا من خلافة عمر بن الخطاب^(٢) وغزوت ثمانين صائفة ، وأخذت مائة عطاء فى كفى ، وغزوت القسطنطينية^(٣) مرتين مع يزيد بن معاوية ، وكنت فيمن دفن أبى أيوب الأنصارى^(٤) على باب الذهب ، وشهدت صفتين مع أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه » .

وعلى قضاء الموصل لأبى جعفر الحارث بن الجارود العتكى^(٥) ومنزله باب مسجد الجامع^(٦) الذى تحت المنارة ، فإن أبى جعفر عزل عبد الله [بن إدريس]^(٧) بن فادم الهمداني وولى الحارث بن الجارود العتكى ، ومن ولده أبو الحارث ، ولهم بقية بالموصل ، وضم إليه أبو / جعفر مع القضاء الخراج .

١٧٤

ووجدت فى بعض كتب الحارث بن الجارود القديمة : بسم الله الرحمن الرحيم : هذا كتاب للحارث بن الجارود عامل أمير المؤمنين أكرمه الله على خراج الموصل كتبه له سليمان بن عبد الله ، ونوح بن شهاب وقزط بن مأمون .

وللحارث بن^(٨) الجارود رواية للحديث وفقه ، روى عن الزهرى وقادة وعطاء ، ومُنْهَر بن حَوْشَب والحكم وغيرهم ، وروى عنه المعافى بن عمران ، وعمر بن أيوب الموصليان وأبو عَوانة وغيرهم ، وزيد بن أبى الزرقاء وعفيف بن سالم . أخبرنا عبد الله بن أحمد

(١) فى الأصل : «سيار» ويقول الذهبى فى ميزان الاعتدال ٣/٣١٢ ، وابن حجر فى تهذيب التهذيب ١١/٣٣٥ ، وفى الخلاصة ص ٣٧١ أن يزيد بن سنان توفى سنة ١٥٥ هـ وولد سنة ٦٩ هـ وكنته أبوفروة ويروى عنه ابنه محمد بن يزيد ، ويروى عنه كذلك حفيده يزيد ابن محمد بن يزيد بن سنان وكنته أيضا أبوفروة ، انظر المراجع المذكورة ، وانظر ص ٤١ ، ص ٤٢٣ من هذا الكتاب ، وفرق كبير بين ميلاده سنة ١٥ هـ و ٦٩ هـ .

(٢) تولى عمر بن الخطاب سنة ١٣ هـ : انظر الأخبار الطوال ص ١١٣ والكامل لابن الأثير ٢/١٦٣ ومعنى هذا أن يزيد بن سنان ولد سنة ١٥ هـ .

(٣) غزوة القسطنطينية الأولى سنة ٤٥ هـ والثانية سنة ٥١ هـ انظر مروح السذهب للمسعودى ٢/٥٣ ، وابن الأثير فى الكامل ٣/١٨١ .

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٣/٥٠ ، وتاريخ بغداد ١/١٥٣ .

(٥) قال فى الصفحات ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٥ العكلى بضم العين وسكون الكاف وهو كذلك فى تاريخ البخارى قسم ٢ ج ١ ص ٢٦٥ .

(٦) لعل المراد قريب من .

(٧) هذه الزيادة من ص ١٨١ ، ص ١٩٥ .

(٨) عن الحارث بن الجارود انظر التاريخ الكبير للبخارى ١/٢٦٥ .

ابن حنبل قال : سمعت أبي يقول : الحارث بن الجارود أبو بحر ، وهذا طريق غريب من حديثه .

أخبرني ابن مُغيرة عن كتاب الحارث قال : حدثنا الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في المشي أمام الجنائز .

وفيها مات هشام بن عروة ببغداد ، وعرف بن أبي جميلة الأعرجي . و.ع. د الله (١) بن عمر ، وعثمان بن الأسود .

وأقام الحج للناس عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام .

ودخلت سنة سبع وأربعين ومائة

فيها تناثرت (٢) النجوم - كما ذكروا - ، وخلع أبو جعفر عيسى بن موسى من ولاية العهد ، وعقد البيعة بولاية العهد لابنه محمد ، وسماه المهدي ، وكان السبب في ذلك ما أخبرني به محمد بن المبارك العسكري عن الكرماني قال . حدثني أبو محمد التميمي الأسواري عن الحسن بن عيسى قال : لما أراد أبو جعفر أن يخلع عيسى بن موسى من ولاية العهد ويقدم عليه المهدي أبي عيسى أن يجيبه إلى ذلك (٣) ، وأعيا أمره أبا جعفر ، فبعث إلى خالد بن برمك فقال : « يا خالد كلمه فقد ترى امتناعه من البيعة للمهدي ، فهل عندك حيلة في أمره ؟ / فقد أعيتنا وجوه الحيل ، وضل عنا الرأي » فقال : « نعم يا أمير المؤمنين ضُمَّ إلى ثلاثين رجلا من كبار الشيعة ممن تختاره » ففعل ، فركب وركبوا معه ، فصار إلى عيسى بن موسى ، وأبلغوه رسالة أبي جعفر فقال : « ما كنت لأخلع نفسي ، وقد جعل الله الأمر لي » فأداره خالد بكل وجه من وجوه الطمع والحذر ، فأبى عليه ، فخرج خالد والشيعة معه ، فقال لهم خالد : ما عندكم في أمره ؟ قالوا : « نبلغ أمير المؤمنين قوله . ونخبر بما كان معه » قال : لا ، ولكن نخبر أمير المؤمنين أنه قد أجاب ، وإن أنكر شهدنا عليه ، قالوا : « افعل ، فهذا هو الصواب ، فتبلغ أمير المؤمنين ما أحب وأراد » قال : فصاروا إلى أبي

(١) في الأصل : « عبد الله » ولعله يقصد: عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم أحد الفقهاء السبعة توفي سنة ١٤٧ هـ ، انظر تهذيب التهذيب لابن حجر ٣٨/٧ .

(٢) كذلك قال ابن الأثير في الكامل ٥/٢١٦ .

(٣) انظر ص ١٩٦ .

جعفر - وخالد معهم - فأعلموه أنه قد أجاب ، فأخرج التوقيع بالبيعة للمهدى ، وكتب بذلك إلى الآفاق^(١) ، فلما بلغ عيسى بن موسى ذلك جاء منكرا لما ادعى عليه من الإجابة التي^(٢) تقدم المهدى على نفسه ، وذكره الله عز وجل وما أنعم به عليه ، فدعاهم أبو جعفر ، فسألهم عن الأمر فقالوا : « نشهد عليه أنه قد أجاب وليس له أن يرجع » فأمضى أبو جعفر الأمر وشكر لخالد على ما كان منه ، وكان المهدى يشكر ذلك لخالد ويعرف جزالة الرأي منه .

وفيهما قتل حرب بن عبد الله صاحب شرطة جعفر بن أبي جعفر على الموصل وهو صاحب الحربية^(٣) ، وكان أبو جعفر أنفذه مع جبريل بن يحيى فغلبه ترك الخزر فقتلوه^(٤) .

ولما ولي أبو جعفر محمدا^(٥) العهد دخل عليه عمرو بن عبيد^(٦) - كما أخبرني محمد بن مبارك - قال : أخبرني بعض أصحابنا عن إسحاق بن إبراهيم عن العتيبي قال : حدثنا عبيد بن فيروز قال : دخل عمرو بن عبيد / على أبي جعفر بعد ما بايع المهدى فقال ١٧٦ له أبو جعفر : « هذا ابن^(٧) أمير المؤمنين وولي عهد المسلمين » فقال له عمرو بن عبيد : « أراك قد رُضت الأمور ، وهى تصير إليه وأنت عنه مشغول » قال : فاستعير أبو جعفر ، وقال : « عظمى يا عمرو » قال : « يا أمير المؤمنين إن الله أعطاك الدنيا بأسرها فاشتر نفسك منها ببعضها ، فإن هذا الذى أصبح فى يدك لو بقى فى يد من كان قبلك لم يصل إليك ، فاحذر ليلة تمخض بيوم لا ليلة بعده » . وأخبرني محمد عن إسحاق عن العتيبي عن عبيد بن

(١) انظر كتاب المصور فى : حمرة رسائل العرب ١٤٣/٣ - ١٤٥ ، واخيار المظـوم والمنثور ٣٣٩/١٣ .

(٢) فى الأصل : « الذى » .

(٣) انظر ص ١٩٥ ، ص ١٩٧ .

(٤) هنا بالأصل ما يأتى : الجزء الرابع عشر من كتاب تاريخ الموصل رواية أبى زكريا يزيد ابن محمد بن اياس « بسم الله الرحمن الرحيم » .

وبالهامش عبارة : طالع فى هذا المجلد العبد الفقير السبخ زين الدين ابن الحج سليمان العرضى المغازلى غفر الله له وللمسلمين آمين » .

(٥) فى الأصل : « محمد » .

(٦) قال أبو زكريا ص ١٨١ أن عمرو بن عبيد توفى سنة ١٤٤ هـ فلا بد أن يكون المصور بايع ابنه المهدى قبل هذه السنة ، وعن عمرو بن عبيد انظر ابن خلكان ٢٨٤/١ ، وتاريخ بغداد ١٦٦/١٢ ، والبدية والنهاية ٧٨/١٠ .

(٧) فى الأصل : « ابنى » .

هارون قال : دخل عمرو على [أبي] جعفر ، وعنده المهدي فقال : « يا أبا عثمان هذا ابن أخيك المهدي » فقال : « يا أمير المؤمنين سميتك اسماً لم يستحقه عمله ، والأمر يصير إليه وأنت عنه مشغول » (٢) .

كلام المنصور للمهدي ووصيته إياه حين عهد له بولاية العهد

قال له حين عقد له : « يا أبا عبد الله استدِم النعم بالشكر ، والقدرة بالعفو ، والطاعة بالتأليف ، والنصر بالتواضع ، ولا تنس مع نصيبك من الدنيا نصيبك من رحمة الله » (٣) ، وأخبرني محمد بن أحمد عن الزبير بن بكار عن مبارك [الطبري] (٤) قال : سمعت أبا عبيد الله (٥) كاتب المهدي يقول : سمعت المنصور يقول للمهدي : « إن الخليفة لا يصلحه إلا التقوى ، والسلطان لا يصلحه إلا العدل ، وأولى الناس بالعفو أقدرهم عليه ، وأنقص الناس عقلاً من ظلم من هو دونه » . وأخبرني محمد بن أحمد عن الزبير عن الطبري (٦) أنه سمع أبا عبيد الله قال : سمعت المنصور يقول للمهدي : يا أبا عبد الله لا تجلس مجلساً إلا ومعك من أهل العلم من يحدثك ، فإن محمد بن شهاب الزهري قال : « الحديث ذكر لا يحبه إلا الذكور من الرجال ويغضه / مؤنثهم » وصدق أخو زهرة .

١٧٧

وعلى صلاة الموصل وحربها ابن أبي جعفر المنصور ، وعلى القضاء بها الحارث العكلي والخراج إليه .

ووجدت في كتاب ابن الجارود - في قرطاس - حدثنا قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « العائد في هبته كالعائد في قيئه » .

حدثنا علي بن جابر قال : حدثنا مسلم بن إبراهيم قال : حدثنا هشام قال : حدثنا قتادة عن سعيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله .

(١) زيادة ليست في الأصل .

(٢) هذه الكلمة لا تقرا بالأصل والتصحيح من مروج الذهب للمسعودي ١٩١/٢ .

(٣) عبارة : « رحمة الله » مسووحة في الأصل وهي من تاريخ الطبري ٤٠٣/٣ .

(٤) مكان هذه الكلمة بالأصل بياض وهي من تاريخ الطبري ٤٠٣/٣ .

(٥) انظر ص ١٩٨ .

(٦) يقصد « مبارك الطبري » المذكور قبل ذلك : انظر تاريخ الطبري ٤٠٤/٣ .

حدثني الحسن بن سعيد بن مهران قال : حدثنا ابن عمارة قال : حدثنا ابن أبي ربيعة عن الحارث بن الجارود أنه كان يكره الصلاة خلف صاحب بدعة ، فكتبت هيئة إجازة السماع في كتابي ، وصورته كما ذكرت (١) .

وتوفى فيها من العلماء هشام بن حسان القُرطُوسي - من الأزد - ، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند

وكان محمد بن أبي العباس السفاح على البصرة فاستغنى [منها فأعفاه « المنصور » مانصرف عنها إلى مدينة السلام (٢) فمات بها] فنادت امرأته واقتيلاه (٣) وفي هذه السنة وقع البيت على عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس فمات تحته (٤) .

ودخلت سنة ثمان وأربعين ومائة

فيها - أو في غيرها - خرج حسان [بن مُجالد بن] (٥) يحيى بن مالك بن الأجدع الوادعي الهمداني الموصل على أبي [جعفر] (٦) بقرية تدعى بَافَخَارَى (٧) - من قرى المنتاح من قرى الموصل - ، وكان على روابط. (٨) (الموصل) (٩) بعد حرب بن عبد الله الذي ذكرنا أمره (١٠) الصقر بن نجدة بن الحكم الأزدي الموصل (١١) ، فخرج إليه الصقر بن نجدة

(١) لعله يقصد أنه وجد إجازة السماع على كتاب ابن الجارود - الذي تحدث عنه قبل ذلك بأسطر - ونقل هو هيئتها في كتابه ، وإجازة السماع عبارة عن اذن الشيخ لتلميذه برواية مسموعاته أو مؤلفاته : انظر علم الحديث ومصطلحه للدكتور صبحي الصالح ط دمشق سنة ١٣٧٩/١٩٥٨ ص ٨٦ ، ٩٤ .

(٢) هذه الزيادة من تاريخ الطبري ٣/٣٥٢ ، والكامل لابن الأثير ٥/٢١٦ .

(٣) ربما شكت أنه عزل لسبب سياسي وأنه مات ميتة غير طبيعية .

(٤) انظر الصفحات ١٢٥ - ١٤١ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٧١ .

(٥) في الاصل هنا بياض وهذه الزيادة من الكامل لابن الأثير ٥/٢١٦ ، وانظر ص ٢٠٤ .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) بافخاري : قرية من أعمال نينوى في شرقي الموصل : معجم البلدان لياقوت ٢/٤٣ .
(٨) في الاصل : روابض وهي معرفة من روابط والروابط القوة الماربطة للدفاع عن المدينة ، والربض ماحول المدينة من المساكن والفضاء . انظر المادة في معاجم اللغة .

(٩) زيادة يقتضيها السياق .

(١٠) انظر الصفحات ١٩٤ - ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠١ .

(١١) قال : العنزي في الصفحات ٧٠ ، ٨٤ ، ١٢٩ ، ٣٢٧ ، ٣٩٥ ، وانظر ص ٣٩١ .

فالتقوا بمزرعة يقال لها با جَلْدًا من با عَذرا^(١) واقتتلوا ، فهزمه حسان إلى جسر الموصل ، وأحرق سوق الجسر ونهبه .

١٧٨

أخبرني محمد بن موسى عن أبيه عن أشياخه قال : خرج حسان بن مجالد على أبي جعفر ودعا إلى نفسه / فخرج إليه الصَّقْر بن نجدة ، فكانت بينهما وقعة . أخبرني محمد بن إسحاق ابن إسماعيل عن الهيثم بن حسان عن مُجالد عن أبيه قال : لما هزم حسان بن مجالد الصقر ابن نجدة سار إلى ناحية الرِّقَّة ، ثم انحدر في البحر إلى البطائح^(٢) ودخل بلد السند ، وكاتب أهل عُمان يدعوهم إلى مذهبه ويستأذنهم في المصير إليهم ، فلم يجيبوه ، فكَرَّ راجعاً ، فخرج إليه الصقر بن نجدة والحسن بن صالح بن عُبادة^(٣) الهمداني ورجل من قيس - وكان لحسان (قائد)^(٤) يقال له بلال -^(٥) فواقعوه ، وأسر بلالُ الحسن بن صالح ابن عُبادة الهمداني ، فادعى بلال أن أسيره الحسن بن صالح وكان عن أمان ، فاستبقى (حسان) الحسن (لأنه^(٦) من همدان) ولم يقتله وقتل القيسي ، وقد كان أسره أيضاً . وكان في عسكر حسان جماعة من الخوارج يتفقهون . فأنكروا عليه قتل القيسي واستبقاء ابن صالح الهمداني ، واضطربوا عليه وانصرفوا عنه ، وثبت حسان ، فقاتل قتالا شديداً ، قال : وكان مع الصقر بن نجدة يومئذ رجل من كلب يقال له : صالح بن مَوْدُود وكان من فرسان أهل الموصل العدوديين ، فأبلى بلاءً حسناً . وقاتل قتالا شديداً ، ثم قتل ، فرتاه الصقر^(٧) بن نجدة ، وهزمهم حسان ، فقال لأصحابه الذين فارقوه : على هذا وقعت البيعة ؟ قالوا له : « أطلقت الهمداني وقتلت القيسي » .

وحسان بن مجالد بن يحيى بن مالك بن الأجدع ، ويحيى بن مالك جده ابن أخي

(١) من فرى الموصل : معجم البلدان ٢/ ٤٠ .

(٢) البطائح : أرض واسعة بين واسط والبصرة : معجم البلدان ٢/ ٢٢٢ ، وانظر تقويم البلدان لأبي الفدا ص ٣٧ .

(٣) في الأصل : جنادة وهو تحريف اطر نفس هذه الصفحة وص ٣١٣-٣١٤ ، ص ٣٣٣ ، والكمال لابن الأثير ٢١٦/٥ .

(٤) هنا بياض بالأصل يحتمل كلمة (قائد) أو (مولى) .

(٥) يقول ابن الأثير في الكامل ان « بلالا القيسي » كان مع الصقر بن نجدة وانه أسر وقتل : ٢١٦/٥ - ٢١٧ .

(٦) هذه الزيادة للتوضيح وهي من الكامل لابن الأثير ٢١٦/٥ - ٢١٧ .

(٧) قال أبو زكريا : ان الصقر بن نجدة كان يقول الشعر ص ١٥٢-١٥٣ ، ص ٢١٧ .

مسروق بن (١) الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله (بن مُرّ) بن سلامان بن مَعْمَر بن الحارث بن سعد بن عبد الله بن واعدة بن عمرو بن راسخ بن رافع بن مالك بن جُشَم ابن حامد بن ضرار بن نَوْف بن هَمْدَان .

وبنو مالك (٢) هؤلاء قدموا من الكوفة ومنازلهم ببافخارى . وحسان هذا جد أبي إسحاق بن إسماعيل الهمداني الذي من ولده حُنَيْش بن إسحاق الأعرج /، وقدم جدُّهم الأجدع (٣) ابن مالك على عمر بن الخطاب ، وكان شاعرا . ومسروق بن الأجدع عم يحيى بن مالك جد حسان الخارجي صاحب عائشة وابن مسعود وكان من أفاضل المسلمين ، وكان يحيى بن مالك بن الأجدع من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، ومن شهد معه الجمل وصِمْثَيْن - على ما أخبرني محمد بن إسحاق بن إسماعيل عن النهيتم بن حسان عن أبيه عن جدّه قال : يحيى (بن مالك) (٤) بن الأجدع من أصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام وشهد معه الجمل وصفين (٥) ، فلما حَكَّم الحكمين كان فيهم أنكر ذلك ، فصار مع أصحاب النُخَيْلة (٦) من الخوارج .

(وَكُون) حسان فرقته الخارجية (وجاءه هذا المبدأ) (٧) - فيما أرى - عن جدّه ، وله فيه أصل آخر (وهو) أن حفص بن أشيم - من رهط القاسم بن يزيد الجرّمي المحدث الموصلي - خال حسان بن مجالد ، وحفص بن أشيم هذا أحد فقهاء الخوارج ، من أهل الاجتهاد ، ومنهم ، وهو موصلي من با فُخَارَى - القرية التي على دجلة ، قريبة من الموصل -

(١) في الأصل « ابن أمي » والصحيح والزيادة من : الكامل لابن الأنبر ٢١٦/٥ ، وبهذيب التهذيب لابن حجر ١٠٩/١٠ ، وجمهره أسباب العرب لابن حزم ص ٣٧١ وانظر سُذُرَات الذهب لابن العماد ٧١/١ .

(٢) في الأصل : « بنوخالد » ولعل الصحيح ما ذكرته ، لأنه يكلم عن « بنى مالك بن الأحدع » لا عن غيرهم .

(٣) في الأصل : « الأعرج » وهو تحريف .

(٤) هذه الزيادة من ص ٢٠٤ ، ص ٢٠٥ .

(٥) وقعة الجمل في منتصف جمادى الآخرة سنة ٣٦ هـ / نوفمبر ٦٥٦ م وقعة صفين في أول صفر سنة ٣٧ هـ / يوليه ٦٥٧ م : انظر الأخبار الطوال للدينوري ١٤٤ - ١٥٤ ، ١٥٥ - ٢٠١ ، والكامل لابن الأثير ٨٠/٣ ، ١٠٩ .

(٦) هم أصحاب فروة بن نوفل الأشجعي انفصلوا عن علي ولم يقاتلوه ، وهزموا جيشا معاوية، ثم أبى معاوية أن يعطي لأهل الكوفة الأمان حتى تكفوه أمرهم : انظر معجم البلدان ٣/١٧٠ ، ٢٧٦/٨ ، والكامل لابن الأثير ١٦٣/٣ .

(٧) في الأصل : وفرقة ابن حسان الخارجية فيما أرى عن جدّه « ، والزيادة لتوضيح المعنى .

وكان حفص هذا يتولى العقود للخوارج إذا خرجوا إليه ، وكانوا يعدُّونَ إذا اجتمعوا على ذلك - فيما بلغني - وهو الذى يقول فيه جُبَيْر بن غالب الخارجى - وهو من فقهاء الخوارج - من صنف الكتب فى الفقه ، وهو رجل من حمير أو إلى حمير (١) ، من أهل الكار الأسفل بالموصل يفخر فى قصيدة قالها - يفخر بلقاء حفص وينظره إليه :

فلما بلغنا خمس عشرة حِجَّةً لَقِينَا على الإسلام حفص بن أَشِيمَا

واجتمع على حَسَّان - والله أعلم - رأى الجد والخال .

وأخبرنى أحمد بن بكار قال : حدثنى حُنَيْش بن إِسْحَاق بن إِسْمَاعِيل عن (٢) الهيثم عن أبيه عن جده قال : لما باغ أبا جعفر المنصور أمر حسان بن مجالد الهمداني / وخروجه عليه قال : خارجى من همدان ؟ قالوا : « إنه ابن أخت حفص بن أَشِيم » قال : « فمن هناك ؟ » (٣) . حدثنى محمد بن عيسى القاضى قال : حدثنى عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال : حدثنى ابن أنس حَنِيف قال : حدثنا إِسْحَاق بن عبد الرحمن قال : حدثنا إِسْمَاعِيل بن حماد ابن أبى حنيفة عن أبيه حماد بن أبى حنيفة قال : بعث المنصور إلى الكوفة فى أشخاص : أبى وابن أبى ليلى (٤) وابن شُبْرَمَة (٥) ، قال : فشخصت مع أبى لأخدمه ، فلما قدمنا بغداد بدأنا بباب أبى جعفر المنصور ، فاستأذنوا فأذن لهم ، فأمسكت خمار أبى ، وأبطأوا ، فلما خرجوا قلت : يا أبى ما وراءك ؟ قال : « لا تسل يا بنى » قال : فقلت : « أخبرنى » قال : « حتى ننزل » فلما صرنا إلى المنزل قلت : « يا أبة أخبرنى » قال : نعم إنما لما دخلنا إلى الرجل ، فلم يمكَّنَّا من أخذ مجالسنا ، التفت إلينا ، فقال أَلَسْتُمْ تروون عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « المؤمنون عند شروطهم ؟ قلنا : نعم ، قال : « فإن أهل الموصل شرطوا ألا يخرجوا على » قال : فسكتُ وطامنت رأسى ، وأحلت الجواب على الرجلين ، فقالا

(١) لعل المراد أنه صريح النسب فى حمير أو يسبب إليها بالولاء .

(٢) فى الأصل : « ابن » والنصح من ص ٢٠٤ .

(٣) يقول ابن الأثير فى الكامل : وإنما انكر المنصور ذلك لأن عمارة همدان شيعة على ، ٢١٧/٥ .

(٤) عن ابن أبى ليلى الأنصارى الكوفى المتوفى ١٤٨ هـ / ٧٦٥ م : انظر وفيسات الأعيان لابن خلكان ٤٥٢/١ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٣٠١/٩ .

(٥) هو عبد الله بن شبرمة القاضى توفى سنة ١٤٤ هـ / ٧٦١ م انظر العقد الفريد لابن عبدربه ٣٦٥/٢ ، ٤٦٦ ، والمعارف لابن قتيبة ص ٤٧٠ ، ومشاهير علماء الأمصار لابن حبان ص ١٦٨ .

«رعيتهك ، ويدك المبسوطة عليهم ، وقولك المقبول فيهم ، فإن عفوت فأهل ذلك ، وإن عاقبتهم فبها يستحقون » ، قال : « يا شيخ إياك أردت ، فتكلم » فقلت : « يا أمير المؤمنين أليس أنك في بيت أمان ؟ قال : « نعم » قلت : شرطوا لك ما لا يملكون ، وشرطت عليهم ما ليس لك ، وأخذتهم بما لا يحل لك ، وشرط الله أحق أن يوفى به » قال : « قوموا عني » فقمنا ، قال : فمكنوا أياماً ثم دُعي بهم ، قال : فلم يطل الجلوس ، فلما خرجوا قلت : يا أباي ما وراءك ؟ قال : خير يا بني ، إنه لما جلسنا قال : « يا شيخ فكرتُ فيما قلت فلماذا القول كما قلت ، انصرفوا إلى بلدكم » وانصرف أبي ومن معه .

وحدثني أبو عبد الله بن أبي موسى القاضي قال : حدثني أبو جعفر أحمد بن إسحاق ابن بَهلول القاضي / قال : حدثني أبي عن حماد بن أبي حنيفة قال : قلت له : يا أمير المؤمنين شرطوا لك ما لا يملكون وأباحوا لك ما (لا) (١) تجوز إباحته ، أرايت لو أن رجلاً اشترطت عليه شيئاً ، فإن لم يفعله فدمه حلال ، أكان يحل دمه ؟ ولو أن امرأة أباحت فرجها بغير عقد نكاح ، كان يجوز إباحتها إياه ؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث خصال : كفر بعد إيمان ، وزنى بعد إحصان ، وقتل بغير حق ؟ » ، قال : « يا شيخ القول ما قلته ، عودوا إلى بلدكم » .

وفيهما - أوفى التي قبلها - قلَّد أبو جعفر (خالده ^(١)) بن برمك الموصل ، بلغني ^(٢) عن أحمد بن معاوية قال : سبب ولاية خالد بن برمك الموصل ما ذكره الحسن بن وهب ابن سعيد عن صالح بن عطية قال : « كان المنصور قد ألزم خالداً ^(٣) ألف ألف ، ونذر دمه فيها وأجله أياماً بها فقال خالد ليحيى ابنه : يا بني قد أوديت ، وطولبتُ بما ليس عندي ، وإنما يراد بذلك دمي ، فانصرف في أهلك وحرملك فما كنت فاعلاً بعد موتى فافعله » ثم قال : « ولا يمنحك من أن تلقى إخواننا وأن تمر بعُمارة بن حمزة وبصالح صاحب المصلى ، ومبارك التركي فتعلمهم حالنا » قال : فذكر صالح بن عطية أن يحيى بن خالد حدثهم قال : « أتيتهم

(١) كلمتان ليستا بالأصل ويقتضيهما السياق .

(٢) هنا بالهامش في الأصل عبارة : كذلك في الأصل ، ولعله يشير إلى حذف كلمة « خالده » .

(٣) في الأصل : « خالد » وقد وردت هذه القصة في الوزراء والكتاب للجهشياري بين المهدي ويحيى بن خالد ص ١٩٧ وانظر تاريخ الطبري ٣/ ٣٨١ ، والكامل لابن الأثير ٥/ ٦ ، وص ٢٠٠ - ٢٠١ .

فمنهم من تجهمني^(١) وبعث مالا سراً ، ومنهم من بادرنى فبعث بمال فى أثرى » قال : فاستأذنت على عُمارة بن حمزة ، فدخلت عليه وهو فى صحن داره مقابلاً بوجهه المحائط ، فلما انصرف إلى بوجهه سلمت عليه ، فردّ على ردّاً ضعيفاً وقال لى : يا بنى كيف أبوك ؟ قلت : « بخير يقرأ عليك السلام ، ويعلمك ما قد لزمه من الغرم ، ويستقرضك أو يستسلفك مائة ألف درهم » قال : « فما ردّ على قليلاً ولا كثيراً » قال : « فضايق بى موضعى ومادت^(٢) بى الأرض » قال : ثم كلمته فيها أتيت له فقال : « إن أمكننا شئٌ سيأتيك » قال : « فأنصرفت وأنا أقول فى نفسى / لعن الله كل شئ من تيهك وكبرك » وصرت إلى أبى فأعلمته الخبر ، ثم قلت له : « وأراك ترحو^(٣) عمارة بن حمزة ، فوالله إنه لكذلك إذ طلع رسول عُمارة بالمائة ألف درهم ، قال : فجمعنا فى يومين ألقى ألف درهم وسبعمائة ألف درهم^(٤) وبقي ثلثمائة ألف ، طناً أنه لا يتم ما سعيانا له ، وتعذرنا يبطل جميعه ، قال : فوالله إني لعلى الجسر ببغداد ماراً مهموماً إذ وثب إلى زاجر^(٥) فقال : « فرخ الطائر^(٦) » ، فطويته بشغل قلبي عنه ، فلحقني وتعلق بى وقال : أنت - والله - مهموم . والله ليفرجن الله عنك ولتمرن غدا فى هذا الموضع واللواء بيت يديك » قال : « فقبلت أعجب من قوله » قال : فقال لى : فإن كان ذلك حقاً فلى عليك حمسة آلاف درهم ؟ قلت : نعم ، ولو قال : خمسين ألفاً لقلت : نعم ، لبعد ذلك عندي . ثم مضيت ، وورد على المصور انتقاض الموصّل وانتشار الأكراد بها فقال : من لها ؟ فقالوا : « لها المسيّب بن زهير وكان صديقاً لخالد بن برمك ، فقال عُمارة : عندي يا أمير المؤمنين رأى . إنك لا تستنصحه وإنك ستلقانى بالرد له ولكن لا أدع نصيحتك

(١) تجهمه « تلفسه بالفسلطة والوجه الكربه » .

(٢) مدت : نحركم ومالت وتزلزلت .

(٣) الكلمة بالأصل : « تلوب » ولعلها محرومة مما ذكرناه . وفى تاريخ الطبرى ، وأراك تنى من عمارة بما لا يوتق به « ٣٨٢/٣ » .

(٤) يقول أبو زكريا أن المصور ألزم حالدا ألف ألف وبعول عنا انهم جمعوا ألفى ألف وسبعمائة ألف درهم وبقي ثلثمائة ألف ، ومعنى هذا أن المصور ألزمه ثلاثة آلاف ألف - كما فى تاريخ الطبرى ٣٨١/٣ والكامل لابن الأثير ٥/٦ ، والوزراء والكتاب للجهشياري ص ١٠٠ ، أو لعله ألزمه فعلاً ألف ألف - كما يقول أبو زكريا - وعلى ذلك فعبارة « ألفى ألف درهم » هنا زائدة ويجب حذفها من النص .

(٥) الرحر - العيافة والكهن .

(٦) فى تاريخ الطبرى : « فرخ الطائر أخبرك » ٣٨٢/٣ ولعلها عبارة كان يقولها المنجمون ، فرخ الأمر : استبانت عاقبته بعد اشتباه .

به والمشورة عليك » قال : « لست أستغشك » قال : « يا أمير المؤمنين ما رميتها بمثل خالد »
 قال : ويحك ويصلح لنا بعد ما أتينا إليه ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين وأنا الضامن له »
 قال : فهو - والله - لها فليحضر غداً ، فأحضره وصفح له عن الثلاثمائة ألف وعقد له .
 قال يحيى بن خالد : فمررنا بالزاجر فلما رآني قال : « أنا ههنا أنتظرك من غُذوة » قلت :
 « امض » فمضى معنا فدفعت إليه خمسة آلاف درهم ، قال : وأرسلني أبي إلى عُمارة بن
 حمزة بالمائة ألف درهم فردّها عليه وقال : يا بني يلزمه حقوق وتنويه نوائب فأتته فأقرّته
 منى السلام وقل له : إن الله قد وهب رأى أمير المؤمنين وصفح لنا عمّا بقى علينا وولاني
 الموصل وقد أمر برّد ما استسلفته منك ، قال : فأتيته فوجدته / على مثل تلك الحال التي لقيته
 ١٨٣ عليها ، فسلمت عليه فما ردّ علىّ السلام ، وما زادني على أن قال : كيف أبوك ؟ قلت :
 بخير وهو يقرئك السلام ويقول : « كذا وكذا » فاستوى جالساً ثم قال لي : « ما كنت
 إلا قسطاراً^(١) لأبيك يأخذ مني إذا شاء ويردّ علىّ إذا شاء اقم عني لا قدمت » قال :
 فرجعت إلى أبي فأعلمته ، قال : « يا بني هو عماره ، من لا يعترض عليه » .

قال : ولم يزل خالد على الموصل إلى أن مات المنصور ، ويحيى على أذربيجان ، وعماره
 ابن حمزة هذا أحد البلغاء والكتاب ، وكان رفيع المنزلة عند الخلفاء والوزراء ، وبلغني
 أنه من ولد [أبي] ثبابة^(٢) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٣) .

أخبرني محمد بن المبارك عن بعض أصحابه عن أبي أحمد بن محمد بن سوار الموصلي
 قال : « ما هبنا أحدا قط . هيبتنا لخالد بن برمك - من ولاتنا - من غير أن تشتد عقوبته
 أو نرى جبريّة^(٤) منه ، لكن هيبة كانت له في صدورنا » .

(١) القسطار (بفتح القاف وسكون السين) : ناقد الدراهم انظر المعرب من الكلام الأعجمي
 للجواليقي ص ٢٦٣ ، وفي الكامل لابن الاثير : صيرفيا كنت لأبيك ؟ ٥/٦ ، وفي الوزراء والكتاب
 للجهمشياري ص ١٩٧ ، أكنت قسطاراً لأبيك ، ٩ .

(٢) في الأصل : « لبانة » والتصحيح من صفة الصفوة ٥٨/١ ، وانظر نهاية الأرب للنويري
 ٢٣٤/١٨ .

(٣) عن عماره بن حمزة انظر الوزراء والكتاب للجهمشياري : الصفحات ٩٠ - ٩٣ ، ١٠٩ ،
 ١٣٣ ، ١٤٧ .

(٤) الكلمة في الأصل . هكذا : « نجباك » والتصحيح من تاريخ الطبري ٣٨٣/٣ .

أخبرني محمد بن صالح عن أبي سليمان عن أبي قريش خال حمّاد بن علي بن عيسى قال :
 أضاف علي بن عيسى إضافة شديدة فقال لي : « ويحك قد بقيتُ بغير شيء » . قامت له :
 « ألا تكتب إلي خالد بن برمك فتخبره بحالك وتنفذي إليه بكتابك » قال : « فاحتل شيئاً
 تشخص به وتخلّف ما ننفقه إلى عودتك » قال : فأتيت تاجراً لي (١) في الدور فعاملته (٢)
 على مقدار ما احتاج إليه لنفقته ولخروجه إلى خالد بكتابه قال : وكتب إلي خالد ووجهني إليه ،
 فلما قدمت الموصل لقيت يزيد البرمكي وكان لي صديقاً ، فأنزاني عنده ثم أعلم خالداً (٣)
 بمقدمي ، فدعاني خالد ، وسأل عن صاحبي وألطف المسألة عنه فأعلمته حاله ، فألم لذلك
 واشتد عليه ، ثم أمر أن نحمل إليه أكراراً (٤) من الحنطة وأكراراً من الشعير وأكراراً
 من الدقيق ، وأن نحمل إليه من العسل والسمن والجوز والنمكسود (٥) والزبيب والجبن
 وأنواع الفاكهة ، وما ينبغي أن يحمل إلى / ذلك البلد من السماق (٦) والطريخ والحبوب
 وما أشبه ذلك ، فحمل إليه في ثلاث سفن - وخمسين ثوباً من أنواع الثياب ، وأمر لي
 بمال ، وكتب إلى قهرمانه (٧) الجنيد بن يزيد يأمره أن يحمل إلى علي بن عيسى عشرين
 ألف درهم ، فقبضت ذلك وانصرفت بأحسن حال ، فبلغ المنصور خبرهما ، فاستحسنه
 وأنفذ إلى علي بن عيسى بمال (٨) .

١٨٤

وعلى قضاء الموصل في هذه السنة الحارث بن الجارود العُكَلِي .

وحج بالناس فيها جعفر بن أبي جعفر المنصور .

وفيهما مات سليمان بن مهران الأعشى ، وأبو [عبد الرحمن] محمد بن عبد الرحمن

(١) لعله يفصد : « تاجراً معروفاً » .

(٢) عامله : سامه بعمل : والمراد أنه اشتغل عنده مدة ليكسب شيئاً من مال يستعين به على السفر وعلى ترك شيء لعلّ بن عيسى . (٣) في الأصل : « خالد » .

(٤) الكر بضم الكاف وتشديد الراء : مكيال للعراق وهو ستون قفيزاً أو أربعون أردباً ، انظر الخراج في الدولة الإسلامية ص ٣٢٠ .

(٥) في الأصل : المكسود : وهو تحسّيف انظر احسن التقاسيم للمقدسي ص ١٤٥ ، نمك سود . « لحم مجفف من غير تقديد » انظر Dozy Vol. II P. 726

(٦) سماق : بضم السين وتشديد الميم ثم يشهى ، وشجر له عناقيد فيها حب يطبخ والطريخ بنشديد الطاء والراء مع كسرهما سميك يعالج بالملح ويؤكل ، انظر المسالك والممالك لابن حوقل ص ٢٤٨ ، والكامل لابن الأثير ٤/١٤٠ ومعجم اللغة .

(٧) انظر تعريف القهرمان ص ٣٨٣ .

(٨) هو علي بن عيسى العباسي : انظر عنه النجوم الزاهرة ٢/١٠٦ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤١ .

ابن أبي ليلى (١) ومحمد بن عجلان ، وعمرو بن الحارث بن (٢) يعقوب المصري ،
وزكريا بن أبي زائدة ، وأبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم
السلام (٣) .

ودخلت سنة تسع وأربعين ومائة

فيها خرج أبو جعفر المنصور إلى الموصل فبلغ الحديثه فأقام بها ثم انصرف راجعاً
إلى بغداد ولم يدخل الموصل .
والوالى على الموصل - على ما ذكروا - خالد بن برمك ، وعلى قضائها الحارث بن الجارود
العلكي .

وفيها مات كهّمس بن الحسن ، وثابت بن عمارة ، والرّصين بن عطاء ، وعمران
ابن حُدَيْر (٤) .

وعلى الصائفة العباس بن محمد أخو أبي جعفر ، ومعه الحسن بن قحطبة ومحمد
ابن الأشعث .

وتوفى (٥) محمد بن البطريق .

وأقام الحج للناس محمد بن إبراهيم الإمام .

ودخلت سنة خمسين ومائة

فيها ولي المنصور الحسن بن زيد بن الحسن بن علي (٦) المدينة .

وفيها مات جعفر بن أبي جعفر المنصور (٧) . أخبرني محمد بن أحمد عن عبد الله بن عمرو

(١) فى الأصل : ومحمد بن أبى عبدالرحمن بن أبى ليلى ، والتصحيح من شذرات الذهب
٢٢٤/١ ، والخلاصة ص ٢٨٧ .

(٢) فى الأصل : محمد بن عجلان بن عمير بن الحارث . الخ وهو تحريف : وعن محمد
ابن عجلان انظر ص ١٩٣ ، والشذرات ٢٢٤/١ ، وتاريخ البخارى ١٩٦/١ ، وتهذيب التهذيب
٣٤١/٩ ، وعن عمرو بن الحارث انظر النجوم الزاهرة ١٠/٢ ، ومشاهير علماء الأمصار ص
١٨٧ ، والخلاصة ص ٢٤٤ .

(٣) انظر ابن خلكان ١٤٦/١ ، والنجوم الزاهرة ٨/٢ .

(٤) فى الأصل : جدير وهو تحريف : انظر تهذيب التهذيب ١٢٥/٨ ، والخلاصة ص ٢٥٠ .

(٥) فى الأصل : « فتوفى » .

(٦) فى الأصل : « ابن الحسن بن الحسين » وهو تحريف انظر جمهرة الأنساب ص ٣٤ ،
وكتاب نسب قريش ص ٥٦ ، ص ٢٨٠ . (٧) انظر ص ١٩٤-١٩٥ ، ص ١٩٧-١٩٨ .

قال : حدثني قَعْنَبُ بن مِحْرَزٍ (١) قال : صفوان بن عميرة قال : لما مات جعفر بن أبي جعفر وأذن أبو جعفر للناس فدخلوا عليه للتعزية ، ثم حضر الطعام ووضعت / الموائد بين يديه لئلا يمد يده ، فلما رأى الناس انقباضه عن الأكل قبضوا أيديهم ، فجثا شبيب بن (٢) شيبه على ركبتيه وقال : « أصلح الله أمير المؤمنين إن رأيت أن تأذن لي في كلمات أقولهن قالهن بعض العرب في ولده » قال : « قل » فأنشده أبيات أراكمة الثقفى الذى كان ابنه على شرطة عبيد الله بن العباس باليمن فقتله بشر بن أرطاة فقال يرثيه :

أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ إِذْ خَرَّ بِأَكْيَا تَعَزَّ وَدَمَعُ الْعَيْنِ مُنْهَمِلٌ يَجْرَى
لَعَمْرِي لَشَنْ أَوْدَى ابْنُ أَرْطَاةٍ فَارِسًا كَرِيمًا وَكَالْإِثِّ الْهَزِيرِ [أَبَى أَجْرٍ] (٣)
تَأَلَّ فَإِنْ كَانَ الْبُكَاءُ رَدَّ هَالِكًا عَلَى أَحَدٍ فَاجْهَدْ بُكَاءَكَ عَلَى عَمْرٍو
فَلَا تَبْكُ مَيِّتًا بَعْدَ مَيِّتٍ أَجْنُهُ عَلَى وَعْبَاسٍ وَآلِ أَبِي بَكْرٍ

قال : « فبسط يده فأكل وأكلنا معه » قال المدائنى : لما توفى جعفر بن أبي جعفر حزن عليه الزبير وأما به فكر شديد فتميل له : انظر إلى الخضرة واستمع [إلى] خريير الماء ، فاتخذ مجلساً على رضى (٤) الطريق وكان يجلس فيه ، فنظر يوماً إلى رجل قد ورد الماء ونزع خفيه وتأهب للصلاة فأمر الربيع (٥) بإصعاده إليه ، فقال له المنصور : ممن الرجل ؟ قال : « من أهل الكوفة » ، قال : « إن على ذلك لشاهداً (٦) من فعالك وهو نزعلك خفيك عند طهورك » قال : « يا أمير المؤمنين صدق الله ظنك لست حيث أومأت ولكن لبست خفى على غير طهور » قال : « فما أقدمك هذا البلد ؟ قال : « كنت أخدم جعفرأ (٧) »

(١) فى الأصل : « محور » و اسمه فى تاريخ الطبرى : قعناب بن محرز الباهلى ٤٤١/٣ ، ٤٥٢ .
(٢) توفى شبيب بن شيبه ١٧٠ هـ / ٧٨٦ م وكان خطيباً من أهل البصرة انظر تهذيب التهذيب لابن حجر ٣٠٧/٤ ، والبيان والنبين ٦٢/١ .

(٣) هذه الزيادة من رغبة الأمل للمرصفى ١٥٧/٨ ، وأمالى المرتضى ١١٣/٢ ، والكمال للمبرد ١١٩٤/٣ . وأجر جمع جرو ، أجنه : أدخله الى قبره ، ويقصد بالميت : الرسول عليه السلام .

(٤) الأرحاء : قطع من الأرض غلاط دون الجبال .

(٥) هو الربيع بن يونس بن محمد بن أبى فروة : انظر « الوزراء والكتاب » للجهشياري ص ١٢٥ .

(٦) فى الأصل : « لشاهد » .

(٧) فى الأصل : « جعفر » .

أيام دخوله الكوفة وأجلب إليه فوائده المشايخ^(١) فقدمت فوجدته قد قضى نحبه - رضى الله عنه . فبكى المنصور ، فقال له الرجل : إذا جزعت يا أمير المؤمنين عند المصيبة وأنت الإمام فمن الصابر ؟ وإذا أهملت شكر العطية - ولك القدرة - فمن الشاكر ، عليكم نزل القرآن ، وأنتم أعلم بفرائضه / ، ومنكم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنتم أعلم بسنته ، لسنا نذكرك ما تنسى ولا نعلمك ما تجهل ، فيشغلك^(٢) ما قد نزل بجعفر عما قد أقبل إليك من أمر الله تعالى ، قال : فأمر له بألف درهم .

وفى هذه السنة مات أبو حنيفة النعمان بن ثابت ، وذكروا أنه مات ساجدا ، ومولده سنة ثمانين ، ومات ابن جريج^(٣) : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ويكنى أبا الوليد وذكروا أنه مولى خالد بن أميد .

وعلى قضاء الموصل لأبي جعفر الحارث بن الجارود العكلى .

وأقام الحج فيها للناس عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، وخطب على منبر خطب عليه يزيد بن معاوية وهما في العقد^(٤) وإلى عبد مناف بمنزلة وبينهما في السن مائة ونيف^(٥) وعشرون سنة .

ودخلت سنة إحدى وخمسين ومائة^(٦)

فيها ولي المهدي^(٧) عمر بن حفص بن عثمان بن أبي حفص بن أبي صفرة إفريقية ، فقدمها .

واستعرض أبو حاتم الأباذي أصحابه على رزقهم فوجدهم ثلثمائة ألف وخمسة عشر ألفا ، والخيول خمسة وثلاثين^(٨) ألفا .

(١) لعله يقصد النذور التي كان الناس يقدمونها لأضرحة الأولياء .

(٢) فى الأصل كلمة « ما » ، فى موضع كلمة « عما » وبالعكس ، ولعل الصحيح ما أثبتته .

(٣) فى الأصل : « ابن جريج بن عبد الملك » ، والتصحيح من شذرات السذهب ٢٢٦/١ ، والخلاصة ص ٢٠٧ .

(٤) قال ص ٢٥٠ : والنسب والعدد متساو بينهما وقال : وهو نظير يزيد فى التعدد .

(٥) فى الأصل : « وعشرين » والنيف من واحد الى ثلاثة أو ما بين العقدين .

(٦) لم يذكر شيئا عن سنة ١٥٢ هـ انظر تاريخ الطبرى ٣/٣٦٩ .

(٧) ربما ولاه لأنه كان وليا للعهد ومن حقه أن يولى الولاية ، وفى تاريخ الطبرى : « ان المولى هو المنصور نفسه » ٣/٣٥٩ - ٣٦٢ . (٨) فى الأصل : « وثلاثون » .

وقدم المهدي من خراسان فتلقاه الناس وأمر له أبو جعفر [بأ] لجانب الشرق من بغداد فبنى به (١) الرصافة .

وفيها ولي المنصور عقبة بن سالم الهمداني - من الأزدي البانية - البحرين فقتل رجالها وسبي أهلها كما عمل معن باليمن (٢) .

وفيها جدد أبو جعفر البيعة لنفسه على الناس وأحمد المهدي بعده ، ولعيسى بن موسى بعد المهدي في يوم الجمعة ، وكانوا يقبلون يد المنصور ثم يد المهدي ثم يمسحون أيديهم على يد عيسى بن موسى [بن محمد] بن علي ولا يقبلونها .

وفيها قتل أبو جعفر أسد بن المرزبان صبرا (٣) لمخالفته لعقبة بن سلم الهنائي (٤) . وفيها ولي أبو جعفر المنصور إسماعيل بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز القسري البجلي الموصل (٥) / ، وكان سبب ولايته لها على ما أخبرني محمد بن المبارك عن المدائني قال : كان عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس - في رجال من بني هاشم - في رجة (٦) أبي جعفر المنصور ينتظرون ركوبه ومعهم إسماعيل بن عبد الله القسري فقال عبد الوهاب بن إبراهيم لإسماعيل بن عبد الله : متى يظهر قحطانكم يا إسماعيل؟ قال إسماعيل : « قد ظهر وإني لأنتظر أن يركب عنقك وأعناق نظرائك غدا ، فهو المهدي ولي عهد المسلمين ابن أمير المؤمنين ، ابن أختنا ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ابن أخت القوم منهم » قال : وبلغت المنصور فأعجبه ما كان من جوابه وعقد لإسماعيل على الموصل (٧) .

وجدت في كتب الحارث بن الجارود - قاضي الموصل - القديمة ، أخرجها إلى بعض والده : بسم الله الرحمن الرحيم : من عبد الله أمير المؤمنين إلى إسماعيل بن عبد الله أما بعد :

(١) في الأصل : « فبنى بها » وانظر الكامل لابن الأثير ٢٢٣/٥ ، ومعجم البلدان لياقوت ٢٤٥/٤ .

(٢) انظر ص ١٧٤ - ١٧٦ .

(٣) الصبر : نصب الانسان للقتل . انظر المادة بالمعجم اللغوية .

(٤) في الأصل « أنهنالي » انظر ص ١٧٤ - ١٧٦ .

(٥) في الأصل : « الموصل » وهو تحريف .

(٦) الرجة بتشديد الراء مع الفتح وسكون الحاء أو فتحها : المتسع والساحة .

(٧) عن إسماعيل هذا انظر الصفحات ١٣٨ ، ١٧٨ - ١٨٠ ، ٢٣٣ - ٢٣٥ .

فلما رفعة رفعت إلى أمير المؤمنين على رجال عمال أمير المؤمنين بكورة الموصل لسنة ثمان وأربعين ومائة ، وأعوانهم وجباةهم وقسايطيرهم^(١) وأتباعهم [أن] أموالا اقتطعوها^(٢) ، وأمير المؤمنين يحب الشدة على أهل الخيانة والتنكيل بهم ، وقد بعث إليك أمير المؤمنين بدفتر فيه أسماؤهم ، ومن رُفِع عليه من العمال والكتاب والأعوان والقساطرة ومنازلهم وما شرح عليهم بعد هذا الذي كان يحيى بن عمران رفع أنه استخرج منهم من ذلك ، فاقبض ما أعلمك أمير المؤمنين في ذلك الدفتر بما رُفِع عليهم ثم أحمله إلى بيت المال بمدينة [السلام]^(٣) مع من تثق به من الخزان وتكتب لهم منه البراءة ، وإن اعتل عليك أحد منهم بما قبلك فابسط يدك عليه ولتكن منك في ذلك أشد الشدة ، ومن أعطاك ما قبلك وأذاه فلا تعرض له إلا بخير له^(٤) ، إلا بخير إن شاء الله ، وكتب لثلاث خلون من / شوال سنة اثنتين وخمسين ومائة :^(٥)

١٨٨

ولإسماعيل^(٦) بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز رواية وأحاديث مسندة منها ما حدثناه عبد الله بن بكر عن محمد بن مرزوق قال : حدثنا مسلم بن قتيبة الباهلي قال : حدثنا يونس بن الحارث عن إسماعيل بن عبد الله^(٧) عن خالد بن عبد الله عن جده أسد بن كرز^(٨) أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « إن المريض تحت خطاياها كما تحت ورق الشجر » .

والقاضي في هذه السنة لأبي جعفر على الموصل الحارث بن الجارود العكلى .

(١) القسطار بفتح القاف وسكون السين منتقد الدراهم .

(٢) في الأصل : « اقتطعها » .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) لعل هذا التكرار للتأكيد .

(٥) في الأصل : « اثنتين » .

(٦) في الأصل : ولإسماعيل وهو عبد الله بن يزيد ، وفوقها عبارة : « كذا في الأصل » وهو تحريف انظر الصفحات ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ .

(٧) في الأصل : « إسماعيل بن واسط » وهو تحريف .

(٨) كان أسد بن كرز جد أبيه لا جده ، وكرز : بضم الكاف وسكون الراء وزاى انظر ابن خلكان ٢٣٨/١ .

وفيهما توفى الحارث ، وقيل إن أبا جعفر نقم عليه فضربه أسواطاً بالسِّنِّ (!) فمات بها وقبره هناك .

وفيهما مات محمد بن إسحاق صاحب السيرة ، وصالح بن رستم ، وطلحة بن عمر الحضرمي ، وعُمارة بن منصور .

ودخلت سنة ثلاث وخمسين ومائة

قال أبو بكر (٢) : فيها دخل أبو جعفر المنصور البصرة فأقام بها أربعين يوماً . وفيها قتل عمر بن حفص بن عثمان بن [أبي صفرة بإفريقية ، قتله أبو عدى وأبو حاتم الأباضيان ، وأبو قرة الصُفْرى وقد سُلِّم عليه - فيما قيل - بالخلافة قبل ذلك أربعين سنة (٤)] وهو في نحو أربعمئة ألف .

وفيهما قُتل المنصور منصور بن يزيد بن منصور الحميري اليمن ، وأخذ المنصور (٥) الناس بلبس القلائس المفرطة (٦) الطول حتى كانوا يحتالون لها القصب من داخل ، فقال أبو دُلَامة (٧) .

وكُنَّا نرجى من إمام زيادة فزاد الإمام المصطفى في القلائس تراها على هام الرجال كأنها دنانُ يهود جُلَّتْ بالبرانس وفيها غزا معتوق (٨) الصائفة وهو [ابن] يحيى الكندي .

(١) لعله يقصد : سن بارما بكسر السين وتشديد النون وكسر الراء وتشديد الميم وهي مدينة على دجلة فوق تكريت : انظر معجم البلدان ١٥٣/٥ - ١٥٤ .

(٢) لم يوضح من هو أبو بكر هذا ولعله يقصد أبابكر الهذلي أو ابن عياش أو العنسي أو ابن عمر أو غيرهم انظر شذرات الذهب ١/٢٦٤ والخلاصة ص ٣٨٣ ، وتهذيب التهذيب ١٢/٤٥ .

(٣) هذه الزيادة من ص ٩١ انظر تاريخ الطبري ٣/٣٧٠ ، والكامل لابن الأثير ٥/٢٢١ .

(٤) هكذا يقول ابن الأثير في الكامل ٥/٢٢٢ ، ولكن الطبري في تاريخه يقول : انه أي أباقرة الصفري سلم عليه بالخلافة أربعين يوماً : انظر ٣/٣٧٠ - ٣٧١ .

(٥) في الأصل : « فآخذ » .

(٦) في الأصل : المفوطة الطسوال : والتصحيح من تاريخ الطبري ٣/٣٧١ .

(٧) عن أبي دلامة - واسمه زند بن الجون الأسدي نشأ بالكوفة وتوفى ١٦١ هـ / ٧٧٨ م - انظر ابن خلكان ١/١٩٠ ، وتاريخ بغداد ٨/٤٨٨ .

(٨) في الأصل : « معوق » والتصحيح من تاريخ الطبري ٣/٣٧١ .

وتوفى فيها من العلماء فطر بن خليفة^(١) وعلى بن مخرز^(٢) والحسن بن عمارة وموسى ابن عبد الله الزيدى ، وأمامة بن زيد^(٣) ، ومعمّر بن راشد ، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر .

والوالى / على الموصل وأعمالها إسماعيل بن عبد الله القسرى ، وعلى قضائها بكار بن شريح الخولانى الموصلى ، فإن أبا جعفر قلده قضاء الموصل بعد موت الحارث بن الجارود . أخبرنى أحمد بن عبد الرحمن بن بكار بن شريح قال : أخبرنى موسى بن محمد بن سعد التميمى عن أبيه قال : تقدم إلى بكار بن شريح رجلان فادعى أحدهما حقاً ، فلم يصح له فقال : أصلح الله القاضى على أى شىء أمر؟ قال : « على أطلال سعدى » ، حدثنا أحمد بن على قال : حدثنا غنيفة بن سالم عن بكار بن شريح قال : « يتعلم الإنسان كل شىء إلا الجواب » .^(٤)

ومن ولاية أبى جعفر على الموصل يزيد بن أسيد بن زاهر السلمى وهو جد أبى الأغر خليفة ابن المبارك ، ولست أعلم أى سنة كانت ولايته غير أن أحمد بن عبد الرحمن الخولانى أخبرنى عن الأشياخ قالوا : ولى [يزيد بن] ^(٥) أسيد الموصل لأبى جعفر ، فغضب على اليمن وتعصب عليهم ، وكان الصقر بن نجدة بن الحكم الأزدى على روابط الموصل ، وكان يأمر إلا أنه منفرد بالروابط.^(٦) ، فهجاه الصقر بن نجدة وكان فارساً شاعراً بقصيدة يقول فيها :

فما شجراتُ غَيْضِكَ^(٧) فى سُلَيْمٍ براسخة العُروق ولا عَذَاب

وذكر أحمد بن عون بن جبلة بن على بن حرب قال : حدثنى القاسم بن زياد بن الربيع اليمامى عن أبيه قال : ولّى أبو جعفر يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب مصراً سبع

(١) انظر ص ٣٢١ ، ص ٣٤٢ .

(٢) اسمه : على بن محل بضم الميم وكسر الحاء وتشديد اللام أو محلى بضم الميم وفتح الحاء وتشديد اللام فى الشذرات ٢٣٥/١ ، وتهذيب التهذيب ٦٠/١٠ .

(٣) هو أسامة بن زيد أبوزيد المدنى اللبشى انظر عنه تهذيب التهذيب لابن حجر ٢٠٨/١ - ٢١٠ .

(٤) لعله يقصد سرعة البديهة لأنها تاتى بدافع من الذكاء الفطرى .

(٥) هذه الزيادة من نفس الصفحة وانظروا فى الأعيان لابن خلكان ٤١٧/٢ .

(٦) فى الأصل : الروابض : وهو تحريف انظر ص ٢٠٣ .

(٧) الغيضة : الأجمة ومجتمع الشجر فى مفيض ماء .

سنتين ثم صرفه أبو جعفر إلى أذربيجان فوليها ست (١) عشرة سنة ، ثم إن الترك هاجت فوجه إليهم يزيد بن حاتم ويزيد بن أسيد فحاربوا (٢) الترك ، وخرج ربيعة الرقي الشاعر منتجعاً ليزيد بن أسيد فجفاه وحرمه وقطع به ، فبلغ ذلك يزيد بن حاتم فبعث إليه فأحسن جائزته وحمله وألفقه ، وفيه يقول ربيعة (٣) الرقي :

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْيَزِيدِيْنَ فِي النَّدَى يَزِيدُ بْنُ سَلَمٍ (٤) وَالْأَعْرَبُ بْنُ حَاتِمٍ /
فَهْمُ الْفَتَى الْأَزْدِيُّ لِاتْلَافٍ مَالِهِ وَهَمُّ الْفَتَى الْقَيْسِيُّ جَمْعُ الدَّرَاهِمِ
وَأَقَامَ لِلنَّاسِ الْحَجَّ فِيهَا مُحَمَّدُ الْمُهْدِيُّ بْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَنْصُورِ .

١٩٠

ودخلت سنة أربع وخمسين ومائة

فيها خرج المنصور يريد بيت المقدس ونزل الموصل فاستقرى (٥) الجزيرة والشام . وفيها افتتح يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب إفريقية ، وقتل أبا حاتم الأباضي الذي قتل ابن عمه (٦) . وذكروا أن أبا جعفر أنفذ مع يزيد بن حاتم خمسين ألفاً وأنفق على جيشه ثلاثة آلاف درهم .

وانصرف أبو جعفر من بيت المقدس في هذه السنة إلى الرقة فارتاد موضعاً لمدينته (٧) . أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال : قدم أبو جعفر الرقة سنة أربع وخمسين ومائة . ولما استعمل أبو جعفر يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب على إفريقية تكلمت المضرية - كذلك أخبرني الحسن عن أخبره - واجتمعت إلى شبة بن عقال التميمي فذكروا ما عليه المنصور من حب أهل اليمن والإيثار لهم وقالوا : رجل من أهل اليمن على

(١) في الأصل : « ستة عشر سنة » . (٢) في الأصل : « فحارب » .

(٣) عن ربيعة الرقي المتوفى سنة ١٩٨ هـ / ٨١٣ م انظر خزانة الأدب للبغدادى ٥٥/٣ ، ومهذب الأغاني ٢٣٤/٨ .

(٤) في رغبة الأمل للمرصفي ٢٠٤/٥ ، والنجوم الزاهرة ١/٢ ، وابن خلكان ٤١٨/٢ « يزيد سليم » .

(٥) القرو بفنح القاف وسكون الراء : القصد والتتبع كالاتراء والاستقراء .

(٦) انظر ص ٩١ ، وص ٢١٦ .

(٧) لعله يقصد « الرافقة » انظر ص ٢٢٣ - ٢٢٤ وتاريخ الطبري ٣٧٢/٣ ، والسكامل لابن الأثير ٣٦٦/٥ .

إفريقية ، ورجل من أهل اليمن على إزمينية ، ورجل من أهل اليمن على مصر ، ورجل من أهل اليمن على فارس^(١) ورجل من أهل اليمن على السند ، ورجل منها على خراسان ، ورجل منها على الجبال^(٢) ، ورجل منها على البحرين واليامة ، فقال شبة : أنا أكفيكم هذا في غد ، فلما أصبح طلب الإذن على المنصور فأذن له فسلم ثم قال : يا أمير المؤمنين الرأي يخطئ ويصيب وربما أخطأ الناصح ، ولا يجوز لي الكلام إلا بعد أن يأذن أمير المؤمنين فقال له : قل ، فقال : إنك قد استعملت يا أمير المؤمنين يزيد بن حاتم على المغرب وقد علمت ما كان بين كندة ومضر بن الحارث من^(٣) الفتنة بإفريقية ، وما لزم أمير المؤمنين في ذلك من المؤن والنفقات ، فإن رأى [أمير المؤمنين] أن يستعمل/ عليها رجلا ١٩١ من أهل بيته يجتمع إليه اليافى والمضرى فعل ، فقال أبو جعفر : « أحسبكم معشر المضرية قد خضتم في هذا وتكلمتم بغير علم ولا معرفة ، زعمتم معشر المضرية أن محمدا صلى الله عليه وسلم منكم ، ولكنكم^(٤) أشد خلق الله طعنا عليه وتكذيباً له وحرصاً على سفك دمه ، وقد أنزل الله تبارك وتعالى بذلك غير آية ، فمن ذلك قوله عز وجل : « وكذب به قومك »^(٥) « وإذا يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك »^(٦) مع آى كثيرة ، فما زلت عليه [عليه]^(٧) السلام حتى سجنتموه وأهل بيته في شعب من شعاب مكة^(٨) وكان محصورا هناك ، ثم أخرجه الله تعالى من ذلك الضيق والحصار وسوء الجوار إلى سادة أخيار وكماة وأنصار ، فآمنوا به وصدقوه ، وكان أحب إليهم من أنفسهم ، ونفيتم من بقى هناك من أهل بيته إلى الحبشة ، فلما رأى حب الأنصار أحبهم ، وعلم أنهم أنصار الله وجنده ، وجاء الوحي من الله عز وجل أن ادع الناس إلى أن يقولوا لا إله إلا الله ، واستنهض لهذا الأمر أهل اليمن فإنهم أنصارى وأنصار الأنبياء قبلك ، فقام النبي صلى الله عليه

(١) فى الأصل : « فذب » ولعلها محرفة مما ذكر ، انظر تاريخ ابن خلدون مجلد ٣ قسم ١ الصفحات ٤٢٤ - ٤٣٠ .

(٢) الجبال اسم لما بين أصبهان الى زنجان وقزوین وهمذان والدينور وقرميسين والرى من البلاد : معجم البلدان ٤٤/٣ .

(٣) كانت هذه الفتنة سنة ١٤٨ هـ انظر الكامل لابن الأثير ٢١٧/٥ .

(٤) فى الأصل : « ولكنكم » . (٥) القرآن الكريم سورة ٦ الآية ٦٦ .

(٦) القرآن الكريم سورة ٨ آية ٣٠ . (٧) زيادة يقتضيها السياق .

(٨) انظر فى هذا المعنى تاريخ اليعقوبى ٢٢/٢ - ٢٣ .

وسلم عند ذلك فقال : « يا أهل اليمن قالوا : لبيك وسعديك يا رسول الله صلى الله عليك قال : إن الله عز وجل يأمرني وإياكم أن نسير إلى هذا الحي من مضر فأقول لهم : قولوا لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، فإن قالوها فلهم ما لنا وعليهم ما علينا ، وإن أبوها فاضربوهم بأسيا فكم حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ، فأتاكم فقال لكم : « قولوا لا إله إلا الله » فقلتم : « هذا كذب وزور وباطل » فضربتكم أسيا فالبانية عند ذلك بصفائحهم^(١) حتى إذا رأيتم المنايا قد أظلتكم فلتنموا وما لكم رغبة فيها ، وقد ذكر الله تعالى ذلك حيث يقول : « قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ^(٢) » ثم / أبى الله تعالى أن يجعل ذكركم له ذكرا^(٣) ولا جواركم له جوارا ، بل أمره أن يهاجر إليهم وأن يسكن دارهم ، وأن يكون بين أظهرهم ليعزه ويدل أعداءه ، فهاجر إليهم ونزل مع أهل بيته بينهم ، فقامسوا أموالهم ومنزلهم وقد ذكر الله تعالى ذلك فقال : « وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُجِيبُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا ، وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ، وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ^(٤) » وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « الإيمان بمان وأنا مع الإيمان » وجعل المدينة يمانية ومكة يمانية ، وكان يدعو لهم في كل وقت بالرضا والعفو ، ويبشّرهم بما أعد الله لهم من فضل ثوابه وكريم مآبه إلى أن قبضه الله تعالى صلى الله عليه وسلم ، ثم قام من بعده أبو بكر فكان أصحابك أول من ارتد عن الإسلام ، فضربوكم بأسيا فكم إثنانية حتى قاتم لا إله إلا الله ، وسقتم الصدقة إليهم خاضعين ، ثم قام بعد أبي بكر عمر فكانوا ظهارته وبطانته وشوكته وخدمه^(٥) واستباح بهم ملك كسرى ومحا دولة الفرس ونفى بهم الروم عن مدائنهم ، وأوسع لهم الإسلام ثم مضى ، وقام عثمان فقدمكم وآثركم باستكراهه أهل اليمن ، فرحلوا إليه وأطافوا بداره فما غضبت له ولا نصرتموه حتى حكموا فيه ما أرادوا ، ونالوا منه ما قد علمتم ، ولقد أمهلكم الله وإياهم في الجاهلية فكانوا أرباباً

(١) الصفائح السيوف العريضة ويبدو أن كلمة أسيا ف هنا زائدة .

(٢) القرآن الكريم سورة ٤٩ آية ١٤ .

(٣) لعل الأصح حذف حرف : « لا » هنا .

(٤) القرآن الكريم سورة ٥٩ آية ٩ .

(٥) في الأصل : « عدمه » ولعلها محرفة مما ذكرته

لكم وملوكا عليكم ، وكنتم أنتم خامه^(١) طُرْدَة ، هذا شاعركم مسكين^(٢) الدارمي يفخر بذلك حيث يقول :

ثلاثة أملاك رَبَّوْا في حَجورنا إلى أن بَدَت منهم لِحَى وشوارب
ومِنَّا ابنُ ماءِ المزنِ وابنا محرق جميعاً وشَرُّ القولِ ما هو كاذب^(٣)

فلم تزل اليمن أرباباً على مضر في كل ناحية من الأرض لسبقهم إياكم إلى قسمة الأرض / واتخاذ المعقل ، وأحلاس^(٤) الملوك ، حتى جاء الإسلام فسبقوكم إليه بيقين وعزيمة ١٩٣ ثم اتبعتموهم فهم السابقون وأنتم التابعون ، ومضى عثمان وأقام على صلوات الله عليه في يمن أهل العراق ومعاوية في يمن أهل الشام ، فأفرغ عليهم الصبر فكانت حربهم أشدَّ حرب لأنها كانت من حماة كُماة من جميع القبائل^(٥) حتى يمن ، وكان من أمر على عليه السلام ما كان ، واجتمع الأمر لمعاوية فعرف فضل أهل اليمن على غيرهم في النجدة والصبر فصاهرهم ، وتزوج ميسون بنت بَحدل الكلبية ، فعرف لها قدرها وسودد أهلها فلم يؤثر عليها أحدا ، وهي أم يزيد بن معاوية ، وكان معاوية أعز الناس بهم إلى أن مضى لسبيله ، وقام عبد الله بن الزبير فحملكم على رقاب الناس ، وأقصى أهل اليمن ، وغلب أخوه مصعب على العراق وصار الضحاك بن قيس الفهري إلى الشام ليأخذها لابن الزبير وأقبل فرقد بن الحكم يريد ابن الزبير [وجاء مروان^(٦) بن الحكم] طريدا فمرَّ بحُميد بن بَحدل الكلبي وهو في منزله بالأردن فقال : من [أين] قدومك يا مروان ؟ فقال : « من عند أمير المؤمنين عبد الله ابن الزبير إلى الضحاك بن قيس الفهري » [فقال]^(٦) أنت شيخ قريش وأحقها

(١) الخامة الفجلة ، ولعله يقصد أنهم لم يكونوا شيئا ذا قيمة .

(٢) عن مسكين الدارمي المتوفى سنة ٨٩ هـ / ٧٠٨ م انظر خزانة الأدب للبغدادى ٤٦٧/١ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٣٤٧ ، ومعجم الأدباء لياقوت ١٢٦/١١ ، والأغانى (ط بولاق) ٦٨/١٨ ، وتهذيب ابن عساكر ٣٠٠/٥ .

(٣) فى الأصل : « ابنى محرق » وابن ماء السماء هو المنذر بن امرئ القيس الثالث بن النعمان اللخمى ثالث المناذرة ملوك الحيرة حكم سنة ٥١٤ م ثم عزله كسرى سنة ٥٢٩ م ثم أعيد سنة ٥٣١ م ، ومحرق لقب عمرو بن هند وهو لقب أيضا للحارث بن عمرو ملك الشام من آل جفنة : انظر لسان العرب ٤٢/١٠ ، وشرح العيون لابن نباتة ص ٣٠٢ - ٣٠٦ ، وتاريخ سنن ملوك الأرض والأنبياء لحزمة الاصفهاني ص ٧٠ .

(٤) المجلس : الكبير من الناس .

(٥) فى الأصل : « حتى » ولعلها محرفة من حىي « ولعله يقصد : أحياء يمن » .

(٦) زيادات يقتضيها السياق .

بهذا الأسر ، فقال : ومن لى به ؟ قال : « أنا وقوى » قال : فهذه يدي « وأخذ بيده ، وكتب ابن بحدل إلى قومه وعشيرته فجاءوا من كل ناحية ، وساروا إليكم ، ومع الضحاك منكم يومئذ سبعون ألفاً ، فقتلوهم وقتلوا الضحاك بن قيس ومصعب بن الزبير وعبد الله بن الزبير ، واستقام الأمر لمروان^(١) وبني أمية حتى وثب الوليد بن يزيد على شيخ أهل اليمن خالد بن عبد الله القسري فدفعه [إلى] يوسف بن عمر الثقفي فقتله ، كيف رأيته غضب أهل اليمن ؟ فما رضوا أن قتلوا بخالد الوليد وابنيه الحكم وعثمان ، فقتلوا يوسف ابن عمر بمولى خالد ، وقتلوا كل من شايخ في دم خالد^(٢) مالا حُلُتم بينهم وبين ما أتوا من ذلك ، ثم قام الفاسق الجعدي فحملكم على / رقاب الناس وأقصى أهل اليمن فجاشت عليه من كل ناحية ، وعلم مروان الحمار ومن معه من المضربة أنهم قد هاجوا ما لا طاقة لهم به ، فخافوا عند اللقاء وجزعوا عند الزحف يوم الزاب^(٣) وهى فى مثل عدد النمل واليانية [قليل]^(٤) - (والنقباء اثنا عشر نقيباً كلهم يمانية)^(٥) - فبلغت هزيمتهم وهزيمة الناس خليج أهل مصر والقوم فى إثرهم حتى أدركوه فى دير بقرية يقال لها بوصير^(٦) فذبحوه ومالوا إلينا ، فيحق لنا أن نعرف لهم حق نصرهم لنا ، وقيامهم بدعوتنا ونهوضهم بدولتنا ، ثم التفت إلي المهدي فقال : « أى بنى إني أعرف بالناس منك وأطول تجربة ، فعليك بأهل اليمن والإقبال عليهم بوجهك وبرك واعرف حقهم ، فإنهم دعائم النبوة وعدد الإسلام ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الأزد والأشعريون وكندة منى وأنا منهم » . والوالى على الموصل وأعمالها والجزيرة معها - على ما تدل عليه الأخبار وتظهر الدلائل - موسى بن كعب التميمي^(٧) ، وعلى قضاء الموصل بكّار بن شريح الخولاني .

١٩٤

(١) انظر الكامل لابن الأثير ٥١/٤ ، ٥٧ ، ٦٠ .

(٢) انظر الصفحات ٥١ - ٥٦ ، ٦١ - ٦٣ .

(٣) انظر الصفحات ١٢٥ - ١٣٩ .

(٤) زيادة يقضيها السياق .

(٥) هذه الجملة تبدو مقحمة ولا تناسب الكلام قبلها أو بعدها ، وفيها مغالطة واضحة فليس كل النقباء يمانية ففيهم من تميم وبكر بن وائل المضريتين : انظر ص ٢٦ ، وتاريخ الطبرى ١٩٨٨/٣ ، والكامل لابن الأثير ١٤٢/٥ ، والمحرر لابن حبيب ص ٤٦٥ ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم الصفحات ١٩٦ - ٢٢١ ، ٢٩٠ .

(٦) فى الأصل : « بوصين » انظر ص ١٣٥ .

(٧) انظر هامش ص ٢٢٤ .

وتوفي في هذه السنة جعفر بن بُرقان ويكنى أبا عبد الرحمن^(١) - مولى لبني كلاب - بالرقّة ، والحكم بن أبان ، وعبد الله بن نافع بن عمر .
وأقام الحج للناس فيها محمد بن إبراهيم [بن محمد]^(٢) بن علي .

ودخلت سنة خمس وخمسين ومائة

فيها حضر أبو جعفر خندقاً على الكوفة ، وقيل إنه قَسَم بالكوفة على كل نفر خمسة^(٣) دراهم حتى عرف عدّتهم ثم أمرهم بحفر الخندق ، فحسبوا أربعين^(٤) درهماً من كل نفس ، فقال شاعرهم :

يَا لَقَوْمَ مَا لَقِينَا مِنْ أَمِيرٍ الْمُؤْمِنِينَ
قَسَمَ الْخَمْسَةَ فِينَا وَجَبَانًا الْأَرْبَعِينَ

وفيها وجّه أبو جعفر ابنه محمداً إلى الرقة ، فأمر ببناء الرافقة على بناء مدينة أبي

١٩٥

جعفر / بغداد .

أخبرني أحمد بن عمران عن أبي وهب عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن عمر مولى الكميّ بن زيد عن أبيه عن جده قال : لما أقبل أبو العباس وأبو جعفر المنصور من الشّراة^(٥) يريدان الكوفة نزلاً بدير^(٦) القائم ، قال : فسمعت أبا جعفر يقول لأبي العباس : إن أفضى الأمر إلينا ، وصدقت الرواية لم تنتفع بالجزيرة [إلا إذا]^(٧) بنينا إلى جانب الرقة مدينة ونحيا^(٨) بشيعتنا فنقمع هؤلاء ، وإن هذا الموضع مدينة وأوماً إلى موضع

(١) كنيته أبو عبد الله في تهذيب التهذيب ٨٤/٢ ، والشذرات ٢٣٦/١ ، والخلاصة ص ٥٣ .

(٢) زيادة ليست في الأصل . (٣) في الأصل : « خمس » .

(٤) لعل الكلمة محرفة من : « فحسبوا » أو فحسبوا قيمة عملهم أربعين درهماً ولم يعطهم هو إلا خمسة . ويقول الطبري ٣٧٤/٣ وابن الأثير ٢/٦ أنه جمع منهم أربعين درهماً بعد أن عرف عددهم وصرفها على عملية الحفر ، ويؤيد ذلك قول الشاعر .

(٥) في الأصل : السراة : وهي محسرة والشراة - بتشديد الشين مع فتحها - صقع بالشام ومن بعض نواحيه الحميمة التي كان يسكنها بنو العباس : معجم البلدان ٢٤٧/٥ .

(٦) دير القائم : على شاطئ الفرات من الجانب الغربي في طريق الرقة من بغداد : معجم البلدان ١٦١/٤ .

(٧) العبارة في الأصل هكذا « لم تنتفع بالجزيرة أوينا إلى جانب الرقة » .

(٨) في الأصل : « ونحى » .

الرافقة ، فلما استخلف أبو جعفر وجّه معاوية بن صالح^(١) ومعاذ بن مسلم فخطأ موضع السور برماد ، وصيّراً موضع كل برج علما ، وذلك في سنة خمس وخمسين ومائة .

أخبرني محمد بن أحمد مولى بني هاشم عن أحمد بن معاوية بن بكر الباهلي عن أبيه قال :^(٢) غضب أبو جعفر على موسى بن كعب التميمي^(٣) وكان عامل الموصل والجزيرة فوجه ابنه محمدا^(٤) المهدي إلى الرقة وأمره ببناء الرافقة ، وأظهر أنه يريد بيت المقدس وأمره بدخول الموصل وإذا صار إليها قبض على موسى بن كعب فقيده ، وولى خالد بن برمك الموصل مكانه ، وشخص نحو الرافقة ومعه أخوا خالد : الحسن وسليمان ابنا برمك ، فهذا دليل على أن خالد بن برمك ولى الموصل لأبي جعفر مرتين^(٥) .

وعلى قضاء الموصل لأبي جعفر في هذه السنة بكار بن شريح الخولاني .

وفيهما مات مسعود^(٦) بن كندام ، وأبو بكر الهذلي .

وفيهما عمل للبصرة السور^(٧) .

وحج بالناس فيها عبد الصمد بن علي .

وفيهما خرج سفيان الثوري من الكوفة^(٨) ، حدثنا بذلك هارون بن عيسى . قال :

حدثنا أحمد بن منصور قال : سمعت محمدا بن الصلت يقول .

(١) في الأصل : معاوية بن صالح بن معاذ بن مسلم فخطوا .. وصيروا ، ويقول ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ان معاذ بن مسلم كان أمير خراسان للمهدي سنة ١٦٠ هـ : ٣٥/٢ ، ٣٨ . (٢) في الأصل : قال « أبو جعفر وغضب » .

(٣) توفي موسى بن كعب التميمي سنة ١٤١ هـ وكان واليا على مصر : انظر الولاة والقضاة للكندي ص ١٠٦ ، والشذرات ص ٢١٠ ج ١ والنجوم الزاهرة ٣٤٢/١ ، والظاهر أن عامل الموصل في هذه السنة كان : موسى بن مصعب الخثعمي وهو موصل وقد غضب عليه المنصور ثم رضى عنه المهدي وولاه مصر سنة ١٦٨ هـ وظلم الناس فقتلوه هناك انظر الولاة والقضاة للكندي ص ١٢٤ ، والنجوم الزاهرة ٥٤/٢ ، وانظر الصفحات ٢٤ - ٢٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٦ ، ٢٤٧ - ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، وكان والي الموصل أيام المنصور الى حين وفاة موسى بن كعب التميمي : اسماعيل بن علي عم الخليفة انظر الصفحات ١٦٣ ، ١٦٦ - ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٣ .

(٤) في الأصل : « محمد بن المهدي » . (٥) انظر الصفحات ٢٠٧ - ٢١١ .

(٦) اسمع : « مسعر » في الشذرات ٢٣٨/١ وتهذيب التهذيب ١١٣/١٠ .

(٧) انظر تاريخ الطبري ٣/٣٧٣ . (٨) اطر ص ٢٤١ .

ودخلت سنة ست وخمسين ومائة

فيها مات هشام بن أبي عبد الله اللّستَوائي ، وسعيد بن أبي عروبة .
 وفيها غزا الصائفة زفر بن عاصم الهلالى من درب الصفّصاف فبلغ حرّمة وهى مطمورة^(١) / ١٩٦
 فى بريّة فيها^(٢) عشرة نفر لم تبل أجسادهم ، وكان أبو إسحاق الفزّارى^(٣) فى هذه الغزاة
 فعرف أنهم أصحاب الرّقيم^(٤) .
 والوالى على الموصل وأعمالها خالد بن برمك ، وقال قوم : إنه موسى بن مصعب^(٥)
 ابن سفيان بن ربيعة الخثعمى - صاحب مسجدنا الذى نصلى فيه - فإنه إليه ينسب .
 وذكروا أن أبا جعفر ولاء الموصل لثلاث سنين بقين من أيامه ، فلم يزل على الموصل حتّى
 توفى أبو جعفر فأقره المهدي عليها .
 وعلى قضاء الموصل بكار بن شريح^(٦) الخولاني .
 وأقام الحج فيها العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس .

ودخلت سنة سبع وخمسين ومائة

فيها قتل أبو جعفر يحيى بن أبي زكريا المحتسب ، وكان يتكلم فى أبي جعفر ويجمع
 الجماعات - فيما قيل - .

-
- (١) المطمورة مكان تحت الأرض : معجم البلدان ٨/ ٨٥ .
 (٢) فى الأصل : « عشر » .
 (٣) عن أبى اسحق الفزاري المتوفى ١٨٨ هـ انظر حلية الأولياء ٨/ ٢٥٣ ، وشذرات الذهب
 ٣٠٧/١ .
 (٤) الرقيم قرية أصحاب الكهف أو جبلهم أو كلبهم أو الصخرة أو اللوح الذى نقش عليه
 نسبهم وأسمائهم ومم هربوا : انظر المادة بالمعجم اللغوية وانظر القرآن الكريم سورة ١٨ الآيات
 ٩ - ٣٦ .
 (٥) اسمه فى النجوم الزاهرة : موسى بن مصعب بن الربيع الخثعمى ٤/ ٥٤ ، ويقول
 أبو زكريا نفسه أن مصعب بن الربيع الخثعمى هو أبو موسى بن مصعب الموصلى : ص ١٢٦ ، وكذلك
 فى تاريخ الطبرى ٤٦/٣ .
 (٦) فى الأصل : بكار بن على بن عبد الله شريح الخولاني « فعبارة (على بن عبد الله)
 مشتبهة على الكاتب وهى من الاسم التالى ، وعن بكار بن شريح انظر الصفحات ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤
 و ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ .

وفيها أخرج أبو جعفر الأسواق من مدينته بغداد إلى الكرخ وباب الشعير^(١) وغيرهما

وفيها بنى قصره الذى سماه الخلد على شاطئ دجلة.

وفيها مات عامر بن إسماعيل أخو بنى الحارث بن كعب وصلى عليه المنصور ، وعامر^(٢)

هذا كان قتل مروان بن محمد بنواحي مصر .

وغزا الصائفة فيها يزيد بن عمر السلمي^(٣) .

وفيها مات عبد الرحمن بن عمر [و] ^(٤) الأوزاعي ، وذكروا أنه دخل الحمام ، وغلقت

جاريته عليه بابه^(٥) - وهى لا تعلم - فوجدته ساجدا ميتاً .

والوالى على الموصل وأعمالها والجزيرة موسى بن مصعب بن سفيان بن ربيعة مولى

خثعم - على ما ذكر شيوخ أهل الموصل - ومنهم من أسند ذلك عن تقدمهم ، وقال

بعضهم : « ولى الموصل والديارين »^(٦) وقال آخر : الموصل والجزيرة .

وحدث خليفة بن خياط - وله علم بالتاريخ وخبرة - قال : إن أبا جعفر قلد موسى

ابن مصعب - مولى اليمن - الجزيرة [وكان] آخر وال له فيها .

وأصحاب الموصل أو بعضهم / يجعلون الموصل هى الجزيرة ، وهى وإن كانت [ما]^(٧)

بين دجلة والفرات - وهم يجعلون ما بينهما جزيرة - لانفصالها بنفسها عن الدهناء

عند العرب والعجم .

١٩٧

(١) باب الشعير محلة بغداد كانت ترفا اليها سفن الموصل والبصرة : معجم البلدان

ليافوت ١٦/٢ .

(٢) فى الأصل : وعامر هذا ان كان رابت قبل مروان ... الخ .

(٣) فى تاريخ الطبرى ٣/٣٨٠ والكامل لابن الأثير ٤/٦ « يزيد بن أسيد السلمي » وعنه

انظر ص ٢١٨ .

(٤) هذه الزيادة من الشذرات ١/٢٤١ ، وابن خلكان ١/٣٨٩ ، والخلاصة ص ١٩٧ ،

وتهذيب التهذيب ٦/٢٣٨ .

(٥) فى الأصل : « بابها » .

(٦) ديار ربيعة (بين الموصل الى رأس عين) وديار بكر (ماغرب من دجلة الى نصيبين)

: انظر معجم البلدان لياقوت ٤/١١٧ .

(٧) زيادة ليست بالأصل والعبارة بعد ذلك بالأصل هكذا « فمفصلها بنفسها عن الدهن

عند العرب والعجم » ولعل المعنى : وان كانت الجزيرة ما بين دجلة والفرات لانفصالها بنفسها

عن الفلاة الا أن بعضهم يجعل الموصل هى الجزيرة وعن تحديد الجزيرة انظر المسالك والممالك

للاصطخرى ص ٥٢ ، ومعجم ما استعجم للبكرى ١/٣٨١ ، ومعجم البلدان لياقوت ٣/٩٦ .

حدثني عبد الله بن زياد قال : حدثني محمد بن الجهم عن القراء قال : أنشدني رجل من طيء :

وبصرة الأزد منا والعراق لنا والموصلان ومنا مصر والحرم

وذكر لي أن موسى بن مصعب كان أخا للمهدى من الرضاعة وأن كان بالحُميمة - وأصلهم الأغلب من أهل فلسطين . [ذكر لي] ^(١) من أرضى فهمه أنهم بنو موال ^(٢) لأبي العالية الخثعمي أو لآله . وذكر عبد الله بن جردويه السريجي عن أبيه أن أبا العالية الخثعمي من أهل فلسطين ، قدم على موسى بن مصعب وهو على الموصل والجزيرة في حالة رثة ، فقام إليه قائماً وعظمه ، وقال : « هذا ولي نعمتي » ثم وصله ورفع ، فقال : « من أراد برى فليبره » فانصرف بأمر عظيم من المال والظهر وغير ذلك . وقال عمر : مولى نعمان بن عمر الخثعمي وكانت له صحبة - فيما ذكروا - والله أعلم وأحكم .

وأخبرني محمد بن إسحاق بن إسماعيل الوادعي قال : « حدثني والدي إسحاق بن إسماعيل عن أبيه أن أبا جعفر كتب إلى موسى بن مصعب وهو عامله على الموصل أن قبلك مائتي ألف درهم » فكتب إليه : « كذب الرافع يا أمير المؤمنين ما هي إلا أربعمئة ألف ، وإنما أعددتها لأمير المؤمنين لأن البلد كثير الخوارج وأعدتها للرجال متى احتجت إلى محاربة خارجي فإن كان رأيي صواباً وإلا وجه أمير المؤمنين من يقبضها » ، قال : فوافي الرسول ، فخرج موسى من داره إلى المسجد المقابل للقصر المعروف ، فحفر مع الحائط . وأخرج أربعمئة ألف درهم وحملها إلى الشط . فأحدثت ^(٣) . أخبرني محمد بن عمران بن شحاح ^(٤) قال : حدثني المعافي بن شريح الخولاني قال : كنت أسمع المنادي ينادي على باب موسى ابن مصعب يقول : أين / أهل الرقة ؟ أين أهل حلب ؟ أين أهل دمشق ؟

١٩٨

وليس في هذا ذكر أبي جعفر ، وقد يجوز أن يكون في أيام أبي جعفر وأيام المهدي ،

(١) زيادة ليست بالأصل .

(٢) في الأصل : « موال » .

(٣) أي أرسلت إلى الخليفة .

(٤) انظر ص ١٥٨ والكلمة في الأصل : « سحاح » .

لأن المهدي ولاء الموصل ورفع من أمره^(١) ، فأما ولايته لأبي جعفر عند من ذكر [ذلك] من أهل الموصل فغير مشكلة .

وذكر بعض من جمع الأخبار وألفها أن خالد بن برمك كان عامل أبي جعفر على الموصل وأعمالها في سنة سبع أو ثمان وخمسين ومائة ، وأن أبا جعفر توفي وخالد على الموصل فأقره المهدي ، وهذا - والله أعلم - غلط. لأن أهل البلد أخبر بما كان من أمرهم مع متابعة خليفة ابن خياط^(٢) إياهم على أنه آخر^(٣) ولاية أبي جعفر على النواحي المذكورة .

فأما من ذكر أن خالد^(٤) كان الوالي فحكى عن الكرمانى أن بشار بن برد المرعث الشاعر قدم على خالد الموصل فقال في قصيدة يمدحه بها :

أخالد إنَّ الحمدَ يَبْقَى لأهله جمالا ولا تَبْقَى الكنوزُ على الكدِّ^(٥)
فأطعم وكلَّ عارة مُستردة ولا تبقها إن العواري للردِّ

وقد يجوز أن يكون هذا في ولايته الأولى والثانية فإنه يقال : إن خالدًا ولي لأبي جعفر الموصل دفعتين على ما شرحناه وقدمناه^(٦) .

وذكر عن الكرمانى أيضاً أن بشاراً^(٧) قال فيه :

أخالدُ لم أخبط. إليك بنعمة يسوى أننى عافٍ وأنت جوادُ
أخالد بين الحمد والذم حاجتى فأيهما تأتى؟ وقاك فوادی

(١) انظر ص ٢٣٦ .

(٢) توفي خليفة بن خياط سنة ٢٤٠ هـ « وكان عالماً بأبام الناس وأنسابهم » وانظر ص ٢٢٦ .
وتهذيب التهذيب لابن حجر ١٦٠/٣ .

(٣) يقصد : « موسى بن مصعب » .

(٤) فى الأصل : « خالد » .

(٥) فى الأصل : « على اليد » والتصحيح من ديوان بشار بن برد .

(٦) ولاء المنصور سنة ١٤٨ هـ ثم سنة ١٥٨ هـ واستمر والياً حتى مات المنصور : انظر الصفحات ٢٠٧-٢١١ ، ٢٢٤ والسكامل لابن منطخا رستان وأدرك الدولتين الأموية والعباسية

(٧) فى الأصل : « بشار » وهو شاعر أصله الأثير ٢١٧/٥ ، ٥/٦ .
وتوفى ١٦٧ هـ ٧٨٤ م : انظر ابن خلكان ٨٨/١ ، وتاريخ بغداد ١١٢/٧ ، وخزانة الأدب للبغدادى ٥٤١/١ .

فإن تُعْطَى أفرغ عليك مدائحي وإن تَأَب لم تُضْرَب على سِدَادِي^(١)
سَافِرُهَا شرقا وغربا لعلها تُصِيب فتى في راحتيه فؤادي
والقاضي لأبي جعفر في هذه السنة بكار بن شريح الخولاني .

وفيهما مات أبو عمرو بن العلاء ، ومُضْعَب بن ثابت ، وعمر بن صُهْبَان - مولى أسلم .
وأقام الحج فيها إبراهيم / بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وأبوه
يحيى بن محمد الذي قتل أهل الموصل في سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، وإبراهيم بن يحيى^(٢)
هذا صاحب خان إبراهيم بن يحيى بالموصل ، وهو الخان المعروف بعبد الرحمن بن موسى
ابن حمدان - يعرف بسوق الحشيش .

ودخلت سنة ثمان وخمسين ومائة

ففيها حج أبو جعفر فلما بلغ بئر ميمون^(٣) توفي هناك يوم السبت لسبع خلون من
ذى الحجة وصلى عليه عيسى^(٤) بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ،
ويقال إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي ، وسنه أربع^(٥) وستون سنة ، وأيامه في الخلافة
اثنتان^(٦) وعشرون سنة إلا ستة أيام .

أخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنا إسحاق بن عيسى عن أبي معشر قال :
توفي أبو جعفر في سنة ثمان وخمسين ومائة قبل التروية^(٧) بيوم وهو حاج وكانت خلافته
اثنتين^(٨) وعشرين سنة غير ثلاثة أيام .

(١) في هذه الأبيات اقواء وهو اختلاف حركة حرف الروي ويجتمع في الرفع والجسر
فقط : انظر الموشح للمرزباني ص ١٨ - ١٩ ، والأبيات الثلاثة الأولى في مهذب الأغاني ٢٧٠/٤
وديوان بشار ٤٧/٣ - ٤٩ ضمن قصيدة يمدح بها بشار خالد بن برمك أو خالد بن جبلة
الباهلي ، والقافية في كلا المرجعين بالرفع وهي هكذا : « فأيهما تأتي فانت عماد ، وإن تاب لم
يضرب على سداد » . والخط : طلب العطاء ، والسداد : ما يسد به ، أو جمع سدد بفتح السين
والدال وهو الحاجز ، ومعناه : لا أيتس لأنك قد تعود فتعطي ، أو « أن تاب أنت فلي مسالك
أخرى » . (٢) في الأصل : « وهو هذا » .

(٣) بئر ميمون موضع بمكة : معجم البلدان ٨/٢ .

(٤) في الأصل : « موسى بن عيسى بن علي » وهو تحريف انظر ص ٢٣٢ .

(٥) في الأصل : « أربعة » .

(٦) في الأصل : « اثنتان » .

(٧) يوم التروية هو اليوم الثامن من ذي الحجة وكان إبراهيم عليه السلام يتروى في رؤياه
فيه وفي اليوم التاسع عرف . انظر القاموس ٦١٩/٢ .

(٨) في الأصل : « اثنتان وعشرون » .

وحدثنا عبيد الله^(١) بن غنام النخعي الكوفي قال : حدثنا ابن نمير^(٢) قال : أخبرت عن أبي معشر قال : توفي أبو جعفر بمكة لسبع ماضين من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة. وحدثني إبراهيم بن محمد عن سيار عن الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال : ولد أبو جعفر بالحميمة من أرض الشام ومات ببئر ميمون يوم السبت لسبع خلون من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وهو ابن أربع وستين^(٣) سنة .

حدثنا عبد الله بن زياد قال : حدثنا أحمد بن أبي العوام قال : حدثنا عبد العزيز ابن يحيى المدني^(٤) مولى بني هاشم قال : حدثني علي بن معبد بن شداد الخراساني قال : كنت رسول ملك الروم إلى أبي جعفر يسأله عن : لا إله إلا الله خالقة أو مخلوقة ؟ فأجابته / ليست خالقة ولا مخلوقة ، ولكنها كلام الله عز وجل .

وتوفي أبو جعفر وفي بيت المال تسعمائة ألف ألف وستون ألف درهم ، ورثاه مروان ابن أبي حفصة^(٥) :

أَبَا جَعْفَرٍ صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَنَا فَرَزُّكَ أُمِّى أَعْظَمَ الْحَدَثَانِ^(٦)

بَكَى الثَّقَلَانِ الْإِنْسَ وَالْجَنُّ إِذْ تَوَى وَلَمْ يَبِكْ مَيْتَا قَبِيلِهِ الثَّقَلَانِ

وأسند أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث^(٧) - إن صحت - منها ما حدثنا عبد الله بن المغيرة مولى بني هاشم قال : أخبرنا يعقوب بن عيسى قال : حدثنا جعفر بن عبد الواحد قال : حدثنا سعيد ابن مسلم قال : حدثنا أبو جعفر المنصور عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « العباس وصي ووارثي » . وحدثنا ابن مغيرة قال : حدثنا ابن يعقوب قال :

(١) في الأصل : عبد الله : انظر ص ١٢٣ .

(٢) في الأصل « ابن نفيس » وهو تحريف انظر الصفحات ٤ ، ٦ ، ١٠ ، ١٨ .

(٣) في الأصل : « ستون » .

(٤) في الأصل : « المرلى » والنصح من الخلاصة ص ٢٠٤ ، والنجوم الزاهرة ٢/٢٥٨ .

(٥) نشأ مروان بن أبي حفصة باليمامة وكان يتقرب الى العباسيين بهجاء العلويين وتوفي سنة ١٨٢ هـ / ٧٩٨ م انظر تاريخ بغداد ١٣/١٤٢ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٢/١٣٠ .

(٦) في الأصل « فهرمل » والتصحيح من الهامش ، حدثان الدهر وحوادثه : نوبه .

(٧) في الأصل : « أحاديثه » .

حدثنا جعفر بن عبد الواحد قال : أخبرنا ابن غياث سهل بن حماد قال : حدثنا أبو بكر الهذلي قال : حدثنا المنصور عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كانت له على رجل نعمة فلم يشكرها فدعا عليه استجيب له .

حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنا أبي قال : أخبرنا سفيان بن عبد الله قال : قال الإفريقي^(١) لأبي جعفر : يا أمير المؤمنين إن عمر بن عبد العزيز كان يقول : « إن السلطان سوق فما ينفق عنده أفي به » .

حدثنا هارون بن عيسى قال : حدثنا أحمد بن منصور قال : حدثنا عبد الرحمن ابن يونس قال : حدثنا سفيان بن عبد الله عن مسرور قال : دخلت على أبي جعفر أمير المؤمنين فقلت : « نحن لك والد وأنت لنا ابن ، وكانت أمه أم الفضل / الهلالية^(٢) » فقال : ٢٠١ « تقرّبت إلى بأحب أمهاتي إلى ، لو كان الناس كلهم مثلك لمشيت معهم في الطريق . وحيج بالناس فيها إبراهيم بن يحيى بن محمد - أوصى بذلك المنصور .

وفي هذه السنة وهي سنة ثمان وخمسين ومائة بويغ المهدي في يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة وهو : محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، وأمه أم موسى بنت منصور بن عبد الله بن زيد بن ناعم الحميري ، وفيه يقول الشاعر :

أكرم بقرم^(٣) أمين الله والدّه وأمه أم موسى بنت منصور

ويكنى أبا عبد الله . حدثنا عبيد الله^(٤) بن غنام قال : حدثنا ابن نمير عن أبي معشر قال : استخلف محمد بن عبد الله يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة .

(١) انظر عن الإفريقي ص ١٧٧ .

(٢) أم الفضل هي لبابة الكبرى ابنة الحارث بن حزن زوجة العباس وأم ابنائه الفضل وعبد الله وعبيد الله ومعبد وقثم وعبد الرحمن وأم حبيب : انظر صفة الصفوة ٢/٣٢ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢/٢٢٨ ، ولم يذكر مسرور هذا شيئاً واضحاً عن صلته بأم الفضل ، ولعله ذكر الخليفة بنوع القرابة التي كانت تربطه بهذه الجدة .

(٣) في الأصل : « بقوم » وفي الهامش : « بقرم » والقرم السيد .

(٤) في الأصل : عبد الله : انظر ص ١٢٣ .

خلافة المهدي

وجلس موسى بن المهدي - وكان مع أبي جعفر - وأخذ البيعة لأبيه ولعيسى^(١) ابن موسى بعده .

أخبرني عبد الله بن أحمد قال : حدثنا أبي قال : حدثنا إسحاق بن عيسى عن أبي معشر نحوه .

وجلس المهدي للمظالم وأمر بردها ، وافتتح أمره بالجميل وشهد الصلوات جماعة في المساجد .

وفيهما توفي عبد الله بن عباس الهمداني .

وغزا الصائفة معتوق بن يحيى الكندي فقتل وسي .

والوالي على الموصل وأعمالها موسى بن مصعب ، وقال قوم : خالد بن برمك والله أعلم بذلك ، وعلى القضاء فيها بكار بن شريح الخولاني .

وعلى ذكر عبد الله بن عباس الهمداني وقومه فنذكر شيئاً من أخباره ، إنه كان أحد رجال العرب ومن له الهمم والتقدم عند الخلفاء . وهو عبد الله بن عباس بن عبد الكعبة بن حبر ابن يسار / بن معاوية بن الصعب بن دؤمان بن بكيل بن جشم بن خثوان بن نوف بن^(٢) همدان ، ويكنى^(٣) عبد الله بن العباس أبا الجراح ، وسند الخبر له مع أبي جعفر المنصور : أخبرني به محمد بن مبارك عن الخزاز^(٤) عن علي بن محمد قال : حدثنا عبد العزيز بن الربيع ابن عبد الله أن عبد الله بن عباس أخبره أن قيس بن وليعة الكندي - من بني عمرو بن معاوية - من أهل الأردن - كان مع عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب - عم أبي جعفر

(١) في الأصل : « موسى بن عيسى » وهو تحريف انظر الصفحات ١٥٩ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٠-٢٠٢ ، ٢١٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، وتاريخ الطبري ٣/٣٣١-٣٥٢ ، والكامل لابن الأثير ٥/٢١٤ ، ١٥/٦ .

(٢) في الأصل : ابن رومان بن نكيل بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان - والتصحيح من جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٣٦٩ - ٣٧٣ وانظر الاكلیل للهمداني ١٠/٢٨ ، ٥٥ ، ١٠٨ .

(٣) في الأصل : « ويكنى أبا عبد الله بن العباس أبا الجراح » .

(٤) في الأصل : (الجزار) انظر ص ١٦٧ ، ص ١٧٨ .

المنصور فلما هزم عبد الله بن علي هرب قيس ، وطلبه المنصور ، فقالت اليانية : « ليس لقيس منزل » فقلنا لإخواننا : « اخلوا لنا وجه أمير المؤمنين اليوم » ففعلوا ، فقدمنا لإسماعيل ابن عبد الله القسرى وجعفر بن حنظلة وإبراهيم بن جبلة بن^(١) مخزومة الكندى أخا بني عمرو^(٢) ابن معاوية ، وأبا زُرارة ، وعبد الله بن زيد^(٣) الحَكَمي ، والمَرَار^(٤) بن سعيد الرهاوى - في عدة من المشايخ ؛ قال ابن عباس : وأنا في الصف الثاني فتكلم أبو هاشم^(٥) لإسماعيل ابن عبد الله القسرى فما ترك مما يتوسل به إلى خليفة من قرابة وحرمة ووسيلة إلا تقرب به ، ثم ذكر الخثولة فعظم منها ما عظم الله ورسوله عليه السلام [ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم] : « الخال والد » وذلك في كتاب الله عز وجل فقال : قال الله تعالى : « فلما دَخَلُوا على يوسفَ آوى إليه أبويه »^(٦) [وكانا^(٧)] أباه وخالته^(٨) وقال عز وجل : « ومن ذريته داودَ وسليمانَ وأيوبَ ويوسفَ وموسى وهارونَ وكذلك نجزي المحسنين ، وزكريا ويحيى وعيسى »^(٩) نسبه إلى أخواله ، لأن عيسى لا أب له ، فأكثر في الخثولة وسأله في صاحبنا ، وعند المنصور صالح بن علي عمه جالس ، فقال / أمير المؤمنين : قد أكثرت في الخثولة ٢٠٣ نند اليوم ، فهل جاءت الخثولة بخير ؟ فوجم القوم ، وقال ابن عباس : ولو لم^(١٠) يكن أبو هاشم^(١١) نجدا عالما بأيام العرب لم يثبت له ، فلما خشيت أن ننصرف بغير حاجتنا أخرجت

(١) في الأصل : « ابن خالد » وفي ص ١٧٨ : « ابن مخزومة » وذكر الطبرى في تاريخه : جبلة ابن مخزومة الكندى من قواد مسلمة بن عبد الملك ، ١٤٠٢/٢ .
(٢) في الأصل : أخا بني عبد بن معاوية والتصحيح من ص ١٧٨ ومن نهاية الأرب للقلقشندي ص ٣٤٦ .

(٣) قال ص ١٧٨ : « عبد الله بن يزيد » .

(٤) في ص ١٧٨ : « هزار بن سعيد » .

(٥) في الأصل : « ابن هشام » وفي ص ١٣٨ ، ١٧٩ : أبو هاشم ، وهو كذلك في مروج الذهب للمسعودي ١٦٤/٢ ، والأخبار الطوال ص ٣٦٥ .

(٦) هذه الزيادة من ص ١٧٩ .

(٧) القرآن الكريم سورة ٢١٢ آية ٩٩ .

(٨) هذه الزيادة من ص ١٧٩ .

(٩) القرآن الكريم سورة ٦ الآيتان ٨٤ ، ٨٥ .

(١٠) قال ص ١٧٩ : ولم يكن أبو هاشم عالما بأيام الناس .

(١١) في الأصل : « ابن هشام » انظر نفس الصفحة .

رأسى فأفرجت بين رجلين فتقدمت فقلت : يا أمير المؤمنين أما متوسلنا فقد توسل إليك بما يتوسل به مثله إلى مثلك ، وقد جاءت الخثولة بخير يوم الحرة^(١) وقريش تنحدر كما تنحدر البُدن فجاء أهل اليمن بابن أختهم على بن عبد الله - يعنى جد أبي جعفر - فبايع ليزيد بن معاوية على ما أحب ، ثم رَقَّوه إلى منزله ونادى مناديهم : « من دخل دار على ابن عبد الله فهو آمن » فتبسم المنصور والتفت إلى صالح بن علي فقال : « أمر والله كان أبو محمد رضى الله عنه عارفاً^(٢) به واصلاً لأمله عليه ، نعم صاحبكم لكم » فقال : يا أمير المؤمنين إن أعظم المواقع عند عامتنا وأحبها عند جماعتنا أن يكون ابن اختنا يتولى ذلك منا - يعنى محمداً^(٣) المهدي - فقال : « وفلك الله » وانصرفنا وإذا ثلاثون ألف درهم قد سبقتني من جهة المهدي إلى المنزل ، ثم بعث إلينا فقال : احضروا دار الأمير محمد ، فدخلنا عليه فتكلم إسماعيل ، فأمر لنا بصاحبنا وكسبي وحمل ودفع إلينا .

ومما كتبت من الأخبار أنه لما كان يوم الحرة وقتل أهل المدينة ثم دخلها مسلم بن عقبة طالب قريشاً وغيرهم^(٤) أن يبايعوا يزيد بن معاوية على أنهم عبيدٌ في له ، فبايعوه على ذلك إلا على بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، وعلى بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب فإن أخواله من كندة منعه ودفنوا عنه ، وفي ذلك يقول علي بن عبد الله ابن العباس :

أبي العباس قَرُمُ بنى لُوى وأخوالى الملوكة بنو وليعة
هم منعوا ذِمَارِي يوم جَاءَتْ كَتَائِبُ مُسْرِفٍ وَأَبِي اللَكِيعة
إذا وَارَى التى لا عُذْرُ فيها فَحَالَتْ دُونَهُ أَيْدٍ مُنِيعَةٌ^(٥) /

٢٠٤

وكان مسلم يُدعى مُسْرِفًا . قال : أخبرني محمد بن عبد الله بن عباس - [أنه] وهو في دور

(١) الحرة أرض ذات حجارة سود ، وحرة واقم إحدى حرتي المدينة وهي الشريعة وفيها كانت الوقعة المشهورة في أيام يزيد بن معاوية سنة ٦٣ هـ : انظر معجم البلدان ٢٦٢/٣ ، والأخبار الطوال ص ٢٦٢ ، والكامل لابن الأثير ٤٤/٤ .

(٢) في الأصل : « عارف » . واصل .

(٣) في الأصل : « محمد » . (٤) لعل الأصح : وغيرها .

(٥) القرم : السيد ، بنو وليعة : أخواله من كندة ، الذمار : ما يلزم الإنسان حفظه وحمايته ، ومُسْرِف : لقب مسلم بن عقبة المري ، اللكيعة : اللثيمة : انظر معجم الشعراء للمرزباني ص ١٣٢ ، ورغبة الأمل للمرصفي ٩٨/٣ .

صحابه ببغداد لما قام لينصرف رأى قدرا يُطبخ^(١) [فيها] في زاوية البيت فقال :
وقدر ككف الضب^(٢) لا مُستعيرها يُعار ولا مَن ضافها يتدسم
فقال ابن عباس : أمتك الله بها إنما فيها حلال^(٣) وإن أهلها لموجودون ، وكان قطن
يعارضنا^(٤) .

وأخبرني ابن مبارك عن محمد بن زياد قال : كان ابن عباس ومعن بن زائدة في قصر
المنصور فخرج المنصور وأذن المؤذن فقال : « أشهد ألا إله إلا الله » فالتفت ابن عباس . قال :
قال لي المنصور : « حدثني حديثا بلغني عنك في نتف لحيتك في سفرك » قال : نعم
يا أمير المؤمنين وجهني خالد بن عبد الله القسري إلى هشام بن عبد الملك في رسالة أشافه
فيها وقال لي : اعف لحيتك في سفرك هذا ، والله لئن جئتني وقد نتفت منها طاقة^(٥)
لأقطع يدك ، قال : « ففعلت » - وكان مولعا بلحيته - فلما دخلت دمشق [دخلت]^(٦)
التوضأ فخلوت بنفسي أدرس الرسالة وأقول : إن قال لي كذا قلت كذا ، وسهوت عن الوصية
وأقبلت على لحيتي أنتفها وألقيها بين يدي ، فأقلعت وقد أتيت عليها أجمع ، فصحت
بغلامي وأمرته بغسلها وجمعها وشدتها في منديل صغير وخرجت فلبست ثيابي وأخذت
المنديل معي في كمي وصرت إلى باب هشام ، فأذن لي فاديت الرسالة إليه وأجازني ،
فلما أردت مفارقتة قلت : « أنا بالله وبك يا أمير المؤمنين من خالد » قال : ومالك وله ؟
ففتحت الصرة وأريت إيها وخبرته الخبر ، فأمر بالكتاب^(٧) إلى خالد ، « قد أجرت
عليك عبد الله بن عباس بما كنت أوعدته من نتف لحيته ، فأعطى الله عهدا لئن أثرت
فيه أثرا بعقوبة لأقتصص له منك والسلام » / فقدمت على خالد فقال : ما هذا ؟ - قبل أن يسألني عن

٢٠٥

(١) في الأصل : « فلما وتطبخ » وهو تحريف .

(٢) في الأصل : « الصب » ولعلها محرفة من الضب ، والعرب تشبه كف البخيل بكف الضب .

(٣) في الأصل : « خلا » ولعل المراد أن مافيهما وإن كان قليلا إلا أنه حلال وقليل الحلال
خير من كثير الحرام ، أو كان فيها خلال حقيقية يعللون بها أطفالا لتنام كما كانت عاداتهم .

(٤) العبارة بالأصل هكذا : « وكان مطي، معرضا » وبجوارها بالهامش : « كذا بالأصل »
ولعلها محسرة مما ذكرته ، وفطن كان مولى ليزيد بن الوليد ذكره أبو زكريا ص ٥٩ والطبري
في تاريخه ١٧٨٤/٢ ، ١٧٨٥ ، وفلان يعارض فلانا : يجاريه أو يدارسه . انظر المادة بالمعجم
اللغوية .

(٥) الطافة شعبة من شعر ، انظر ص ٣٤ .

(٦) زيادة من ص ٣٤ . (٧) أي بإرسال هذا الكتاب .

الرسالة قلت : « جوابك في هذا الكتاب » فقرأه فقال : « أولى لك »^(١) ثم سألني عن الرسالة فأديتها ، فضحك المنصور حتى استلقى على قفاه .

وبلغني أن معن بن زائدة لما قدم اليمن بعث إلى عبد الله بن عباس بجملة دنانير وثياب فقال : « بعثت إليك بهذا لتبغني دينك » قال : « قد بعثته إلا التوحيد لعلمي بزهده فيهِ » .

ودخلت سنة تسع وخمسين ومائة

فيها أطلق المهدي من كان في الحبوس - الأوائل ، ومن كان عليه حد ، وأطلق يعقوب ابن داود^(٢) وكان في المطبق قآخاه - فيما قيل - في الله وأمره أن يرفع إليه حوائج الناس . وفيها توفي حميد بن قحطبة بخراسان ، فولأها المهدي أبا عون العتكي .

وكتب المهدي إلى عيسى^(٣) بن موسى بسبب العهد أن يجعله لموسى بن المهدي فامتنع من القدوم وأنفذ إليه أبا هريرة محمد بن فروخ فقدم به . ومات فيها من العلماء أبو ذيب^(٤) ، وعبد العزيز بن أبي رواد مولى المغيرة بن المهلب : وعكرمة بن عمار .

والوالى على الموصل - على قول أهلها - أو من قال ذلك منهم - موسى بن مصعب قالوا : إن المهدي أقره على عمله بالموصل وما كان مضافاً إليها ؛ وعلى قول غيرهم من العراقيين خالد بن برمك ، فإن بعضهم ذكر عن الكرماني أن المهدي لما جلس كتب إلى خالد بن برمك - وهو على الموصل - أن استخلف على عمله واشخص ، فاستخلف خالد بن برمك خالد بن الحسن بن برمك ، وشخص إلى المهدي ، فخطب خالد بالناس في الموصل يوم الجمعة (١) . أولى لك : تهدد ووعيد أى قاربه ما يهلكه ، انظر المادة بمعاجم اللغة .

(٢) كان يعقوب بن داود من أكابر الوزراء حبسه المنصور سنة ١٤٥ هـ ثم استوزره المهدي سنة ١٦٣ هـ وعزله سنة ١٦٧ هـ ثم سجنه وأخرجه الرشيد سنة ١٧٥ هـ فرحل إلى مكة ومات هناك سنة ١٨٧ هـ / ٨٠٣ م انظر وفيات الأعيان ٣٣١/٢ ، وتاريخ بغداد ٢٦٢/١٤ . المطبق كمحسن : سجن تحت الأرض .

(٣) في الأصل : « موسى بن عيسى ، وهو تحريف انظر ص ٢٣٢ .

(٤) هو أبو الحارث محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب هشام بن شعبة القرشي : انظر عنه تهذيب التهذيب ٣٠٣/٩ ، والخلاصة ص ٢٨٧ ، وشذرات الذهب ٢٤٥/١ . وانظر ص ١٧٧ .

على منبر الموصل ، وصلى بهم ، فلما انصرف قال : لا أراني إلا أعظ. الناس ولا أعمل بما أعظ. به ، فتزهد ، وصار إلى مكة وخرج معه [ابن]^(١) أخيه داود بن الحسن / بن برمك ٢٠٦ وتابا من الأعمال فلم يدخلا فيها .

أخبرني محمد بن مبارك قال . قال لي الكرمانى قال : [حدثني جماعة أن خالد بن برمك كان يبعث إلى جيرانه من الموصل الصلات وشقائق البئر ، والألطف ، فتفرق في الحال والأرباض لقوم قد كتب أسماءهم عنده .]

وانحدر بكار بن شريح الخولاني - القاضي على الموصل - إلى المهدي واستخلف على عمله عبد الحميد بن أبي رباح الموصلي ، ولعبد الحميد بن أبي رباح هذا رواية للحديث ، روى عنه أبو عوانة^(٢) وعمر بن أيوب الموصلي وغيرهما ، ومن حديثه - في كتاب وليس عليه إجازة السماع^(٣) - : حدثنا أحمد بن حمدون الخفاف قال : حدثنا ابن عماره قال : حدثنا عمر بن أيوب عن عبد الحميد بن أبي رباح الموصلي القاضي عن أبي عمرو قال : دخل علينا ابن عمر فقال : هل عندك [إزار أشتره^(٤) ؟] قلت : « عندى » قال : فبعته لإزارا يُقَوِّم على ستة دراهم بثمانية عشر درهماً « فقال لي : « إلى الميسرة » فقالت : « إلى الميسرة » .

حدثنا أحمد بن علي قال : حدثنا رهير بن حرب قال : حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي قال : حدثنا أبو عوانة عن عبد الحميد بن أبي رباح الموصلي .

ومات في هذه السنة يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، ومخرمة بن بكير بن عبد الله ابن الأشج .

وأقام الحج فيها يزيد بن منصور الحميري خال المهدي .

(١) زيادة ليست بالأصل .

(٢) في الأصل : « أبو عوانة بن عمر بن أيوب » وهو تحريف ويدل عليه الكلام الآتي بعده ، وعن أبي عوانة انظر ص ٢٧٩ .

(٣) في الأصل : « ومن حديثه في كتابي وليس عليه إجازة السماع » ، انظر ص ٢٠٣ .

(٤) زيادة ليست بالأصل والعبارة في الأصل هكذا : فقال : « من عنده قلت عندي » .

ودخلت سنة ستين ومائة

فيها خرج عبد السلام بن هاشم اليشكري بأرض الموصل ، وكتب إليه^(١) المهدي :
 من عبد الله محمد المهدي إلى عبد السلام بن هاشم اليشكري : إن الله عز وجل أحفص^(٢)
 بالسعادة وأحفص بالهedy خدمه^(٣) وأسكن من أجاب جنته ، وأسبغ على من خشيه
 ٢٠٧ نعمته ، وأحل من عصاه نعمته ، إني عجبته من إقدامك وبغيك / حيث تكلمت بكلمة حق
 تريد بها باطلا ما الله مجزيك به وسائلك عنه مع مُناوأتك خليفته ونزعك يدك من طاعته
 وشمك أبا الحسن على بن أبي طالب صلوات الله عليه ووقوعك^(٤) فيه وتنقصك إياه ،
 وولايتك لمن عاداه الله عز وجل ، فالله عز وجل عصيت ونبيه صلى الله عليه وسلم عاديت ،
 فقد أتاك يقينا ماضيا وحديثا صادقا عن النبي صلى الله عليه وسلم : « من كنت مولاه
 فعلى مولاه » فكنت المكذب بذلك والحائد عنه ، حتى انقطعت لذتك وتماديت في غيِّك ،
 فأقسم لأغزبنك أجنادا مطيعة وقوادا منيعة ، هم الذين يفضون جمعك ويهتكون بذاك ،
 فاعمل لنفسك أو دَع .

وقدم أبر هريرة بعيسى بن موسى [بن محمد]^(٥) بن علي بغداد في أول هذه السنة
 ويقال في الحرم فيها فراوضه المهدي على الخلع فأبى ، فعوضه بعشرة آلاف ألف - فيما
 قيل - فخلع ، وجلس المهدي على أعلى المنبر وموسى ابنه دونه فيبيع بالخلافة وابنه موسى
 بولاية العهد بعده ، وأقام عيسى^(٥) بن موسى على أول درج المنبر يحلل الناس من البيعة
 ويأذن لهم في مبايعة موسى^(٦) بن المهدي .

وحج المهدي في هذه السنة واستخلف على بغداد ابنه موسى ، وشخص معه يعقوب
 ابن داود فأتاه يعقوب بالحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن حسن الذي كان هرب من الحبس

(١) في الأصل : « وكتب اليه المهدي بن عبد الله محمد المهدي إلى عبد السلام . . الخ »

(٢) حفصه يفحصه : جمعه والاسم الحفاصة بضم الحاء وفتح الفاء والصاد ، انظر المادة بمعاجم اللغة .

(٣) بالأصل حرمه ولعل الأصح « خدمه » .

(٤) في الأصل : « وقوفك فيه » والوقية غيبة الناس .

(٥) في الأصل « موسى بن عيسى » وهـ هذه الزيادة ليست بالأصل انظر ص ٢٣٢ .

(٦) انظر نسخه تنازل عيسى بن موسى عن العهد لموسى بن المهدي في جمهرة رسائل العرب ١٦٠/٣ .

واستأمن له يعقوب ، فأحسن المهدي صلته ، وأقطعه مالا من الصوائف .

ووسع المهدي المسجد الحرام ، وخفف كسوة الكعبة لأن بني شيبه^(١) شكوا كثرتها وكساها ثياباً جندا ، وأثبت من الأنصار خمسمائة رجل جعلهم له أنصارا وحرساً وساروا معه إلى بغداد فأقطعهم قطعة يقال لها - إلى الآن - رُبض الأنصار ، وأنفق في حجه هذه أموالاً جلية^(٢) .

وفيهما مات شُعبة بن الحجاج^(٣) ، حدثنا هارون بن عيسى قال : حدثنا / أحمد ٢٠٨ ابن منصور قال : سمعت مُسدد بن مُسرَّه يقول : سمعت يحيى بن سعيد يقول : « مات شعبة سنة ستين ومائة » .

حدثنا هارون بن عيسى قال : حدثنا أحمد قال : قلت لأبي الوليد الطرابلسي : كم أتى على شعبة حين مات ؟ قال : « سبع وسبعون سنة » ، وبإسناده عن هارون وأحمد قالوا : حدثنا مسدد قال : بلغني عن عمر الرقاشي قال : حضرت سفيان وقيل له : « مات شعبة فاسترجع وترحم عليه » .

والوالى على الموصل في هذه السنة - على ما ذكروا - إسحاق بن سليمان ، وفي التاريخ الهاشمي حسان السروي^(٤) .

وعلى قضائها عبد الحميد بن أبي رباح الموصلى الذى وصفت أمره^(٥) .

وقد ذكرنا أن المهدي أقام الحج فيها .

(١) هو شيبه بن عثمان بن طلحة وكان مفتاح الكعبة مسلماً إلى أولاده باذن من النبي عليه الصلاة والسلام .

(٢) انظر التقدير الوافي لهذه النفقات في الكامل لابن الأثير ١٧/٦ .

(٣) كان شعبة بن الحجاج من أئمة رجال الحديث انظر عنه تاريخ بغداد للخطيب ٢٥٥/٩ .

(٤) قال ص ٢٤٢ : « حسان بن السروي » واسمه في الكامل لابن الأثير : حسان السروي ١٩/٦ ، وفي تاريخ ابن خلدون : « حسان السروي » قسم ١ ج ٣ ص ٤٤١ .

ولم يشر أبو ذكريا بشيء إلى مؤلف « التاريخ الهاشمي » هذا وليس لهذا الكتاب ذكر في ١ - الوافي بالوفيات للصفدي ٤٧/١ - ٥٥ - ولا في الفهرست لابن النديم ص ٨٩ - ١١٥ ج - ولا في الاعلان بالتوبيخ للسخاوي ص ٨٤ - ١٣٦ د - ولا في كشف الظنون لحاجي خليفة ٢٧١/١ - ٣٣٣ هـ ولا في هدية العارفين للبغدادى ٥ - ولا في الذريعة إلى تصانيف الشيعة لمحمد محسن ٢١١/٣ - ٢٩٨ وذلك رغم أنهم ذكروا مالا يحصى من كتب التاريخ وأصحابها .

(٥) انظر ص ٢٣٧ .

ودخلت سنة إحدى وستين ومائة

فيها عزل المهدي الفضل بن صالح عن الجزيرة وولاه عبد الصمد بن علي ، وهو عم أبيه .

وفيها استقضى المهدي عاقبة بن يزيد على عسكر المهدي (١) .

وفيها أخرج المهدي المقاصير من مساجد الجماعات وأمر بتقصير المنابر وتصييرها على مقدار منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكتب بذلك إلى الأمصار .

وفيها - قيل - إن المهدي أخرج آل زياد من آل [أبي] سفيان وردهم إلى نسلهم .

أخبرني أحمد بن محمد بن عبد الله عن عمه عمر بن شبة عن علي بن محمد بن سليمان قال : حدثني أبي قال : حضرت المهدي وهو ينظر في المظالم ، فقدم إليه رجل من آل زياد (٢)

فقال له المهدي : يا ابن سمية الفاعلة متى كنت ابن عمي؟ (٣) ثم أمر بالكتابة (٤)

إلى هارون (٥) ابنه وهو والي البصرة - أمره أن يكتب إلى عامله عليها أن يخرج آل زياد

من قريش ومن ديوان قريش والعرب ، وأن يعرض ولد أبي بكر [٦] على ولاء رسول /

الله صلى الله عليه وسلم ، فمن أقر بذلك أقر ما له في يده ، ومن انتفى إلى ثقيف اصطفى

ما له ، فعرضهم فأقروا جميعهم إلا ثلاثة نفر ، فاصطفى أموالهم .

ثم إن آل زياد بعد ذلك [اشتكوا] (٧) لصاحب الديوان حتى ردهم إلى حالهم ، فقال خالد النجار :

(١) عسكر المهدي هي المحلة المعسورة بالرصافة بتشديد الراء مع ضمها من محال الجانب الشرقي من بغداد : انظر معجم البلدان لياقوت ١٧٧/٦ .

(٢) اسمه في تاريخ الطبري : الصغدي : بتشديد الصاد مع ضمها وسكون الغين وكسر الدال بن سلم بن حرب ٤٧٨/٣ .

(٣) قال ابن الأثير في الكامل : إن المهدي سأل الرجل : من أنت ؟ فقال : « ابن عمك » ، فغضب المهدي ١٦/٦ . (٤) في الأصل : « بالكتاب » .

(٥) ولد هارون الرشيد بالري سنة ١٥٠هـ فكانت سنه آنذاك لاتزيد على ١٢ سنة ، وكان من العادة أن يولي الخليفة أبناءه - ولو كانوا أطفالا - على الجيوش أو على الولايات ويولوا هم من قبلهم ولاية إداريين أو يسيروا إلى الحرب مع قواد أكفاء مسئولين : انظر تاريخ بغداد ٥/١٤ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٢١٣/١٠ .

(٦) أبوبكرة - هو نفيح الذي ولدته سمية وهي عند الحارث بن كلدة وكان من موالى الرسول عليه السلام . انظر المعارف لابن قتيبة ص ٢٨٨ ، والعقد الفريد ٤/٥ وغرر الخصاص للوطواط ص ٧٠ ، وتاريخ الطبري ٤٧٧/٣ .

(٧) زيادة يقتضيها السياق ، وفي الكامل لابن الأثير « رشوا العمال » ١٦/٦ وانظر تاريخ الطبري ٤٧٩/٣ .

إن زيادا (١) ونافعاً وأباً بكرة عندي من أعجب العجب
ذا قرشي - كما يقول - وذا مؤلى وهذا - بزعمه (٢) - عربي

وفيه مات سفيان بن سعيد الثوري ، حدثني هارون بن عيسى قال : سمعت أحمد بن منصور يقول : سمعت محمد بن الصلت يقول : خرج سفيان الثوري من الكوفة سنة خمس وخمسين ومات سنة إحدى وستين ومائة .

أخبرني أحمد بن المبارك العسكري عن أبي سلمة العنقري قال : حدثني محمد بن إبراهيم ابن القعقاع بن حكيم قال : حدثني أبي قال : كتب المهدي فأثني بسفيان الثوري فلم يسلم عليه بالخلافة ، والربيع (٣) قائم على رأسه بالسيف ، فأقبل عليه المهدي فقال : يا سفيان تفر منا ههنا وههنا وقد قدرنا عليك فما تخشى أن نحكم فيك ؟ قال سفيان : إن تحكم [الآن] في [يحكم فيك] مالك قادر (٤) [عادل] يفرق بين الحق والباطل ، فقال له الربيع : يستقبلك بمثل هذا ! فأضرب عنقه ؟ فقال : اسكت ويئلك ، وهل يريد مثل هذا إلا أن أقتله ؟ اكتبوا عهده على قضاء الكوفة ، فهرب .

وفيا (٥) كتبت من أخبار الثوري - ولا أدري لابن المبارك هي أو لغيره - :

لقد عاش سفيان حميداً محمداً على كل قار (٦) هجنته المطامع
جعلتم فداءً للذي صان دينه وقر به حتى حوته المضاجع
وفيه مات يزيد بن إبراهيم التستري (٧) بالبصرة .

(١) بالأصل : « ان نفيعا » ، وفي تاريخ الطبري ٤٧٩/٣ والكامل لابن الأثير ١٦/٦ : « ان زبادا ونافعاً » وهو الصحيح لأن نفيعاً هو نفسه أبوبكرة ، ويقصد الشاعر : زيادا ونافعاً ونفيعاً « أبابكرة » وكانوا أبناء سمية ولدتهم وهي عند الحارث بن كعدة انظر القصة بالتفصيل في غرر الخصائص للوطواط ص ٧٠ ، ونهاية الأرب للنويري ٢٣٥/١٨ ، وصفة الصفوة ٥٨/١ .

(٢) في الأصل : « بن عمه » والنصح من تاريخ الطبري ٤٧٩/٣ ، والكامل لابن الأثير ١٦/٦ .

(٣) هو الربيع بن يونس وزير المنصور ثم حاجب المهدي انظر ابن خلكان ٢٦٠/١ والوزراء والكتاب للجهشياري ص ١٢٥ ، ١٣٥ ، ١٥١ - ١٥٤ وتاريخ بغداد ٤١٤/٨ .

(٤) هذه الزيادات من شذرات الذهب لابن العماد ٢٥٠/١ ، وانظر ابن خلكان ٢١٠/١ وطبقات ابن سعد ٢٥٧/٦ .

(٥) في الأصل : « وفيها » والبيتان في حلية الأولياء لأبي نعيم ولم يذكر قائلهما ٣٧٥/٦ .

(٦) في الأصل : « قارى » وهو ساكن القرية ، وهجنته : عابته .

(٧) في الأصل : السيري : والتصحيح من شذرات الذهب ٢٥٦/١ ، والخلاصة ص ٣٦٩ .

٢١٠ وأمير الموصل فيها من قبل / المهدي حسان السُرُوي ، والقاضي عليها بكار بن شريح الخولاني ، فإن المهدي أعاده إلى قضائها .

وأقام الحج فيها للناس موسى بن المهدي ولي عهده .

وولى الشرطة حمزة بن مالك الخزاعي .

وظفر نصر بن محمد بن الأشعث الخزاعي بعبد الله بن مروان بن محمد (١) بالشام فقدم به فحبسه المهدي في المُنْبِق .

ودخلت سنة اثنتين (٢) وميتين ومائة

فيها جمع عبد السلام بن هاشم (٣) البشكري الجموع بالجزيرة واشتدت شوكته ، فوجه إليه المهدي شبيباً وأتبعه بألف فارس وأعطى كل فارس ألفاً ، فقتله شبيب (٤) بِقَنْسَرِينَ .

وفيها خرجت الروم إلى الحَدَث (٥) في كانون (٦) فهدمت سورها ، فغزا الحسن ابن قحطبة الطائي في ثمانين ألفاً (٧) فدخل بلد الروم وأكثر التخريب والحريق والقتل والسبي فسمته الروم المبير وبلغ عمورية .

وفيها غزا النعمان بن العباس الخنعمي في البحر .

والوأي على الموصل وأعمالها عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، ويُقال غيره ، وقال بعضهم كان على الجزيرة دون الموصل وأعمالها . وعلى قضائها بَكَار بن شريح الخولاني .

(١) انظر ص ١٣٥ والوزراء والكتّاب للمجهسباري ص ١١٣ .

(٢) في الأصل « اثنين » .

(٣) في الأصل « ساب » ، والتصحيح من ص ٢٢٨ .

(٤) اسمه : « شبيب بن واج المروزي : تاريخ الطبري ٤٩٢/٣ ، والكامل لابن الأثير ١٩/٦ .

(٥) الحدث قلعة بين ملطية - بفنح الميم واللام وسكون الطاء - وسميساط - بضم السين وفنح الميم - ومرعش - بفتح الميم وسكون الراء وفنح العين - من النغور : معجم البلدان لياقوت ٢٣١/٣ .

(٦) كانون أول = ديسمبر ، كانون نان = يناير .

(٧) في الأصل : « ألف » .

ومات فيها من العلماء أبو الأشهب العطاردى ، وخالد بن أبى بكر (بن عبيد الله^(١)) ابن عبد الله) بن عمر بن الخطاب ، وأبو بكر بن أبى سبرة بن عامر بن لوى .
وأقام الحج فيها للناس إبراهيم بن جعفر بن أبى جعفر .

ودخلت سنة ثلاث وستين ومائة

فيها أغزى المهدي ابنه هارون بلاد الروم ، أنبأنى محمد بن يزيد عن إبراهيم بن زياد عن الهيثم بن عدى أن المهدي أغزى هارون بلاد الروم فى سنة ثلاث وستين ومائة وضم إليه الربيع بن الحسن بن قحطبة .

وفيها عزل المهدي عبد الصمد بن على عن الجزيرة ، وكان سبب ذلك - فيما ذكروا - أن المهدي سار مع / هارون مشيعاً له ومشرفاً على أمره وجيشه حتى بلغ الموصل ، ونزل بها ١١ فى قصر جعفر أخيه^(٢) ، فأتته البشارة أنه ولد لموسى^(٣) ابنه ابن وهو جعفر بن موسى ، فأطعم الناس الأخبصة ، وأمر المهدي بعض أخواله من حمير أن يخرج إلى الناس فى داره بالموصل ويبشرهم بمولد جعفر ويقدم إليهم الأخبصة^(٤) ، فخرج إليهم فقال : إن أمير المؤمنين يقرئكم السلام وقد ولد لموسى غلام ، هات حيضك^(٥) يا غلام « فضحك المهدي لما بلغه ذلك يومه أجمع .

وخرج المهدي عن الموصل يريد الجزيرة ، ولم يلقه عبد الصمد ولا أصلح له طريقاً ولا أقام له نزلاً ، فاضطغن ذلك عليه ، فلما لقيه نزل فلم يأمره بالركوب وأمر بمطالبتة بإقامة النزول ، فعسف فى ذلك ، فلم يزل على هذا حتى بلغ حصن مَسْلَمَة ، ثم خاطب المهدي فأغلظ له المهدي ، فلم يحفل . فأمر بحبسه ، وصرفه عن الجزيرة وقلدها زفر بن عاصم الهاللى ، وسار المهدي مع هارون حتى بلغ دون الروم ، فدخل هارون ، ورجع المهدي إلى بيت

(١) هذه الزيادة من تهذيب التهذيب لابن حجر ٨١/٣ ، والخلاصة ص ٨٥ .

(٢) انظر ص ١٩٤ ، ص ١٩٧ .

(٣) فى الأصل : « لموسى بن ابنه ابن » .

(٤) الخبيص الخليط المعمول من التمر والسمن .

(٥) حاص حيصة : جال جـوله والحيص الروغان ولعله يقصد : هات ما عندك من كلام أو صوت أو لعل الكلمة محرفة من صحيحك والصيح الصياح . انظر المادة بالمعاجم اللغوية .

المقدس ، وأنت البشرى بقتل المقنع^(١) . ولا رجع المهدي من بيت المقدس عزل زفر بن عاصم عن الجزيرة وولاهما عبد الله بن صالح ، وكان المهدي نزل عليه وهو مصعد إلى بيت المقدس أو في رجعتة فأعجبه ما رأى من منزلته .

ولما دخل المهدي الموصل تظلم إليه النصارى من هدم بيعة « مرتوما » وكان السبب في ذلك ما أخبرني عبيد بن محمد عن عمر عن أبيه أن أصحاب البيعة المعروفة بمرتوما المجاورة للمسجد المعروف ببني أسباط الصيرفي المقابل للرب بنى إليها الطيب كانوا أدخلوا في البيعة أشياء من غيرها ، فوقف المسلمون بالموصل - أو من وقف على ذلك منهم - (على حقيقة^(٢) الأمر) فنفر الناس إليها فهدموها ، فلما قدم المهدي الموصل تظلم النصارى وكثر ضجيجهم / لهدم بيعتهم ، فنظر المهدي في الأمر ، فأحضر النصارى من شهد بهدم بيعتهم وأحضر المسلمون^(٣) من شهد بما أدخلوه فيها وأضافوه إليها مما ليس منها ، وخرج الفريقان معه إلى بلد^(٤) ، فأوجب على النصارى إخراج أربعمئة ذراع من بيعتهم اسبب ما أدخلوه فيها من زيادة ، وأمر فبنى المسجد من ماله ، فهو مسجد المهدي وإنما غلب اسم بني ساباط^(٥) لصلاتهم فيه .

والوالى على الموصل وأعمالها للمهدي محمد بن الفضل .

وفيهما توفي بكار بن شريح الخولاني القاضي وكان على الموصل ، وقلد المهدي قضاء الموصل أباكرز القهرى واسمه يحيى بن عبد الله بن كرز ، ولابن كرز رواية عن نافع مولى ابن عمر والزهرى وغيرهما ، وذكر المعافى بن سليمان الحراني أن أباكرز موصلى ، حدثنا سليمان بن المعافى الحراني^(٦) قال : حدثنا أبو كرز - من أهل الموصل - وروى الحديث عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن بُسْرَةَ بنت صفْوَان^(٧) أنها رأت رسول الله صلى الله

(١) المقنع الخراساني المتوفى سنة ١٦٣ هـ ٧٨٠ م مشعوز مشهور من أهل مرو اشتهر أمره سنة ١٦١ هـ وانظر الكامل لابن الأثير ١٧/٦ ، وابن خلكان ٣١٩/١ .

(٢) زيادة ليست بالأصل . (٣) فى الأصل : « المسلمين » .

(٤) بلد مدينة على دجلة فوق الموصل : معجم البلدان ٢/٢٦٥ .

(٥) قال قبل ذلك فى نفس الصفحة : المسجد المعروف ببني أسباط لا ساباط .

(٦) قال مرة : المعافى بن سليمان ومرة أخرى سليمان بن المعافى والأول أب للثاني وتوفى المعافى ٣٢٤ هـ . انظر الخلاصة ص ٣٢٥ .

(٧) انظر عن بسرة بنت صفوان ص ٤٠٠ ، وطبقات بن سعد ١٧٩/٨ ، والخلاصة ص ٤٢١ .

عليه وسلم وبيده كتف شاة وسكين وهو يحزّ ويأكل ، ثم أُقيمت الصلاة فألقى السكين والكتف ولم يتوضّأ .

ومات فيها همّام بن يحيى الأزدي ^(١) وسليمان بن كثير ^(٢) وموسى بن علي بن رباح .
وأقام الحج فيها علي بن المهدي .

ودخلت سنة أربع وستين ومائة

فيها قدم هارون بن المهدي من بلد الروم بالسبي والغنائم وصادف أليون ^(٣) ملك الروم قد مات ، وقامت امرأته مكانه ، وانحدر المهدي إلى بغداد في صفر من هذه السنة وكتب إلى هارون وهو بالرقة أن ينحدر على البريد ، فركب من حرّان ، ودخل الموصل ، وانحدر منها على البريد ، فوافي / بغداد في أيام يسيرة ، فولاه المهدي الموصل والجزيرة وأذربيجان ٢١٣ وأرمينية والشام وإفريقية .

والوالي على الموصل فيها محمد بن الفضل ، والقاضي أبو كُرّز الفهري .
وأقام الحج فيها صالح بن عبد الله أخو المهدي .

وغزا الصائفة فيها عبد الكريم بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فخرج إليه ميخائيل البطريق في جيش عظيم ففشل عبد الكريم عن اللقاء وانصرف من غير قتال ، فأمر المهدي بضرب عنقه ، فتكلم فيه فأمر بحبسه في المُطْبِق .
وفيها انتقل زهير ^(٤) بن معاوية من الكوفة إلى حرّان وعيسى ^(٥) بن بشر بعده .

(١) اسمه في ميزان الاعتدال للذهبي: همّام بن يحيى العوزي البصري ٢٥٨/٣ .

(٢) هو سليمان بن كنير العبدى : انظر ميزان الاعتدال للذهبي ٤٢١/١ ، وهناك سليمان ابن كنير الخزاعي أحد النقباء - قتله أبو مسلم سنة ١٣٢ هـ وانظر الشذرات ١٩٠/١ ، والكامل لابن الأثير ١٦٣/٥ .

(٣) في الاصل : « النون » والتصحيح من تاريخ الطبري ٥٠٤/٣ . والكامل لابن الأثير ٢٢/٦ ، ويقصد Lco IV ٧٧٥ - ٧٨٠ م / ١٥٩ - ١٦٤ هـ انظر الروم لأسد رستم ط - بيروت ١٩٥٥ م ٢٩٦/٢ .

(٤) انظر شذرات الذهب ٢٨٢/١ ، والخلاصة ١٠٥ .

(٥) قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٣١١/٢ ، وابن حجر في لسان الميزان ٣٩٣/٤ «وعيسى ابن بشير» .

ودخلت سنة خمس وستين ومائة

فيها غزا هارون الصائفة فوغل في بلاد الروم وبلغ الخليج^(١) فقتل في المربع^(٢) - فيما قيل - أربعة وخمسين ألفاً ، وأخذ من السبي خمسة آلاف وستمائة رأس ، وقيل بلغ القسطنطينية ، فقال مروان بن أبي حَفْصَة :

أطفئت^(٣) بقسطنطينية الروم مُسْنَدًا إليها القناحتى اكتسى الذلَّ سُورَهَا
وما رُمَتْهَا حتى أَتَتْكَ مُلُوكُهَا بجزيتهَا والحرب تغلَى قُدُورَهَا
وأقام هارون في سنة خمس في بلد الروم وقفل سنة ست^(٤).

والوالى على الموصل وأعمالها للمهدى أحمد بن إسماعيل « بن على بن عبد الله بن العباس^(٥) » .

أخبرني أحمد بن مالك الأزدي عن إبراهيم بن عبد الرحمن قال : حدثني حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزدي الموصلي قال : أتى الوالى أحمد بن إسماعيل بن على الهاشمي فتحاً - يعنى ابن الوشاح الموصلى - فسلم عليه فلم يخرج إليه فتح ، وقال له ابنه : « إنه نائم » فقال فتح - من داخل الباب - : ما أنا بنائم ، مالى ولك « قال له أحمد بن إسماعيل الأمير : هذه عشرة آلاف درهم خذها فضعها حيث شئت » فقال / له : ضعها أنت في مواضعها ، مالى ولك يا هذا ؟ « وأبى أن يخرج إليه ، ولم يقبل منه شيئاً .

وأخبرني عبد الله بن بشير عن إبراهيم بن عبد الله مولى بنى هاشم قال : حدثني محمد بن الوليد قال : شهدت فتحاً^(٦) العابد عند وفاته وغلقت الأسواق وخرجوا مثل يوم العيد يبكون ويصرخون ، وصلى عليه أحمد بن إسماعيل وهو يومئذ على صلاة أهل الموصل ،

(١) هو بحر دون القسطنطينية : انظر معجم البلدان لياقوت ٤٦٠/٣ ، وتاريخ الطبرى ٥٠٦/٣ .

(٢) المربع الموضع يفام فيه زمن الربيع ، وفي تاريخ الطبرى : « فقتل في الوفائع » ٥٠٥/٣ . والطاهر أن الكلمة محسرة من الوفائع .

(٣) فى الأصل : أظن ٠٠ مسندا اليها الباء ، والتصحيح من تاريخ الطبرى ٥٠٥/٣ .

(٤) فى الأصل : « ستة » .

(٥) العبارة النى بين الافواس من الهامش وبجوارها كلمة صح .

(٦) فى الأصل : « فح » وعنه انظر تاريخ بغداد ٣٨٣/١٢ ، وصفة الصفوة ١٥٣/٤ ، والنجوم الزاهرة ٦٥/٢ .

وكان أهل القرى يأخذون من تراب قبره فيذهبون به إلى منازلهم يتبركون به ، وكان الغالب عليه البكاء .

وحدثني إبراهيم بن عبد العزيز قال : حدثني حسين بن عبد الحميد الخرقى قال : سمعت سلمة بن أحمد يقول : أخبرني بسطام بن جعفر - يعنى ابن المختار - أن فتحاً مات سنة خمس وستين ومائة .

وحدثني بعض أصحابنا من المواصلة أن أحمد بن إسماعيل كان حسن السيرة . ومات فيها سليمان بن الغيرة بن قيس ، وخارجة بن عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت . وعلى قضاء الموصل أبو كُرز الفهرى . وحج بالناس صالح بن أبى جعفر المنصور .

ودخلت سنة ست وستين ومائة

فيها قدم هارون الرشيد من بلد الروم ، وكان وادعهم على أنهم يودون إليه أربعة وستين ألف دينار رومية وألئى دينار عربية فى كل سنة لثلاث سنين .

وفيها عقد لهارون بولاية العهد بعد موسى الهادى وسماه المهدي الرشيد .

وفى هذه السنة ولى المهدي على بن سليمان صلاة الجزيرة وحرها^{١٦} وخارجها .

وفيها قتل المهدي جماعة من الزنادقة^(١) .

وعلى صلاة الموصل وحرها وخارجها أحمد بن إسماعيل بن على بن عبد الله بن العباس

وقيل موسى بن مصعب المخنعمى .

وفيها مات عقبة بن / (أبى) (٢) الصهباء ، وعُقبة (٣) بن الأصم ، وتخلد بن دَعْلَج البصرى ، ٢١٥

(١) انظر تاريخ الطبرى ٥١٩/٣ ، والكامل لابن الأثير ٢٤/٦ ، وشذرات الذهب لابن العماد ٢٦٢/١ .

(٢) فى الأصل : « عقبة بن معيط والصهباء » والنصحیح من النجوم الزاهرة ٥٢/٢ ، وهو عقبة بن أبى الصهباء الباهلى البصرى ، وأما عقبة بن أبى معيط فقد قتله المسلمون يوم بدر سنة ٢ هـ انظر الكامل لابن الأثير ٢٧/٢ .

(٣) اسمه عقبة بن عبد الله الرفاعى الأصم البصرى : انظر النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٥٢/٢ .

نزل الموصل ، أنبأني الحسن بن أبي معن قال : حدثنا محمد بن يحيى بن كثير وإسحاق ابن يزيد قالوا : سمعنا أبا جعفر بن نفيل يقول : مات خليلد^(١) بن دعلج سنة ست وستين ومائة .

وعلى قضاء الموصل للمهدي على بن مُسهر بن عمير بن عُصيم (بن حَصْنَة) بن عبد الله ابن مرة من عائلة^(٢) قريش ، وروى عن) على بن عمرو والأجلح وغيرهما^(٣) (وكان) كثير الحديث ، كتب عنه المواصل . أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : سمعت أبي يقول : على ابن مُسهر صدوق صالح الحديث .

وأقام الحج محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي .

ودخلت سنة سبع وستين ومائة

فيها زاد المهدي في المسجد الجامع بالموصل الصفاف الدائرة بالصحن ، وبلغني أن موضع الصفاف كان حوانيت للمسجد وسوقاً لأهل المدينة ، فما كان يلي سوق الداخل لليزازين ، وما يلي باب جابر للسراجين^(٤) ، وما يلي دبر القبلة للسقط ومواضع المطابخ التي كان يطبخ الناس فيها في شهر رمضان ، فأمر المهدي بهدم جميع ذلك وأدخله إلى المسجد ، وأجرى عمل ذلك على يد موسى بن مصعب عامله على الموصل ، وقد نقب في ذلك حجر^(٥) مقابل الداخل من باب المسجد الذي يلي سوق الداخل فإني قرأت فيه : « بركة من الله لعبد الله الإمام محمد المهدي ، فأجرى على يد عامه موسى بن مصعب » .

وعزله عن الموصل وولاه مصر ، وكان السبب في ذلك - على ما أخبرني به شيوخ لنا عمّن تقدمهم - أن جماعة^(٦) خراج الموصل رفع إلى المهدي فنظر فيه فوجد فيه ضيعة قد نقصت

(١) عن خليل انظر تهذيب التهذيب لابن حجر ١٥٨/٣ ، والخلاصة ص ٩٠ .

(٢) في الأصل : « ابن عابدة قريش » والنصح والزيادة من جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١١ - ١٢ ، ص ١٦٥ .

(٣) في الأصل : « وغيرهم » ويقول ابن حجر في تهذيب التهذيب - الذي منه التصحيح والزيادة هنا - ان علي بن مسهر روى عن عبيد الله بن عمر والأجلح الكندي ٣٨٣/٧ ، وهو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم توفي سنة ١٤٧ هـ ، وتوفي الأجلح الكندي سنة ١٤٥ هـ انظر تهذيب التهذيب ١٨٩/١ ، ٣٨/٧ و ص ٢٠٠ .

(٤) البزاز بائع البز وهي الثياب والسراج متخذ السرج .

(٥) في الأصل : « حجرا » .

(٦) لعله يقصد : جملة .

عبرتها (١) نقصاً فاحشاً ، فكتب إلى موسى بن مصعب الخولاني أن يقدم على البريد ،
 ٢١٦ فقدم وأدخل إليه بشياب سفره فقال : ما هذه يا موسى ؟ / قال : عجلت عن تغيير لبسي » ،
 قال : ما بال هذه الضيعة ناقصة العبرة ؟ قال : فنظرت فإذا هي بأكبريتنا ، قال : ثم
 اتفق أني كنت عالماً بأمرها لمجاورتها ضيعتي فقلت : « يا أمير المؤمنين انتقلت عمارتها
 إلى فلانة (٢) وهما لرجل واحد » فنظر في الأمر فإذا الصورة على ما ذكرت ، فاستحسن
 ذلك مني ثم قال : عد إلى عملك والفتى مودعاً » فلما خرج اتبعه خادم من خدام المهدي
 فقال : « أي شيء يحصل لي عندك إن دلتك على شيء جليل لك فيه نفع ؟ فقال : « كذا
 وكذا » ، فقال : إن أمير المؤمنين بعد خروجك قال : إن كان موسى بلغ الأربعين قلده
 مصر ، فعاد موسى مودعاً فقال له المهدي : إلى كم سنوك ؟ فقال : « اثنتين
 وأربعين (٣) » سنة » فقال : تأهب لمصر فقد قلدتك إياها » فوافى الموصل فخرج معه من
 أهلها نحو من ألف رجل منهم : مرزوق بن (٤) ملاعب بن دلويه ومحمد بن أبي الجودي
 جدد داود بن كدام وغيرهما . وحدثني محمد بن إسحاق بن إسماعيل الهمداني قال :
 حدثني أبي عن أبيه قال : كنت أسمع المنادي على باب موسى بن مصعب ينادي أين أهل
 الشر أين أهل الدخنة (٥) وغير ذلك من المدن (٦) . وبالإسناد قال : كان إلى موسى
 حرب الموصل وخراجها وأعمالها وضياعها والقضاء ، وكان أكثر الخولانيين عماله ،
 قادوا وتقدموا ، فظهرت نعمتهم معه وبه ، وصاهره المعافي بن شريح وتزوج بابنته .
 ومات في هذه السنة من المحدثين حماد بن سلمة ، وأبو إسماعيل (٧) الهمداني ،
 وأبو بكر بن علي المقرئ بالبصرة ، وأبو هلال الراسي ، وسلام بن مسكين بالبصرة أيضاً ،

(١) عبر المتاع والدراهم نظر كم وزنها وما هي والمراد بالعبرة مستوى الغلة أو الدخل انظر
 المسالك والممالك لابن خرداذبة الصفحات ٢٣٦ ، ٢٤٥ - ٢٤٦ .

(٢) لعل المقصود أن هذه الضيعة ضمت إلى ضيعة أخرى فأصبحتا تحت إشراف رجل واحد .

(٣) في الأصل : « اثنان وأربعون » .

(٤) في الأصل : « مرزوق وملاعب » والتصحيح من ص ٢٥٣ .

(٥) دخن - بفتح الدال وكسر الخاء - خلقه ساء وخبت والدخن - بفتح الخاء - الحقد وسوء
 الخلق . انظر المادة بمعجم اللغة .

(٦) لعل المراد : وكان ينادي بنفسه ذلك النداء في غير تلك من المدن التي كانت خاضعة
 لسلطان ذلك الوالي .

(٧) اسمه القاسم بن الفضل الهمداني بضم الحاء وفتح الدال : تهذيب التهذيب ٣٢٩/٨ ،
 والخلاصة ص ٣٦٦ .

ومحمد بن طلحة (١) بن مُصَرِّف ، والحسن بن صالح بن سَحي ، وجعفر الأحمر بالكوفة .

وعلى صلاة الموصل وحرّبا بعد موسى عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس .

٢١٧ فإنهم (٢) ذكروا أن المهدي ولي الموصل في هذه السنة أحمد بن إسماعيل / بن علي والله أعلم بذلك

ولم أعمل هذا التاريخ من كتاب معمول مؤلف اعتمدت فيه على أمر الموصل خاصة ، وإنما جمعته من كتب شتى ، وقد ذكرت ما وجدت ولم أعدل عن الصدق .

فأما عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس فهو عم الخلفاء ، وهو نظير يزيد بن معاوية في التعدد .

وحج عبد الصمد بن علي لأبي جعفر المنصور سنة خمسين ومائة ، وخطب على منبر خطب عليه يزيد بن معاوية لأبيه معاوية وقد حج سنة خمسين من الهجرة ؛ وهذا يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ؛ وعبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، والنسب والعدد متساو (٣) وبينهما في الخطبة مائة سنة ، وفي السنين نيف وعشرون (٤) ومائة سنة .

ولعبد الصمد رواية - إن صححت - منها ما أخبرنا الحسن بن عُليّ (٥) العنزي قال : حدثنا أحمد بن صالح (٦) بن إسحاق قال : حدثني أبي عن عبد الصمد (بن علي عن جده (٧) عبد الله) بن العباس قال : دخلت على خالتي ميمونة يومها من رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) في الأصل : ومحمد بن طلحة وأبومصرف ، والتصحيح من شذرات الذهب ٢٦٤/١ ، وتهذيب التهذيب ٢٣٨/٩ .

(٢) ربما لا داعي لكلمة : « فإنهم » هنا .

(٣) في الأصل : « متساوي » وانظر ص ٢١٣ .

(٤) توفي يزيد بن معاوية سنة ٦٤ هـ/ ٦٨٣ م وتوفي عبد الصمد سنة ١٨٥ هـ/ ٨٠١ م انظر ص ٣٠٠ .

(٥) بالأصل : ابن علي : وهو تحريف انظر ص ١٦١ .

(٦) في الأصل : « واسحاق » وقد ذكر نسب أحمد هذا ص ١٦١ .

(٧) هذه الزيادة يشير لها أن الحديث كله يدور حول عبد الله بن العباس وخالته ميمونة بنت الحارث الهلالية « زوجة الرسول عليه السلام » وهي أخت أمه أم الفضل بنت الحارث الهلالية : انظر طبقات ابن سعد ٩٤/٨ .

وهو نائم ورأسه في حجرها وهي تنكث رأسه (١) بمدى دلكك قلت : يا أمه أو يا خالة : دعيني أغمز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : « شألك » فتناولت رجله صلى الله عليه وسلم فجعلتها في حجرى وجعلت أقبلها وأغمزها ، فانتبه صلى الله عليه وسلم فرآنى فقال : يا عبد الله أحبك الذى أحببتنى لأجله ، أما إن جبريل قد أوصانى بك خيرا ، فقال : عبد الله خيار هذه الأمة ، وإن ولده يرزقون الخلافة فى آخر الزمان ويرزقون (٢) حيث تمشى الدواب .

وأما أحمد بن إسماعيل بن على بن عبد الله بن العباس فكانت له سيرة بالموصل جميلة حسنة ، وكان معظماً لأهل السنن ، مائلاً إلى أهل الصلاح ، وقد ذكرت من أمره (ما كان) (٣) مع فتح بن الوشاح البلدى ؛ ومن بالموصل من الهاشميين / من ولد أحمد بن إسماعيل . ٢١٨
وعلى القضاء بالموصل للمهادى على بن مشهر .

وحج بالناس فيها إبراهيم (بن يحيى) (٤) بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ، وإبراهيم هذا هو صاحب خان (٥) إبراهيم بن يحيى بالموصل ، وكان قريباً من سوق الحشيش .

ودخلت سنة ثمان وستين ومائة

فيها خرج على المهدي بأرض الموصل رجل يقال له : يا سين من بنى تميم ، فخرج إليه روابط (٦) إلى الموصل فواقعوه فهزمهم وغلب على ديار ربيعة (٧) والجزيرة ، وكان يرى

-
- (١) فى الأصل : « رأسها » والدلوك : ماتد لك به من طيب وغيره .
(٢) فى الأصل : « حسن » وبالهامش كذا بالأصل ولعل المراد أنهم يرزقون ملكا عريضا .
(٣) انظر ص ٢٤٦ .
(٤) زيادة يدل عليها الكلام بعدد ما هو أيضا من تاريخ الطبرى ٥٢٠/٣ ، والكامل لابن الأثير ٢٥/٦ ، وانظر ص ٢٢٩ وهذه الزيادة ضرورية لأن إبراهيم بن محمد « الامام » مات فى سجن مروان سنة ١٣٢ هـ وانظر ص ١٢٠ .
(٥) فى الأصل : « شتان » والنصحيج من ص ٢٢٩ ، والخان : النزل .
(٦) فى الأصل : روابط وهو تحريف انظر ص ٢٠٣ .
(٧) ديار ربيعة بين الموصل الى رأس عين نحو بعاء الموصل ونصيبين ورأس عين وذنيسر والخابور جميعه وما بين ذلك من المدن والقرى: انظر معجم البلدان لياقوت ١١٧/٤ .

رأى الخوارج الذين يقولون (برأى) صالح (١) بن مُسَرِّح التميمي ثم المرى ، فوجه إليه المهدي أبا هريرة القائد واسمه محمد بن قُروخ - مولى لبني تميم - وهرثمة بن أعين - مولى بن ضبة ، فأتيا الموصل وخرجوا إليه وكانت بينهم حرب شديدة ، وصبر لهم ياسين حتى قتل صَبْرًا (٢) وعدة من أصحابه ، وانهزم الباقيون .

وفيها نقضت الروم العهد الذي كان بينها وبين المسلمين وغدرت (٣) .

وفيها مات عيسى (٤) بن موسى ، وأبو عون العتكي صاحب الدولة (٥) .

قال أبو إسحاق بن سليمان الهاشمي : عزل المهدي أحمد بن إسماعيل عن صلاة الموصل سنة ثمان وستمائة وولاه مكة ، وعزل عن مكة عبد الله بن قُثم ، وسمعت محمد بن المعافى بن طاوس مرارا يقول : دخل جدى على هَرَثْمَةَ بن أعين وهو والى الموصل فقال له : يا سيخ كم سنوك؟ قال : « أدركت خمسة أئمة من بنى أمية » فقال له : يا شيخ وبنو أمية عندك أئمة؟ - وكان بيده عمود حديد يقلبه - فقال : فرأيت الموت ، فقلت : « أئمة يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ (و) يوم الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ » (٦) قال : فسرى عنه ، وكان قد تغير وجهه .

قال (٧) : - وحدثني بعض أصحابنا عنه - قال : حدثني أبي قال : حدثني جدى قال : دخلت نلى هرثمة وذكر نحوا (٨) من هذه القصة ، ولم أحفظ. أنا عنه ما أسنده به ، فإن كان / هذا صحيحاً فى ولاية هرثمة فهى هذه السنة والله أعلم بذلك .

٢١٩

وعلى قضاء الموصل - بغير شك - على بن مُشهر .

(١) فى الأصل : « بصالح » وكان صالح بن مسرح يطعن فى الخلفيين عثمان وعلى كهيئة الخسوارج ، وتوفى فى حروبه سنة ٧٦ هـ وانظر النجوم الزاهرة ١٩٥/١ ، والكامل لابن الأثير ٢٦/٦ .

(٢) الصبر نصب الانسان للقتل .

(٣) عن هذا العهد انظر ص ٢٤٧ .

(٤) فى الأصل : « موسى بن عيسى » انظر ص ٢٣٢ وشذرات الذهب ١/٢٦٦ .

(٥) عن أبى عون انظر الصفحات ١١٧ ، ١٢٥ - ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٥ .

(٦) القرآن الكريم سورة ٢٨ آية ٤١ .

(٧) هنا بالأصل عبارة : الجزء الخامس عشر من أجزاء الشيخ أبى زكريا من تاريخ الموصل .

(٨) فى الأصل : « نحو » .

وفيهما نقل المهدي ديوانه وديوان أهل بيته إلى المدينة ، ونقل من كان بدمشق منهم .
وفيهما بنى المهدي مدينة الحَدَث .

وفيهما مات قيس بن الربيع ، ومُنْدَل بن علي ، ويحيى بن سَلَمَة بن كُهَيْل .

وأقام الحج فيها محمد بن إبراهيم بن محمد ويقال علي بن المهدي .

وفيهما اشتد موسى بن مصعب على أهل مصر - وكان معه من أهل الموصل ألف رجل خرجوا بخروجه من الموصل ، واجتمع إليه - فيما أخبرني أحمد بن بكار السعدي عن أشياخه من أهل الموصل - (ناس)^(١) حتى بلغوا أربعة آلاف ، واجتمع أهل الأحواف^(٢) : خوف قضاة وحوف لخم وخِزَام وحوف قيس وحوف كنانة ، فحلفوا فيما بينهم أنهم لا يمتنعون^(٣) عليه ، فخرج إليهم وأخرج أهل الفسطاط ، وصار في نحو مائة ألف - فيما زعموا - فلما التقوا انهزم أهل الفسطاط عنه ، وبقي في أهل الموصل ، فثبتوا معه واقتتلوا قتالا شديدا ، فقتل من أهل الموصل خلق كثير ، وسود^(٤) بالموصل ألف دار - فيما قالوا - وكان فيمن قتل معه مرزوق بن ملاعب الأزدي بن دُلويه^(٥) ، ومحمد بن أبي الجودي أبو كِدَام الخولاني . فغضب المهدي وأنفذ إليهم الجيوش .

ودخلت سنة تسع وستين ومائة

ففيها خرج المهدي إلى ما سَبَدَان وخلف الربيع^(٦) حاجبه ببغداد ، وتوفي المهدي بقرية يقال لها الرَّدْم^(٧) ليلة الخميس ثمان ليال بقين من المحرم وصلى عليه ابنه هارون وكانت

(١) زياده يقتضيها السياق .

(٢) الحوف : الرهط .

(٣) أي لا يأخرون عن حربه ومقاومته ، وقد تحذف : « لا » هنا والمعنى أنهم أقسموا أن يقاوموا سلطته .

(٤) لعلهم سودوا أي لبسوا السواد حزنا على قتلهم بمصر . انظر ص ٢٢٤ .

(٥) في الأصل بدل : « ابن دُلويه : أبوه لوقه » والتصحيح من ص ٢٤٩ .

(٦) عن الربيع انظر ص ٢٤١ .

(٧) اسمها في تاريخ الطبري : « الرذ » ٥٢٣ / ٣ ويقول ياقوت في معجم البلدان : ان ماسبندان اسم لعدة مدن منها أربوجان وهي قرية من ديار الجبل وبينها وبين الرذ التي بها قبر المهدي عدة فراسخ « ٣٦٤ / ٧ .

أيامه عشر سنين وشهرا وخمسة أيام ، وعمره خمسا وأربعين^(١) سنة ودفن تحت جوزة بالرّدم .

أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنا أبي قال : حدثنا إسحاق بن عيسى عن أبي معشر قال : / توفي محمد بن عبد الله بن محمد بن علي في المحرم سنة تسع وستين ومائة . ٢٢٠

ذكر شيء من أخبار المهدي في مدته

أخبرني محمد بن أبي جعفر عن صالح القاري عن علي بن يقطين قال : كنا مع المهدي بمسبذان فأصبح يوماً فقال : « إني أصبحت جائعاً » فأتى بأرغفة ولحم مطبوخ بخل فأكل ثم قال : « إني داخل هذا البهو فنائم فلا يوقظني أحد حتى أكون أنا الذي أنتبه » فدخل البهو فنام ، ونمنا نحن في الرواق^(٢) وفي الدار فانتبهنا ببكائه فأسرعنا إليه فقال : ما رأيتم ما رأيت ، قلنا : « ما رأينا شيئاً » قال : وقف على هذا الباب رجل لو كان في مائة رجل ما خفي على فقال :

كأني بهذا القصر قد بادَ أهله وأوحش منه ربُّهُ^(٣) ومنازله
وصارَ عميدُ القوم من بعد بهجة ومُلك إلى قبرٍ عليه جناذله
فلم يَبْقَ إلا ذكرُهُ وحديثه تنادى عليه مُعولاتٍ حلالله

فما أنت عليه عاشرة حتى مات .

حدثني ابن المبارك العسكري عن أبي شاعر عن إسماعيل بن عبد الله قال : لما صرنا إلى ما سبذان دنوت إلى عنانه وهو راكب فأمسكت به فوالله ما أصبح إلا ميتاً ، ورأيت حسنة - جاريته - قد رجعت وعلى جواربها مسوح ، فقال أبو العتاهية^(٤) في ذلك :

رُحْنٌ فِي الْوُشَى وَأَضْبَحُشْنٌ عَلَيْهِنَ الْمُسُوحُ

(١) في الأصل : «خمسة وأربعون» .

(٢) الرواق بتشديد الراء مع ضمها مقدم البيت .

(٣) الربع المنزل والدار والوطن : انظر عن هذه الأبيات : مروج الذهب للمسعودي ٢٠١/٢ .

(٤) عن أبي العتاهية انظر مذهب الأغاني ٨ / ٣٤ ، وهذه الأبيات في مذهب الأغاني ٨ / ٦٩ ضمن قصيدة طويلة قالها أبو العتاهية للرشييد لبغنى بها الملاحون - لا في رثاء المهدي ، وهي كذلك في ديوان أبي العتاهية « ط بيروت ١٨٨٧ م » ص ٦٦ ، وانظر تاريخ الطبري ٥٢٥/٣ .

كُلُّ نَطَاحٍ مِنْ الدَّهْرِ لَهُ يَوْمًا تَطْوَحُ
لَسْتُ بِالْبَاقِي وَلَوْ عُمِّرْتُ مَا عُمِّرَ نُوْحُ
فَعَلَى نَفْسِكَ نُحْ إِنْ كَانَ لَا بُدَّ تَنُوْحُ

وأخبرني ابن المبارك عن أحمد بن موسى بن بشر قال : أنشدني الثوري / للمهدي في ٢٢١
جاريته حسنة وهو صائم :

أرى ماء وفي عطش شديدٌ ولكن لا سبيلَ إلى الورود
أما يكفيك أنك تملكيني وأن الناس كلهم عبيدي (١)
وفيه يقول مروان بن أبي حفصة :

أفنى البكاء على الإمام محمدٍ ماء العيون فأشعدت بدمائها
إن القبور قديمها وحديثها بصدك فاضلة على أصدائها (٢)
ما حفرة أسمى وأكرم ساكناً من حفرة حذررك في أرجائها
إلا التي أمسى النبي محمدٌ فيها فإن لتلك فضل سنائها

ومن أخباره في خلافته

أخبرني محمد بن المبارك عن أبي الفضل عن هارون عن أبي عبد الله قال : كان المهدي
إذا جلس للمظالم قال : أدخلوا على القضاة فلو لم يكن رتبي للمظالم إلا حيائي منهم [لكني] (٣) .
وأخبرني محمد بن الحسن قال : حدثني مسور بن مساور قال : غصبتني وكيل للمهدي
ضيعة فأتيت صاحب المظالم فتظلمت ، فأوصل لي رقعة إلى المهدي وعنده عمه العباس
ابن محمد وأبو غلاثة القاضي ، فقال لي المهدي : ادن ، فدنوت ، قال : ما تقول ؟ قلت :
« تحاكمني » قال : فترضى بأحد هذين ؟ قلت : « نعم » قال : « فادن مني » فدنوت حتى
التصقت بالفراش ، قال : « تكلم » قلت : « أصلح الله القاضي إنه ظلمني ضيعتي »

(١) ينسب هذان البيتان للمهدي في الوافي بالوفيات للصفدي ٣/٣٠١ ، والبيت الثاني منهما
ينسب للرشيد في البداية والنهاية لابن كثير ١٠/٢١٩ ، وتاريخ بغداد ١٤/١٢ .
(٢) الصدى جسد الانسان بعد موته « وهو المصود هنا » والصدى أيضا يقال أنه طائر
يخرج من هامة الميت اذا بلى ، وجمعه أصداء . انظر المادة بالمعجم اللغوية .
(٣) زيادة يقتضيها السياق وهي من تاريخ الطبري ٣/٥٢٧ ، وانظر الفخرى في الآداب
السلطانية ص ١٦١ .

قال القاضي : ما تقول يا أمير المؤمنين ؟ قال : « ضيعني وفي يدي » قال : قلت : أصلح الله القاضي سُدُّهُ صارت الضيعة في يديه قبل الخلافة أو بعد الخلافة ؟ فسأله القاضي : ما تقول أمير المؤمنين ؟ قال : « صارت إلى بعد الخلافة » قال القاضي : « يا أمير المؤمنين فما يُحتاج إلى الحكم في هذا ، فتطلقها له » قال : نعم قد فعلت ، قال العباس بن محمد عمه : « والله يا أمير المؤمنين لهذا المجلس أحب إلى من عشرين ألف ألف » .

٢٢٢ بلغني عن المدائني قال : أتى المهدي برجل قد تنبأ فلما رآه قال : أنت نبي ؟ قال : / « نعم » قال : فإلى من بُعثت ؟ قال : « وهل تركتموني أذهب إلى من بعثت إليه ، وجَّهت بالغداة وأخذتموني بالعشى ووضعتوني في الحبس » قال : فضحك المهدي وخلي سبيله . وأخبرني محمد بن عبد الله عن علي بن محمد قال : حدثني أبي قال : حضرت المهدي وقد جلس للمظالم ، وقد تقدّم إليه رجل من آل الزبير فذكر أن ضيعة أصفها (١) عن أبيه بعض ملوك بني مروان - لا أدري الوليد أو سليمان - فأمر المهدي أبا عبيد الله (٢) أن يخرج ذكرها ، ففعل ، فقرأ ذكرها على المهدي ، فكان فيه أنها عرضت على عدة منهم لم يَرَوْا رَدَّها ، منهم عمر بن عبد العزيز ، قال المهدي : « يا زبيري هذا عمر بن عبد العزيز - وهو منكم معشر قريش كما علمتم - لم يَرَدَّها » قال : وكل أفعال عمر ترضى يا أمير المؤمنين ؟ قال : وأي أفعاله لا ترضى ؟ قال : منها أنه كان يفرض للسقط من بني أمية - وهو في خرقة في سرف (٣) العطاء - ما يفرض للشيخ من بني هاشم في سنين « قال : يا معاوية (٤) : أكذاك كان يفعل عمر ؟ قال : « نعم » قال : اردد على الزبيري ضيعته » .

أخبرني ابن المبارك عن هارون بن ميمون الخزاعي الباذغيسي (٤) قال : قال المهدي : ما توّسل إلى أحد بوسيلة ولا تذرع بذريعة هي أقرب من تكبيره إياي يدا قد سلفت مني إليه ، أتبعها أختها لأن منع الأواخر يقطع شكر الأوائل » .

-
- (١) استصفاه أخذ منه صفوه واختصاره كاستصفاه وعده صفيا ، ولعله يقصد اغتصبها .
 (٢) هو أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله بن يسار كان كاتباً للمهدي ثم وزيرا له : انظر الواقي بالوفيات ٣٠٠/٣ ، ومروج الذهب للمسعودي ١٩٦/٢ ، وشذرات الذهب لابن العماد ٢٧٩/١ .
 (٣) السرف : ضد القصد ، وانظر تاريخ الطبري ٥٣٤/٣ .
 (٤) باذغيس : ناحية تشتمل على قرى من أعمال هراة ومرو الروذ : معجم البلدان ٣١/٢ .

خلافة موسى الهادي

وأخذ هارون البيعة لأخيه موسى الهادي وكان موسى إذ ذاك بجرجان .

أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي قال : حدثنا إسحاق بن عيسى الطباع^(١) عن أبي معشر قال : استخلف موسى بن محمد سنة تسع وستين ومائة . / ٢٢٣
وأخبرنا عبد الله قال : حدثني أبي قال : بلغني أن خلافة موسى كانت سنة وأربعة أشهر .
حدثنا هارون بن عيسى قال : حدثنا أحمد بن منصور قال : حدثنا محمد بن وهب الدمشقي عن الهيثم بن عمران قال : « استخلف موسى بن محمد سنتين إلا شيئاً^(٢) ثم مات ببغداد » .

وقالوا : إن أبا المعافى^(٣) الشاعر قال :

يا خَيْرَ مَنْ هُنَاكَ ثُمَّ هُنَاكَ إِنَّ الْعِيَادَ يَسْؤُسُهُمْ ابْنَاكَ

وقلّد موسى الهادي صلاة الموصل وحرّهم^(٤) هاشم بن سعيد بن منصور بن خالد ، وذكر إسحاق بن سليمان أن موسى عزل هاشم بن سعيد بن منصور عن الموصل لـوء أثره وسيرته فيها وولّاها عبد الملك بن صالح الهاشمي . وبلغني أن الربيع^(٥) هو الذي عزل هاشم^(٦) بن سعيد عن الموصل لأنّه بلغه أنّه يسئ السيرة فيها ، وقلّدها عبد الملك بن صالح ليحسن السيرة ليصلح أهلها . فلما قدم موسى الهادي بغداد صوّب رأى الربيع وأقر عبد الملك ابن صالح .

وفي هذه السنة خرج على موسى الهادي بالجزيرة حمزة الخارجي وكان على حربها

(١) اسمه : إسحاق بن عيسى بن الطباع توفي سنة ٢١٤ هـ : انظر تهذيب التهذيب ١/ ٢٤٥ ، وتاريخ الطبري ١١/ ٣ ، ٢٣ ، ٧٥ : ٣٩١ ، ٤٦٩ .

(٢) في الأصل : « شيء » .

(٣) اسم أبي المعافى المزني يعقوب بن اسماعيل بن رافع : انظر معجم الشعراء للمرزباني ص ٤٩٦ .

(٤) في الأصل : وهشام : ويقصد بحرهم حرب الخوارج ، انظر ص ١٩٥ .

(٥) وزير الربيع بن بونس للمنصور والمهدي ثم للهادي مدة ثم سمع الهادي ومات سنة ١٧٠ هـ انظر ابن خلكان ١/ ٢٦٠ .

(٦) في الأصل : هشام ، وقال في نفس الصفحة « هاشم » وهو كذلك في الكامل لابن الأثير ٣٢/ ٦ .

وصلاتها حمزة بن مالك الخزاعي ، وعلى خراجها وصدقاتها منه قور بن زياد وهو صاحب قصر منصور بربض الموصل ، فوجه حمزة بن مالك الخزاعي إلى حمزة الخارجي أبا نعيم بن موسى مولى بني نصر ، وكان من أشد قوادهم ، وكان على روابط الجزيرة ، فلقبه (١) ببا عريابا ، فخرج حمزة (٢) بن إبراهيم وأكثر القتل في أصحابه ، وظهر الخارجي واستعلى أمره ، وجاز أصحابه بعض ما غنموا ، وبعث إليهم - بليل - صاحب أمر الخوارج بالجزيرة وردّ رجلين من أصحابه فقتلا حمزة الخارجي .

٢٢٤ وفي هذه السنة خرج موسى الهادي / يريد الموصل ، فلما بلغ الحديثة أقام بها أياماً فوجد بها علّة ، وبلغه خروج الحسين بن علي بن حسن بالمدينة ، فرجع إلى بغداد . وفيها عزل أحمد بن إسماعيل عن مكة وقلدها سليمان بن منصور .

وخرج معه (٣) العباس (بن محمد) وموسى بن عيسى بن موسى ومحمد بن سليمان ابن علي ومبارك التركي ، وكان الحسين بن علي قد صار إلى مكة - فاجتمعوا إلى سليمان ابن منصور وتوافوا إلى الحسين بن علي فلقوه بفخ (٤) ، فكانت معركتهم يوم التروية ، فقتل حسين بن علي ، وأسر حسن (٥) (بن محمد) بن عبد الله (فقتل) (وحملت

(١) باعربايا بلد من أعمال حلب، وباعربايا أيضا من قرى الموصل : معجم البلدان لياقوت ٤٠/٢ .

(٢) لعل حمزة بن ابراهيم هو اسم هذا الخارجي ، ويقول ابن الأثير في الكامل ٣٢/٦ ان اسم هذا الخارجي حمزة بن مالك الخزاعي ، مع أن أبا زكريا يقول : ان حمزة بن مالك الخزاعي كان واليا على الجزيرة وهو الذي وجه للخارجي من حاربه ، ويقول ص ٢٨٦ انه كان أحد زعماء اليمانيين الذين توسطوا لدى الرشيد سنة ١٨٠ هـ ليعفو عن أحد المذنبين ، ويقول ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ٨٤/٢ ، ٨٦ ، ١٠٤ ان حمزة بن مالك الخزاعي كان واليا للرشيد على خراسان سنة ١٧٦ هـ وانه مات سنة ١٨١ هـ فهو اذا كان من رجال الدولة لا من الخارجيين عليها وهذا يؤيد كلام أبي زكريا . وانظر ص ٢٥٩ .

(٣) أي مع سليمان بن منصور الوالي العباسي الآتي ذكره بعد .

(٤) فخ : واد بمكة : معجم البلدان ٣٤١/٦

(٥) في الأصل : « وأسر حسين بن عبد الله » والتصحيح والزيادات من مروج الذهب ٢٠٢/٢ ، وتاريخ الطبري ٥٥١/٣ - ٥٦٨ ، والكامل لابن الأثير ٣٠/٦ ، ومقاتل الطالبين ص ٤٤٣ - ٤٥٥ ، والفخرى في الآداب السلطانية ص ١٧٢ .

الأسرى) فقتلهم موسى صَبْرًا ، وأفلت إدريس بن عبد الله^(١) فدُفع إلى مصر ثم مضى إلى طنجة فاستجاب له من هناك خلق كثير ، فوعده إلى مكة^(٢) .
وحج بالناس سليمان (بن منصور)^(٣) .

وعلى صلاة الموصل وحربها سنة تسع عبد الملك بن صالح ، وأقر الهادي على بن مُشهر على قضاء الموصل وكان على قضائها .

وعلى أذربيجان حمزة بن مالك الخزاعي ، وعلى إرمينية يزيد بن أسيد^(٤) السليمي وهو جد أبي الأغرّ السليمي .

ودخلت سنة سبعين ومائة

فيها مات الهادي بن المهدي ببغداد وقيل بعبساباذ^(٥) ليلة الجمعة لست عشرة خلت من شهر ربيع الأول ، وهو ابن ثلاث وعشرين سنة . وذكر بعض أهل السيرة أنه لما انصرف عن الموصل عابلاً كتب إلى عماله شرقاً وغرباً بالقدوم عليه ليخلع هارون ويبايع لابنه جعفر فوقفت أمه^(٦) الخيزران على ذلك - وكان قد تغير لها - فخافته على هارون ، وكانت إليه أميل ، وكان منها في أمره ما أغنى عنه وعن ذكره^(٧) فبعثت إلى يحيى بن خالد كاتب هارون : الحق الأمر فقد تلف الرجل ، فبايعوا هارون .

أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : أخبرني أبي عن إسحاق عن أبي معشر قال : توفي موسى سنة سبعين ومائة .

أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : قال أبي : بلغني أن / خلافة موسى الهادي ٢٢٥ كانت سنة وأربعة أشهر ، وصلى عليه هارون الرشيد .

(١) في الأصل : « ابن عبيد الله » وهو تحريف انظر تاريخ الطبري ٥٦١/٣ ، ومقاتل الطالبين ص ٤٨٨ .

(٢) ربما فوعده التأييد حتى يدخل مكة منتصراً .

(٣) هذه الزيادة من الكامل لابن الأثير ٦ / ٣١ .

(٤) في الأصل : « ابن أسد » والتصحيح من ص ٢١٨ ، وابن خلكان ٤١٧/٢ ، وتاريخ يعقوبى ١٠٧/٣ ، وتاريخ الطبري ٥٨/٣ .

(٥) هي محلة بشرقي بغداد منسوبة إلى عيسى بن المهدي : معجم البلدان ٢٤٧/٦ .

(٦) في الأصل : « أم » .

(٧) انظر تاريخ الطبري ٥٦٩/٣ - ٥٧٩ .

ومن أخبار موسى

أخبرني محمد بن المبارك عن الكرماني عن حرب قال : أمر الهادي بحبس يحيى ابن خالد على ما أَراده عليه من خلع الرشيد من ولاية العهد وكان يحيى القيم بأمر هارون ، فرفع يحيى إليه رقعة أن عندي نصيحة ، فدعا به إليه ، فقال : « أُنخلي » فأخلاه ، فقال : يا أمير المؤمنين أَرَأَيْتَ لو كان الأمر الذي نسأل الله ألا نبغاه وأن يقدر منا قبله أَتظن أن الناس يسلمون لجعفر الخلافة وهو لم يبلغ الحلم ويرضوا به لصلاتهم وحجهم وغزوهم ؟ قال : « والله ما أظن ذلك » قال : يا أمير المؤمنين أفتأمن أن يسموا^(١) إليها أكابر أهلك وجلتهم مثل فلان وفلان أو يطمع فيها غيرهم ، فتخرج من ولد أبيك ؟ فقال له الهادي : نهيتني يا يحيى على أمر لم أنتبه له » (قال : وقال له يحيى^(٢)) : واو لم يعقد المهدي لهارون [أ] ما كان ينبغي أن تعقد له أنت . فإذا بلغ الله بجعفر أُنيتَه بهارون فخلع نفسه له وكان أول من بايعه ويعطيه صفقة يده ؟ ؛ فقبل الهادي رأيه وقوله وأمر بإطلاقه ، قال : « وكان الهادي عاقلا » . وروى عن علي بن صالح قال : « جلس الهادي يوما للامة وعنده قواده ووزرائه^(٣) والخلق من الناس . فدخل عليه رجل من الشراة^(٤) شاهرا سيفه يريد الهادي . فترقاه الناس . فقام إليه موسى وفي يده سيف وقال لمن عنده : لا يتحركن أحد » ولما دنا الخارجى صاح موسى : « اضرب يا فلان » فالتفت الخارجى فضربه موسى فقتله نصفين .

وأخبرني ابن المبارك عن موسى بن عبد الله قال : أتى موسى الهادي برجل سقط^(٥).

(١) في الأصل : « يسموا » .

(٢) زيادة بقصبتها السياق وهي من تاريخ الطبرى ٥٧٤/٣ ، وفي الهامش عبارة : (كذا في الأصل » .

(٣) في الأصل : « ووزاء » .

(٤) السراه الحوارج سموا بذلك لأنهم غضبوا ولجوا أو سموا أنفسهم بذلك كأنهم باعوا أنفسهم لله . انظر لسان العرب ٤٣٩/١٤ .

(٥) السقطه العرة والزله ، وأسقط أى سب ، ولعله يقصد شتمه أو سبه ، وفي مروج الذهب للمسعودى ، أوقف بين يدي الهادي رجل ذو أجرام كثيرة فجعل الهادي يذكره ذنوبه . ٢٠٦/٢ .

على اسمه ، فجعل يقرره بذنوبه ويتهلّده . فقال الرجل : اعتذارى مما تقررني به رد عليك ،
واعترافى به يوجب لى ذنباً ، ولكنى أقول : /

إِنْ كُنْتُ تَرْجُو فِي الْعُقُوبَةِ رَحْمَةً فَلَا تَزْهَدُنْ عِنْدَ الْمَغَافَةِ فِي الْأَجْرِ

خلافة هارون الرشيد

وبويع هارون الرشيد ويكنى أبا جعفر ليلة الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة.

أخبرنا عبد الله بن أحمد عن أبيه قال : استخلف هارون في شهر ربيع الآخر في سنة سبعين ومائة.

أخبرني محمد بن المبارك عن سليمان بن أبي شيخ^(١) قال : لما كانت الليلة التي توفي فيها الهادي أخرج هرثمة بن أعين هارون الرشيد فأقعدته للخلافة ، ودعا هارون^(٢) بيحيى ابن خالد - وكان محبوساً - قال : وكان موسى عزم على قتله وقتل هارون تلك الليلة ، فخصّ يحيى فقلّده الوزارة وأمر يوسف بن القاسم بإنشاء الكتب إلى الآفاق .

وأخبرني محمد بن يحيى بن الحسين قال : حدثني محمد بن هشام المخزومي قال : جاء يحيى إلى هارون في لحاف بلا إزار قال له : « قم يا أمير المؤمنين » قال له الرشيد : كم تروغني إعجاباً منك بخلافتي وأنت تعلم حالى عند هذا الرجل . فإن بلغه هذا الكلام منك فما يكون حالى وحالك ؟ قال : « دع هذا ، هذا الحراني^(٣) وزير موسى أخيك ، وهذا خاتمه » فقعد في فراشه وقال : « أشر على » فبينما هو يكلمه إذ طلع رسول فقال : « قد وُلد لك غلام » فقال : « قد أسميته عبد الله » .

وأخبرني محمد بن إسحاق الهاشمي قال : حدثني صباح بن خاقان التميمي وغير واحد

(١) في الأصل : « سيح » والصحيح من تاريخ الطبري ٥٩٩/٣ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٢٥١٠ ، ٢٥١١ .

(٢) في الأصل : « ودعا هارون بن يحيى بن خالد » .

(٣) اسمه إبراهيم الحراني ، وكان وزيراً لموسى : انظر تاريخ الطبري ٥٧٢/٣ ، واسمه في الفخري في الآداب السلطانية لابن الطقطعي : إبراهيم بن ذكوان الحراني ، ص ١٧٤ .

من أصحابنا أن موسى الهادي كان خلع الرشيد وباع لابنه جعفر ، وكان عبد الله بن مالك الخزازي على الشرطة فلما توفي الهادي هجم خزيمة بن خازم في تلك الليلة فأخذ جعفر ابن الهادي من فراشه ، وكان خزيمة في خمسة آلاف معهم السلاح وقال : والله لأضربن عنقك أو لتخلعها ، وبكر به من غد ، فأقامه على باب الدار في العلو / والأبواب مغلقة ، فأقبل جعفر ينادي يا معشر الناس من كانت لي في عنقه بيعة فقد أحلته منها ، والخلافة لعمى هارون الرشيد ، وجلس هارون فسلم عليه بالخلافة ليلة مات موسى ، وولد له عبد الله المأمون تلك الليلة فمات خليفة وولي خليفة وولد خليفة في ليلة واحدة .

وسلم على هارون بالخلافة عمه^(١) سليمان بن منصور ، وعم أبيه العباس ، وعم جده عبد الصمد بن علي .

وفي هذه السنة عمّرت طرسوس على يد أبي مسلم قرّح الخادم ، ونزلها الناس ، وأفرّدت الثغور عن الجزيرة وقنسرين وسمى ما دونها العواصم^(٢) .

وفيه ولد محمد بن الرشيد لثلاث خلت من شوال .

سبب ولاية عبد الملك بن صالح الموصل

حدثني محمد بن علي قال : حدثنا حماد الموصل عن أبيه قال : غدوت يوماً أريد هارون الرشيد فلقيت الفضل بن يحيى فقال لي : « يا محمد ما ترى يومنا وحسنه ! قلت : إنه لكذلك » قال : فهل لك في الصُّبوح^(٣) ؟ فقلت له : « ما أحب أن أدع يوماً يعجزني يمكنني أن أنعم [فيه^(٤)] إلا فعلت » قال : فامض بنا ، فمضيت ، فتغدينا ثم لبس كل واحد منا خِلعة مُطَيَّبة ، وأخذت العود وأخذ هو عوداً آخر أغنيه ويغنني مساعدة منه وتفضلاً عليّ ، فإننا لكذلك إذ طلع عبد الملك بن صالح في سواده وطيلسانه وقلنسوته

(١) في الأصل : « عم جديه » وهو خطأ والتصحيح من شذرات الذهب ٢٧٤/١ ، وتاريخ اليعقوبي ١٥٩/٣ .

(٢) العواصم حصون موانع وولاية تحيط بها بين حلب وانطاكية : معجم البلدان لياقوت ٢٣٧/٦ .

(٣) الصبوح ما حلب من اللبن بالفسدة وما أصبح من شراب .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

يتمشى نحو البيت الذى نحن فيه وقد غفل الحاجب فنادى له ، فنظر إلى الفضل بن يحيى وقال : « أتينا » ولم يكن للبيت الذى كنا فيه باب آخر نخرج منه ، وجعل عبد الملك يتمشى نحونا ، فلما بصر بنا سلم ، وقعد على باب البيت ، وقد داخل الفضل من الحياء ما لم يُدْخِلْنِي ثُمَّ قَالَ : يا غلام خذ خفي وثيابي ، ودعنا بالطعام فأكل وغسل يده ، ثم دعا بخلعة مثل الخلعتين اللتين / كانتا^(١) علينا ، ودعا بعود آخر وأخذه ، ثم دخل البيت ٢٢٨ وسلم وقال : يا فتيان خذوا فيما كنتم فيه ، وحرك العود ثم قال : اسقوني ، فشرب الشيخ - والله - معنا ، وماله عهد بالشراب ولا يمثل ما فعله - مساعدة لنا وإشفاقاً أن يكون قد أشرف على ما نُسِرُهُ منه ، فقام إليه الفضل بن يحيى فانكب عليه وقبله ، ثم قعد بين يديه وقال : « قد علمتُ الذى حملك على هذه المساعدة ، فاسألني حوائجك فوالله لا تسألني ما يمكن إلا أتيته فقال : لَتُرَدَّ عَنِّي جَفَاءَ أمير المؤمنين » فقال : « يكفي ذلك كله إن شاء الله وبه القوة » فلم يزل معنا فيما كنا فيه طول النهار وانصرف ، وانصرفت ، فلما كان من الغد بكرت أريد أمير المؤمنين فوجدت الفضل بن يحيى قد سبقني إليه ، ودخل ثم خرج الحاجب يسأل عن عبد الملك فأدخل ، ثم مكث غير بعيد وخرج وعليه الخلع وبين يديه جماعة من الفراشين على أكتافهم البدر^(٢) ، ثم خرج خلفه الفضل بن يحيى فسار وسرت معه ، قلت : ما الخبر ؟ فقال : حدثت أمير المؤمنين بقصتنا فقال لي : ويحك يا فضل شرب عبد الملك معكم وغنى ولبس المصبوغ ؟ قلت : « نعم - والله - يا أمير المؤمنين » فقال : « والله ما حملة على ذلك إلا المروءة والمساعدة ، وإنه لبعيد من ذلك ، ولعله ما شرب شراباً ولا غنى ولا لبس مثل الثياب التى لبس قط . ولكن الشرف والأدب حملاه^(٣) على ذلك » قال : قلت : « يا أمير المؤمنين فكافته غنى » قال : « أفعل » فولاه الجزيرة ، وأمر له بما رأيته من المال وقضى حوائجه .

والوالى على صلاة الموصل وأحداثها لهارون عبد الملك بن صالح بن علي الهاشمي .

(١) فى الأصل : « كانا » .

(٢) البدره كيس فيه ألف أو عشر آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار .

(٣) فى الأصل : « حملة » .

ومن أخبار عبد الملك مع الرشيد

٢٢٩ أخبرني عبد الله بن أبي جعفر عن أبي الفضل مولى بنى هاشم قال : ولّى الرشيد عبد الملك المدينة بعد صرفه عن الموصل ، فقال رجل ليحيى : كيف استكنّى / أمير المؤمنين المدينة من بين أعماله عبد الملك بن صالح ؟ قال : « أحب أن يباهى به قريشاً ويعلمهم أن في بنى العباس بقية حسنة » .

وأخبرني عبد الله عن أبي الفضل قال : بينا الرشيد يوماً يسير في موكبهِ وعبد الملك يُسايِرُهُ إذ هتف هاتف فقال : « يا أمير المؤمنين طأطأ من إسرافه . واشدد من شكائمه وإلا أفسد ناحيته » فالتفت هارون إلى عبد الملك فقال : ما يقول هذا يا عبد الملك ؟ قال : يا أمير المؤمنين باغ ودسيس حاسد » قال له هارون : « صدقت . نقص القوم وفضلتهم وتخلّفوا وتقدمتهم حتى برز شأوك^(١) . وقصّر عنك نظراؤك . وفي صدورهم جمرات التخلف ، وحرارات النقص » فقال عبد الملك : « لا أطفئها الله وأضرمها عليهم حتى توردهم كما دائماً أبداً » .

وأخبرني عبد الله عن أبي الفضل مولى بنى هاشم قال : سخط الرشيد على عبد الملك بن صالح فدحل عليه فقال : « أكفر بالنعمة »^(٢) وحجود الحرّ يد المنة ؟ قال : « يا أمير المؤمنين لقد بوّئت إذا بالندم وتعرضت لاستجلاب النقم . وما ذلك إلا بغى حاسد نافسنى فيك مودة القرابة وتقدم الولاية ، إنك يا أمير المؤمنين خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أمته وأمينه على عثرته . لك عليها فرض الطاعة وأداء النصيحة ولها عليك العدل فى حكمها والغفران لذنوبها » فقال له الرشيد : « أتضع لى من لسانك وترفع لى من حناحك ؟ هذا كتاب أمامة^(٣) بخير فعلك وفساد نيتك فاسمع كلامه » . فقال عبد الملك : « أعطاك مما ليس عنده ولعله لا يقدر أن يمضيه^(٤) . ولا يبهته^(٥) بما لم يعرفه منى » . فأحضر

(١) الشاو . السبق والغاية والامد .

(٢) مما بالأصل بياض وفى الهامس عبارة : « كذا فى الأصل » والزبادة من تاريخ الطبرى ٦٨٩/٣ ، والكمال لابن الأثير ٥٩/٦ .

(٣) اسمه فى الكامل لابن الأثير : « فئامة » ٥٩/٦ وهو كاتب عبد الملك بن صالح .

(٤) غشه عضها بفتح العين وسكون الصاد أو فصحها : كذب ونم .

(٥) بهمه بهتا بفتح الباء وسكون الهاء أو فصحها وبهتاناً : قال عليه ما لم يفعل .

أمامة ، فقال له الرشيد : « تكلم غير هائب ولا خائف » فقال : « أقول إنه قد عزم على الغدر بك والخلاف عليك » ، قال عبد الملك^(١) « كيف لا تكذب عليّ من خلق وأنت تبهتني في وجهي » قال له الرشيد : / وهذا ابنك عبد الرحمن ، أخبرني بغدرك وفساد نيتك ٢٣٠ ولو أردت أن أحتج عليك بحجة لم أجد أعدل عليك من هذين ، فم تدمعها عنك ؟ قال عبد الملك : هو بين مأمور أو عاق مجنون ، فإن كان مأمورا فمعدور ، وإن كان عاقا ففاجر كفور ، أخبر الله بعداوته وحذر منها حيث يقول تبارك اسمه : « إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ »^(٢) « فنهض الرشيد وهو يقول : « أَمَا أَمْرُكَ فَقَدْ وَضَحَ وَلَكِنِّي لَا أَعْجَلُ عَلَيْكَ حَتَّى أَعْلَمَ الَّذِي يَرْضَى اللَّهُ فِيكَ فَإِنَّهُ الْحَكَمُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ » قال عبد الملك : « رَضِيتُ بِاللَّهِ حَكْمًا وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَاكِمًا ، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ يُوَثِّرُ كِتَابَ اللَّهِ عَلَى هَوَاهُ » ، فلما كان بعد ذلك جلس مجلساً آخر ، فدخل عبد الملك فسلم فلم يرد عليه الرشيد ، فقال عبد الملك : « ليس هذا يوم أحتج فيه ولا أجاذب منازعاً » قال : لِمَ ؟ قال : « لَأَنَّ أَوَّلَهُ جَرَى عَلَى غَيْرِ السَّنَةِ فَإِنِّي أَخَافُ آخِرَهُ » قال : وما ذلك ؟ قال : « لَمْ تَرُدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ، أَنْصِفْ نَصْفَةَ الْعَوَامِ » قال : « السَّلَامُ عَلَيْكَ اقْتِدَاءً بِالسَّنَةِ ، وَإِثَارًا لِلْعَدْلِ وَاسْتِعْمَالًا لِلتَّحِيَّةِ » ثم التفت إلى سليمان [بن أبي جعفر]^(٣) فقال : « أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلَهُ » ثم قال : « وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى شَوْبِوْبِهَا قَدْ مَعَّ^(٤) ، وَعَارَضُهَا^(٥) قَدْ لَمَعَ وَكَأَنِّي بِالْبُعِيدِ^(٦) قَدْ أَوْرَى نَارًا تَسْطَعُ ، فَاقْلَعْ عَنْ بَرَاجِمِ^(٧) بَلَا مَعَاصِمٍ وَرَعُوسٍ بَلَا غَلَاصِمِ^(٨) ، فَمَهْلًا مَهْلًا ، بِي وَاللَّهِ سُهْلٌ لَكُمْ الْوَعْرُ ، وَصَفَا لَكُمْ الْكَدْرُ ، وَأَقْلَمْتُ إِلَيْكُمْ الْأُمُورَ أَثْنَاءَ^(٩) أَزْمَتِهَا ، رُوِّدَا فَنَذَارَ^(١٠) لَكُمْ قَبْلَ حُلُولِ دَاهِيَةِ خَبُوطٍ بِالْيَدِ خَبُوطٍ بِالرَّجْلِ » فقال

(١) في الأصل : « عبد الله » وهو تحريف .

(٢) القرآن الكريم سورة ٦٤ آية ١٤ .

(٣) هذه الزيادة من تاريخ الطبري ٦٩٠/٣ .

(٤) الشؤبوب الدفعة من المطر ، وسحاب مع بفسح الهاء وكسر الميم : ماطر .

(٥) العارض : القيم والسحاب .

(٦) في تاريخ الطبري « وكأني بالوعيد » ٦٩٠/٣ وهو أحسن .

(٧) البرجمة : المفصل .

(٨) الغلصمة رأس الحلقوم أو اللحم الذي بين الراس والعنق .

(٩) أثناء الشيء ومثانيه قواه وطاقاته .

(١٠) في الأصل : « ان لكم » والزيادة من تاريخ الطبري ٦٩١/٣ .

عبد الملك : اتقى الله^(١) يا أمير المؤمنين في رعيتك التي^(٢) استرعاك ، ولا تجعل الكفر مكاذاً
الشكر ، والعقاب موضع الثواب ، وقد محضت لك النصيحة وبذلت لك الطاعة وشدت
أواخى^(٣) ملكك بأثقل من ركني* يلثم^(٤) ، وتركت عدوك مشتغلاً ، فالله الله في ذوى
رحمك أن تقطعه بعد أن / بللته بظن وقد قال الله : « إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ »^(٥) وقد - والله -

سهلت لك الوعور وذللت لك الأمور ، وجمعت على طاعتك القلوب والصدور ، فكم ليلاً تمام
فيك قد كابدته ، ومقام ضيق لك قمته ، كنت فيه كما قال أخو بني جعفر بن كلاب :

ومقام ضيق فرجته ببيان ولسان وجدل
لو يقوم القليل أو فياله كل عن مثل مقامى وزحل^(٦)

فقال الرشيد : « أما والله لولا إبقائي على بني هاشم لضربت عنقك » .

والقاضي على الموصل لهارون الرشيد على بن مسهر .

أخبرت عن مَعْلَى بن مهدي أن هارون الرشيد أقر على بن مسهر بعد الهادي على قضاء
الموصل ، وأخبرت عن عبد الغفار بن عبد الله أن على بن مسهر حدثهم قال : لما ولاني^(٧)
هارون الرشيد قضاء الموصل دخلت عليه فقال لي : يا على إذا أتاك شاهد الزور ما تعمل به ؟
قال قلت : « فيه اختلاف يا أمير المؤمنين ، في قولٍ يقال لأهل الحى هذا شاهد زور
فاعرفوه ، وفي قول عمر بن الخطاب أن يضرب أربعين ويُسَخَّم^(٨) ويطاف به » فقال :
« يا على خذ بقول عمر بن الخطاب لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله عز وجل ضرب
الحق على لسان عمر » .

ومات فيها من المحدثين جماعة^(٩) .

وأقام الحج للناس هارون الرشيد .

(١) في الأصل : « اتقى » .

(٢) في الأصل : « الذي » .

(٣) الأخيه عود في حائط أو في جبل يدين طرفاه في الأرض ويبرز طرفه كالحلقة .

(٤) يلثم جبل من الطائف على ليلتين أو ثلاث : معجم البلدان ٥١٤/٨ .

(٥) القرآن الكريم سورة ٤٩ آية ١٢ .

(٦) زحل عن مقامه كمنع زال وأعيا ، وعن مكانه تسحى فهو زحل بفتح الزاى وكسر الحاء
وزحل بكسر الزاى وسكون الحاء وينسب البيتان للبيد بن ربيعة في الشعر والشعراء لابن
قتيبة ص ١٥٣ والكامل لابن الأثير ٦٠/٦ ، والموشح للمرزباني ص ٧٢ .

(٧) في الأصل : « لما ولي » .

(٨) سخم وجهه : سوده .

(٩) ذكر بعضهم ابن العماد في شذرات الذهب ٢٧٨/١ - ٢٧٩ .

ودخلت سنة إحدى وسبعين ومائة

فيها عزل هارون عبد الملك بن صالح عن الموصل ، وولاه إسحاق بن محمد .
وفيها خرج على هارون الصَّحَّاح الحروري بالجزيرة ، وكان على الجزيرة أبو هريرة
محمد بن فروخ مولى تميم ، وكان قد أقر ابنه عبد الله بسنْجار وبلد ونصيبين ، فخرج
الصَّحَّاح فلقبه قائد من قواد الرشيد يقال له : علي بن حرب فهزم الخارجي وقتل
من أصحابه ، ومضى الصَّحَّاح إلى الموصل فلقى روابطها بباجرما^(١) وهزمهم / ، وقتل منهم ٢٣٢
ثم رجع إلى الجزيرة فغلب على ديار ربيعة ، فكتب هارون إلى نصر بن عبد الله الضبي -
وكان من وجوه القواد والشيعة - يأمره بالمسير إليه فلحقه يدورين^(٢) بقرية الخصوص
فقتله وأصحابه .

وفيها سخط الرشيد على أبي هريرة^(٣) فعزله عن الجزيرة .
وفيها ولي هارون موسى بن عيسى الهاشمي مصر .
وفيها توفي ابن الغسيل^(٤) ، أخبرني بذلك هارون بن عيسى قال : حدثنا أحمد
ابن منصور الرهاوي قال : حدثنا يحيى الجماني [بذلك]^(٥) .
وفيها مات مهدي بن ميثون وجيان^(٦) بن علي ، وعدى بن الفضل وسلام أبو المنذر .
والتأضي على الموصل على بن مشهر .
وأقام الحج فيها عبد الصمد بن علي .
ومن ولاية هارون - كما قيل - روح بن صالح^(٧) الهمداني ، وكان من خبره ما وجدته

(١) باجرما : قرية قرب الرقة من أرض الجزيرة : معجم البلدان لياقوت ٢٤/٢ .
(٢) هكذا بالأصل : ولعلها محرفة من دور يست بضم الدال وسكون الراء وفتح الياء وسكون
السين ، وهي من قرى الري : معجم البلدان ١٠٢/٤ ، وانظر الكامل لابن الأثير ٢٨/٦ .
(٣) انظر عن أبي هريرة ص ٢٥٢ ، ص ٢٦٧ والكامل لابن الأثير ٣٨/٦ .
(٤) اسمه عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله المدني والغسيل جده أبيه انظر شذرات
الذهب ٢٨٠/١ ، وتهذيب التهذيب ١٨٩/٦ .
(٥) زيادة ليست بالأصل .
(٦) في الأصل : « حيان » والتصحيح من الخلاصة ص ٦٠ ، وشذرات الذهب لابن
العماد ٢٧٩/١ .
(٧) انظر الصفحات ٣١٣ - ٣١٧ .

بخط. على بن حرب قال : كان روح بن صالح قائدا بالموصل قتلته بنو تغلب . وأخبرني بعض أصحابنا عمّن ذكره قال : كان هارون الرشيد قلّد روح بن صالح صدقات بني تغلب ؛ وذكر محمد بن المعافى عن أبيه قال : خرج روح بن صالح في أربعة آلاف يغير على بني تغلب وكان معه أبو محرونة قال : نأتى قوماً في ديارهم مع حرمهم وعيالاتهم ؟ فقال له : أتخوفنى بقومك لا أم لك ؟ فسار حتى بلغ النجدية - من قرى سينجار ، ففرغت تغلب إلى جرّقل بن محجن أبي مطر المالكي ، فاجتمعت إليه فرسان تغلب فقال لهم حرّقل : أمهلوهم إلى الليل وكننوا لهم كمنّا فتأتوهم ليلاً وهم آمنون . ففعلوا ذلك وقتلوا روحاً وجماعة معه ، فحدثني المغيرة بن الخضر بن زباد البجلي عن أبيه قال : فقال شاعر بني تغلب في ذلك :

رَوَحْتَ يَا رَوْحُ رَوَاحًا خَائِبًا فَضَحْتُ كُلًّا^(١) شَاهِدًا وَغَائِبًا

نحن قتلنا اليمن الكواكبا ثم قتلنا الجهني غالباً

وبادر الأعلم منها هارباً /

٢٣٣

وغالب الجهني من فرسان أهل الموصل ، والأعلم من فرسان بني زُبَيْد - موصل أيضاً ، وقتل في هذه الواقعة مأمون الحارثي - فيما قيل - .

وحدثني محمد بن إسحاق الوداعي عن أشياخه قال : ولي روح بن حاتم^(٢) روابط الموصل فخرج إلى تغلب فقتله ، وكتب بذلك إلى حاتم بن صالح وهو في السُّكَيْرِ^(٣) فسرح الحُصَيْن بن الزبير بن صالح في أربعة آلاف ، فخرج مع رجال أهل الموصل ، فقتل من تغلب خلقاً وأسر خلقاً ، ثم حلف أن لا بدّ له أن يدخل مدينة من مدائن النزارية ، فذكروا له مدينة بني أَسِيد واجتمع إليه الناس فقال : هذه بلدة فيها بنو تغلب وهي مدينتهم ،

(١) في الأصل : « كل » .

(٢) قال ص ٢٦٧ - ٢٦٨ « انه روح بن صالح الهمداني » وهو كذلك في الكامل لابن الأثير ٣٨/٦ ، ولعله : روح بن حاتم بن صالح ، وأن عمه الحسن بن صالح الهمداني الذي ذكره ص ٣١٣ - ٣١٧ .

(٣) السُّكَيْر بلدة صغيرة بالخابور ، والخابور نهر بالجزيرة : معجم البلدان ٩٩/٥ ، وقال ص ٣١٥ ، ان حاتم بن صالح كان بالسُّكَيْر بتشديد السين مع الفتح وفتح اللام وهو جبل مشرف على الزاب : انظر معجم البلدان ١٠٩/٥ .

فدخل فقتل من بنى تغلب خلقاً ، وذكروا أن قوماً من النزارية خرجوا عن الموصل بهذا السبب ، فأتوا ربيعة ومضر ، فاجتمعوا وأتوا الموصل ، فكانت بينهم الوقعة المعروفة بالميدان التي وصفت أمرها بعد هذا^(١) .

ودخلت سنة اثنتين^(٢) وسبعين ومائة

فيها عزل هارون الرشيد يزيد بن مَزِيد الشيباني عن أرمينية وولاه عبيد الله بن المهدي ، وعزل خُزَيْمَةَ بن خازم عن الشرطة وولاه المسيب بن زُهَيْر ، وعزل عبد الله بن مالك عن الحرس وولى على بن عيسى ، وعزل إسحاق بن محمد عن صلاة الموصل وولاه سعيد بن سَلَمَ الباهلي - وحفص - الذي يعرف بمحصنة - الشاعر ، وروي ابننا^(٣) عمرو - من مواله ، وقدم معه من أسلافهم الموصل [جماعة] وهم أتباع^(٤) ، ولهم عقار ببا فَخَارِي^(٥) . ومن أختبار سعيد بن سلم : أخبرني محمد بن المبارك عن عمر بن شُبَّة قال : كان سعيد بن سلم عند الهادي فدخل عليه وفد الروم وعلى سعيد قلنسوة - وكان قد صُلِعَ ، وهو حدث - ، فقال موسى : ضع قلنسوتك حتى نفاخر^(٦) « بصلعتك » فأخبرني محمد عن عمر قال : حدثني بعض أصحابنا قال : سار عبد الله بن مالك الخزاعي بين يدي موسى الهادي - وكان على شرطته - / ومعه سعيد بن سَلَمَ يحادثه ، فجعلت^(٧) دابة عبد الله تشير ٢٣٤ الغبار في وجه الهادي ، والهادي يحيد عن سننه ، فإذا زال عن طريقه حاذاه ليكون بين يديه . فلما كثر عليه قال لسعيد : أما ترى إلى هذا ؟ قال سعيد : « أما إنه لم يخطيء موضع الثواب يا أمير المؤمنين ولكنه أحرم^(٨) حظ التوفيق » .

(١) انظر الصفحات ٣٣٢ - ٣٣٤ .

(٢) في الأصل : « اثنين » .

(٣) في الأصل : « ابني » .

(٤) لعل المراد أنهم موال أو « ولهم أنصار هناك » .

(٥) بافخاري قرية من أعمال نينوى شرقي الموصل : معجم البلدان ٤٣/٢ .

(٦) في الأصل : « لسالج » وبجوارها بالها من عبارة : « كذا في الأصل » ولعلها محرفة مما ذكرته .

(٧) في الأصل : « فجعل » .

(٨) في الأصل : « أحرم » بمعنى حرم وهي لغة انظر القاموس ٤١٧/٢ .

وأخبرني محمد عن محمد بن سعيد بن عمر بن مهران عن أبيه عن جده قال : كانت المراثية لإبراهيم بن سلم عند الهادي فمات ابن إبراهيم فأتاه موسى الهادي يعزيه على حمار أشهب ، لا يمنع مقبلا ولا يرد على مسلّم حتى نزل في رواقه^(١) فقال له : « سرك يا إبراهيم وهو في عدو وفتنة وأحزنك وهو في صلاة ورحمة ؟ فقال يا أمير المؤمنين ما بقي مني جزء كان فيه حزن إلا وقد امتلا عزا » ، وركب ، فلما مات إبراهيم صارت المراثية لسعيد بن سلم بعده .

محمد بن أحمد المورائي عن أبي هفان قال : ركب سعيد بن سلم في حاجة منقطع له فقال له ابنه : « يا أبة قد أخلقت جاهك » قال : « يا بني فأصون جاهي للتراب ؟ إنه من لم يخلق جاهه ويبذل ماله لم يحمد الإخوان » .

والقاضي على الموصل لهارون على بن مُسهر .

وفيها مات سليمان بن بلال بالمدينة .

وأقام الحج فيها يعقوب بن [أبي]^(٢) جعفر .

ودخلت سنة ثلاث وسبعين ومائة

فيها توفي محمد بن سليمان الهاشمي بالبصرة ، والخيزران أم هارون ببغداد في يوم واحد . وولي هارون ابنه^(٣) العراق والشام .

وفيها زار هارون قبر أبيه المهدي بما سبّذان ، ورجع .

وفيها غزا الصائفة^(٤) عبد الملك بن صالح .

(١) الرواق بتشديد الراء مع كسرهما أو ضمها : ما بين يدي البيت .

(٢) هذه الزيادة من تاريخ الطبري ٦٠٧/٣ ، والكامل لابن الأثير ٣٩/٦ .

(٣) لم يوضح أبو زكريا أي أبناء الرشيد هذا الذي ولاء العراق والشام في هذه السنة وقد ولد المأمون في ١٥ ربيع الأول والأمين في ١٣ شوال سنة ١٧٠ هـ : انظر ص ٢٦٢ ، وتاريخ الطبري ٦٠٣/٣ ، فكلهما كان لا يزال قريبا من سن الرضاع ، ويقول الطبري في تاريخه ان الرشيد بايع للأمين بولاية العهد سنة ١٧٣ هـ وضم اليه الشام والعراق سنة ١٧٥ هـ ثم بايع للمأمون سنة ١٨٣ هـ وولاه من حد همدان الى آخر المشرق هـ ٦٥٢/٣ ، وانظر أيضا تاريخ الطبري ٦١٠/٣ ، وص ٢٧٤ من هذا الكتاب .

(٤) كرر هذه العبارة ص ٢٧٢ .

وعزل هارون إسحاق بن محمد عن صلاة الموصل وولى عبد الله بن مالك الخزاعى .
ومن أخبار عبد الله بن مالك : أخبرنى عبد الله بن محمد بن أحمد عن الحسن بن موسى
عن أبى غزوة الأنصارى قال : كنت على باب المهدي فخرج حاجبه وقال : أين يزداد (١) ؟
فقام / فأدخله على المهدي وخرج فجلس بجنبى فقلت : يا يزداد ما أراد أمير المؤمنين منك ؟
قال : قال لى : أنشدنى أبياتاً من الشعر مما قالت العرب ، قال : فأردت أن أنشده أبيات
أبى صرمة - صاحبكم - الأنصارى (٢) الذى يقول :

لنا صِرْمٌ يثول الحق فيها وأخلافٌ يسودُّ بها الفقير
وتصبحُ للعشيرة أين كانت إذا ملئت من الغش الصدورُ
وحلم لا يموت الجهل فيه وإطعامٌ إذا قحطَ الصَّبيرُ
بدأت بها على ما كان فيها يجور به قليل أو كثير (٣)

قال : ثم تركتها وأنشدته أبيات الشَّامِخ بن ضرار التغلبي الذى يقول فيها :
وأبيض قد قدَّ الشُّفار قميصه يعجر شواءٌ بالفضى غير مُنْصَجٍ
دعوتُ إلى ما نابى فأجابنى كريم من الفتيان غير مولج
فتى يملأ الشَّيزى ويروى سنانهُ ويضربُ فى رأس الكريم المتوج
فتى ليس بالراضى بأدنى معيشة ولا فى بيوت الحى بالمتولج (٤)

قال : « أحسنت » ثم رفع رأسه إلى عبد الله بن مالك الخزاعى فقال : هذه صفتك
يا أبا العباس قال : « فأخنى على رأسه فقبله وقال : « ذكرك الله يا أمير المؤمنين بخير

(١) فى الأصل يزدان « بالنون » ولعل الكلمة محرفة من يزداد ، والمقصود به يزداد
ابن سويد المروزي وهو والد محمد بن يزداد أحد كتاب المأمون ووزرائه انظر النجوم الزاهرة
٢٥٨/٢ والفخرى لابن الطقطقى ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

(٢) اسمه فى العقد الفريد لابن عبد ربه : أبو قيس صرمة بن أبى انس بن صرمة من بنى
النجار : ٢٦٦/١ .

(٣) الصرمة القطعة من الابل أو الجماعة من الناس ، الخلف بفتح الخاء وسكون اللام محبس
الابل ، والخلف أيضاً : النسل والتابع لمن مضى ، الصبير الكفيل ومقدم القوم فى أمورهم انظر
المعاجم اللغوية ولعل المعنى « تقوم بالحق فى مالنا ولا يهضم حق الفقير فى جماعتنا ، وتعمل الجماعة
لصالح الكل منا ، ونحلم عند اقتضاء الحلم ونجهل أيضاً عند الضرورة » .

(٤) الشفرة النصل أو حد السيف ، الشوى : اليدان والرجلان ، والفضى : شجر ، الشيزى
فصاع من خشب ، تولج : دخل ، انظر المعاجم اللغوية .

الذكر» قال : أبو غَزِيَّة^(١) فقلت ليزداد : الأبيات التي تركت أخير^(٢) من التي أنشدتها .
وفيهما خرج الفضل بن سعيد الرادني فأنى بلد فصالح أهلها على مائة ألف ولم يقتل
أحدا ، ثم أتى قرية دون نصيبين بخمس فراسخ فقتل فيها اثني عشر رجلا^(٣) .
والقاضي بالموصل لهارون على بن مُشهر .
وفى هذه السنة مات زهير بن معاوية بحرّان .

أنبأني الحسين^(٤) بن أبي معشر قال : حدثني محمد قال : سمعت إسحاق بن زيد قال :
سمعت أبا جعفر يقول : مات زهير في رجب سنة ثلاث ومبعين ومائة ؛ وأنبأني الحسين
ابن أبي معشر / قال : حدثني محمد قال : سمعت أبا جعفر الثفيلي يقول : ولد زهير سنة مائة . ٢٣٦
وفيهما مات سَلَامُ بن أبي مُطِيع بالبصرة .

حدثني محمد بن أحمد الملقب عن بعض رجاله أن عبد الرحمن بن مهدي قال :
كان سفيان مختفياً^(٥) بالبصرة فبلغه أخبار سلام بن أبي مطيع ، فخرج مختفياً حتى
أتى مسجده - وأنا معه - الفجر . فلما قضى سلام صلاته أقبل على الناس بوجهه يعظم الرب
نبارك وتعالى ، وأثنى عليه وذكر القيامة وحث على الطاعة ، وقد أصبحنا وسفيان جالس
وأنا أخاف عليه أن يُعرف ثم انصرفنا فقلت : « خفتُ عليك » فقال : « سمعتُ كَلامَ
هذا الرجل ولا أحسب يوم القيامة [أحدا]^(٦) من أهل عصرنا هذا أشد حساباً منه لشدة
عقله » - هذا معناه .

وفيهما مات جُوَيْرِيَّة بن أسماء ، وعثمان المَرِي .
وأقام الحج هارون .

وغزا الصائفة عبد الملك بن صالح^(٧) .

(١) في الأصل : « ابن عربي » والصحيح من ص ٢٧١ وميزان الاعتدال للذهبي ١٤٦/٣ .

(٢) الأصح : « خير » .

(٣) في الأصل : « أنا » وانظر ص ٢٧٥ .

(٤) انظر ص ٤٢٣ .

(٥) في الأصل : « مخفي » وعن سفيان انظر ص ٢٢٤ ص ٢٤١ .

(٦) العبارة في الأصل هكذا ، « ولا أحسبه يوم القيامة من أهل عصرنا هذا أشد حساباً

منه .. الخ » .

(٧) هنا بالأصل عبارة : « آخر السابع عشر من أجزاء الشيخ أبي زكريا » .

ودخلت سنة أربع وسبعين ومائة

فيها خرج هارون إلى الجُودى بقرْدَى ، وبني هناك قصرا ومسجدا ، فقال الشاعر في ذلك :

بقرْدَى وبا زَبْدَى مَصِيفٌ وَمَرْبِعٌ وعذب يحاكى السلسبيلَ بَرْدَى
وبغداد ما بغداد أما ترأبها ففخْمٌ وأما حرُّها فشديد (١)

ووالى الموصل فيها عبد الله بن مالك الخزاعى ، وعلى قضائها على بن مُسهر .

ومات فيها من المحدثين عبد الله بن لَهِيعة الحضرمى بمصر .

أخبرنى هارون بن عيسى قال : حدثنى أحمد بن منصور قال : حدثنا يحيى بن بكير (٢) قال : دفنا ابن لَهِيعة يوم الأحد لست بقين من جمادى الآخرة ، وهو ابن ثمان وسبعين ، وصلى عليه داود [بن يزيد] (٣) بن حاتم وكان واليهم .

٢٣٧ خبر الكسائى (٤) النحوى مع هارون /

أخبرنى جعفر بن محمد التيمى - تيم ربيعة - قال : أخبرنى محمد بن جعفر النحوى عمن أخبره قال :

أمر الرشيد بإحضار الكسائى النحوى لمناقضته ، فسُقِيَ نبينا (٥) فسكر وخلط . وعَرَبِد ، فأمر به فسحب ، فلما كان من الغد كتب إليه الكسائى :

أنا المذنبُ الخطاءُ والعفوُ واسعٌ ولو لم يكن جُرمٌ لما عُرف العفوُ
نَمَلْتُ فَأَبْدَتْ مِنِّي الرَّاحُ بعض ما كرهت وما إن يَسْتَوِى السكر والصَّخْوُ

(١) مردى قرية قريبة من جبل الجسودى بالجزيرة ، وبازبدى كودة قرب باقردى من ناحية جزيرة ابن عمر : انظر معجم البلدان لياقوت ٢/ ٣٥ ، ٥١/ ٧ .

(٢) فى الأصل : « مكين » والتصحيح من ص ٢٧٧ ، ومن تاريخ الطبرى ١/ ١٢٢٨ .

(٣) هذه الزيادة من النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٢/ ٧٥ - ٧٨ .

(٤) عن الكسائى المتوفى ١٨٩ هـ / ٨٠٥ م انظر ابن خلكان ١/ ٣٣٠ ، ومعجم الادباء ١٣/ ١٦٧ وتاريخ بغداد ١١/ ٤٠٣ .

(٥) فى الأصل : « نبينا » .

تَنَصَّلْتُ من ذَنْبِي تَنَصَّلُ ضَارِعٌ إِلَى من لَدَيْهِ يُغْفَرُ الْعَمْدُ وَالسُّهُو
فَإِنْ نَعَفَ عَنِّي كَانَ خَطْوِي وَاسِعًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَفْوًا فَقَدْ قَصُرَ الْخَطْوُ (١)
قال : فوقع الرشيد تحت البيت الأول : « أَحْسَن يُدْفَع إِلَيْهِ أَلْفُ دِينَارٍ » وتحت
الثاني : « أَحْسَن وَأَحْسَن يُدْفَع إِلَيْهِ أَلْفَا دِينَارٍ (٢) » وتحت الثالث : « أَحْسَن وَأَحْسَن
وَأَحْسَن ، يَدْفَعُ إِلَيْهِ ثَلَاثَةُ آلَافٍ دِينَارٍ » وتحت الرابع : « أَحْسَن وَأَحْسَن وَأَحْسَن وَأَحْسَن ،
يَدْفَعُ إِلَيْهِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ دِينَارٍ » .

وأقام الحج في هذه السنة هارون أمير المؤمنين .
وصرف هارون على بن مُشهر فيها - وقالوا في سنة ثلاث - عن الموصل ، وولى القضاء
إسماعيل بن زياد الدؤلي .
أخبرت عن ابن أبي رافع الموصل قال : « كان إسماعيل فقيها متعففاً » .

ودخلت سنة خمس وسبعين ومائة

فيها غزا عبد الملك في أهل الثغور جميعاً [فأغار] (٣) من الصّفاصاف (٤) فأصاب
سبعة عشر ألف رأس ، وقفل على دَرَبِ الْحَدَثِ .

وفيها عقد هارون لابنه محمد وسماه الأمين وله خمس سنين ، فقال سَلَمُ الْخَاسِرِ (٥) :

قَدْ وَفَّقَ اللَّهُ الْخَلِيفَةَ (٦) إِذْ بَنَى بَيْتَ الْخِلَافَةِ لِلْهِجَانِ الْأَزْهَرِ
وَهُوَ الْخَلِيفَةُ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَهُ شَهِيدًا عَلَيْهِ بِمَنْظَرٍ وَمَخْبِرٍ
قَدْ بَايَعَ الثَّقَلَانِ فِي مَهْدِ الْهُدَى مُحَمَّدُ بْنُ زُبَيْدَةَ ابْنَةَ جَعْفَرٍ /

٢٣٨

(١) تنسب هذه الأبيات لإبراهيم بن يحيى بن المبارك (وقالها للمامون) في انبساط الرواة
للقطبي ١٩٠/١ ونزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري ص ١١٤ ، وبغية الوعاة للسيوطي
ص ١٩٠ .

(٢) في الأصل : « ألفى » .

(٣) في الأصل : « فاور » وبجوارها بالهامش : « كذا في الأصل » .

(٤) الصفاصاف كورة من نفور المصيصه : معجم البلدان ٣٦٨/٥ .

(٥) عن سلم الخاسر المتوفى سنة ١٨٦ هـ / ٨٠٢ م انظر معجم الأدباء ٢٣٦/١١ وابن خلكان
٩٥/٢ ، وتاريخ بغداد ١٣٩/٩ ، ومهذب الأغاني ٤٥/٩ .

(٦) في الأصل . الخلافة والتصحيح من تاريخ الطبري ٦١٠/٣ ، والهجنان : البيضا الكرام .

وقال أبان بن عبد الحميد^(١) (اللاحق):

عَزَمْتَ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الرَّشِيدِ بِرَأْيِ هُدًى فَالْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْحَمْدِ
جَعَلْتَ وَلِيَّ الْحَمْدِ فِينَا مُحَمَّدًا وَكَانَ أَحَقَّ النَّاسِ بِعَدْلِكَ بِالْعَهْدِ
فَمَا قَصَّرْتَ أَيَّامَهُ أَنْ يَنْالَهَا وَقَدْ خُصَّ عَيْسَى بِالنَّبُوءَةِ فِي الْمَهْدِ
وفيهما عزل هارون عبد الله بن مالك عن الموصل وقلدها الحكم بن سليمان.

ووافى الفضل^(٢) الراداني الخارجي نصيبين وهو في خمسمائة رجل فوقف بالباب ودخل أصحابه فأخرجوا إليه الناس من باب الروم فقال: بيعوهم، وأعطاهم درهمين^(٣) وردّهم إلى المدينة، ثم أتى داراً^(٤) فصالحهم على خمسة آلاف، ثم أتى آمِدَ^(٥) فصالحهم على عشرة آلاف، ثم أتى أرزن^(٦) فأقام عشرين ليلة فصالحهم على عشرين ألفاً^(٧)، ثم أتى خِلَاطَ^(٨) فصالحهم ثم رجع إلى نصيبين، ثم أتى الموصل فخرج إليه المعمر بن عيسى -- أحد بني تميم -- كذا قال خليفة بن خياط، وقال العبدى^(٩): القائد الخراساني، فلحقه بالزباب فانهزم معمر -- على ما قال خليفة -- ثم تراجع أصحابه إليه فقتلوا الفضل وأصحابه، ولم يذكر غيره انهزام معمر.

وفيهما كسر خراج الموصل، وكان البلد ما كان في البرية عُسْراً^(١٠)، وما كان بنيونى

(١) أبان اللاحمي شاعر اتصل بالبرامكة ومدحهم ونظم له كلبله ودمنة شعرا وتوفي سنة ٢٠٠ هـ ٨١٥ م. انظر عنه: خزانة الأدب للبغدادى ٤٥٨/٣، ومهذب الأغاني ١٢٠/٨.

(٢) انظر ص ٢٧٢ والكامل لابن الأثير ٤٤/٦.

(٣) فى الأصل: « درهمس » ولعلها محرفة مما ذكرته بمعنى أنه أعطى أصحابه درهمين.

(٤) دارا بلدة بين نصيبين وماردين بفتح الميم وكسر الراء والدال من بلاد الجزيرة: معجم البلدان ٥/٤.

(٥) آمد أعظم مدن ديار بكر وأشهرها: معجم البلدان ٦١/١.

(٦) أرذن مدينة قرب حلاط من نواحي ارمينية: معجم البلدان ١٩٠/١.

(٧) فى الأصل: « ألف ».

(٨) خلاط قصبه ارمينية الوسطى: معجم البلدان ٤٥٣/٣.

(٩) ربما يقصد يحيى بن عبد الملك العبدى وكان يروى عنه انظر ص ٣٨٥.

(١٠) لعل المراد أن هذه المنطقة كان يؤخذ عسر ريعها أو ناتجها، والبرية: كورة من كور الموصل. انظر معجم ما استعجم للبسكرى ١٢٧٨/٤ وفنوح البلدان للبلاذرى ص ٣٢٧، وانظر ص ٣٢.

والمرج وما بينهما مربعة يؤخذ من أهلها الربع ، وكانت الخوارج تخرج ولا يصل (١)
 أصحاب السلطان إلى شيء إلا دون الربع ، فإذا طولبوا احتجوا بالخوارج ، فحدث هارون
 جماعة من أهل الموصل فناظرهم في ذلك ودعاهم إلى أن يجعل عليهم دراهم (٢)
 معاومة ، فامتنعوا من ذلك فاضطرهم ، وكان المناظر لهم يحيى بن خالد (٣) البرمكي
 فقال لهم - فيما أخبرني أحمد بن عبد الرحمن عن عبد الصمد بن المعافى عن المعافى بن
 شريح الخولاني قال : كنت فيمن نوظر على ذلك فقال لنا يحيى بن خالد : إذا جاءت
 الغلات نصبتهم قصبة وجعلت على رأسها خرقة وأخذتم / الغلات وقلتم فعل المارق والله لا فارقتموني ٢٣٩
 إلا على أمرين وعلى ما تؤدونه كان مارق (٤) أو لم يكن « واضطرهم الأمر إلى ذلك ،
 وحبسهم ثم عاودهم المناظرة وسألهم الجريب (٥) البذر في كم يقع من المساحة ؟
 فأعلموه أن الجريب يقع في أربعة أجربة (٦) مساحة ، وثن الجريب الحنطة في وقته
 فبلغ ثلاثين درهماً وأخذ ربع الثلاثين فإذا هو سبعة دراهم ونصف فالزمها الجريب ،
 وسألهم عن جريب الشعير في أربعة مشايخ (٧) [فعلم] (٨) أنه يُدخل أربعة مثل الحنطة ،
 لأنهم عرفوه أن دخل الجريب [أربعة أجربة] (٩) وقوم الشعير فبلغ الجريب في ذلك
 الوقت عشرين درهماً فأخذ ربعها فصار لكل جريب خمسة دراهم .

والقاضي فيها لإسماعيل بن زياد .

-
- (١) في الأصل : « يصلوا » .
 (٢) في الأصل : « دراهم » .
 (٣) في الأصل : « يحيى بن يحيى » وهو بحريف واضح وبصححه الكلام الآتي بعده .
 (٤) في الأصل : « مارقا » .
 (٥) الجريب ٢٥٦ رطلاً أو ٤٨ صاعاً أو ١٩٢ مداً أو ٨ كيلات أى ثلثي اردب : انظر الخراج
 في الدولة الاسلامية ص ٣١٤ - ٣١٥ .
 (٦) نسبة الجريب الى الفدان هي ١ : ٣٠٧ تقريباً : كل فدان ثلاثة أجربة وكسر قليسل :
 الخراج في الدولة الاسلامية ص ٢٧٩ .
 (٧) لعل المعنى : « في رأى أربعة مشايخ من الحاضرين » .
 (٨) زيادة ليست بالأصل ، ولعل المقصود أنه يدر أربعة أجربة .
 (٩) بالأصل هنا بياض وفي الهامش « كذا بالأصل » ولعل هذه الزيادة مناسبة للمقام .

وفيهما مات الليث بن سعد بمصر ، حدثنا هارون بن عيسى قال : حدثنا أحمد بن منصور قال : حدثنا ابن بكير قال : دفنا الليث يوم الجمعة النصف من شعبان سنة خمس وسبعين ومائة ، وقال ابن بكير : سمعت الليث يقول : ولدتُ في شعبان سنة أربع وتسعين ، قال يحيى : وصلى عليه موسى بن عيسى الهاشمي .
وأقام الحج هارون الرشيد .

والوالى على الموصل وحربها الحكم بن سليمان ، وعلى القضاء بها إسماعيل بن زياد (١) .

ودخلت سنة ست وسبعين ومائة

ففيها قدم هارون البصرة ومعه الماجشون وأبو يوسف وابن أبي يحيى (٢) .
وفيهما عزل حماد بن موسى عن ديوان الخراج وولاه منصوراً (٣) وهو صاحب قصر منصور بربض الموصل . وفيها عزل الغطريف بن عطاء - خال الرشيد - عن خراسان وولاه حمزة ابن مالك ، وكان يلقب العروس وولى الفضل بن يحيى كور الجبل وطبرستان ونهاوند وقومس وإزمينية وأذربيجان ، فوجهه إلى يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن الطالبي وهو بالديلم وقد كان يحرز (٤) / هناك ، فصار الفضل حتى نزل بطلان الرئى وكاتب يحيى بن عبد الله بن ٢٤٠ حسن فأعطاه الأمان فقبله وقدم عليه فأتى به الرشيد فوصله وأحسن إليه فقال أبو ثمامة الخطيب :

سَدَّ الثُّغُورَ وَرَدَّ أُلْفَةَ هَاشِمٍ بَعْدَ الشَّتَاتِ فَشَعْبُهَا مُتَدَانٌ
عَصَمَتْ حُكُومَتُهُ جَمَاعَةَ هَاشِمٍ مِنْ أَنْ يُجَرَّدَ بَيْنَهَا سَيْفَانُ (٥)

(١) ذكر هذه الجلة بالصفحة السابقة .

(٢) الماجشون هو يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة المزني المتوفى سنة ١٨٥ هـ انظر شذرات الذهب ٣٠٩/١ وتهذيب التهذيب ٤٣٠/١١ والنجوم الزاهرة ١١٣/٢ وانظر ص ٤٢٥ ويقول ابن خلكان انه توفي سنة ١٦٤ هـ ٤٤٩/٢ ، وهناك ابن الماجشون عبد الملك بن عبد العزيز المتوفى ٢١٢ هـ : الشذرات ٢٨/٢ ، وتهذيب التهذيب ٤٠٧/٦ وابن خلكان ٤٠٦/١ ، وعن أبي يوسف انظر ص ٢٨٥ ، وابن أبي يحيى هو ابراهيم بن محمد المدني المتوفى ١٨٤ هـ : تهذيب التهذيب ١٥٨/١ ، وميزان الاعتدال للذهبي ٢٧/١ .

(٣) لم يوضح أبو زكريا من هو منصور هذا .

(٤) لعل المراد أنه كان له نفوذ أو شيء من السلطان هناك انظر مقاتل الطالببيين ص ٤٦٣ - ٤٩١ .

(٥) في الاصل : « سيفها متدان » وعمت حكومته ، وهو تحريف والتصحيح من تاريخ الطبرى ٦١٥/٣ .

أخبرني محمد بن المبارك عن مسعود بن عمرو قال : حدثني جدي [أبو] الحَيَّ (١)
العبسي قال : قال لي مروان بن أبي حفصة : لما قلت :

أني يكون وليس ذاك بكائن لبني البنات وراثته الأعمام (٢)
أمر لي الرشيد بسبعين ألفاً (٣) . وقال : كان في أيام الرشيد شيخ من أهل خراسان
نظيف أديب يؤذن في مسجد ويؤم أهله فكان إذا حضر الورد (٤) دفع المفتاح إلى أهل
المسجد وانغمس في لهوه وقصفيه ، فبتغنى :

يا صاحبي اسقياني من قهوة خندريس (٥)
على تحيات ورد يذهبن هم النفوس
لأنظري في هذا أوان حث الكئوس
خذا من الورد حظا للقصف غير خسيس
فبادراً قبل قوت لا عطر بعد عروس (٦)

فلا يزال ذلك دأبه إلى انقضاء الورد ، فإذا انقضى عاد إلى مسجده وأذانه وصلاته
وقال :

تبدلت من ورد جنى ومسمع سخى ومن لهو وشرب مدام
وأنسى بمن أهوى وصحب أعلمهم بكأيس ندائ كالشعوس كرام (٧)
أذا أنا بأحيان وقوما أوهمهم بصرف زمان مولع بغرام (٨) /
فذلك دأبي أو أرى الورد طالعا فأترك أصحابي بغير إمام
وأرجع في لهوى وأترك مسجدي يؤذن فيه من يشا بسلام
قال : فيبلغ الرشيد خبره فأحضره فوجده ظريفاً أديباً فوصله وصرفه .

٢٤١

- (١) في الأصل : « الحق » والزيادة والتصحيح من تاريخ الطبري ٥٣٩/٣ .
(٢) يقول ابن قتيبة في الشعر والشعراء ص ٤٨٢ ، والطبري في تاريخه ٥٣٩/٣ وصاحب
مذهب الأغاني ٨١/٩ « ان مروان بن أبي حفصة قال هذا البيت للمهدي لا للرشيد » .
(٣) في الأصل : « ال » .
(٤) شراب الورد مشهور عند العرب ، انظر الأغاني ٤٨/١٥ .
(٥) القهوة : الخمر ، الخندريس : القديمة .
(٦) انظر ص ١١٩ .
(٧) العل : الشرب بعد الشرب تبساعا : وكلمة « ندامي بدل من كلمة : صحب
(٨) العرام بضم العين وفتح الراء : « الأذى » .

والوالى على صلاة الموصل فى هذه السنة وفى التى تليها محمد بن العباس الهاشمى ، وعلى الخراج منجاب وهو الذى يقول فيه أهل الموصل : لم يرضوا بمنجاب^(١) فجاءهم الحرشى^(٢) . والقاضى على الموصل إسماعيل بن زياد .

وفى هذه السنة وقعت العصبية بين الهانية والنزارية بالشام ورأس النزارية أبو الهيثم فوقع بينهم قتل كثير^(٣) .

وفىها مات الوضاح مولى يزيد^(٤) بن عطاء ، وعبد الملك بن أبى بكر بن محمد [بن عمرو]^(٥) بن حزم الأنصارى ، وصالح بن أبى جعفر المنصور .

وأقام الحج سليمان بن أبى جعفر المنصور .

وفىها خرج خراشة^(٦) بن سنان الخارجى فجال فى السواد والجزيرة وقتل من رجال السلطان ، فبعث إليه إبراهيم بن جبير فاتبعه إلى هيت^(٧) فكبسه ليلا فقتله وسبعة عشر رجلا من أصحابه - على ما ذكروا - .

ودخلت سنة سبع وسبعين ومائة

ففىها سكنت العصبية بالشام وفرّ أبو الهيثم واختفى واستقام أمر الشام

وفىها تحالف العطف بن سفيان الأزدي على هارون وكان من فرسان أهل الموصل واجتمع إليه صعايك البلد فجبى الخراج وحبس^(٨) العمال . ووجدت بخط. على بن حرب قال : خالف العطف على هارون^(٩) وكان من فرسان أهل الموصل وقوادهم فسار إلى إرمينية .

(١) فى الأصل : « سحب » انظر ص ٢٨٧ .

(٢) فى الأصل : « الحرشى » انظر ص ٢٨٦ .

(٣) انظر تاريخ الطبرى ٦٢٥/٣ ، وتهذيب ابن عساكر ١٧٦/٧ ، والكامل لابن الأثير ٤٢/٦ - ٤٤ .

(٤) هو أبو عوانة انظر عنه تهذيب التهذيب ١١٦/١١ والنجوم الزاهرة ٨٤/٢ .

(٥) فى الأصل « عبد الله بن محمد بن أبى بكر » والتصحيح من الخلاصة ص ٢٠٦ ، وتهذيب التهذيب ٣٨٧/٦ .

(٦) فى الأصل : « حراسه » واسمه فى تاريخ الطبرى : خراشة : ٦٤٥/٣ .

(٧) هيت : بلدة على الفرات فوق الأنبار . معجم البلدان ٤٨٦/٨ .

(٨) انظر الصفحات ٢٨٣ ، ٢٨٤ - ٢٨٩ .

(٩) فى الأصل : « مروان » وهو تحريف .

أخبرني حفص بن عمرو (١) الباهلي عن الأشياخ قال : كان مع العطف بن سفيان وقت خلافة هارون أربعة آلاف وكان فارساً ، قال : « فمنع عمال هارون من الجبابة واستخرج هو المال ، وكان معه عبد العزيز بن معاوية (٢) وببيرويه ومنتصر ٢٤٢ وغيرهم ، فأقام على هذا سنين / حتى خرج الرشيد إلى الموصل فهدم سورها بسببه . »
وفيها خرج الوليد بن طريف الشاري بالجزيرة وفتك (٣) بإبراهيم بن خازم ابن خزيمة بنصيبين وسار إلى إرمينية فقال :

أنا (٤) الوليدُ بنُ طَريف الشاري ظلمكم أَخْرَجَنِي من داري
وفيها مات عبد الواحد بن زياد بالبصرة ، وموسى بن أعين سنة سبع وسبعين ومائة .

أنبأني الحسين (٥) بن أبي معشر قال : حدثنا إسحاق الحضرمي (٦) قال : حدثنا أبو جعفر قال : مات موسى بن أعين سنة سبع وسبعين ومائة .

والوالى على الموصل على صلاتها وحربها محمد بن العباس الهاشمي ، ويقال : عبد الملك بن صالح ، وعلى الخراج منجاب (٧) . والعطف بن سفيان غالب على الأمر كله وهو في يده .
وعلى قضاء الموصل إسماعيل بن زياد .

ودخلت سنة ثمان وسبعين ومائة

فيها فوض هارون الرشيد أموره إلى يحيى بن خالد البرمكي - فيما قيل .
وفيها قدم الفضل بن يحيى من خراسان فأنشده مروان بن أبي حفصة يقول :

(١) انظر ص ٨٣ .

(٢) في الأصل : لعول : والتصحيح من ص ٢٨٦ .

(٣) لعله يقصد فتك بجيشه لأنه يقول ص ٢٨٢ ان ابراهيم بن خازم خرج الى الوليد ثانية سنة ١٧٩ هـ ويقول يعقوبى في تاريخه ان الوليد هزم موسى بن خازم ١٤٢/٣ وانظر تاريخ الطبرى ٦٣١/٣ .

(٤) في الأصل : « ان » وانظر ابن خلكان ٢/٢٦٥ والتصحيح من المرجع المذكور .

(٥) انظر ص ٤٢٣ .

(٦) في الأصل : « الخطابي » والتصحيح من تاريخ الطبرى ٢/٣٦٨ .

(٧) في الأصل : « سحاب » انظر ص ٢٨٧ .

ألم تَرَ أَنَّ الْجَوْدَ مِنْ لَدُنِ آدَمَ تَحَدَّرَ حَتَّى صَارَ فِي رَاحَةِ الْفَضْلِ
إِذَا مَا أَبُو الْعَبَّاسِ رَاحَتْ سَمَاوُهُ فَيَا لَكَ مِنْ هَظْلٍ وَيَا لَكَ مِنْ وَبَلٍ
إِذَا أُمُّ طِفْلِ رَاعِهَا جَوَّعُ طِفْلِهَا غَذَّتْهُ بِأَسْمِ الْفَضْلِ فَاسْتَطْعَمَ الطِّفْلُ
وَيَسْمُو بِكَ الْإِسْلَامَ إِنَّكَ عِزُّهُ وَإِنَّكَ مِنْ قَوْمِ صَغِيرِهِمْ كَهْلُ^(١)

وَأَنْبَأَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ أَنَّ الْفَضْلَ أَمَرَ لَهُ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَكَسَاهُ وَحَمَلَهُ عَلَى بَغْلَةٍ .

قال : وسمعت مروان^(٢) يقول : أصبت في قدمي هذه سبعمائة ألف درهم .
والواليان على الحرب والخراج بالموصل هما اللذان^(٣) ذكرنا في سنة سبع ويقال
عبد الملك بن صالح .

٢٤٣

وعلى القضاء / إسماعيل بن زياد .
وفيهما مات شريك بن عبد الله النخعي بالكوفة ، وعبد الله بن جعفر بن نجيع بالبصرة ،
وجعفر بن سليمان الضبعي - هذا قول خليفة بن خياط . وحدثنا هارون بن عيسى قال :
حدثنا أحمد بن منصور قال : حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال : توفي شريك بالكوفة
ليلة السبت النصف من شعبان سنة سبع وسبعين ومائة وهو ابن ثلاث وثمانين سنة وهذا
هو الصواب .

وحج بالناس محمد بن إبراهيم الإمام .

ودخلت سنة تسع وسبعين ومائة

ففيها رجع الوليد بن طريف الشاري إلى الجزيرة فاشتدت شوكته وكثر تبعه وهو
من بني حنظل بن عمرو - ويقال لهم أضراس الكلاب - من بني تغلب ، وقد كان رجل نحو
إزمينية ، فلما عاد أتى خيلاط فحاصره عشرين يوماً فافتدوا أنفسهم بثلاثين ألفاً ، ثم
أخذ إلى أذربيجان ثم أتى حُلوان فلقى يحيى الحرشي^(٤) فهزمه وقتل أصحابه ، ثم

(١) هنا بالهامش عبارة : كذا في الأصل .

(٢) في الأصل : « هرون يقول للفضل » والتصحيح من تاريخ الطبري ٦٣٣/٣ .

(٣) في الأصل : « الذين » .

(٤) في الأصل : « الحرشي » انظر ص ٢٨٦ .

أَتَى حَوْلَايَا (١)، ثُمَّ أَتَى. (أَرْض السَّوَاد) (٢) الَّتِي عَلَى طَرِيقِ الْمَوْصِلِ مِنْ بَغْدَادِ فَعَبَّرَ إِلَى غَرْبِي دَجْلَةَ وَأَتَى بَلَدًا، فَافْتَدَوْا مِنْهُ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، ثُمَّ أَتَى نَصِيبِينَ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَازِمٍ (٣) وَنَزَارَ فِي بَنِي تَغْلِبَ، فَتَنَزَّحَى مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ حَتَّى خَرَجُوا مِنْ بَابِ الرُّومِ، ثُمَّ كَرَّ عَلَيْهِمْ فَطَالَعَهُمْ (٤) وَدَخَلَ الْوَلِيدُ نَصِيبِينَ فَلَقَّاهُمْ بِهَا خَمْسَةَ أَيَّامٍ، وَقَتَلَ بِهَا خَمْسَةَ أَلْفٍ، وَأَصَابُوا بِهَا مَتَاعًا وَدَوَابًّا وَأَخَذَ الْمَعَاذِي بِنِصْفَانِ - وَكَانَ صَدِيقًا لِثَوَابٍ صَاحِبِ الْوَلِيدِ - فَقَتَلَهُ، فَأَنَازَهُ جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَمْرٍو (٥) الزَّهْرِيَّ وَاشْتَرَى الْمَدِينَةَ بِخَمْسِينَ أَلْفًا (٦)، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ الرَّشِيدُ يَزِيدَ بْنَ مَرْزُوقِ الشَّيْبَانِيَّ فَرَاوْغَهُ يَزِيدَ ثُمَّ لَقِيَهُ فَوْقَ هَيْئَتِ فَقَتَلَهُ وَقَتَلَ جَمَاعَةً كَانُوا مَعَهُ، وَكَانَ الْوَلِيدُ قَالًا:

سَتَعْلَمُ يَا يَزِيدُ - إِذَا التَّمَقَّنَا بِشَطِّ النَّوَابِ - أَيُّ فِتْيٍ تَكُونُ

٢٤٤ فقال يزيد :

تَجَهَّزْ يَا وَلِيدُ (٧) فَقَدْ أَتَيْنَا سِرَاعًا لِلْقِتَالِ وَلِلْجِلَادِ

فَلَسْتُ لِمَزِيدٍ إِنْ لَمْ تَرُونَا نَجَالِدُكُمْ كَأَنَّا جِسْرٌ وَادٍ

وَقَالَتِ الْفَارَعَةُ أُخْتُ الْوَلِيدِ تَرْنَى أَخَاهَا الْوَلِيدُ :

أَيَا شَجَرِ الْخَابُورِ مَالِكِ مُورِقَا كَأَنَّكَ لَمْ تَخْزَنْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ

فَتَى لَا يُحِبُّ الزَّادَ إِلَّا مِنَ التَّقَى وَلَا الْمَالَ إِلَّا مِنْ قَتْلِ وَسِيفٍ (٨)

وَفِيهَا اعْتَمَرَ هَارُونُ شُكْرًا لِلَّهِ عَلَى مَا أَوْلَاهُ فِي الْوَلِيدِ بْنِ طَرِيفٍ، فَلَمَّا قَضَى عَمْرَتَهُ

(١) حَوْلَايَا قَرْيَةٌ بِنَوَاحِي النُّهْرَوَانِ : مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٣/ ٣٦٨ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « ثُمَّ أَمَى السَّوَادَ نَامَةً » وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْكَامِلِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٦/ ٤٧ .

(٣) انْظُرْ ص ٢٨٠ وَلَعَلَّ نَزَارًا هَذَا كَانَ مَائِدًا آخَرَ .

(٤) طَالَعَهُ أَطْلَعَ عَلَيْهِ « رُبَّمَا يَقْصِدُ أَعْجَلَهُمْ » انْظُرِ الْمَادَّةَ بِالْمَعْجَمِ اللَّغَوِيَّةِ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « أَبُو عَمْرٍو » وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ص ٧٦ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « أَلْفٌ » .

(٧) فِي الْأَصْلِ : يَا يَزِيدُ وَاهْلَهُ كَانَ يَخْطُبُ نَفْسَهُ .

(٨) الْعَصِيدَةُ كَامِلَةٌ فِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ٢/ ٢٦٥ وَالْأَعَانِي ، « ط بُولَاق » ١١/ ٨ ، وَالْعَقْدُ الْغَرِيدُ ٣/ ٢٦٩ .

انصرف إلى المدينة فأقام بها إلى وقت الحج ثم حج بالناس ، فمشى من مكة إلى منى ثم انصرف على طريق البصرة - على ما قالوا - فأما الواقدي فقرأت في روايته أنه لما فرغ من عمرته أقام بمكة فأقام للناس حجهم .

وهو الوليد بن طريف بن فارس^(١) بن عامر بن صَيْق بن حَيّ بن عمرو بن بكر ابن حبيب بن غَمّ بن عمرو بن تغلب .

وعلى صلاة الموصل وحبرها محمد بن عباس الهاشمي وعلى الخراج منجيب^(٢) .
والعطاف بن سفيان غالب على الأمر كله - على ما ذكروا - وعلى قضاء الموصل إسماعيل بن زياد .

ومات فيها من المحدثين حمّاد بن زيد في البصرة في شهر رمضان : حدثني هارون ابن عيسى قال : حدثنا أحمد بن منصور قال : حدثنا مُسَدَّد عن عمر^(٣) الرقاشي والواقدي قال^(٤) : حضرت سفيان ف قيل له : مات شُعبة^(٥) فاسترجع وترحم عليه ثم قال : من رجل البصرة ؟ فجعلوا يقولون له : حمّاد بن سلّمة وفلان وفلان ، فقال سفيان : « رجل البصرة دال الأزدي » وحماد بن زيد من الأزدي من الجَهاضم^(٦) .

حدثنا محمد بن أحمد بن أبي المثني قال : حدثنا داود بن الحسين قال : سمعت^(٧) عبد الله بن المبارك يقول :

أَيُّهَا الطالِبُ عِلْمًا إِيَّتَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ /
فَنَحْنُ الْعِلْمُ بِحَكْمِ ثُمَّ قِيْدُهُ بِقِيْدِ^(٧)

٢٤٥

(١) ذكر ابن خلكان ٢٦٥/٢ ، وابن حزم في جمهرة الانساب ص ٢٨٩ له سلسلة نسب مخالفة لما ذكره أبو زكريا .

(٢) في الأصل : « بنجيب » انظر ص ٢٨٧ .

(٣) في الأصل : عن عمرو الواقدي الرقاشي والصحيح من ص ٢٣٩ وانظر ميزان الاعتدال للذهبي ٢٧٤/٢ .

(٤) أي كل منهما .

(٥) عن شعبة انظر ص ١٨٩

(٦) هم بنو جهضم بن عوف بن مالك بن فهم : انظر جمهرة الانساب ص ٤٤٣ ، وبالأصل : حماد بن زيد وحماد بن زيد « وهو تكرار وانظر تهذيب التهذيب ٩/٣ ، وشذرات الذهب ٢٩٢/١ .

(٧) البنان في حلية الأولياء لأبي نعيم ٢٥٨/٦ وفيه : « فاطم العليم بعلم » .

وفيه مات مالك بن أنس فقيه أهل المدينة ، وذكر الواقدي أن أمه حملت به ثلاث سنين .

أخبرني محمد بن علي عن بعض رجاله قال : قال شاعر بالمدينة في مالك بن أنس :

يَدْعُ الجواب فلا يُرَاجِعُ هيبَةً والسائلون نواكسُ الأذقان
عِزُّ الوقارِ ونورُ سلطانِ البها فهو المهيب وليس ذا سلطان (١)

وأخبرني أبو العباس المدني عن حسين بن علي قال : كان الرجل إذا اعتل بالمدينة فعاده مالك بن أنس لم يبال (٢) ألا يعودده غيره ، فقال رجل منهم :

عادني مالك فلستُ أبالي بَعْدُ من عَادَنِي وَمَنْ لم يَعُدْنِي
وفيه مات أبو الأخوص (٣) وسليم بن أخضر (٤) .

وأقام الحج هارون الرشيد .

ودخلت سنة ثمانين ومائة

ففيها شخص هارون الرشيد يريد الموصل فلما وافى الحديثة عزم العطف (٥) وأصحابه أن يبيتوا عسكره ليلاً إذا نزل مَرَجُ جُهينة ، فاجتمع شيوخ أهل البلد وصلحاه وناشدوه في ذلك وسألوه الانصراف عن ذلك ، وذكروا له ما يحذرونه من فعله ، فخرج - فيما أخبرني حفص بن عمرو (٦) الباهلي عن الأشياخ - في أربعة آلاف نحو إرمينية . وبلغ أهل الموصل عن هارون الوعيد ، ونما إليهم أنه حلف أنه يقتل أهلها ، فلما بلغ مَرَجُ جُهينة ونزلها خرج إليه (نفر) (٧) من وجوه أهلها ومن كان بها من أهل العلم ،

(١) يسب البيتان في حليه الأولياء لبعض المدنيين ، ولم يحدد المؤلف اسم العائل : ٣١٨/٦ .

- ٣١٩ -

(٢) في الأصل . « يبال » .

(٣) هو سلام بن سليم الكوفي انظر تذكره الحفاظ ٢٢٦/١ ، وتهذيب التهذيب ٢٨٢/٤ .

(٤) في الأصل : بن أحمر وهي محرفة من أخضر كما في الخلاصة ص ١٢٧ وتهذيب التهذيب ١٦٤/٤ .

(٥) انظر ص ٢٧٩ - ٢٨٠ ، ص ٢٨٣ .

(٦) انظر ص ٨٣ .

(٧) زيادة يقضيها السياق .

وخرج من الأنصار جماعة منهم : العباس بن الفضل^(١) أبو الفضل الأنصارى وهو صاحب المسجد الذى على النهر ، وكان فقيها محدثاً ، وغيره^(٢) من أهل الموصل من الأنصار ، وخرج موسى بن المهاجر وكان من أصحاب الثورى محدثاً فقيها موصلياً ، وسعد الفقيه وعتيق الفقيه / وغيرهم ، فلقوا أبا يوسف^(٣) القاضى الأنصارى وكان ٢٤٦ مائلاً إلى أهل الموصل ، وعرف حق من قصده من الأنصار وغيرهم ، فعرفهم أبو يوسف الخبر ، وأشار عليهم إذا جنَّ الليل أن يصعد الناس على سطوحهم ويجهروا بالأذان لعشاء الآخرة ، ففعلوا ذلك ، وسمع هارون كثرة الأذان والضجة فقال لأبي يوسف : ما هذا ؟ قال : أذان يا أمير المؤمنين « قال : ويحك ، هؤلاء مؤذنون ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، القوم مسلمون وفيهم أهل الصلاح وقراء القرآن وأهل علم وفقه » قال : فما الحيلة فى يمينى ؟ قال : تدخلها ليلاً فلا تجد أحداً تقتله فلا يجب عليك أن تقتل من لا ترى^(٤) قال : وبعث أبو يوسف إلى أهل الموصل أن ادخلوا بيوتكم وأغلقوا منازلكم ، وركب هارون وحده ، ودخل الموصل ، ودار فى أسواقها ومجالاتها وشوارعها فلم يبق إلا رجلاً أو رجلين فقتلها ، وأمر بهدم سور المدينة ، ونادى مناديه : من هدم ما يليه من السور فهو آمن ، فهدم الناس سورهم بأيديهم . أخبرنى بما ذكرته من هذا جماعة من شيوخنا على اختلاف ألفاظهم فيه عمن تقدمهم ؛ وأخبرنى من أثق بقوله من أصحابنا قال : حدثنى محمد بن أبى الأسمر أبو عبد الله الدعاء قال : سمعت أبى يقول : رأيت الرشيد يدور^(٥) على سور المدينة يهدمه ، وسمعت المنادى ينادى : أمن الأسود والأبيض إلا العطف بن سفيان

(١) فى الأصل : « وأبو الفضل » والصحيح من ص ٣٠٢ والخلاصة ص ١٦٠ وتهذيب التهذيب ١٢٦/٥ .

(٢) فى الأصل : « وغيرهم » .

(٣) فى الأصل : « أبو يوسف » وهو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب انظر عنه ص ٢٩٠ ، وابن خلكان ٢/٤٥٠ - ٤٥٧ .

(٤) من الغريب أن يلجأ أبو يوسف الى هذه الحيلة وكان يمكنه أن ينصح الخليفة بأن يكفر عن يمينه ، وأبو يوسف حنفى المذهب وفى مذهب الاحناف : « من حلف على شيء ورأى غيره حبراً منه فليكفر عن يمينه وليأت الذى هو خير » وربما أراد أن يفهم أهل الموصل - ذوى الميول السورية - أنه ليس من السهل أن يرجع الخليفة عن يمينه ، فالغرض السياسى غلب هنا على المبدأ الدينى .

(٥) زيادة ليست بالأصل ولعل المراد أنه كان مشرفاً بنفسه على عملية الهدم .

وعبد العزيز بن معاوية والمعاوية بن شريح وبيرويه الرَّحْبِي وَيَعْلَى الثَّقَفِي ، فما وقع في يده غير معاوية بن شريح ، قال المعاوية : قال لي : « ما أنت بمعاوية ولكنك ميت ، انتفيت من المهدي إن لم أقتلك » ولم يقتله . حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن بكار قال : حدثني أحمد بن المعاوية بن شريح عن أبيه قال : لما دخل هارون الرشيد الموصل سنة هدم سورها أخذتُ ٢٤٧ فقدمت إليه فقال لي : أنت المعاوية ؟ فقلت : « إنك المعاوية يا / أمير المؤمنين وأنا المبتلى بذنوبي » فقال : « هات بيرويه ومنتصر » قلت : « ما أقدر عليهما » ، قال : « برئت من المهدي ومن قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لم أقتلك » قلت : « يا أمير المؤمنين أنا شيخ وفي رقبتي وصايا وأطفال ، فتمهلني حتى أخرج الوصايا التي في عنقي وأوصي » قال : « أمهلتك إلى الليل » قال : فوجهت^(١) إلى اليمانية الذين معه : الحسن بن قحطبة وعبد الله ابن مالك الخزاعي ، وحزمة بن مالك الخزاعي وغيرهم ، فركبوا إليه فاستوهبوني منه ، قال : « فلا بد من حبسه سنة » فخيروني أين أحبس ، فاخترت الحبس بالموصل وأن أطاق بعد سنة بغير استثمار ، فأمر بذلك . وحدثني أحمد قال : حدثني عبد الله بن كردويه عن محمد بن يزيد بن عُبَيْك قال : « أنا كنت مع المعاوية^(٢) وهو يخاطب الرشيد ونحن نرعد من كلامه » . وحدثني أبو الحسن بن بكار السعدي قال : حدثني بعض أصحابنا قال : حدثنا شعيب ابن صالح الرحبي قال : « نادى منادى هارون ، من دُلْنَا على بيرويه ومنتصر فله ألفا دينار » قال : فصعد إلى مسجد علي بن الحسن الهَمْداني الذي على القنطرة المطلة على سوق الداخل ، والمنادى في هذا السوق ينادي ، فإذا منتصر في المسجد جالس مشرف على المنادى ، فقلت : ويحك المنادى ينادي بهذا وأنت جالس مشرف على المنادى تراه ؟ قال : « يا فضولي ما يدري هارون ومناديه أفي ههنا ، إذا خرجت فاردد باب المسجد » .

وولي هارون الموصل يحيى بن سعيد الحَرَشِي^(٣) - الحرب والخراج ، وعزل محمد

(١) لعله بقصد فوجه لهم وسطاء ليشفعوا له عند الخليفة .

(٢) انظر عن المعاوية ص ٢٩٦ .

(٣) في الأصل : « الحرشي » وقال ابن الأثير في الكامل : يحيى بن سعيد الحرشي : ٥١/٦ ، ٥٥ ، وأعطى نسب أبيه كاملاً ٣٩/٥ وقال : هو سعيد الحرشي « بالحاء المهملة والشين المعجمة » من بني الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وفي تاريخ يعقوبى ١٥٧/٣ . يحيى الحرشي ، وقال ابن خلدون في تاريخه ج ٣ قسم ٣ ص ٤٨٥ : « يحيى بن سعيد الحرشي » وانظر ص ٢٨١ ، و ص ٢٩٠ . وانظر فتوح البلدان للبلاذري ص ٣٢٨ .

ابن العباس عن الحرب ومنجاب^(١) عن الخراج ، وأصغى ضياع العطف بن سفيان وضياح بيرويه ومنتصر ، وبأبودى وهي ضبعة العطف تجرى في الصوافي إلى هذا الوقت ، وكذلك ما كان لبيرويه ومنتصر في الناعور وغيرها تجرى في الصوافي [وتعامل]^(٢) معاملة الضياع .

وعسف الحرشي أهل الموصل عسفاً شديداً ، وطالبهم بخراج سنين مضت ، فجلا عن البلد / كثير من أهله إلى أذربيجان ، ورحل أهل باشحاق من بني الحارث بن كعب إلى ٢٤٨ أذربيجان وخربت وكانت مدينة ، وأهل القادسية من رُستاق الخَازَر^(٣) ، وأهل قرى غير هذه ، وأخرب سَطْرُنيته ونرستاباد^(٤) وهاعلة وباتلي وغيرها من القرى ، فلم تعمّر إلى هذه الغاية ، ورحل أهلها وبادوا فضرّبه الناس مثلاً وقالوا : « لم يرضوا بمنجاب »^(٥) فجاءهم الحرشي .

وحدثني أبو محمد بن إياس عن عبد الرحمن بن سفيان بن العطف قال : جى الحرشي من الموصل ستة آلاف ألف درهم فحملها [إلى الرشيد]^(٦) إلى الرقة فأمر بدفعها إلى خالصة^(٧) ، فلما بلغ الحرشي ذلك قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، هلك الناس والصبيان

(١) في الأصل . « سحاب » ولعلها محرفة من منجاب وهو مولى لبني هاشم وذكر الطبري في تاريخه ١٠١٦/٣ أنه كان من بين زعماء الناس الذين خلعوا المأمون وبايعوا عسه إبراهيم بن المهدي سنة ٢٠٢ هـ ، وذكر اليعقوبي اسم : « نجاب » وقال « أنه كان من قواد الرشيد » ١٥٨/٣ ، وذكر المسعودي في مروج الذهب ٢١٧/٢ « تنجاب » وقال أنه كان صاحب عقوبة الرشيد .

(٢) زيادة لبست بالأصل .

(٣) القادسية قريه من واحي دجيل (نهر بين تكريت وبغداد) بين جربا وسامرا ، وهي غير القادسية القرية من الكوفة والتي كانت بها الوقعة المشهورة بين العرب والفرس سنة ١٦ هـ انظر معجم البلدان ٤١/٤ ، ٦/٧ ، والخازن نهر بين اربل والموصل ثم بين الزاب الأعلى والموصل . معجم البلدان لياقوت ٣٨٨/٣ .

(٤) ذكر البلاذري في فتوح البلدان : « نرساباذ » ولم يذكر : سطرته أو باتلي ، وأشار الى هذا الحراب على يد الحرشي ص ٣٢٨ وسماه الحرشي (بالميم) .

(٥) في الأصل : « سحاب » .

(٦) هذه العبارة من الهامش .

(٧) كانت خالصة جارية لأم جعفر زوجة الرشيد : انظر الأخبار الطوال ص ٣٨٧ .

على يدي وتُدفع إلى مملوكة ١ ، فبلغها فلم تقبلها منه شهرا ، ثم أمرت ، فابتيع ببيعته جوهرًا نفيساً وسحق في هاون وأحضرتة فنفتح في لحيته (١) قال : وخالصة التي يقول فيها الشاعر (٢)

لقد ضاع شِعْرى على بآبِكُم كما ضاع دُرٌّ على خَالِصه

حدثني أحمد بن بكار قال : حدثني [بعض] (٣) أشياخنا قال : جبي الحرشي من الموصل ألف ألف درهم - يعني وأعمالها ، وقد ذكرنا ما أخرج عن الموصل من أعمالها في أول هذا الكتاب (٤) ، وحملها إلى الرقة ، فأمر بدفعها إلى خالصة .

وعزل هارون في هذه السنة إسماعيل « بن زياد القاضي » (٥) على سخطه منه عليه ، وزعم أن هواه مع أهل الموصل ، وقلد مكانه عبد الله بن الخليل ، وكان إسماعيل بن زياد متعففاً حسن السيرة ، وكانت له رواية الحديث ، روى عن جويهر (٦) ومحمد ابن طلحة وإسماعيل بن عيَّاش ونظرائهم ، وكتب الناس عنه بالموصل . حدثني أحمد بن بشر قال : حدثنا مسعود بن جويرية الموصل قال : حدثنا إسماعيل بن زياد عن محمد بن طلحة عن حماد عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشر وهو صائم » (٧) . وكان عبد الله بن الخليل الكرجي (٨) متفقها / وله مصنفات ، وذم الناس سيرته (٩) .

٢٤٩

وبلغني أن هارون قلد أبا الفضل الأنصاري قضاء الموصل لما قدم ، فاستغنى بعد مدة قبل أن يزول هارون فقلد ابن الخليل .

(١) لعلها نعمة في إحقاقه رسول الخليفة وفي ذلك جراه على الخليفة نفسه وربما دلالة شديدة أيضا .

(٢) هذا الشاعر هو أبو نواس انظر القصة كاملة في الجماهر في معرفة الجواهر لأبي الريحان البيروني ص ٥٨ .

(٣) ريادة ليست بالأصل .

(٤) ربما ذكر ذلك في الجزء الأول من هذا الكتاب وانظر ص ٣٢-٣٣ ، وقد ذكر البكري " في معجم ما استعجم " ما خزل من الموصل أيام المهدي والمعتصم ١٢٧٨/٤ .

(٥) هذه العبارة من الهامش .

(٦) هو جويهر بن سعيد الأزدي النحوي سنة ١٤٠ هـ : انظر الخلاصة ص ٥٦ .

(٧) لعل المقصود بالمباشرة الملامسة .

(٨) انظر ص ٣٠٢ .

(٩) قال ص ٣٢١ ان العلماء أنشوا عليه كثيرا أمام الوالي .

حدثني إبراهيم بن محمد بن يزيد السُّقَطِيُّ عن بعض الشيوخ - ذهب عنى اسمه - قال :
 لما قدم أبو يوسف القاضي مع هارون سنة ثمانين ومائة [و] هدم السور خرج إليه فقهاء
 الموصل : موسى بن المهاجر وسعد [وعتيق^(١)] وغيرهم فسألوه وهو راكب ، كالأ تعب ،
 فأجاب فأصاب وأخطأ ، قال : فلما نزل واطمأن جالساً قال : هاتوا مسائلكم ، فأجاب
 أحسن الجواب وأصوبه .

وفيهما أسجل إسماعيل بن زياد القاضي لعسار بن وائل بن الشَّحَّاج^(٢) بقطائع بني
 وائل^(٣) - قبل قدوم هارون الموصل - قال : لأنه لما قدم عزله .
 دفع إلى مسرور بن حمدويه كتاباً عتيقاً ذكر أنه نفس السجل الذي أسجله
 إسماعيل بن زياد لعسار ، فتسخت معانيه .

وفيهما شخص هارون عن الموصل إلى الرافقة فنزلها فئاوطنها .
 وعادت العصبية بين اليمانية والنزارية فأنفذ جعفر بن يحيى وولاه حمص ، ودمشق
 والأردن وفلسطين فأصلح الشام وتآلف أهله ، فقال أشجع بن عمرو السُّلَمي^(٤) :
 كَانَتْ طُغَاةُ الشَّامِ قَدْ أَكْثَرَتْ إِنْتَاجَهَا الْحَرْبُ وَأَكْفَاحَهَا^(٥)
 مَهْمَاءَ فِي غِيهَا حِقْبَةً غَامِسَةً فِي الْمَوْتِ أَرْمَاحَهَا
 قَدْ غَرَّهَا حِلْمُ الْإِمَامِ الَّذِي لَوْ عَزَمَتْ كَفَّاهُ لَاجْتَاَحَهَا
 فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى إِذَا مَا رَأَى إِطْنَابَهَا فِي الْحَرْبِ وَإِلْحَاحَهَا
 وَلَّى ابْنُ يَحْيَى جَعْفَرًا أَمْرَهَا حِينَ أَرَادَ اللَّهُ إِصْلَاحَهَا
 وفيها ولَّى سعيد بن مسلم الجزيرة .

(١) أضيفت هذه الزيادة من ص ٢٨٥ ليستقيم الأسلوب .

(٢) في الأصل : « السحاج » : انظر ص ١٥٨ .

(٣) انظر الصفحات ١٥٨ - ١٦٠ - ١٧١ - ١٧٣ .

(٤) في الأصل : السليمي : وهو من بني سليم من قيس عيلان والنسبة اليهم : سليمي كما
 يقول القلقشندي في نهاية الأرب ص ٢٧٣ وابن الأثير في اللباب ٥٥٤/١ وعن أشجع السلمي
 انظر الأغاني (ط بولاق) ٣٠/١٧ ، وخزانة الأدب للبغدادى ١٤٣/١ وتاريخ بغداد ٤٥/٧ .

وتهذيب ابن عساكر ٥٩/٣ ، والموشح للمرزباني ص ١٩٥ .

(٥) المكافحة في الحرب . المضاربة تلقاء الوجوه .

ومات في هذه السنة من محدثي الأمصار عبد الوارث^(١) بالبصرة ، والمنكير^(٢) ،
وعبد بن عباد ، وابن أبي حازم ، ومعاوية الضال ، وبشر بن منصور .
وأقام الحج موسى بن عيسى الهاشمي .
٢٥٠ وعلى صلاة الموصل / وحرّبا وخراجها يحيى بن سعيد الحرشي^(٣) ، وعلى القضاء
عبد الله بن الخليل .

ودخلت سنة إحدى وثمانين ومائة

فيها أوطن الرشيد الرافقة وغزا منها ، وغزا هارون في هذه السنة^(٤) من الرقة ، فدخل
من دَرَب المَصْبِيَّة فافتتح حصن الصفاصف ، فقال ابن أبي حفصة :
إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ المصطفى قد ترك الصَّفْصَافَ قاعاً صَفْصَافاً
وفيها مات الحسن بن قحطبة الطائي ، وحمزة بن مالك الخزاعي ، وعبد الله بن المبارك
وأبو يوسف القاضي^(٥) ، حدثني إبراهيم بن علي العدوي عن أبيه عن الحسن بن زياد
عن أبي يوسف قال : بعث إلى الرشيد فأتيته فوجدته قلقاً مغموماً ، وإذا بكاءً من خلف
الستر ، فقال : « ويحك يا يعقوب قد وقعت في أمر عظيم قد بلغ مني » قلت : ما هو يا أمير
المؤمنين ؟ قال : كان بين يدي عقد من جوهر جليل المقدار ، فقدته واهمت هذه الجارية
وهي أحب الناس إلي ، فحلفت بعثتها وصدقه ملكي لتَصْدُقَنِي عن أمره ، وقد أبت أن
تكون أخذته وليس بي العقد ، بل خلاص من اليعمين » فقلت : يا أذن لي أمير المؤمنين في
كلامها ؟ فقال : « كلمها » فقلت : يا جارية أخذت العقد ؟ قولي : « نعم » فقالت : « نعم »
ثم قلت لها : أخذت العقد ؟ قولي : « لا » قالت : « لا » قلت : يا أمير المؤمنين إن كانت
لم تأخذه فقد صدقت ، وإن كانت أخذته [فقد] صدقت قال : « أحسنت أحسن الله

(١) هو عبد الوارث بن سعيد العنبري : شذرات الذهب ٢٩٣/١ .

(٢) هو المنكير بن محمد بن المنكر القرشي : تهذيب التهذيب ٣١٧/١٠ .

(٣) في الأصل : « يحيى بن سعد الحرشي » : انظر ص ٢٨٦ .

(٤) قال : غزا الرشيد من الرقة وقال قبل ذلك من الرافقة والرافقة بلد متصل بالرقة وهما

على ضفة الفرات وبينهما ثلاثمائة ذراع : انظر معجم البلدان ٢٠٨/٤ .

(٥) عن أبي يوسف انظر ص ٢٨٥ .

إليك ، فأمر فحُمَل بين يَدَي مال - ذكر مبلغه - وثياب ، وصرت إلى المنزل فوجدتُ فيه أكثر مما أمر به هارون ، قد وجهت به الجارية .

وفيها مات خلف بن خليفة الأشجعي .

وفيها لقي سعيد بن سَلَم (١) خُرَاشَةَ (٢) الخارجي بالجزيرة فهزمه سعيد .

حدثني أحمد بن مِهْران عن محمود بن الفضل قال : لما نزل هارون الرِّقَّة فأوطنها قدم معه [أبو] البَحْتَرِي (٣) وهب بن وهب ، ومحمد بن الحسن الشيباني وولاه (٤) هارون القضاء هناك ، ثم ولاه / الرِّي فمات بها ، وأبو سعيد (٥) عبد الملك ، والكسائي (٦) وأبو محمد يحيى بن المبارك (٧) .

وفيها مات أبو الملبح ، أنبأني أبو عَرُوبَة (٨) قال : قال لي هلال بن العلاء : اسمه الحسن ابن عمرو وهو مولى عامر بن لَوَى (٩) .

حدثني أحمد بن عمران عن البَحْتَرِي الشاعر قال : حدثني ضِيَاءَة المهلبِي قال : دخلت على الأصمعي (١٠) بالرافقة وهو على سرير إحدى قوائمه أجرة مكسورة ، حدثني ابن عمران عن الأصمعي قال : حدثني جماعة من شيوخنا قالوا : دخلنا على الأصمعي فسألناه ينشدنا أرجوزة - ذكروها له - فأنشدنا ستين أرجوزة أولها أول تيك الأرجوزة .

(١) في الأصل : « سليم » والتصحيح من الصفحات ٢٦٩-٢٧١ ، ٢٩٤ وجمهرة الانساب ص ٢٣٥ ، والنجوم الزاهرة ١١/٢ ، ١٨٨ .
(٢) انظر ص ٢٧٩ .

(٣) في الأصل : « البَحْتَرِي » وهو تحريف انظر ابن خلكان ١٨١/٢ ، وتاريخ بغداد ١٣/٤٥١ .

(٤) يقصد أن الخليفة ولي محمد بن الحسن الشيباني وانظر ابن خلكان ٤٥٣/١ وتاريخ بغداد ١٧٢/٢ .

(٥) لعله يقصد عبد الملك بن عبد العزيز التيمي ابن الماجشون المتوفى في سنة ٢١٢ هـ إلا أن كنيته في كل المراجع : « أبو مروان » انظر ص ٢٧٧ .

(٦) انظر الصفحات ٢٧٣ - ٢٧٥ .

(٧) لعله يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي توفى سنة ٢٠٢ هـ وكان اماما في الادب واللغة : النجوم الزاهرة ١٧٣/٢ ، وانظر ص ٤٠٢ .

(٨) اسمه الحسين بن محمد بن أبي معشر : انظر ص ٣٥٦ .

(٩) انظر عن أبي الملبح شذرات الذهب ٢٩٥/١ والنجوم الزاهرة ١٠٤/٢ .

(١٠) تحدث هنا عن الأصمعي لجورد أنه كان يسكن الرافقة التي استوطنها الرشيد : انظر ص ٢٩٠ ، وقد توفى الأصمعي سنة ٢١٣ هـ انظر الخلاصة ص ٢٠٧ - ٢٠٨ .

وفيهما حج هارون الرشيد ، فحدثني حفص بن عمرو الباهلي عن أشياخه قال : حج هارون سنة إحدى وثمانين ومائة فنأدى مناديه في الحجر (١) : الناس كلهم آمنون إلا العطاف بن سفيان وعبد العزيز بن معاوية (٢) . حدثني عرس بن فهر قال : حدثني ابن الحصين أحمد بن بلدع (٣) عن أشياخه عن عبد العزيز بن معاوية بن جابر - وهو ابن أخي المختار - (٤) قال : فررت إلى مكة وهارون حاج فلما مناديه ينأى : آمن الأحمر والأسود إلا العطاف وعبد العزيز ، قال : ويد المنأى على كتفي ، فقلت في نفسي : بقى بعد هذا شيء ؟ فصرت إلى اليمن .

ودعا هارون العلماء بمكة وبرهم ووصلهم . أخبرني محمد بن المبارك عن عمر بن بشر قال : حدثنا سفيان بن عيينة قال : دعانا هارون فدخلنا عليه ، ودخل الفضيل بن عياض آخرنا مقنعاً رأسه بردائه ، فالتفت إلى فقال : يا سفيان أيهم أمير المؤمنين ؟ قلت : هذا ، قال : أنت هو يا حسن الوجه الذى تقلدت أمر هذه الأمة في عنقك ؟ لقد تقلدت أمراً عظيماً قال : فبكى هارون وبكى الفضيل ، ثم أتى كل واحد منا ببندرة فوضعت بين يديه ، فكلنا حمل بدرتة (٥) إلا الفضيل ، فقال له هارون : يا أبا على لا تستعج (٦) أن تأخذ منا ، / خذها فأعطها مديونا وأشبع بها جائعاً ، واكس بها عريان أو فرج بها عن مكروب قال : « ولا هذا ، اعفنى منه يا أمير المؤمنين » قال سفيان : فلما خرجنا قلت : يا أبا على أخطأت اليوم ، قال : وكيف ؟ قلت : هذا خطأ إذ لم تقبلها . فألاً أخذنا فقضيت عن مديون وأشبعت جائعاً ؟ قال سفيان : فأخذ أطراف احبتي فقال : يا أبا محمد أنت فقيه البلد والمنظور إليه تغاظ . هذا الغلط . لو طابت لأولئك طابت لى ، قال سفيان : فصغرت عند ذلك نفسي .

(١) يقصد حجر الكعبة وهو مانركت قريش فى بنائها من أساس ابراهيم : انظر معجم البلدان

٢٢١/٣ .

(٢) انظر ص ٢٨٠ و ص ٢٨٦ .

(٣) كذلك بالأصل ولم أجسد له ذكر فى المراجع التى أمكن الحصول عليها .

(٤) يقصد بالمختار أبا حمزة الخارجى انظر الصفحات ٧٧ ، ١٠١ - ١٠٧ ، ١٠٨ - ١١٥ .

(٥) البندرة كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم .

(٦) فى الأصل : لا تستعج ، .

والوالى على صلاة الموصل وحربها وأعمالها يحيى بن سعيد الحرشى^(١) والناس معه فى شدة وعسف وظلم - فيما ذكر مشايخنا عمن تقدمهم . وبلغنى مع ذلك^(٢) أن الطريق قطع فى أقصى عمله ، فغلق دار الخراج وامتنع من الجباية حتى أحصر^(٣) اللصوص .
وليحيى بن سعيد الحرشى قصر فى لَجَف^(٤) سور نينوى قريب من الكار الأعلى يعرف بقصر الحرشى ، خراب . وعرفتُ أن نفرا بالموصل من ولده حاكّة ، وهو من أهل خراسان ، وقد مربى^(٥) ذكر نفر من العمال يعرفون بالحرشيين ، وأرى حَرَسَا قرية أورشثاقا^(٦) هناك .

وعلى قضاء الموصل عبد الله بن الخليل الكوفى .

ودخلت سنة اثنتين^(٧) وثمانين ومائة

فيها عاد هارون من مكة إلى الرقة وعقد لابنه عبد الله المأمون بعد محمد الأمين بالعهد ، وأخذ له البيعة بذلك على الجند ، وأنفذه إلى بغداد ومعه عبد الملك بن صالح وجعفر بن يحيى فبويغ له ببغداد حين قدمها ، وولاه^(٨) هارون خراسان وما يتصل بها ، وهمدان ، وسماه المأمون .

وغزا الصائفة فيها عبد الرحمن بن عبد الملك [فبلغ]^(٩) فشوش مدينة أصحاب الكهف .

(١) فى الأصل : الحرسى : انظر ص ٢٨٦ .

(٢) أى مع ظلمه وعسفه كان يقوم بأعمال فى صالح الأمن العام .

(٣) أحصره منعه من حاجة يريدها ، وحصره صيق عليه وأحاط به : أو لعلها محرفة من :

« أحضر » . (٤) اللجف : سرّة الوادى : انظر تاج العروس ٣٤٣/٦ .

(٥) لم يذكرهم فى هذا الجزء من كتابه .

(٦) فى الأصل : « حرس ٠٠ أورشثاق » والرسثاق كل موضع فيه مزدرع وقرى : ولعل :

حرسا أو حرشا كانت قرية أورشثاقا باسم الحرشيين : انظر معجم البلدان لياقوت ٨٤/٣ ، ٨٥ ، ٢٥٠ .

(٧) فى الأصل : « اتنين » .

(٨) وكان لا يزال غلاما انظر ص ٢٧٠ .

(٩) هذه الزيادة من تاريخ الطبرى ٦٤٧/٣ وفيه : « فبلغ فسوس اودفسوس أو درفسوس »

وفى المجبر لابن حبيب : « افسوس » ص ٣٥٦ وعن قصة أصحاب الكهف انظر القرآن الكريم سورة ١٨ .

خبر لهارون : أخبرني محمد بن أحمد العسكري عن أحمد بن إبراهيم الدورقي قال : أخبرني ابن نصر الخزاعي قال : ذكر أمير المؤمنين هذا الحديث : « لما التقى آدم وموسى ^(١) » فقال رجل من جلسائه : أين التقوا ؟ فقال هارون : « كلمة زنديق والله » قال : والله يا أمير المؤمنين ما أردت إلا التعلّم » قال : فسكت هارون عنه .

وفيهما مات من المحدثين يزيد بن زريع ^(٢) بالبصرة ، وعبد الرحمن [بن زيد] بن أسام ^(٣) ، وخالد بن عبد الله الطحان بواسط . وفيها مات عفيف ^(٤) بن سالم الموصلی وصلى عليه الحسن بن جميل الوالى من قبل هرثمة بن أعين ، حدثني بذلك ابن مغيرة قال : حدثني علي بن الحسين الخواص ^(٥) .

والوالى على الموصل وأعمالها هرثمة بن أعين ، وعلى قضائها عبد الله بن الخليل . وحملت بنت خاقان الخزر إلى الفضل بن يحيى وكان تزوجها فماتت في بردعة ^(٦) وسعيد بن سلم بن قتيبة على إرمينية ، فرجع من كان معها إلى خاقان فزعموا أنها قتلت غيلة فأحزنه ذلك وأخذ في الأهبة لمحاربة المسلمين . وحج بالناس [موسى بن] ^(٧) عيسى بن موسى .

ودخلت سنة ثلاث وثمانين ومائة

فيها خرج الخزر من باب ^(٨) الأبواب فأوقعوا بالمسلمين من إرمينية وأذربيجان وكان سعيد بن سلم الباهلى واليهما ، فانهزم سعيد وقتلوا خلقاً كثيراً وأسروا ، فذكروا أن هارون

(١) « لم يذكر جواب لما » ، ولعل الاصح أن يقول : ابن التقي .

(٢) فى الأصل : دريع والتصحيح من الخلاصة ص ٣٧١ وشذرات الذهب ٢٩٨/١ .

(٣) فى الأصل : « عبد الرحمن بن أسلع » ، والتصحيح والزيادة من شذرات الذهب ٢٩٧/١ ، والخلاصة ص ١٩٢ .

(٤) انظر ص ٢٩٩ .

(٥) لعل من المناسب اضافة كلمة (بذلك) بعد كلمة « الخواص » .

(٦) بردعة : بلد فى أقصى أذربيجان : معجم البلدان ١١٩/٢ .

(٧) هذه الزيادة من تاريخ الطبرى ١٤٧/٣ ، ومروج الذهب للمسعودى ٤٤٤/٢ ، وقد مات عيسى بن موسى سنة ١٦٨ هـ انظر ص ٢٥٢ والنجوم الزاهرة ٥٣/٢ وشذرات الذهب ٢٦٦/١ .

(٨) باب الابواب مدينة على بحر طبرستان ، انظر معجم البلدان ٩/٢ .

أنفذ خزيمة بن خازم ويزيد بن مزيد حتى أصلحوا إرمينية ، وأخرجوا الخزر عنها وسلّوا ثلثة كانت فيها فتحت .

وفيهما مات حمزة بن السرى الخولاني ، وكان زاهدا قد احتضر في سور نينوى بيتا يأوى إليه ، والبيت إلى هذا الوقت يأتيه الناس هناك . ومات فيها هشيم بن بشير الواسطي وإبراهيم بن سعد ببغداد ، وابن السماك القاضي ، ويحيى بن أبي زائدة^(١) وسفيان بن حبيب ويونس بن حبيب النحوى .

والوالى على الموصل وحربها وخراجها هرثة بن أعين وأهل عمله في عسف وشدة - على ما قالوا - وقلّد هرثة الموصل عمرو بن / الهيثم ، وعلى القضاء عبد الله بن الخليل الكرجي . ٢٥٤ وحج بالناس فيها العباس بن موسى الهادى .

ومن ولاية الموصل لهارون في سنة ثلاث وثمانين ومائة أو غيرها أحمد بن يزيد السلمى^(٢) وهو جد أبي الأغر^(٣) السلمى ؛ أخبرني محمد بن المبارك عن عمرو بن بحر قال : حدثني محمد بن الجهم قال : كان يحيى بن خالد قد اصطنع أحمد بن يزيد السلمى فولاه الموصل ثم ولاه بعد الموصل ثغور إرمينية ووصله بألف ألف درهم ، فلما قدم من إرمينية رجمه الناس ببغداد بالحجارة ، وذلك أنه تحامل على أهل خراسان ، فبعث الفضل إليهم فنهاهم عن رجمه فكفوا^(٤) عنه ففى ذلك يقول أشجع السلمى حين تكلم^(٥) يحيى بن خالد فى أحمد بن يزيد وقام بأمره .

نِعْمَ يَدٌ بِيضَاءُ أَسْلَفْتَنَا مِنْ بَعْدِ مَا جُزَّتْ بِهَا الْفُرْقَدَا

(١) اسمه يحيى بن زكريا بن أبي زائدة : فى شذرات الذهب ٢٩٨/١ .

(٢) فى الأصل : « السلمى » ويرجع نسبه الى سليم بن منصور بن عكرمة من قيس عيلان : كما يقول ابن خلكان ٤١٧/٢ ، وينص ابن الأثير فى اللبس ٥٥٤/١ أن النسبة الى سليم بن منصور « السلمى » . وانظر ص ٢٩٨ .

(٣) فى الأصل : « أبوالعر » والتصحيح من ص ٢١٧ ، ص ٢٥٩ وعن أبي الأغر خليفة بن المبارك السلمى انظر تاريخ الطبرى ٣/٢١٤٠ ، ٢١٩١ ، ٢١٩٩ ، ٢٢١٦ وغيرها وانظر النجوم الزاهرة ٣/١٠٩ ، ١٢٢ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٥١ .

(٤) فى الأصل : « ملفو » .

(٥) لعله يعنى أنه تكلم أمام الخليفة مثنيا على أحمد بن يزيد .

قد كثر الناس أقاويلهم . وفلسفوا (١) فيك وفي أحمدا
فقال أعجزه نصره وقائل أوردّه المورد
خير قريش وابن ساداتها وركنها المضير ما أوردّا

من خبره في ولايته الموصل

أخبرني أحمد بن عبد الرحمن عن أسيّاخه قال : ولي أحمد بن يزيد الموصل لهارون
فرأى اليمانية في البلد أظهر من النزارية ، فتعصب على اليمانية فدبر عليهم ، وأظهر الخروج
عن الموصل لأمر ذكره ، وأخرج وجوه اليمانية معه من الموصل ، فلما صار إلى الحديث
أخذ نحو البقية ، ثم خلا بوجوه المضرية من أهل الموصل فقال لهم : إن هؤلاء اليمانية قد
غلبوا على البلد وظهروا عليكم وقد عزمت على قتل وجوههم الذين معي فأذلتهم لكم ،
فما الخبر إلى المعافى (٢) بن شريح الخولاني فعرف أصحابه فاتخذوا الليل جملا (٣)
ووافوا الموصل ومنعوه الدخول إليها . أخبرني محمد بن إسحاق عن أسيّاخه [قال] : / ٢٥٥
فلما عزم أحمد بن يزيد على الفتك باليمانية كان الذي واطأه على ذلك عامر بن نعيم
التميمي والثني بن عبد الرحمن الذهلي ؛ قال سليمان بن حكام وكان حدث السر لأصحابه
من عنزة : إن اليمانية أصهارنا وجيراننا وهم لجوارنا أروع منا لحوارهم ، ومتى جرى هذا وعزل
أحمد طلبونا بما يتبع عليهم ، والوجه أن ننذر القوم ليأخذوا لأنفسهم ، فأنذرهم وكانوا
نحو (٤) من مائة وعشرين رجلا . فانسلوا من عسكره ولحقوا بالموصل وانتشر الخبر عن
سليمان بن حكام ، فصفعه عشرين صفة وضربه ضربا شديدا أشرف معه على الهلكة وحبيه
بجيثون وقام بأمره أنس بن عمرو التليدي أبو السيد (٥) ، وقال أحمد بن يزيد للنزارية :

(١) في الأصل : فلسوا والتفلسف تنازع القول .

(٢) انظر ص ٢٨٦ .

(٣) « اتخذوا الليل جملا أي سروا كله » .

(٤) في الأصل : « نحو » .

(٥) عن السيد بن أنس انظر الصفحات ٣٤٣ - ٣٥٣ ، ٣٥٤ - ٣٥٦ ، ٣٥٨ - ٣٦١

و٣٦٣ - ٣٦٨ ، ٣٧١ - ٣٨٣ .

تَبَالِكُمْ آخر الدهر ، والله لا عززتم معهم أبداً ، وأظهر من العصبية بحببتون (١) أمراً قبيحاً ، ثم دخل السُّلُق (٢) فتغطرس وقتل وأحرق ، وكان حاتم بن صالح بن عبادة الهمداني متجنباً له ، فوجه إليه بآبي ثور الهمداني فناظره على فعله وعرفه أن السلطان لا يرضى بفعله ، قال : « كنت في عسكري فأرادوا الانسلاخ من عسكري فقتلتهم وفعلت ذلك ولست معتذرا منه ، وإن كلمني السلطان فيه بشيء احتججت بهذا عليه » فلما رأى حاتم بن صالح مقامه على هذا جمع له وزحف إليه فكانت الدائرة على أحمد بن يزيد وأصابته جراحة وظفر به حاتم . أخبرني حبيش بن إسحاق الهمداني عن الأشياخ قال : هزم حاتم أحمد (٣) بن يزيد ووجه هارون مكانه إلى حاتم ابن عم لأحمد بن يزيد يكنى أبا قدامة السلمي (٤) فالتقى هو وحاتم فهزمه حاتم . وذكر ابن طاوس عن أبيه [قال] (٥) : ولَّى أحمد بن يزيد الموصل لهارون فدخل الموصل في أربعة آلاف وسبعمئة فارس وثلاثة آلاف وثلثمائة راجل فنزل قصر الإمارة ، قال : وكان فصيحاً خطيباً ، وخرج عن الموصل وخرجت أودعته فأمر لي بألف درهم .

ودخلت سنة أربع وثمانين ومائة /

ومن ولاية الموصل لهارون في هذه السنة يزيد بن مزيد الشيباني . أخبرني محمد [بن إسحاق] (٦) بن إسماعيل الوادعي عن أشياخه قال : لما هزم حاتم بن صالح الهمداني أبا قدامة السلمي قلد هارون مكانه يزيد بن مزيد فاستقبله حاتم واليانية بشهر زور (٧)

(١) في الأصل : « يحييون » وحببتون جبل بنواحي الموصل أو ناحية من كورها انظر المسالك والممالك لابن خرداذبة ص ٩٤ ، وكتاب البلدان لابن الفقيه ص ١٢٨-١٣٢ .

(٢) السلق جبل مشرف على الزاب من أعمال الموصل : معجم البلدان لياقوت ١٠٩/٥ .

(٣) في الأصل : « لأحمد بن زيد » وهو تحريف والتصحيح من ص ٢٩٥ وأبوه يزيد بن أسيد السلمي ، انظر ص ٢١٧ - ٢١٩ ، ص ٢٥٩ وهو من قيس عيلان من مضر ولذلك تعصب على اليمانية : انظر ابن خلكان ٤١٧/٢ .

(٤) في الأصل : « السلمي » والتصحيح من ص ٢٩٧ وانظر هامش ٢٩٥ .

(٥) رادة ليست بالأصل .

(٦) هذه الزيادة من الصفحات ١٣١ ، ١٦٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٩ ، ٢٦٨ ، ٢٩٦ ، ٣١٤ ، ٣٣٦ .

و ٣٧٩ وغيرها .

(٧) شهر زور كورة واسعة في الجبال بين ادبل وهمدان : معجم البلدان ٣١٢/٥ .

فكان بينهم حرب شديدة^(١) فهزمهم يزيد بن يزيد فرجعوا إلى السلق وصار يزيد إلى حيثون وصار حاتم وأصحابه إلى البابة^(٢) فمنعوا يزيد من الدخول إلى السلق وطالت الأيام وقلت الميرة في عسكر يزيد ، فقال حاتم لأصحابه : « ما أنصفناهم ولا بد من حمل الميرة إليهم » ، فحملها إليه وأوصل برّه ، فوقع في عسكر يزيد صرام في الدواب ، فقاد إليه حاتم دواباً فرها^(٣) فارتحل يزيد وترك حربهم ، واستحسن كرم حاتم وفعله ، فأنكر السلطان عليه فعله ، وردّ عليه عسكره الذي كان معه ، وكانوا أربعة آلاف مرتزق^(٤) وضم إليه مسيب^(٥) في ألف فارس وراجل ، فلما رحل يزيد صار حاتم إلى البابة ، وضبطها ، وقلّت الميرة في عسكر يزيد فأدّر حاتم عليه الميرة ، وطالب المسيب يزيد بالزحف والقتال ، فدافع يزيد بذلك^(٦) ، ثم إن حاتماً ركب في ثلاثين فارساً من وجوه البانية حتى وافى يزيد ودخل مضربه ، فلما رآه يزيد قام إليه فاعتنقه وأجلسه على مصلاه وحادثه ، فقال له حاتم : تأمر بشيء ؟ قال : « نعم أما أنا فأعتق مما ليكّي وأحبس دوابي وأنصدق بمالي وأسألك ألا تعود لمثلها ، إلى أن أؤمر في أمرك » وكان المسيب يرى أنه وافى في الأمان ، فلما ركب منصرفاً أمر أصحابه أن يقبضوا عليه فواثبوه فامتنع منهم حاتم ، وتعصب أصحاب عسكر يزيد لحاتم ، وقاموا بنصرته ، ومنعوا المسيب ، وتعصب المسيب^(٧) على يزيد ، فقال [يزيد]^(٨) إن حاتماً^(٩) في الطاعة وأنه متى تأمره

(١) في الأصل : « شديد » .

(٢) في الأصل « البابة » ويقول ابن الأثير في الكامل : البابة التي في جبل السلق : هي مضيق في جبل عال مشرف على شهرزور : ١٧٧ / ٧ ، ويؤكد أنها البابة قول أبي زكريا - في نفس الصفحة - أنهم رجعوا إلى السلق ، أو لعلها محرفة من عانة - وهذا بعيد - وهي بلدة تقارب الحديثة انظر صبح الأعشى ٣٢٣ / ٤ .

(٣) دابة فارهة أي نشيطة حادة قوية .

(٤) في الأصل : « مزربق » ، ولعلها محرفة ، أو المراد : من يحملون المزاريق وهي الرماح القصيرة انظر المادة بالمعجم اللغوي .

(٥) في الأصل : « المسيب » ولعل المراد المسيب بن شريك المتوفى ١٨٥ هـ : تاريخ بغداد ١٤٠ / ١٣ ، أو المسيب بن زهير المتوفى ٢٠١ هـ : شذرات الذهب ٢ / ٢ .

(٦) لعل المراد أن يزيد دافع عن حاتم بما رأى من كرمه .

(٧) عن التعتب انظر ص ١٤٥ .

(٨) زيادة ليست بالأصل .

(٩) في الأصل : « حاتم » .

وإلى ، ومتى تأمره انصرف ، فاتصل الخبر بحاتم فكتب إلى يزيد أنه / متى ورد عليك ٢٥٧ كتاب بموافاة باب السلطان وافيت ولم أتأخر ، ورحل يزيد والمسيب إلى الرقة (١) فأخبر يزيد هارون بخبره ، وصف حال حاتم وطاعته ، وما عامله به .

ودخل يزيد (٢) بن حاتم المهلبى ووجه البانية إلى هارون وسأله في أمره ، وأن يجبر ما فعله يزيد ، وكتب يزيد بن مزيد إلى حاتم بن صالح بالموافاة ، فوافى الرقة في جمع من رجال اليمن إلا الحصين (٣) فإنه لم يشخص ، فدخل على الرشيد فأكرمه وأمر له بمال جليل ، فخرج حاتم ففرق جميع المال في أيام يسيرة وركبه الدين ، وكان حاتم كريماً ، واتصل خبره بالرشيد فأمره بالانصراف إلى بلده ووهب له خراج سنة فأنصرف على حال جميل .

وفيهما خرج أبو عمرو الشارى بشهر زور - وهى من عمل الموصل - فوجه إليه هارون زهيراً (٤) القصّاب فقتله بها .

وفيهما مات عفيف بن (٥) سالم البجلي وكان رجلاً صالحاً وكان سفيان الثورى يكرمه - فيما بلغنى - .

حدثنا أبو يعلى قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا يحيى بن آدم قال : سمعت سفيان الثورى يقول لعفيف بن سالم الموصلى : « يا أبا عمرو اكتب الأوال إلى الأوصياء والفروج إلى الأولياء » .

(١) انظر ٢٨٩ - ٢٩٢ .

(٢) يقول ابن خلكان ٤١٧/٢ - ٤٢٠ : ان يزيد بن حاتم المهلبى توفى سنة ١٧٠ هـ ، وكذلك فى النجوم الزاهرة ٦٦/٢ ، وعلى ذلك فليس ممكناً أن يكون هو الداخل على الرشيد فى هذه السنة ، ولعل المقصود : ابنه داود بن يزيد بن حاتم ، وكان والياً على السند للرشيد انظر الكامل لابن الأثير ٥٥/٦ ، والنجوم الزاهرة ٧٤/٢ ، ٧٥ ، ٧٦ - ٧٨ .

(٣) عن الحصين انظر الصفحات ٢٦٨ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٣٢ ، ٣٣٧ .

(٤) فى الأصل : « زهير » .

(٥) بالهامش هنا عبارة : كذا فى الأصل : ويقول أبوزكريا ص ٢٩٤ انه توفى سنة ١٨٢ هـ ويوافقه صاحب الخلاصة ص ٢٢٧ ، والنجوم الزاهرة ١١٢/٢ ، ويروى ابن حجر فى تهذيب التهذيب كلام أبى زكريا ويروى ما قاله له غير أبى زكريا أيضاً : انظر ٢٣٥/٧ .

وفيهما مات سالم الدورقي^(١) الموصلي وكان فتح الموصلي^(٢) يجلس إليه - فيما ذكر - حدثني ابن مغيرة عن بعض رجاله قال : كان سالم يخرج إلى الجودي فيعتبر بما يرى ويبكي بكاءً كثيراً ، فرأته هناك عجوز نبطية ، ثم دخلت الموصل فرأته قائماً في السوق فقالت له : يا شيخ تلك القرحة التي بك برئت بعد ؟ .

وعلى قضاء الموصل عبد الله بن الخليل الكرخي^(٣) . وعلى صلاتها وحربها يزيد بن يزيد . وأقام الحج إبراهيم بن المهدي .

وحدثني ابن مغيرة قال : حدثني علي بن الحسين الخواص الموصلي قال : مات المعافى^(٤) ابن عمران سنة أربع وثمانين ومائة وصلى عليه عمرو بن الهيثم^(٥) والى الموصل من قبل هزيمة / بن أعين لأنه عاد^(٦) إلى الإمارة . ٢٥٨

ودخلت سنة خمس وثمانين ومائة

فيها قدم هارون الرشيد الموصل في جمادى الآخرة فأقام بها مدة ثم رحل نحو الرقة . وفيها مات عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس وهو عم جد هارون الرشيد ، وذكروا أنه مات بأسنان الصبي لم يثغر^(٧) . وفيها مات يزيد بن مزيد^(٨) الشيباني ؛ وأخبرني محمد بن أبي جعفر عن محمد بن عبد الله قال : أخبرني محمد الرواية^(٩)

(١) نقول الذهبي في ميزان الاعتدال ١/ ٣٦٩ : لا بدري من هو سالم الدورقي .

(٢) انظر ص ٢٤٦ - ٢٤٨ .

(٣) في الأصل : الكرخي : انظر ص ٣٠٢ .

(٤) انظر الصفحات ٨١ - ٨٣ ، ٣٠١ .

(٥) في الأصل : « الصم » والصحيح من ص ٢٩٥ وتاريخ بغداد ١٣/ ٢٢٩ وهو يروى عن أبي زكريا نفس كلامه .

(٦) انظر ص ٢٩٥ .

(٧) أنغر : سقطت أسنانه أو روضه فهو مشغور .

(٨) يزيد بن مزيد الشيباني من قواد الرشيد انظر عنه ابن خلكان ٢/ ٤٢٠ - ٤٢٩ .

(٩) لم يوضح أبو زكريا من هو محمد الرواية هذا ، وتاريخ الطبري ما يقرب من ٢٤٥ محمد يطلق على كل منهم الراوى أو الرواية انظر THE INDICES pp 501-534

قال : دخلت على الرشيد فأثشدته مرثية^(١) ابن أبي حفصة في معن بن زائدة ، ومرثية التيمي^(٢) في يزيد بن يزيد التي يقول فيها :

لقد عَزَى ربيعةً أنَّ يوماً عليها مثلَ يومك لا يعودُ
ألم تغجب له أنَّ المنايا فتكُنَّ به وهنٌ له جنودُ
قصْدُن له وكنَّ يَحْدُن عنه إذا ما الحرب شبَّ لها وقودُ^(٣)

وفيهما مات أبو مسعود المعافى بن عمران فقيه أهل الموصل وكان ناسكاً فاضلاً ؛ حدثنا محمد بن أحمد أبو جعفر وأحمد بن إسحاق الخشاب قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : قال سفيان الثوري : « المعافى بن عمران يا قوتة العلماء » ؛ حدثنا محمد بن سليمان الحضرمي قال : حدثنا أحمد بن عبد الله عن سفيان الثوري قال : امتحنوا أهل الموصل بالمعافى بن عمران ، فمن ذكره بخير قلت : هؤلاء أصحاب سنة وجماعة ، ومن عابه قلت : هؤلاء أصحاب بدع .

أخبرني بشر بن سليمان السقسي قال : سمعت ابن عمار يقول : كنت عند عيسى بن يونس بالحدث^(٤) فقال لي : ممن الرجل ؟ فقلت : « من أهل الموصل » قال : رأيت المعافى ابن عمران ؟ قلت : « نعم » قال : وسمعت منه ؟ قلت : « نعم » فقال : ما أحسب أن أحدا رأى المعافى [و] سمع من غيره يريد الله بعلمه « وقد ذكرنا أخبار المعافى في كتاب طبقات / ٢٥٩ المحدثين^(٥) ذكرنا مستقصى .

(١) ذكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٢٤١/١٣ « ٥٤ بيتا » من هذه المرثية وانظر ابن خلكان ١٣١/٢ .

(٢) في الاصل : « التيمي » وهو تحريف انظر الفهرست ص ١٧٠ ، وتاريخ بغداد ٤١١/٩ ، والاعناني « ط بلاق » ١١٥/١٨ ، وابن خلكان ٤٢٦/٢ .

(٣) في الاصل : « النبايا ٠٠ فصرن » والتصحيح من المراجع السابقة والكمال لابن الاثير ٥٦/٦ .

(٤) انظر ص ٨١ والحدث : قلعة بين ملطية وسميساط ومرعش من الثغور : معجم البلدان ٢٣١/٣ .

(٥) لم يعثر على هذا الكتاب بعد ، وانظر ص ٨١ - ٨٣ .

وعلى قضاء الموصل عبد الله بن الخليل الكرجي^(١) ، وعلى الصلاة والحرب هرثمة ابن أعين ، كذلك حدثني ابن مغيرة قال : حدثني علي بن الحسن الخواص [بذلك] .

ودخلت سنة ست وثمانين ومائة

فيها حج هارون الرشيد بالناس ، وكان شخوصه من الرقة وأخذ معه محمداً^(٢) وعبد الله ابنه ، وجدد البيعة بمكة لابنه محمد الأمين المخلوع ولعبد الله بعده ، واستحلف كل واحد منهما لصاحبه على الوفاء بما جعل له ، وكتب بينهما شروطاً أشود فيها القضاة والفقهاء ووجوه بني هاشم - من حضر معه - وجعلها في أنابيب فضة وعلقها في الكعبة^(٣) ، فقال إبراهيم الموصلي في ذلك :

خيرُ الأمور مَغْبَةٌ وأحقُّ أمرٍ بالتَّامِ
أمرٌ قضى أحكامه الرِّحْمَانُ في البيتِ الحرامِ^(٤)

أنبأني محمد بن يزيد عن الحسن بن قريش قال : كان القاسم بن الرشيد في حجر عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس ، فلما بايع الرشيد لمحمد والمأمون كتب إليه عبد الملك :

يا أيُّها الملك الذي لو كان نجماً كان سَعْدًا
اعقد لقاسم بيعةً واقدَحْ له في الملكِ زَنَدًا
اللهُ فردُّ واحد فاجعل وُلاةَ العهدِ فردًا

(١) في الصفحات ٢٨٨ ، ٢٩٥ ، ٣٠٢ : الكرجي وفي ص ٣٠٧ ، ص ٣١٣ : الكرجي ، وفي ص ٣٠٠ ، ص ٣٠٣ : الكرجي والراجع انهما الكرجي لان بعض المراجع حاولت تعداد من ينسب للكرج « وهي مدينة بين أصبهان وهمدان » ولم تذكر ابن الخليل بينهم ، وأما من ينسب للكرج فهو أكثر من أن يحصى كما تقول المراجع لأن الكرج أماكن متعددة وينسب لكل منها عدد كبير من العلماء : انظر معجم البلدان لياقوت ٧/٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، وتاج العروس للزبيدي ٩٠/٢ ، ٢٧٥ .

(٢) في الأصل : « محمد » .

(٣) عن شروط العهد الذي كتبه الرشيد لابنيه انظر صبح الأعشى ١٤/٨٥-٨٩ ، وجمهرة رسائل العرب ٣/٢٢٤ - ٢٣٨ .

(٤) في الأصل : « أمر قضى أحكامه في الكعبة البيت الحرام » والتصحيح من تاريخ الطبري ٣/٦٦٧ ، والنجوم الزاهرة ٢/١١٩ .

فبايع الرشيد للقاسم ابنه وسماه المؤمن ، وولاه الجزيرة والعواصم والشغور (١) ، فقال (٢) في ذلك :

الله قلّد هاروناً سياستنا لما اضطفاه فأخيا الدين والسنا /
وقلّد الأرض هارون لرأفته ابنا أمينا ومأمونا ومؤمنا

والوالى فى هذه السنة على الموصل هرّمة بن أعين ، وخليفته على بن شريك .
حدثني ابن مغيرة قال : حدثني على بن الحسين قال : مات أبو الفضل (٣) الأنصارى سنة ست وثمانين ومائة وصلى عليه على بن شريك .

وعلى القضاء بالموصل عبد الله بن خليل الكرخي (٤) .

وخرج فى هذه السنة رجل من أهل فسا (٥) يعرف بأبى الحَصِيب فغلب على طوس (٦) وسَرَحَس وما هناك ، فخرج إليه عيسى بن على بن ماهان فواقعه فقتله بمرو ، فقال فى ذلك أبو العَدَام (٧) القُمى - وكان عيسى بلغ كابل والقنْدَهَار وزَابُلِستان (٨) .

لَكَادَ عيسى يكون ذا القرنين بلغ المشرقين والمغربين
لم يَدَعْ كَابِلًا ولا زَابُلِستان فما حَوَّلَهَا إلى الرُّحَجَيْنِ (٩)

وفىها مات العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ، وعبد الله بن صالح ،

(١) هنا بالأصل عبارة : « الجزء السادس عشر من أجزاء الشيخ أبى زكريا » .

(٢) يفهم من تاريخ الطبرى أن القائل هو عبد الملك بن صالح : ٦٥٣/٣ .

(٣) ذكر موت أبى الفضل هذا مرتين فى هذه الصفحة وفى الصفحة التى تليها انظر ص ٢٨٥ ، ص ٢٨٨ .

(٤) فى الأصل : الكرخي : انظر ص ٣٠٢ .

(٥) فسا بفتح الفاء والسين مدينة بفارس بينها وبين شيراز أربع مراحل : معجم البلدان ٣٧٦/٦ .

(٦) طوس مدينة بخراسان بجوار نيسابور ، وسرخس مدينة بخراسان بين نيسابور ومرو : معجم البلدان ٦٥/٥ ، ٧٠/٦ .

(٧) اسمه فى تاريخ الطبرى أبو الغرافر بضم الغين وكسر الفاء ، ٦٥٠/٣ ، وفى مروج الذهب للمسعودى : ابن القذافى القمى ٣٦٤/٢ .

(٨) كابل اسم يشمل الناحية التى بين الهند وسجستان وقيل انها من نفوذ طخارستان ، القنْدَهَار : مدينة من بلاد السند أو الهند ، زابلستان كورة واسعة جنوبى بلخ وطخارستان : معجم البلدان ٣٦٥/٤ ، ١٦٧/٧ ، ٢٠١ .

(٩) الرخج بتشديد الراء مع ضمها ، وتشديد الخاء مع فتحها كورة من نواحى كابل : معجم البلدان ٢٤١/٤ .

ونخالد بن الحارث وعباد^(١) بن العوام ، وأبو الفضل العباس بن الفضل الموصلي ، وتولى قضاء الموصل للرشييد وكان محدثاً وصنف كتباً في القراءات .

وفيها مات أبو عبد الرحمن الفراء الموصلي المحدث ؛ حدثني الحسن بن سعيد القصار قال : حدثني أبو عبد الله عمر قال : سألت أبا مسعود الزجاج عن اسم أبي عبد الرحمن الفراء فقال : اسمه نوح .

ودخلت سنة سبع وثمانين ومائة

فيها قتل الرشيد جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وحبس يحيى والفضل بن يحيى ، وأمر بقبض أموالهم ، ووجه برأس جعفر بن يحيى من الرافقة إلى مدينة السلام وكتب : « يُنصب على الجسر الأوسط . »

أخبرني محمد بن أبي حفص عن علي بن سعيد عن مسرور الخادم قال : سألني هارون لآتيه بجعفر بن يحيى لما أراد قتله ، فأتيته وعنده أبو زكار^(٢) الأعشى المعنى وهو يغنيه :

فلا تبعأ فكل فتى سيأتى عليه الموت يطرُق أو يُغادى

قال : فقلت : « يا أبا الفضل الذي جئت له - والله - من ذاك . قد - والله - طرقت ، أجب أمير المؤمنين » قال : « فوق على رجل يقبلها » فقال : « أدخل أوصى » قال : فقلت : « أما الدحول فلا سبيل إليه ، ولكن أوص بما شئت » فتقدم من وصيته بما أراد . وعتق مماليكه ، ثم أثنى رسل أمير المؤمنين تستحثني به . قال : فمضيت به إليه ، فأتيته وهو في فراشه فأعلمته بقبضى عليه ، فقال : اثنى برأسه . فأتيت جعفر^(٣) فخبرته : « فقال لي : الله الله في أمرى يا أبا هاشم ، إنما أمرك وهو سكران ، فدافع بأمري حتى أصبح

(١) في الأصل : « عيان » والتصحيح من شذرات الذهب : ٣١٠/١ ، والخلاصة ص ١٥٨ .

(٢) في الأصل : « أبو ركاده » واسمه في البداية والنهاية لابن كثير ١٩٠/١٠ : « أبو ركادة الكلواذى » وفي تاريخ الطبرى ٦٧٨/٢ والكمال لابن الأثير ٥٨/٦ : « أبو زكار الكلواذى » وانظر عن أبي زكار : الأغاني ٢٢٧/٧ ، ويقول الأربلي في تاريخه ص ١٠٩ ان هذا البيت من شعر « حكم الوادى » .

(٣) في الأصل : « جعفر » .

أو يأمر ثانية ، فعُدت لأوامره فلما سمع حسي قال : يا ماضٍ [بظر أمه^(١)] اثنتى برأسه ، فعُدت إلى جعفر فأخبرته ، فقال لي : عاوده الثالثة ، فأتيته فحذفتي بعمود وقال : «نفيت من المهدي إن أنت جئت ولم تأتني برأسه لأرسلن إليك من يأتيني برأسك أنت أولاً» .

أخبرني محمد بن المبارك عن الكرماني عن بشار البرمكي قال : لم يزل الرشيد في صدر اليوم الذي قتل فيه جعفر إلى وقت عشاء الآخرة تأتيه الطرف والتحف والتحيات ، ثم بعث إليه بمسرور فأتاه برأسه .

وأخبرني محمد عن العباس بن بُزَيْع^(٢) عن سلام قال : دخلت على يحيى يوم قتل جعفر وقد هتكت الستور وجمع المتاع فقال لي : يا أبا سلمة هكذا تقوم الساعة ، قال : فحدثت بذلك الرشيد فأتطق مفكرا ، وقال : كانت الوزارة إليهم سبع عشرة سنة . قال : وفيهم يقول الرقاشي ، وقيل الشعر لأبي نواس :

أَلَا نَ اسْتَرْخَنَّا وَاسْتَرْاحَتْ رِكَابُنَا وَأَمْسَكَ مِنْ يُجْدَى وَمَنْ كَانَ يَجْتَدِي
فَقُلْ لِلْمَطَايَا قَدْ أَمْنَتْ مِنَ السُّرَى وَطَى الْفَيَافِي فَذَفْدَاً بَعْدَ فَذَفْدٍ
وَقُلْ لِلْعَطَايَا بَعْدَ فَضْلٍ تَعَطَّى وَقُلْ لِلرَّزَايَا كُلَّ يَوْمٍ تَجَدَّدِي^(٣) / ٢٦٢
وَقُلْ لِلْمَنَايَا قَدْ ظَفَرَتْ بِجَعْفَرٍ وَلَنْ تَظْفَرِي مِنْ بَعْدِهِ بِمُسَوِّدٍ
فَدُونِكَ سَيْفًا بِرَمْكِيَا مَهْنَدًا أَصِيبَ بِسَيْفِ هَاشِمِي مَهْنَدٍ

وفيههم يقول بعض الشعراء^(٤) :

هَوَتْ أَنْجُمُ الْجَدْوَى وَشَلَّتْ يَدُ النَّدَى وَغَاضَتْ بُحُورُ الْجَوْدِ بَعْدَ الْبِرَاهِ
هَوَتْ أَنْجُمُ كَانَتْ لِأَبْنَاءِ بَرْمُكٍ بِهَا يَعْرِفُ الْهَادِي^(٥) طَرِيقَ الْمَسَالِكِ

(١) هذه الزيادة من الكامل لابن الأثير ٥٨ / ٦ .

(٢) في الأصل : مريع ، والتصحيح من لسان الميزان لابن حجر ٢٣٧ / ٣ .

(٣) بالهامش هنا عبارة : « بعد يحيى » ولعله يقصد أن توضع بدل عبارة : « كل يوم » ، وهذه الأبيات تنسب - في مروج الذهب للمسعودي ٢ / ٢٢٩ - لعلي بن أبي معاذ ، والبيت الأخير منسوب للرقاشي في معجم الشعراء للمرزباني ص ١٨٠ - ١٨١ ، وانظر تاريخ الطبري ٦٨٥ / ٣ والبدائية والنهاية لابن كثير ١٩١ / ١٠ .

(٤) ينسب البيتان في مروج الذهب ٢ / ٢٢٩ « لسلم الخاسر » ، وفي تاريخ الطبري ٦٨٧ / ٣ « لسيف بن إبراهيم » .

(٥) في تاريخ الطبري ٦٨٧ / ٣ : « الحادي » .

ولما قتل جعفر بن يحيى قال أبو العتاهية - فيما ذكر - .

قُولاً لمن يرتجى الخُلُودَ أَمَّا فِي جَعْفَرٍ عَرَّةٌ وَيَحْيَاهُ
كَانَا وَزِيرِي حَلِيفَةَ اللَّهِ هَا رُونَ هَمَّا مَا هُمَا خَلِيلَاهُ
فَذَاكَم جَعْفَرُ بْنُ بَرْمَكٍ فِي خَالِقٍ رَأْسُهُ وَنِصْفَاهُ
وَالشَّيْخُ يَحْيَى الْوَزِيرُ أَصْبَحَ قَدْ نَحَاهُ عَنْ نَفْسِهِ وَأَقْصَاهُ
شُتَّتَ بَعْدَ الْجَمِيعِ شَمْلُهُمْ فَأَصْبَحُوا فِي الْبِلَادِ قَدْ تَاهُوا
طَوْبِي لِمَنْ تَابَ قَبْلَ صَرَعَتِهِ فَنَابَ قَبْلَ الْمَمَاتِ طَوْبَاهُ

أخبرني ابن المبارك عن محمد بن إسحاق قال : لما قتل الرشيد جعفر بن يحيى قيل ليعحي :
« قتل أمير المؤمنين جعفر (١) ابنك » فقال : « كذلك يقتل ابنه » قيل له : « خربت دارك »
قال : « كذلك تخرب دورهم » .

ودخلت سنة ثمان وثمانين ومائة

ففيها سخط الرشيد على عبد الملك بن صالح فالزمه بيته وقبض أمواله وسلاحه .
وفيهما خرج عمر بن أيوب العبدى الموصلى إلى الرشيد متظلاماً من عبد الله بن الخليل
قاضى الموصل ومات هناك .

حدثني أبو العباس الرافقى إمام الرافقة والخطيب قال : حدثنا أيوب الوزان قال : مات
عمر بن أيوب بالرقّة سنة ثمان وثمانين ومائة ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن / حنبل قال :
سمعت أبي يذكر عمر بن أيوب قال : « قدم علينا من الموصل ، ما به بأس » . قال ابن
أبي نافع : كان عمر بن أيوب فقيها - يعنى بالموصل .

وفيهما مات الفضيل بن عياض وبشر بن الفضل بالبصرة . ورشدين (٢) بن سعد بمصر ،
وعبد الله بن سليمان بالكوفة .

(١) فى الأصل : « جعفر » .

(٢) فى الأصل : « رشيد » والصحيح من سدراب الذهب ٣١٩/١ ، والخلاصة ص ١٠٠ ،
وتهذيب التهذيب ٣/٢٧٧ .

ووالى الموصل لهارون نِدَال بن رِفَاعَةَ المعنى^(١) بن معن بن مالك ، وكان له بالموصل ضياع ومنازل ، وكان سببُ يسار حمْدَان بن فَرْقَد اللّخْيَانِي اتصاله ومكانه من عنايته ، وولاءه فرقد لبني معن ، ولست أعلم فى هذه السنة كانت ولاية نَدَال أم فى غيرها إلاّ أنى ذكرته على التقريب والدلالة .

والقاضى بالموصل ابن الخليل الكرخى .

ودخلت سنة تسع وثمانين ومائة

فيها صار هارون إلى الرى مرجعه من مكة فقدم عليه مالك الديلم فى الأمان فولاه^(٢) .
وقلّد عبد الله بن مالك الخزاعى طبرستان . والرويان (و) دُبَاوَنَد^(٣) والرى وهَمْدَان وقومس^(٤) .

وكان مولد الرشيد بالرى فقال أبو العتاهية^(٥) .

إِنَّ أَمِينَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ حَنَّ^(٦) به البرُّ إلى مولده

ليصلح الرى وأقطارها ويُمطر الخير بها من يده

وفيهما توفى حميد الرّؤاسى^(٧) ، ومحمد بن حفص بن عائشة ، وأسد بن عمرو ، وفيها مات سابِق بن عبد الله وكان مسكنه باب القصابين ، حدثنى سعيد بن عثمان الخياط قال : سمعت رباح بن جراح بمكة يقول : كنّا بالموقف سنة تسع وثمانين ، فسمعت قائلاً يقول : « ادعوا لسابِق فقد مات » فقدمت الموصل فوجدت سابِقاً^(٨) قد مات فى ذلك اليوم ، يوم عرفة .

(١) هنا بالهامس عبارة : « كذا فى الأصل » .

(٢) فى الأصل فوله ، ولعل المراد أنه أمره على ملكه .

(٣) فى الأصل : « الرويسار وباوند » والرويان مدينة كبيرة من جبال طبرستان وكوره واسعه هناك ، ودباوند أو دنباوند : كوره من كور الرى بسها وبن طبرستان : انظر معجم البلدان ٣١/٤ ، ٣٣٧ ، وانظر الكامل لابن الأثير ٦/٦٤ ، وتاريخ الطبرى ٣/٧٠٥ .

(٤) قومس كوره ينتمل على مدن وبرى وهى فى دبل جبال طبرستان : معجم البلدان ٧/١٨٥ .

(٥) انظر ص ٣٧٣ .

(٦) فى الأصل : حرن والتصحيح من تاريخ الطبرى ٣/٧٠٥ .

(٧) فى الأصل : الرقائى وهو تحريف انظر سدرات الذهب ١/٣٢٧ ، وبهذيب التهذيب ٣/٤٤ وجمهرة الأنساب ص ٢٧٠ .

(٨) فى الأصل : « سابِق » .

حدثنا إبراهيم بن جبرائيل قال حدثني أحمد بن حمدون الخفاف قال سمعت من سمع يقول . « رأيت سابقاً وكان ينزل باب القصابين وكانت عينه لا تجف (١) من البكاء » ، حدثنا أحمد / قال . حدثنا محمد بن أبي سُمينة قال حدثنا المعافى عن سابق عن أبي خلف عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إذا مُدِحَ الفاسق غضب الرب » ، وقال النسائي : « إن الله عز وجل يغضب إذا مُدِحَ الفاسق » قال كان سابق إذا قرأ الإمام منع الإمام من القراءة لكثرة بكائه .
 ووالى الموصل على الدلالة والقياس نِدال بن رفاعه المعنى والله أعلم .

ودخلت سنة تسعين ومائة

فيها خلع [رافع بن (٢) ليث بن] نصر بن سيار بسمرقند . وفيها غزا هارون الروم واستخلف عبد الله المأمون بالرقعة ، وكتب إلى الآفاق بالسمع والطاعة له ، ودفع إليه خاتم المنصور ، وكان نقشه - فيما ذكروا - : « الله ثقتي آمنت به » . وأسلم الفضل بن سهل (٣) على يدى المأمون .
 وخرجت الروم إلى عين زَرَبَة (٤) وكنيسة السوداء فأغارَت وأفسدت . وكان (٥) على مقدمته - فيما قيل - محمد بن يزيد بن مزيد ، وعلى الميسرة منصور بن المهدي ، وعلى الساقة (٦) عقبية بن جعفر الخزاعي ، ودخل من درب الراهب ، ودخل عبد الله بن خزيمة من درب مرعش فهدم حصن الصَّفصاف ، وعسكر الرشيد بطوانة ، ووجه إلى حصن أبي الكُلاع عبد الله بن مالك فحصر أهله ، وافتتحوا مطامير (٧) هناك ، ثم أتى الرشيد هِرْقَلَة

-
- (١) العبارة في الأصل هكذا : « وكانت لا تجف عينه من البكاء » .
 (٢) هذه الزيادة من ص ٣١١ وانظر ص ٣٢٢ وهي ضرورية لأن نصر بن سيار مات سنة ١٣١ هـ انظر ص ١١٦ ، وانظر تاريخ الطبري ٧٠٧/٣ - ٧٠٨ والكمال لابن الأثير ٦٤/٦ .
 (٣) انظر ص ٣٢٣ ، ص ٣٤٣ .
 (٤) في الأصل : رزنة وهو تحريف انظر تاريخ الطبري ٧٠٩/٣ ومعجم البلدان ٦/٢٥٥ .
 (٥) أي على مقدمة هارون الذي غزا في هذه السنة كما يقول .
 (٦) ساقة الجيش مؤخرته .
 (٧) المطورة مكان تحت الأرض قديمي خفية يطمر فيه الطعام والمال ، وذات المطامير بلد بالقوق : معجم البلدان ٨/٨٥ .

وأناخ عليها وافتتحها في شوال من هذه السنة ، وأخذ منها ألفين (١) وسبعمائة رأس ، وافتتح شراحيل بن معن بن زائدة ومسرور الخادم (٢) حصن الصقالبة ، وعاد هارون إلى طُوانة بعد أن أخرب هِرْقَلَةَ فأتاه رسل نِقْفُور (٣) ملك الروم وقد حمل (٤) الخراج على رأسه ورأس ولى عهده وبطارفته وسائر أهل مملكته وبلاده خمسين ألف دينار ، منها على رأسه أربعة دنانير وعلى رأس ولى عهده ديناران (٥) وسأله الصلح على ذلك ، فأجابه هارون إلى ما سأله ، وكتب إلى عبد الله بن مالك بالانصراف / عن حصن (٦) بنى ٢٦٥ الكلاع وكتب نِقْفُور (٧) كتاباً مع بطريقين من عظماء بطارفته في جارية من سبي هِرْقَلَةَ : « إلى عبد الله هارون أمير المؤمنين من نقفور ملك الروم سلام عليك أيها الملك ، إن لي حاجة لا تضرك في دينك ولا دنياك ، هينة عليك يسيرة ، أن تهب لي جارية من بنات أهل هِرْقَلَةَ قد كنت خطبتها لابني ، فإن رأيت أن تسعفني بها ، والسلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته » . فأمر الرشيد بطلب الجارية فأحضرت وزينت وحملت على فراش كان في مَضْرِبِهِ وما كان في المَضْرِبِ والمضرب ، وسلم جميع ذلك إلى رسل نقفور ، وأمر الرشيد بالرحيل فصار إلى الرقة ، وزعموا أنه كان معه من أهل الديوان مائة ألف مرتزق (٨) من أهل الشام والجزيرة وأهل خراسان وغير ذلك .

وخرج في هذه السنة خارجي من عبد القيس يقال له سيف بن بكر فوجه إليه الرشيد محمد بن (يزيد بن مزيد) (٩) بن أخي (مَعْن) فقتله بعين البقرة (١٠) .

(١) في الأصل : « ألفى » .
(٢) في الأصل : « بندور » والتصحيح من ص ٣١٠ وتاريخ الطبري ٧٣٨/٣ ، والنجوم الزاهرة ١٣٦/٢ .

(٣) في الأصل : يعفور : والتصحيح من تاريخ الطبري ٧١٠/٣ ، والكامل لابن الأثير ٦٤/٦ (Nicephorus) ٨٠٢-٨١١ م / ١٨٦-١٩٦ هـ .

(٤) في تاريخ الطبري ٧١٠/٣ : وقد حملوا الخراج عن رأسه ٠٠ الخ .

(٥) في الأصل : « دينارين » .

(٦) دل قبل ذلك : « أبى الكلاع » وفي تاريخ الطبري ٧١١/٣ ومعجم البلدان ٢٨٥/٣ : حصن ذي الكلاع .

(٧) في الأصل : يعفور : انظر نفس هذه الصفحة .

(٨) في الأصل : « ومن » انظر تاريخ الطبري ٧٠٩/٣ .

(٩) هذه الزيادة من تاريخ الطبري ٧١١/٣ ، والكامل لابن الأثير ٦٥/٦ ، وانظر ابن خلكان ٤٢٠/٢ .

(١٠) عين البقرة : موضع قرب عكا : معجم البلدان ٢٥٤/٦ وفي تاريخ الطبري ٧١١/٣ والكامل لابن الأثير ٦٥/٦ : « عين البقرة » .

ونقض نقفور الصلح قبل انقضاء السنة فوجه الرشيد مسروراً^(١) الخادم فأمره بمزمة مدائن الذفور والحصون والتوثق منها .

وفيهما مات حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي^(٢) ويقال في سنة تسع .
وغزا البحر معنوق بن يحيى الكندي فسبى أهل قبرس^(٣) وقد كانوا نقضوا عهدا بينهم وبين المسلمين .

والوالى على الموصل لهارون خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب فدخل الموصل من دَرَبِ بَنِي مَيْدَةَ^(٤) ، وأخبرني أحمد بن الحسين عمن ذكره قال : لما دخل خالد بن يزيد الموصل والياً عليها انكسر لواءه في دَرَبِ بَنِي مَيْدَةَ فشق ذلك على خالد وتطير منه وكان معه أبو الشَّيْصِص^(٥) فقال :

ما كَانَ مُنْكَسِرَ اللِّوَاءِ طَيِّرَةٌ تَخْشَى وَلَا أَمْرٌ يَكُونُ مُزَيَّلًا
لَكِنَّ هَذَا الرَّمْحَ^(٦) أضعف ركبه صِغَرُ الْوَلَايَةِ واستقل الموصل /

٢٦٦

فُسِّرَى عن خالد ؛ وفي ولاية خالد بن يزيد توفي حمزة بن يزيد القاريء الموصلى ، وكان قد كتب وعلم فشغله القرآن عن الحديث . ولم أقطع بولاية خالد في هذه السنة ولكنه ولى في أواخر أيام الرشيد .

والتقاضى على الموصل لهارون عبد الله بن الخليل . وأقام الحج عيسى بن موسى الهادى .
وفي هذه السنة توفي يحيى بن خالد وفي المحرم منها . فوجدوا تحت رأسه كتاباً مختوماً فإذا فيه : « قد تقدم الخصمان والمدعى عليه في الأثر والحاكم لا يحتاج إلى بينة » .

(١) في الأصل : « مسرور » .

(٢) في الأصل الرمانى ، وهو جريفي انظر ص ٣٠٧ .

(٣) في الأصل . « فسس » والصحيح من تاريخ الطبرى ٧١١/٣ .

(٤) درب بني ميدة : كان باباً لمدينة الموصل انظر احسن التقاسيم للمقدسى ص ١٣٨ .

(٥) هو محمد بن رزين بن سليمان الخزاعى انظر عنه : تاريخ بغداد ٥٠١/٥ ، وجمهرة الأنساب ص ٢٢٩ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٥٣٥ ، ويقول ابن خلكان ٤٢٥/٢ ان قائل هذين البيتين هو أبو الشمقمق مروان بن محمد وهو شاعر كوفى ، ويقول انه مدح بهما خالد بن يزيد بن يزيد الشيبانى والى الموصل للمأمون ، انظر : ٤٢٨/٢ .

(٦) في الأصل : الركن و في الكامل لابن الأثر : « الرمح » ٦٥/٦ وهو أوضح .

أُرْشِدُنَا لِلرَّقَاشِي لِبَعْضِ (١) البرامكة حين أصيبوا :

وَلَمَّا رَأَيْتُ السَّيْفَ خَالِطًا جَعْفَرًا وَتَنَادَى مُنَادٍ لِلْخَلِيفَةِ فِي بَحْيٍ
وَأَصْبَحَ قَدْ أَوْدَى مِنَ الْفَضْلِ مُلْكُهُ وَصَارَ مُقِيمًا بَيْنَ سَجْنَيْهِ فِي الْأَسْرِ
بَكَيْتُ عَلَى الدُّنْيَا وَأَيَّقَنْتُ أَنَّهَا قُضَارَى الْفَتَى يَوْمًا مُفَارَقَةُ الدُّنْيَا
فَقُلْتُ لِلَّذِي يُبْدِي لِيَحْيَى بْنَ خَالِدٍ شِمَاتَتَهُ أَقْصَرَ وَبِكَ إِنَّ لَكَ الْعُقْبَى
لَأَبْكِيكُمْ أَبْكِي؟ أَلِلْفَضْلُ ذِي النَّدَى؟ أَمِ الشَّيْخُ؟ أَمْ أَبْكِي لِمَحْبُوسِهِمْ مُوسَى؟
لِكُلِّكُمْ أَبْكِي بَعِينٍ سَخِينَةٍ وَقَلْبٍ قَرِيحٍ لَا يَمَلُّ وَلَا يَخْشَى

ودخلت سنة إحدى وتسعين ومائة

فيها خرج هيصم (٢) اليامي ، وخرج (٣) مروان بن سيف بناحية الرّاذان (٤) وبأحولايا ،
فأئمنذ (هارون) طروق بن مالك فهزمه طروق وقتل من رجاله .

وفيهما قتل رافع بن ليث عيسى بن علي بن عيسى بن ماهان والي خراسان من قبل أبيه (٥) -
وكتب إلى الرشيد أن رافعا لم يخلع وإنما كره (٦) أصحابه على بن عيسى وولايته ، فعزله
هارون وولى حرثمة بن أعين خراسان (٧) .

وفيهما أمر الرشيد بتغيير لباس أهل الذمة وألا يتشبهوا بالمسلمين .

(١) في الأصل أنشدنا الرقاشي وهو العصل بن عبد الصمد الموفى سنة ٢٠٠ هـ وانطسّر
برجمه في مهذب الأغاني ١٣٢/٨ وتاريخ بغداد ٣٤٥/١٢ ، والبيان ١ ، ٣ منسوبان في المعقد
العربد ٧٠/٥ لدعبل الخراعي ، وهما في دنوان دعبل ص ٢١٣ ، وهما مع بينين آخرين في البداية
والنهاية لابن كثر ١٩٢/١ ، ونسبها لامرأة مجهولة ، ويقول الأربلي أن فائلها هو المنذر بن
المغيرة الدمشقي ص ١١٠ .

(٢) انظر تاريخ الطبري ٧١٢/٣ والتجوم الزاهرة ١٣٩/٢ ، والكامل لابن الأثير ٦٧/٦ -
٦٨ .

(٣) اسمه في تاريخ الطبري ٧١١/٣ « نروان » وفي الكامل لابن الأثير ٦٧/٦ « بزوان » .

(٤) راذان الأسفل وراذان الأعلى كسورتان بسواد بغداد ، وحولايا « كما في تاريخ الطبري
٧١١/٣ ، والكامل لابن الأثير ٦٧/٦ » قرية بنواحي النهروان : انظر معجم البلدان ٣/٣٦٨ ،
٢٠٤/٤ .

(٥) أي كان عيسى واليا من قبل أبيه على .

(٦) في الأصل : « كرهوا » .

(٧) انظر في هذا المعنى تاريخ الطبري ٧١٣/٣ - ٧٣٠ .

٢٦٧ وفيها ولي محمد بن/ عبد الله الأنصاري قضاء البصرة .

ومن ولاية الموصل لهارون على بن صدقة بن دينار الأزدي وهو مولى لال المختار، وذكروا أنه مات فرحاً بولاية الموصل - إن كان كما قالوا -

والقاضي بالموصل عبد الله بن الخليل ، ومنزله في سكة السند وهي منازل بنى السماك اليرم ، وأرى أن له عقباً بالموصل وكان مذموم السيرة (١) .

وأقام الحج للناس الفضل بن العباس .

ومن ولاية هارون للموصل سعيد بن عتاب التميمي صاحب قناطر بنى عتاب الملاصقة لدور الطمثنانيين القريبة من قدم (٢) وقطيفة ، ولست أعلم في أي سنة ولى ولا من سيرته شيئاً ، غير أن عبد الله بن مغيرة أخبرنا [أن] محمد (٣) بن مثنى قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : كان بالموصل وال يقال له : سعيد بن عتاب ، وكان المعافى (٤) لا يسميه باسمه إذا ذكره كأنه يكره أن يسميه سعيداً (٥) .

ودخلت سنة اثنتين (٦) وتسعين ومائة

فيها قُتل هارون هرثة خراسان وعزل على بن عيسى بن ماهان ، وحبس هرثة عليا وولده وكتابه ، ووكل بأموالهم ، وكتب إلى رافع بن ليث بالقدوم فراوغه ، فوقف الرشيد على ذلك فشخص عن الرقة يريد خراسان ، فقدم بغداد فأقام بها أياماً ، وخرج نحو خراسان ، وقد كان استخلف على الرقة ابنه القاسم وجعل معه خزيمه بن خازم ، واستخلف محمداً (٧) الأمين ببغداد وشخص معه عبد الله المأمون ..

(١) قال ص ٣٢١ أن العلماء مدحوه أمام الوالى .

(٢) لعلهما كانتا منطقين متجاورتين بالموصل انظر ص ١٩٤ .

(٣) عن محمد هذا انظر ص ١٤٩ .

(٤) عن المعافى انظر الصفحات ٨١-٨٣ ، ٣٠١ .

(٥) فى الأصل : « سعيد » .

(٦) فى الأصل : « اثنتين » .

(٧) فى الأصل : « محمد » .

وفيهما تحركت الخُرُمِيَّة بسنسب (١) وأذَرَبِيْجَان فوجَه إليهم الرشيد عبد الله بن مالك الخزاعي في عشرة آلاف ، فوافاه بالسبي والأسرى إلى قَرَمِيسِينَ ، فأمر ببيع السبي وقتل الأسرى .

وفيهما مات عبد الله بن إدريس (٢) / الأوزي ، ومات يوسف بن أبي يوسف الأنصاري ، ٢٦٨ وعَرَعرَة بن اليزيد (٣) .

والوالي بالموصل محمد بن الفضل بن سليمان . والقاضي عبد الله بن الخليل الكرخي .

ودخلت سنة ثلاث وتسعين ومائة

ففيهما قتل الحسن بن صالح الهمداني قتلته عَنزَة ، وكان من خبر لي ما أخبرني عبد الله ابن حبيش بن علي الهمداني عن أشياخه قالوا : كان الحسن بن صالح والياً على الموصل في سنة (ثلاث) (٤) وتسعين ومائة ، فصار إلى حَزَة (٥) في أعماله فاجتمعت عليه عَنزَة فقتلته ، وكان علي بن الحسن متنسكاً ، فترك النسك وجمع على عَنزَة ، وقدم الحصين من الجبل (٦) في خلق فصاروا إلى بلد عَنزَة فقتلوا خلقاً منهم .

وجدت بخط علي بن حرب أن عَنزَة قتلت الحسن بن صالح بن عُبَادَة ، أخبرني العلاء بن أيوب عن علي بن حرب قال : لما جاء نعي الحسن بن صالح صار أبو حرب إلى

(١) لم تذكر كتب البلدان - التي أمكن الحصول عليها - شيئاً عن سنسب هذه ، ولعل الكلمة محرفة من : سنجال وهي بأرمينية أو أذربيجان ، أو محرفة من سنجان وهي قريبة من باب الأبواب ، أو محرفة من . سفدبل وهي بأرمينية انظر فتوح البلدان للبلاذري ص ٢٢٢ « ط سنة ١٩٥٦ » ومعجم البلدان لياقوت ١٤٣/٥ ، ١٤٦ ، ونقول ابن العماد في شذرات الذهب ٣٢٩/١ « انهم نحرخوا بأروى ببجبال أذربيجان » .

(٢) في الأصل : الأزدي : والتصحيح من شذرات الذهب ٣٣٠/١ ، والخلاصة ص ١٦١ ، وابن الأثير في الكامل ٦٩/٦ .

(٣) في الأصل : ابن البريد : والتصحيح من النجوم الزاهرة ١٤٠/٢ وتهذيب التهذيب ١٧٥/٧ .

(٤) زبادة يقصها السياق ، وقال ص ٣١٠ ان الوالي سنة تسعين ومائة كان خالد بن يزيد ابن حاتم .

(٥) في الأصل : حده : ولعلها حزة وهي بليدة قرب اربل من أرض الموصل ، أو موضع بين نصيبين ورأس عين : معجم البلدان ٢٧٢/٣ .

(٦) انظر ص ٢٩٩ .

على بن الحسن بعزیه بأبيه - وكان على متنسكاً - فوجده قد أدخل رأسه في جبة صوف كانت عليه ، لا يكلم أحداً ، فعزاه بأبيه فلم يرد عليه جواباً ، فحركوه وقالوا : هذا أبو حرب (١) محمد ، فأخرج إليه رأسه فقال : «إني أَرْضَى بقضاء الله وأصبر عليه» فأخذ على بلحية نفسه وجذبها وقال : «يُقتل أبي ! والله لأوردنَّها النار» . قلت للعلاء ابن أيوب : سمعت علياً (٢) يذكر هذا ؟ قال «نعم» ، أخبرني محمد بن إسحاق عن أشياخه قال : خرج الحسن بن صالح يطالب بصدقات الأعراب فأخذها ثم أتى العجوز (٣) فنزل على النجف (٤) المثل على النهر المعروف بباجليا (٥) بأعلى تل بباجليا ، وأظهر التقصّي على عنزة في مطالبتهم ، فاجتمعت عنزة (٦) إلى شببان وتشكوا أمره ، فاجتمعوا على أن يأتوه ليلاً ، فقتلوه ودفنوه بقرب بباجليا ، واتصل الخبر بعلي بن الحسن وكان متنسكاً ٢٦٩ قد لزّم المسجد يقرأ على رجل يكنى أبا/ قحطان ، فأتاه الخبر وهو في المسجد ومعه عشرة (٧) نفر من الصوفية وأبو قحطان المقرئ ، فقام على وقاموا معه ، فأظلم بصره - فبما ذكروا - فجال في المسجد وجالوا معه وهو قابض على لحيته ، وهم أن يطرح نفسه من المسجد الذي كان فيه وهو مسجد أبيه المثل على سوق الداخلة (٨) ، فقام إليه أبو قحطان فذكره الله وصبره ، فقال له علي : إذا كان الله خلق هذه اللحية اجبهم فما عسى أن تصنع ؟ وصار

(١) في الأصل : أبو محمد حرب وقال : - في الصفحة السابعة - أبو حرب .

(٢) في الأصل : « علي » .

(٣) في الأصل : « الجوز » ولعلها محرفة مما أرببه ونهر الجوز ناحيه ذات قرى وبسافين ومباه بس حلب والبصرة النى على الفراء . انظر معجم البلدان ١٦٨/٣ .

(٤) المجف مكان لا يعلوه الماء ، والنجفه شبه السل .

(٥) بالأصل : « بباطنا يا باري » ويقول ص ٣١٥ نهر بباجليا ، وبطنان اسم واد بين مسح وحلب : انظر معجم البلدان ٢٣/٣ - ٣٥ ، ٢١٨ ، وزبدة الحلب ١/٥٩ ، وتاريخ الطبري ٣/٣٨٤ - ٣٨٥ ، وبالهامش : « كذا في الأصل » .

(٦) بنو عنزة يطن من أسد ربيعة وديارهم عين النمر من بركة العراق على مراحل من الأنبار . بهايه الأرب للعلقشندى ص ٣٧٨ ، وبقول ابن الأثير في السكامل ٧/٥٩ : كانت عنزة بين الزابين .

(٧) في الأصل : « عشر » .

(٨) قال ص ٢٨٦ ان هذا المسجد كان ينسب لعلي بن الحسن لا لأبيه وأنه كان في سوق الداخلة لا الداخلة وذكر سوف الداخلة ص ٢٤٨ ، ٢٨٦ ، ٣٥٠ .

إلى منزله ، وكتب إلى عمه حاتم بن صالح - إلى السِّلَق (١) - يستنجد به ويستغيثه ؛ فكتب إليه :

ليس لي خلاف السلطان بعد الذي كان ، وإن أباك إنما قتل في طاعة السلطان ، فإن أمرني السلطان أن أسير إلى القوم سرت وإلاً فلا ؛ فغضب الحُصَيْن بن الزبير - وكان الزبير والحصن لأُمّ من حَوَل (٢) حاتم بن صالح - ثم إن علي بن الحسن أخذ عشرة أبغل فركب هو والصوفية الذين كانوا معه ومضى إلى جِثُون (٣) فأعطى أصحاب الأبنال أجرهم وعزم على الدخول منها إلى سَلَق ، فرآه أنس بن عمرو التليدي أبو السيد (٤) فقال له : والله لا دخلت السِّلَق بثوب صوف ولا راجلا ، وكساه ثياباً وحمله وأصحابه على عشرة براذين ، وأعطاه عشرة أفراس وسلاحاً كاملاً وعشرة آلاف درهم وغلماناً وكل ما يحتاجون إليه ، وكان أنس بن عمرو موسراً سخياً ، فسار على فتلقته بنو الحارث بن كعب - من الدينور (٥) - فدخل في جماعة كثيفة ، وخرج إليه الحُصَيْن متلقياً ، فأسعه ، وعذله في التخلف عنه . فقال الحُصَيْن : في مصيبتك ما يحتمل لك كلما كان منك ، وجمعوا وخرجوا في صعدة رجالهم وصعاليكهم ، وكتبوا إلى الموصل فصار إليهم من الأزدي واليمن ألفا رجلاً ورأسوا عليهم تميم بن أياس الطمثنى . فبلغ عَنَزَة خبرهم فلحقت بشيبان ، واجتمعوا جميعاً ، واستعدوا للقضاء . وسارت اليمانية نحو الزاب (٦) الصغير حتى قربت منهم واجتمعوا على نهر باجلية . فكانت/ اليمانية من الجانب الشرقى من النهر ، ٢٧٠ والنزارية من الجانب الغربى منه ، فتزاحفوا وتسارع بعضهم إلى بعض غير أن النهر بينهم ،

(١) انظر ص ٢٦٨ .

(٢) الحول العبد والاماء وغيرهم من العاشبة .

(٣) في الأصل : « صور ، وجثون جبل بسواحي الموصل : معجم البلدان ٢٠٧/٣ وانظر المسالك والممالك لابن خردادبه ص ٣٤٥ .

(٤) عن السيد انظر الصفحات ٣٤٣-٣٥٢ ، ٣٥٦ - ٣٥٨ ، ٣٦٠-٣٦٣ ، ٣٦٨ . ٣٧١ - ٣٨٣ .

(٥) لعله يقصد أن اقامتهم في الأصل بالدينور وهي مدينة من أعمال الجبل قرب فرميسين : معجم البلدان ١٨٨/٤ .

(٦) بهم من هذا أن بنى عتزة كانوا يسكنون قرب الزاب وهو يؤيد ما قاله ابن الأثير : انظر هامس ص ٣١٤ .

وليس أحد من الفريقين يجوز إلى صاحبه ، فخرج رجل من البائية من بى طمشان يقال له : العلاء بن المسيب فجاز القنطرة إليهم . وطعن رجلا ، وتتابعت البائية إليهم في أثره ، فولت شيبان وعنزة ، ووضعوا السيف فقتلوا منهم مقتلة عظيمة . وكان النزال - أخو تميم ابن إياس الطمشانى - قتل مع الحسن بن صالح يوم قتل . فكان أشد لنكاية أصحابه ، وانصرف على بن الحسن إلى الموصل عزيزا قد لحق بشأره وكان ذلك سبب رياسته .

وحدثني حسين بن إسحاق الهمداني عن أبيه عن أشياخه قال : كان مع على بن الحسن من طمشان ثلثائة رجل - وكان عنزة قد بغت - فكانوا أصحاب العمل (١) .
والوالى على الموصل لهارون (٢) محمد بن الفضل إلى وقت وفاة هارون .
والقاضي ابن الخليل .

وفيها مات الفضل بن يحيى في حبس الرقة .

وفيها توفي القاسم (٣) بن يزيد الجرمي الموصلى وكان راهدا ، وكان المعافى أسمع الرجلين صوتاً (٤) ، وكان القاسم الجرمي صالحاً ، ولقد دخلت (٥) أعوده فوجدته على قطعة بارية تحت رأسه لبنة فلما خرجت من عنده سمعت حيرانه يقولون : « جارنا من عشرين سنة ما اقتضانا حاجة قط . » .

وفي شهر ربيع منها توفي هارون في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين ومائة ، وقال غيره : (٦) توفي بطوس (٧) ثلاث خلون من جمادى الآخرة بقرية يقال لها سَنَابَاذ

(١) لعل المراد أن هؤلاء الطمشانين قاموا بالدور الرئيسى فى المعركة .

(٢) فى الأصل : « لهارون بن محمد بن الفضل » : انظر ص ٣١٣ ، ص ٣١٩ .

(٣) عن القاسم بن يزيد الجرمي انظر شذرات الذهب ٣٤١/١ ، والخلاصة ص ٢٦٧ ، وتهذيب التهذيب ٣٤١/٨ .

(٤) لعله يقصد أن المعافى كان أكرم منزلة عند الحكام أو كان ذا صوب جهورى فعلا أو كان أكبر شعبية انظر ص ٨١-٨٣ ، ص ٣٠١ .

(٥) لا يمكن أن يكون أبو زكريا هو الذى دخل عليه أعوده ، ونقل ابن حنبل تهذيب التهذيب ٣٤١/٨ عن أبى زكريا أنه قال : أن على بن حرب « الموفى سنة ١٦٥ هـ » هو الذى كان يدخل على القاسم الجرمي .

(٦) أى غير الراوى الذى روى له أنه توفي فى ربيع الآخر ، ولم يذكر أبوزكريا اسمه ولم يذكره أيضا الطبرى فى تاريخه انظر ٧٣٩/٣ .

(٧) طوس مدينة بخراسان قريبة من نيسابور : معجم البلدان ٧٠/٦ .

من أرض حراسا وهو ابن أربع وأربعين سنة^(١) ، وكانت ولايته ثلاثا وعشرين^(٢) سنة وشهرين وستة عشر يوماً وصلى عليه ابنه صالح فقال أبو الشَّيْص^(٣) .

غَرَبَتْ فِي الْمَشْرِقِ الشَّمْسُ سَ فَقُلْ لِلْعَيْنِ تَذَمُّعٌ
مَا رَأَيْنَا قَطُّ شَمْسًا غَرَبَتْ مِنْ حَيْثُ تَطْلُعُ /

٢٧١

ويقال إنه توفي وفي بيت المال تسعمائة ألف ألف .

وبويع محمد بن هارون في عسكر هارون لما توفي ، أخذ البيعة الفضل بن الربيع حاجب هارون ، وكتب بذلك الفضل إلى محمد الأمين وهو ببغداد ، وأنفذ البيعة مع رجاء الخادم ، فقدم ببغداد في اثني^(٤) عشر يوماً ؛ وصلى^(٥) بهم فلما قضى صلاته عاد إلى المنبر فحمد الله وأثنى عليه وعزى نفسه والناس ووعدهم بخير وبسط الأمان للأسود والأبيض ، وبايعه الناس . ووعدهم خيراً ، وبسط . فأعطى الجند رزق سنتين .

فأما عبد الله بن أحمد بن حنبل فأخبرنا عن أبيه قال : استخلف محمد بن هارون في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين ومائة . وقيل إن بكر بن المَعْتَجِر كان محبوباً في عسكر الرشيد ، فلما توفي أظهر كتباً - بتقويض العسكر^(٦) - من محمد وحمل الأموال والخزائن إليه ، فانصرف صالح بن الرشيد والفضل بن الربيع بالعسكر نحو بغداد : والمأمون بمرو .

واختلف في المأمون فقال قوم : لما اتصل به الخبر بايع لمحمد ثم أخذ البيعة لنفسه بعده ، وقال قوم : إنه دعا إلى نفسه ، وكان السبب في ذلك أن الرشيد لما قدم طوساً استقبله

(١) في الأصل « أربعة » .

(٢) في الأصل : « ثلاثة » .

(٣) ينسب البيهقي في الأعالي « ط بولاق » ٥٠/١٧ لاشجع السلمي ، وانظر الشعروالشعراء لابن قتيبة ص ٥٣٩ . وعن أبي الشَّيْص انظر ص ٣١٠ .

(٤) في الأصل « اثنا » .

(٥) أي صلى الأمين بهم .

(٦) قوض الصفوف والمجالس : فرقها ، والتقويض : نزع الاعواد والاطناب : وذكر الجهتسيارى في الوزراء والكتاب ص ٢٧٣ - ٢٧٦ بعض هذه الكتب التي أرسلها الأمين وفيها يأمرهم بالرجوع الى بغداد ، وانظر تاريخ الطبرى ٣/٧٦٥ - ٧٧٤ ، والكامل لابن الاثير ٦/٧٣ .

وجوه خراسان فيهم الحسين ^(١) بن مُضْعَب - كذا أخبرنا بشير - وكان يقوم بأمر المأمون - فقال الرشيد إني ميت في هذين اليومين ، وأمر محمد ضعيف فمدّ يدك أبايك اصاحبك ، يعنى المأمون ، فمدّ يده فبايعه للمأمون بالخلافة وبايع على ذلك جماعة من وجوه القواد . وحظّ المأمون عن أهل خراسان ربع الخراج فقالوا : « ابن أختنا وابن عم النبي صلى الله عليه وسلم » وأظهروا العصبية له .

وفي هذه السنة مات أبو بكر بن عيَّاش ، ومحمد بن جعفر غُنْدَر ^(٢) . وقدمت أم جعفر من الرقة في شعبان من هذه السنة ، قدم بها جعفر بن منصور ، فتلقاها الأمين بالأنبار ومعها الخزائن والأموال وأطلق محمد عبد / الملك بن صالح من الحبس .

وقتل نقفور ^(٣) ملك الروم في حرب بُرْجان ^(٤) ، وملك بعده ابنه . وأقام الحج في هذه السنة داود بن عيسى وكان والى مكة . وأمر الأمين [بعزل أخيه القاسم عن الجزيرة واستعمل ^(٥) عليها خزيمة بن خازم] ولأه الموصل على الحرب . والخراج والقضاء .

(١) فى الأصل : « الحسن » وهو تحريف وهو الحسين بن مصعب والد طاهر بن الحسين توفى ١٩٩ هـ / ٨١٤ م انظر الكامل لابن الأثير ١٠٥ / ٦ .

(٢) فى الأصل : « عندر » والصحيح عن تهذيب التهذيب لابن حجر ٩٦ / ٩ .

(٣) فى الأصل : نفور ، انظر ص ٣٠٩ .

(٤) فى الأصل : « برهار » والتصحيح من تاريخ الطبرى ٧٧٥ / ٣ ، والجوهر الراعره ١٤٢ / ٢ والكامل لابن الأثير ٧٤ / ٦ . وبرجان بلد من نواحي الحزر : معجم البلدان ١١٠ / ٢ ، وهذه الحرب كاتب بين البلغار والروم انظر كتاب « الروم وصلاتهم بالعرب » لاسد رسم ٣١٤ / ١ - ٣١٥ .

(٥) هذه الزيادة من تاريخ الطبرى ٧٧٥ / ٣ ، والكامل لابن الأثير ٧٤ / ٦ . ويعم منها - ومما ذكره أبو زكريا - أن خزيمة كان واليا على الموصل والجزيرة فى هذه السنة ، غير أن أبا زكريا يقول - فى الصفحة التالية - : أن الأمين صرف محمد بن الفضل عن الموصل ولأهها إبراهيم بن العباس ، وكان ابن الفضل واليا عليها فى آخر عهد الرشيد (انظر ص ٣١٦) ، فهل معنى هذا أنه استمر واليا على الموصل حتى سنة ١٩٤ هـ نيابة عن والى الجديد (خزيمة) وبموافقته ؟ أم أن ولاية خزيمة كانت ولاية صورية وأن النفوذ الحقيقى كان لمحمد بن الفضل ؟ .

ودخلت سنة أربع وتسعين ومائة

فيها صار طاهر بن الحسين إلى الرى فنزلها وأخذ البيعة للمأمون .
 وأنفذ الأمين على بن عيسى بن ماهان إلى المأمون في أربعين ألفاً وحمل معه قيذا (١)
 من فضة ليقديه - فيما ذكروا - واجتمع مع الأمين إبراهيم بن المهدي وعبد الملك بن صالح
 وإسحاق بن سليمان وصالح صاحب المصلى ، فاجتمعوا على خلع المأمون ، وكتب محمد إلى
 سائر عماله في الدعاء لموسى ابنه بعده ، وكان أول من أخذ البيعة لموسى بشر بن السميدع
 الأزدي وكان واليا على بلد ، وسمى محمد موسى : « الناطق بالحق » وكتب الفضل بن
 الربيع بإسقاط ذكر عبد الله والقاسم ابني هارون من الدعاء على المنابر ، وقد كان محمد
 استوزر الفضل بن الربيع ونقله من الحجابة إلى الوزارة ، وأنفذ محمد بن عبد الله -
 من حجة البيت - في أخذ الكتائبين اللذين كان هارون كتبهما (٢) وجعلهما في الكعبة
 فمزقا .

وصرف محمد بن الفضل عن الموصل ، وقلدها إبراهيم بن العباس .

ومن خبره بالموصل

أخبرنا المحسن بن محمد قال : حدثني المعافى قال : دخلت على إبراهيم بن العباس
 الهاشمي قصر الإمارة وقد كان ولي الموصل لمحمد بن زبيدة ، فأذن للناس إذنا عاماً ،
 فوجدت عن يمينه يحيى بن القاسم العبدى ، وعن يساره كاتبه ابن عمى عون بن عيسى ،
 وكان إذا دخل إليه رجل سأله عن أبيه وجدّه ومن أى قبيلة هو ، وكان نسابة ، فدخلت
 فقلت : السلام عليك يا ابن عم المؤمن الأمين ، / السلام عليك يا ابن عم الموصوف في ٢٧٣
 التوراة والإنجيل ، السلام عليك يا ابن عم من تفرح الأرض أن يطقاً عليها والسماء أن
 تظله ، والملائكة أن تصافحه ، يا ابن عم من اسمه على العرش مكتوب ، وعلى المنابر مشهور
 وعلى ألسن العباد ، يا ابن عم من [لو] لم (٣) يتزوج إلا كُفُتاً ما تزوج أبداً ، ولو لم

(١) فى الأصل : « قيد » .

(٢) انظر ص ٣٠٢ وانظر الكتائبين فى تاريخ الطبرى ٦٥٥/٣ - ٦٦٧ .

(٣) زيادة يفضيها السياق .

جالس إلا كُفُشاً ما جالس لأحدا أبداً ، هناك الله فيما ولاك ، ورزقك شكر ما أولاك ، وبلغ بك أملك ، ورزق أهل ولايتك منك الرأفة والرحمة ، ورزقك منهم السمع والطاعة وحسن الموازنة ، ووهب لك من السرور في العاقبة مثل الذي وهب لك في البدء ، ورزقك مودة من وليت عليه » .

فقال له (١) : بارك الله عليك ما اسمك ؟ ومن أنت ؟ ومن أنت ؟ قال (١) : جعلني الله فداك أنا المعافى بن طاوس ، [قال : ممن (٢) أنت ؟] قلت : من بدو رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) قال : المتى ؟ فقلت : أصلح الله الأمير إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة أقطع أحياء العرب منازل ومساجد (٤) ولم يقطع مزينته ، فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : أقطعت ولم تُقِطِعْنَا فما بالنا ؟ فقال لهم صلى الله عليه وسلم : « يا معشر مزيعة مسجدي ومسجدكم وأنتم بدوى وأنا حضركم » ، فقال : إنك لمن حبي يحبهم الله ورسوله ، فمن أى مزيعة ؟ قلت : « عثمانى » قال : فأى بنى عثمان ؟ قلت : « لا طمى » قال : فمن أى لا طم ؟ قلت : « حلاوى » قال : فمن أى بنى حلاوة ؟ قلت : « يعلى » قال : فمن أى يعلى ؟ قلت : « ما زنى » قال : وأى بنى مازن ؟ قلت : « إلى ههنا علمنى أبى » قال : « بارك الله عليك وعلى أبيك » .

أخبرنى هشيم بن بشير السلمى عن الكلبي عن أنى صالح عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لكل قوم مسجداً ومسجداً مزيعة .

[قال : « إلى إلى » فتقررت فأذنانى ، قال : « اجلس بارك الله عليك » فجلست ، قال :

فدخل عليه عطف بن يونس بن زياد . وذكر محسن أن جدّه أخبره أنه دخل على

٢٧٤ إبراهيم بن العباس وعنده ابن الخليل القاضى ، فدخل الأنباريون الموصليون فسلدوا / عليه ، وتكلم منهم رجل يقال له صباح الأنبارى فأحسن وأجاد ، فقال إبراهيم : ممن القوم ؟

(١) لعل المناسب أن يقول : « فعال لى ... فلب » ويدل عليه الكلام بعده .

(٢) مكان هذه الزيادة عبارة : قال : « المتى » التى وضعت بعد ذلك فى مكانها المناسب .

(٣) بالهامش هنا عبارة غامضة هكذا : « كذا فى الأصل ويعوده كلام سؤال ويكون جواب

فُسِت يكون سؤال ولم يتم بدون جواب صح » ولعله يقصد أن هنا سؤالاً وجواباً ساقطين وهو

كذلك ، وقد وضعت السؤال بين القوسين ، ولم يجب هو عن (المتى ؟) .

(٤) فى الأصل : « منازل ومساجدا » .

قالوا : منك وإليك » قال : « من جرت عليه سهامنا أو من (١) لجأ إلينا ؟ فسكت القوم ، فقال له عبد الله بن الخليل : هؤلاء القراء الفقهاء في دين الله ، ودخل الفطر (٢) فسلم وبرك بين يديه فقال : أصلح الله الأمير أخبرني أبو عوانة يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا كان المال في قريش فاض ، وإذا كان في غيرهم (٣) غاض ، ولنا قاض ينكر الظلم ، ويرى حكم القرآن ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، الصفيق الأمانة الأعجف الخيانة ، الذي يهون عليه سبيل (٤) أكابر الرجال في الحق ، ما جار في حكم ولا عطل حداً ، - يعني ابن الخليل (٥) .

أنبأني عبد الله بن أبي داود السجستاني قال : سمعت علي بن حرب يقول : كان زيد (٦) ابن أبي الزرقاء ينتمي إلى بني تغلب وكان جده نبطياً (٧) وهو الذي أضاف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في مسيره إلى صفين (٨) ، حدثني ابن مغيرة عن محمد ابن مثنى (٩) عن بشر بن الحارث قال : « سمعت زيد بن أبي الزرقاء يقول : ما سألنا إنساناً (١٠) شيئاً منذ خمسين سنة » ؛ حدثني ابن مغيرة عن ابن مثنى عن بشر قال : سمعت ابن أبي الزرقاء يقول : « من كان له علم (١١) فخاف على دينه فليهرب » .

(١) في الأصل : « لعا » .

(٢) توفي الفطر بن خليفة الكوفي سنة ١٥٣ هـ كما يقول أبو زكريا نفسه ص ٢١٧ ، ويوافقه ابن العماد في شذرات الذهب ٢٣٥/١ وابن حجر في تهذيب التهذيب ٣٠٠/٨ ، والذهبي في ميزان الاعتدال ٣٢٦/٢ وابن حبان في مشاهير علماء الأمصار ص ١٦٨ وغيرهم ، والراجح أن الكلمة محرفة من : الفضل وعو الفضل بن مساور صهر أبي عوانة وأحد الرواة عنه وتوفي أبو عوانة سنة ١٧٦ هـ انظر تهذيب التهذيب ٢٨٥/٨ ، ١١٨/١١ ، وباريح بغداد ٤٦٠/١٣ ، وتذكرة الحفاظ ٢١٣/١ والخلاصة ص ٢٦٣ ، ولا عبرة بما قاله أبو زكريا (ص ٣٤٢) من أن الفطر توفي ٢٠١ هـ أو أنه عزى آخره إلى آل الحسن سنة ٢٠٢ هـ (ص ٣٤٩) لأنه لا يوافقه أي مرجع على هذا القول .

(٣) لعل الأصح غيرها .

(٤) السبل : السبب والستم .

(٥) قال أبو زكريا أن الناس ذموا سيرته ص ٢٨٨ ، ص ٣١٢ .

(٦) ذكره هنا لأنه توفي في هذه السنة : تهذيب التهذيب ٤١٣/٣ .

(٧) النبط جيل ينزلون بالبطائح بين العراقيين أو في سواد العراق ، انظر تاج العروس ٢٢٩/٥ .

(٨) انظر ص ٢٠٥ .

(٩) انظر ص ١٤٩ .

(١٠) في الأصل : « انسان » .

(١١) في الأصل : « علما » .

وفيه مات إسماعيل بن إبراهيم بن عُلَيَّة^(١) وله ثلاث وتسعون^(٢) سنة - فيما قيل -
وعبد الوهاب الثقفي ، وحنص بن غياث النخعي^(٣) ، ومحمد بن أبي عدى .
وفيه صار رافع بن الليث إلى طاعة المأمون وقدم عليه^(٤) .
وحج بالناس على بن هارون الرشيد .

وفى هذه السنة - أو التي قبلها - وثب أهل الموصل بإبراهيم بن العباس لأمر جرى بينهم
وبينه - كذلك أخبرني محمد بن أبي داود في كتابه قال : أخبرنا علي بن حرب قال :
وجه محمد بن هارون - الأمين - إلى الموصل الحسن بن عمران الطائي - وكان سيدها -
٢٧٥ لينظر بين إبراهيم وبين أهل / الموصل ، فقدمها ، فنظر ، فألزمه حرب بن محمد الحطاي
الطائي الحجة ، فبذل إبراهيم بن العباس للحسن بن عمران مائة ألف درهم على أن يزوي
الحجة عنه ، فتنزه الحسن عن ذلك وقال : لو بدلت لي ما في بيت مال الموصل ما قلت
إلا الحق ، فتجلت عن أهل الموصل ، وله يقول العتابي^(٥) :

سأمت بالحسن بن عمران العلاء وبكفت من أفعاله آمالي
وأرى زيد^(٦) بن أبي الزرقاء إنما خرج من الموصل من أجل هذه القضية^(٧) .

ودخلت سنة خمس وتسعين ومائة

فيها أقبل طاهر بن الحسين من الرى للقاء على بن عيسى بن ماهان صاحب محمد
الأمين ، فأخبرني محمد بن أبي جعفر عن أحمد بن عبد الله قال : حدثني أحمد بن هشام

(١) هو غير إبراهيم بن اسماعيل بن عليّة الذي ذكره ٤١٥ انظر النجوم الزاهرة ١٤٤/٢ ،
وشذرات الذهب ٣٣٣/١ .

(٢) في الأصل : « وتسعين » .

(٣) في الأصل : « حفص بن عتاب » وهو تحريف انظر شذرات الذهب ٣٤٠/١ ، والخلاصة
ص ٧٥ ، وابن حبان ص ١٧٢ .

(٤) انظر الكامل لابن الأثير ٦٤/٦ .

(٥) هو كلثوم بن عمرو التغلبي توفي ٢٢٠ هـ / ٨٣٥ م وهو كاتب وشاعر مدح الرشيد والبرامكة ،
انظر تاريخ بغداد ٤٨٨/١٢ .

(٦) انظر ص ٣٢١ وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب ٤١٤/٣ انه خرج من الموصل الى الرملة
مهاجرا لفتنه كانت بها - وهو يروي كلام أبي زكريا ، وكذلك يقول العمري في « منهل الأولياء »
ص ٥٨ ولم يوضحا هذه الفتنه .

(٧) هنا بالهامش عبارة : « وهذا آخر الجزء الثامن عشر من أجزاء الشيخ أبي زكريا » .

قال : لما أقبل طاهر من الرىّ قلت لطاهر - وكان أحمد بن هشام على شرطة طاهر - : قد ورد على بن عيسى فيمن ترى ، فإذا التقينا^(١) قال : أنا عامل أمير المؤمنين ، فإن أقررنا له لم يكن لنا أن نقاتله « فقال لى طاهر : « لم تجشئ فى هذا بشئ » من المأمون » قال : قلت أنا : « دعتى وما أريد » قال : « شأنك » قال : فصعدت المنبر فخلعت محمدا ، ودعوت للمأمون بالخلافة ، وخرجنا من الرىّ يوم السبت فى شعبان سنة خمس وتسعين ومائة ، فنزلنا قُسْطَانَةَ - وهى أول مرحلة من الرىّ إلى العراق - وأنفذ الأمين على بن عيسى فى أربعين ألفاً ، فلما صار على مرحلة من الرى واقعه طاهر ، وقتل على بن عيسى وعلمة من قواده وكتب إلى الفضل^(٢) : « كتابى إليك ورأس على بن عيسى فى حجرى ، وخاتمه فى يدى » وسماه المأمون فى ذلك الوقت ذا اليمينين^(٣) .

فخرج على بن عبد الله^(٤) فيها بالشام يدعو إلى نفسه ، فوجه إليه محمد الحسين ابن على ابن عيسى [^(٥) بن ماهان .

وفيهما مات محمد بن فضيل بن غزوان ، وأبو معاوية محمد بن خازم الضرير ، وعُثَام^(٦) .

وفيهما مات أبو نواس / الحسن بن هانئ الحكيم الشاعر وله خمس وخمسون سنة - ٢٧٦ فما قيل - ^(٧)

والوالى على الموصل والحرب - على قول ابن أبى نافع الموصلى - خالد بن يزيد ، وقد ذكر أنه ولى لهارون الموصل فى آخر أيامه^(٨) والله أعلم ، وهو الذى كان محمد^(٩) بن أبى عيينة مولعاً بهجائه وفيه يقول :

(١) بالهامش عبارة « كذا فى الأصل وهو عوز » .

(٢) هو الفضل بن سهل وزير المأمون بمرو .

(٣) لأنه أخذ السيف بكلتا يديه وضرب به فارساً فقتله : الكامل لابن الأثير ٨٠/٦ .

(٤) هو على بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية انظر تاريخ الطبرى ٨٣٠/٣ .

(٥) هذه الزيادة من تاريخ الطبرى ٨٣٠/٣ .

(٦) فى الأصل : غنام والصحيح من شذرات الذهب ٣٤٣/١ وتهذيب التهذيب ١٠٥/٧ .

(٧) عن أبى نواس انظر ابن خلكان ١٨٩/١ ، وتهذيب ابن عساكر ٢٥٤/٤ وتاريخ بغداد

٤٣٦/٧ . (٨) انظر ص ٣١٠ .

(٩) تنسب هذه الأبيات فى الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٥٥٧ ، ومهذب الأغاني ٢٤٦/٧ :

٢٥٦ ، والتمثيل والمخاضرة للشعالبي ص ٨٠ لأبى عيينة بن محمد بن أبى عيينة بن المهلب بن

أبى صفرة ، وانظر طبقات الشعراء ص ٢٨٨ ، ومعجم الشعراء ص ١٠٩ - ١١٠ ، ٣٢٠ - ٣٢١ :

وبغية الوعاة ص ٣٩٠ .

أَبُوكَ لَنَا غَيْثٌ يُمْ بِسَيْبِهِ وَأَنْتَ جَرَادٌ^(١) لَيْسَ يُتَّقَى وَلَا يُلْزَ
لَهُ^(٢) أَثَرٌ فِي كُلِّ عَامٍ يَسْرُنَا وَأَنْتَ تَعْفَى دَائِباً ذَلِكَ الْأَثَرُ
لَقَدْ قَنَعَتْ قَحْطَانُ خِزْيَا^(٣) بِخَالِدٍ فَهَلْ لَكَ فِيهِ ؟ يَخْزُكَ^(٤) اللَّهُ يَا مُضَرُّ

وكان على خلاف ما ذَكَرَ .

وعلى قضاء الموصل لمحمد عمرو بن مِهْرَان ، حدثنا عنه على بن جابر الأزدي وغيره .
سمعت على بن جابر يقول : « عمرو بن مهران الخفاف أبو سعيد » ، وكان فقيها محدثا
كتب عنه من الموصل جماعة .

وأقام الحج للناس داود بن عيسى^(٥) .

ولما ضعف أمر السلطان وقَّلت الحماية اجتمع أهل الموصل على بن^(٦) الحسن
الهمداني ليشرف على أمر البلد ويحوط أطرافه ، وكان الوالي من ولاية السلطان يلي منذ هذا
الوقت إلى انقضاء أيام بني الحسن ، فإذا رضوه أدخلوه ، وهم الغالبون على الأمر ، وكانت
الفتنة في سائر البلدان طول أيام محمد بن هارون . حدثنا هارون بن عيسى قال : حدثنا أحمد
ابن منصور قال : حدثنا نعيم بن حماد قال : حدثنا أبو يوسف المقدسي قال : حدثنا
فطر بن خليفة عن محمد بن الحنفية عليه السلام قال : « يملك بنو العباس ثم يتشعب
أمرهم في سنة خمس وتسعين ومائة ، فإن لم تجلدوا إلا جحر عقرب فادخلوا فيه ، فإنه يكون
شر طويل » .

وحج بالناس فيها (داود بن) عيسى بن موسى (بن محمد) بن على^(٧) .

(١) ، (٢) ، (٣) ، (٤) في الأصل : جواد ، لنا حريا ، مجرد ، والتصحيح من المراجع
السابقة ص ٣٢٣ .

(٥) كرر هذه العبارة بعد ذلك في نفس الصفحة .

(٦) انظر الصفحات ٣١٣ - ٣١٧ ، ٣٢٦ ، ٣٣٢ - ٣٣٤ ، ٣٣٨ - ٣٣٩ ، ٣٤١ - ٣٤٢ -

٣٥٢ .

(٧) هذه الزيادة من نفس هذه الصفحة ومن تاريخ الطبري ٨٣٢/٣ وهي ضرورية لان عيسى
ابن موسى توفي ١٦٨ هـ انظر عنه الصفحات ٢٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢ .

ودخلت سنة ست وتسعين ومائة

فيها أنفذ المأمون هرثمة بن أعين لقتال محمد الأمين .

وفيها قدم الحسين بن علي^(١) (بن عيسى) بن ماهان / بغداد ، وقد كان محمد بعثه لقتال ٢٧٧ [علي بن عبد الله السفينائي]^(٢) فلم يلقه^(٣) ، فلما دخل بغداد خلع محمدا^(٤) ودعا إلى المأمون وأخذ محمدا المخلوع فحبسه في رجب من هذه السنة فوثب الجند على ابن ماهان فقتلوه وأخرجوا محمدا من الحبس ، وهرب الفضل بن الربيع وزير محمد لما قتل^(٥) وبويع للمأمون بالبصرة في رجب من هذه السنة على يدى منصور بن المهدي وكان عامل محمد عليها ، وبالكوفة على يد الفضل^(٦) .

وكان وإلى الموصل في هذه السنة المطلب بن عبد الله الخزاعي فأخذ البيعة للمأمون على أهل الموصل والجند. وذكروا أن محمدا عقد في رجب وشعبان من هذه السنة نحو من ثلثائة لواء لقواد شتى وصير على جميعهم على بن محمد بن عيسى بن نهيك ، وأمرهم بالمسير معه لحرب هرثمة بن أعين فساروا فالتقوا بجلائنا^(٧) على أميال من النهروان في شهر رمضان ، فهزمهم هرثمة ، وأسر على بن محمد [بن عيسى]^(٨) بن نهيك ، وبعث به إلى المأمون ، ونزل هرثمة من النهروان ، وسار طاهر إلى غربي بغداد ، وهرثمة في شريقيها ، فوثب الناس - فيما قيل - لعشر خلون من ذى الحجة فدخلوا محمدا ثانية ودعوا إلى المأمون ، وأدخلوا طاهرا وأصحابه بغداد ، فهرب محمد ، وأنفذ طاهر العباس بن موسى إلى الموسم ، فدعا للمأمون بالمدينة ومكة ، وهو أول موسم دُعي للمأمون فيه بالخلافة .

وفي هذه السنة مات عبد الملك بن صالح بالركة .

(١) فى الأصل : « الحسن » والتصحيح والزيادة من ص ٣٢٣ وتاريخ الطبرى ٨٣٠/٣ .

(٢) فى الأصل : « النويدى كذا » والتصحيح والزيادة من ص ٣٢٣ ومن تاريخ الطبرى ٨٣٠/٣ .

(٣) فى الأصل : « فلم يلقاه » .

(٤) فى الأصل : « محمد » .

(٥) عن هروب الفضل بن الربيع واستتاره انظر ابن خلكان ٥٨٧/١ ، وتاريخ الطبرى ٨٤٦/٣ - ٨٥١ .

(٦) هو الفضل بن العباس بن موسى بن عيسى : تاريخ الطبرى ٨٥٧/٣ .

(٧) جلائق مشهورة من قرى النهروان : معجم البلدان ١٢٨/٣ .

(٨) هذه الزيادة من نفس هذه الصفحة وتاريخ الطبرى ٨٦٤/٣ .

وفيها مات يحيى بن عبد الملك بالكوفة ، ومُعَاذُ بن مُعَاذ .

والغالب على الموصل بنو الحسن الهمدانيون .

وعزل الأمين في هذه السنة عمرو بن مهران عن قضاء الموصل - كذلك أُخْبِرْتُ عن سنويه ابن ساهويه .

ودخلت سنة سبع وتسعين ومائة

فيها حصر طاهرُ الأمين من وجه ، وهرثمة من وجه ، وزهير^(١) من وجه ، وكانت الحرب ببغداد شهور سنة سبع كلها - فيما قيل -

وفيها خطب الحسن / بن عمر بن الخطاب العدوي الموصل من محمد الأمين فقلده إياها ٢٧٨
فأتى الموصل في جمع عظيم ، فأخبرني بعض أصحابنا وشيوخنا قال : ولي الحسن بن عمر
التغلبى^(٢) لمحمد الموصل سنة سبع وتسعين ومائة ، فبلغ على بن الحسن الهمداني أمره -
وكان أمر البلد في يده - فامتنع من ولايته ، وقال^(٣) : « أهل الموصل : لا يلينا ريمى »
فبعث إليهم الحسن : « ما رعييت في ولاية بلدكم إلا لأرد نسبي إلى أصله ، فإننا قوم من
كندة من السكُون^(٤) » - على ما ذكر الذي أخبرني - فلم يزل يكاتب بنى الحسن ووجوه
الناس إلى أن أجابوه إلى الدخول .

حدثني حفص بن عمرو^(٥) الباهلي قال : لما دخل الحسن بن عمر الموصل واستقرت
به الدار أتاه شاعر ربعي فأنشد شعرا يهنئه فيه بالولاية ، فقال في قصيدة له طويلة :

(١) هو زهير بن المسيب الضبى : تاريخ الطبرى ٣/ ٨٦٨ .

(٢) كان بيت عمر بن الخطاب العدوي واحدا من ثلاثة بيوتات هامة كونتها قبيلة تغلب في الاسلام :

انظر : سيف الدولة لمحمد صدر الدين (ط لاهور ١٩٣٠) ص ١ - ٢ ومعجم البلدان ٣/ ١٠٢ وبلوغ الأرب للالوسى ١/ ٢٢٠ .

(٣) في الأصل : « وقالوا » .

(٤) عن السكون انظر جمهرة أنساب العرب ص ٤٠٣ - ٤٠٥ .

(٥) انظر ص ٨٣ .

طوال الثياب^(١) أبا نَعْتَلٍ وَرِثْتُ قُرَاكَ فلم يُوصِل
ثم قال للحسن في مديحة له :

وظَلَّتْ سَرَاةُ^(٢) بنى هاجر إليك قياماً على الأرجل
قال : وكان في مجلسه صاحب بريد له أدب وفهم ، فأخرج ألواحاً طويلة فجعل يكتب
فقال له الحسن : وما تكتب ؟ قال : وما عليك مما أكتب ؟ قال : « لنخبرني » قال : « إذا
لا أفعل » قال : « أتشدك إلا فعلت » قال : قال : ينشدك الشاعر :

وظَلَّتْ سَرَاةُ بنى هاجر إليك قياماً على الأرجل
فقال : « امحه » فقال : إذا لا أفعل ، وهل سراة بنى هاجر إلا النبي صلى الله عليه وسلم ،
وعلى عليه السلام ؟ قال : « فلك عشرة آلاف درهم » قال : « فنعمة إذا » .

حدثني هارون بن الصقر العنزي وحدثني أبي قال : أراد الحسن بن عمر^(٣) وهو والي
الموصل قَصْدَ بنى تلید ومجارتهم ، فسأل رجلاً من يُخْبِرُ أمر بنى تلید قال : كم^(٤) يأتى
الحرب منهم ؟ قال : « خمسون رجلاً » قال : حقاً ما تقول ؟ قال : « نعم » قال :
« هذا أمر عظيم » . /

حدثني أبو المثنى أحمد بن علي التليدي^(٥) قال : حدثني أبي وطوق بن سلام الحيراني
أن الحسن بن عمر^(٦) أو أحمد ابنه - شك أبو المثنى - أراد جَبْتُونَ^(٧) فنزل عند جعفر ،

(١) في الأصل : الشباب ولعلها محرفة من الثياب ، وكان طول الثياب من أمارات النعيم
عندهم ، والنعتل الطويل اللحية - انظر لطائف المعارف للشمس ص ٣٥ .

(٢) السراة بشديد السين مع فتحها أو ضمها : الأشراف .

(٣) في الأصل : « عمرو » وهو تحريف .

(٤) هنا بالهامش مايلي : كذا في الأصل وينبغي أن يقول قال كم يلقي الرجل منهم في
الحرب : هو صحح دل على صحته مايتلوه في الصفحة » .

(٥) بالهامش هنا « وجد على فرشه مكتوباً على قبر بصحراء عزاز تجاه باب العراق : هذا
قبر الشيخ الصالح عزاز بن حماد المدني النابى موفف هذه الجبانة توفي سنة سبع وتسعين
ومائة ، وظهر في صفر سنة اثنتين وستين وخمسمائة وجده الفقير الى رحمة الله تعالى محمد
ابن أبى طالب بن علي العلوي في شعبان سنة خمس وستمائة ، يقبل الله منه ، وجدد النقش
على فرشه سعد الدين سنبل دردار الموصل سنة سبع وخمسين وستمائة » ولا يبدو أى
اتصال واضح بين هذا الكلام وبين الأصل .

(٦) في الأصل : « عمرو » وهو تحريف انظر ص ٣٢٦ .

(٧) في الأصل : « جسور » انظر ص ٣١٥ .

فسأل عن إنسان يخبر أمر بني تليد في الحرب ف قيل له : « عبد الصمد الحيراني ، لقد لقي معهم حروباً كثيرة » فقال له : كم عدد بني تليد (١) ؟ قال : « خمسمائة رجل » قال : « لم أسألك عن هذا » قال : فعن أي شيء تسألني ؟ قال : عمن يحضر في الحرب » قال : « أربعون رجلاً ، إذا حملوا لم ينصرفوا أو يطعنوا أو يضربوا أو يُضَبَّروا » قال : كذا ؟ قال : « لقد صدقتك » قال : « ليس في لقاء هؤلاء خير » .

وفيها سار القاسم بن الرشيد - ولي العهد - ومنصور بن المهدي من العراق إلى المأمون .
وفيها مات وكيع ويكنى أبا سفيان بعد منصرفه من الحج في المحرم من هذه السنة .
وخلع نصر بن شبث وقد كان محمد ولاء الجزيرة وعزله بعبد الله بن سعيد فأنفذ إليه محمد داود بن عيسى فقتله (٢) .
وفيها مات سفيان بن عيينة ، انتقل إلى مكة فمات بها ، وكان مولده سنة تسع ومائة (٣) .
قال الواقدي : توفي في سنة ثمان ودفن بالحجون (٤) ويحيى بن سعيد القطان (٥) وعبد الرحمن ابن مهدي (٦) الأزدي ، ومعن بن عيسى ، وروينا عن علي بن المديني قال : « ما رأيت رجلاً قط أعلم بصواب الحديث والخطأ من عبد الرحمن ، ولا أحد أعلم بالرجال من يحيى بن سعيد » .
وحج بالناس العباس بن موسى .

ودخلت سنة ثمان وتسعين ومائة

فيها اشتد الحصار على محمد بن هارون ببغداد .
وفيها خرج خزيمة بن خازم ومحمد بن علي [بن عيسى] بن ماهان (٧) - وكانا من أصحاب محمد ونخلعا محمداً (٨) وبايعا للمأمون وقطعا جسر بغداد .

-
- (١) ذكر زعيم بني تليد في ص ٣٤٤ وما بعدها .
(٢) نصر هو الذي قتل داود لأنه ثار ضد المأمون أيضا انظر ص ٣٣٤ ، ٣٥٩ .
(٣) قال انه ولد سنة ١٠٧ هـ ، ص ٢٦ .
(٤) الجحون جبل بمكة عنده مدافن أهلها : معجم البلدان ٢٢٧/٣ .
(٥) في الأصل : العطار : انظر الشذرات ٣٥٥/١ وتهذيب التهذيب ٢١٦/١١ ، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٦١ .
(٦) انظر ص ١٦٣ .
(٧) هذه الزيادة من تاريخ الطبري ٩٠٣/٣ - ٩٠٥ .
(٨) في الأصل : « محمد » .

أخبرني محمد بن المبارك عن عبد الله بن عمرو قال : حدثني علي بن الصباح الكاتب عن محمد بن راشد قال : أخبرني إبراهيم بن المهدي / قال : كنت نازلا مع محمد المخلوخ بمدينة المنصور في قصره بباب الذهب فلما حضره طاهر بن الحسين خرج ذات ليلة من القصر يريد أن يتفرج من الضيق الذي هو فيه فصار إلى قصر القرار [في قرن] (١) الصراة أسفل من قصر الخلد في جوف الليل ، ثم أرسل إلى فقال : يا إبراهيم ما ترى طيب هذه الليلة وحسن هذا القمر في السماء وضوءه في الماء ؟ - ونحن حينئذ على شاطئ دجلة - فهل لك في الشراب ؟ قلت : شأنك - جعلني الله فداك - « فدعا برطل من نبيذ فشربه ثم أمر فسقيت مثله ، فابتدأت أغنيه من غير أن يسألني لعلمي بسوء خلقه ، فغنيت ما كنت أعلم أنه يحبه ، فقال لي : ما تقول فيمن يضرب عليك ؟ قلت : « ما أحوجني إلى ذلك » فدعا بجارية مقدّمة عنده يقال لها : ضَعْف ، فتطيّرت من اسمها ، ونحن في تلك الحالة التي هو عايناها ، فلما صارت بين يديه قال لها : « غني » فغنيت بشعر النابغة (٢) :

كُلَيْبٌ لَعَمْرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا وَأَيْسَرَ جُرْمًا (٣) مِنْكَ ضُرَجٌ بِالْدَمِّ
فاشْتَدَّ مَا غَنَتْ بِهِ عَلَيْهِ وَتَطَيَّرَ مِنْهُ ، فَقَالَ لَهَا : غَنِي غَيْرَ هَذَا ، فَغَنَّتْ :

أَبْكَيْ فَرَاغَهُمْ عَيْنِي وَأَرْقَاهَا إِنَّ التَّفَرُّقَ لِلْأَحْيَابِ بِكَاءِ
مَا زَالَ يَعْلُو عَلَيْهِمْ رَيْبُ دَهْرِهِمْ حَتَّى تَفَانُوا وَرَيْبُ الدَّهْرِ عَدَاءُ
فَقَالَ لَهَا : لَعَنَكَ اللَّهُ مَا تَعْرِفِينَ مِنَ الْغَنَاءِ غَيْرَ هَذَا ؟ قَالَتْ : مَا تَغْنِيتُ إِلَّا بِمَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ
تَحْبِيهِ ، وَمَا أَرَدْتُ مَا تَكْرَهُهُ ، مَا هُوَ إِلَّا شَيْءٌ جَائِعٌ « ثُمَّ أَخَذَتْ فِي غَنَاءٍ آخَرَ فَقَالَتْ :

أَمَّا وَرَبُّ السَّكُونِ وَالْحَرَكِ إِنَّ الْمَنَابِ كَثِيرَةَ الدَّرَكِ
مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا دَارَتْ نَجْمُ السَّمَاءِ فِي الْفَلَكَ

(١) في الأصل : « إلى قصر العراب وقد الصراة والتصحيح من تاريخ الطبري ٩٠٩/٣ .
(٢) ينسب البيت للنابغة الجعدي وهو أبو ليلى قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة انظر تاريخ الطبري ٩٠٩/٣ ، والموشح للمرzbاني ص ٦٦ ، ومهذب الأغاني ٧٧/٢ والنمثيل والمحاضرة للشعالبي ص ٦٢ ، وطبقات الشعراء لابن سلام ص ٢٦ وخزانة الأدب للبغدادى ٥١٢/١ والشعر والشعراء ص ١٥٨ ، وينسب ابن دريد في الاشتقاق ص ٣٣٨ (ط ١٩٥٨ م) لمهل بن ربيعة يخاطب به جساسا قاتل أخيه كليب .
(٣) في الأصل : « جرم » .

إلا لنقل السلطان من ملك قد انقضى ملكه إلى ملك
وملك ذى العرش دائم أبدا ليس بفان ولا بمشترك^(١) /
فقال لها : « قومي غضب الله عليك » قال : فقامت ، وكان له قدح^(٢) من بللور
حسن الصنعة وكان موضوعاً بين يديه ، فقامت الجارية فشرت بالقدح فكسرتة ، فقال :
يا إبراهيم ألا ترى ما جاءت به هذه الجارية ؟ ثم ما كان من كسر القدح ؟ والله ما أظن أمري
إلا قد قرب » ، قلت : « يطيل الله عمرك ويعز ملكك ويكبت عدوك » قال : فما استتم الكلام
حتى سمعنا صوتاً : « قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ^(٣) » فقال : « يا إبراهيم سمعت
ما سمعت ؟ قلت : ما سمعت شيئاً - ولقد كنت سمعته - » ثم ركب فرجع إلى موضعه ، فما
كان بعد هذا إلا ليلة أو ليلتان^(٤) حتى حدث ما حدث من قتله لست أولاً ربيع خلون من
صفر سنة ثمان وتسعين ومائة .

ودخل طاهر بن الحسين بغداد لعشر خلون من المحرم في هذه السنة وأحاطت خيله بالمدينة
والخلد ، فمكث محمد محصوراً يوم الخميس ويوم الجمعة ، فلما كان يوم السبت أشار
عليه السندي بن شاهك بالخروج إلى هرثة . وكان هرثة قد ضمن له الأمان إن خرج إليه وأنه
إن أراد به المأمون سوءاً قاتل دونه ، فبعث إلى هرثة فوافى قبل العتمة مشرعة^(٥)
باب خراسان في حرّاقة^(٦) ، وبلغ طاهراً الخبر ، فبعث عدة من قواده نحو المشرعة ،
وخرج محمد ومعه السندي بن شاهك وكوثر الخادم فصاروا في الحرّاقة مع هرثة فأمر طاهر
فرميت الحرّاقة بالحجارة والنقط . ففرقت بمن فيها ، ففرق محمد وهرثة ومن كان معهما ،
فخرج هرثة فركب زورقاً ورجع إلى عسكره وسبح محمد حتى خرج قريباً من قرن الصراة^(٧)

(١) البيتان ٢ ، ٣ في ديوان أبي العتاهية (ط بيروت ١٨٨٧) ص ١٩٠ ، وينسب ابن
كثير هذه الأبيات في البداية والنهاية ١٠/٢٤٠ إلى حاتف للمنصور قبل وفاته ، وانظر تاريخ
الطبري ٣/٤٥٠ : ٩١٠ ، والكمال لابن الأثير ٦/٦ ، ٩٤ .

(٢) في الأصل : « قدحا » .

(٣) القرآن الكريم سورة ١٢ آية ٤١ .

(٤) في الأصل : « ليلتين » .

(٥) المشرعة : « مورد الشاربة » .

(٦) الحرّاقات سفن فيها مرامي نيران يرمى بها العدو .

(٧) الصراة : نهر بالعراق يأخذ من نهر عيسى عند بلدة المحول ويجري إلى بغداد : انظر
اليزراء والكتاب للجيشياري ص ١١٤ ومعجم ما استعجم للبكري ٣/٨٢٩ :

لما يلي قصر الخلد ، فأخذه أصحاب مصلحة^(١) طاهر ، وفيها إبراهيم بن جعفر البجلي^(٢) فوجهوا إلى طاهر بالخبر ، قال : فبعث إليه قريش الربداني مولاة في عدة من أصحابه فأخذوا رأسه ، وظنر قوم آخرون من أصحاب طاهر بكوثر الخادم ومعه البردة والقضيب والخاتم وسيف محمد فأخذوه ، فصاروا / به إلى طاهر ، فأمر طاهر برأس محمد فنصب للناس . ٢٨٢

فكانت أيام محمد أربع سنين وسبعة أشهر ، وعمره ثمانياً^(٣) وعشرين سنة ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال : أخبرنا محمد بن يزيد عن هشام قال : ولي أبو موسى محمد بن هارون يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة^(٤) بقيت من جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة ، وقتل لليلة السبت لست بقيت من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة ، وأمه زبيدة ابنة جعفر الأكبر ، وكانت خلافته أربع سنين وثمانية أشهر وخمسة أيام ، وقد قيل : كانت كنيته أبا عبد الله^(٥) ، وقالت امرأته لبانة بنت علي بن^(٦) المهدي - فيما زعموا -

أَبْكَيْ عَلَى فَارِسٍ فَجَعَتْ بِهِ أَرْمَلَتِي قَبْلَ لَيْلَةِ الْعُرْسِ
يَا مَلِكَا بِالْعَرَاءِ مَطْرَحًا شَانَتُهُ أَشْرَاطُهُ مَعَ الْحَرَسِ

واستوسق^(٧) الأمر لعبد الله المأمون وكنيته أبو جعفر .
وخلع المأمون أخاه القاسم^(٨) من ولاية العهد في شهر ربيع الأول من هذه السنة ،

(١) مصلحة أو مسلحة : صاحب الطريق : كلمتان بمعنى واحد يختلف فيهما أهل الاقاليم : انظر أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي ص ٣١ ، ويقول الفيروزابادي في القاموس : المسلحة القوم ذو سلاح : ١٩٦/١ .

(٢) في تاريخ الطبري : وكان على المسلحة إبراهيم بن جعفر البلخي ٩١٧/٣ .

(٣) في الأصل : « ثمان » .

(٤) في الأصل : « لأحد عشر ليلة » .

(٥) في الأصل : « أبو عبد الله » .

(٦) يقول ابن عبد ربه في العقد الفريد ٢٧٧/٣ ، والمبرد في الكامل ١٢٥٦/٣ انه كان قد خطبها ولم يدخل بها .

(٧) استوسق الشيء اجتمع .

(٨) جعل الرشيد للمأمون الحق في عزل أخيه القاسم عن ولاية العهد أو تضييقه . انظر

تاريخ الطبري ٦٥٩/٣ : ٧٦٢ .

وكتب بإسقاط ذكره إلى الآفاق ، وقلد المأمون طاهر بن الحسين الجانب الغربي من بغداد والموصل والجزيرة والشامات^(١) والمغرب .

وكاتب طاهر بن الحسين الخزاعي بنى الحسن بن صالح الهمداني^(٢) ومال طاهر إليهم باليانية .

وفيهما كانت الوقعة المعروفة بالميدان بالموصل بين اليانية والنزارية ، وكان السبب في ذلك ما أخبرني محمد بن أحمد الجابري قال : حدثني أبو جابر هاشم بن أحمد بن الحسن الهمداني - وكان عالماً بأمر العرب بالموصل - قال : كان وقعة الميدان سنة ثمان وتسعين ومائة وعلى بن الحسن يتولى أمر البلد ، وكان الذي هبج الحرب وجلبها عثمان بن نعيم البرجمي الموصل فإنه خرج عن البلد مغاضباً لأهله ، وصار إلى ديار مضر^(٣) فشكا الأزدي واليمن وقال : إنهم يتهموننا وينقصوننا^(٤) حقوقنا ، واستنصرهم واستجاش بهم ، فصاروا معه إلى الموصل نحو عشرين / ألفاً فوجه إليهم على بن الحسن بالقاسم بن الوليد العبدى ، ورجال الدهلي وغيرهما من النزارية [فقالوا]^(٥) : ما الذى أنكر هذا الرجل ؟ ، فذكروا ما شكاه وأنه شريك في البلد ، فوجه إليهم : فنحن نستأنف ما يحب ونزول عما يكره ، فأبى عثمان قبول ذلك ، وقال : « لا أدخل البلد إلا بعز » فأجابته القوم إلى الثبات معه ، فوجه على بن الحسن الحُصين بن الزبير في أربعمئة فارس ، وقال : « لا تعتمد على مدد يأتيك من جهتنا » ثم وجه بالصقور^(٦) في أربعمئة ، قال : وكن منه قريباً ، فإن احتاج إليك فكن من ورائه ، ثم وجه برجل آخر - سماه - في أربعمئة فارس ، وقال : كن في ميمنته ، وخرج على بن الحسن في نحو ألفي فارس وراجل ، فكانت لهم وقائع ، فانهزمت النزارية إلى الجبل الأقصى ، وقتل منهم - فيما قيل - نحو ستة آلاف .

٢٨٣

(١) الشامات اسم لبلاد الشام : معجم البلدان ٢١٦/٥ .

(٢) فى الأصل : « الهمدانيون » .

(٣) ديار مضر . ماكان بالسهل بقرب من شرقى الفرات نحو حران والرقعة وشمشاط وسروح وتل موزن : معجم البلدان ١١٧/٤ .

(٤) فى الأصل : « ينهضمونا وينقصونا » .

(٥) زيادة ليست بالأصل .

(٦) عن الصقر انظر ص ٣٩١ .

وسمعت غير واحد من شيوخنا يذكر أن سليمان بن عمران^(١) أبلى في هذه الواقعة بلاءاً حسناً شهر به ، وفي سليمان بن عمران يقول مَخْلَدُ بْنُ بَكَّارٍ :

وليوم الميدان منه ثناء لا تعفيه في الحياة الدهور
يوم آتت بنو زهير حُماة ورعى الحرب بالمنايا تدور
فتلقاهم ببأس وجأش ويد سمنحة نداها بمور^(٢)
وبرجلين^(٣) لم يباشرهما إلا مصلى ومنبر وسرير
أو نزال لدى الكماة إذا ما ضاق للكرّ مَسْلَكُ مهجور

أخبرني مالك بن الصقر بن مالك بن أشعر الطمشاني الأزدي عن أشياخه قال : كان مالك بن أشعر بن العرمان^(٤) الطمشاني حاضراً للوقعة بالميدان ، فبرز فيها على الناس ، وله يقول بعض الشعراء :

أَلَيْسَ أَبُو صَقْرٍ فِي الْمَوْتِ مَالِكُ فَنِي الرَّمْحِ وَالسَّيْفِ الْحَسَامُ الْمَصْلَبُ
عز، الموصل البيضاء قد ردّ تغلباً وقد أشرفت منها على شرٍّ مَرْقَبٍ / ٢٨٤
وفيها مات سفيان^(٥) بن عُيَيْنَةَ الهلالي .

والوالى على الموصل وأعمالها على [بن الحسن]^(٦) بن صالح بن عبادة الهمداني من قبل طاهر بن الحسين ، وحدثني عبد الله بن حبيش قال : سمعت أبا جعفر محمد ابن أحمد بن [أبي]^(٧) المثنى يقول : رأيت على بن الحسن يخطب على المنبر بالموصل فتعمدت لأسمع خطبته .

وأقام الحج العباس بن موسى .

-
- (١) انظر ص ٨٧ - ٨٨ .
(٢) يموريسيل ويجيء ويتردد .
(٣) هنا بالهامش عبارة : « كذا في الأصل » .
(٤) هكذا الكلمة بالأصل .
(٥) قال انه توفي سنة ١٩٧ هـ ص ٣٢٨ .
(٦) هذه الزيادة من ص ٣١٣ - ٣١٤ .
(٧) عن هذه الزيادة انظر ص ١٤٩ .

ودخلت سمنة تسع وتسعين ومائة

ففيها قدم الحسن بن سهل بغداد والى الحرب والخراج .
وفيهما قوى أمر نصر بن شُبث^(١) العُقَيْل بالجزيرة ، فأنهب أموال التجار وحاصر
حرَّان ، فخرج إليه طاهر بن الحسين ، أخبرني أحمد بن عمران عن هلال بن العلاء الرقي
قال : ركب عبيد بن شعيب وأيوب بن يزيد إلى نصر بن شُبث - وكانا يتشيَّعان - فقالا
له : أيها الأمير قد وترت بنى العباس وقتلت رجالهم وأغلقت المغرب عنهم ، فلو بايعت
خليفة كان أقوى لما أنت فيه ، قال : من أى الناس ؟ قالوا : « ترسل إلى بعض آل علي بن
أبي طالب عليه السلام فتبايعه » قال : أولى بنى السوداوات إذ كان يقول من وليته منهم :
لأنه خلقتني وإنه يرزقني ! قالوا : « فبعض بنى أمية » فقال : « أولى المدبرين ؟ لأن المدبر لا يقبل
أبدا ، ولو سلّم رجل على مدبر لأعداه لإدباره » قالوا : ففى [أى] الأحماس^(٢) من قریش رأى
الأمير ؟ قال : « فى بنى العباس ، وإنما محاربتى إياهم محاربة عن العرب لأن بنى العباس
يقدمون عليهم^(٣) العجم » .

وفيهما خرج محمد^(٤) بن إبراهيم طباطبًا بالكوفة فى جمادى الآخرة منها يدعو إلى الرضا
من آل محمد ، وكان القيم بأمره رجل أعرابي^(٥) من بنى شيبان يكنى أبا السرايا واسمه
السرى بن منصور ، وكان يذكر أنه من ولد^(٦) هانىء بن قبيصة ، وكانت بين أبي السرايا
وبين عمال الحسن بن سهل حروب كان الظفر فيها لأبي السرايا .

(١) فى الأصل - وكذلك فى ص ٣٢٨ : « شبيب » والصحيح من ص ٣٥٩ وكتاب بغداد
لابن أبى طاهر طيفور ص ٣٤ وتاريخ الطبرى ١٠٦٧/٣ ، وتاريخ اليعقوبى ١٨٧/٣ والولاة
وانقضاء للكندى ص ١٨٠ ، وجمهرة أنساب العرب ص ٢٧٤ والكامل لابن الأثير ١٠١/٦ ،
١٠٤ وغيرها .

(٢) حمس اشتد فى الدين والقتال فهو أحسن وهو لقب قریش لتحمسهم فى الدين أو
لالتجائهم بالحمساء وهى الكعبة : انظر المادة بالمعجم اللغوية .

(٣) فى الأصل : « يقدمو » وذكر ابن الأثير فى الكامل أن من أسباب ثورته قتل الأمين وكان
من أنصاره : ١٠١/٦ ولكن هذا يخالفه قول أبى زكريا ص ٣٢٨ أنه خرج على الأمين نفسه .

(٤) من أحفاد الحسن بن علي بن أبى طالب : انظر جمهرة الأنساب ص ٣٨ .

(٥) فى الأصل : « عرابى » انظر ص ٣٣٨ .

(٦) هانىء بن قبيصة سيد من بنى شيبان انظر عنه جمهرة الأنساب ص ٣٠٥ .

وفيهما مات محمد بن إبراهيم طباطبا في شعبان من هذه السنة ، فبويغ محمد بن محمد / ٢٨٥
ابن زيد عليهم السلام ، وهو غلام أمرد ، وكان أبو السرايا نذيره .

وفيهما وثب علي بن محمد بن جعفر عليهم السلام بالبصرة فصار في يده بغير قتال ،
وصار إبراهيم بن موسى بن جعفر إلى اليمن فدفع عنها إسحاق بن موسى^(١) الوالي عليها .

ووجه الحسن بن سهل إلى أبي السرايا زهيرا^(٢) فلقية أبو السرايا فهزمه ، ثم وجه
عبدوس بن محمد فلقية أبو السرايا بالجامع فقتل عبدوس وعامة أصحابه ، وجه الحسن
أيضاً أبا المضاء الباهلي فوجه إليه محمد بن محمد بن إسماعيل فالتقوا بساباط السواد
فهزم أبا المضاء ؛ فلما رأى الحسن بن سهل أن أبا السرايا لا يلتقي عسكرياً إلا هزمه ولا
يتوجهون إلى بلدة إلا دخلوها وجهه هرثة - وقد كان الحسن صرفه من أعمال العراق وأنفذ
إلى خراسان فتوجه إليها مغاضباً للحسن فنزل حلوان - فبعث الحسن صالح صاحب المصلح
يسأله الرجوع إلى بغداد ، وأنفذ المأمون سليمان بن داود لإقناعه^(٣) .

وأنفذ محمد بن محمد الطالبي وأبو السرايا إلى مكة الحسين بن حسن الأفطس
فتهيب دخولها ، وكان داود بن عيسى الوالي عليها ، فخرج عنها^(٤) ولم يعلم الطالبي خروج
داود فلم يكن بمكة من يقيم الحج فصلّى الناس في هذه السنة بغير خطبة ، ووقفوا بعرفة
بغير إمام ، ودخل الطالبي بعد أن انتهى إليه خروج داود عن مكة وقت المغرب وطاف وسعى
وأقى عرفة ليلاً ، ثم أتى مزدلفة فصلّى بالناس ، ولم يُذع^(٥) لأحد - فيما قيل - في هذه السنة^(٦) .

وفي هذه السنة - في شهر رمضان منها - خرج هرثة بن أعين لحرب الطالبي وأبي السرايا .

وفيهما مات محمد بن إسماعيل بن أبي فديك - يكنى أبا إسماعيل .

والوالي على الموصل وأعمالها وحربها وخارجها على بن الحسن الهمداني .

وعلى القضاء لعبد الله المأمون الحسن بن موسى الأشيب ويكنى أبا علي .

(١) انظر الموضوع بالتفصيل في تاريخ الطبري ٩٨٨/٣ - ٩٩٤ ، ٩٩٥ - ٩٩٦ .

(٢) في الأصل : « زهير » وهو زهير بن المسيب : تاريخ الطبري ٩٧٧/٣ .

(٣) في الأصل : « لها قامة » .

(٤) في الأصل : « عليها » ويدل على هذا التصحيح الكلام الآتي بعد ذلك .

(٥) في الأصل : « يدعى » .

(٦) انظر تاريخ الطبري ٩٨١/٣ - ٩٨٤ .

ومن أخبار بني الحسن بالموصل

٢٨٦

ما أخبرني به محمد بن إسحاق عن أشيائه قال : وقع بين بني ثعلبة وبين بني / أسامة^(١) حرب وقتل ، فالتجأت^(٢) بنو ثعلبة إلى محمد بن الحسن - وكان كريماً - فاستنصروه وحالفوهم ، فأنزلهم دَرَبَ بني الهذيل ، فجاءوا إليه يوماً فقالوا : إن بني أسامة قد جردوا لنا في ألف فارس وأمروا عليهم الفيل - وكان مشهورا فيهم بالرجالة - ولا نأمن أن يكبسونا ليلاً ونحن خارج المدينة فينالوا^(٣) بغيتهم منا قبل أن يبلغك الخبر « قال : قد وليتكم السياحة في البرية ، فقال له يسعون الثعلبي^(٤) : نحن نخافهم ونحن بأجمعنا في جوارك فكيف بنا إذا أضحرنّا ؟ فقال له : « لا تردّ ما أمرتك به ، فاخرج إليها في ثلاثين فارساً » فخرج سَعْنُونُ في خمسة وثلاثين فارساً ، فأقَى البرية فدار فيها وأقَى العوجاء^(٥) وبات بها ، فاتصل بالفيل خبره ، فأسرى إليهم فوافى العوجاء ، وقد كان سعنون رحل عنها ، فقال له أهل العوجاء : « هم أمامك » فسار في الطلب فرأى سعنون وأصحابه بالقرب من قصر عريب - وكان إذ ذاك صحيح البنيان - والخيل في الطلب ، فدخل سعنون وأصحابه القصر ، فتحصنوا فيه ، وأحاط الفيل وأصحابه بالقصر ، فلما رأى بنو ثعلبة ما قد نزل بهم وأنه لا مخلص لهم قالوا لهم من أعلى القصر : يا بني أسامة أعطونا الأمان فتعترف لكم أنا عتقاكم وتكون المدة لكم علينا ، ونرحل عن محمد بن الحسن بأجمعنا ، فقال لهم الفيل : « من ألقى نفسه من فوق الحائط فهو آمن » فقتل رجل منهم فمات ، فقال لهم حدث منهم :

(١) بنو أسامة بطن من أسد من العدنانية ، وبنو ثعلبة بطن من القحطانية أو الأزدي ، ويقول ابن الأثير في الكامل ١٠٨/٦ : بنو أسامة - لا أسامة - وهم بطن من لؤي بن غالب من العدنانية أيضاً : وعلى ذلك فيبدو أن بني الحسن الهمدانين نصروا بني ثعلبة الأزديين ضد بني أسامة أو أسامة العدنانيين الذين تحالفوا بدورهم مع بني تغلب العدنانيين على الطريقة العربية : انظر نهاية الأرب للقلقشندي الصفحات ٣٧ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٨٢ .

(٢) في الأصل : « فالتجت » .

(٣) في الأصل : « فينالون » .

(٤) في الأصل : « الثغلبى » وهو تحريف .

(٥) يسميها سليمان صايغ في تاريخ الموصل ٧٦/١ : الفوجاء وهي من هذه القرى العديدة التي كانت تابعة للموصل ويقول أنها بلغت ٦٠٢ قرية انظر ٣٣/١ - ٣٤ وانظر معجم البلدان لياقوت ٢٣٩/٦ .

« قد رأيت رأيا » قالوا : ما رأيت ؟ قال : « تعطوني الفرس الفلاني وتفتحون لي الباب لأخرج إليهم بديهة ^(١) فإنهم قد نزلوا عن دوابهم ، وأخذوا لجُمها ، فإلى أن يلجموا ويركبوا [أكون] ^(٢) قد خرجت عنهم ، فإن سلمت أتاكم الغوث ، وإن غلبت فقد بلغت جهدي » قالوا : « نِعَم ما رأيت » فسلموا إليه الفرس فركبه وأخذ رمحه ، وفتحوا له الباب ، فخرج على عسكر الفيل بديهة وهم لا يعلمون ، وقد كان القوم تركوا دوابهم ترعى ، فإلى أن أخذوا دوابهم وألجم بعضهم فاتهم الرجل - وكان فرسه جوادا - فوافى محمد بن الحسن والحصين ^(٣) عنده ، فعرفه الخبر / فسأل الثعلبي ^(٤) عن الخيل كم هي قال : « ثلثمائة فارس » ٢٨٧ فدعا تغلب التليدي فأنفذه في مائة وعشرين فارساً ، فقال له الثعلبي : الخيل ضعيف ما خبرتك » فركب الحصين في طلبه في خيل كثيرة ، فالحقه الحصين فسارا جميعاً ، فلما رأت بذو أسامة الحصين قد أقبل زالوا عن القصر وخرج الثعلبيون واجتمع القوم عليهم فكانت بينهم حرب شديدة فانهزموا بين أيديهم ووضعوا فيهم السيف فقتلوا منهم مائة واثنى عشر رجلاً وأسرُوا أربعمائة رجل ، وانصرفوا إلى علي بن الحسن وهو أمير البلد فأودع الأسرى الجبوس ؛ فبينما محمد بن الحسن يوماً جالس إذ دخل عليه حاجبه فقال : أحمد بن عمر بن الخطاب ^(٥) العدوي بالباب - ولم يك في وقت [تعوّد] محمد بن الحسن [أن] يأتيه أحمد فيه ^(٦) ، فقام إليه محمد وأعظمه وعرف حقه ثم جلسا فتحدثا مَلِيّاً ، ثم قال محمد بن الحسن لأحمد بن عمر : ما الذي جاء بك ؟ قال : قد جرى بيننا وبينكم مالا أحبه ، فجميع من قتل منكم في هذه الحرب وغيرها فعلى القَوْدُ والدية ، وكذلك ما أخذ من بلدكم ، وجميع من قتل منا ومنكم أخذ منا [أو] ^(٧) الدماء فيه هدر والآءال تترك » فقال محمد : « ما تفعل شيئاً إلا فعلنا مثله وزدنا ،

(١) في الأصل : « بديهة » ويدل على التصحيح الكلام الآتي بعد ذلك .

(٢) زيادة ليست بالأصل .

(٣) انظر عن الحصين ص ٢٩٩ .

(٤) في الأصل : « الثعلبي » وهو تحريف .

(٥) انظر ص ٣٢٦-٣٢٨ وانظر الكامل لابن الأثير ١٠٨/٦ .

(٦) العبارة في الأصل هكذا : ولم يك في وقت محمد بن الحسن وأحمد ياتيه فيه .

(٧) زيادة ليست بالأصل ، وهنا بالهامش عبارة : « كذا في الأصل » .

أهدرنا كل دم ، وحللنا من كل مال » وكان مع أحمد بن عمر خلق كثير من تغلب قد نزلوا دير الأعلى^(١) ، فحمل إليهم الأموال والبر وأطلق الأسرى وخلع عليهم ، وحمل جميعهم وأعطوا السلاح .

وفيها مات عبد الله بن تميم الهمداني .

وفيها مات المعافي بن داود الموصل - أو في سنة ثمان - وكان له فضل^(٢) وعبادة وكان ينزل في بزوان وقيل المائين^(٣) .

وتوفي أبو خدّاش سعيد بن العلاء الأزدي وحدث بالموصل وكتب عنه علي بن حرب وغيره .

ودخلت المبيضة^(٤) مكة في موسم هذه السنة فصلى الناس بغير خطبة وقد ذكر الحال

في ذلك فيما ذكرنا من حوادث هذه السنة^(٥) . / ٢٨٨

ودخلت سنة مائتين

فيها خرج أبو السرايا صاحب الطالبي بالكوفة ومن كان معه من الطالبين بها حتى أتى القادسية ، ودخل المنصور بن المهدي وهرثمة بن أعين الكوفة ، وأبو السرايا هذا رجل من الجزيرة من أهل رّأس عَيْن ومنزله كان بها^(٦) . وأقام أبو السرايا والطالبون بالقادسية وأنهم الحسن بن علي الباذغيسي^(٧) فأرسل إليهم : « اذهبوا حيث شئتم فلا أرب لى في قتالكم إذا خرجتم عن عملى » فأتى أبو السرايا ، فواقعه الحسن فغلبه واستباح عسكره ، فأخذ أبو السرايا ومحمد الطالبي نحو الجزيرة يريدون رأس عين منزل أبي السرايا ، فلما

(١) دير الأعلى في أعلى الموصل على جبل مطل على دجلة : معجم البلدان ١٢٣/٤ .

(٢) فى الأصل : « فضلا » .

(٣) المائين بلد من أعمال فارس من نواحي شيراز ، ولعل « بزوان » محرفة من بازواى أو بزواى ، وهى بلدة شرقي الموصل ، أو لعلها : بزواء وهو موضع قرب مكة أو بلدة قرب المدينة انظر معجم البلدان ١٦٥/٢ ، ٣٧٧/٧ ، ومنية الأدباء فى تاريخ الموصل للعمري ص ١٣٥ وتاريخ الموصل لسليمان صايغ ٣٣/١ - ٣٤ . وانظر ص ٤١٥ من هذا الكتاب .

(٤) فرقة من الثنوية وهم أصحاب المقنع: اللسان ١٢٨/٧ ، والكامل لابن الأثير ١٣/٦ ، ١٧ .

(٥) ص ٣٣٥ .

(٦) انظر ص ٣٣٤ .

(٧) فى الأصل السار عيسى والتصحيح من تاريخ الطبرى ٩٨٥/٣ ، وانظر ص ٣٣٥ .

صار إلى جلّولاء وقع عليهم حمّاد الكُندُ غَاش فآخذهم فجاء بهم إلى الحسن بن سهل ،
فضرب عنق أبي السرايا وعشرة منهم ، ووجّه محمد بن محمد إلى المأمون ، فقال شاعر
يعرف بالتيمي (١) :

أَلَمْ تَرَ ضَرْبَةَ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ بِسَيْفِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

وولّى حاتم بن هرثمة في هذه السنة لإرمينية وأذربيجان .

وفيها بعث المأمون في إشخاص على بن موسى ، ومحمد بن جعفر (٢) عليهم السلام ،
وأحصى ولد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين ألفاً بين ذكر وأنثى .

والوالى على الموصل وأعمالها على بن الحسن الهنداني ، ومن أخباره :

أخبرني محمد بن إسحاق عن أشياخه قال : كان على إياس بن بشير الذهلي سبعون
ألف درهم من الخراج ، فطُوب بها ، فأمر ابنه الزبير أن يصير إلى على بن الحسن (٣)
فيرفّه عجزه عن أدائها فاتاه فرّفه ، فاحتمل منها خمسين ألفاً ، وطُوب بالباقي ،
فأمر ابنه أن يأتى علياً فيخبره ، فقال : « أنا والله استحي منه وقد احتمل لنا خمسين ألفاً »
فاتاه إياس ، فلما جلس بين يديه أراد الكلام ، فقال له : « لا تتكلم فقد علمت ما تريد ، ٢٨٩
فأمر بحمل الباقي إليه ، وكان الزبير يخبر بهذا ويشكر عليه ويقول : « صاحب المعروف
المهنا » ؛ وأخبر محمد عن الأشياخ قال : ركب على بن الحسن (٤) إلى بارستق (٥)
فركب معه سعيد بن معاوية الشحاجي فرأى زرعاً عن (٦) عَيْنِ الطريق ويساره لعل

(١) هو عبد الله بن أيوب مولى بنى تميم من شعراء الدولة العباسية انظر عنه مذهب الأغاني
٢٤٠/٨ .

(٢) هو محمد بن جعفر بن محمد بن على بن حسين بن على بن أبي طالب : انظر تاريخ الطبرى
٩٨٩/٣ - ٩٩٥ ، وشذرات الذهب لابن العماد ٧/٢ ، والكمال لابن الأثير ١٢١/٦ ، وعن على بن
موسى انظر الصفحات ٣٤١ ، ٣٤٢-٣٤٤ ، ٣٥٢ ، ٣٩٩ .

(٣) فى الأصل : « على بن الحسين » وكذلك فى ص ٣٤٠ وسماء أبو زكريا « على بن الحسن » فى
الصفحات : ٢٨٦ ، ٣١٣ - ٣١٧ ، ٣٢٦ ، ٣٣٢ - ٣٣٤ ، ٣٣٦ - ٣٣٩ ، ٣٤٢ - ٣٥١ ، ٣٥٤
وسمّاهم : « بنى الحسن » ، وهو فى الكامل لابن الأثير : ابن الحسن أو ابن الحسين ،
٢١٦/٥ ، ١٠٢/٦ ، ١٠٨ ، ١١٩ .

(٤) فى الأصل : الحسين .

(٥) لعلها قرية من هذه القرى العديدة التى كانت تابعة للموصل انظر تاريخ الموصل لسليمان
صايف ٣٣/١ - ٣٤ ، ومنية الأدباء فى تاريخ الموصل للعمري ص ١٢٨-١٦٨ وانظر ص ٣٤٣ .

(٦) فى الأصل : « زرع » .

ابن الحسن ، فقال سعيد لعلی : « هذا الزرع أفضل الزرع ، كما فضلنا الأمير » فقال على لوكيله : كم بذره ؟ فقال : « مائة وخمسون جريباً^(١) » فقال : « دقّه واحمله إلى منزل أبي عثمان » فامتنع سعيد من قبوله ، وحلف يمينا غليظة ما كان كلامي لهذا ، فقال : « أنت صادق ، ولا بد لك من قبوله » فبلغ دخله ألقى جريب ومائتي جريب وخمسين جريباً وبيع الجريب بخمسين درهماً ، فكان مبلغ الثمن مائة ألف واثنى عشر ألفاً [وخمسمائة] (٢) .

والقاضي بالموصل الحسن بن موسى الأشيب . ومن أخباره :

أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى الموصلي^(٣) قال : سمعت أبا يعلى^(٤) يقول : كنت إلى جانب الحسن بن موسى الأشيب وقد اجتمع من أهل الموصل على بابهِ خاق كثير ، وكثر ضججتهم في البيعة المحدث^(٥) وهى التى تقرب من سكة السرى فقال الحسن : ما يقولون ؟ فقالوا : يقولون : ما أُرْضِيَتْ أم حفص - يعرضون بامراته - فقال « إن كانت^(٦) أم حفص أرضيت ، إن على بن مُسهر القاضي^(٧) حكم بهما ببينة ثبتت عنده أنها محدثة » قال : فحدثنا أنفسنا أن نخرج من الهدم والزحام^(٨) .

(١) عن الجريب انظر ص ٢٧٦ .

(٢) فى الأصل : « وائنا عشر » وهذه الزيادة لصحيح عمليه الصرب التى ذكرها : ٢٢٥٠ × ٥٠ = ١١٢٥٠٠ .

(٣) لعل الصحيح أن الذى أخبره هو : أبو المثنى أحمد بن على التليدى الذى ذكره ص ٣٢٧ وروى له عن أبى يعلى أحمد بن على بن المنى لأن أحمد بن على بن المثنى - الذى يقول هنا انه سمع أبا يعلى - هو نفسه أبو يعلى : انظر هامش ص ٤٢٩ .

(٤) فى الأصل : « أبى » .

(٥) ربما يقصد بها بيعة مرتوما التى نحدث عنها ص ٢٤٤ ، وانظر ص ٣٦٠-٣٦٢ ، ويقول صاحب الخلاصة ص ٦٩ أن النصارى جمعوا للحسن بن موسى الأشيب مائة ألف درهم على أن يحكم بأن تبني بيعتهم فردها » .

(٦) فى الأصل : « كان » .

(٧) كان قاضيا أيام المهدي انظر الصفحات ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٩ : ٢٦٦ .

(٨) كلمة الهدم هنا لا معنى لها ، ولعل كلمة (هدمها) ، المذكورة فى السطر السابق قد أوجت بها للناسخ لا أكثر ولا أقل .

سمعت بعض شيوخنا يخبر أن رجلاً تقدم إلى الحسن بن موسى - وقد كان يحكم عليه بحكم فعيّل - وكلّمه بكلام فيه سفه فقال : اسكت فلنأنا أنت فاسق اللسان ، قد جعلت في رجلك قيداً لا^(١) يفكه عنك الجدادون .

ومات في هذه السنة من المحدثين أسباط بن محمد ، وعلى بن عاصم^(٢) وأمية بن خالد ، وأبو هاشم المخزومي^(٣) وموسى بن المهاجر الموصلي^(٤) وكان فقيهاً يفقّ بالموصل ، روى عن سفيان الثوري وشعبة / بن الحجاج ، وحمام بن سلمة وغيرهم ، وقيل ٢٩٠ إنه قبل المائتين توفي والله أعلم .
وحج بالناس [أبو] اسحاق بن الرشيد .

ودخلت سنة إحدى ومائتين

فيها كانت الحرب ببغداد بين الحسن بن سهل وبين محمد بن أبي خالد المروزي فكانت بينهم وقائع كثيرة ، ثم قتله الحسن بن سهل ، وولّى الجانب الغربي سعيد بن الحسن بن قحطبة الطائي والجانب الشرقي نصر بن حمزة الخزاعي .

وكان سعيد بن إبراهيم قاضياً^(٥) على الجانب الشرقي ومحمد بن سماوة على الغربي . ومات هزيمة في حبس المأمون بمرو ، وكان قد كلّمه بشيء أغضبه فحبسه^(٦) .
وفي هذه السنة تكلم أحمد بن نصر الخزاعي في الأمر بالمعروف وتابعه على ذلك الصالحون^(٧) وفيها قدم على بن موسى على المأمون بمرو فقال : نظرت في بني العباس وبني علي فلم أجد أفضل من علي بن موسى : فعقد له بولاية العهد من بعده^(٨) وسماه : « الرضا »

(١) في الأصل : « قيد » .

(٢) انظر ص ٣٤٢ .

(٣) اسمه المغيرة بن سلمة : تهذيب التهذيب ١٠/٢٦١ والشذرات ١/٣٥٩ .

(٤) انظر ص ٢٨٥ ، ص ٢٨٩ .

(٥) في الأصل : « قاضي » .

(٦) انظر الوزراء والكتّاب للجهشياري الصفحات ٣١٦ - ٣١٨ .

(٧) انظر تاريخ الطبري ٣/١٠٠٨ - ١٠١٢ ، ١٠٢٣ - ١٠٢٥ ، والكامل لابن الأثير ١١٧/٦ .

(٨) انظر نسخه العهد في صبح الأعشى ٩/٣٦٢ وانظر الصفحات ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٣٥٢ ، ٣٩٩ .

وألبس الناس الثياب الخضراء وطرح السواد وأعطى الجند رزق سنة ، وذلك في شهر رمضان من هذه السنة ، واتصل الخبر ببني العباس بالعراق فأغضبهم ذلك واجتمع بعضهم إلى بعض وقالوا : « أخرج الأمر عنا » وأجمعوا على خلعه ، وكان المتكلم في ذلك إبراهيم ومنصورا ابني المهدي .
وورد كتاب المأمون على الحسن بن سهل - وهو ببغداد - بالبيعة للرضا وأن يطرح الناس ليس السواد ويلبسوا^(١) الخضراء ، فاشتد ذلك على بني هاشم وعلى أهل بغداد وعلى من اشتد عليه منهم ، وتحرك الطعام وغلا السعر .

وفيهما تحرك بابل^(٢) الخرمي وأخذ في العيث والفساد .

ومات في هذه السنة من المحدثين حماد بن أسامة أبو أسامة وسعد بن إبراهيم والمغيرة بن سفيان^(٣) وهارون بن عمران ، وفطر^(٤) بن خليفة ، وجعفر بن سليمان بن أبي داود .
وفيهما مات علي بن عاصم الواسطي^(٥) .

٢٩١ والوالي / على الموصل وأعمالها على بن الحسن بن صالح الهمداني ، وعلى القضاء الحسن ابن موسى الأشيب .

وحج بالناس فيها داود^(٦) بن عيسى بن موسى .

ودخات سنة (٧) اثنتين ومائتين

فيها ظهر العباسيون ومن تابعهم من أهل بغداد وخلعوا^(٨) المأمون وبايعوا إبراهيم بن المهدي وهو المعروف بابن شكنة^(٩) في أول يرم من المحرم منها وسموه المبارك وكان المتولي لأخذ البيعة المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي .

(١) في الأصل : « ويلبسون » .

(٢) عن بابل انظر الصفحات ٣٥٣ ، ٣٥٦ - ٣٥٩ ، ٣٨٢ - ٣٨٥ ، ٣٨٦ - ٣٩٥ ، ٤٢٢ .

(٣) في الأصل : « مقلاب » ، والتصحيح من ميزان الاعتدال للذهبي ١٩٢/٣ ، ولسان الميزان ٧٨/٦ .

(٤) انظر ص ٣٢١ .

(٥) انظر ص ٣٤١ .

(٦) ينص الطبري في تاريخه ١٠١٥/٣ والمسعودي في مروج الذهب ٤٤٤/٢ ، وابن الأثير في الكامل ١١٦/٦ أن الذي حج في هذه السنة بالناس : اسحق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي ، وانظر تاريخ الطبري ٨٦٠/٣ - ٨٦٤ .

(٧) في الأصل : « اثنتين » . (٨) في الأصل : « وخلع » .

(٩) شكله بفنح الشين أو كسرهما ، وسكون الكاف وفتح اللام : أم إبراهيم بن المهدي انظر ابن خلكان ١٠/١ .

وفيها حكم مهدي بن علوان الشاري (١) .

وفيها زوج المأمون على بن موسى العلوي ابنته أم حبيب .

وفيها تزوج المأمون بوران ابنة الحسن بن سهل (٢) .

ونخرج إبراهيم بن المهدي إلى المدائن فعسكر فيها وغلب على السواد (٣) والكوفة وقال

هذا البيت :

ألم تَعْلَمُوا يَا آلَ فِهْرٍ بَنِ مَالِكٍ رَمَيْتُ بِنَفْسِي دُونَكُمْ فِي الْمَهَالِكِ
وظهر أخو أبي السرايا (٤) بالكوفة ، فاجتمع إليه ناس وقتل ، وبُعِثَ برأسه إلى إبراهيم

ابن المهدي .

واتصل خبر إبراهيم بالمأمون ، فرحل يريد العراق وقال : « إن الله أهلك الفراش » .

وفيها قتل الفضل بن سهل (٥) وزير المأمون وقتله أربعة نفر من حاشية المأمون وفرّوا ،

فجعل المأمون على إحضارهم عشرة آلاف دينار فحُضِرُوا ، فقالوا : « أنت أمرتنا بقتله ، فضرِبَ أعناقهم .

وفيها قتل على بن الحسن الهمداني الموصلی ومن قتل معه من أهل بيته ، وكان السبب

في ذلك ما أخبرني صدقة بن محمد بن علي بن حرب عن جده قال : كان سبب الفساد بين

بنی الحسن وبين الأزدي وكان بدؤه أن علياً ومحمداً (٦) خرجا يتطردان ومعهما جماعة

من قومهما من الأزدي واليمن فاجتمعوا على جبل التَّنِين (٧) [فلما نظرا] (٨) إلى

رُشَاق نينوى والمرج قال (٩) أحدهما لصاحبه : نعم القريتان لإنسان واحد ، فقال / بعض الأزدي :

(١) انظر الصفحات ٣٤٥ ، ٣٥٠-٣٥٢ .

(٢) انظر عن هذا الزواج : كتاب بغداد لابن أبي طاهر ٢٠٦/٦ - ٢١٤ ، وتاريخ الطبري ١٠٨١/٣ - ١٠٨٥ ، ومروج الذهب ٢٦٠/٢ - ٢٦١ .

(٣) عن السواد انظر ص ٣٥٣ .

(٤) انظر تاريخ الطبري ١٠١٧/٣ - ١٠٢٣ ، والكامل لابن الأثير ١١٦/٦ .

(٥) في الأصل : « الحسن بن سهل » وهو خطأ : انظر تاريخ الطبري ١٠٢٧/٣ : ١٠٣٠ ، ١٣٦٤ ، ومروج الذهب ٢٤٧/٢ ، ٢٥٩ ، وابن خلكان ٥٨٨/١ ، ٥٩٠ .

(٦) في الأصل : « علي ومحمد » يتطردون .

(٧) في الأصل : « العينين » انظر الكامل لابن الأثير ٩٨/٨ .

(٨) هذه الزيادة من الكامل لابن الأثير ١١٩/٦ .

(٩) في الأصل : فقال... ونعم القريتين .

ما نعمل نحن؟ قال: «تلحقون بعمان» فانتشر هذا الخبر ودب، وكان من أمر عون بن جبلة ما كان: أحبرني أبو العلاء سفيان بن العلاء بن سفيان الخولاني قال: حدثني حمدويه ابن مسرور قال: «كان عون بن جبلة جالساً عندي فذكر بني الحسن وقدمهم، فقال: «قدمناهم ففعلوا وفعلوا» ونمت الكلمة - في الوقت - إلى بني الحسن. قال: فإنه لجالس ما برح حتى وافي أحمد بن روح بن صالح الهمداني - صاحب شرطتهم - في جماعة، فلما رأنا جلوساً استحيا، وكان بيني وبينه مودة، فمضى وردّ إلينا فارسين فأخذاني وعوّنا وجرونا إلى على ابن الحسن، فما مضينا غير بعيد حتى اجتمع جماعة من أصحابنا فخلصونا منهم، ومضى الصارخ إلى على بن الحسن. فركب بنفسه إلى دور بني الشّحّاج وكان بينهما حرب، فأخذ عوناً ومضى به إلى منزله، فكلّمه محمد بكلام أغلظ. له فيه، فردّ عليه عون. فضره محمد بعمود، فقال له عون: «الويل لكم إن قتلتُموني» فدعا بباب وجصّ، فبنوا اسطوانا وهو حيّ ليخفي أثره، فانكشف أمره من قبل البناء، ووقعت الحرب بينهم وبين بطون الأزد وبين بني الشّحّاج، واجتمع بنو الحسن وبطون اليمن. وكانت الحرب بينهم سجالاً، حتى خرج كثير من الأزد عن الموصل. وأتاهم السيد بن أنس في تأييد^(١) وكان على بن الحسن كاتب خارجياً يقال له مهدي بن علوان فوفاه في خلق كثير فأدخله الموصل من الجانب الغربي، وكان من خرج عن الموصل من الأزد في الجانب الشرقي.

- الكارين^(٢) وما بينهما

حدثني إبراهيم بن أحمد بن فهر قال: سمعت أحمد بن بويه^(٣) المختار يقول: «[كانت]^(٤) خيل مهدي الشاري وأصحابه تدور في المسجد الجامع، وذكر غير إبراهيم أن مهدي صلى الجمعة بالناس وخطب على المنبر ودعا لنفسه

وحدثني عرس بن فهر قال: سمعت محمد بن أحمد بن [أبي]^(٥) المتني ذكر حرب

(١) في الأصل: «وكان وكان»، وعن تليد انظر ص ٣٢٧ - ٣٢٩.

(٢) الكاران - الأعلى والأسفل - مقال الموصل من شرقيها قرب دجلة: انظر معجم البلدان ٢٠٤/٧.

(٣) في الأصل: «يومه»، ولعلها محرفة مما ذكرته، ومن رواية أبي زكريا: «على بن عمر ابن بويه»، انظر ص ١٥١.

(٤) زيادة ليست بالأصل ويقتضيها السياق.

(٥) عن هذه الزيادة انظر ١٤٩.

بنى الحسن مع السيد والأزد فقال : / أدخل بنو الحسن مهدي الشاري الموصل ، فوجّه ٢٩٣ مهدي إلى علي بن الحسن : « قم بنا نروح إلى الجنة » فوجّه إليه : « لا حاجة لي في ذلك » .

حدثني صدقة [بن محمد] ^(١) بن علي بن حرب عن علي بن حرب قال : لما عظم الأمر بين الأزد واليمن بالموصل تبرأ أبي حرب والمعاوي الخولاني من العصبية فلم يدخلها فيها ، فأما أبي فاتخذ قصرا على طرف جبل العريق المشرف على بني حرب ، ونقل أهله وعياله إليه وكان رأيّه وهواه مع الأزد لإسراف كان وقع عليهم . فأنكشف لمحمد وعلى ابني الحسن أمره فأنحرفا عنه وقصداه بالمكروه . ومالت همدان إلى مهدي بن علوان الشاري وكاتبوه فأتاهم فأدخلوه الموصل مما يلي البر ، ودخل مسجد الجامع وخطب على منبره ، ورأيت دواب الشراة في المسجد ، وذكر بنو ^(٢) الحسن لمهدي بن علوان حرب بن محمد وقالوا له : « إنه لا يرى رأيك ولا يقول بإمامتك » فوجّه الشاري إلى حرب فأحضره ، ووجهت بنو الحسن بصعاليك وقالوا : « إن أفلت حرب من الشاري فاقتلوه ، فإن حرباً رجل رقيق ولا نأمن أن يمّوه ^(٣) على الشاري ويتخلص منه » فال حرب : فلما أدخلت على مهدي فسلمت نظر إلى فقال : يا شيخ لِمَ لا ترى رأينا ولا تقول بإمامتنا ؟ فقلت : أعيدك بالله يا أمير المؤمنين وكيف يكون ذلك وأنا ابن الشيخ محمد بن علي بن حبان بن مازن ؟ وأبي صاحب أردبيل ^(٤) وخروجه بها يرى نصره هذا الأمر وإعزازه ^(٥) ، وقد كان بعض الأركان ومات على دينه ما غير ولا بدل » قال : « وأنت ابن محمد بن علي ؟ فقلت : « نعم » فضرب بيده على جبهته وقال : « كأننا أن نعجل على الشيخ » وأمرني فجلست . وقام قوم من الطائيين كانوا معه - نحو سبعين رجلا وحلفائهم من ولد ذهل بن عامر الشيباني - فقرظوني ^(٦) ، وعظموا شأنني وخرجوا معي حتى أوصلوني إلى منزلي سالماً » .

(١) هذه الزيادة من ص ٣٤٣ وقال هناك انه روى عن جده وهنا يقول : « عن علي بن حرب ، وهو جده » .

(٢) في الأصل . « بني » .

(٣) التميمية : التلبيس ، ويقال للمخادع ممّوه .

(٤) أردبيل من أشهر مدن أذربيجان : معجم البلدان ١٨٢/١ .

(٥) لم يذكر خبر المبتدأ ولعل المعنى : وخروجه بها يدل على إخلاصه لقضيتكم .

(٦) التقريظ مدح الانسان وهو حي بحق أو باطل .

٢٩٤ أخبرني محمد بن الحسن قال : سمعت أبي / يقول : لما ظهرت الأزرد على اليمانية وبنى الحسن ، وصار بنو^(١) الحسن إلى الحديث^(٢) فاتبهم السيد بن أنس فيمن خف معهم من الأزرد ، فأما محمد بن الحسن فأشار على إخوته بالانحدر إلى باب السلطان فأبوا عليه - وكان ديناً عاقلاً - فانحدر محمد وتخلف على وأحمد ابنا الحسن^(٣) فيمن كان معهم^(٤) ، فوافتهم الأزرد إلى الحديث ، فأما أحمد فركب فرسه وخرج هارباً فأدركوه فقتلوه ، وأما على فاخفى بالحديثة فطلبوه ، فوقعوا عليه فدخل إليه السيد فقال له : « يا عبد الله » وكلمه بكلام استعطفه به ، فاستحيا منه وخرج عنه ، فدخل عليه بُجَيْل بن نَهْشَل الشَّحَاجِي^(٥) فقال له ، يا أبا الحسن ليس مثلي يقتل في عصبية ، فقتله ، ورجع السيد ومن معه من الأزرد إلى الموصل برؤوس بنى الحسن ، وحدثني عبد الرحمن بن سليمان قال : حدثني أختي عليّة ابنة سليمان قالت : كانت حيونة - عمّي - ابنة عمران تحب أحمد بن الحسن بن صالح الهمداني ، فلما قتل على وأحمد مروا برأسيهما^(٦) في دور بنى عمران ، فنظرت حيونة إلى رأس زوجها أحمد [ابن الحسن]^(٧) بن صالح ، فأرادت أن تصيح فرأت أخاها خالد بن عمران فسكتت^(٨) .

قال : ولما رجع السيد من الحديث - بعد الذي كان منه في بنى الحسن - قدمته الأزرد ، وتولى أمر البلد ، ودعا للمأمون وانتظم أمره ، فكان على ذلك يعطي المال ويعطي الرجال ، ويحمي البلد إلى أن قدم المأمون بغداد من خراسان فانحدر إليه .

وأخبرني غير واحد من آل الحسن أن بنى الحسن كانوا كتبوا إلى حيان بن مسعود [و]^(٩) الهمدانيين يستنصرونهم على الأزرد ، فكتبوا إليهم - أو من كتب منهم -

(١) في الأصل : « وصاروا بنى الحسن » .

(٢) حديث الموصل : بليدة كانت على دجلة بالجانب الشرقي قرب الزاب الأعلى : معجم البلدان ٢٣٤/٣ .

(٣) في الأصل : « ابني » .

(٤) لعل الأصح : « معهما » . فوافتهما .

(٥) في الأصل : « الشَّحَاجِي » انظر ص ١٥٨ .

(٦) في الأصل : « برؤوسهم » .

(٧) هذه الزيادة من نفس الصفحة .

(٨) هنا بالأصل عبارة : « الجزء السابع عشر من أجزاء الشيخ أبي زكريا » .

(٩) زيادة ليست بالأصل ، أو لعل المراد : « كتبوا إلى حيين من (بنى) مسعود الهمدانيين » .

إن عليا ظلم القوم وابتدأهم فقتل شيخاً من شيوخهم^(١) فكتب محمد بن الحسن الجواب: وكتب فيه هذين البيتين - أنشدنيهما / أحمد بن محمد بن مري :

فهذا - على ما قلتم - كان ظلماً وربُّ على عالمٌ بالخائن
فهل لأخيه يا لقومي جنايةٌ أبا^(٢) جابر إذ شدَّ ختَه الجنادل ؟

وقال محمد بن الحسن يرثي إخوته وعمه ، أنشدني بعضها محمد بن المعلى وبعضها غيره :

يقولُ بُنيَّ لي - وأنكر ما رأى أزدني من غطى الترابِ على أبي ؟
فقلت له أُمِّ عليه شفيقة عَدِمْتَكَ ما أشجى كلامك من صبي
فقال : فما لي لا أرى من يحبُّني وقد كنتُ عند الناس عَيْنَ المحبِّ
فقلت له : غاب الذي كانت العدى تحاذر منه شريوم عَصَبَصِبِ^(٣)
وَعَالَهُمُ مَا غَالَ عَمَّكَ حَاتِمًا وغال عليا خيرَ أبناءِ يَعرَب
وغال خُضِيرًا وابنَ حُرٍّ محمداً وغال أبا العباس لا لتطرب^(٤)
فأما الذي أبكرت من فيض عَبرتي فلا تنكري إني لقي غير ملعب
سأطلب ثأراً أو يقوم نوائح عَليَّ بليل في ثياب التسلُّب^(٥)
فإن نلتُ ثأراً فهو مجد بنيته لكم بَرواقٍ بالمعالي مُطَنَّب
وإن عاقني من دون ذلك عائق فبالجدِّ يسعى المرء لا بالتغلب
ألا ربَّ يومٍ سُدَّتْ الطُّرُق دونهم فقلت ردوا حوضي بسهل ومرحب
فإن كان قومي أسلموني جَهَالَةً فما كنتُ عما نال قومي بالغبي
ولكن أخو^(٦) برُّ وجود بنفسه وخير أخى عزَّ وخير مذبذب^(٧)
فعندي اصطباد للزمان وريبه وللقدر المجلوب والصبر مذهبي

(١) لعله يقصد : «عون بن جبلة» انظر ص ٣٤٤ .

(٢) هكذا الكلمة منصوبة بالأصل ، ولعله ينادى زعيم الهمدانيين الذين يستغيث بهم ،

(٣) عصبص : شديد .

(٤) النظريب في الصوت : مله وتحسينه .

(٥) تسلبت المرأة أحدث على زوجها .

(٦) في الأصل : « ولكن أخو أخا بر » ، ويصح الوجهان .

(٧) رجل مذبذب ومتذبذب : متردد ، ولعله يقصد أنه يلبس لكل حالة لبوسها : أو لعل

كلمة : « خير الثانية محرفة من كلمة : « غير » .

وقال أيضاً - فيما ذكر محمد بن أحمد بن الحسن :

يا طللاً عجت (١) نحوه الجُمْلَا كان مَحَلًّا فصار مُرْتَحِلًا /
أَصْبَحَ بعد الجنود والعز والثر وة قفرا وصار مختبلا
كان به الجُودُ والسَّاحَةُ والعزُّ زُ فَاضْحَى لضارب مثلاً
قلتُ له - والفؤاد مُخْتَبِلٌ والعين تجري دُموعها هَمَلًا
أين أخو الجود حاتم وأخو البأس خُضَيْرٌ وما الذى فعلا
فلم يَرُدَّ الجواب سائِلُهُ وكيف يدعو ربعا عَفَا وخَلَا؟

حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن بكار قال : حدثني جردويه بن المعافى قال : مرّوا برأس على بن الحسن على كِدَام بن أبي الجودي فقال بعضهم : يا أبا خالد هذا رأس ابن عمك - وهو في منظره (٢) - ، قال : فضحكت امرأته حبيب (٣) بنت وائل بن الشَّحاج فقال لها : « إن كنت ضحكت من شماته فأنّت طالق » فقالت : « والله ما ضحكت إلا من شماته » فقال : « الحق بأهلك » .

وحدثني أحمد بن علي بن إسماعيل قال : حدثني أبو وجدة بن السري (٤) التليدي من بني ميسا - رهط - رياح بن الخزرج - أن مَعْلَد بن بَكَّار رثى على بن الحسن وإخوته بهذا الشعر :

يا طُلُولَ النَّدى عَلَيْكَ السَّلامُ كَلَّمِينَا وَأَيْنَ مِنْكَ الْكَلَامُ
أَخْطَا الدَّهْرُ فَيْكَ لَا سَلِيمَ الدَّهْرِ وَجَارَتْ فِي صَرْفِهَا الْأَيَّامُ
واقشعرت لهدمك الأرض شَجُوا وبكى للسماء دَمْعُ سَجَامِ
ليت شعري أيرجعون إليها قَبْلَ يَقْضَى عَلَى هَذَا السَّقَامِ
لى أَنِينُ عَالٍ إِذَا مَا هَوَى النَّجْمُ مُ كَمَا يَهْدِرُ الْحَمَامُ الْحَمَامُ (٥)

(١) عاج عوجا ومعكبا اقام ووقف ورجع : انظر المادة بالمعجم اللغوية .

(٢) المناظر أشراف الأرض ، ولعل المراد وهو في حجرة الجلوس بداره أو وهو في منظره المؤلم الذى كان فيه .

(٣) لعلها : أم حبيب أو حبيبة .

(٤) فى الأصل : « أبى وجدة » وقال ص ٣٦٥ وص ٤٢٨ : « نجدة بن السري التليدي » .

(٥) يهدر : يصوت فى غير شقشقة ، ولعل كلمة الحمام الثانية تأكيد للاولى .

لو عُشِيرُ الذِي الْاَقَى عَلَى ركن شَمَامٍ إِذَا لَذَابَ شَمَامٌ^(١)
 لَيْتَ شَعْرِي أَعْنَدَكُمْ مِثْلَ حَزْنِي حِلُّ رَبِّي إِذَا عَلَى حَرَامٍ
 آلَ قَحْطَانٍ فَاغْضَبُوا - غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ الْكَرَامِ وَحَامُوا
 أَشَدُّ غَيْلٍ إِذَا خَلُوتُمْ وَلَكُنْ نَكْمٌ سَاعَةَ الْوَغَى آرَامٌ^(٢) / ٢٩٧
 لَيْسَ يَشْنِي النَّفُوسَ لِسَ كَعُوبٍ وَقِيَانٍ خَرَّائِدٍ وَمُدَامٌ^(٣)
 لَا وَلَا مَرَهْفَ حَسَامٍ إِذَا مَا لَمْ يُعِنِ شَفَرْتِيهِ قَلْبٌ حُسَامٍ

فبلغ السيد شعره فآلى أن يقتل مَخْلَدًا وقال: «لو حَرَضَ عَلَى غَيْرِ عَشِيرَتِي لَمْ أَحْتَلْ بِهِ»،
 فكلّمه فيه دلويّه^(٤) بن مرزوق واستوهبه فوهبه له.

حدثني محمد بن الحسن بن سالم قال: حدثني أبي قال: قدم عبد الله بن إدريس بن قادم
 الهمداني - أراه مول لهم - وهو أبو عبد الله^(٥) بن قادم الذي ذكرنا أنه كان قاضي الموصل
 لأبي جعفر المنصور - أراه من أذربيجان - عليلاً يريد العراق ليتعالج من علة كانت به، فدخل
 عليه الفطر^(٦) - فقال له: «يا أبا عبد الله أعظم الله أجرك في أصحابك» قال: فيمن؟
 قال: في علي وأحمد ابني الحسن وحاتم بن صالح وجرويه بن الحرّ وموسى بن عبادة وخشنام
 وفلان وفلان، قال: أقعدوني - ولم يكن به طوق - فأقعد، قال: من قتلهم ويحك؟
 قال: «السيد قتلهم جميعهم» فرفع يده إلى السماء وقال: «اللهم لا تبقني بعدهم، فلم يزل تلك
 حاله وقوله حتى مات. وكان السيد قتل حاتماً وخضيراً وجماعة بنو أحي السلق - فيما قالوا -
 وخرج بنو الحسن جميعاً^(٧) عن الموصل، فذكروا أن الحسن بن عمر بن^(٨) الخطاب

(١) شَمَامُ جَبَلٍ بِالْعَالِيَةِ لَهُ رَاسَانِ يُسَمَّيَانِ ابْنِي شَمَامٍ ، وَالْعَالِيَةُ اسْمٌ لِكُلِّ مَكَانٍ مِنْ جِهَةِ
 نَجْدٍ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى تَهَامَةٍ : انظر معجم البلدان ١٠٠/٦ .

(٢) الرثم الطّبي الأبيض .

(٣) الخريدة البكر أو الخفرة الخافضة الصوت المستترة .

(٤) انظر ص ٣٥٩ .

(٥) ذكر ذلك ص ١٨١ ، وفي الأصل : إدريس بن عبد الله ، والتصحيح من ص ١٨١ ،

وانظر ص ١٩٥ ، ص ١٩٩ .

(٦) انظر ص ٢٢١ .

(٧) في الأصل : « جميع » .

(٨) انظر ص ٣٢٦ - ٣٢٩ .

العدوى حمل جميعهم إلى بَرْقَعِيد^(١) ، وكان فيمن حمل محمود وخنيس ابنا^(٢) على بن الحسن ، فمكثوا سبع سنين - فيما ذكر محمد بن أحمد بن الحسن .

وقد كان المأمون أنفذ إلى الموصل أبا يزيد الخراساني - وهو جد أبي يحيى صاحب المظالم الذي كان على مظالم الموصل في أيام المعتضد^(٣) - واليا عليها ، وكان هواه مع الأزدي ، فكتب على بن الحسن مهدي بن عَلْوَان فأدخله الموصل^(٤) .

وعلى قضاء الموصل فيها الحسن بن موسى الأشيب^(٥) .

ومن ولاية الموصل محمد بن سعيد بن مالك ، ومنزله بقرب سوق الداخل .

٢٩٨ أخبرني أحمد بن عبد / الرحمن عن أشياخه قال : ولي الموصل في سنة اثنتين^(٦) ومائتين فعتب عليه محمد بن سعيد الهمداني فكتب إليه :

قل للأَمر محمد بن سعيد أَنَسِيَتْ عقد إِيْخَانِنَا المعقود
أَيَّام بَغْدَاد بَأْن تَسْعَى لَنَا حَتَّى تَوَيْدُنِي وَيَنْضُر عَوْدِي
وَتَحْوَطُنِي بِالْمَشْرِفِي وَبِالْقَنَا وَتَكُون خَيْرَ أَخٍ وَخَيْر عَمِيدٍ؟
في شعر له طويل .

والوالى على الموصل السيد بن أنس اليعمدي الأزدي ، وعلى القضاء الحسن بن موسى الأشيب . وحج بالناس إبراهيم بن موسى بن جعفر وهو أخو الرضا عليه السلام^(٧) .

وكان مهدي بن عَلْوَان الشاري بنواحي الموصل والجزيرة فأخبرت أنه لما خرج وقوى أمره جمع له يحيى بن مروان القيسي ، وبلغ مهديا خبره فسار نحوه ، فخرج إليه يحيى بجميع

(١) بر قعيد بلدة في طرف بقعاء الموصل من جهة نصيبين : معجم البلدان ١٣١/٢ .

(٢) في الأصل : « ابني » .

(٣) بويح المعتضد سنة ٢٧٩ هـ وتوفي سنة ٢٨٩ هـ انظر مروج الذهب للمسعودي ٣٦١/٢ .

(٤) انظر ص ٣٤٥ .

(٥) كرر هذا الكلام في نفس هذه الصفحة .

(٦) لعله ولي الموصل لفترة قصيرة أو كانت ولايته اسمية لأنه قال - في نفس الصفحة - أن الوالى كان السيد ابن أنس ، وانظر ص ٣٤٦ . وربما كان السيد مجرد متسلطكم يحفظ بتأييد الخليفة بعد .

(٧) انظر ص ٣٤١-٣٤٢ .

قيس ، فلما اجتمعوا قال مهدي الشاري لبني تغلب : « حاموا على أحسابكم برماحكم » فقال له
 « لبيك يا أمير المؤمنين لنحامين ولنردعن » فالتقى القوم بموضع يقال له : البفت ، فالتقوا
 ميسرة^[٣] بن الصقر ويحيى بن مروان فطعنه ميسرة فنكسه وأخذ رمحه ، وكان يحيى فارس
 قيس قاطبة - فأتى به مهديا الشاري فإذا فيه سنان عليه مكتوب بماء الذهب :

مَا فِي الْبَرِيَّةِ أَمْضَى بِالسَّانِ وَلَا أَضْرَبُ بِالسَّيْفِ مِنْ يَحْيَى بْنِ مَرْوَانَ
 الْحَامِلُ الثَّقْلَ وَالْحَامِي حَقِيقَتَهُ فِي الرُّوْعِ عِنْدَ لِقَاءِ الْأَقْرَانِ طَعَانَ
 لَيْثُ هَزْبَرٍ جَرَىءٍ بِاسْلُ بَطْلٍ وَفِي الْمَوَاطِنِ قِتَالٌ لِأَقْرَانِ
 يَحْمِي الْعَرِينَ إِذَا مَا الْخَيْلُ شَمَصَهَا وَقَعُ الْأَسْنَةُ فِي مَلْبُونِ إِنْسَانٍ^(١)

فقال مهدي : ألا من يجيب هذا ؟ فبدر عقبة بن فلان التغلبي - وكان شاعرا - فقال

٢٩٩

يا أمير المؤمنين : « أنا أجيبه » فقال : /

مَا كَانَ يَحْيَى عَزِيزًا يَوْمَ صَادَفَنَا بِمَاكِسِينَ^(٢) وَمَعَهُ قَيْسُ عَيْلَانَ
 يَوْمَ التَّقِينَا بَحِثَ الْبَفْتَ يَهْدِينَا إِلَى الْفَضَائِلِ مَهْدِيُّ بْنُ عَلْوَانَ
 لَا فِي رَجَالٍ يَرَوْنَ الْقَتْلَ مَكْرُمَةً : صُبْرًا إِذَا رَافَ^(٣) أَقْرَانَ لِأَقْرَانِ
 بِيضُ الْوَجْهِ بِهَالِيلِ ذُو حَسْبٍ^(٤) وَرَدًّا عَلَى الْمَوْتِ فِي الْهَيْجَا إِذَا حَانَ
 صَالُوا عَلَيْهِ فَلَمْ يَضْبِرْ لَصُولَتِهِمْ فغَادَرُوهُ ذَلِيلَ الرُّكْنِ قَدْ هَانَ
 لَا بُدَّ ذِكْرُ الْعَوَالِي فِي مَفَاخِرَةِ لَحَا مَالِكَ يَوْمًا يَا ابْنَ مَرْوَانَ
 قَوْمٌ إِذَا مَا سَطَوْا بِالْبَيْضِ دَانَ لَهُمْ أَهْلُ الْبَرِيَّةِ مِنْ إِنْسٍ وَمِنْ جَانِ

(١) شمس الدواب بفتح الشين والميم طردها طردا نشيطا أو عنيفا كشمصها بفتح الشين
 وتشديد الميم ؛ لبنه : سقاء اللبن والمليون : من به كالسكر من شربه ولعل الكلمة محرفة أو لعل
 المقصود اللبان وهو الصدر ، انظر المعاجم اللغوية .

(٢) ماكسين بكسر الكاف والسين : بلد بالخابور قريب من رحبة مالك بن طوق ، من ديار
 ربيعة : معجم البلدان لياقوت ٣٦٦/٧ .

(٣) راف البدوي يريف أتمى ، انظر المادة بالمعاجم اللغوية .

(٤) في الأصل : « ذوى » .

ودخلت سنة ثلاث ومائتين

فيها حبس إبراهيم بن المهدي - وهو يُدعى له بالخلافة إذ ذاك - بشر بن غياث^(١) ، وكان حكم عليه قتيبة بن زياد قاضي بغداد بالبدعة.

وفيها مات علي بن موسى^(٢) الرضا ولي عهد المأمون في صفر من هذه السنة ، وصلى عليه المأمون ، وكانت له قصة - فيما ذكروا - مات بسببها ودفنه المأمون عند قبر الرشيد بنواحي طوس .

وفيها مات خزيمة بن خازم^(٣) ببغداد .

وفيها غلب مهدي الشاري على بعض سواحي السواد وأنفذ إليه إبراهيم بن المهدي أبا إسحاق^(٤) بن الرشيد في عدة من القواد فلقيه ، فطعن رجل من أصحاب مهدي أبا إسحاق بن الرشيد فحمى عنه أعلام تركي يقال له : أشناس ، فرفعه أبو إسحاق وعرف حقه وهو أبو جعفر أشناس صاحب الدار الكبيرة بنواحي الدور ، وهذا كان أول أمره^(٥) . ولما قرب المأمون من بغداد^(٦) خلع أهل العراق إبراهيم بن المهدي وهو ابن شكلة ودعوا للمأمون ، واختفى إبراهيم ، وكانت إمامته سنة وأحد عشر شهرا - فيما قيل .

والغالب على الموصل السيد بن أنس ، وعلى قضائها الحسن بن موسى الأشيب^(٧) . /

٣٠٠

(١) في الأصل : « عتاب » ولعل الصحيح : بشر بن غياث بن أبي كريمة المريسي المتوفى ١٢٨ هـ « حكم بكفره طائفة من الأئمة » انظر النجوم الزاهرة ٢/٢٢٨ ، وشذرات الذهب ٤٤/٢ .

(٢) في الأصل : « علي بن عيسى » والتصحيح من الهامش وهو علي بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب : انظر جمهرة أنساب العرب : الصفحات ٢١ ، ٥٣ - ٥٦ ، وابن خلكان ١/٤٥٦ ، وعن القصة التي مات بسببها انظر تاريخ الطبري ٣/١٠٣٠ ، ومروج الذهب ٢/٢٥٩ ، والكامل لابن الأثير ٦/١١٩ .

(٣) انظر ص ٢٦٢ .

(٤) هنا بالهامش : « المعتصم فيما بعد » .

(٥) انظر ص ٤٢٦ وفي الأصل : « اسناس » بسنيين ، واسمه في تاريخ الطبري ٣/١٠١٧ ، الكامل لابن الأثير ٦/١١٦ : « أشناس » .

(٦) في الأصل : « وخلع » .

(٧) في الأصل : « الأشيب » وهو تحريف انظر ميزان الاعتدال للذهبي ١/٢٤٣ : وتهذيب التهذيب ٢/٣٢٣ ، والخلاصة ص ٦٩ .

ومات في هذه السنة من العلماء زيد^(١) بن حُباب العُكلى ، ويحيى بن آدم - مولى لُفُة ابن أبي مُعيط - ، ومحمد بن بشر العبدي ، والحسين^(٢) بن علي الجعفي ، ومحمد بن بكر .
وحج بالناس سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس .
وفيهما توفي عبد العزيز بن النعمان القرشي الموصلي وكان مُكْتَباً^(٣) ثم نزع عن ذلك ،
وروى عن سعيد والمسعودي^(٤) ، وحماة بن سلمة وأبي الأحوص .

ودخلت سنة أربع ومائتين

ففيها قدم المأمون ببغداد فدخلها في صفر ولبأسه ومن معه الخضر ، فصل بالناس الجمعة
وعليه الخضر ، وعلى^(٥) القواد والجند ، فلما كان يوم السبت كلمه طاهر بن الحسين في طرح
الخضر ولبس السواد - فيما ذكر - فأجابه إلى ذلك ، وأمر بلبس السواد .
وأمر بمقاسمة أهل السواد^(٦) الخمسين وكانوا يتقاسمون النصف .
وولى طاهر بن الحسين جانبي بغداد ، وولى محمد بن عمر الواقدي قضاء عسكر المهدي^(٧)
ومحمد بن سماعة قضاء الجانب الغربي^(٨) .
وفيهما واقع يحيى بن مُعَاذ بَابَك الخُرِّي فلم يظفر أحد منهما بصاحبه^(٩) .
وولى محمد بن أبي رجاء قضاء الشرقية في الجانب الغربي بمشورة ابن سماعة - فيما قيل - .

(١) في الأصل : « س بد » والتصحيح من السدرا ٦/٢ وتهذيب التهذيب ٤٠٢/٣ .

(٢) في الأصل : « الحسن » التصحيح من السدرا ٥/٢ وتهذيب التهذيب ٣٥٧/٢ .

(٣) المكتب : الذي يعلم الكتابة .

(٤) سعيد بن أبي عروبة المنوفي ١٥٦ هـ السدرا ٢٣٩/١ ، والمسعودي هو عبد الرحمن

ابن عبد الله المنوفي ١٦٦ هـ تهذيب التهذيب ٢١٠/٦ ، وعن أبي الأحوص انظر ص ٢٨ .

(٥) انظر ص ٣٤١ - ٣٤٢ وتاريخ بغداد لابن أبي طاهر ٢٨/٦ .

(٦) يراد بالسواد رستاق العراق وضياعها: انظر معجم البلدان ١٥٩/٥ .

(٧) هي المحلة المعروفة بالرصافة في الجانب الشرقي من بغداد : معجم البلدان ١٧٧/٦ .

(٨) في الأصل : « جانب الغربي » .

(٩) هذه الكلمة من الهامش .

[وكان] (١) يحيى بن معاذ فيها والى الجزيرة .

أنبأني محمد بن يزيد عن ذكره قال : لما أقبل المأمون إلى بغداد خرج من كان ببغداد من الأنصار لتلقيه فقالوا : الحمد لله الذى شد بك الحق ، ورحم بك الخلق وردك إلى دارك مدفوعاً عنك ، مستجاباً لنا فيك ، فأنت كما قال ابن عمنا حسان (٢) بن ثابت فى ابن عمك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم دخل المدينة :

وَكُنَّا حِينَ نَذْكُرُ مِنْكَ نُعْمَى يَجِلُّ الذِّكْرُ عَنْ وَصْفِ الْمَقَالِ
بِحَمْدِ اللَّهِ حِينَ حَلَلْتَ فِيْنَا بِنُورِكَ نَهْتَدَى ظُلْمِ الضَّلَالِ /

٣٠١

وَكُنْتَ كَرَامَةً نَزَلَتْ عَلَيْنَا بِأَسْعَدِ طَائِرٍ وَبَخِيرِ حَالِ

ونزل المأمون بالرُصافة - بالجانب الشرقى .

وفيهما انحدر السيد بن أنس - فيما قيل - إلى المأمون (٣) ، وقد كان محمد بن الحسن ابن صالح الموصلى الهمداني تظلم منه وذكر قتله لاختوته - فلما دخل عليه قال له المأمون : أنت السيد ؟ قال : « أمير المؤمنين السيد وأنا ابن أنس » فاستحسنها منه - فيما قيل - ، وأحضره طبقاً فيه أربعون صنفاً من المعادن فى أذربيجان وإرمينية فيها : ذهب ورصاص وحديد وزئبق وزرنيخ وغير ذلك فقال : « يا أمير المؤمنين هذه كلها فى يد زريق بن صدقة وقد غلب عليها » وذكر مبلغ أموالها وسأله أن يولييه حربه ففعل (٤) .

وأخبرني بعض الشيوخ قال : اجتمع محمد بن الحسن مع السيد بحضرة المأمون فقال : « يا أمير المؤمنين هذا قتل إختوى » قال : فما تقول فيما يذكر ؟ قال : « صدق يا أمير المؤمنين ، ولو كان معهم لقتلته ، هؤلاء شقوا العصا وأدخلوا الخارحى بلدك وأعلوه منبرك وأبطلوا الدعوة لك » (٥) .

أخبرني محمد بن الحسن عن عبد الله بن رُويم قال : استعرض السيد فى مقامه ببغداد

(١) زيادة ليست بالأصل .

(٢) ترجمة حسان بن ثابت فى الاغانى ١٣٤ / ٤ ، وتهذيب التهذيب ٢٤٧ / ٢ .

(٣) انظر ص ٣٤٦ وما بعدها .

(٤) انظر الصفحات ٣٥٦-٣٦٠ ، ٣٦٥-٣٦٦ ، ٣٧١-٣٨٣ .

(٥) انظر ص ٣٤٤ - ٣٤٦ .

عنان جارية^(١) الناطقي ، وكان قد وُصِفَ له شعرها فقال لها : « أنشدني من شعرك »
فقلت : « أنشدني بعض ما قيل فيك » فأنشدها المخلد :

وإذا ترعرع من تليد ناشئاً جعلَ الحسام ضجيعه في المرقد

فقلت :

اللهُ خَصَّ قديمهم وحديثهم دون البرية بالعلأ والسودد
وكَمَالُ فَضْلِهِمْ إذا ما استجمعوا يوم التفاخر بالنجيب السيد

فأعطى بها مائة ألف درهم ، فقليل له : « إن أمير المؤمنين قد عرّض فيها » فكفّ عن
شرائها ، وخرج السيد من بغداد ، وقلّده المأمون أعمال الموصل / واجتمع إليه الرجال .

٣٠٢

حدثني محمد بن الحسن قال : حدثني عبد الله بن رُويم قال : سمعت أبي يقول : ضُبَّ
يوماً بين يدي السيد^(٢) خمسمائة ألف درهم ، فجعل يفرقها على الرجال ، وعليه جبة
مُلْحَم^(٣) وتحتها قميص قد تخرق كفه فيكفّه بيده ويدخله إلى كفه حتى فرقه وهو يقول :
« زَنْ لفلان كذا وزَنْ لفلان كذا » ويشير بيده ، فيظهر الخرق ، حتى فرّق المال عن آخره ،
فقلت لمعلق التليدي يا عم ألا يشتري لنفسه من هذا المال قميصاً بدينارين ويستريح من هذا
الخلق ؟ فقال السيد للمعلق : بأي شيء سأرك رُويم ؟ فأخبره المعلق ، قال السيد : « لو
كانت همتي في اللباس لبالغت فيه . ولكن همتي في إعزاز الولي وإذلال العدو » .

وعلى صلاة الموصل وحربها وأعمالها السيد بن أنس ؛ وعلى القضاء الحسن بن موسى الأشيب .
وأقام الحج للناس فيها عبيد^(٤) الله بن الحسن .

وفيها مات الحسن بن العباس الخزرجي وهو ولي لبني سُليم وكان فصيحاً وله كتاب
في غريب الحديث .

(١) كانت عنان شاعرة مسنهرة اشتهرت ببغداد ونوفبت ٢٢٦ هـ / ٨٤١ م : نهاية الأرب
للنويزي ٧٥/٥ .

(٢) هذه الكلمة من الهامش .

(٣) اللحم جنس من الثياب .

(٤) في الأصل : « عبد الله » والتصحيح من تاريخ الطبري ٣/ ١٠٣٩ ، ومروج الذهب
للمسعودي ٤٤٤/٢ ، والكمال لابن الأثير ٦/ ١٢٢ ، ١٢٣ ، وكان عبيد الله بن الحسن أمير مكة
في هذه السنة وانظر ص ٣٥٩ .

ودخلت سنة خمس ومائتين

فيها خطب زريق بن علي بن صدقة^(١) الأزدي الموصلی من المأمون حرب بابك الخزني وتضمنه بالكفاية .

بلغني عن يحيى بن حُجْر الطائي أن زريقاً^(٢) لما انتهى إليه خبر عيسى بن محمد الذي كان ولاه المأمون إرمينية وحرب بابك وما كان من هزيمة بابك إياه - وجه رجلا من أصحابه يعرف بأبي سهل إلى أحمد بن الجنيد^(٣) - رجل من كتاب الخلافة - وسأله أن يوصل كتابه إلى المأمون ، وكتب إلى المأمون يسأله أن يقلده ثغر إرمينية وأذربيجان على أن يتولى حرب بابك بالكفاية ، فأوصل أحمد كتابه إلى المأمون ، وكتب إلى المأمون ، فعقد له الولاية على إرمينية وأذربيجان ، وكتب إليه بعهد ، وسأله أحمد بن الجنيد أن يكون شريكاً في الخراج ففعل ، وشخص أحمد بن الجنيد إليه بالولاية والعقد/فلما ورد على زريق عهده جمع خيله ورجله ، وكتب إلى عشائره بالموصل وأعمالها يستنجدهم فوافاه منهم خلق كثير ، واجتمع له أمره ، فرجل حتى توسط. أذربيجان وجمع إليه من بها من عشائره وأصحاب الجموع فبلغ عدة من اجتمع إليه خمسين ألف فارس وراجل ، فرحل بهم حتى نزل مدينة أردبيل وهجم عليه الشتاء ، ولم تحمله الأرض وكره أن يدخل إليه غازياً فتقع الثلوج على جبال القواديان^(٤) [ورأى^(٥)] أن يتصد إرمينية فيشتوا بها ويدخل منها إلى ما هناك فقال له محمد بن حميد الهمداني - وهو أحد أصحاب^(٦) الجموع والوجوه في أذربيجان-: «لا تفعل فإن هذا أول المشل ، ومتى دخلت بين هذين الجبلين مختاراً إلى إرمينية لم آمن عليك العدو ، وأن تكون رجالته في شعاب الجبال ، ولم تعمل رجالتك معهم شيئاً ، فإن رزقت

(١) عن علي بن صدوق انظر ص ٣١٢ .

(٢) في الأصل : « زريق » .

(٣) اسمه في تاريخ الطبری ٣ / ١٠٧٢ « أحمد بن الجند بن فرزند الاسكافي » .

(٤) في الأصل : « القدوران » والتصحيح من الاعلاف النفسه لابن رسة ص ٩٣ .

(٥) زيارة ليست بالأصل .

(٦) انظر عن محمد بن حميد الصفحات ٣٧٨-٣٨٥ ، والوافي بالوفيات ٢٩/٣ ، والكمال لابن

الأنير ١٣٨/٦ - ١٤٠ .

السلامة ونفذت إلى أرمينية لم تقدر على ضبط أيدي^(١) أصحابك ، وإن امتدّت أيديهم
وَهَنَ أَمْرُكَ ، وكرهوا اللقاء وأحبوا الرجوع إلى منازلهم ، واحتسب عليك أمير المؤمنين
الخراج ، ولكن أقم بأذربيجان بالقرب من منزلك وضياحك بين أظهر عشائرك » ، فلم يقبل
رأيه ، ورحل فأقام ببرذعة شتوته .

ووافى أحمد بن الجنيّد من مدينة السلام فنزل أردبيل وتأهب لاتباعه في طريق ما سلكه
أحد منذ ظهر بابك ، فرحل من أردبيل معه أبو الصماليك بن زريق في ألف فارس ، وأحمد
ابن روح الهمداني الموصلی في ألف فارس ، ومعه تجار خرجوا بخروجه واجتمعوا إليه ،
معهم أصناف التجارات فأقبل إليه محمد بن حُبَيْد فأشار عليه ألا يجتاز تلك المحجة^(٢)
فأبى أحمد بن الجنيّد وقال : « لا بد من ذلك » فلما أبى عليه ودّعه في نهر يَمُنْدَبَايَا^(٣)
وقال له - في أذنه - : « رحم الله هذه الوجوه » ومضى أحمد لوجهه ، فلما صار بين جبل البَذَّ^(٤)
وجبل قَوْقَان انحدر إليه حاتم بن فيروز في خيل بابك الخرمي ورجاله ، وكان بينهم وقعة
فانحاز أبو الصماليك وأحمد بن / روح ومن معهما من رجال اليمن ، وأسر أحمد بن الجنيّد ، ٣٠٤
ونُهبَ التجار ، فقال في ذلك ابن وَرْدَ العَتَّاي :

عَصَيْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ وَقَلَّ وَعَظُّهُ . رَأَيْتُ لِمَشْفِقٍ أَغْنَى وَأُجْدَى

وذكر يحيى بن حُبْرُ أَنْ رَزِيقًا^(٥) أقام ببرذعة شتوة ، فلم يجمع على مسير ورقّت أحوال
أصحابه ، فرحل عن برذعة حتى أتى منزله في أذربيجان من غير عزل ورد عليه ، وخلق العمل ،
فقال في ذلك مَخْلَدُ الموصلی :

لِلَّهِ دَرُّ زُرَيْقٍ حِينَ قَرَطَقَهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَلْجَ الْبَذَّيْنِ مَنْصَرَفًا^(٦)

(١) في الأصل : « يدي » .

(٢) المحجة : الطريق

(٣) في الأصل : (سنداما » والنصح من كتاب البلدان لابن النقيص ص ٢٨٦ ، والمسالك
والممالك لابن خرداذبة ص ١٢٠ : سندابايا موضع بأذربيجان بالبذ من نواحي دابك الخرمي : معجم
البلدان ١٥١/٥ .

(٤) البذ كورة بين أذربيجان وأران بفنح الهزمة وتشديد الراء : معجم البلدان ٩٣/٢ .

(٥) في الأصل : « زريق »

(٦) القرقط : القباء : ولعل الكلمة محرفة من « طوفها » ، والبدان تننية البذ وهو كورة بين

أذربيجان وأران : معجم البلدان ٩٢٠/٢ .

أو يغبر الرأس فانصاعت كنانته أَوْ يَدْخُلُ الْبَدَّ فِي أَضْعَافِهَا انْشَقَفَا (١)

ولما بلغ المأمون انصراف زريق عن ولاية إرمينية وأذربيجان من غير محاربة بابك استحضر السيد بن أنس الأزدي فأعلمه بما ورد عليه من خبر زريق ، فقال : «يا أمير المؤمنين نفس غير معرفة بالطاعة فكيف توجد عنده الطاعة ؟ وإنما هو رجل كان أبوه صُغْلُوكًا يغير ويفسد ، آوى إلى جبل فجازه لنفسه ، وانتزعه من أهله ، فوجه إليه الرشيد أحمد بن يحيى الحرشي (٢) حتى إذا أوغل في جبله فرط أحمد فأسره على بن صدقة وقتله ، فلما هم الرشيد بتوجيه العساكر نحوه تهيأ له الخروج إلى خراسان ، فتغل عنه وتوفى بها ، فقامت الفتنة بعد ذلك فقوى أمره وغلب على ما حوله من الجبال والضياع ، ثم قضى على نجه وصار الأمر إلى ابنه زريق ، فجمع الجموع وخرح إلى مابناحيته من الرساتيق الأرمينية والأذربية والموصلية ، فمرة يحارب حمزة صاحب الران (٣) حتى أخذ منه رستاقاً (٤) فيه خمسون ضيعة ومعادن ومراع (٥) ، ومرة يحارب أهل مَرْنَد (٦) حتى أخذ كثيراً من ضياعهم وأذل من عزهم (٧) ومرة زحف إلينا في نحو من ثلاثين ألف فارس يغير علينا ويحضرنا في مصرنا ، وألحق الناس كافة في البلد المعرة والمكروه » . فقلده المأمون حربه وما / في يديه . ٣٠٥

ومات في هذه السنة محمد بن غنيد الطنافسي بالكوفة . ويعقوب بن إسحاق الحضرمي ، وعبد الملك بن عمرو (٨) أبو عامر العقادي . وروّج بن عبادة البصري . ومن المواصلة أبو يحيى إبراهيم بن موسى الزيات - سمع من عوف الأعرابي وعبد الرحمن بن المخير (٩) وهشام

(١) صاع اخراجه فرق جمعهم وانصاعوا ذهبوا سراعاً . انظر المادة بالمعاجم اللغوية .

(٢) في الأصل : « الحرسي » انظر ص ٢٨٦ .

(٣) في الأصل : « الدار » والران ولاية واسعة من نواحي أرمينية . معجم البلدان ٤/٢١٣ ، وانظر صورة الأرض لابن حوقل ص ٣٣٠-٣٥٥ .

(٤) الرستاق كل موضع فيه مردزق وقرى .

(٥) في الأصل . « ومراعى » .

(٦) في الأصل . « مرد » ولعلها مرنند : وهي من مساخير مدن أذربيجان بينها وبين نبريز بومان . معجم البلدان ٨/٢٩ .

(٧) لعل من المناسب أن يقول « أعزاهم » .

(٨) في الأصل : « وعبد الملك بن عمرو وأبو عامر » وهو شخص واحد انظر شذرات الذهب ١٤/٢ ، والخلاصة ص ٢٠٧ .

(٩) لعله عبد الرحمن بن محرز الجمحي . نهذب النهذب ٦/٢٦٨ أو عبد الرحمن بن محرز الكندي . تاريخ الطبري ١/٣٣٠٧ ، ٢/١٢٣ .

ابن عروة ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وعبيد الله بن عمرو وغيرهم . حدثنا الحسن بن سعيد الصفار وأحمد بن حمدون الخفاف عن ابن عمار قال : كان أبو يحيى من أول من رحل في طلب الحديث من المواصلة ، وحدثنا عنه محمد بن أحمد بن [أبي] ^(١) المثني الموصلي ، ومحمد ابن رزين الموصلي ومات فيها ، ذكر ذلك محمد بن عمار ، وكان من غلمان الكسائي ، وكان له علم بالقرآن .

والقاضي بالموصل ابن الأشيب .

وأقام الحج فيها للناس عبيد الله ^(٢) بن الحسن بن عبيد الله ^(٣) بن العباس بن علي ابن أبي طالب عليهم السلام .

ودخلت سنة ست ومائتين

فيها قلد طاهر بن الحسين ابنه عبد الله بن طاهر ديار ربيعة ^(٤) والجزيرة ومحاربة نصر ابن شبيب العقيلي .

وفيها التقى زريق والسيد على شاطئ الزاب وكانت بينهما حرب ، وكان زريق في أضعاف عدة السيد ، فحدثني عرس بن فهد الأزدي قال : سمعت محمد بن أحمد بن أبي المثني يذكر حرباً كانت بين صدقة المعروف بزريق مع السيد بن أنس على شاطئ الزاب وأن زريقاً هزم السيد ، وكان معه الذئال المعروف بدلوليه بن مرزوق بن ملاعب اليمحمدي فأسر دلوليه وحياه به إلى صدقة بن علي فقال : إيه يا دلوليه ، سنة عصف ^(٥) وسنة بلوط ! وأمر بضرب عنقه ، فقال له : أصلي ركعتين فقال له : « صل » قال : « أحتاج إلى أن أتوضأ للصلاة » قال : وتلقى الحرب أيضا على غير وضوء ! فجاء بنو عمران بن خالد وزيد وسليمان -

(١) هذه الزيادة من ص ٣٦٠ ص ٣٦٤ وتذكر الحفاظ للدعي ١٠٩/٣ ؛ وانظر ص ١٤٩ .

(٢) في الأصل : « عبد الله » التصحيح من تاريخ الطري ١٠٤٤/٣ وانظر ص ٣٥٥ .

(٣) انظر ص ٢٥١ .

(٤) العصف شجره من البلوط (والبلوط نبات ورقه مضمحل للطحال) نحمل سنة بلوطا وسنه عصفاً وهو دواء قابض مجفف انظر المعاجم اللغوية ، « ولعله بمصد أنه لا يأتي منه الا الشر » .

وكانوا مع زريق/ - فطرحوا أنفسهم عليه ، فوهبه لهم ؛ قال أبو جعفر^(١) بن أبي المثني « ما لأحد من المنة ما لبني عمران على بني دلويه » .

وفيها توفي عبد الله بن عمرو بن عثمان بن أبي أمية الموصلي المحدث وكان حافظاً - فيما قيل - للحديث [عن^(٢)] سفيان الثوري جماعاً له ، وكان يذاكر به فلا يكاد يُعَدُّ أحد^(٣) عليه فيه ، وكان كتب عن سفيان وشريك^(٤) ونظرائهما وحدث وكتب الناس عنه . وفيها توفي يزيد بن هارون ، وشبابة بن سوار^(٥) ، وأبو داود^(٦) الذي كان ينزل بالجفر^(٧) ، - وقد قيل في سنة ثلاث بالكوفة - ، وحجاج الأعور .

وفيها مات الهيثم بن عدي الطائي في المحرم منها - فيما قيل - .

وفيها عزل المأمون الحسن بن موسى الأشيب القاضي بالموصل^(٨) ؛ وكان سبب صرفه - فيما قيل عن محمد بن سماعة - [قال] : سمعت أبا يعلى قال : سمعت أبا جعفر - يعني محمد ابن أحمد قال : لما عزل الحسن الأشيب عن الموصل قال : « هذا الأعشى أعشى الله قلبه يعزلي بهذا الغلام » - يعني علي بن طالب .

أحبرت عن بعض شيوخنا قال : لما عزل الحسن بن موسى الأشيب عن الموصل انحدر

(١) قال ص ٣٦٠ ، ص ٣٦٤ أبو جعفر محمد بن أحمد بن أبي المسمى ، وهو أساذ لأبي ركريبا ، انظر تذكرة الحفاظ ١٠٩/٣ ، وانظر ص ١٤٩ .

(٢) هنا بياض بالأصل ، وهذه الزيادة يقضبها السيف .

(٣) العارة في الأصل هكذا . فلا يكاد يعدر احدا عليه ، ولعل المراد . فلا يكاد يوقه احد في جمع الحديث .

(٤) هو شريك بن عبد الله المخعي الموصي سنة ١٧٧ ع السدرا ٢٨٧/١ ، وتهذيب التهذيب ٣٣٣/٤ .

(٥) في الأصل : سابة بن سوار ؛ والصحيح من السدرا ١٥/٢ والخلاصة ص ١٤٢ وتهذيب التهذيب ٣٠٠/٤ .

(٦) لعله بقصد أبا داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي : تهذيب التهذيب ١٨٢/٤ - ١٨٦ .

(٧) جفر الأملاك في أرض الحيرة : معجم البلدان ١١٥/٣ .

(٨) كلمتا : القاضي بالموصل : من الهامش وانظر ص ٣٤٠-٣٤١ .

إلى بغداد يحدث فاجتمع عليه الناس فكان يتكلم في أصحاب الرأي^(١) ويلزمهم ، وكان ابن سماعه^(٢) يتوقى كلامه ، فعمل في ولايته طبرستان فولئ^(٣) فخرج إليها فمات بالرأي سنة تسع ومائتين .

وكان الحسن بن موسى نبيلاً جليلاً ثبتاً كثير الكتاب^(٤) حدث عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبو خيثمة^(٥) ونظراؤهم ؛ حدثني محمد بن أحمد المقدسي قال : سمعت أحمد بن منصور يقول : حضرت يحيى بن معين وأحمد بن حنبل وأبا خيثمة في مجلس الحسن بن موسى الأشيب وهو يلى عليهم . وكتبوا عنه خمسة آلاف حديث إلهاء فقال يوماً من الأيام : يا أبا زكريا^(٦) أخذت على شيئاً فيما أملت عليكم ؟ قال : « نعم حرفاً واحداً » ، قال : ما هو ؟ قال : « حديث شيبان عن فروة بن نوفل الأشجعي ، وإنما هو /عروة بن نوفل» . قال : فهو عندك يا أبا زكريا عن أحد من الناس غير شيبان؟ قال : ٣٠٧ « لا » قال : ليس ذا بجملة على ، هكذا قال شيبان ، وهكذا خرج من بين لحييه ، أبنت لك هذا في ذلك البرقة ، وقام فأخرج أصل كتابه العتيق فإذا هو في عرضه هكذا قال شيبان عن فروة^(٧) بن نوفل ، قال : وسكت يحيى .

والوالى على المرسل وأعمالها في هذه السنة السيد بن أنس اليحمدي .

(١) مثل مدرسه العسراى - برعامه أبى حنيفة - أصحاب الرأي ، ومدرسة المدينة - بن عامه مالك - أصحاب الحديث : انظر المعارف لابن قتيبة الصنفات ٢٤٨ - ٢٦٢ ط

F. W. tenfeld, 1850

(٢) هو محمد بن سماعه التميمي الموفى سنة ٢٢٢ هـ انظر الخلاصة ص ٢٧٩ وتهذيب التهذيب ٢٠٤/٩ - ٢٠٥ .

(٣) تولى الحسن بن موسى الأشيب قضاء طبرستان بعد قضاء الموصل . الشذرات ٢/٢٢ ، والخلاصة ص ٦٩ .

(٤) في الأصل «بيت أكبر الكتاب» ويدل على هذا الصحيح انه عدد بعض الذين كتبوا عنه ، وانظر ص ٣٩٩ وتهذيب التهذيب لابن حجر ١٠/١٩٩-٢٠٠ وهو ساعد على هذا الصحيح . (٥) في الأصل : «أبا صتمة» وأبو خيثمة هو وهيب بن حرب النسائي توفي ٢٣٤ هـ : تذكرة الحفاظ ٢/٢٤ وشذرات الذهب ٢/٨٠ .

(٦) هذه كنية يحيى بن معين : تذكرة الحفاظ ١٧/٢ وتهذيب التهذيب ١١/٢٨٠ .

(٧) في الأصل : «عروة» ومصححة بالهامش : «فروة» ، وعن فروة بن نوفل الأشجعي انظر تهذيب التهذيب ٨/٢٦٦ ، والخلاصة ص ٢٦٢ ، ورغبة الأمل للمرصفي ٧/١٧٦ ، والكامل لابن الأثير ٣/١٦٤ .

وكان في هذه السنة مد عظيم غرقت منه قطيعة أبي جعفر^(١) وقطيعة العباس - فيما قيل - .

قيل وكان فيها رخص حتى بلغ الطعام ثماناً خسيساً ، فأخبرني سعيد بن موسى بن حمدان قال : حدثني حمدان بن خلف - من آل ثواب من الأزد - قال : جاء رجل من أهل المرج إلى با مَرْدَن^(٢) - كان حمدان من أهلها - ليطحن في رحاها ، وكان السعر رخيصاً^(٣) جداً . فلم يطحن له من كثرة الطعام وهوانه ، فجاع . فقال للطحان : « خذ مني حنطة واعطني دقيقاً » فلم يفعل . قال : « فأعطني رغيفين آكلهما^(٤) » . وخذ من الحنطة ما تريد » قال : « ما بي حاجة إلى ذلك » وكلم غيره في مثل ذلك فلم يفعل ، وبقي الرجل جائعاً . ولم تصل الذوبة في الطحن إليه ، فلما رأى ألا حيلة له في الطحن ، ولا أحد يأخذ منه حنطة ويعطيه ما يأكل . حمل طعامه الذي كان معه ففرغه في سيب^(٥) الرّحَى وقال : « اللهم اغضب للطعام » وانصرف إلى منزله بغير دقيق ، قال : فما مضى لهذا الحديث إلا نحو من شهرين حتى بلغ الكُرُّ^(٦) ثلاثة آلاف وثلاثمائة وثلاثين درهماً وثلثاً . فكان تباع ثلاثة أكرار بعشرة آلاف درهم . وأقام الحج فيها عبيد الله^(٧) بن الحسن بن عبيد الله^(٨) بن العباس العلوي .

ودخلت سنة سبع وهاتين

فيها ارتفع السعر وغلا بالموصل وسائر بلاد^(٩) الجزيرة والبصرة والكوفة حتى بلغ الكُرُّ نيفاً^(١٠) وثلاثة آلاف درهم .

حدثني سعيد بن محمد قال : حدثني حسين / بن كهميت بن بَهْلُول التاجر - وقد كان الحسين^(١١)

٣٠٨

(١) في الأصل : « أبوي جعفر » .

(٢) ذكر نافون في معجم البلدان : بامر دني وهي فريه من ناحيه نبنوى من أعمال الموصل بالجانب الشرقي : ٤٨/٢ .

(٣) في الأصل : « رخيص » . (٤) في الأصل : « آكلها » .

(٥) السيب : مجرى الماء . (٦) انظر ص ٢١٠ .

(٧) في الأصل : « عبد الله : انظر ص ٣٥٥ ص ٣٥٩ .

(٨) في الأصل : « بلد » .

(٩) في الأصل : « نيف » والسيف من واحد الى ثلاثة أو ما بين العفدين .

(١٠) في الأصل « الحسن » وقال قبل ذلك في نفس السطر ، ص ٣٦٦ : « الحسين » .

حدث وكتب الناس عنه . قال : حدثني أبي قال : اشترت الجريب^(١) الحنطة بالموصل في سنة سبع ومائتين بمائة وعشرين^(٢) درهما . قال : وكان سوق الطعام في ناحية دور أبي^(٣) وهب بالقرب من سوق الحشيش^(٤) وكان لا يجترى أحد [أن] يظهر نموذج الطعام ، وإنما يخرج الرجل الشيء في كمه فيبيعه سرا ، وربما كاله ليلا خوفاً من الناس والمجاعة التي كانت ، قال : فمكث الأمر كذلك سنة سبع كلها .

وفي هذه السنة مات محمد بن عمر الواقدي ، ومحمد بن أبي رجاء قاضي الشريعة^(٥) ، وأبو عامر الموصل ، ومُعمر بن المبارك الأزدي - وكان من العباد ؛ أخبرني عبد الله بن جابر عن بسطام بن جعفر أن أبا عامر والخليل بن أبي نافع المُرِّي كانا يطلبان الحديث جميعاً ، فتناظرا فيما سمعه ورويا . قال أبو عامر : أما أنا فأختار أن أُحدث بما سمعتُ . وفيها مات زيد بن علي بن أبي خُدَّاش بِلَطِيَّة ، وبلغني أن المعافي كان يقول : ليس من باب خير إلا ولزيد فيه حظ .

وفيها مات محمد بن محاسن الموصل وكان من أصحاب المعافي^(٦) كثير الرواية عنه . والوالى على الموصل وأعمالها السيّد ، وفيه يقول مَخْلَد :

أما الجبالُ فقد رأيتُ مُلوَّكها لا يحلفون إذا خَلَوْا بسواك
لَوْ طُوِّفَت بالبيت واعتُمِرَتْ به لَمْ تَخْشَ خالقها^(٧) كما تخشاك
قل للذي يبغى عداوة سيّد إياك ويلك والرّدى إياك
أزشدني هذه الأبيات أحمد بن علي التليدي قال : أزشدنيها أبو المخلد .

ومن أحبار السيّد بن أنس بن عمرو بن مَعْدَان بن جرير بن سعد بن خالد بن ثعالة بن

(١) انظر ص ٢٧٦ .

(٢) قال ص ٣٦٢ ان من الكر كان ٣٣٣ ٪ درهما ، وأما هنا فيقول ان من الجريب كان ١٢٠ درهما والكر ١٥ حربا ؛ وعلى ذلك فمن الكر اذا ١٥ × ١٢٠ = ١٨٠٠ درهما وهو قريب من نصف النعم الذي ذكره ص ٣٦٢ .

(٣) في الأصل : « أبي أبو » .

(٤) عن سوق الحشيش انظر ص ٢٢٩ .

(٥) يقصد الجهة الشرقية من بغداد انظر ص ٣٤١ .

(٦) عن المعافي انظر الصفحات ٨١-٨٣ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ .

(٧) في الأصل خالفهم .

عائد بن تليد بن اليخمد في ولايته الموصل .

٣٠٩ حدثني أحمد بن عبد الرحمن السعدي عن أسباط بن أيوب البجلي - من أهل البوازيج^(١) / قال : بينا أنا بالبوازيج - وأنا غلام حدث في يوم شديد الحر - وإذا أنا بفارس قد لقيني ، قال : يا غلام ابن من أنت ؟ قلت : « أسباط بن أيوب » قال : أين أبوك ؟ قلت : « في المنزل » قال : « امض بين يدي إليه » ، فأتيت أبي فقلت له : على الباب فارس يسأل عنك « فخرج أبي ، فلما رآه بادر إليه وقال « انزل أيها الأمير » فنزل فقال : أول ما تعمل أريد موضعاً نظيفاً وماءً أصبّه ، فجاء^(٢) به إلى مستحم لنا إليه ميزاب إلى النور فدخل إليه ، وجلس تحته حتى اكتفى من الماء ، ثم خرج فدعا بلبن وأمر أن يصب عليه ماء بارد ، فشرب منه حتى روى فعرض أبي عليه الطعام فبأه وقال : جئني بلبن وخبز ، فأكل ووافي جيشه فإذا « هو السيد^(٣) بن أنس والي الموصل وإذا « المؤمنون كان كتب إليه : إن بني وداعة وشيبان وبني مرة قطعوا الطريق في طريق خراسان وأخذوا أموال السلاطان فاقصدكم بنفسك وعشائرك حتى تستأصل شأفتهم^(٤) واسب ذريتهم » فإذا هو قد خرج إليهم بأهل الموصل وأتى نواحي الدسكرة^(٥) وكانوا بها فكبسهم وقتل خلقاً كثيراً وأسر خلقاً كثيراً ، وأخذ أموالهم ثم وافي السن ، فوضع الرؤوس والأشترى في السفن وأنفذها إلى المؤمنون وأباح جنده وعشائره المال ولم يَرزأ^(٦) منه شيئاً - يعني السيد بن أنس .

حدثني عرس بن فهد بن أحمد قال سمعت أبا جعفر بن أحمد بن أبي المثنى قال : ذكر السيد وما يقول الناس فيه من التَّخَطُّرِ وأخذ أموال الناس ، فأنكر ذلك ودفعه وقال : وقد كان

(١) البوازيج بلد قرب تكريت على فم الزاب الأسفل حث يصب في دجلة : معجم البلدان

٢٩٧/٢ .

(٢) في الأصل : « فجاء الى مستحم »

(٣) هذه العبارة من الهامش .

(٤) في الأصل : « سافنهم » ولعلها محرفة مما ذكرته ، استأصل شافته أزاله من أصله .

(٥) الدسكرة قرية بناوحي نهري الملك من غرب بغداد : معجم البلدان ٤/٦٠ .

(٦) الكلمة بالأصل : « رر » ، رزى فلانا كرمي : قبل مره ؛ انظر المادة بالمعجم اللغوية ، ولعل الفعل رزأ يرزأ أي أنه لم يصطف لنفسه منه شيئاً .

ولَّى مُحَلَّى^(١) الموصل وخرج عنها ، فأخرج إليه أهل الموصل ديكا من تونف الريش يريدون أنه أساء إلينا وفعل بنا مثل ما فعل بهذا الديك ، فأقامه السيد للناس وأنصف الناس منه .

حدثني أحمد بن عبد الرحمن قال : حدثني خزرج بن رياح التليدي قال : لما قتل السيد حاتم بن صالح^(٢) بالسَّلق اتصل بطاهر بن / الحسين قتله إياه ، قال : فقال : قَتَلَ حاتماً - والله لأَقْتُلَنَّه « فبلغت السيد ، فأتى طاهراً^(٣) فقال : قد قتلت حاتماً - وكان السيد جواداً - وقد والله ندمتُ على قتله ، ولكن أمر قضاه الله عز وجل » ، قال « والله لولا خوفاً أن يكون قد ذهب وتذهب أنت بعده مع الفضل الذي فيك ، فتذهبان من العشيرة معاً لقتلتك » .

وفي هذه السنة مات من العلماء أزهَرُ بن سعد السَّمَّان^(٤) ووهب بن جرير وجعفر بن عون المخزومي ، وكثير بن هشام ، وعبد الصمد بن عبد الوارث ، وعبد العزيز بن أبان القرشي . وفيها مات أبو عمر حفص بن عمر الزبيدي القاضي .

والقاضي علي الموصل للمأمون علي بن طالب الموصل ، وحج بالناس أبو عيسى بن الرشيد .

ودخلت سنة ثمان ومائتين

فيها ولَّى المأمون بشر بن الوليد قضاء بغداد .

وفيها توفي طاهر بن الحسين بخراسان^(٥) .

ومن أخبار السيد وزريق : ما حدثني به أحمد بن علي بن إسماعيل قال : حدثني نَجْدَةُ ابن السري قال : والي زريق في عشرين ألفاً لمحاربة السيد فنزل بها جَبَّارِي^(٦) ، وكان

(١) لعل المعنى ان ابن أسس كان مرة ولي الموصل - في غيبة له عنها - هذا الرجل الظالم ، ولعل محل هذا كان واحداً من خلصائه أو ان الكلمة محرفة من معلق : انظر ص ٣٥٥ ، ص ٣٨٠ .

(٢) انظر الصفحات ٢٩٧ - ٣٠٠ ، ٣١٥ ، ٣٤٩ .

(٣) في الأصل : « طاهر » .

(٤) في الأصل : « السمار » والنصح من شذرات الذهب ٥/٢ ، وتهذيب التهذيب ١/٢٠٢ .

(٥) عن وفاة طاهر وأسبابها انظر تاريخ الطبري ٣/١٠٦٣ - ١٠٦٦ ، والكمال لابن الأثير

١٢٢/٦ ، ١٢٩ .

(٦) باحساراً فربة في شرف الموصل على نحو ميلين : معجم البلدان ٢/٢٣ .

السيد بالموصل يحاربه في الزواريق وغيرها ، فوافاهم أحمد بن عمر العدوي^(١) في أربعة آلاف فارس ، فنزل دير الأعلى فقال : أنا جاركم ما كنت لأترككم على هذه الحال ، وقد جئت لأصلح بينكم فإن قبلتم وإلا كنت مع المظلوم المبغي عليه ، فأراد أن يجمع^(٢) بينهما في زورق فأبى صدقة أن يدخل معه في زورق ، فخرج السيد من الموصل وعبر دجلة ونزل على الشط ، ووافى زريق فاجتمعوا واصطلحوا .

والقاضي على الموصل في هذه السنة للمأمون على بن طالب .

ومات فيها صفوان بن عيسى ، وعبد الله بن بكر السهمي والأسود بن عامر/ ، ويونس ابن محمد المودب ، والفضل بن الربيع^(٣) .

وكان السعر في الطعام مثله في سنة سبع^(٤) حدثني بذلك سعيد بن موسى قال : حدثني حسين بن كميته بن بهلول عن أبيه [بذلك]^(٥) .

ودخلت سنة تسع ومائتين

فيها ظفر عبد الله بن طاهر - وهو والي ديار ربيعة والجزيرة - بنصر بن شيب^(٦) العقيلي ، وقد كان حاصره بكنيسوم^(٧) ، فخرج إليه في أمان^(٨) ، فبعث به إلى المأمون وهدم كنيسوم .

وفيها ولي المأمون إبراهيم^(٩) بن الليث أذربيجان ، وزريق^(١٠) غالب على أذربيجان وإرمينية .

(١) انظر هامس ص ٣٢٦ .

(٢) في الأصل : « بينهم » وقال قبل ذلك بسطر : فوافاهم : ولعله يقصد وافي أحمد بن عمر الفربقي أي الزعيمين وجنودهما .

(٣) عن الفضل بن الربيع انظر ص ٣٢٥ .

(٤) انظر ص ٣٦٢-٣٦٤ .

(٥) زيادة ليست بالأصل .

(٦) في الأصل : شبيب : انظر ص ٣٣٤ .

(٧) كسوم قرية من أعمال سميساط وسمياط مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم .

معجم البلدان ١٣٨/٥ ، ٣٠٦/٧ .

(٨) انظر نسخة هذا الامان في كتاب « عصر المأمون » للرفاعي ١/٢٧٤ .

(٩) في الأصل . « لإبراهيم » . (١٠) انظر الصفحات ٣٥٦-٣٥٩، ٣٦٥-٣٦٦ .

أخبار السيد بالموصل وهو واليها للمأمون

حدثني أحمد بن بكار قال : حدثنا عبد الله بن أصبغ البارقى قال : كان السيد والى الموصل من قبل المأمون - الحرب والخراج - ومن قبل طاهر ، فقطع بنو مالك على قوم من نصارى الموصل - يقال لهم بنو خزنوسا بنواحي الكُحَيْل^(١) - وكان بنو مالك نزولاً^(٢) هناك ، فخرج إليهم السيد فى وجوه أهل الموصل - سليمان بن عمران^(٣) فمن دونه فى لوائه ، فوافى بنى مالك ، فخرج إليه وجوهم فقالوا : « الله الله فينا ، علينا البرُّ بأعدائنا^(٤) » والمال بخواتيمه » قال : لا أقبله إلا مع من آخذه ، فقالوا : وهم آمنون ؟ قال : وتشترطون على أيضاً ؟ لا ، ابتوفى بهم لأرى فيهم رأيي ، فوالله لئن لم تفعلوا لأضعنَّ السيف فيكم : البرىء والسقيم ، فقالوا : « هو السيد بنى » فأحضروه الأعدال بعينها والمال بخواتيمه ، ومائة رجل - الذين أخذوه وتولَّوا القطع - ، فضرب أعناق جميعهم وصلبهم مكانهم ، وحلف لئن زال من الخشب واحدة^(٥) أو فُقد من الرجال رجل لأعودنَّ إليكم » وانصرف إلى الموصل / . ٣١٢

وحدثني أحمد بن [بكار]^(٦) قال : حدثني العباس بن معاوية قال : اجتمع على سليمان ابن عمران مائة ألف درهم فى مال الخراج فى ولاية السيد ، ولم يقدر على أدائها ، فاختفى مدة ، فخرج يوماً فى السحر ليتحوَّل من دار إلى دار ، فاتفق أن لقيه السيد فأخذه فقال : أبو الفوارس ؟ قال : تفر منى وعليك مائة ألف درهم ؟ قال : قد كان ذلك قال : « صيروا به إلى الدار حتى أعود » وكان سليمان يتوقع منه ما يكره ، فلما عاد قال : « احتسبوها فى المظالم » وحمل إليه مائة ألف درهم .

(١) الكحل نهر أسفل الموصل فى جهة الجنوب : انظر معجم ما سنعجم للبكرى ١/ ٣٣٨ .
ومعجم البلدان ٧/ ٢٢٠ .

(٢) فى الأصل : وكانوا بنو .

(٣) انظر ص ٨٧-٨٨ .

(٤) العدل نصف الحمل يكون على أحد جنبى البعير ، والعديلسان : الفرارتان .

(٥) فى الأصل : « واحد » .

(٦) هذه الزيادة من ص ٣٦٧ .

وعلى قضاء الموصل على بن طالب .

ومات الفضل بن عبد الحميد الموصلى المحدث - سمع من الأعمش^(١) وسمع منه ابن أبي المنثي^(٢) وغيرهما^(٣) - فيما بلغني .

ودخلت سنة عشر واثنتين

فيها خلع أهل قم^(٤) السلطان ومنعوه الخراج وكان خراجهم ألف درهم - فيما قيل - وكان المأمون حطّ عن أهل الرى حين حلّها منصرفاً من خراسان إلى العراق جملة من خراجهم فطمع أهل قم في ذلك ، فوجه إليهم المأمون على بن هشام وعُجيف بن عَنبَسَة ، فحاربوهم^(٥) فظفروا بهم ، وقتل يحيى بن عمران ، وهُدِم سورهم .

وفيها أضيف إلى عمل عبد الله بن طاهر الشام ومصر فحارب عبيد الله^(٦) بن السري ، فخرج إليه أهل مصر في الأمان ، ودخلها عبد الله بن طاهر ؛ وكتب إليه المأمون - على ما أنبأني محمد بن يزيد عن طاهر بن خلف الغساني :

أَتَيْتُ أَنْتَ وَمَوْلَايَ وَمَنْ أَشْكُرُ نِعْمَاهُ
فَمَا أَحْبَبْتَ مِنْ أَمْرِ فَإِنِّي - الدَّهْرُ أَهْوَاهُ
وَمَا تَكَرَّرَ مِنْ شَيْءٍ فَإِنِّي لَسْتُ أَرْضَاهُ
لَكَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَكَ اللَّهُ لَكَ اللَّهُ

(١) الأعمش هو سليمان بن مهران الاسدي الكوفي توفي سنة ١٤٨ هـ نهذب الهذيب ٢٢٤/٤ .

(٢) انظر ص ١٤٩ ، أو لعله بفصد محمد بن المنثي الغنزي البصري المدفون سنة ٢٥٢ هـ انظر تهذيب الهذيب ٤٢٥/٩ والحصاه ص ٣٠٥ ، وشذرات الذهب ١٢٦/٢ .

(٣) في الأصل : وغيرهم ولعل المراد أنه سمع من الأعمش وغيره وسمع منه ابن أبي المنثي وغيره .

(٤) قم مديته بينها وبين الرى مفازة وقيل انها بن أصبهان وساعة : معجم البلدان ١٦٠/٧ .

(٥) ولعل الأصل : فحارباهم فظفروا بهم ، واهل بحى بن عمران المذكور كان رعيماً

للسائرين .

(٦) في الأصل : عبد الله : انظر ص ٣٧٣ .

وفيها وثى يحيى بن أئثم قضاء عسكر المهدي بمدينة (١) المنصور .

٣١٣ وفيها ظفر المأمون بابراهيم / بن المهدي الذي كان ببيع له بالخلافة ، فأخذ في زى امرأة ، فأدخل على المأمون فقال : « هي » (٢) يا ابراهيم « قال : « يا أمير المؤمنين ذو (٣) آيات محكمات في القصاص ، والعفو أقرب (٤) للتقوى ، ومن تناوله الاغترار بما مُدَّ له من أسباب الشقاء أمكن (٥) عادية الدهر من نفسه ، وقد جعلك الله فوق كل ذى ذنب ، كما جعل كل ذى ذنب دوني ، فإن تعاقب فبحقك وإن تعف فبفضلك » قال : « بل العفو يا ابراهيم » فكبر ثم خرّ ساجدا .

أخبرني محمد بن مبارك عن إسحاق بن إبراهيم النخعي قال : قال ابراهيم بن المهدي للمأمون بعد الظفر به : « ذنبي أعظم من أن يحيط به عذر ، وعفو أمير المؤمنين أجل من أن يتعاضمه ذنب » .

فقال المأمون : حسبك فلما إن قتلناك فله وإن عفونا فله ؛ قال : ولا جعله المأمون في الندماء غنى يوماً - والمأمون مضطجع - بصوت له في شعره :

ذَهَبَتْ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبَتْ مِنِّي هَوَى الدَّهْرِ بِي عَنْهَا وَوَلَّى بِهَا عَنِّي
فَإِنْ أَبُوكَ نَفْسِي أَبُوكَ نَفْسَانَفِيَسَةٌ وَإِنْ أَحْتَسِبُهَا أَحْتَسِبُهَا عَلَى ضَنْ

فقال له المأمون حين سمعه : « لا تذهب نفسك يا ابراهيم على يدى أمير المؤمنين ، فليفرخ روعك (٦) فإن الله قد أمنتك في هذه الزلّة إلا أن تُحدث بشاهد (٧) عدل غير متهم حدثنا ، وأرجو ألا يكون منك حدث إن شاء الله » .

(١) فى الأصل : « مدينة المنصور » انظر ص ٣٥٣ .

(٢) هى - بكسر الهاء وسكون الياء - كلمة استزاده .

(٣) أى أنت ذو آيات : وفى تاريخ الطبرى ١٠٧٦/٣ ، وكتاب بغداد لابن أبى طاهر ١٨٤/٦ وأمالى القالى ٢٠٢/١ « ولى النار محكم فى القصاص » .

(٤) فى القرآن الكريم سورة ٢ آية ٢٣٧ « وأن تعفوا أقرب للتقوى » .

(٥) فى الأصل : الاعندار ٠٠ أعادته : والتصحيح من المراجع السابقة .

(٦) أفرخ روعك أى زال عنك ما ترتاع له وتخاف .

(٧) فى الأصل : « حدث لشاهد ٠٠ الخ » والتصحيح من كتاب بغداد لابن أبى طاهر طيفور ١٨٩/٦ .

أخبرني محمد بن أبي جعفر عن يحيى بن الحسن قال : حدثنا أبو محمد اليزيدي قال :
لما أمر المأمون برد ضياع إبراهيم عليه قال إبراهيم : - وأنشدنا المأمون في مجلسه :

البرُّ بي منك وطى العُدْرَ عِنْدَكَ لِي فِيمَا أَتَيْتُ فَلَمْ تَعْذُلْ وَلَمْ تُلْمِ
وَقَامَ عَلَيْكَ لِي فَاحْجِجْ عِنْدَكَ لِي مَقَامَ شَاهِدٍ عَدَلٍ غَيْرِ مُتَّهِمِ
رَدَنْتَ مَالِي وَلَمْ تَبْخُلْ عَلَيَّ بِهِ وَقَبِلَ رَدَّكَ مَالِي مَا حَقَنْتَ دُمِي
فَبُؤْتُ مِنْكَ وَقَدْ كَافَأْتَنِي بِيَدٍ هُمَا الْحَيَاتَانِ (١) مِنْ مَوْتٍ وَمِنْ عَدَمٍ /

٣١٤

أخبرني ابن مبارك العسكري عن (٢) عبد الله بن الربيع قال : أخبرنا أحمد بن مالك قال
أخبرني العباس بن علي بن (٣) ربيعة قال : بعث إلى أمير المؤمنين فصرته إليه فإذا
هو جالس مما يلي دجلة في ليلة مقمرة ، فسلمت عليه ، فقال لي : « يا عباس » فقلت :
« لبيك يا أمير المؤمنين » قال : « ما ترى ؟ ما أحسن القمر ، وصفاء (٤) الماء »
فقلت : « يا أمير المؤمنين ما حسنا إلا بك » قال : فما يصلح لذلك ؟ قلت : « رطل من
شراب صاف ، وصوت من مخارق (٥) وإبراهيم بن المهدي » قال : « أحسنت ، والله كأنك
قلت (ما) (٦) في نفسي » ثم بعث إلى مخارق وإلى إبراهيم بن المهدي وإلى العباس بن المأمون
وأبي إسحاق ٧. المعتصم ، فكلما دخل واحد قال مثل ما قل لي ، فأجاب بنحو من جوابي ، ثم رفع
رأسه إلى الخباز فقال : « إيتهم بطعام خفيف » فأوتينا بيزر ماورد (٨) فتناولنا منه شيئاً ، ثم أمر
بالشراب فأوتينا منه ، وقال لإبراهيم : « يا عم غنني » فقال : - والشعر لإبراهيم فيه .

(١) في الأصل : « الحياى » والتصحيح من كتاب بغداد لابن أبي طاهر ١٨٩/٦ ، والأبيات
منسوبة لإبراهيم بن المهدي في أمالي القالي ٢٠٣/١ وكتاب بغداد لابن أبي طاهر ١٨٩/٦ ، وكتاب
النبراس في تاريخ بني العباس ص ٤٨ ، ولكن ابن عبد ربه في العقد الفريد ١٤٣/٢ ينسب
البيتين الأولين لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي .

(٢) في الأصل : « ع ع » .
(٣) علي بن ربيعة هو علي بن المهدي واه ربيعة بنت السفاح : تاريخ يعقوبى ٩٩/٣ ،
١٣٥ .

(٤) لعل الأصح : « واصفى الماء » .

(٥) عن مخارق انظر الأغاني ١٧٨/٥ ، ١٩١ ، ١٨٤ ، ١٩٢ ، ١٩٨ .

(٦) زيادة ليست بالأصل .

(٧) في الأصل : « وأبي إسحاق بن المعتصم » .

(٨) الرماورد - بتشديد الزاى مع الضم أو الفتح - طعام من البيض واللحم والعامه يقولون
بزماورد وهو الرقاق الملقوف في اللحم : تاج العروس ٥٣٣/٢ ، واللسان ٤٥٩/٣ .

يَا خَيْرَ مَنْ حَمَلَتْ يَمَانِيَّةٌ بِهِ بَعْدَ الرَّسُولِ لَا يَسِ أَوْ طَامِعٌ •
 إِنَّ الَّذِي قَسَمَ الْفَضَائِلَ حَازَهَا مِنْ صُلْبِ آدَمَ لِلْإِمَامِ السَّابِعِ
 وَأَبْرَ مَنْ عَبْدَ الْإِلَهِ عَلَى التَّقَى غَيْبًا وَأَحْكَمَهُ بِحَقِّ صَادِعٍ^(١)

فقال : « أحسنت والله يا عم » ثم التفت إلى أبي إسحاق والعباس ابنه فقال : « والله لقد أشارا عليّ بقتلك يا عم فمنعني من ذلك شُحى عليك والخرج من الله » فقال : « يا أمير المؤمنين أما أنت فلما وفقتك الله له من الفضل والعفو ، وأما هما فقد - والله - أشارا عليك بالنصيحة » فقال المؤمن « هذا والله الكلام الحيد الذي يَسْلُ السخائم^(٢) وينفي العقوق ويزيد في البر ، يا غلام : « مائة ألف درهم » فحملت إلى منزله ، ثم أذن في الانصراف فانصرفوا ، وأخذ أبو إسحاق بيد إبراهيم فاقسم عليه أن يصير إلى منزله فصار إليه فحمل معه خمسين ألف درهم ، وحملانا^(٣) وخِلْعًا . /

٣١٥

وأخبرني بعض أصحابنا عن سليمان بن جعفر قال : كان إبراهيم بن المهدي ذا رأى لغيره ، ضعيف الرأي في أمر نفسه فقيل له في ذلك فقال : « لا تذكروا هذا ، فإني أنظر في أمر غيري بطبائع سليمة مستقيمة ، وأنظر في أمر نفسي بطبائع مائلة إلى الهوى » .

ومن أخبار السيد - والى الموصل - وزريق

أخبرني عبد الرحمن بن سليمان عن أشياخه أن السيد حبس في ولايته الموصل سايمان^(٤) وزيدا ابني عمران ، وسدّ عليهما بابا ، وكان يدخل لهما^(٥) الطعام والشراب من كوة ، فكاتباً زريق بن علي ، واستعانا به علي السيد ، وكان السيد متزوجاً بالبابونج بنت علي

(١) في الأصل : « يا ابن ... حينئذ » والتصحيح من تاريخ الطبري ١٠٧٧/٣ ، والكامل لابن الأثير ١٣٣/٦ .

(٢) السخائم : الأحقاد .

(٣) الحملان ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة : انظر المادة بفتح الجيم .

(٤) - انظر هامش ٨٤ ، و ص ٨٨ .

(٥) في الأصل : « لهم » .

ابن صدقة ، وكان قد غلب على ضياع بنى صدقة بسوق الأحد وباصيدى وبأشبيثا وبياعوسا^(١) وما والاها إلى حدود أذربيجان .

حدثني محمد بن الحسن قال : حدثني عبد الله بن رويم التليدي قال : كانت الحرب بين السيد وبين زريق وكانت لهم وقائع ، وتوسط أمرهم يحيى بن القاسم العبدى فاصطلحا^(٢) .

ومات في هذه السنة من المحدثين يعلى الطنافسى ، ويحيى بن إسحاق .

وقتل المأمون ابن عائشة وهو إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام^(٣) .

والوالى على الموصل وأعمالها السيد بن أنس ، وعلى القضاء ابن طالب .

وأقام الحج للناس صالح بن العباس .

وفيهما مات الحسن^(٤) بن محمد وأبو قتادة عبد الله^(٥) بن وأقد ، حدثت بهذا عن هلال ابن العلاء ، قيل : ما الذى أسقط أبا قتادة ؟ قال : كان وقاعة فى الناس ، سمعته يذكر عيسى بن يونس بأمر قبيح .

وفيهما مات عمرو^(٦) بن عثمان بالرقّة ، وعلى بن الحسن^(٧) النسائى - مات بالرقّة أيضاً .

(١) فى الأصل : « نامون » والتصحيح من كتاب طبقات الأرض لابن حوقل ص ٢١٩ ، وقال أن سوف الاحد مدينة فيها أسواق وعدد كثيرا من البلاد التابعة للموصل ، وانظر معجم البلدان ٢٢/٢ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٥٣ ، ومنية الأدباء فى تاريخ الموصل للعمري ص ١٢٨ - ١٦٨ ، وتاريخ الموصل لسليمان صايغ ٣٣/١ - ٣٤ ، ٦٠ .

(٢) انظر ص ٣٦٥ - ٣٦٦ .

(٣) انظر تاريخ الطبرى ١٠٧٥/٣ ، ومروج الذهب ٢٦٣/٢ ، وكتاب بغداد لابن أبى طاهر ١٧٦/٦ - ١٨٣ .

(٤) هو الحسن بن محمد بن أعين الحرانى : شذرات الذهب ٢٤/٢ .

(٥) انظر ص ٤٠٦ .

(٦) هو عمرو بن عثمان بن سيار الكلابى : انظر جمهرة الانساب ص ٢٦٥ ، وانظر ص ٤١١ .

(٧) انظر ص ٤١٢ .

ودخلت سنة إحدى عشرة ومائتين

ففيها أدخل عبد الله بن طاهر عبيد^(١) الله بن السري المتغلب - كان على مصر - بغداد في الأمان / فأنزله مدينة أبي جعفر . ومن ذكره : أخبرني محمد بن أبي جعفر عن أحمد ٣١٦ ابن محمد قال : بعث عبيد الله^(٢) بن السري إلى عبد الله بن طاهر - وقد حاصره بمصر - بألف وصيف ووصيفة مع كل واحد كيس حرير فيه ألف دينار - ليلا ، فرد ذلك عبد الله عليه وكتب إليه : [لو]^(٣) قبلت هديتك نهارا لقبلكها ليلا « بَلْ أَنْتُمْ بِهِدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ ، ارْجِعْ إِلَيْهِمْ ، فَلَنَّا تَيْنَهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ »^(٤) قال : فحينئذ طلب الأمان وخرج إليه .

وفيهما أظهر المأمون القول بخلق القرآن ودعا الناس^(٥) إليه ، وفضل عليا^(٦) عليه السلام . وفيها ولي يحيى بن أكثم القضاء على القضاة .

وفيهما مات أبو العتاهية الشاعر ، وذكر أنه ينتمي إلى عَنَزَة وأنه من أهل بَابِيرَى^(٧) من قرى الموصل .

وفيهما قتل السيد بن أنس وكان من خبره ما حدثني به محمد بن الحسن قال : حدثني عبد الله بن رُويم قال : سمعت أبي يقول : خرج السيد لحرب زريق في أربعة آلاف ، وجمع زريق أربعين ألف فارس وراجل ، وولي أبا الصعاليك ابنه حرب السيد ، فالتقوا بسوق الأحد ، وكان من عادة السيد إذا تراءت الخيلان أن يكون أول

(١) في الأصل : « عبد الله » والتصحيح من تاريخ الطبري ١٠٨٦/٣ - ١٠٨٧ - ١٠٩٣ ، والولاة والقضاة للكندي ص ٤٢٩ ، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٩١/٢ - ١٩٢ .

(٢) في الأصل : « عبد الله » .

(٣) زيادة ليست بالأصل .

(٤) في الأصل : ثم أنتم بهديتكم تفرحون : وهو خطأ انظر القرآن الكريم سورة ٢٧ الآيتين ٣٦ ، ٣٧ .

(٥) انظر ص ٤١٢-٤١٥ .

(٦) انظر مروج الذهب ٢/٢٦٦ - ٢٦٧ والنجوم الزاهرة ٢/٢٠٣ .

(٧) لعلها واحدة من قرى الموصل العديدة انظر ص ٣٧٢ على أن المراجع الاخرى تخالف أبا ذكريا في هذا القول وتقول انه ولد بعين التمر أو بالمدار « بين واسط والبصرة » انظر الاغانى ٤/٤ ، وتاريخ بغداد ٦/٣٥٠ وابن خلكان ١/٧١ .

من يحمل ، فطرح عمامته ودعا إلى نفسه ، فحمل وحمل عليه رجل كان عليه يمين بالطلاق أزه إذا رأى السيد حمل عليه ، فتصادما جميعاً ، فاختلعا بينهما ضربتين^(١) فقتل كل واحد منهما صاحبه ، ولم يقتل من العسكر غيرهما .

فلما بلغ المأمون قتل السيد غضب ، وولى محمد بن حُمَيد الطوسي حرب زريق بن علي . قال يحيى بن حجر الطائي : كره زريق أن يلقي السيد بنفسه وعساكره ، فوجه بابنه أبي الصعاليك وأمره الا يبطاً شيئاً من ضياع الموصل ، وأن يتأخر عنه حتى يخرج السيد إليه ، فيلقاه في أطراف بلده ، وخرج إليه ، فالتقيا في أول ضياع زريق فشد السيد شدة ولم يشركه أحد فيها ، واشتدَّ الرَّهَجُ^(٢) ، فخرج إليه من^(٣) غيظه / ، وأسفر له الرَّهَجُ فلم يدر أهو في أصحابه أو غيرهم ونظرت إليه رجالة من رجالة زريق فعرفوه وصاحوا : السَّيِّدُ السَّيِّدُ ، فشد عليه سعيد العلوي فطعنه فقتله ، فقال في ذلك مُخَلَّدُ بْنُ بَكَّارٍ :

مَا إِنْ رَأَيْتَ وَلَا سَمِعْتَ بِمِثْلِهِ مِنْ فَارِسٍ لَقِيَ الْكَتَيْبَةَ أَوْحَدًا
فِيرَدَّهَا فِي شِدَّةٍ [قِيَمَتُهَا]^(٤) وَيَظَلُّ بَيْنَ حُمَاتِهَا مُتَرَدِّدًا
خَانَتَهُ أَطْرَافُ الرَّمَا حِ فَلَمْ يَرْمُ مِنْ مَغْرِلِ الْأَزْدِيِّ حَتَّى قُدَّدَا^(٥)
مَا كَانَ سَيِّدَ قَوْمِهِ لَكِنَّهُ قَدْ كَانَ فَارِسُهُمْ فَسُمِّيَ السَّيِّدَا

حدثني عبد الرحمن بن سليمان بن عمران عن أشياخه قال : التقى السيد وأبو الصعاليك بالفردية - وهي التي تسمى اليوم المقلبة - من ضياع المرج - فاقتتلوا فحمل السيد وحده فقتل . حدثني سعيد بن موسى قال : حدثني غير واحد أنه لما التقى السيد وأبو الصعاليك كان في أصحاب زريق رجل يعرف بأبي موسى القوسري - كان يجعل فوق البيضة قوسرة^(٦) ليستر نفسه بها في الحرب ، وكانت مقاطعته مع زريق مائة ألف درهم

(١) في الأصل : « ضربتان » .

(٢) الرهج العبار والشغب .

(٣) لعله يقصد (فخرج السيد الى ابن زريق عجلا من غيظه) .

(٤) مكان هذه الزيادة بالأصل بياض .

(٥) في الأصل : « الاردرس » ولعلها معرفة من الأزدي ويقصد زريقا أو ابنه وكانا من الأزدي :

انظر ص ٣٥٦ .

(٦) البيضة : الخوذة ، والقوسرة لفظة في القوسرة وهي وعاء من قصب (ولعل المراد آلة

خاصة لحماية الخوذة) انظر لسان العرب ١٠٤ / ٥ .

في السنة ، فقيل له : أى غنى لك حتى تأخذ من زريق مائة ألف درهم في السنة ؟ فقال :
« عَلَىَّ إِنْ وَقَعَتْ عَيْنِي عَلَى السَّيِّدِ أَنْ أَطْرَحَ نَفْسِي عَلَيْهِ فَلَمَّا أَقْتَلَهُ أَوْ يَقْتُلْنِي » ، وكان السيد
شديد التهاون بأمرهم ، فلما التقوا شد عليه أبو موسى فطعنه طعنة فقتله .

وحدثني عبد الرحمن عن أشياخه قال : لما أتى زريق برأس السيد بكى وقال :
« كَمْ احْتَمَلْتُكَ وَكَمْ اسْتَعْظَمْتُكَ فَلَبَّيْتُ » .

أخبرني أحمد بن (١) إسماعيل البهيمى قال : أنشدني أبي قال : سمعت مَخْلَدًا (٢)
يرثي السيد :

دَرَى مَرْبَعًا نَخَلَتْ لِثُلَّ حَلَالُهُ وَقَامَتْ عَلَيْهِ حَابِرَاتِ ثَوَائِلُهُ (٣)
نَعَى السَّيِّدَ الْحَامِي حِمَى الْعِزِّ مَغْرِبًا وَلَمْ يَدْرِ أَوْ يَخْرِضْ لِمَا هُوَ قَائِلُهُ / ٣١٨
كَأَنَّ الَّذِي يَأْتِي بِهِ ضِغْثُ حَالِمٍ أَنَاخَ بِهِ لَيْلٌ بَطِيءٌ أَوَائِلُهُ
يَأْتِي يَدَ تَسْطُو اللَّيَالِي وَسَيِّدٍ صَرِيحُ رَدَى أَوْصَالُهُ وَمَقَاصِلُهُ
تَمُرُّ بِهِ رِيحٌ وَقَطْرٌ كَانَهَا كَلِيَّاهُ فِي الدُّنْيَا نَدَاهُ وَنَائِلُهُ
تَهْدِمُ عَرْشَ الْأَزْدِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَخَرَّتْ أَعَالِيهِ وَهَدَّتْ أَسَافِلُهُ
رَمَتْهَا الْأَعَادِي بِالْعِيْنِ وَلَمْ تَكُنْ تُوَاجِهُهَا إِلَّا بَلَدٌ تَخَايَلُهُ
بِمَنْ يُضْلِرُ الْحَطَى مِنْ مَهْجِ الْعَدَا رُوءَا إِذَا مَا الرُّوعُ ثَارَتْ فَسَاوِلُهُ (٤)
فِيَا نَاعِيَاهُ لِلْخَلِيفَةِ أَنْعِيَا فَقَدْ ثَكِلَتْ أَرْمَاحُهُ وَمَنَاصِلُهُ
تَرْحَلُ بَاغِي الْمَجْدِ (٥) يَحْدُو مَقِيطُهُ وَحَامِي عُمُودِ الدِّينِ حَطَّتْ رَوَاجِلُهُ
تَغْيِرُ وَجْهَ الْأَرْضِ مِنْ هُلُكِ سَيِّدٍ فَأَمْسَى رَوَاقِ الْمَلِكِ تَبْرًا حَيَائِلُهُ
وَمَا زَالَ مُذْ زَارَ الثَّرَى شِلْوُ سَيِّدٍ غَنِيَا عَنِ السَّقِيَا وَفِيهِ أَنَامِلُهُ (٦)

(١) قال أبو زكريا : « أحمد بن علي بن إسماعيل » في الصفحات ٣٤٨ ، ٣٦٥ ، ٤٢٨ .

(٢) في الأصل : « مخلد » .

(٣) الذرى : ما انصب من الدمع ، ربع القوم محلتهن ؛ تعالة وتعل : انشئ الشعر السالب - أو - من
أسماء الشعلة انظر الاشتقاق لابن دريد ص ٣٨٦ ، والمعجم الغوية .

(٤) الصدر : الانصراف عن الورد ، والقسطل : الفبار .

(٥) في الأصل : « عدا » : وحدا الأبل وحدا بها : زجرها وساقها .

(٦) الشلو : العضو والجسد من كل شيء .

إِذَا لَمْ يَجِدْ نَوْمَ السَّمَاءِ فَكُفُّهُ
وَلِإِنْ فُضَاءَ الْأَرْضِ مِنْ قَبْرِ سَيِّدِ
وَلَوْ لَا قَضَاءُ اللَّهِ مَا انْبَسَطَتْ يَدُ
فَعَيْنِي إِلَّا تَبْكِيَا الدَّمَّ فَاجْمَعَا
فَمَا كَانَ فِي الْأَحْيَاءِ حَيٌّ كَسَيِّدِ
تَحَامَاهُ طَيْرُ الْبَيْدِ لَا رَأَيْنَهُ
فَحَامَتْ عَلَيْهِ شَاكِرَاتٍ لَسِيفِهِ
يُرَوِّى الثَّرَى حَتَّى تَجُودَ خِمَائِلُهُ
لِمُخْضَرَةٍ تَرْبَاوُهُ وَجِنَادُهُ
إِلَى سَيِّدٍ إِلَّا لَعُرْفٍ تُنَاوِلُهُ
فَكُلُّ أَمْرٍ بِالْمَاءِ يَبْكِيهِ ثَاكِلُهُ
كَمَا لَيْسَ فِي الْأَمْوَاتِ مَيِّتٌ يِعَادِلُهُ
فَلَا الطَّيْرُ تَفْرِيه وَلَا الطَّيْرُ تَأْكُلُهُ
نَوَاهِضُهُ مِنْ فَوْقِهِ وَحَوَائِلُهُ (١)

وَأَشْدَنِّي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ لِسَعِيدِ الْكُوْثُرِيِّ (٢)

أَتَعْبَا سَيِّدًا إِلَى الْإِسْلَامِ
فَلَقَدْ أَذِنْتَ قَوَاعِدُ مِنْهَا
وَلِإِذَا مَا أَتَيْتُمَا أَهْلَ بَغْدَا
ثُمَّ سَبَرَا فِي الْأَرْضِ شَرْقًا وَغَرْبَا
فَلَمْ مَرَى لَتَسْفَحَنَّ عَلَيْهِ
إِلَى حَامٍ لِلدِّينِ وَالْمَلِكِ غَالَتْ
بَيْنَمَا سَيِّدٌ يُجِيرُ عَلَى اللَّهِ
عَظَّلْتُ بَعْدَ سَيِّدِ عَرَصَةِ (٣) الْمَلَا
وَتَوَارَتْ شَمْسُ النَّهَارِ ضَحَاءَ
مَاتَ مَنْ كَانَ لِلْجَمِيعِ مِنَ الْأَزْ
مَاتَ مَنْ كَانَ لِلْوَلِيِّ رِبْعَا
مَنْ لِفَلَكُ الْعُنَاةِ مِنْ حَلَقِ الْأَغْ
وَالْعَالَى وَالْحِلِّ وَالْإِحْرَامِ
بَعْدَ مَا بَانَ سَيِّدٌ بَانِهْدَامِ
دَفَقُولَا قَدْ قُلَّ سَيِّفُ الْإِمَامِ /
وَانْعِيَاهُ إِلَى جَمِيعِ الْأَنَامِ
حَيْثُ وَافَيْتُمَا عَيُونُ الْكَرَامِ
مِنْ تَلِيدِ حَوَادِثِ الْأَيَّامِ
رِ رَمَتْهُ أَحْدَاثُهُ بِالْحِمَامِ
لَكَ فَاضْطَحَتْ مَطْمُوسَةُ الْأَعْلَامِ
وَعَلَى وَجْهَهَا قِنَاعُ الظَّلَامِ
دَلِذَا أُمُحِلُوا كَصَبُوبِ الْغَمَامِ
وَلَأَعَادِيهِ زُعَافُ السَّمَامِ
لَالِ أَمِ لِلْعُقَاةِ وَالْأَيْتَامِ

٣١٩

(١) الناهض الفرخ الذى استقل للنهوض ، أحول فهو محول أتى عليه حول .

(٢) فى الأصل : «الكومرى» ولعلها محرفة مما ذكرته ، ولم أجده لهذا الشاعر ذكرا فى المراجع التى أمكن الحصول عليها .

(٣) العرصة : كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء .

مَنْ لَضِيمٍ يُخَافُ أَوْ لِعُرَامٍ (١)
 مَنْ لِيَوْمٍ شَرَّارٌ مُسْتَطِيرٌ
 مَنْ لِحِمْلٍ الدِّيَاتِ قَدْ أَعْيَتِ النَّا
 مَنْ لِفَضِّ الْخِتَامِ عَنْ عُرْوَةِ الْأُمُو
 مَنْ لِعَافٍ ذِي غُرْبَةٍ مِعْتَامٍ (٢)
 مَنْ لِقِرْنٍ مُسْتَقْتَلٍ مُسْتَشِيرٍ
 مَنْ يَذُودُ الزَّمَانَ عَنْ حَوْزَةِ الْأَرْ
 ذَا اعْتِرَامٍ (٣) يُدِيرُ عَيْنَيْهِ بِاللَّحْ
 نَاطِرٌ نَحْوَ آمِلِيهِ إِذَا مَا
 شَاسِعٌ (٤) هَمُّهُ عَزُوفٌ هَوَاهُ
 يَكْنَأُ النُّجُومَ لِلْأُمُورِ مُجِيلاً
 لَيْسَ يُلْهِمُهُ عَنْ طِلَابِ الْعَالِي
 شُغْلُ الدَّمْعِ بَعْدَهُ عَنْ رُسُومٍ
 وَحَمَانِي فَمُقَدَّاتُهُ كُلُّ لَهْوٍ
 يَا وَلِيًّا لِكُلِّ مَزْحٍ وَزِينٍ
 كُنْتَ أَزْفَى الْأَنَامِ عَهْدًا وَأَرْغَى
 فَزْتَ بِالْحُلُمِ وَالْأَنَانَةِ مَعَ النَّجْ
 وَعَلَى الْمَوْتِ - لَوْ يَعِيشُ عَزِيزٌ -
 لَمْ تَجِدْكَ الْمُنُونُ مُنْحَرِفًا عَنْهَا
 وَلَعَمْرِي لَوْ جَاهَلْتُكَ لَا بَتْ

مِنْ لَخِيلٍ مُغِيرَةٍ فِي السُّوَامِ (٥)
 وَلِحَرْبٍ تُشِيبُ رَأْسَ الْغَلَامِ
 مَنْ وَيَقْصُ الثَّرَاتِ وَالْأَوْغَامِ (٦)
 لِ الضَّرْبِ فَوْقَهَا بِالسَّهَامِ
 مِنْ لِحَسَنِ الْقِرَى وَضَرْبِ الْهَامِ
 وَلِخَصْمٍ أَلَدٍ عِنْدِ الْخِصَامِ
 دِ وَيَرَى وَرَاءَهَا مَنْ يُرَى
 ظِ. فَيَجْرِي بِنَائِلٍ وَانْتِقَامِ
 وَاجْهُوهُ بِبِهْجَةٍ وَابْتِسَامِ
 مُسْتَبِدٍّ بِالنَّقْصِ وَالْإِبْرَامِ
 سَاهِرًا دُونَ بَيْضَةِ النَّوَامِ
 وَقِرَاعِ الْكِمَاةِ شَرْبِ الْمُدَامِ /
 وَمَعَانٍ مَمْنُوحَةٍ وَخِيَامِ
 وَاحْتِمَتْنِي مَلَامَةً اللَّوَامِ
 وَبَرِيًّا مِنْ كُلِّ شَيْنٍ وَذَامِ
 مَنْ يُرْجَى لِحَرْمَةٍ وَذِمَامِ
 دَةِ وَالْبِئْسَ وَالنَّدَى فِي نِظَامِ
 مَانِعٍ كُلِّ حُرْمَةٍ ذُو اعْتِرَامِ
 وَلَا نَاكِلًا عَنْ الْإِقْدَامِ
 بِفُلُولٍ أَوْ رَوْعَةٍ وَانْهَامِ

٣٢٠

(١) العرام : الشراسة والأذى .

(٢) السوَام والسائمة : المال الراعى .

(٣) الوغم يفتح الواد وسكون الفين : الحرب والثرة والحقد .

(٤) ضيف عاتم : بطيء ممس .

(٥) عرم : اشتد .

(٦) في الأصل : « شاسعا » عزوفاً .

لَسْتُ حُرًّا إِن لَّمْ أَرْتِكْ مَا انْقَا دَ لَسَانِي وَذَلَّ لِي بِالْكَلَامِ
 كَمْ جِيَادٍ وَصَلَتْهَا بِوَفَاءٍ وَثَرَى أَغْفِيَتْ بِالْإِعْدَامِ
 وَشَسِيعُ (١) أَوْطَانُهُ الْخَيْلُ شُغْنًا وَجَمِيعُ صَبَحَتْهُ بِاضْطِلَامِ (٢)
 رُبُّ شَعْبٍ رَمِيَتْهُ بِانْصِدَاعٍ وَانْصِدَاعٍ أَدْرَكَتْهُ بِالتَّثَامِ
 وَبَلَغَ الْمَأْمُونُ قَتْلَ عَلِيٍّ (٣) بَنَ زُرَيْقٍ لِلْسَيِّدِ بَنِ أَنْسٍ وَكَانَ إِلَى السَّيِّدِ - فِيمَا قِيلَ - مَائِلًا
 مَعْجَبًا ، فَندب محمد بن حُمَيْد الطوسي لحرب زريق وبابك وقواه وأعطاء ومناه .
 وقدم فيها عبد الله بن طاهر بغداد من المغرب فتلقاه أبو إسحاق (٤) والعباس بن المأمون
 ووجوه الناس ، وقدم معه بالتغلبين - كانوا - على الشام .
 ومات في هذه السنة من المحدثين عبد الرزاق (٥) بن همام الصنعائي ، ومُعَلَّى بْنُ مَتَّصُورٍ
 الرَازِي ، وأبو يوسف الهروي (٦) سعيد بن الربيع الحَرَشِيُّ .
 وأقام الحج فيها صالح بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس .

ودخلت سنة اثنتي عشرة ومائتين

٣٢١ فيها شخص محمد (٧) بن حُمَيْد الطوسي لمحاربة زريق وبابك ، وقُلِّدَهُ المأمون الموصل /
 فقدمها ، فحدثني محمد بن الحسن قال : حدثني عبد الله بن رُوَيْم قال : لما ولي المأمون
 محمد بن حُمَيْد حرب زريق وأقَى الموصل في قواد خراسان بعث إلى ديار ربيعة فوافاه
 رجال من تَلِيدٍ وكثير [غيرهم] (٨) فساروا مع محمد بن حميد .

(١) الشسيع بعيد الدار .

(٢) الجميع : الجيش ، والاصطلام الاستئصال .

(٣) لعل عليا هذا هو أبو الصعاليك بن زريق بن علي بن صدقة : انظر الصفحات : ٣٥٦ - ٣٦٠ ، ٣٧٣ - ٣٧٤ ، ٣٧٩ - ٣٨٣ ، والكامل لابن الأثير ١٣٦/٦ .

(٤) هو المعتصم محمد بن هارون : انظر ص ٤١٥ .

(٥) انظر ص ٥٨ .

(٦) في الأصل : « وأبو يوسف الهروي وسعيد » ويبدو أنه اسم لشخص واحد هو : سعيد بن الربيع الحرشي أبو زيد الهروي : انظر الخلاصة ص ١١٧ ، وتهذيب التهذيب ٢٧/٤ ، والجرح والتعديل ٢٠/٢ .

(٧) عن محمد هذا انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٣٧٩ - ٣٨٠ .

(٨) زيادة ليست بالأصل ، وانظر ص ٣٨٠ وما بعدها .

وذكر محمد بن أيوب المهلب أن يحيى بن حجر^(١) الطائي قال : لما انتهى مقتل السيد الأزدى إلى المأمون ندب محمد بن حميد لحرب زريق بن علي وعقد له على الموصل ، وأمره برفع حوائجه وتقدير ما يحتاج إليه لمحاربة زريق ، فقال : « يا أمير المؤمنين مالي وما ورثته عن أبي ما أغني وأكفي ، ولست أسأل حاجة ولا معونة ولا ألزم أمير المؤمنين مشونة حتى ألقى عدوه فأزالج^(٢) عليه » وأقبل في طاعته^(٣) دون الفلج ، وخرج من عنده فعسكر بالبردان^(٤) . وقال غيره : لما عسكر بالبردان حمل من ماله ألف ألف درهم فوصل بها في يومه ذلك من معه من قواده ووجوه أصحابه ورحل حتى نزل الموصل فأقام بها وتأهب وتزود ، وخرج يقصد زريقاً ، وأقبل زريق حتى نزل الزاب من الجانب الشرقي ، ونزل محمد ابن حميد من الجانب الغربي ، ودعاه محمد إلى أن يضع يده في يده فسأله زريق أجلا في ذلك .

وذكر لي عن عبد العزيز بن حبان السلماني أن زريق بن علي دعا الضحاك الكندي - وهو شيخ من المشايخ له مسكة^(٥) وعقل ورأى وثروة في ذلك اليوم - فقال له : يا عم إن هذا الزاحف إلينا يريدنا على الخروج إليه ووضع أيدينا في يده فما ترى ؟ فقال^(٦) له : يا ابن أخ عرفتك وإبى منجويين^(٧) في المعصية ، مرزوقين فيها ، فالزم ما رزقت منه ، فإنه من خرج من حرفته إلى غيرها عدم ما خرج منه ولم ينل ما خرج إليه « فأصبح زريق وقد انتقض على محمد بن حميد فيما كان وعده .

أخبرني محمد بن إسحاق عن أشياخه قال : لما قدم محمد بن حميد لحرب زريق^(٨) / ٣٢٢

(١) في الأصل : « حجز » ، والتصحيح من ص ٣٥٦ ، ص ٣٥٧ ، ص ٣٧٤ .

(٢) أفلجه غلبه وفاز عليه ، والفلج الظفر والفوز .

(٣) لعل المعنى . وأقبل محمد في طاعة المأمون لا يروم شيئاً دون النصر .

(٤) البردان من قرى بغداد على سبعة فراسخ منها وهي من نواحي دجيل : معجم البلدان

١١٤/٢ .

(٥) المسكة : العقل الوافر .

(٦) كلمة : فقال : من الهامش .

(٧) النجاء الخلاص من الشيء .

(٨) في الأصل : لحرب زريق واجتمع .

اجتمع إليه محمد بن السيد وتليد وطمّثان وهَمْدَان وطَيّ وبنو الحارث بن كعب ، فصار معه منهم خلق كثير .

فلما وقف محمد بن حميد على امتناع زريق مما كان وعده به من العبور إليه عباً رجالة ، وعباً زريق رجالة ، وخاض محمد بن حميد الزاب في تعبئته ، وكان من زريق له ردة ذهب فيها قواد وأجناد ، ثم حمل عليه حملة ثانية فروّع محمد زريقاً ، فلما استوت الخيل على سور الزاب انحاز زريق عن عسكره ثم ثبت .

حدثني محمد بن إسحاق قال : حدثني عبد الله بن رُويم قال : سمعت أبي يقول : لما التقى محمد بن حميد وزريق كانت لهم كرات في الحرب ، وكان لمعلق التليدي في ذلك اليوم أحسن بلاء^(١) وانهمز زريق وأصحابه ، وحضروا مجلس محمد بن حميد فجعل القواد والرجال يذكرون الحرب وما كان منهم فيها ، فقال محمد : « لا تكثروا فقد علمت لمن كان الأثر الجميل » فقالوا : لمن كان أيها الأمير ؟ فقال : « للفراس المشهور صاحب السوداء الذي كان مطلاً على الثنية » - يعني معلقاً .

وأخبرني محمد بن إسحاق عن أشياخه قال : عبر الحباب بن بكر التليدي - يوم التقى محمد بن حميد وزريق بالزاب - إلى زريق ، فصار محمد بن السيد إلى محمد ابن حميد فقال : « هذا ابن عمي قد عبّر وهو فارس العرب وأكره أن يتلف » ويريد من محمد أن يأذن للرجال في اتباعه ، فقال : « يتلف إلى لعنة الله^(٢) » فانصرف محمد مغضباً وصرخ في أهله ، فاتبعه تليد وطمّثان ومعن وبنو الحارث بن كعب ، وحملوا حملة رجل واحد ، فأشرف محمد بن حميد عليهم ، ورأى جماعتهم ، فلما وصل إلى أصحاب زريق انهزموا ، وقيل : إنه كان لزريق في ذلك اليوم فعل جميل^(٣) ، وأنه وقف على الحامية وضرب رجلاً فقطعه باثنين^(٤) ، وحمل أصحابه ، فقال محمد بن حميد في ذلك اليوم : مع محمد بن السيد ألف فارس ، لو لقيت بهم الروم لكنت واثقاً^(٥) .

(١) في الأصل : « بادي » إيلي فلان اذا اجتهد في صفة حرب او كرم .

(٢) لعله عبر بغير اذن القائد .

(٣) في الأصل : « فعلاً جميلاً » ، وليس في هذه القسوة نوع من الجمال .

(٤) لعل المراد : « فقطعه اثنين » .

(٥) لعل المراد : « لكنت واثقاً من النصر » وقال ص ٣٩١ : لو لقيت بهم الروم لأنسيت بهم .

وصار زريق إلى جبله^(١) ، وكاتب محمد بن حميد وسأله / الأمان على أن يخرج إليه ٣٢٣ ويضع يده في يده ، فأعطاه ذلك على أن يحمله إلى أمير المؤمنين المأمون ، فخرج إليه فحمله إلى المأمون .

وفي ذلك يقول محمد بن الورد العتّابي يعتب على الضحاك الكندي الذي أشار على زريق ألا يخرج إلى محمد بن حميد :

أَضَلُّهُ الْكَنْدِيُّ عَنْ رُشْدِهِ رَبَّهِ^(٢) عَنْ رَأْيِهِ الْأَضْوَبِ
لَوْ كَانَ أَغْطَى الْعَفْوُ مِنْ نَفْسِهِ وَلَمْ يَسْعَ عَنَّا وَلَمْ يَرْغَبِ
لَمَّا جَنَتْ طَى عَلِي رَهْطِهِ جَنَائَةَ الْجَحَافِ فِي تَغْلِبِ^(٣)
لَكِنَّهُ مَالَ إِلَى كِنْدَةٍ وَكُنْدَةُ شَرُّ بَنِي يَغْرُبِ
فَخَانَهُ الضَّحَاكُ لَمَّا رَأَى أَنَّ سَبِيلَ الرُّشْدِ لَمْ يَرْكَبِ
وَأَنَّهُ الْمَأْمُونُ مَنْ يَعْصِيهِ لَمْ يَلْقَ دُونَ السَّيْفِ مِنْ مَهْرَبِ

وذكر محمد بن أيوب الأزدي قال : أخبرني محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الطائي أنه لما ورد خبر الفتح على المأمون ووصل إليه زريق بن علي كتب إلى محمد بن حميد : «أما بعد فإن أمير المؤمنين - لما وهب الله تعالى له فيك وفتح له على يديك - قد رأى أن يثيبك على ذلك ما تستحقه منه ، لتقديم طاعة أبيك ونصيحتته ، وحديث طاعتك ونصيحتك بإقطعتك ما غلب عليه سيفك من بلاد زريق ورساتيقه^(٤) وحصونه وضياعه وقلاعه وما حصل في يدك من نعمه وكُراع^(٥)ه ، وسائر أمواله ، فاعلم ذلك من رأى أمير المؤمنين ، وخذه

(١) انظر ص ٣٥٨ .

(٢) الربث عن الحاجة : الحبس عنها .

(٣) هو الجحاف بن حكيم السلمي توفي سنة ٩٠ هـ / ٧٠٩ م وكان معاصرا لعبد الملك ابن مروان وغزا تغلب بقومه فقتل منهم كثيرين ثم هرب إلى بلاد الروم وأقام هناك سبع سنين ثم آمنه الوليد بن عبد الملك : انظر الأغاني ، ط بولاق ، ٥٧/١١ - ٦٦ ، وجمهرة الأنساب ص ٢٥٢ ، وكتاب رفع الحجب المستورة للقاظمي الغرناطي ١٠٤/٢ - ١٠٧ .

(٤) الرستاق كل موضع فيه مزدرع وقرى انظر المعاجم اللغوية .

(٥) الكراع اسم يجمع الخيل والسلاح .

لنفسك مباركاً لك فيه ، واكتب إلى أمير المؤمنين بمبلغ ذلك على التمييز منك له ،
ليعرفه ، لا أنه استكثر لك حظ. أيسر ولده وأوقعهم بقلبه إن شاء الله تعالى .

فلما ورد كتابه على محمد بن حميد بما سوّغه من ذلك وأقطعه فيه دعا بموسى بن علي
ابن صدقة ومن بحضرته من أهل بيته وولد زريق بن علي ، فقرأ عليهم الكتاب وقال لهم :
٣٢٤ ما تقولون فيما أمرني به أمير المؤمنين وجعله لي ؟ قالوا : « سمعا وطاعة ، أنفذ ما أمرك / به
وحز ذلك » قال : وقد طابت به أنفسكم ؟ قالوا : الطاعة ، [أ] تطيب به أنفسنا وما خرج
عن أيدينا يضرينا وتزول به النعمة عنا ؟ فقال محمد بن حميد : « اللهم إني أشهدك أني قد
قبلت ما حبانى به أمير المؤمنين من أموالهم وأقطعني من ضياعهم ، وجذت بها لهم ورددتها
عليهم » ، وأشهد من حضر على ذلك ، ثم نهض من مجلسه وهو يقول : « انصرفوا إلى
ضياعكم وأموالكم » .

فقال في ذلك أم محمد ابنة زريق بن علي :

أَخَيَّتُنَا بَعْدَ أَنْ نَاخَتْ حُشَاشَتُنَا وَشَتَّ الدَّهْرُ مِنَّا أُلْفَةَ الْبَغَمِ^(١)
رَدَدَتْ مِنَّا الْحَيَا فِي أَوْجِهٍ نَزَفَتْ مَاءَ الْحَيَاةِ فَلَمْ تَبْخُلْ وَلَمْ تَلْمِ
لَوْ غَيْرَكَ الدَّهْرُ أَعْطَاهُ عَوَارِينَا أَلْفَيْتَنَا بَيْنَ مَمْضُوعٍ وَمُلْتَهُمْ
مَنْ ذَا يَجْرُدُ بِمَا جَادَتْ يَدَاكَ بِهِ بَعْدَ الْحَيَاظِ لِلْإِنْسَانِ وَالنَّعَمِ^(٢)
يَا نِعْمَةً لَيْسَ يَمْنَحُو مِنْ مَحَاسِنِهَا صَرَفَ الْجَدِيدِينَ لِلْأَخْقَابِ وَالْقِدَمِ
تَبَقَى عَلَى الدَّهْرِ مَا لَمْ تَبْقَه لِرَمِّ ذَاتُ الْعِمَادِ وَلَا الطُّورَانِ مِنْ أَطَمِ^(٣)
وَلَا تَبِيدُ كَمَا بَادَتْ بِدَايَتُنَا دَعَانُمُ الْمُجْدِ مِنْ حَامٍ وَمِنْ حَكَمِ

فلم يلبث محمد بن حميد بعد ذلك إلا قليلا حتى كتب إليه المأمون بقصد بابك

(١) الحشاشة بقية الروح فى المريض والجريح ، والبغم : الصوت الرخيم .
(٢) الحيزوم ما استدار بالظهر والبطن أو ضلع الفؤاد وما اكتنف الحاقوم من جانب الصدر ،
انظر المعاجم اللغوية .

(٣) الأطم : الحصون ، وطوران : ناحية بالمدائن : انظر معجم البلدان لياقوت ٢٨٧/١ ،
٦٨/٦ ، وعن « ارم ذات العماد » انظر القرآن الكريم سورة ٨٩ الآيات ٦ - ٨ .

الخُرَّمي ، فشيخ من بلاد زريق بن علي ، وكتب^(١) إلى مدينة المراغة - وهي منزل السلطان بأذربيجان - بالقدوم عليه ، وأعلمهم في كتبه أنه يريد مشاورتهم في أمر العدو ومحاربتهم ، ثم يردهم إلى منازلهم ، فوافاه - فيما ذكروا - محمد بن أيوب مولى آل المهلب عن^(٢) محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الطائي ، وستة وعشرون رجلاً ، كل يملك بلداً وجبلاً وناحية ورُستاقاً ، وكل أصحاب جمع وعز ورياسة ، فسكنوا إليه ووثقوا به وكتب إلى المأمون يعلمه بقدومهم عليه ، فكتب : « لا حاجة بك إلى المحاربة بهم ، فإني لا يحضون نصيحتهم / ، وأمير المؤمنين منجدك بمن هو أنفع منهم لك ، وإذا نظرت في كتابي ٣٢٥ هذا فاستره - إن لم تخرقه » ، ووقع المأمون إليه بخطه فيه : « يا بني إن شركك في سرك أحد ، وفيما أمرتك بستره من أموري لم يتم لك أمر كأول إتمامه ، فتوق أن يشرف أحد من أهلك وقوادك وكتابك على كتابي هذا ، وما عهدت إليك فيه ، واحمد الله يا بني على ما سهل لأمر المؤمنين على يديك ووطأ له واحمل إلى أمير المؤمنين ما اجتمع إليك من أصحاب المجموع بأذربيجان - على ما كتبت به من عددهم - صغيرهم وكبيرهم - في المحامل ، مستوثقاً منهم بالحديد موكلًا من يودهم إلى من يليك من عمال المعاون ، ويشهد عليهم بقبضهم إياهم » .

فلما ورد الكتاب على محمد بن حميد أمر قهرمانه^(٣) بقطع ثلاثين مضربة وثلاثين لحافاً وستين مرفقة لخدمه وحرمه ، فأخذ القهرمان فيها ، ولم ينكر ذلك . ولما كان آخر يوم من شعبان من سنة اثنتي عشرة ومائتين دعا القوم للطعام وكانوا صياماً - لأنه كان يوم شك - فلما أفطروا قيدهم ، وصبرهم في المحامل^(٤) وركب بنفسه في ألف فارس في الليل والناس هادون ، فسار بهم ليلة فأصبح بهم في مدينة لبني أود يقال لها نورة ، ثم رحل منها في غد فبات على أربعة فراسخ من مدينة دينور^(٥) ثم رحل فدخل

(١) كلمة : « كتب » من الهامش ، ولعله يقصد أنه كتب إلى الأشراف والرؤساء في هذه المدينة أو كتب إلى الوالي بالمدينة ليستدعى وجوه المناطق المختلفة بأذربيجان .

(٢) لعل المعنى نيابة عن محمد بن يوسف ، وكان محمد بن يوسف هذا على قلب جيش ابن

حميد : انظر ص ٢٨٧ والكمال لابن الأثير ٦/ ١٣٩ .

(٣) القهرمان من أمناء الملك وخاصته أو هو القائم بأمور الرجل .

(٤) في الأصل : المحافل وهو تحريف انظر المعاجم اللغوية .

(٥) دينور مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين : معجم البلدان ٤/ ١٨٨ .

الدَّيْنُور - ولم تكن إليه في ذلك الوقت - فسلمهم إلى عاملها وأشهد عليه وأخذ كتابه بخطه بقبضهم ، وانصرف راجعاً إلى عسكره بأذربيجان ، فأقام شاتياً أو جامعاً ، ومتأهباً لمسيره إلى بابل .

فحدثني محمد بن الحسن بن سالم قال : حدثني عبد الله بن رُويم قال : سمعت أبي يقول : لما أنفذ محمد بن حميد الأسرى إلى المأمون أسدا ضواري كان (١) فيمن حمل على بن مُر الطائي وبنو حَبَّان (٢) ونظراؤهم من اليمن ، وكانت أذربيجان أو أكثرها في يد اليمانية .

٣٢٦ وقلد المأمون الموصل / هارون بن أبي خالد وهو أخو أحمد بن أبي خالد وزير المأمون .

أخبرني محمد بن المبارك عن علي بن الحسين بن عبد الأعلى قال : قال المأمون يوماً لأحمد بن أبي خالد : « إني كنت عزمت أن أستوزرك » فقال : يا أمير المؤمنين اجعل بيني وبين الغاية منزلة يتأملها صديقي ويرجوها لي ، ولا يقول عدوى : « قد بلغ الغاية وليس إلا الانحطاط » ، فاستحسن ذلك المأمون واستوزره .

ومات أحمد بن أبي خالد في هذه السنة أو في سنة إحدى عشرة (٣) ، فحضر المأمون جنازته وصلى عليه ، ولما دُلي إلى حفرته ترحم عليه ثم قال : كان - والله - كما قال القائل :

أخُو الْجَدِّ إِنْ جَدَّ الرَّجَالُ وَشَمَّرُوا وَذُو بَاطِلٍ إِنْ كَانَ فِي الْقَوْمِ بَاطِلٌ

فأما هارون بن أبي خالد وإلى الموصل فكان حسن السيرة .

وأخبرني إبراهيم بن أحمد بن فهد عن أبيه قال : ولي المأمون هارون بن أبي خالد الموصل ، فحدثني عرس بن فهد قال : حدثني عبيد الله بن عبد الله بن محمد البرخاش - فيما أرى -

(١) في الأصل : « وكان » .

(٢) في الأصل : « بنو حبان » ويقول الفقهتندى في نهاية الارب ص ٢٢٥ « بنو حبان بطن من لخم من القحطانية »

(٣) في الأصل : « إحدى عشر » ، وعن أحمد بن أبي خالد انظر الفخرى في الاداب السلطانية ص ٢٠٥ ، وكتاب تاريخ بغداد لابن أبي طاهر طيفور ٦/٢١٥ - ٢٢٣ ، والنجوم الزاهرة ٢٠٣/٢ .

عن أبيه قال : كان هارون بن أبي خالد إذا مر على الصبيان بالموصل سلم عليهم ، وحفر القناطر^(١) وحفر القناطر التي تمر بها المياه إلى دجلة .
وفيه مات أبو عاصم الضحاك بن مخلد ، وزكريا بن عدى ، وعبد الله بن مالك بن الهيثم الخزاعي .

وغلا السعر بمكة فبلغ مدّ دقيق^(٢) - فيما قيل - دينارين .
وحج بالناس فيها عبد الله بن عبيد^(٣) الله بن العباس .

أخبرني زيد بن عبد العزيز عن أبيه عن يحيى بن عبد الملك العبدى قال : كنا جماعة من أهل الموصل قافلين من مَلَطِيَّة فوصلنا إلى ديار ربيعة وهارون بن أبي خالد واليهما والى الموصل ، فقلنا ندخل إلى الأمير ونسلم عليه ونسأله مصالح بلدنا ، فدخلنا عليه ، فبرك على ركبتيه إكراماً لنا وقال : سلوا حوائجكم / وأمر من يكتبها ، فأجابنا إلى كل ما التمسناه ، فنظر أبو صالح عبد الصمد بن أبي خَدَّاش الموصلى إلى سبأله^(٤) فقال : ما يصنع الأمير بهذا ؟ فقال : يا أبا صالح هذا ربي السلطان^(٥) ، فقال : « خذه ولا ترده »^(٦) فقال : نأخذه في وقت آخر .

ودخلت سنة ثلاث عشرة ومائتين

فيها قلد المأمون ابنه العباس الجزيرة ، وضم كُور الجبال إلى محمد بن حميد الطائى إلى ما كان يتقلده من أذربيجان وإرمينية .
وولى^(٧) أبا إسحاق بن الرشيد الشام ومصر .

(١) ربما كان فى هذا تكرار ، وربما كان المعنى أنه حفر عددا من القناطر ومنها القناطر التي تمر بها المياه الى دجلة .

(٢) المد مكيال وهو رطلان أو رطل وثلاث أو ملء كفى الانسان المعتدل اذا ملاهما ومد بهما يده انظر المعاجم اللغوية ؛ والخراج فى الدولة الاسلامية ص ٣١٦ - ٣١٧ .

(٣) فى الاصل : « عبد الله بن عبد الله ، والتصحيح من تاريخ الطبرى ٣/ ١٠٩٩ ، والكامل لابن الاثير ٦/ ١٣٨ .

(٤) سبلت الشيء اذا أبحتة .

(٥) هكذا فى الاصل ولعل المراد أنه شيء من فضول السلطان .

(٦) فى الاصل : « ولا ترده » ولعلها محرفة مما ذكر .

(٧) فى الاصل : « وولاه » .

وفيهما حمل محمد بن حميد المير إلى بلد الهمدانية من أذربيجان ليعتدّها هناك لمحاربة بابك ، وفرض على أهل كل ناحية من أهل أذربيجان من اليائية وغيرهم رجالا يحضرون عسكره ويحاربون معه ، وأنته صعاليك اليمن وربيعة ومضر من الجزيرة وكور الجبل ، والمطوعة من البصرة والحجاز وعمان والبحرين وفارس والأهواز - فيما ذكروا - فلما استحكمت جنوده ميّز عسكره على باب مدينته^(١) وعرض رجاله ، ثم رحل عنها فكان كلما نزل منزلاً لم يبرحه حتى يبنى حصناً ويخندق عليه ، ويؤمى فيه الدقيق والشعير وغير ذلك ، ويوكل بذلك الحصن مائة رجل ، ثم يرحل إلى المنزل الثاني حتى عبر عقبة أبهر^(٢) ، وكان إذا أتى منزلاً وقف على فرسه حتى ينزل العساكر ثم يتجوز^(٣) في ثلثائة فارس من صعاليك رسمهم في ديوانه بفتيان الطاعة ، وعدة من موالى أبيه وأبطالهم يركبون قعدهم^(٤) ، ويجنبون جنائبهم^(٥) بأبيديهم . لا غلمان معهم ولا نفل حتى يلتمس^(٦) العساكر منزلاً يعرف ، ثم يرجع إلى عسكره . فإذا ظهر له عدو خلا القوم عن قعدهم وجاؤا في متون جنائبهم ، فإن طمعوا فيه واقعوه وإن ظهر لهم ما لا بدّ لهم به انبسطوا على جنائبهم ورفضوا قعدهم ، وإذا كان الغد رحل / العسكر الذى أمامه ، وتقدم ألفا فارس تكون بجني العسكر وقدامه ؛ حتى وافى شعباً بين جبلين والجبل متصل بجبل يعرف بأستاذش^(٧) هناك فأقام حتى حفر خندقاً ووافته حاجته من المير . وحتى حصل الناس الأحشة لدوابهم وأوعوها في خندقهم . وشاور أهل الرأى والعلم بأمر البلد في أى المداخل إلى بابك ، فأجمعوا على مدخل عيسى بن محمد بن أبى خالد من وجه من جبل أستاذش ، فقبل رأيهم ، ونزل على الذى نزل عليه عيسى ، واحتفر خندقاً على عسكره . وخرج نحو العدو ، وخلف على خندقه رجالاً من طييء من قواد أبيه يقال له : سليمان - من أهل الرى

(١) لم يوضح أبوركيا أى مدينة هذه ويعول ابن خرداذبة في المسالك والممالك - حين يصف الطريق الذى سلكه ابن حميد - ص ١٢١ : أنه ركب من المراغة الى برزة ثم الى سيسر ثم الى شير - على أربعة قراش من الدينور - ثم الى الدينور .

(٢) أبهر مدينة بين قزوین وزنجان وهمدان من نواحي الجبل : معجم البلدان ٩٦/١ .

(٣) تجوز بمعنى تخفف ولعل المراد تجسول انظر المعاجم اللغوية .

(٤) القعد الذين لا ديوان لهم .

(٥) جنبه : قادة « أى الفرس » الى جنبه .

(٦) فى الاصل : « يلتمسوا العساكر » .

(٧) يسميه ابن الاثير فى الكامل ١٣٩/٦ ، والطبرى فى تاريخه ١١٠١/٣ « هنتادسر » .

ويعرف بنكول - ، ثم تسنم الجبل فبات على رأسه ، ثم تقدم في غد فرسخاً ، فأشرف على واد سهل ، وأمر بالحسك^(١) فنصب له في الموضع الذى وقف فيه ، وأدخل أبقاله وأمواله وخدمه وفراشيه وفساطيطه ووكل بها رجلاً من عجل يقال له إسماعيل بن حبشى في مائتي راجل ، ثم انحدر حتى استقر في بطن الوادى ، ثم عباً خيله ورجله ، وصير على القلب محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الطائى وهو المعروف بأبى سعيد المطوعى ، وصير على الميمنة الصعدي بن أصرم ، وعلى الميسرة العباس بن عبد الجبار اليقطينى ، وعلى الساقة أخاه أبا نصر بن حميد ، وصير البانية في الميمنة مع الصعدي^(٢) ، وربيعة كلها مع محمد بن يوسف ، ورجال همذان والدينور مع العباس بن عبد الجبار في الميسرة ، وعدد الميسرة - فيما قالوا - ستة آلاف رجل ، وأخذ الصعدي إلى الصخرة لثلاث يدرىها العدو - وأقطعها^(٣) ، وأخذ العباس في الميسرة على الثانية التى عليها^(٤) عيسى بن أبى خالد ، وكان ذلك في صفر سنة ثلاث عشرة ومائتين . وانتخب محمد لنفسه ثلاثين فارساً ، فوقف فيهم من وراء القلب . فإن رأى خلّة سدّها ، وإن رأى / منكشفاً رده .

٣٢٩

[و] ^(٥) على المصعد أطراف أسنة أصحاب بابك والمزاريق^(٦) ظاهرة وهم لا يرون ، وعلى الصخرة في أعلى الجبل بابك قاعد في دُرّاعة^(٧) بيضاء وعمامة بيضاء وخف أحمر وهو يشرف عليهم في جيشهم وعلى كُمنائهم في مكائهم ، وعلى السلطان والمسلمين في

(١) الحسك نبات عند ورقه شوك صلب ذو ثلاث شعب ويعمل على منال شوكة أداة

للحرب من حديد أو فصب فيلقى حول العسكر ويسمى باسمه .

(٢) فى الأصل . « محمد الصعدي » وقال فى نفس هذه الصفحة : « الصعدي بن أصرم » واسمه

فى الكامل لابن الاثير ١٣٩/٦ - ١٤٠ « الصعدي بن أصرم » .

(٣) حل اقطاع : مقطوع كأنهم جعلوا كل جزء منه قطعاً ، ولعل المراد هنا أنه أسرع

حتى لا يدرك العدو الصخرة أو يحتل جزءاً من أجزائها . انظر المعاجم اللغوية .

(٤) قال قبل ذلك فى الصفحة السابقة : عيسى بن محمد بن أبى خالد ، وكان عيسى هذا

واليا للمأمون على أذربيجان سنة ٢٠٥ هـ ونكبه بابك سنة ٢٠٦ هـ انظر تاريخ الطبرى ١٠٤٥/٣

والكامل لابن الانير ١٢٣/٦ ، ١٢٩ ، والنجوم الزاهرة ١٧٩/٢ ولعله يقصد أن قبره كان عليها

وكان من عادة بابك أن يدفن ضحاياه فى مكان قتلهم : انظر ص ٣٩١ .

(٥) زيادة ليست بالأصل .

(٦) المزراق رمح قصير .

(٧) الدراعة ثوب لا يكون الا من صوف .

منحدرهم ومواقفهم ، والناس يرونه ولا يعلمون أنه بابك . قال محمد بن يوسف الطائفي - وهو الذي ساق هذا الخبر ووصف هذه^(١) الحرب - : فلما استحكمت التعبئة نظرت إلى محمد بن حميد قريباً من وراء القلب ، فبعثت^(٢) إليه : [أيها الأمير قد قربت ونأجداً ولا بد للناس عند اختلاف الأسنة من جولة المتفس من وقع السلاح ، فإن تنفس الناس وأنت في موقفك هذا لم تُعرف بينهم ولم يتهيبوك ، ومروا على وجوههم ، وإن بعدت عنا قليلاً وانكشفوا رأوك وتنفسوا إليك ، ثم عطفوا على عدوهم] فبعث إليه : « هيهات هيهات يا أبا سعيد . أقول ما قال الأول :

وَمَا يُنْجِي مِنَ الْعَمَرَاتِ إِلَّا مُكَافَحَةُ السُّيُوفِ أَوْ الْفِرَارُ

والله لئن انهزمت - لا انهزمت - لأناجزن^(٣) العدو بيدي كما تصنع يدي في مائة ألف ، وما سمعني^(٤) الناس البارحة وأنا أقول :

يَا قَوْمِ أَمْرِي سَيَسْتَبِينُ غَدًا أَقْرُوا أَحْيَى السَّلَامِ وَالْوَلَدَا
إِنْ فَاتَنِي الْفُوزُ بِالْعَدُوِّ فَلَا يُمْتَنِعُنِي اللَّهُ بِالْحَيَاةِ غَدًا

تقدّم رحمتك الله واحمل واصدق الحملة » . فلم يستم محمد بن يوسف من الصعود ربه . وصارت الخيل معلقة والرجال له أمامها . فلم يمكن الميمنة زحف ولا كان أمامهم ما يرجعون إليه . ومن تحت صخرتهم كسيس وهم لا يرونه . وزحف الميسرة لزحف القلب وهم يرونهم . فأوماً بابك إلى رجالة كانت كامنة من تحت الرصيف^(٥) ، فظهر غلام أمرّد له ضفيرتان^(٦) وهو حاسر الرأس / حاسر الرجلين وفي يده ترس أسود وفي مقبض

٣٣٠

(١) في الاصل : « هذا » .

(٢) في الاصل : « بعث » .

(٣) العبارة في الاصل هكذا : « والله لئن انهزمت ولا نأجر العدو وبدي كما يصنع يدي في مائة ألف » ولعله يقصد أنه - لو انهزم جيشه - سيقام العدو مفرداً وبه من الشجاعة واللباب والفة كما لو كان معه مائة ألف معادل .

(٤) لعل الاصح : « ولقد سمعني » .

(٥) في الاصل : الرضف والرضف حجارة على وجه الارض قد حميت بالشمس أو النار . وقال ص ٣٨٩ : الرصيف : ولعل الكلمتين محرفتان من الرصيف انظر ص ٣٨٩ .

(٦) في الاصل : « طفيرتان » .

الترس مَزْرَاقٌ ، وفى يده اليمنى مزرارق . فضرب بيده اليمنى على ساقه اليسرى وهز مزرارقه وَوَلَوْلَ وَنَعَرَ^(١) ، فرماه غلام حررى من غلمان محمد بن يوسف فأثبت سهمه فى يده فأنفذه إلى الجانب الآخر ، قال محمد يوسف : فما تأوّه لها ، وما زال على مثل تلك من وَلَوْلَته^(٢) فأنحدر إليه سبعة عشر رجلا فى مثل زيّه وسلاحه وولولوا وَقَعَقَعُوا بالمزاريق على التراس وحملوا فرفعوا رماحنا ودخلوا عليها ، وكثر عليهم الشباب^(٣) . ونزلت الرجاله فردوهم إلا أنهم ارتدوا القهقرى ولم يُدْبِرُوا حتى استتروا بالرصيف^(٤) ، ثم أوماً بابك إلى مَنْ وراء الرصيف فطلع إلى السبعة عشر رجلا زهاء ثلثائة راجل ، فولولوا وحملوا ، وصاح محمد بن يوسف إلى الناشبة رَشَقًا رَشَقًا يا سادى ، وصاح بالمطاعنين حُتُوا حُتُوا يا سادى^(٥) ، ثم كرهوا محمد بن يوسف فأخذوا فى العرض إلى الميسرة ، فكانت بينهم حركة ، وخرج غلام للعباس اليعقوبى فتقطر^(٦) به فرسه فقتل ، فانهزمت الميسرة على الخيل المنيف على القلب ؛ وكانت ربيعة قد ترجلت بين يدى أميرها جزاء له بتقدمة كان قدمها على عشيرته^(٧) ، واستصلحهم لنفسه ، وكان ذلك من غير أمره ولا إرادته ، فلما استحرّ القتال واشتد الاعتراك وحسّ السلاح وثقل . التفوا إلى علوائهم فوجدوهم قد انهزموا مع الميسرة وذهبوا بقَعَدِهِمْ وخيامهم ، فصبروا للقتال . ومن انهزم منهم فإن جهده أن يمكنه نزع درع أو تجافيف لباس . وخرج العدو من تحت كل صخرة كمين ، فسبقوا الناس إلى المضايق . وكان أكثر من قتل بإقبال العدو إليه من أمامه . واستحكمت الهزيمة ، وثبت محمد بن حميد مكانه وخانه^(٨) أكثر من كان معه من

(١) نعر صاح وصوب بخيشومه

(٢) فى الأصل : « ولولوته » .

(٣) الشباب . النبل .

(٤) فى الأصل : الرضيف ولعلها محسرة والرصيف حجارة مرصوف بعضها الى بعض .

(٥) لعله يفصد باسادى أو يأسده أى أيها الأحرار ليحسمهم على القتال وكان مروان بن محمد

فى معركة الزاب يقول لأصحابه احملا يا بنى الأحرار : ص ١٢٨ .

(٦) تقطر به : ألغاه .

(٧) لعله يعنى أن ربيعة ترجلت وثبتت بين يدى قائدها لتكافئه بإخلاصه لها حيث كان

يقدمها على عشيرته وأقاربه الأدين ، وكان هذا الرجل من غير أمره ، وربما رأى هو فى ذلك

نوعا من الانتحار ولا سيما بعد هزيمة بقية الجيش .

(٨) فى الأصل : « وخانه » .

٣٣١ الثلاثين فارساً الذين كان انتخبهم / فلم يبق معه (١) إلا رجل من النُّور بن قاسط. يقال له حميد بن أبي الغسلق فإنه مضى معه فأخذ في وادٍ (٢) يودى إلى البَذ فلم ير لحميد النُّميرى أثراً (٣) فقال له : أيها الأمير ما هذا طريق الهزيمة ولا المخرج إلى عسكرنا فارجع ، فرجعا جميعاً يخترقان القتلى ، وبابك على الصخرة في مكانه . وقد ضجعت ناياته (٤) وهو ينظر إليهما ولا يظن أن هُما هُما ، وعلى صخرة من جانب الوادى - مما يلي مخرج الناس - رهائاً أربعمائة رجل من الجند المطوعة قد حصلوا عليها بعد الهزيمة وتحصنوا بها وعليها من الخرمية قدر ثلاثين رجلاً - رجالة يحاصرونهم (٥) ، فلما رأى محمد بن حميد المحاصرين من المسلمين قصدهم حتى صار إليهم ، فلما رأوه أنسوا به وقالوا : انزل - أعز الله الأمير - حتى نحميك ونحمي أنفسنا نهارنا ، فإذا جن علينا الليل خرجنا إلى العسكر » فقال : « اسقوني ماء » فسقوه وغسل وجهه من حجر أصابته فقال له حميد بن أبي الغسلق : « أنا أنكر أن يكون محمد بن يوسف لا يرجع إلينا أو تكون الخيل تبلغ بالهزيمة الخندق » وأراد من حميد (آن) (٦) يتعرف الخبر فقال له حميد : « أيها الأمير ما بي حركة » فنزل حميد عند المطوعة والجند المحاصرين ، وقرع محمد بن حميد فرسه مصاعدا تلقاء الخندق فإذا هو بعمطعة (٧) ورهج قد ارتفع له من ذروة الجبل ، فتوهم أنه قد رجع محمد ابن يوسف ، فقصدهم الرهج ، فإذا هو بجماعة من رجالة المسلمين قد أحلق بهم عدة من فرسان الخرمية يقاتلونهم ، فلما نظر إليه العدو علم أنه رجل جليل من القواد لما عليه من جودة السلاح . وما على فرسه من التجانيف (٨) ، فتركوا الرجالة وأقبلوا نحوه . فشدوا عليه فتناولهم وصرع منهم ، ولم تعمل رماحهم فيه ، فمكث القوم مسكين عنه ساعة ينتظرون

(١) فى الأصل : « معهم » .

(٢) فى الأصل : « وادى » .

(٣) ربما كان قد أرسله لهذه المطقة فى مهمة حربية .

(٤) ناي . مزار وهو أيضا البوق الذى ينفخونه فى يوم الحرب : انظر برهان فاطح

للمبربرى ص ٢١١٣ « ط ١٣٣٤ - ١٣٣٥ » .

(٥) فى الأصل : « يناصبونهم » . وبدل على هذا النصحيح الكلام الآتى بعد ذلك .

(٦) زيادة ليست بالأصل .

(٧) لعمطه تنابع الأصوات واختلاطها فى الحرب وغيرها ، والرهج الغبار والشغب .

(٨) التجفاف آلة للحرب يلبسه الفرس والانسان ليقيه فى الحرب .

صعود رجالهم إليهم . وهو يصيح إلى رجال المسلمين : « انجوا بأنفسكم ما داموا مقبلين على » . فنجوا من نجا منهم ، وصعدت / رحالة العدو فشدوا على محمد بن حميد . فزرقه ٣٣٢ رجل منهم - وللمزاريق عمل ليس هو للرماح - فوقعت المزرقة في التجافيف فهتكت عنه (١) واحدة ، وثبت المزراق في كفل الفرس فاحتفز (٢) به ثم لزم الأرض . وانقلب محمد عنه وأخذته المزاريق فقتلوه . وانحدر القوم راجعين إلى بابك الخرمي ، وأمر بابك أن يحمر له قبر (٣) في الموضع الذي قتل فيه . وأن يبني عليه قبة وتخصص ليراها من يغزوه بعده . فإذا بلغ الموضع هاله ذلك ، فلما بلغ خبره المؤمنون دعا بعبد الله بن طاهر فعقد له على كور الجبل وثر أذربيجان وقزوین ومحاربة بابك .

أخبرني محمد بن إسحاق عن أشياخه قال : سئل محمد بن حميد عن رجال الموصل فقال : « إن فيهم ألف فارس لو لقيت بهم الروم لأنست بهم . وفيهم ألف فارس ما للعرب مثله » . فقليل له : الحباب بن بكر ؟ فقال : « الثعلب الرواغ . ولكنه الحميمي » قال : وثبت بن يدي محمد يوم قتل . فضرب سبع ضربات قتل بها (٤) سبعة نفر . وهو صاحب الحميمة (٥) ، وأبو طيمونة من الأزدي (٦) .

قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي يرتيه - السدي الحسن بن الصقر بن نجدة العبدى (٧) قال : سمعت أبا تمام (٨) ينشد لها :

كَذًا فَلْيَجَلَّ الْخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ الْأَمْرُ فَلَيْسَ لِعَيْنٍ لَمْ يَفِضْ مَاوَهَا عُدْرُ

(١) في الأصل : « عنه عن » ولعل المراد وهنتك عن الفرس بجفافة واحدة ولعل التجافيف كانت حلقات متصلة .

(٢) احتفز : استوى جالسا على وركيه .

(٣) في الأصل : « قبرا » .

(٤) في الأصل « قتل فيها سبع » .

(٥) لعله يعصد به صاحب السوداء الذي تحدث عنه ص ٣٨٠ ، وربما كانت الحميمة اسم فرس أو جمل كان يحارب عليه ، الحميمة الكريمة من الابل : تاج العروس ٨/٢٦٠ .

(٦) لعل المراد : ونبت معه أيضا أبو طيمونة » .

(٧) قال في الصفحات ٧٠ ، ٨٤ ، ١٢٩ ، ٣٢٧ ، ٣٩٥ : العنزي ، وقال في الصفحات ٧ ، ٢٠٣ ،

٢١٧ : « الأزدي » وبنو عنز بطل من الأزدي : انظر نهاية الأرب للقلقشندي ص ٣٤٨ : وجمهرة الأنساب ص ٣٣٥ .

(٨) في الأصل : أبو تمام .

تَوَفَّيْتُ الْآمَالَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ وَأَصْبَحَ فِي شُغْلٍ عَنِ السَّفَرِ السَّفَرُ
وَمَا كَانَ إِلَّا مَالٌ مِنْ قَلِّ مَالِهِ وَذُخْرًا لِمَنْ أَمْسَى وَلَيْسَ لَهُ ذُخْرٌ
وَمَا كَانَ يَذَرِي مُجْتَنِي نَشَرَ كَفِّهِ إِذَا مَا اسْتَهَلَّتْ أَنَّهُ خُلِقَ الْعُسْرُ
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ عَطَلَتْ لَهُ فَعَجَّاجُ سَبِيلِ اللَّهِ وَانْشَعَرَ الثَّغَرُ^(١)
فَتَى كُلَّمَا فَاضَتْ عُيُونُ قَبِيلَةٍ دَمَا ضَحِكْتُ عَنْهُ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ
فَتَى مَاتَ بَيْنَ الطَّلَعِ وَالضَّرْبِ وَبَيْنَهُ تَقُومُ مَقَامَ النَّصْرِ إِذْ فَاتَهُ النَّصْرُ /
وَمَا مَاتَ حَتَّى مَاتَ مَضْرِبُ سَيْفِهِ مِنَ الضَّرْبِ وَاعْتَلَّتْ عَلَيْهِ الْقَنَى السُّمُرُ
فَأَثَبَتْ فِي مُسْتَنْقَعِ الْمَوْتِ رَجُلَهُ وَقَالَ لَهَا مِنْ دُونِ أَخْمَصِكَ الْحَشْرُ^(٢)
كَأَنَّ بَنِي نَبْهَانَ بَعْدَ وَفَاتِهِ نَجُومُ سَاءَ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَذْرُ
يُعْزُونَ عَنِ نَاءِ تُعْزَى لَهُ الْعُلَا وَيَبْكِي عَلَيْهِ الْبِائِسُ وَالْجُودُ وَالشَّعْرُ
وَأَنَّى لَهُمْ صَسْرُ عَلَيْهِ وَقَدْ مَشَى إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى اسْتَشْهَدَا هُوَ وَالصَّبْرُ^(٣)
لَنْ أَلِيسَتْ فِيهِ الْمَصِيبَةُ طَيِّئٌ لَمَّا عَرِيتَ مِنْهَا تَمِيمٌ وَلَا بَكْرُ
كَذَلِكَ مَا نَفَعْتُكَ نَفَقْدُ هَالِكَا يُشَارِكُنَا فِي فَقْدِهِ الْبَلَدُ وَالْحَضَرُ

وأخبرني محمد بن أبي جعفر عن محمد بن داود القنزي قال : حدثني أبو جهم
محمد بن المرزبان قال : حضرت مجلسا للقاسم بن عيسى أبي دلف^(٤) العجلي لم أر
ولم أسمع بمثله ، اجتمع فيه بنو عجل كلها ، قَضَاهُ وقصيصها^(٥) - الأدباء منهم ، فسألهم
القاسم بن عيسى عن أشجع بيت قالته العرب . فقال أحدهم قول عنتره^(٦) .

(١) انغر : انسى : انظر ديوان أبي تمام ص ٣٦٨ ، وأخبار أبي تمام للصولي ص ١٢٥ .

(٢) الأخمص من باطن القدم مالم يصب الأرض .

(٣) في الأصل : « حتى استشهدوا وهم صبر » والصحيح من ديوان أبي تمام ص ٣٦٩ ،

(٤) في الأصل : « ابن دلف » والصحيح من كتاب تاريخ بغداد لابن أبي طاهر طيفور
٢٤٧/٦ ، وعن الأ미سر أبي العجلي انظر الأغاني « ط بولاف ، ١٥٢/٧ ، والمهرست لابن
النديم ص ١١٦ .

(٥) جاءوا فضهم بفضضهم وجاءوا فضضهم وفضيضهم أى جميعهم .

(٦) عن عنتره العبسي المنوفى حوالى سنة ٦١٥ م انظر حزانة الأدب للبغدادى ٦٢/١ .

إِذْ يَتَقُونَ فِي الْأُسْتَةِ لَمْ أَخِيْ عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَاقِقُ مَقْدَمِيْ (١)
وقال أحد بني القاسم بن عيسى : بل هو قول الشاعر (٢) :

وإِنِّي لَدَى الْحَرْبِ الْعَوَانِ مُوَكَّلٌ بِتَقْدِيمِ نَفْسٍ لَا أُحِبُّ بَقَاءَهَا
وقال آخر : هو قول عمرو بن الإطنابة - وهو الأنصاري (٣) :

أَبَى لِي عِفَّتِي وَأَبَى بِلَادِي وَأَخَذِي الْحَمْدَ بِالشَّنِّ الرِّبِيحِ
وإِقْدَامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي وَضُرْبِي هَامَةً الْبَطْلَ الْمُشِيحِ (٤)
بِذِي شُطْبٍ كَلَوْنِ الثَّلْجِ صَافٍ وَنَفْسٌ مَا تُقَرُّ عَلَى الْقَبِيحِ (٥)
لَأُدْفِعَ عَنْ مَآثِرِ صَالِحَاتٍ وَأُخِمِّي بَعْدَ عَنْ عَرِضٍ صَحِيحٍ
وقال آخر : هو قول عباس بن مرداس السلمى (٦) :

أَشَدُّ عَلَى الْكُتَيْبَةِ لَا أَبَالِي أَحْتَنِي كَانَ فِيهَا أَمٌ سِوَاهَا
أَوْ مَا (٧) قال رجل من بني مُزَيْنَةَ :

دَعَوْتُ بَنِي قُحَافَةَ فَاسْتَجَابُوا فَقُلْتُ رِدُّوا فَقَدْ طَابَ الْوُرُودُ

حتى ذكروا نحوه من مائتي بيت شعر في هذا المعنى ، وعنده الطائي أبو تمام (٨) جالس ،
فقال : هذا - والله - أشعر من مضى ومن بقي حيث يقول لمحمد :

فَاتَّبَعْتَ فِي مُسْتَنْقَعِ الْمَوْتِ رِجْلَهُ وَقَالَ لَهَا : مِنْ دُونِ أَخْمَصِيكِ الْحَسْرُ

-
- (١) خام بخيم اذا ضعف وجبن : انظر شرح الفصائد السبع الطوال لأبي بكر الأنباري ص ٣٥٧ .
(٢) ينسب هذا البيت لقبس بن الخطم في محاضرات الأدباء للراغب الاصبهاني ٦٣٧/٣ ،
ومعجم الشعراء ص ١٩٦ ، وخزانة الادب للبغددي ١٦٨/٣ .
(٣) عن عمرو بن الاطنابة انظر معجم الشعراء للمرزباني ص ٩ والكمال للمبرد ١٢٣٢/٣ ،
ورعبه الآمل ٢٣/٢ .

- (٤) المشيح المقبل والمائع لما وراء ظهره .
(٥) شطب السيف طواقفه التي في منه .
(٦) عن العباس بن مرداس المنوفي ١٨هـ / ٦٣٩ م انظر خزانة الادب ٧٣/١ ومعجم الشعراء
ص ١٠٢ والأغاني ١٣/٦٤ ، « ط ١٣٨٥ هـ » .
(٧) في الأصل . « وكما قال » .
(٨) الأصح أن يقول : « أبو تمام الطائي » لا العكس وعن أبي تمام انظر بن خلكان ١/١٢١ هـ ،
وخزانة الادب للبغدادي ١/١٧٢ ، وكان من أمراء البيان ، توفي ٢٣١ هـ / ٨٤٦ م .

وفي محمد بن حميد يقول دعبل^(١) بن علي الخُزاعي في قصيدة له :

وَلَمَّا اسْتَشْهَدَ الطَّائِي أَضْحَى عِمَادُ الدِّينِ مُنْتَهَكَ السُّتَارِ
وَأَذْرَكَهُ الْحِفَافُ - وَكَانَ خَرْقًا^(٢) . فَقَيَّدَهُ الْحِفَافُ عَنْ الْفِرَارِ

وقال حبيب بن أوس يريثيه - أنشدنيها - محمد بن أيوب :

مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْلَقَتْ رِمَمُهُ أُرَيْقُ مَاءِ الْمَالِ إِذْ أُرَيْقُ دَمُهُ
تَنَبَّهْتُ لِبَنِي نَبْهَانَ يَوْمَ ثَوَى يَدُ الزَّمَانِ فَعَاثَتْ فِيهِمْ وَفَمُهُ
رَأَيْتُهُ بِنَجَادِ السَّيْفِ مُحْتَبِيًا^(٣) فِي النَّوْمِ كَالْبَذْرِ بَجَلَتْ وَجْهَهُ ظِلْمُهُ
فِي رَوْضَةٍ قَدْ عَلَا سَاحَاتِهَا زَهْرٌ عَلِمْتُ بَعْدَ انْتِبَاهِي أَنَّهَا نِعْمَةٌ
فَقُلْتُ وَالذَّمْعُ مِنْ حُزْنٍ وَمِنْ فَرَحٍ فِي النَّوْمِ قَدْ أَخَذَ الْخُلْدَيْنِ مُنْسَجِمَةٌ
أَلَمْ تَمْتَ يَا شَقِيقَ الْجُودِ مِنْ زَمَنٍ؟ فَقَالَ لِي : لَمْ يَمْتَ مَنْ لَمْ يَمْتَ كَرَمُهُ

وفيها مات من محدثي الأمصار عبد الله بن داود الهمداني ، وعبيد الله بن موسى^(٤) العباسي ، وعبد الله بن يزيد القرشي ، ومحمد بن سليمان بن أبي داود وكان يلقب بومّة^(٥) ، ومنصور بن يزيد بن أبي خُدّاش ، وكان كثير الرواية عن المعافي^(٦) .

والوالى على الموصل - على صلاتها وحربها في هذه السنة - على ما ذكر أحمد بن علي بن إسماعيل - أبو المثنى التليدي ، وعن رباح بن الخزرج محمد بن السيد بن أنس ، وذكر ٣٣٥
أن المأمون قلده البلد ، وأن محمد بن حُمَيْد لما خرج إلى الموصل لحرب / زريق وبابك أقره عليها بأمر المأمون ، وأنه حضر عند توجيه محمد بن حميد [الدعوة]^(٧) إلى قواده

(١) كان دعبل شاعرا مولما بهجاء الناس حتى الخلفاء انظر ابن خلكان ١٧٨/١ ؛ وبارنج بغداد ٣٨٢/٨ ؛ وص ٤٠١ .

(٢) أى كان الفرار خرقا أى عيبا مشينا .

(٣) نجاد السيف حمائله ، محنسا . مشتملا انظر الوافي بالوفيات للصفدي ٢٩/٣ ، ودبوان أبى نعام ص ٣٨٧ .

(٤) انظر ص ٧٦ وميزان الاعتدال للذهبي ١٧٠/٢ .

(٥) فى الأصل . لومه : والصحيح من المنسب للذهبي ١٠١/١ ، والخلاصة للخزرجي ص ٢٧٩ ، ويهدب التهذيب لابن حجر ١٩٩/٩ .

(٦) عن المعافي انظر الصفحات ٨١ - ٨٣ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ .

(٧) زيادة ليست بالأصل .

ليحضروا طعامه ، وكان محمد بن السيد يقطعهم عنه ويجذبهم إليه ، فقال العباس
اليقطيني - كاتب محمد بن حميد^(١) - لمحمد صاحبه : أما ترى جرأة هذا الغلام
عليك ؟ - يعنى محمد بن السيد - ، فقال : « لو علمت ما تقدم به أمير المؤمنين فى أمره
لأقصرت عن هذا الكلام » .

والقاضى على الموصل للمأمون على بن طالب .

ودخلت سنة أربع عشرة ومائتين^(٢)

ففيها خرج الصنابى^(٣) الشارى فشخص المأمون إليه حتى بلغ العذث^(٤) - من
طريق الموصل - ثم رجع فوجه إليه ابنه العباس وعلى بن هاشم وهارون بن أبى خالد - وإلى
الموصل الذى قدمت^(٥) ذكره ، فقتل هارون بن أبى خالد بلالا .

وشخص عبد الله بن طاهر عن بغداد إلى الدينور وهو كاره لما ولاه المأمون من ولاية
الجبال ، فبعث إليه المأمون يحيى بن أكم وإسحاق بن إبراهيم يخبره [بين]^(٦) ولاية
الجبال وأذربيجان وحرب بابك أو خراسان فاختر خراسان وسار إليها .

ومن ولاية الموصل للمأمون مالك بن طوق بن مالك بن عتّاب بن عبد الله بن شريع
ابن مرّه بن عبد الله بن عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب بن سعد بن زهير بن جشم
ابن بكر بن حبيب بن غنم بن تغلب بن وائل^(٧) .

وكان مالك بن طوق رجلا نبيلًا له لب ووقار وجلالة ؛ حدثنى هارون بن الصقر بن
نجدة العنزى قال : سمعت محمد بن أحمد بن أبى المثنى يقول : ما علمنا أن فى العرب

(١) قال : انه كان من العواد - ص ٣٨٧ .

(٢) هنا بالأصل . « آخر الجزء العشرين من اجراء السيخ أبى زكريا » .

(٣) اسمه فى تاريخ الطبرى : « بلال الضبايى » ١١٠١/٣ .

(٤) العلب : قرية على دجلة بين عكبرا وسامراء : معجم البلدان ٢٠٩/٦ .

(٥) فى ص ٣٨٤ - ٣٨٥ .

(٦) زيادة ليست بالأصل .

(٧) ذكر ابن حزم فى جمهرة الانساب نسب مالك بن طوق باختلاف بينه وبين أبى زكريا من

أغبر من مالك بن طوق في أيامه ، تزوج بابنة الحسن بن عمر التغلبي فحملها إلى الرحبة^(١) فزارها أخوها فلان بن الحسن فأقام سنة إلى أن وصل إلى من وصل^(٢) إليه كلامها .

٣٣٦ حدثني هارون بن الصقر / قال : حدثني أبي قال : رفع مَخلد^(٣) بن بكار الشاعر الموصلي إلى مالك بن طوق وهو والي الموصل رفعة في مظلمة له ؛ فيها :

سَمَوْتُ إِلَى الْأَصْلِ الَّذِي الْخُوتُ أَشُهُ	وَأَفْرَاعُهُ فَوْقَ السَّمَاءِ سَمَائِكُ ^(٤)
وَبَيْتُ بَنَاهُ كَلِيبُ وَوَائِلُ	وَعَمَرُو وَكُلْثُومٌ وَطُوقٌ وَمَالِكُ
أُولَاكَ بُنَاةَ الْبَيْتِ لَا يَسْتَطِيعُهُ	يَدٌ تُمَطِّرُ الْجَذْوَى وَأَبْيَضُ فَاتِكُ
فَأَصْبَحَ فِي عَلَيَاءٍ لَا شَيْءَ فَوْقَهَا	يَطُولُكَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ الْمَلَائِكُ
فَمَالِي - وَبَيْتِي فِي ذَرَاكَ - تَرُوعُنِي	مَظَالِمُ قَدْ مَارَتْ عَلَيْهَا التَّرَائِكُ ^(٥)
دَرَى اللَّهُ أَنِّي لَمْ أَنْلُهُنَّ مَا خَلَا	شَجَا مَجَارِي الرُّوحِ وَالنَّفْسِ مَا يَسْكُ
أَنَاهُ الدِّمَا الْكَفَّارُ قَبْلَ ابْتِعَادِهِ	وَمِنْ قَبْلِ أَنْ يَسْوَدَ مِنْهُ الْحَوَاسِكُ ^(٦)
فَأَسْرَحَ فِيهَا حَاشِرًا وَوَرَاءَهُ	فَرِيقٌ يُعْقَى كُلُّ مَا هُوَ تَارِكُ
مُسُوحٌ إِذَا تَضَعْنِي تَنْشُرُ لِلْقِرَى	وَبِاللَّيْلِ سَخِلُ أَوْ فِصَالُ بَوَارِكُ ^(٧)
فَمَا رَأَمَ حَتَّى اشْتَقَّه تَبْرًا بِهِ	فَأَصْبَحَ دِرْعِي وَهُوَ مَحِلُّ دَكَادِكُ ^(٨)
وَكَّرَ عَلَيْهِ فِي الرُّجُوعِ فَعَاثُهُ	كَمَا عَاثَ فِي أَرْضِ أَذْرَبِيجَانَ بَابِكُ
وَقَدْ كَانَ فِي كُلِّ وَالٍ وَإِنْ نَأَتْ	مَنَازِلُهُ عَنِّي يَدَا وَتَرَائِكُ
وَلَمْ يَكُ يُدْعَى مِثْلَ طُوقٍ وَمَالِكُ	إِذَا لِيَوْمٍ وَهُوَ أَسْوَدُ حَالِكُ

(١) رحمه مالك على شاطئ المسراب بس الرقة وبغداد : معجم البلدان ٤ / ٢٣٦ .

(٢) لعل المراد أنه أقام سنه لا يمر بها حتى عرف ما قاله لأخيها عنه .

(٣) في الأصل : « محمد » وقد ذكر أبو زكريا شعرا كثيرا لمخلد بن بكار الموصلي انظر
الصفحات ٨٤ ، ٣٣٣ ، ٣٤٨ ؛ ٣٥٥ ، ٣٦٣ ، ٣٧٥ ، ٤٢٣ .

(٤) الخوت : برج في السماء .

(٥) في الأصل : « فمال » ، « الشريك » مار : اضطرب ونحرك ، والشريكه ببضعة الحديد

للراس ، والذرى : الكف . انظر المعاجم اللغوية .

(٦) الحسك : الحقد والعداوة .

(٧) السخلة : ولد الشاة والفصيل : ولد الناقة .

(٨) الدكادك من الرمل ماتكبس أو ماعلط .

سُيُوفُ ابْنِ طَوْقٍ فِي الْوَعَى جُشْمِيَّةٌ بُلَيْنَ إِلَى مَا تَحْتَ الطَّعَانِ الْعَوَاتِكُ (١)
 إِذَا اسْتَلَّهَا الْمَقْدَارُ يَوْمَ مَنِيَّةٍ تَوَلَّى بَيْنَ أَرْدَتِ إِلَى النَّارِ مَالِكُ (٢)
 إِلَى مَالِكٍ يَزِمِي الْعُلَا كُلَّ مُمْلِقٍ فَيُثْرَى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَسَالِكُ

أخبرني العباس بن المعافى الكندي عن دُعَيْلِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيِّ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ مَالِكِ ابْنِ طَوْقٍ وَهُوَ يَعْزُضُ الرِّجَالَ - وَكَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى الْعِطَاءِ - إِذْ جَاءَهُ أَعْرَابِي بِرُفُلٍ فِي الْحَرِيرِ فَقَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَنْشَدَهُ : /

٣٣٧

دِيَارُ لَهْوٍ عَرَفْتُ أَرْبَعَهَا مَرَّ بِهَا عَاصِفٌ فَدَعْدَعَهَا (٣)
 مَا زِلْتُ أَشْقَى رُسُومَهَا دِيمًا أَتَى بِهَا الشَّقِيُّ لِي فَجَمَعَهَا
 مِنْ مُثَلٍّ لَوْ رَأَيْتَ أَذْمَعَهَا عَلِمْتُ أَنَّ الْفِرَاقَ أَتْبَعَهَا
 شَيْئًا لِبَيْضِ الْمَاهِ أَتَبَّحَ لَهَا تَبَرَّأَ أَطَاعَتْ لَهُ فَأَسْمَعَهَا (٤)
 تِلْكَ مَعَانِ رُسُومَهَا عُطِّلُ لَمَّا دَعَاهَا النَّوَى فَاسْمَعَهَا
 تُضْحِكُ رَبَّهَا الْخِلَاءُ إِذَا سَحَّتْ عَلَيْهَا السَّمَاءُ أَذْمَعَهَا (٥)
 يَا طَبِيبَةَ الْعَاشِقِ الَّذِي جَعَلَتْ مَحَلَّهَا قَلْبُهُ وَمَرْبَعَهَا
 وَوَدَّعَتْهُ قَبْلَ الْفِرَاقِ لَهُ فَوَدَّعَ الْعَبِيرَ حِينَ وَدَّعَهَا
 إِلَيْكَ يَا مَالِكُ الَّذِي مَلَكْتُ كَفَاهُ أَرْضَ الْفِرَاتِ أَجْمَعَهَا
 لَبِسْتُ مِنْ هِمَّتِي هَمَاهِمَهَا وَمِنْ دِيَاغِي الظَّلَامِ أَذْرَعَهَا (٦)
 إِذَا رِيَاضُ تَفَتَّقَتْ زَهْرًا شَقَقَ جَانِبَهَا وَبَرَقَهَا

(١) عن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب : انظر جمهرة أنساب العرب ص ٢٨٧ ، وعتكت الفوس عسكا وعتوكا : احمرت فدما .

(٢) لعله يقصد بمالك هذا مالكا خازن النار ، ويغالبه رضوان خازن الجنة .

(٣) الدع : « بسدب الدال والعين » : الدفع العنيف .

(٤) أسسها : أبعدها .

(٥) الربرب : القطيع من بقر الوحش .

(٦) مهمة الرعد : دوبه « ولعل المراد عقد أفصى العزم » انظر تاج العروس ١١٠/٩ ، ولسان

العرب ٦٢٢/١٢ .

وإن تمها أتت بحاجبها فأخرجت قوسها وأقطعها (١)
 وقيس غيلان إن أتت زمرأ يثرب لإقبالها وأذرعها
 وأخرجت حمير أكابرها يبعث فرسانها وتبعها
 جئنا بطوق ومالك فرأت تغلب فوق النجوم موضعا
 إن بنى تغلب إذا خضبوا سمر القنا صرجوا مبرعها

في شعر له طويل . فقال مالك لدعبل : ما تسمع يا أبا علي ؟ قال : « ما سمعت شعرا في زماننا إلا وهذا أجود منه » قال : كم يساوي ؟ قال : « عشرة آلاف درهم » فقال لكاتبه : « أعطه إياها » فقال : « أصلح الله الأمير إن في المال قلة » قال : « فأعطه ألقى درهم ويحود بعد هذا الوقت » قال : « أفعل » فأعطاه ألقى درهم في منديل ، فأخذها وخرج ، ثم رجع فوضعها بين يديه وقال : « الأمير في ضائقة في هذا الوقت ، فإذا / اتسع عدتُ إليه » ٣٣٨ وخرج ، فرأى مالك شداد المنديل متغيرا ، ففتحته فإذا فيه رقعة ، فقرأها ، فإذا فيها شعر ، فتغير وجهه ، فقلت : مالك أيها الأمير ؟ فقال : « أغلظ أمر وأشدّه » ، وأعطاني الرقعة فقرأتها :

ألا ليت ما جادت به أم مالك ومالك مدسوسان في است أم مالك
 فيبقى إلى يوم القيامة في استها وأيسر مفقود وأهون هالك

فقلت له : « والله ما عجاك إلا كاتبك » فأمر بضرب عنقه ، وأمر بطلب الأعرابي فلم يوجد » .

وفيها مات أبان بن سفيان البجلي وكان كثير الكتاب (٢) كثير الحديث ، رحالا في طلب العلم ، روى عن المدنيين والبصريين ، حدثنا عنه محمد بن إسماعيل أبو الداج قال : حدثنا أبان بن سفيان قال : حدثنا زائدة بن قدامة قال : حدثنا عاصم بن كليب عن أبيه

(١) عن حاجب بن زرارة التميمي المتوفى ٣ هـ / ٦٢٥ م وكيف رهن قوسه عند كسرى انظر الأغاني ١١/١٥٠ ط ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧ م .

(٢) في الأصل : كبير الكتاب ، ولعل المعنى أن كثيرا من الناس كتبوا عنه .

قال : حدثني أبي عن أبي وائل بن حجر قال : « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رفع يديه حاذى أذنيه » .

وفيها مات نُخْبَةُ بن الحجاج الموصلي وكان محدثاً متفقهاً وكان يفتى بالموصل ، وكان أجبر على القضاء ، ولم يتولّه ^(١) .
وعلى صلاة الموصل وحربها مالك بن طوق .

ودخلت سنة خمس عشرة ومائتين

فيها خرج المأمون من بغداد يريد غزو الروم فنزل تكريت ، فقدم عليه محمد بن علي ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فوصاه وأعطاه ، وأمر أن تدخل عليه امرأته ابنة المأمون ^(٢) ، فجمع بينهما بمدينة السلام .
ووافي الموصل في المحرم سنة خمس عشرة ومائتين فأقام بها ، ثم استقرى ^(٣) الجزيرة والشام ، وأتى طرسوس ^(٤) ورحل منها ، ودخل بلد الروم وفتح حصن قرّة ^(٥) عنوة وأمر بهدمه في جمادى الأولى منها ، ورجع المأمون من الغزو فأقام بدمشق إلى انقضاء سنة خمس عشرة .

٣٣٩

وزاد الماء في هذه السنة زيادة مفرطة في دجلة . /

والوالى على الموصل مالك بن طوق أو غيره ؛ وعلى القضاء بها علي بن أبي طالب ^(٦) .
ومات في هذه السنة من محدثي الأمصار محمد بن عبد الله الأنصاري ، وعبد الملك ابن قريب الأصمعي وهما بصريان ، والعلاء بن هلال .

(١) في الأصل : « سنواه » .

(٢) اسمها : « أم الفضل » انظر تاريخ الطبرى ١٠٢٩/٣ وجمهرة الأنساب ص ٢١ .

(٣) الفرو : الفصد والتنبع .

(٤) طرسوس مدينة بفسفور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم : معجم البلدان ٣٩٩/٦ .

(٥) انظر تاريخ الطبرى ١١٠٣/٣ .

(٦) قال أبو زكريا في الصفحات ٣٦٠ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨ ، ٣٧٢ ، ٣٩٥ : « عسلى بن طالس »

ويسميه ابن الأثير في الكامل ١٢٩/٦ : علي بن أبي طالب ، ولعل المقصود هو : علي بن أبي طالب

الفرشى البصرى توفى بعد المائتين انظر لسان الميزان لابن حجر ٢٣٥/٤ - ٢٣٦ .

وفيهما مات هُوْذَة بن خليفة وهو بصرى ، وأبو جعفر محمد بن الحارث - موصلى - .
ومن حديثه : حدثنا محمد بن علي قال : حدثنا محمد بن جافع قال : سمعت أبا جعفر محمد
ابن الحارث الكارى قال : قال يزيد بن هارون : تدررون لم تركت حديث أبي (١) حُبَاب
الكلبي ؟ أتيتته يوماً فأعطاني كتاباً فنسخته ثم أتيتته فقرأه علي ، فمر به حديث بُسْرَة فقال :
اجعله كما تريد ، كان عندي قوم بالغداة فقلت لهم : « [حديث] (٢) بُسْرَة » فقالوا :
[حديث] (٢) « بُسْرَة اجعله كما تريد » ، قلت : كما أريد أنا ؟ أنت كيف سمعته ؟
قال : وهذا شيء سمعته ؟ إنما قال لي رجل [كان] (٣) عندي في المسجد : « عندي كتاب
حسن ، فأخذت الكتاب فنسخته » قال يزيد : « فندمتُ ألا أكون سمعت ما كان يحفظ .
ولم أرد الكتاب » . (٣) .

ومن أخبار المأمون والشعراء في أيامه

أخبرني محمد بن أبي جعفر عن أبي يعلَى السَّلَيطِي - من بني تميم - قال : حدثني عمارة
ابن عقيل قال : « أنشدت للمأمون قصيدة فيها مديح ، فأبتدىء بصدر البيت فيبادرني
إلى ما فيه كما قلته » . فقلت : « والله يا أمير المؤمنين ما سمعها مني أحد » قال : « هكذا
ينبغي أن تكون » ثم أقبل علي فقال : أما بلغك أن عمر بن أبي ربيعة (٤) أنشد عبد الله بن
عباس قصيدته التي يقول فيها :

(١) في الأصل : « أبا حباب » .

(٢) زباداد ليست بالأصل .

(٣) لعله قصد بصره بب صفوان بن يوفل بن أسد وقد روت عن الرسول حديثاً في مس
الذكر . انظر ص ٢٤٤ ، وطبقات ابن سعد ١٧٩/٨ ويعول صاحب الخلاصة ان لها أحد عشر
حديثاً ص ٤٢١ ، ولعل المعنى أنه بعد أن ثبت له أن أبا الحباب كان أحياناً يعول على الكتابة
لا على الحفظ - ترك حديثه والرواية عنه ، وهذا يدل على نقيتهم المطلقة في الحفظ لا في الكتابة ،
ولكنه ندم أخبراً حيث نرك ما كان أبو الحباب يحفظ وكان يود السماع منه رغم عدم
نفته بما عرض عليه في الكتاب ؛ ولم يرد الكتاب ، فهو قد رفض المكتوب وندم على التفريط
في السماع من الرجل .

(٤) توفي عمر بن أبي ربيعة ٩٣ هـ / ٧١٢ م انظر ابن خلكان ٢٥٣/١ والاغاني ١/٦١-٢٤٨ .

تُشْطُّ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا

[فقال (١) ابن عباس : وَلَكِنَّ الدَّارَ بَعْدَ غَدٍ أْبَعَدُ

حتى أنشدته القصيدة يقيمها ابن عباس ؛ فقال : «أنا ابن ذاك» .

حدثني خليفة بن جرويه التليدي - في أكثر علمي - فقال : كان أبو العلاء (٢) يقول :

قال المأمون :

بَعَثْتُكَ مُشْتَاقًا فَفَزْتَ بِنَظْرَةٍ فَأَغْفَلْتَنِي حَتَّى أَسَأْتُ بِكَ الظَّنَّ /
فَنَاجَيْتَ مَنْ أَمْوَى وَكُنْتُ مُبَاعِدًا فَيَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ دُنُوكَ مَا أَغْنَى
أَرَى أَثْرًا مِنْهُ بِعَيْنَيْكَ بَيْنًا لَقَدْ أَخَذْتُ عَيْنَاكَ (٣) مِنْ عَيْنِي حُسْنًا

أخبرني ابن المبارك عن سليمان بن رزين الخزاعي - ابن أخي دعبل - قال : هجا دعبل

المأمون :

وَيَسُومُنِي الْمَأْمُونُ خُطَّةَ عَارِفٍ أَوْ مَا رَأَى بِالْأَمْسِ رَأْسَ مُحَمَّدٍ (٤)
يُوفِي عَلَى رَأْسِ الْخِلَائِقِ مِثْلَ مَا تُوفِي الْجِبَالُ عَلَى رُؤُوسِ الْقَرَدِ (٥)
وَنَحُلُّ فِي أَكْنَافٍ كُلِّ مُمْنَعٍ حَتَّى نُدَلِّلَ شَاهِقًا لَمْ يُضَعِدْ
لِإِنَّ التَّرَاتِ مُسَهَّدٌ طُلَابُهَا (٦) فَاكْثُفْ لُعَابَكَ عَنْ لُعَابِ الْأَسْوَدِ

وكان المأمون كثيرا ما يقول لأبي عباد (٧) وهو يضحك : يا أبا عباد ما أراد منك (٨)

دعبل حيث يقول :

(١) في الأصل : حتى أنشدته القصيدة بعينها فقال ابن عباس أنا ابن ذاك : والتصحيح والزبادة من تاريخ بغداد لابن أبي طاهر طيفور ٦/٢٨٩ - ٢٩٠ .

(٢) لعله يقصد : أبا العلاء المذاري : انظر الوزراء والكتاب للجهمي ص ٢٣٢ .

(٣) في الأصل : « عينيك » .

(٤) يفخر بقتل محمد الأمين لأن طاهر بن الحسين الخزاعي هو الذي قتله : الشعر والشعراء ص ٥٤٠ .

(٥) القرود (بفتح القاف وسكون الراء وفتح الدال) : ما ارتفع من الأرض .

(٦) في الأصل : « مسهدا » .

(٧) كان أبو عباد ثابت بن يحيى بن يسار وزيراً للمأمون ، انظر الفخري في الآداب

السلطانية ص ٢٠٧ .

(٨) في الأصل : « منا » والتصحيح من تاريخ الطبري ٣/١١٥٥ ، وكتاب بغداد ٦/٢٩٧ .

وكانه من دبر هرقل مفلت حرد يعجر سلاسل الأقياد^(١)

ويقول لإبراهيم بن شكلة^(٢) إذا دخل عليه : لقد أوجعك دعبل حيث يقول :

إن كان إبراهيم مضطجعاً بها فلتصلحن من بعده لمخارق^(٣)

ولتصلحن من بعده ذلك لزلزل ولتصلحن من بعده للمارق

أخبرني محمد بن أبي جعفر عن أبي الشماخ قال : قال المأمون - وعنده اليزيدي^(٤)

والثقفى مولى الخيزران ، وإسماعيل بن نوبخت^(٥) - فتذاكروا الشعراء ، فقالوا : النابغة ،

وقالوا : الأعشى ، وخاضوا فيهم - فقال : « لأشعرهم واحد كان خليعاً - الحسن بن هانيء »

فقالوا : « صادق أمير المؤمنين » فقال : « الصادق على المناظرة أحسن من الصادق على الهيبة »

قالوا : فبم قدمته ؟ قال : بقوله :

يا شقيق النفس من حكم نمت عن ليلى ولم أنم

ثم قال : لم يسبقه إلى هذا البيت أحد وهو : / ٣٤١

ثم دبّت في مفاصلهم كدبيب البرء في السقم^(٦)

قال أبو الشماخ : كان المأمون منحرفاً عن أبي نواس لميله إلى أخيه محمد.

أخبرني محمد بن المبارك عن محمد بن الحسين قال : أخبرني عبد الله بن محمد - مولى

(١) فى الأصل : « حر يجر سلاسل الأقياد » والنصحح من تاريخ الطبرى ١١٥٦/٣ ، ودبوان

دعبل ص ١٤٨ ، والحرد : الغضبان ، وفى الفخرى لابن الطقطقى : « حرب » ص ٢٠٧ .

(٢) انظر ص ٣٤٢ .

(٣) مخارق وزلزل : مغنّيان كانا مسهورين انظر الاغانى ١٧٨/٥ ، ١٨٤ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ،

٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٢٧ ، ٢٤١ .

(٤) اليزيدى هو : يحيى بن المبسارك بن المغيرة النحوى توفى ٢٠٢ هـ انظر ص ٣٧٠ :

والنجوم الزاهرة ١٧٣/٢ .

(٥) فى الأصل : « للبحر » والنصحح من كتاب بغداد لابن أبى طاهر طيفور ٢٩٩/٦ .

(٦) هذان البيتان فى ديوان أبى نواس « ط بيروت ١٩٦٢ م ص ٥٣٧ ، وكتاب بغداد

لابن أبى طاهر ٣٠٠/٦ ، وحكم قبيلة بمانية ينتسب لها أبونواس بالولاء ، ولكن ابن قتيبة فى

الشعر والشعراء ص ٥٠١ ينتسب البينيين - ضمن قصيدة من ١١ بيتاً - لوالده بن الحباب ويقول

انه قالها لأبى نواس ، وخطأ من قال انها لأبى نواس : وانظر خزانة الادب للبغدادى ١٦٨/١ .

بنى زهرة - قال : دخل أبي على المأمون - وقد ولاه القضاء - فقال له : أتروى شيئاً من الشعر ؟
[قال (١) : نعم] قال : أنشدني ، فأنشده :

سَكُنْ يَبْقَى لَهُ سَكْنٌ مَا يَهْدَا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ
نَحْنُ فِي دَارٍ يُخْبِرُنَا بِبِلَائِهَا نَاطِقٌ لَيْسِنُ
كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَتِهِ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ كَفْنُ
إِنَّ مَالَ الْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا فِعْلُهُ الْحَسَنُ (٢)

قال : فدعا المأمون بدواة ورق فكتبها .

أخبرني محمد بن أبي جعفر عن عبد الله بن الربيع قال : حدثنا (٣) قال : لما قدم العتابي
على المأمون مدينة السلام أذن له فدخل عليه وعنده إسحاق بن إبراهيم الموصلي - وكان
شيخاً جليلاً - فسلم فردّ عليه وأدناه حتى قرب منه وقبل يده ، ثم أمره بالجلوس فجلس ،
وأقبل عليه يسأله عن حاله ، فجعل يعجبه بلسان طلق ، فاستطرق المأمون ذلك منه ، فأقبل
عليه بالمداعبة والمزاح ، فظن الشيخ أنه يستخف به فقال : « يا أمير المؤمنين الإبسّاس
قبل الإيناس (٤) » فاشتبه على المأمون الإبسّاس ، فنظر إلى إسحاق بن إبراهيم [ثم] (٥)
قال : « نعم ، يا غلام ألف دينار » ، فأثى بها ، فوضعت بين يديه ، ثم أخذوا في المفاوضة
والحديث ، وغمز المأمون إسحاق بن إبراهيم عليه ، فأقبل لا يأخذ العتابي في شيء إلا
عارضه إسحاق بن إبراهيم بأكثر منه ، فبقي متعجباً ، وقال : « يا أمير المؤمنين إيدن في
مسألة هذا الشيخ عن اسمه » قال : « نعم سله » فقال : يا شيخ من أنت وما اسمك ؟
قال : أنا من الناس واسمى « كل بَصَل » قال : أما النسبة فمعروفة فأما الاسم / فمكرر ، ٣٤٢

(١) زيادة ليست في الأصل .

(٢) تنسب هذه الأبيات لأبي العاصمية في الأغاني ١١/٤ ، وشرح نهج البلاغة ٣/٣٣٧ ،
وديوان أبي العتاهية « ط بيروت ١٨٨٧ م » ص ٢٥٢ .

(٣) يروى عبد الله بن الربيع عن أحمد بن مالك ص ٣٧٠ ، والمحدث في تاريخ الطبري :
« محمد بن إبراهيم السبّاري » ٣/١١٥٩ وفي مروج الذهب : « المبرد وثعلب » ٢/٢٥٢ .

(٤) الإبسّاس : التلطف .

(٥) هذه الزيادة من تاريخ الطبري ٣/١١٦٠ .

فما «كُلُّ بَصَلٍ» من الأسماء قال له إسحاق : « ما أَقْلُ إِيْمَانِكَ (١) ، وما كُلُّ [ثوم] (٢) من الأسماء ، البصل أَطْيَبُ من الثوم » فقال العنابي : « الله درك ، ما أَحَجَّكَ ، يا أمير المؤمنين ما رأييت كالشيخ ، أتأذن لي في صلته بما وصلنتي ؟ قد - والله - غلبني » فقال المأمون : « بل هو موفر عليك ونأمر له بمثله » قال إسحاق بن إبراهيم العنابي : أما إذ أقررت بهذا « فتوهمني نعدني » (٣) ، [قال] . « فوالله ما أظنك إلا الشيخ الذي تناهى إلينا خبره من العراق ويعرف بالموصلي » قال : « حيث ظننت » فأقبل عليه بالتحية والسلام ، فقال المأمون : أما إذا اتفقنا على الصلح والمودة فانصرفا متنادمين ، فانصرف العنابي إلى منزل إسحاق بن إبراهيم الموصلي فأقام عنده .

وولى المأمون عبيد بن جناد (٤) بن أعين الحلبي - ومنشؤه بالرقعة - قضاء الرقة وحلب ، فامتنع على المأمون ، وكان يقول لنفسه - فيما بلغني - يا عبيد : ليس بيني وبين أن أكون من الهالكين إلا أن تكون من المعروفين ، لو لم يُقْلَ (٥) عبيد بن جناد (٤) من أين عرفى المأمون ؟ ثم تعرض له فقال : « يا أمير المؤمنين كبر سنّي وضعفت قوتي ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يعفني » فقال : « يا عبيد يعزّ (٦) على ، والله لتلين أو لأخضبن (٧) جناحك » فلما سمع ذلك قال : « سمعاً وطاعة » فكتب عهده وختم ، فلما قضى أمر بحبس أبي الحسن بن عبد الملك الهاشمي ، وكان يومئذ بحلب - حبسه في شعبة امتنع من تسليمها - فلما أمر بحبسه قال له أبو الحسن : أنت بهذا أبصر - يعني

(١) في تاريخ الطبري ١١٦٠/٣ ، ومروج الذهب للمسعودي ٢/٢٥٢ : « ما أقل انصافك » .

(٢) هذه الزيادة من تاريخ الطبري ومروج الذهب ، واسم العنابي : كلثوم بن عمرو بن أيوب الغلبى انظر عنه : تاريخ بغداد ٤٨٨/١٢ ، وفوات الوفيات ١٣٩/٢ .

(٣) هذه العبارة من الهامش وفوقها : كذا في الأصل ، وهى في تاريخ الطبري ١١٦١/٣ .

(٤) في الأصل : « حماد ، حبار » والتصحيح من زبدة الحلب لابن العديم ص ٦٨ ، ٧٠ ، والجرح والتعديل قسم ٢ ، ٤٠٤/١ ، وتوفى ابن جناد سنة ٢٣١ هـ .

(٥) في الأصل : « لو لم يقال » .

(٦) في الأصل : « يعزر » .

(٧) خضبه : لونه أو غير لونه ، ولعلها كناية عن التهديد بالقتل أو التشهير .

الغريبال (١) - قال : قد قلت هذا لابن عمك فلم يقبل مني . حدثني أحمد بن عمران عن محمود بن محمد الرافقي قال : قال عبيد بن جناد للمأمون حين أجبره على القضاء : « إني ذو مهنة » قال : « إن المهنة لا تزرى بالرجال » .
وأقام الحج عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي .

ودخلت سنة ست عشرة ومائتين /

فيها عاد المأمون إلى أرض الروم وذلك أنه (٢) بلغه أن ملك الروم قتل قوماً من أهل طرسوس والمصيصة . وقيل : إن سبب رجوعه أن ملك الروم - وهو توفيل بن ميخائيل (٣) - كاتبه فبدأ بنفسه ، فلما صار في أرض الروم وجه إليه توفيل بخمسمائة رجل من أسرى المسلمين ، فلما صار إلى هرقلة خرج إليه أهلها على الصلاح .

ووجه أخاه أبا إسحاق فافتتح ثلاثين حصناً ومطمورة (٤) ، ووجه يحيى بن أكثم من طوانة فأغار وقتل وأحرق وأصاب سبياً .

وفيها كتب المأمون إلى إسحاق بن إبراهيم (٥) خليفته على بغداد أن يأمر الرجال بالتكبير في دبر كل صلاة .

وقيل إن المأمون أقام بأرض الروم نحو ثلاثة أشهر ، وكان دخوله في جمادى من سنة ست عشرة ، وخرج النصف من شعبان وهو - فيما قالوا - لأربع (٦) وعشرين نخلت من أيلول (٧) .

(١) لعله كان خبازاً أو طحاناً أو نحو ذلك .

(٢) في الأصل : « وذلك أنه وذلك أنه » .

(٣) في الأصل : « نوفيل » بالنون ، والتصحيح من تاريخ الطبري ٣/ ١١٠٤ ، ١٢٣٤ ،

والنجوم الزاهرة ٢/ ١٨٩ ، ٢٣٨ وهو Theophilus 829 - 842

(٤) مطمورة : بلد في ثغور بلاد الروم بناحية طرسوس : معجم البلدان ٨/ ٨٩ .

(٥) عن إسحاق بن إبراهيم بن الحسين بن مصعب الخزاعي المتوفى ٢٣٥ هـ / ٨٥٠ م انظر

ص ١٢-١٣ ، وتاريخ بغداد لابن أبي طاهر ٦/ ٣٣٨ ، والكامل لابن الأثير ٧/ ١٧ .

(٦) في الأصل : « لأربعة » .

(٧) أيلول = سبتمبر .

[وفي هذه السنة ظهر عَبْدُوسُ الفهرى فوثبَ بِن (١) معه «بمصر»] فقتلوا عمالها -
أو من قتلوا منهم - وكانت في يد أبي إسحاق المعتصم .

وكان في شتاء هذه السنة برد شديد عم الجزيرة والعراق ، وجهد شديد لحق الناس .
وفيها مات محمد بن عَبَّاد المهلبى (٢) ، قال : حدثنا هُشَيْم عن مجالد عن الشعبي قال :
وقف أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام على طلحة بن عُبَيْدِ اللَّهِ يوم الجمل (٣)
فقال : يعز (٤) علىَّ أبا محمد أن تعثر من بطون السباع وحواصل الطير ، إلى الله
أشكو عُجْرَى وبُجْرَى « قال : هموى وأحزاني (٥) .

وفيها مات أبو قَتَادَة (٦) .

وفيها مات طوق بن مالك الرُّحْبى ؛ حدثني العلامة بن أيوب عن رجل ذكره - ذهب
عنى اسمه - قال : كان في عمل طوق بن مالك بنواحي طريق الفرات رجل من ولد هُبَّار بن (٧)
الأسود ، فظلمه طوق بن مالك (٨) في ضيعة كانت هناك ، فانحدر إلى المأمون بقصيدة
٣٤٤ قالها ، فوصل إلى المأمون وأنشده : /

(١) هذه الزيادة من تاريخ الطبرى ١١٠٥/٣ ، والأولاه والعضاة للكندى ص ١٩٠ - ١٩٢ ،
والجورم الزاهرة ٢١٥/٢ - ٢١٦ .

(٢) كان من أكابر القواد انظر عنه النجوم الزاهرة ٢١٧/٢ ، ولعل أبازكريا ذكر هذا الخبر
- عن على وطلحة - لمجرد أن ابن عباد هو الذى رواه .

(٣) كانت وقعة الجمل فى ١٠ جمادى الأولى سنة ٣٦ هـ : مروج الذهب للمسعودى ٣/٢ .

(٤) فى الأصل : يعزر .

(٥) أو ما أبدى واخفى : انظر اللسان ٥٤٢/٤ .

(٦) هو عبد الله بن وafd الحرانى : انظر ٣٧٢ ، وتهذيب التهذيب ٦٦/٦ ؛ والنجوم
الزاهرة ١٨٤/٢ .

(٧) هو هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى : انظر كتاب نسب قريش
للزبيرى ص ٢١٨ .

(٨) فى الأصل : « مالك بن طوق » انظر ص ٤٠٧ .

نالني بالظلام (١) طوق (٢) فما كان عليه من غالب لي معين
فأما والمقام والحجر الآس ود برا وما تضم الحجون
لو بغير السلطان رام اهتضائي عبد عمرو دارت عليه طحون
يا لها نكبة تعم بني الذ ضر إذا فكر الأريب الذهين
أصبحت وائل تروم قصيا حطة ما ارتقت إليها الظنون
إن تقل رهطي الأراقم ياطو ق فدعواك نسبة لا تكون (٣)
فقبيلي بنو لوى أولو الأم ر ومنا الأمين والمأمون
وبسلطانهم ترقيت بالظلم م إليهم فساقلت الحزون (٤)
فلعل الخطوب تظفر كفى بك يوما وللخطوب فنون

قال : فوق شعره عند المأمون بحيث توخى وعزل طوقا وأخذ للهارى بحقه .

والوالى على الموصل وأعمالها إما مالك بن طوق وإما حاجب بن صالح .

وعلى القضاء - بغير شك - على بن طالب .

وأقام للناس الحج فيها سليمان بن عبد الله بن سليمان الهاشمي .

(١) الظلام اسم مظلمك « بفتح الميم وسكون الظاء وكسر اللام » النى تطلبها عند الظالم أى ماتظلمه: اللسان ١٢/٣٧٥ .

(٢) لطوق بن مالك - الذى يدور حوله الحد بـث هنا - ابن اسمه مالك بن طوق ذكره أبو زكريا فى الصفحات : ٣٩٥ - ٤٠٠ ، ٤٠٧ ، وتقول المراجع انه توفى سنة ٢٦٠ هـ فوات الوفيات ٢٩٤/٢ ، دول الاسلام للذهبي ١٢٣/١ ، النجوم الزاهرة ٣/٣٢ ، وتقول المراجع أيضا انه خرج على الرشيد وتذكر له قصيدة مشهورة يستعطف بها الرشيد « ذكرها أيضا ياقوت فى معجم البلدان » ٤/٢٣٦ مع أن الرشيد توفى ١٩٣ هـ « انظر ص ٣١٦-٣١٧ فكيف يعبر بعد الخليفة ٦٧ عاما ؟ ولعل الصحيح أن الذى خرج على الرشيد هو طوق بن مالك « الأب » الذى قال أبو زكريا انه مات فى هذه السنة لأن سنة وفاته وسنة وفاة الخليفة هارون الرشيد متقاربة : وانظر ص ٣١١ وتاريخ الطبرى ٧١١/٣ ، ٨٤٥ .

(٣) الأراقم « من بنى تغلب » هم : جشم ، ومالك ، وعمرو وثعلبة والحارث ومعاوية : سمو الأراقم لأنهم شبهت عيونهم بعيون الأراقم وهى نوع من الحيات ، انظر الاشفاق لابن دريد ص ٣٣٦ ، وجمهرة الانساب ص ٢٨٧ .

(٤) الحزون : الخشونة .

ودخلت سنة سبع عشرة ومائتين

فيها عاد (المأمون) ^(١) إلى بلد الروم ، فأناخ على لؤلؤة ^(٢) مائة يوم ثم رحل عنها ، وخلفه عجيباً عليها ^(٣) فاختدعه أهلها فأسروه ، ورحل توفيل حتى أحاط بعجيب ، فبلغ المأمون خبره فأنفذ الجيوش ، فلما رأى توفيل أن الجيوش مقبلة رحل قبل موافاتهم وخرج أهل لؤلؤة في الأمان ، وغلوا عجيباً ^(٣) .

وفيها قتل المأمون عليا وحسينا ابني هشام بأذنة ^(٤) .

وفيها كتب توفيل ملك الروم إلى المأمون يطلب الصالح ويبذل الفدية ، وأنفذ صقيلاً ^(٥) وزيره ، وبدأ في كتابه بالمأمون ^(٦) قبل نفسه .

وفيها وليّ المأمون الفضل بن مروان ^(٧) الدواوين والخاتم . /

٣٤٥

ومن أخبار المأمون بالشام

أخبرني محمد بن المبارك عن محمد بن علي بن صالح السريسي قال : تعرّض رجل للمأمون بالشام مرارا فقال : « يا أمير المؤمنين انظر لعرب الشام كما نظرت لعجم خراسان » فتمال : أكثرت عليّ يا أخا أهل الشام ^(٨) ، والله ما أنزلت قيسا عن ظهور الخيل [إلاوا] ^(٩) أرى أنه لم يبق في بيت مالى درهم واحد ، وأما اليمن فوالله ما أحببتها ولا أحببني ،

(١) زيادة من تاريخ الطبرى ١١٠٩/٣ .

(٢) فى الأصل : « لؤلؤة » انظر المسالك والممالك لابن خردادبة ص ١٠٠ ، ص ١١٠ .

(٣) فى الأصل عجيب : وانظر عنه ص ٣٦٨ ، ص ٤٢٧ .

(٤) انظر تاريخ الطبرى ١١٠٧/٣ ، وتاريخ بغداد لابن أبى طاهر ٢٦٧/٦ .

(٥) فى الأصل : « صقيل » .

(٦) انظر تاريخ الطبرى ١١٠٩/٣ .

(٧) انظر ص ٤٢٤ وابن خلكان ٥٩٠/١ .

(٨) فى الأصل : « يا جاهل الشام » وتحتل : يا جاهل الشام أو يا أخا أهل الشام كما فى كتاب بغداد لابن أبى طاهر ٢٦٦/٦ .

(٩) هذه الزيادة من تاريخ الطبرى ١١٤٢/٣ ومن المرجع السابق .

وأما قضاة فسادة^(١) حُرْمها تنتظر السفىانى وخروجه فتكون من أشياعه ، وأما ربيعة فسادة على الله منذ بعث الله نبيّه محمدا^(٢) صلى الله عليه وسلم [من] مضر^(٣) ولم يخرج انسان إلا يخرج أحدهما شارباً ، أعزب فعل الله [بك] (٤) .

قال : وكان المأمون بدمشق فى شهر ربيع الأول من سنة سبع عشرة ، فذكر له أبو مُسَيَّر^(٥) الدمشقى ووصف له علمه ، فوجه إليه من جاء به ، فامتحنه فى القرآن فأجابه وأقر بخلقته ، فقال له المأمون : يا شيخ أخبرنى عن النبى صلى الله عليه وسلم هل كان يعلم بخلق القرآن ويكتمه ؟ قال : « لا أدرى » قال : فأخبرنى عنه كان يشهد به ؟ قال : « لا أدرى » ، قال : « اخرج قبح الله من قلْدك دينه » .

أخبرنى محمد بن المبارك عن محمد بن على بن صالح قال : غنى^(٦) علوية للمأمون بدمشق يوماً :

بَرِئْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِنْ كَانَ ذَا الَّذِى أَتَاكَ بِهِ الْوَأَثُونَ عَنَّى كَمَا قَالُوا
وَلَكِنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْكَ سَرِيعَةً إِلَى تَرَاقُوا بِالنِّمِمةِ وَاحْتَالُوا

قال : يا علوية لمن هذا الشعر ؟ قال^(٦) : « للقاضى » قال : أى قاض^(٧) ويحك ؟ قال : « قاضى دمشق » قال : « يا أبا إسحاق - يعنى المعتصم اعزله » قال :

(١) فى تاريخ الطبرى : « فسادتها » ١١٤٢ / ٣ .

(٢) فى الأصل : « محمد » .

(٣) فى الأصل : « وأما مضر » والتصحيح من تاريخ الطبرى ١١٤٢ / ٣ ، وكتاب بغداد لابن أبى طاهر طيفور ٢٦٧ / ٦ وقد تحدث المأمون عن مضر عندما تحدث عن قيس لأنها قيس عيلان بن مضر ابن نزار ، وربيعه بن نزار بن معد بن عدنان ، وقضاة بن عدنان أو ابن مالك بن حمير ، واليمانية كاهما من ولد قحطان : انظر جمهرة انساب العرب لابن حزم : الصفحات ٢٣٢ ، ٢٧٥ ، ٣١٠ ، ٤١١ .

(٤) زيادة ليست بالأصل وهى من الرجعين السابقين .

(٥) اسمه عبد الأعلى بن مسهر الفسانى توفى ٢١٨ هـ وانظر ص ٤١٥ وشذرات الذهب ٤٤ / ٢ ، والخلاصة ص ١٨٧ .

(٦) فى الأصل : غنت ، قالت : مع ان علويه « بفتح العين واللام والواو وسكون الياء » أو علوية « بفتح العين وتشديد اللام مع ضمها وفتح الياء » كان مغنيا لا مغنية واسمه أبو الحسن على بن عبد الله بن سيف وكان من موالى بنى أمية انظر عنه كتاب بغداد لابن أبى طاهر ٢٨١ / ٦ - ٢٨٤ ، ٣٣١ ، ٣٣٥ ، والأغانى ١١ / ٣٣٣ - ٣٦٤ ، ونهاية الأرب للنويرى ٩ / ٥ - ١٣ والتاج للجساح ص ٤٣ ، وتاريخ الطبرى ١١٤٩ / ٣ .

(٧) فى الأصل : « قاضى » .

فعرلته الساعة « قال : « فيحضر الساعة » قال : فأحضر شيخ معصوب قصير ، فقال : من تكون ؟ قال : « فلان بن فلان الفلاني » قال : تقول الشعر ؟ قال : « قد كنت أقوله » ٣٤٦ قال : يا علوية أنشدته (١) الشعر / فأنشدته (١) ، قال : هذا الشعر لك ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، ونساؤه طوالق ، وكل ما يملكه في سبيل الله إن كان قال شعرا منذ ثلاثين سنة إلا في زهد أو معاتبة لصديق ، فقال : « ما كنت لأولى رقاب المسلمين من يبدأ في قوله بالبراءة من الإسلام » ثم قال : « استقوه فأني بقدر فيه شراب ، فأخذه وهو يرتعد ، فقال : يا أمير المؤمنين ماذا قمت قط . » قال : لعلك تريد غيره ، قال : « لم أذق منه شيئا (٢) قط . » قال : فحرام هو ؟ قال : « نعم يا أمير المؤمنين » قال : أولى (٣) لك ، بها نجوت » فخرج الرجل ، ثم قال (٤) : يا علوية : لا تقل (٥) : برئت من الإسلام ولكن قل : (٥)

حُرِّمْتُ مُنَايَ إِنْ كَانَ ذَا الَّذِي أَتَاكَ بِهِ الْوَأُسُونَ عَنِّي كَمَا قَالُوا

وفيها طولب أهل الموصل بأداء الخراج في يوم واحد ، فحدثني سفيان بن الملاء قال : حدثني سليمان بن عمران ببعض الحديث الذي أذكره ، وحدثني بعض أصحابنا عن سفيان عن سليمان بما هو أنتم مما حفظته قال : طولبنا بأداء الخراج في وقت الاستفتاح كلاماً (٦) ، فذكرنا أنه غير واجب علينا ، فقبل لنا : إن أمير المؤمنين يقول : إذا وصل التائبير (٧) إلى أعاليهم (٨) فقد وجب الخراج عليهم ، فخرجنا إلى الرقة . فقدمنا على المأمون ومعنا سفيان بن عبد الملك الخولاني ، فاحتججنا على الوزير بجمعنا ، وسفيان ساكت ، وكان من أسن القوم ، فقال له (٩) : يا شيخ مالك لا تتكلم وأنت من أسن القوم ؟

(١) في الأصل : أنشدته . . فأنشدته « : انظر الصفحة السابقة .

(٢) في الأصل : « سئء » .

(٣) في الأصل : « بها فنجوت » وأولى لك : نهدبذ ووعيد أى قاربه ما يهاكه : انظر المادة بالمعجم اللغوية .

(٤) يفهم من تاريخ الطبرى أن الغائل هو المأمون ١١٥٠/٣ .

(٥) في الأصل : « لا تقولى . . ولكن قولى » انظر ص ٤٠٩ .

(٦) ربما يقصد : « شفهيا » أى بدون اكراه أولا .

(٧) التائبير : اصلاح النخل وتلفيحه

(٨) لعله يقصد : « نخلهم » .

(٩) الغائل هما ينبغى أن يكون الخليفة لأن السياق بعد ذلك يشير اليه .

قال : نحن مُعَامِلُوكَ ونحن سكانك ، وقد عزمنا على إخراجنا » قال : وكيف ؟ قال : « تبطل رسومنا وتنقض سبينا ، وإنما يؤدي خراج سنة في سنة » قال : ومن شرط هذا ؟ قال : « أمير المؤمنين الرشيد » قال : ومن أين لك هذا ؟ قال : « أنا حاضره وهو في ديوانك » فأمر الوزير فأخرج الشرط بعينه ، فوجد اسم سفيان فيه ، فأمضى الشرط ، وكتب كتابه إلى عامل الموصل ، وذلك في سنة ثمان عشرة ومائتين . /

وفيهما مات من محدثي الموصل سَعْدَان بن بشر ، وهو راوية عن سفيان الثوري .

وفيهما مات أبو يعقوب الهروي .

وفيهما مات الحجاج بن المِنْهَال بن صالح .

وعلى القضاء - بغير شك - على بن طالب .

وأقام الحج فيها سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي

وفيهما مات الخليل بن أبي رافع المزني وكان من العباد - موصل ، وكان كتب الحديث مع معمر بن المبارك الحوراني ، فاختر الصمت ^(١) والعزلة ، وكانت وفاته ببغداد في سنة سبع عشرة ومائتين ، وأبو جعفر محمد بن أبي يزيد الموصل ، وكان رجلاً فاضلاً ، روى عن مهدي بن ميمون وحمام بن سلمة وحمام بن زيد ، وشريك ^(٢) ، وأبي عَوَانة ^(٣) وأبي الأحوص ^(٤) ، وحدث بالموصل ، وكتب الناس عنه ، حدثنا عنه جماعة من أهل الموصل . وفيها مات عمرو بن عثمان ^(٥) بن سيّار الجزري ، وأبوه من أهل الرقة ، وهو مولى لبني كلاب .

أخبرني أحمد بن عمران عن هلال بن العلاء قال : أنشدني عمرو بن عثمان لنفسه :

(١) انظر ص ٣٦٣ .

(٢) عن شريك انظر ص ٢٨١ وتهذيب التهذيب ٣٣٣/٤ - ٣٣٧ .

(٣) في الأصل : « أبوعوانة » وانظر ص ٢٧٩ .

(٤) عن أبي الأحوص انظر ص ٢٨٤ .

(٥) انظر ص ٣٧٢ .

وَفَيْتَ سِتِّينَ وَاسْتَكْمَلْتَ عِدَّتَهَا فَمَا بَقَاؤُكَ إِذْ وَفَيْتَ سِتِّينَا
فَاكْتَدَحَ لِنَفْسِكَ يَا مَغْرُورٌ فِي مَهْلٍ وَكُلَّ يَوْمٍ تَرَى نَاسًا يَمُوتُونَ
وفيها مات علي بن الحسن (١) النسائي الرقي .

ودخلت سنة ثمان عشرة ومائتين

فيها نزل المأمون الرقة ، وأمر بتخليفة الرافقة (٢) لينزل بها حشمه ، فضج أهلها فأتاهم .
وفيها وجه المأمون ابنه العباس إلى أرض (٣) الروم ، وأمر بنزول طوانة وبنائها ،
فبناها ميلا في ميل ، وجعل سورها على ثلاثة فراسخ ، وجعل لها أربعة أبواب ، وبنى
على كل باب منها حصناً .

وكتب إلى أبي إسحاق بن الرشيد - وهو المعتصم - وإلى الشام : أنه قد فرض على
جند (٤) دمشق والأردن وفلسطين أربعة آلاف / (٥) رجل ، وأنه يجرى على الفارس مائة
٣٤٨ درهم ، وعلى الراجل أربعين درهماً ، وفرض على أهل مصر فرضاً ، وعلى أهل الجزيرة
وعلى أهل بغداد ، قاتناه الناس فنزلوا معه طوانة .

حديث المحنة (٦)

وفيها كتب المأمون إلى أبي [الحسين] (٧) إسحاق بن إبراهيم خليفته على بغداد
بخلق القرآن ، ويأمره أن يمتحن القضاة والمحدثين وأن يشخص إلى الرقة جماعة من
المحدثين منهم : يحيى بن معين ، وزهير بن حرب ، ومحمد بن سعد - كاتب الواقدي ،

(١) انظر ص ٣٧٢ .

(٢) الرافقة بلد متصل بالرقة وهما على ضفة القرات ، وقد بنى المنصور الرافقة سنة
١٥٥ هـ : معجم البلدان ٢٠٨/٤ .

(٣) في الأصل : « أهل الروم » والتصحيح من تاريخ الطبري ١١١١/٣ .

(٤) أجناد الشام خمسة جند فلسطين وجند الأردن وجند دمشق وجند حمص وجند قنسرين ،
ويقصد بالأجناد النواحي وقيل سميت كل ناحية بجند كانوا يقبضون أعطيائهم فيها : معجم
البلدان ١٢٥/١ .

(٥) في الأصل : « أربعة آلاف ألف » وهو عدد بالغ الكثرة ، والتصحيح من تاريخ الطبري
١١١٢/٣ .

(٦) انظر تاريخ الطبري ١١١٢/٣ - ١١٣٣ ، وحلية الأولياء لأبي نعيم ١٩٦/٩ - ٢٠٦ .

(٧) هذه الزيادة من كتاب بغداد لابن أبي طاهر ٣٣٨/٦ وانظر ص ٤٠٥ .

وأبو مسلم المشتلي^(١) ، وأحمد بن إبراهيم الدوزقي ، فأشخصوا إليه ، فسألهم عن خلق القرآن فأجابوا بعد أن تقدّم إليهم أنه يقتلهم إن لم يجيبوا ، وكتب إلى إسحاق ابن إبراهيم أن يشهر أمرهم ويشهد عليهم ، وامتنع أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح ، والحمّ بن حماد ، وعبيد الله بن عمر القواريري ، وكتب المأمون إلى إسحاق أن يعرض بشر بن الوليد الكندي ، وإبراهيم بن المهدي على السيف ، فإن^(٢) أجابا إلى خلق القرآن وإلا ضرب أعناقهما ، ويوجه برؤوسهما إليه ، فأجابا خوفاً من القتل ، وكتب إليه بخبر أحمد بن حنبل وأصحابه ، فأمر بحملهم إليه .

حدثنا حنبل بن صالح قال : سمعت أبي يقول : سمعت أبي أحمد من حنبل يقول : لما دخلنا على إسحاق بن إبراهيم قرأ علينا الكتاب^(٣) الذي صار إليه [من]^(٤) طرسوس - يعني [من]^(٥) عند المأمون - ، وكان فيما قرأ علينا : « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ »^(٥) « وَهُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ »^(٦) قال أبي فقلت : « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ » وهو السميع البصير^(٧) فقال رجل لإسحاق : سئل ما فحوى قوله : « السميع البصير ؟ » فقال لي ، فقلت : كما قال الله ، فحبسوا أياماً ، فأجاب القواريري وسجادة^(٨) فخلّي عنهما ، وحمل أبو^(٩) عبد الله ومحمد بن نوح مقيدين .

حدثني عبد الله [بن أحمد] بن حنبل قال : حدثنا أبي قال : « فسرنا معه إلى الأنبار » فقال أبو بكر الأخول لأبي : يا أبا عبد الله إن عُرِضت على السيف تحييب ؟ قال : « لا » .
حدثني حنبل عن أبيه ، قال : قال أبي : لما صرت / إلى الرحبة^(١٠) ، ورحلنا عنها - وذلك ٣٤٩

(١) اسمه : أبو مسلم مستمل يزيّد بن هارون في : النجوم الزاهرة ٢/٢١٩ ، وتاريخ الطبري ٣/١١١٦ ، وكتاب بغداد لابن أبي طاهر ٦/٣٤٣ .

(٢) في الأصل : « وان » .

(٣) انظر نسخة هذا الكتاب كاملة في تاريخ الطبري ٣/١١١٢ - ١١١٦ .

(٤) زيادتان من تاريخ الطبري ٣/١١٢١ .

(٥) القرآن الكريم سورة ٤٢ آية ١١ .

(٦) القرآن الكريم سورة ٦ آية ١٠٢ .

(٧) في الأصل : « العلیم » والتصحيح من الهامش .

(٨) سجادة لقب للحسن بن حماد : تاريخ الطبري ٣/١٣٣١ .

(٩) « أبو عبد الله » كنية أحمد بن حنبل .

(١٠) الرحبة قرية بحداء القادسية على مرحلة من الكوفة : معجم البلدان ٤/٢٣٤ .

في جوف الليل - إذ عرض لنا رجل فقال : أيكم أحمد بن حنبل ؟ فقليل له : « هذا » فقال للجمال : « على رِسْلِكَ » ثم قال لي : « يا هذا ، ما عليك أن تقتل ههنا وتدخل الحنة ههنا ؟ » ثم قال : « أستودعك الله » ، وما قال : إني سألت عنه فقالوا : هذا رجل من العرب من ربيعة يعمل الشعر في البادية يقال له جابر بن عامر . حدثنا محمد بن الحسن قال : سمعت صالح بن أحمد يقول : قال أبي : لما دخلنا أذنة رحلنا منها في جوف الليل ، فلما فُتِحَ بابُها دخل رجل فقال : البشري ، قد مات الرجل » قال أبي : « وكنت أدعو عليه ألا أراه » فلما صار إلى طرسوس ردّ إلى أن صار إلى الرقة ، وحملنا^(١) في سفينة في الفرات مع قوم محبوسين ، فلما وصلا إلى عانات^(٢) توفى محمد بن نوح ، فأطلق عنه قيده ، وصلى عليه أبي ، وصار إلى بغداد [و] جلس في درب يقال له دَرَبُ الموصلية .

ذكر محمد بن إسحاق عن أحمد بن حنبل أنه قال لأبي جعفر الحذاء بالشعر^(٣) - وكان قد صاحب الصوفية - « يا أبا جعفر أوصني » قال : عليك بالصدق فإنه إن قتلك الصدق قتلت شهيداً وإن عشت عشت سعيداً » ، قال محمد بن إسحاق : قال أبو إبراهيم الترجماني لأبي عبد الله أحمد بن حنبل : « إن مسروقاً^(٤) لما ولي السلسلة قال له سائل : قد أصبحت اليوم قريع القراء^(٥) » ، وأنت يا أبا عبد الله قريع القراء » قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل : لم يكن في أصحابنا أصرم من ابن الدُّورقي ، وكان يحيى بن معين يقول له : « دَعْنَا من جنونك » .

وفي هذه السنة دخل المأمون بلاد الروم - في جمادى الأولى منها - فلما انتهى إلى البَذَنْدُون^(٦)

(١) يقصد أحمد بن حنبل وزمبله محمد بن نوح .

(٢) في الأصل : « غابات » وقال ياقوت في معجم البلدان : عانة - وحيى في الشعر عانات - بلد بين الرقة وهيب من أعمال الجزيرة وهي منسرفة على الفرات ١٠٢/٦٠ .

(٣) قد نفّس بالفرس طرسوس وأذنة والمصبصه ومايتضاف إليها : انظر معجم البلدان ١٧/٣ .

(٤) هو مسروق بن الأجدع الهمداني توفى سنة ٦٢ هـ وكان على العشاء ومات بالسلسلة بواسط : انظر طبقات ابن سعد ٥٠/٦٠ ، و تهذيب التهذيب ١٠٩/١٠ ، و حلية الأولياء ٩٥/٢ .

(٥) قريع القراء أي رئيسهم .

(٦) بذندون قرية بينها وبين طرسوس يوم من بلاد الفرس مات بها المأمون : معجم البلدان ٩٤/٢ .

مرض مرضاً شديداً فأوصى إن حدث عليه حدث الموت أن الخليفة من بعده أبو إسحاق المعتصم (١) ، فكانت أيامه عشرين سنة وخمسة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً - فيما ذكروا - سه ، سنين . دُعى له فيها بمكة ، وآخره محمد بن هارون محصور ببغداد يتولى الخلافة . وعمره لما توفي ثمان (٢) وأربعون سنة .

وفيهما بويص أبو إسحاق المعتصم واسمه محمد بن هارون (٣) الرشيد بن المهدي بن عبد الله / ٣٥٠ المنصور بالخلافة ، وكانت مبايعته يوم الخميس لاثنتي (٤) عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين ، وأمه أم ولد اسمها مارية (٥) .

وابتداءً بطرانة فحمل ما كان فيها من آلة السلاح ، فنقل (٦) الرجال وهدم البناء ، وصرف فروض الأمصار إلى أمصارهم ، وسار إلى بغداد فقدمها في شهر رمضان من سنة ١٨٠٠ .

وتحرك أهل الجبال : الماهين (٧) وهمذان وإصْبَهان وما والى ذلك ، فأنفذ إليهم المعتصم العساكر وأنفذ في أثر العساكر إسحاق بن إبراهيم بن [الحسين] بن (٨) مصعب . وعتمد له على الجبال في شوال ، وسار في ذي القعدة ، وقرأ كتابه بالفتح يوم التروية وخرج المعتصم في هذه السنة (٩) .

ومات فيها أبو مُسَهِر الدمشقي (١٠) ، وإبراهيم بن إسماعيل (١١) بن عُليّة ببغداد .

(١) خالف الدينوري في الاخبار الطوال وقال ان المأمون بايع لابنه العباس وان المعتصم غدر به ص ٤٠١ .

(٢) في الأصل : « ثمانية » .

(٣) في الأصل : محمد بن هارون بن الرشيد : فكلمة « ابن » زائدة .

(٤) في الأصل : لاسي » .

(٥) اسمها . « ماردة » في جمهرة الأنساب ص ٢١ ، والنجوم الزاهرة ١٢٦/٢ ، ٢٥٠ .

(٦) في الأصل . « فقتل » وهو خطأ انظر ص ٤١٢ ، وتاريخ الطبري ١١٦٤/٣ ، والكامل لابن الأثير ١٤٨/٦ وقال الطبري وابن الأثير : انه أمر بصرف الناس الى بلادهم » .

(٧) انظر معجم البلدان ١/٢٦٩ : ٣٧٤/٧ ، ٤٧١/٨ - ٤٨١ .

(٨) عن هذه الزيادة انظر ص ٤٠٥ .

(٩) قال الطبري في تاريخه انه خرج الى القاطول بحنا عن مكان مناسب بينى فيه مدينه

١١٧٩/٣ .

(١٠) انظر ص ٤٠٩ .

(١١) هو غير اسماعيل بن ابراهيم بن عليّة : انظر ص ٣٢٢ والنجوم الزاهرة ٢/٢٢٨ .

ودخلت سنة تسع عشرة ومائتين

فيها ابتاع المعتصم سُرمَرى (١) - فيما قالوا - بخمسمائة ألف درهم من أصحاب دير كان هناك ، واشترى موضع البستان المعروف بالخاقاني بخمسة آلاف درهم .
قرأت في بعض الكتب أن سُرمَرى كانت مدينة عظيمة عامرة ، كثيرة الأهل ، فخربت حتى صارت خربة ، وكان سبب خرابها أن أعراب ربيعة وغيرهم كانوا يغيرون على أهلها فرحلوا عنها .

وقرأت في كتاب أن سُرمَرى أخذ اسمها من اسم سام بن نوح ، وذكروا أن رجلاً من باهلة - الذين ابتاع المعتصم منهم - قيل له (٢) : كيف صبركم على هذا الخراب وليس حوله عمارة ولا معاش ولا خضرة ؟ فقال : نحن نتوقع أن تبني ههنا مدينة يكون فيها مربوط الفرس بألف درهم .

أخبرني محمد بن المبارك عن أحمد بن خالد قال : قال لي المعتصم - في سنة تسع عشرة - : يا أحمد تشتري لي بُسُرمَن رعى موضعاً أبني فيه مدينة ، فأني أتنخوف أن يصيغ هؤلاء الحربية (٣) صيحة فيقتلوا غلمانى (٤) ، فأبني هناك مدينة فأكون فوقهم ، فإن رابى منهم ريب أتيتهم في البر والبحر حتى آتى عاييم ، فكان لهذا السبب بناها .

وفيها ولّى المعتصم أئشناس مصر . /

ومات فيها من محدثي الأمصار أبو نُعيم الفضل بن دُكين بالكوفة ، ومالك بن إسماعيل النهمدي ، وعثمان (٥) بن مسلم الصفار ، وعبد الله بن الزبير الحميدى (٦) .

(١) سمرى مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقى دجلة : معجم البلدان ١٢/٥ .

(٢) فى الأصل : « فقال » .

(٣) الحربية محلة كبيرة بالجانب الغربى ببغداد تنسب الى حرب البلخي « والمراد سكان هذه المنطقة » انظر معجم البلدان ٢٤٥/٣ ، وتاج العروس ٢٠٧/١ ، رص ١٩٥ ، وانظر نارنج الطبرى ٩٩٨/٢ ، ١١٧٩/٣ .

(٤) فى الأصل : « فيقتلون » .

(٥) فى الأصل « عنان » والتصحيح من تهذيب التهذيب ٢٣٠/٧ والخلاصة ص ٢٢٧ .

(٦) فى الأصل : « الحمدي » والتصحيح من « جمهرة الأنساب » ص ١٠٨ ، وشذرات الذهب

٤٥/٢ ، وتهذيب التهذيب ٢١٥/٥ .

وفيهما تحرك الزط (١) بنواحي البطائع فأنفذ إليهم المعتصم عَجِينًا (٢) ، فأوقع

٠٣٢

وفيهما مات محمد بن يزيد الرهاوي (٣) .

وكان على حرب الموصل وخراجها رجل يقال له : منصور بن بَسَام ولست أدرى من قبل المعتصم كان أم من قبل المأمون .

حدثني بعض أصحابنا قال : سمعت حسين بن كميته يحدث أن رجلا من ولد بَسَام يقال له منصور كان والياً على حرب الموصل وخراجها ، وكان قد عسف أهل الموصل وأساء إليهم ، فرأى رجل من أهل الموصل - يقال له عبدون الصدامي - النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ثلاث ليال يأمره أن يأتى منصور بن بَسَام هذا ، ويقرأ عليه . « والفجر إلى : إِنَّ رَبَّكَ لِبَالِرْصَادٍ (٤) » فأتاه عبدون إلى باب داره وقت الفجر فاستأذن عليه ، فقال له الحاجب : ما جاء بك في هذا الوقت ؟ قال : « أمرهم » فاستأذن له على الأمير ، فأذن ، فلما رآه منصور قال : عَبْدَوْنَه (٥) ! ما جاء بك في هذا الوقت ؟ قال : أعز الله الأمير ، رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ثلاث ليال متواليات يأمرني فيهن أن آتيك فأقرأ عليك : « والفجر » قال : اقرأ يا عبدويه (٥) فقرأ عليه إلى : « إِنَّ رَبَّكَ لِبَالِرْصَادٍ » فقال : « أوه قطعت قلبي » ثم انقلب فغلب رجلاه رأسه ووقع ميتا .

والقاضي في هذه السنة على بن طالب .

وفيهما أشخص المعتصم أحمد بن حنبل ، حدثني حنبل قال : سمعت أبي يقول : لما كان في شهر رمضان سنة تسع عشرة ومائتين حُوِّلَ أبي (٦) إلى دار إسحاق بن إبراهيم مقيدا .

(١) الزط : جيل من السند أو الهند أو السودان : انظر اللسان ٣٠٨/٧ ، والبطائع : أرض واسعة بين واسط والبصرة : معجم البلدان ٢٢٢/٢ ، وعن ثورة الزط انظر تاريخ الطبري ١١٦٦/٣ ، وتاريخ ابن خلدون ٥٤٦/٤ .

(٢) انظر ص ٤٠٨ .

(٣) انظر ص ٤٢٢ وتهذيب التهذيب ٩/ ٥٢٤ .

(٤) القرآن الكريم سورة ٨٩ الآيات ١٤-١٦ .

(٥) قال قبل ذلك ان اسمه عبدون .

(٦) لعل الأصح أن يقول : « حولت .. يوجه الى .. يناظراني » .

وكان يُوجَّه إليه في كل يوم رجلان يناظرانه ، وإذا أراد الانصراف دعى بقيد آخر فزيد على قيده ، فكان يصلى في أربعة أقياد ، قال أبى : فلما كان اليوم الثالث دخل على أحد الرجلين فقلت له : ما تقول في علم الله ؟ قال : « علم الله مخلوق » قال أبى : فقلت له : « كفرت » قال له رجل كان معه من قبَل إسحاق بن إبراهيم : هذا رسول أمير المؤمنين « فقلت / : « إن هذا قد كفر » . ٣٥٢

حدثني حنبل عن أبيه قال : فلما كان في الليلة الرابعة بعث المعتصم ببغا الكبير يحملني إليه ، قال أبى : فأدخلت على إسحاق بن إبراهيم فقال : « يا أحمد إنما - والله - نفسك ، وليس بينك وبين السيف إلا ألا تجيبه » ثم قال : [قال (١)] الله جل وعز ، وقوله الحق : « فجعلهم كعصف مأكول » (٢) فخلقهم ، « إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا » (٣) فيكون مجعول إلا مخلوق ؟ (٤) قال أبى : فقد قال الله تبارك وتعالى : « فجعلهم كعصف مأكول » أفخلقهم ؟ فقال : « اذهبوا به » فأخذتُ ، فقال ببغا للرسول الذى من قبَل إسحاق بن إبراهيم : ما يريدون من هذا الرجل ؟ قال : يريدون أن يقول : « القرآن مخلوق » ، فقال : « مانع من هذا شيئا ، إلا لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وقراية أمير المؤمنين من النبي صلى الله عليه وسلم » قال أبى : فأدخلت إلى بيت وقفل على الباب ، فلما كان من الغد أدخلت على المعتصم ، فقال لى : « اذنُ اذنُ » فلم يزل يدنينى حتى قربتُ منه ، فقال : « اجلس » فجلست ، فمكثت قليلا ثم قلت : تأذن لى فى الكلام ؟ فقال : « تكلم » قلت : لإلّا دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : فمكث قليلا ثم قال : « إلى شهادة ألا إله إلا الله » قلت : « فأنّا أشهد ألا إله إلا الله » ، ثم قلت : إن جدك عبد الله بن عباس يقول : لمّا قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله - فسأله عن الإيمان ، فقال : تدرون ما الإيمان ؟ قالوا : « الله ورسوله أعلم » قال : شهادة ألا إله إلا الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة وأن تعطوا الخمس من الغنيمة

(١) زيادة ليست في الأصل .

(٢) القرآن الكريم سورة ١٠٥ آية ٥ ، والعصف ورق يابس فتفتت .

(٣) القرآن الكريم سورة ٤٣ آية ٣ .

(٤) أى يوجد مجعول غير مخلوق ؟

فقال : « لولا أنى وجدتك فى يدى من كان قبلى ما عرضت لك » ثم قال : يا عبد الرحمن ابن إسحق - الذى كان قاضى مدينة السلام - : ألم آمرك أن ترفع المحنة ؟ قال أبى : فقلت : « الله أكبر إن فى هذا لفرجاً للمسلمين » ثم قال لهم المعتصم : « ناظروه وكلموه » فقال لى عبد الرحمن : ما تقول فى القرآن ؟ فقلت : ما تقول فى علم الله جل وعز ؟ فسكت ، فقال لى بعضهم : قال الله جل وعز : « خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ » ^(١) ، فالقرآن ليس هو شىء ؟ فقلت له : قال الله عز وجل : « تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا » ^(٢) فدمرت إلا ٣٥٣ ما أراد الله ؟ قال : وقال لى بعضهم : قال الله وقوله الحق : مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٌ ^(٣) « فيكون محدث إلا مخلوق ؟ قال أبى : فقلت : قال الله عز وجل : « صَ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ » ^(٤) فالقرآن بالذكر هو الذكر ، وتلك ليس فيها ألف ولا لام ^(٥) ، قال : وقال لى بعضهم : حديث خباب : « يا هناة تقرب إلى الله ما استطعت فإنك لن تتقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه » قال : قلت : هذا صحيح ، فجعل ابن أبى دؤاد ^(٦) ينظر إليه كالغيظ ، قال : وذكر بعضهم حديث عمران بن حصين : « إن الله جل وعز خلق الذكر » قال أبى : فقلت هذا خطأ ، حدثناه غير واحد أنه قال : « كتب الذكر » ، واحتجوا على بحديث ابن مسعود : « ما خلق الله الجنة ولا ناراً ولا سماء ولا أرضاً ^(٧) أعظم من آية الكرسي » قال : فقلت : إنما وقع الخلق على الجنة والنار والسماء والأرض ، ولم يقع على القرآن » قال : فاعترض على ابن أبى دؤاد فقال : يا أمير المؤمنين هو - والله - ضال مبتدع مضل ، فهؤلاء قضاتك والفقهاء فسألهم ، فيقول : ما تقولون ؟ فيقولون : « هو ضال مضل » فيقول : « كلموه ناظروه » فإذا رددت عليهم وانقطعوا يقول لى : ويحك يا أحمد ما تقول ؟ فأقول : « يا أمير المؤمنين اعطوني شيئاً من كتاب الله وسنة رسوله

(١) القرآن الكريم سورة ٦ آية ١٠٢ . (٢) القرآن الكريم سورة ٤٦ آية ٢٥ .

(٣) القرآن الكريم سورة ٢١ آية ٢ .

(٤) القرآن الكريم سورة ٣٨ آية ١ .

(٥) لعله يفصد كلمة « ذكر » فى قوله تعالى : « ما يأتيهم من ذكر من ربهم » .

(٦) عن أحمد بن أبى دؤاد « أو دؤاد » انظر تاريخ بغداد ٤/١٤١ ، وابن خلكان ١/٣١ .

(٧) فى الأصل : « ولا نار ٠٠ ولا أرض » وآية الكرسي فى القرآن الكريم سورة ٢ آية

صلى الله عليه وسلم حتى أقول به » قال : فيقول ابن أبي دؤاد : وأنت لا تقول إلا ما في كتاب الله وسنة رسوله ؟ فقلت له : « تأولت تأويلاً وأنت أعلم بما تأولت » ثم قال للمعتصم : يا أمير المؤمنين والله لهو أحب إلى من مائة ألف دينار ومائة ألف دينار . قال : فقال المعتصم : « والله لئن أجابني لأطلقن عنه يدي ولأركبن إليه بجندى ولأوطئن عقبه » ثم قال : إني عليك لمشفق ، وإني لأشفق عليك كشفقتي على هارون ابني ، ما تقول ؟ قلت : « يا أمير المؤمنين اعطني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسوله » فلما طال المجلس قال : « خذوه ، اسحبوه ، خلعوه » قال أبي : « فسُحِبْتُ ثم خلعت » قال : « وكان صار إلى شجر النبي صلى الله عليه وسلم » قال : وتقدم بعض الأعوان ليخرق القميص على / فقال المعتصم : « لا تخرقوه » قال : فظننت أنه دُرِيٌّ عن القميص الخرق بسبب الشعر الذي كان فيه ، ثم قال : « العُقَابَيْنِ ^(١) والسيّاط » قال : فجيء بعُقَابَيْنِ فمدت يداي ^(٢) ، قال بعض من حضر - من خافي - : « خذ إحدى الخشبتيين بيدك وشدّ عليهما » قال : فلم أفهم ما قال لي ، فتخلّعت ^(٣) يدي . ثم جئ بالسيّاط ، فنظر إليها فقال : « جيئوني بغيرها » فجاءوا بغيرها . ثم قال للجلادين : « تقدموا » قال : فجعل يتقدم إلى الواحد منهم فيضربني سوطين ثم يتنحى ، وهو في كل ذلك يقول لهم : « شدوا قطع الله أيديكم » فلما ضربت سبعة عشر سوطاً قام إلى المعتصم فقال لي : « ويحك يا أحمد علام تقتل نفسك ؟ إني - والله - عليك شفيق » قال : فجعل عُجِيفٌ ينخسني بقائم سيفه . وجعل إسحاق بن إبراهيم يعمل كذلك ، وجعل بعضهم يقول لبعض ويقواون لي : « ويلك ، الخليفة على رأسك قائم » ويقول بعضهم : « يا أمير المؤمنين أنت قائم وأنت في الشمس وأنت صائم » وجعل يقول : ويحك يا أحمد ما تقول ؟ فأقول : « اعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم أقول به » قال : « فرجع فجلس ثم قال للجلاد : تقدم ، ارجع ، قطع الله يدك » ، ثم قام ^(٣) إلى - الثانية - فقال : « يا أحمد أجبنني » قال : وجعلوا يقبلون على

(١) العبايات : خشبتان يشبح الرجل بينهما للجلد « ولعله يقصد هات العبايتين .. الخ » انظر اللسان ٦٢١/١ .

(٢) في الأصل : « فأنخلعت يده : يده » ولعل المسراد أنها وضعت كما كانوا يريدون ، والتصحيح من حلية الأولياء ٢٠٢/٩ وكتاب النبراس لدى النسب ص ٦٨ ، والنخل : التفكك .

(٣) في الأصل : « ثم قال » .

ويقولون : « إمامك وملك على رأسك قائم » قال : وجعل عبد الرحمن بن إسحاق يقول : من صنع من أصحابك ما تصنع ؟ قال : فقال لي المعتصم : « أجبتني ويحك إلى شيء يكون فيه أدنى فرج » ، فأقول نحو ما قلت ، فعاد فيجلس ثم قال المجلّد : « شد قطع الله يدك » قال أبي : « فضريت حتى ذهب عقلي » قال : فما شعرت إلا والأقياد قد أطلقت عني ، فقال لي رجل ممن حضر : « إنا أكبيناك على وجهك وطرحنا على وجهك بآريّة (١) ودُسناك » قال أبي « وما شعرت بذلك » قال : وأتوني بسويق فقالوا : « اشرب وتقيّاً » فقلت : « لست أفطر » قال : فجئني إلى دار إسحاق بن إبراهيم ، قال : فتقدم ابن سَماعة فصلى الظهر ، فلما انفتل من صلاته قال لي : « صليتَ والدم يسيل في ثوبك » قالت : « قد صلى عمر بن الخطاب وجرحه يثَغِبُ دماً (٢) » قال حنبل : قال لي : فصارا / بي إلى ٣٥٥ المنزل فجئني برجل من المطبّق ممن يبصر الضرب والعلاج قال : قد رأيت من ضرب ألف سوط ما رأيته (٣) ضرب مثل هذا ، لقد جرّ عليه من خلفه وقدامه ، فجعل يعالجه ويقطع اللحم ، فمكث كذلك ما شاء الله .

حدثني حنبل بن صالح قال : سمعت أبي يقول : لقد جعلته - يعني [المعتصم] (٤) في حلّ من ضربني لقرايته من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وحدثني حنبل بن صالح قال : سمعت أبي يقول : « لقد أعطيت المجهود من نفسي . وَلَوْ دِدْتُ أَنِّي أَنْجُو مِنْ هَذَا الْأَمْرِ كَفَافًا لَا عَلَيَّ وَلَا لِي » .

حدثنا محمد بن برينا عن صالح قال : قال لي : « وما على رجل ألا يأخذ الله عز وجل بسببه أحدا » .

بلغني عن عيسى بن العجاج قال : قال لي أبو عبد الله : قال أبو إسحاق المعتصم : « ما رأيت ابن أنثى أشجع من هذا الرجل » .

(١) لعله يقصد حصيرا قديمة .

(٢) يثَغِبُ يسيل .

(٣) في الأصل : « ما رأيت » .

(٤) زيادة يفتضيها السياق ومن الواضح ان حنبلا يروى هنا عن جده .

ودخلت سنة عشرين ومائتين

فيها واقع الأفشين بابك فهزمه وأخذ موقان (١) .
 وفيها مات محمد بن علي الرضا (٢) بن موسى عليه السلام وعلى آبائه الطاهرين ،
 وصلى عليه هارون بن المعتصم .
 وفيها مات عبد الله بن جعفر الرقي وهو مولى للوليد بن عقبة وكان صدوقاً فاختلط -
 فيما أخبرت عن هلال بن العلاء - سنة ثمان عشرة ومائتين .
 وفيها مات أبو عبد الله (٣) محمد بن يزيد بن سنان الجزري وكان هلال بن
 العلاء يضعفه .
 وكان فيها مدّ عظيم خاف الناس منه .

ودخلت سنة إحدى وعشرين ومائتين

فيها ابتدأ المعتصم ببناء سُرْمَنْ رَى ، وتخطيط الشوارع ، وذكر أن المعتصم خرج إلى
 سُرْمَنْ رَى وضربت له المضارب والقباب ، وضرب الناس الخيام والأخبية ووضعوا
 في البناء .

وكان بين الأفشين وبابك فيها حرب ، ذكروا أن (٤) بابك ثبت للأفشين وهزم بُغا (٥) .
 ذكر ما كان بين عبد الله بن السيد بن أنس وبني تليد وبين يوسف بن رحمة -
 من بني صرف بن دينار - وأحمد بن روح الهمداني ومن تابعهم من اليانية من أهل أذربيجان .
 [ذكروا أن يوسف بن رحمة (٦) جاء] في عشرة آلاف فارس وراجل يريد بني /

٣٥٦

(١) موقان ولاية فيها قرى ومروج كثيرة بأذربيجان : معجم البلدان ١٩٩/٨ .

(٢) كلمة الرضا بالأصل بعد كلمة موسى ، وهو تحريف لأنه محمد الجواد بن علي الرضا بن
 موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسن انظر ص ٣٤١ ،
 ص ٢٤٢ ، ص ٣٥٢ وشذرات الذهب ٤٨/٢ .

(٣) انظر ص ٤١٧ .

(٤) ذكره مرة غير منصرف ومرة مصروفاً ، الصحيح الأول لأنه علم اجمعى .

(٥) عن حروب بابك مع قواد المعتصم انظر تاريخ الطبري ١١٨٦/٣ - ١٢٢٨ .

(٦) زيادة يقتضيها السياق : انظر ص ٤٢٩ .

[تليد^(١) فرحل عبد الله بن السيد] في أثره إلى أن جاوز حَزَّةَ^(٢)، وصار إلى الحديثه ،
وعبد الله في الأثر ، وقعد يوسف في زورق وانحدر إلى بغداد .
وفي بنى تليد يقول مَخْلَد :

تَلِيدٌ فِي أَنَامِلِهَا رِمَاحٌ تَلَفَّظُ فِي أَسِنَّتِهَا الْمُنُونُ
وَمَنْ يَبْغَى اسْتِبَاحَهُمْ يَزُرُهُمْ فَهُمْ أَسَدٌ وَحَبِيتُونُ الْعَرِينُ^(٣)
فَلَا تَقْرَبَ حَرِيمَ بَنِي تَلِيدٍ فَإِنَّ الْمَوْتَ دُونَهُمْ كَمِينُ
وفي هذه السنة مات العباس بن سليم بن جميل الأزدي وصلى عليه أبو هاشم بن أبي
خَدَّاش .

وفيهما مات عبد الكبير بن المعافى بن عمران الأزدي وكان رجلا فاضلا رحل عن
الموصل إلى المصيصة^(٤) ومات هناك وله رواية عن أبيه وعن أبي عَوَّانة وحماد^(٥)
وغيرهم .

حدثني العلاء بن أيوب قال : أصعد خالد بن عمران إلى الثغر^(٦) فسأل عن عبد الكبير
ابن المعافى فقليل : إنه يبيع البقل وما شاكله ، فوجه إليه ليصير إليه فامتنع ، فسار خالد
فوقف على باب حانوته ثم قال : « فضحتنا يا عبد الكبير » قال : ما فضحتنا أحد غيرك ،
وأنبأني الحسين^(٧) بن أبي معشر قال : حدثني أبو فروة بن محمد بن يزيد^(٨) أن
مولد أبيه سنة ثنتين وثلاثين ومائة وأنه مات سنة عشرين ومائتين .

-
- (١) زيادة يفضيها السياق : انظر ص ٤٢٨ - ٤٢٩ .
(٢) حزة : موضع بين نصيبين ورأس عين على الخابور ، وأيضا بليدة قرب اربل من أرض
الموصل : معجم البلدان ٢٧٢/٣ .
(٣) في الأصل : « حسون » انظر ص ٣١٥ .
(٤) في الأصل : « الصعبة » والتصحيح من ص ٨٢ .
(٥) عن أبي عوانة انظر ص ٤١١ ، ولعله يقصد حماد بن سلمة بن دينار البصري المتوفى
١٦٧ هـ : شذرات الذهب ٢٦٢/١ .
(٦) عن الثغر انظر ص ٤١٤ .
(٧) في الأصل : « الحسن » وقال ص ٢٧٢ ، ص ٢٨٠ « الحسين بن أبي معشر » وقال ص ٢٩١
أنبأني أبو عروبة ، ولعله يقصد : أبا عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر محدث حران ،
توفي سنة ٣١٨ هـ : تذكرة الحفاظ للذهبي ٣٣٥/٢ .
(٨) انظر الصفحات ١٩٩ ، ٤١٧ ، ٤٢٢ .

وفيه مات من البصريين عبد الله بن مسلمة ، وعيسى بن أبان قاضي البصرة وهو الذي احتج لأبي حنيفة وأصحابه .

وفيهما صادر المعتصم الفضل^(١) بن مروان صاحب الدواوين ، فأخذ منه - فيما قيل - ألف ألف وسبعمائة ألف دينار .

وأقام الحج فيها محمد بن داود .

وفيهما مات غسان بن عبَّاد والى الجزيرة .

ودخلت سنة اثنتين^(٢) وعشرين ومائتين

فيها غلب ملك الروم على زِبْطَرَة^(٣) فسبى الذراري والنساء وأحرقها ، وبلغ النفير إلى المعتصم ؛ وكان السبب في ذلك ما أخبرني محمد بن المبارك عن أحمد بن عبد الله النيسابوري قال - وكان عالماً بأمر المعتصم - قال : وجَّه المعتصم بالأفشين وجعفر / الخياط وجماعة القواد إلى بابك فوجه بابك إلى ملك الروم وهو توفيل بن ميخائيل يعلمه بأن ملك العرب قد وجَّه عساكره ومقاتلته إليه حتى قد بعث خياطه - يعنى جعفر بن دينار - ، وطائعه - يعنى إيتاخ^(٤) - ، ولم يبق على بابه أحد ، فإن أردت الخروج عليه فليس أحد في وجهك يمنعك . وأراد بابك أن يتحرك ملك الروم فيشتغلوا^(٥) به عنه ، فخرج ملك الروم في مائة ألف منهم سبعون ألف جندي^(٦) وبقيتهم أتباع ، فأتى زِبْطَرَة ففتحها وأخذ ما فيها ، وقتل الرجال ومثل بهم ، وسبى الذراري والنساء وأخربها ، وحرق ما بقي فخرج أهل الثغور - ثغور الشام والجزيرة وإرمينية إلى المعتصم صارخين .

أخبرني ابن حكيم قال : حدثني يحيى بن عبيد الله بن عمر بن عبيد الله الملقب قال :

(١) انظر ص ٤٠٨ .

(٢) في الأصل : « اثنتين » .

(٣) ربطرة : مدينة بين ملطيه وسميساط والحدث في طرف بلد الروم : معجم البلدان ٤/ ٣٧٤ .

(٤) في الأصل : دباج ، والتصحيح من تاريخ الطبري ٣/ ١٢٣٤ ، ١٢٣٦ ، والكامل لابن

الانير ٦/ ١٥٥ ، وانظر ص ٤٢٧ .

(٥) في الأصل : « فيشغلون » .

(٦) في الأصل : « جند » .

حدثني أبي قال : لما وقعت بنا الواقعة وفدنا إلى المعتصم فأتينا بابه ، فاخترنا رجلا - ذكره - فأعلمنا الرجل أنه لما وصل إليه قال : « تقدّم إلى » وأشار بيده ، فتنحى من كان واقفاً بين يديه ، ثم قال : ما الخبر ؟ فقلت : « يا أمير المؤمنين نحن من وراء الدروب وليس بيننا وبين القسطنطينية جبل ولا شجر يمنع منا ، فإن أغتتنا وإلا فأعنتنا على الرحيل » فقال : ما يتهيأ لي فيكم شيء أو أفرغ من أمر بآبك ، فإذا فرغت منه فليده على أن أبلغ غابتي ، فلو لم يحركني لكم إلا مناجاتي من بلدكم :

يَا ابْنَ الْخَلَائِفِ مِنْ رِوَايَةِ هَاشِمٍ دَهَبَتْ بِلَادُكَ مِنْكَ إِنْ لَمْ يَلْتَأْتِيهَا

[لكني] (١) قال : ولما وافى جعفر بن دينار - وكان معه الأفشين وهو في وجه بابك - أوصلوا (٢) إليه ثلاثين ألف درهم كان المعتصم حملها إليه ، وزحف الأفشين إلى بابك ، فخلّى البلد ورحل عنه هارباً إلى أرمينية في شهر رمضان من هذه السنة واستفتح البلد فأخذ سهل بن شباط النصراني - أحد بطارقة إرمينية - بابك ، وبعث به مع ابنه إلى الأفشين ، فوهب المعتصم لسهل بن شباط ألف ألف درهم ، وترك له خراج عشرين سنة ، وصيره بطريق البطارقة .

وفيهما مات مسلم بن إبراهيم البصري الأزدي / ، وفيها مات من الموصل - أبو ٣٥٨ نَعْدَانُ المعافى بن محمد الأزدي ، وكان كثير الرواية ، رحل في طلب الحديث ، وكتب عن مالك بن أنس ويوسف بن الماجشون ، (٣) وإبراهيم بن سعد ، وفرج (٤) ابن فضالة ، وإسماعيل بن عياش (٥) وحدث وكتب الناس عنه . وفيها مات أبو هاشم محمد بن علي بن أبي خدّاش راوية المعافى ، (٦) والقاسم بن يزيد ، وعفيف بن سالم ،

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) يقول الطبري في تاريخه ١١٩٤/٣ - ١١٩٥ ، وابن الأثير في الكامل ١٥٥/٦ : ان أيتاح هو الذي أوصل المال للأفشين ولجعفر بن دينار وذكرنا أن مبلغ المال كان ثلاثين ألف ألف .

(٣) انظر ص ٢٧٧ .

(٤) في الأصل : « فرج » والتصحيح من الخلاصة ص ٢٦٢ وتهذيب التهذيب ٢٦٠/٨ .

(٥) في الأصل : ابن عباس : والتصحيح من ص ٢٨٨ ، وانظر الخلاصة ص ٣٠ .

(٦) يقصد أنه كان راوية للمعافى وللqاسم بن يزيد ولعفيف بن سالم انظر ص ٢٩٩ ، ٣١٦ .

ورحل في طلب العلم والحديث ، وكان من أهل الصلاح والفضل ونزل بشِمْشَاط^(١) لما جاشت الروم مُقْبِلًا غير مدبر .

أخبرني علي بن مكي قال : سمعت يَغْلَى الزَّرَادِي يَقول : سمعت بشر بن الحارث يقول : وددت أني ألقى الله عز وجل بمثل عمل أبي هاشم أو بمثل صحيفته .

وفيهما توفي جعفر بن إدريس ؛ حدثني نصر بن أحمد قال : رأيت محمد بن بكر يتوضأ للصلاة من نهر المكشوف^(٢) فقلت : يا أبا جعفر إنه ذُكِرَ لنا أن جعفر^(٣) العتبي كان لا يتوضأ من هذا النهر تورعا ، قال : « وَمَنْ يطيق ما كان جعفر يطيق ؟ ، إن جعفر^(٣) كان لا يأكل من أرض الخراج ولا يصلي على بوارى^(٤) المسجد ، ولا على فرش حجارتها ، كان له في المسجد موضع لا فرش فيه يصلي عليه » .

ودخلت سنة ثلاث وعشرين ومائتين

في صفر منها أدخل الأفسنين بابك إلى المعتصم ، وأمر بقتله وصلبه في سُرمَنْ رَی ، وموضع صلبه يعرف بخشبة بابك إلى الآن ، وأمر بقتل أخى بابك ببغداد ، فصاب هناك أيضاً ، ودعا المعتصم الأفسنين فآلبسه وشاحين مُكَلَّلَيْنِ^(٥) بالجواهر - فيما قيل . وجاشت الروم - وأغار^(٦) توفيل بن ميخائيل على مَلَطِيَّة ، فنفر المعتصم ، وركب فرساً في داره - فيما ذكروا - وصاح : « النفير » وأحضر قضاة بغداد والشهود فأوقف ضياعاً ، ثلثها لله عز وجل ، وثلث لولده ، وثلث لمواليه ، ثم خرج بعد الشهادة من يومه يريد أرض الروم ، وذلك في جمادى الأولى من هذه السنة ، وسار من الجانب الغربي ، ونزل الموصل ورحل منها ، وعلى مقدمته أَشْنَس^(٧) يتلوه محمد بن إبراهيم / ، وعلى ميمنته

(١) شمشاط ، مدينة بالروم على شاطئ الفرات : معجم البلدان ٢٩٣/٥ .

(٢) انظر الصفحات ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٤٣ وغيرها .

(٣) في الأصل : « جعفر » .

(٤) لعلة يقصد « حصير المسجد » انظر لسان العرب ٧٢/١٤ .

(٥) في الأصل مكللة ، والشاح : أديم عريض يرصع بالجواهر .

(٦) في الأصل : « وأعلن » ولعلها محرفة مما ذكر .

(٧) في الأصل : أسناس : والتصحيح من تاريخ الطبري ١٢٣٦/٣ ومروج الذهب ٢٧٦/٢ .

للميناخ^(١) وعلى ميسرته جعفر بن دينار الخياط ، وعلى ساقته^(٢) بغا الكبير ،
 ويتلوه دينار بن عبد الله ، وعلى القلب عَجِيف بن عَنبَسَة ، فسار حتى أتى بلاد
 الروم ودخل من دَرْب السَّلامَة^(٣) ودخل الأَفْشِين من دَرْب الحَدَث ، فلقى الأَفْشِين
 توفيل ملك الروم ، وصار المعتصم إلى أنكرة فهدمها ، وأتاه الأَفْشِين فاجتمعاً بأنكرة
 ثم سار المعتصم بجميع عسكره فَأَنَاخ على عَمُورِيَّة في شهر رمضان من هذه السنة ، فوضع
 المجانيق^(٤) عليها ، فهدمت المجانيق برجين من سورها ، ثم فتحها الله عليه ، وخرج
 إليه النون البطريق ، وقتل من أهلها ثلاثين ألفاً وسبى من النساء والولدان ثلاثين ألفاً ،
 ثم حرقها بالنار ، فقال محمد بن عبد الملك^(٥) .

أقام الإمام مَنَارَ الْهُدَى وَأَخْرَسَ نَاقُوسَ عَمُورِيَّة
 وقد أصبح الدِّينُ مُسْتَوْسَقًا وَأَضْحَتْ زِنَادُ الْهُدَى مُورِيَّة^(٦)

ثم رحل عنها فوقع على خمسة آلاف من الروم فقتلهم - فيما قيل - وانتهى إلى
 المعتصم أن العباس بن المأمون قد دعا إلى نفسه وأن عَجِيف بن عَنبَسَة قد بايعه - وكان
 على حرس المعتصم - وبايعه جماعة معه وقد أجمعوا على قتال^(٧) المعتصم والفتك به ،
 فأعجله ذلك ورحل ، فخلا بالعباس بن المأمون فسقاه الشراب حتى غيَّر رأيه واستخبره
 فصدمه ، فتلَف العباس بَدَائِقَ^(٨) ويقالُ 'مَنْبِج' ، وعَجِيف بعده .

-
- (١) في الأصل : « ساح » والتصحيح من تاريخ الطبري ١٢٣٦/٣ .
 (٢) ساقته : مؤخرته .
 (٣) في الأصل : « السرهن » والتصحيح من مروج الذهب ٢٧٦/٢ ، وانظر المسالك
 والممالك لابن خردادبة ص ١١٣ ، وباب السلامة على الجسر الذي على نهر فويق خارج باب
 أنطاكية ، انظر : زبدة الحلب لابن العديم ٧٦/١ .
 (٤) في الأصل : المنجاجيق ، المنجنيق والمنجنوق والجمع مجانيق القذاف الذي ترمى به
 الحجارة ، انظر اللسان ٣٣٨/١٠ .
 (٥) هو محمد بن عبد الملك الزيات انظر عنه ابن خلكان ٧٨/٢ ، وخزانة الأدب للبغدادي
 ٢١٥/١ ، وتاريخ بغداد ٣٤٢/٢ ، والأغاني ط سنة ١٢٨٥ ، ٤٦/٢٠ ، وانظر ص ٤٢٩ .
 (٦) مستوسقا : مستجمعا ومستقرا .
 (٧) في الأصل : « على القتال للمعتصم »
 (٨) دابق : قرية قرب حلب من أعمال عزاز ؛ ومنبج : بلد قديم بين حلب والفرات ، معجم
 البلدان ٣/٤ ، ١٦٩/٨ .

وفي شوال من هذه السنة حبس المعتصم هارون وأحمد وعيسى (١) وإسماعيل بنى المأمون ، وفرق على الجند من مال العباس بن المأمون دينارين دينارين ، وطرح على ألسنتهم سبه ولعنه ، فسموه اللعين ، وأقبل نحو سر من رى غائماً سالماً فقال الحسين (٢) بن الضحاك :

يَا وَارِثَ الْجِلْمِ بِلَا مِرْيَةٍ دُونَ ذَوَى الْأَرْحَامِ وَالْقُرْبَى
أَخَذْتَ لِلْإِسْلَامِ مِنْ وَاتِرٍ رَمَيْتَهُ فِي الْغُرُصِ الْأَقْصَى
لَمْ تُبْقِ مِنْ أَنْكَرَةِ نُفْرَةٍ واجْتَنَحْتَ عَمُورِيَّةَ الْكُبْرَى / ٣٦٠
أَزْهَقْتَ تَاللهَ لَهَا أَنْفُسًا دِمَاوُهَا كَالْمَنِّ وَالسَّلَوَى
فَسَرَّكَ اللهُ بِتَلْفِيْقِهَا وَزَادَ فِي شُكْرِكَ لِلنَّعْمَى (٣)
إِنْ يَشْكُ تَوْفِيلٌ لِمَا نَالَهُ فَحَقٌّ أَنْ يُعْذَرَ بِالشَّكْوَى
تَرَكَتَهُ تَنْدُبُ أَعْلَاجُهُ بِمُقْلَةٍ وَآكِفَةٍ عَبْرَى (٤)
إِنَّ بَقْسُطَنْطِينِيَّةَ غَزْوَةً تُنْتِجُهَا فِي سَنَةِ أُخْرَى
يَا رَبِّ قَدْ أَمَكَنْتَ مِنْ بَابِكَ فَاجْعَلْ لَتَوْفِيلِهِمُ الْعُقْبَى

ودخل المعتصم سر من رى في ذى الحجة من هذه السنة .

ومات من الخزر جيّين محمد بن موسى بن أعين - يكنى أبا يحيى .

والقاضي على بن طالب بالموصل .

وأقام الحج للناس على بن داود الهاشمي .

(١) في الأصل : وأما إسماعيل : والتصحيح من تاريخ المعقوبي ١٩٧/٣ : وجمهرة أنساب العرب ص ٢١ ، وعن فتنة العباس بن المأمون انظر تاريخ الطبري ١٢٥٦/٣ ، ١٢٦٧ .
(٢) الحسين بن الضحاك شاعر نشأ بالبصرة وتوفي ببغداد ١٦٢-٢٥٠ هـ انظر الاغاني « ط سنة ١٢٨٥ هـ » ١٧٠/٦ ، ومعجم الادباء لياقوت ٥/١٠ - ٢٣ ووفيات الاعيان ١٥٤/١ ، وتاريخ بغداد ٥٤/٨ .

(٣) لعسق الشيء أصابه واخذه : انظر تاج العروس ٦٣/٧ .

(٤) العليج : الرجل من كفار العجم .

وصالح عبد الله بن السيد أحمد بن روح^(١) بن صالح الهمداني ، وكانت بينهم حروب ودماء ، حدثني أحمد بن علي بن إسماعيل قال : حدثني نَجْدَة بن السري التليدي قال : لما كثرت الدماء بين عبد الله بن السيد وأحمد بن روح وعسكر كل واحد منهما بمن اجتمع معه قال عبد الله بن السيد : « أنا أخرج هذه الليلة في الطليعة » فقال أصحابه : « نحن نكفيك » فقال : « لا بد من خروجي » فخرج واختار نفرا من أصحابه فأتى قصر أحمد بن روح واستأذن ، فخرج إليه أحمد حافياً فقبله وأدخله ، فطرح عبد الله سيفه وطرح القوم سيوفهم ، وقال : قد جئت لك لأني خفت أن ننفي نحن وأنتم ، خذ حقك ، أنا بفلان وفلان » فقال أحمد : « قد صفح الله عن دمائنا لكم » ووجه إلى وجوه أصحابه ، وقالوا مثل ذلك واصطلح الفريقان وافترق العسكران .

وتوفي في هذه السنة - وهي سنة ثلاث وعشرين ومائتين - من أهل الموصل - المثنى ابن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي^(٢) والد أبي يعلى ، وروى عن أبي شهاب بن مُشهر ، سمعت أبا يعلى يقول : توفي المثنى في سنة ثلاث وعشرين ومائتين .

ودخلت سنة أربع وعشرين ومائتين /

فيها قلد المعتمد محمد بن عبد الملك الزيات الوزارة .
وخالف محمد بن عبد الله الورثاني بورثان^(٣) . وكنجور الأشرؤسني^(٤) بأذربيجان فخرج إليه بُغَا فجاءه في الأمان .

(١) انظر ص ٤٢٢ - ٤٢٤ .

(٢) أبو يعلى هو : أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي ، ولد سنة ٢١٠ هـ وتوفي ٣٠٧ هـ ، فوالده هو علي بن المثنى لا المثنى بن يحيى ، والمثنى جده ، وربما مات جده في هذه السنة وأطلق عليه أبوزكريا اسم الوالد ، وربما مات والده وسقطت الكلمتان « علي بن » من المتن . انظر تذكرة الحفاظ للذهبي ٢/٢٧٤ ، وشذرات الذهب لابن العماد ٢/٢٥٠ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٧/٣٧٧ .

(٣) في الأصل : « السورثاني بورثان » والتصحيح من تاريخ الطبري ٣/١٣٠١ ، ورثان بلد في آخر أذربيجان : معجم البلدان ٨/٤١٣ .

(٤) في الأصل : الأشرؤسني : واسمه في تاريخ الطبري ٣/١٣٠١ والكمال لابن الأثير ٦/١٧١ : « منجور الأشرؤسني » .

- وفيهما مات إبراهيم بن المهدي الذي يعرف بابن شَكْلَة - عم المعتصم (١) .
- وفيهما مات من الخزر جييين عبد العزيز بن داود .
- وفيهما مات من المواصلة إبراهيم بن حَيَّان (٢) الأنصاري روى عن شُعْبَة وشَرِيك وحمَّاد ابن سَلَمَة وحمَّاد بن زيد .
- وفيهما مات عَارِم (٣) بن الفضل ، وسليمان بن حرب أبو إسحاق (٤) - من الأزْد ، وعمر بن مرزوق .
- وفيهما أراد المعتصم قتل السيد (٥) بن بَخْتَاشَة لأنه كان مال مع العباس بن المأمون (٦) فاستوهبه بَخْتَاشَة - أبوه .
- وفيهما خالف جعفر بن مرخوش (٧) الكردي على السلطان وغلِب على بَابَغِيْش (٨) وذلك الصقع .
- وفيهما قلد عبد الله بن السيد الموصل وأعمالها ، وأمرَ بطلب جعفر بن مَرْخُوش ، فطلبه عبد الله وواقعه وأخرجه عن بَابَغِيْش ، وصار جعفر إلى دَاسِن (٩) - إلى موضع يعرف
-
- (١) انظر الصفحات ٣٤٢ - ٣٤٣ ، ٣٥٢ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢ .
- (٢) في الأصل : « حيان » والنصحيح من ميزان الاعتدال للذهبي ١٥/١ .
- (٣) اسمه أبو النعمان محمد بن الفضل ويعرف بعارم السدوسي : انظر شذرات الذهب ٥٥/٢ .
- (٤) كنيته في تهذيب التهذيب لابن حجر أبو أيوب الواشحي البصري : ١٧٨/٤ .
- (٥) اسمه في تاريخ الطبري : « السندی » ١٢٦٦/٣ .
- (٦) انظر ص ٤٢٧ .
- (٧) يسميه ابن الأثير في الكامل : جعفر بن فهرجس ١٧٢/٦ ، وانظر تاريخ الموصل لسليمان صايف ٧٨/١ .
- (٨) في الأصل : « بابغيش » وفي الكامل لابن الأثير ١٧٢/٦ ماتعيس ، ولم أجد لكليهما ذكرا في كتب البلدان، ولعلها بابغيش وهي ناحية بين أذربيجان وأردبيل يمر بها الزاب الأعلى . معجم البلدان ١٧/٢ .
- (٩) داسن - جبل في شمال الموصل - معجم البلدان ٢٦/٤ .

بَيِّنْدَنَاس^(١) ، فاتبعه عبد الله إلى ذلك الموضع ، وهو موضع صعب ضيق ، وقتل عبد الله ، وأسر إسحاق بن أنس عم عبد الله وإسماعيل بن عون التليدي^(٢) .

(١) الكلمة في الاصل « بييدناس » انظر الكامل لابن الأثير ١٧٢/٦ .
(٢) هنا بالاصل الملاحظات التالية :

أ (يتلوه في الجزء الثالث : أخبرني محمد بن سالم عن عبد الله بن رويم .

ب (تم الجزء الثاني من كتاب تاريخ الموصل رواية أبي زكريا يزيد بن محمد بن اياس الازدي ، وفرع من تعليقه الفقير الى رحمة الله تعالى ابراهيم بن جماعة بن علي ، وذلك يوم الجمعة ضاحي نهار السادس عشر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمائة ، حامدا لله ومصليا على رسوله النبي الامي وآله .

ج (بالهامش « في سنة أربع وعشرين ومائتين » ولعله قصد أن الجزء الثاني انتهى الى هذه السنة .

د (في أقصى الصفحة كلمات مكتوبة بحبر خفيف للغاية ، ويمكن قراءة ما يأتي : الفقير الى الله تعالى عبد الرحمن بن علي بن محمد . . في سنة ستين وسبعمائ في رمضان » ولعل هذا اسم أحد المعلقين على الكتاب ، ويوجد في ص ١٧٥ من المخطوط اسم معلق آخر هو : « الشيخ زين الدين ابن الحاج سليمان العرضي المغازلي » ، والتعليقات على كل حال مختصرة للغاية وخاطئة أحيانا وهي في الصفحات التالية من المخطوط : ١٥ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٧ ؛ ١٣٢ ، ٧١ ؛ ١٥٣ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ؛ ٢٠٠ ؛ ٢٠١ ، ٢١٣ ؛ ٢٤٨ ؛ ٢٧١ ؛ ٢٧٣ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ .

• ٣٤٨

الفهارس

- فهرس الأعلام *
- فهرس القبائل *
- فهرس المدن والجمال *
- فهرس ولادة الموصل *
- فهرس السنوات *
- فهرس الشعر والشعراء *
- فهرس المحتويات *
- فهرس المراجع *

فهرس الاعلام

ابراهيم بن زكريا البزاز : ٨٧	(٢)
ابراهيم بن زياد : ٢٤٣	آدم عليه السلام : ٢٨١ ، ٢٩٤ ، ٣٧١
ابراهيم بن سعد : ٢٩٥ ، ٤٢٥	آدم بن على الشيباني : ٥٣
ابراهيم بن سلم الباهلي : ٢٧٠	آمنة بنت وهب : ١٨٣
ابراهيم بن العباس الكاتب : ١٦٤	آمنة بنت يحيى بن الحكم : ٢٤
ابراهيم بن العباس الهاشمي : ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢	ابان « امام مسجد بالوصل » : ١٤٨ ، ١٥٣
ابراهيم بن عبد الرحمن : ٢٤٦	ابان بن تغلب : ١٧٣
ابراهيم بن عبد العزيز : ٢٤٧	ابان بن سفيان الجلي : ٣٩٩
ابراهيم بن عبد الله « مولى الهاشميين » : ٢٤٦	ابان بن سفين التغلبي : ٧٥
ابراهيم بن عبد الله بن حسن : ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦	ابان بن عبد الحميد اللاحتي : ٢٧٥
ابراهيم بن عبد الله بن مطيع : ١٠٩	ابراهيم « راو » : ٢٨٨
ابراهيم بن علي « ابن هرمة » : ١٢٠	ابراهيم بن احمد بن فهر : ٣٤٤ ، ٣٨٤
ابراهيم بن علي العدوي : ٢٩٠	ابراهيم بن اسماعيل : ٥٤
ابراهيم بن الليث : ٣٦٦	ابراهيم بن اسماعيل بن حبشي : ١٨٠
ابراهيم بن محمد بن عبد الله (ابن الرسول عليه السلام) : ١٨٤	ابراهيم بن اسماعيل بن علي : ٣٢٢ ، ٤١٥
ابراهيم بن محمد بن عبد الله (ابو اسحاق الفزاري) : ٢٢٥	ابراهيم بن جبلة بن مخزومة الكندي : ١٧٨ ، ٢٣٣
ابراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن ابراهيم الامام (ابن عائشة) : ٣٧٢	ابراهيم بن جبير : ٢٧٩
ابراهيم بن محمد بن علي (ابراهيم الامام) : ٥٣ ، ٦٥ ، ٧٧ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٠ ، ٢٥١	ابراهيم بن جعفر الجلي : ٣٣١
ابراهيم بن محمد المدني (ابن ابي يحيى) : ٢٧٧	ابراهيم بن جعفر بن ابي جعفر : ٢٤٣
ابراهيم بن محمد بن يزيد السقطي : ٢٣٠ ، ٢٨٩	ابراهيم بن جماعة بن علي : ٤٣٠
ابراهيم بن مصعب بن عمارة : ١٩١ ، ١٩٢	ابراهيم بن حبان الانصاري : ٣٠٨ ، ٤٢٩
	ابراهيم الحجبي : ١٧٤
	ابراهيم بن الحسن : ١٢٢
	ابراهيم بن خازم بن خزيمة : ٢٨٠ ، ٢٨٢
	ابراهيم بن خالد : ٢٢
	ابراهيم الخليل عليه السلام : ٦٣ ، ٩٣ ، ١٦٨
	٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ١٦٩
	ابراهيم بن ذكوان الحراني : ٢٦١

- ابراهيم بن مضاء : ٣
ابراهيم بن المهدي : ٢٨٧ ، ٣٠٠ ، ٣١٩ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٥٢ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٤٠٢ ، ٤١٣ ، ٤٢٩
ابراهيم بن موسى بن جعفر : ٣٣٥ ، ٣٥٠
ابراهيم بن موسى الزيات : ١٥١ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩
ابراهيم الموصلي : ٣٠٢
ابراهيم بن ميره : ٤
ابراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٥٢
ابراهيم بن هشام بن يحيى : ٣
ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك : ٣١ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦
ابراهيم بن يحيى بن المبارك : ٢٧٤
ابراهيم بن يحيى بن محمد : ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٥١
ابرهه بن الصباح الحميري : ١٠٣ ، ١٠٨
ابن ابي حازم : ٢٩٠
ابن ابي حاصر السيمي : ١٢
ابن ابي حرب : ١٨١
ابن ابي ذؤيب = محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة
ابن ابي رافع « او رافع » الموصلي : ٢٧٤ ، ٣٢٣ ، ٣٠٦
ابن ابي زرعه : ٢٠٣
ابن ابي عبادة الرقي : ٩٧
ابن ابي عمرو = ايوب بن عمرو بن ابي عمرو الشعاري
ابن ابي ليلى الانصاري = محمد بن عبد الرحمن
ابن ابي المثنى = محمد بن احمد
ابن ابي نجيع = عبد الله بن يسار
ابن ابي يحيى = ابراهيم بن محمد المدني
ابن الاخنس = يعقوب بن عتبة بن المغيرة
ابن الاطنابة = عمرو بن عامر بن زيد مناة
ابن جرموز التيمي : ٧٨
ابن حديدة السلمي : ١٣٦
ابن حكيم : ٤٢٤
ابن خافان : ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٣
ابن حديج = معاوية بن حديج
ابن خضير : ١٩٢
ابن سعد = محمد بن سعد كاتب الواقدي
ابن سحنة : ٤٩ ، ٥٠
ابن سماعة = محمد بن سماعة التيمي
ابن السماك القاضي : ٢٩٥
ابن سيرين = محمد بن سيرين
ابن السخير = يزيد بن عبد الله البصري
ابن صفار : ٣٦
ابن صبار = عامر بن ضبارة المزني
ابن عائسه = ابراهيم بن محمد بن عبد الوهاب
ابن ابراهيم الامام
ابن عصمة السبائي : ٦٧
ابن عطية السعدي = عبد الملك بن محمد بن عطية
ابن عمار = محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي
ابن عمارة : ٢٠٣ ، ٢٣٧
ابن عمر = عبد الله بن عمر
ابن عمران : ١٢١
ابن عمنه - سفيان بن عيينة
ابن عامر = عبد الله بن غنام النخعي
ابن غوث : ٧٤
ابن غناب = سهل بن حماد
ابن فروز الاساري : ٤ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ١٣٧ ، ١٦٠
ابن لهعة = عبد الله بن لهيعة
ابن ماء السماء = المنذر بن امرئ القيس بن النعمان
ابن الماجمون = عبد الملك بن عبد العزيز التيمي
ابن المبارك العسكري = محمد بن المبارك العسكري
ابن محمد « راو » : ١٨٨ ، ١٨٩
ابن مرجانة = عبيد الله بن زياد
ابن مسكان : ١٦٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨
ابن مغيرة = عبد الله بن مغيرة
ابن نفيل = زيد بن عمرو
ابن نعيم = عبد الله بن نعيم الهمداني

أبو بكر بن محمد بن عمرو الأنصاري : ٦٠٥ ، ١٧ ، ٤٠

أبو بكر الهذلي : ٢١٦ ، ٢٢٤ ، ٢٣١

أبو بكرة = نفيح بن الحارث بن كلفة

أبو البهاء الأزدي : ٩٤

أبو تمام = حبيب بن أوس الطائي

أبو النياج = يزيد بن حميد

أبو تمامه الخطيب : ٢٧٧

أبو ثور الهمداني : ٢٩٧

أبو جابر بن زهير بن حيان الكلابي : ١١

أبو جعفر الحذاء : ٤١٤

أبو جعفر بن عبد الله : ١٠٧

أبو جعفر الكاري = محمد بن الحارث

أبو جعفر المنصور = عبد الله بن محمد بن علي

أبو جعفر بن نفيل : ٢٤٨ ، ٢٧٢ ، ٢٨٠

أبو الجهم بن عطية : ١٢١ ، ١٤٠ ، ١٦٠

أبو الجون « راو » : ١٥١

أبو حاتم الإباضي : ٩١ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢١٨

أبو الحارث بن الحارث بن الجارود : ١٩٩

أبو حاضر « مؤذن » : ١٦٧

أبو حبيب الكلابي : ٤٠٠

أبو حذيفة = اسحاق بن بشر بن محمد

أبو حراب العنكي : ١٤١

أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي : ٢٨

أبو حرب بن محمد : ٣١٤

أبو الحسن بن بكار السعدي : ٢٨٦

أبو الحسن بن عبد الملك الهاشمي : ٤٠٤

أبو الحسن المدائني = علي بن محمد المدائني

أبو الحسن بن جعفر بن ورفان : ٩١

أبو الحكم مروان : ١٢١

أبو حمزة الخارجي = المختار بن عوف الأزدي

أبو حنيفة = النعمان بن ثابت

أبو الحى العسبي : ٢٧٨

أبو خالد الأحمر : ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٠ ، ١٨٨ ، ٣٨

أبو خدش = سعيد بن العلاء الأزدي

أبو الخصيب = زياد بن عبد الرحمن القيسي

أبو الخطاب « راو » : ٣٠

أبو خلف « راو » : ٣٠٨

أبي الهاد = يزيد بن عبد الله بن أسامة

أبي هبار الفرثي : ١١٠ ، ١١٢

أبي هرمز = عبد الله بن يزيد

أبي هرمة = إبراهيم بن علي

أبي ورد العتابي : ٣٥٧

أبي وهب « راو » : ١٥٤

أبي يعقوب : ٢٣٠

أبو إبراهيم الترجماني : ٤١٤

أبو أحمد بن محمد بن سوار الموصلي : ٢٠٩

أبو الأحوص = سلام بن سليم الكوفي

أبو الأخنس الأسدي : ١٢١

أبو اسحاق بن اسماعيل الهمداني : ٢٠٥

أبو اسحاق السبيعي : ٦٦

أبو اسحاق بن سليمان الهاشمي : ٢٥٢

أبو اسحاق الشيباني : ١٧٣

أبو اسحاق الفزاري = إبراهيم بن محمد بن عبد الله

أبو الأسد « مولى خالد القسري » : ٥٤ ، ٦٢

أبو الأنهب المطاردى = جعفر بن حيار

أبو الأشهل = الحكم بن عطاء السلمي

أبو الأغر السلمي = خليفة بن المبارك

أبو أمية الكتاني : ٢١

أبو أيوب الأنصاري = خالد بن زيد

أبو أيوب المورياني = سلمان بن مخلد

أبو البراء « راو » : ٣٨

أبو البختری = وهب بن وهب

أبو بردة بن أبي موسى الأشعري : ١٧

أبو بكر بن أبي سبره بن عامر بن لؤي : ٢٤٣

أبو بكر الاحول : ٤١٣

أبو بكر الصديق = عبد الله بن عثمان

أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام : ١٠٩

أبو بكر بن عبد الله بن يزيد : ٦٣

أبو بكر بن علي المقرئ : ٢٤٩

أبو بكر بن عمر : ٢١٦

أبو بكر العنسي : ٢١٦

أبو بكر بن عياش : ١٥٤ ، ٢١٦ ، ٣١٨

أبو خيثمة = زهير بن حرب النسائي
 أبو دلامة = زناد بن الجون الاسدي
 أبو دلف = القاسم بن عيسى العجلي
 أبو دومة المدحي : ١١
 أبو ذئب = هشام بن شعبة القرشي
 أبو الذيال = زهير بن هنيذ العدوي
 أبو ربيعة الاعرابي : ٩٣
 أبو رجاء العطاردي : ٢٢
 أبو الزبير المكي : ٢٢ ، ٧٦
 أبو زرارة = ليث بن عاصم القتيابي
 أبو زكار الكلوذاني الاعمى : ٣٠٤
 أبو زكريا الازدي = يزيد بن محمد بن اياس
 أبو الزناد = عبد الله بن ذكوان
 أبو زيد النميري = عمر بن شبة النميري
 أبو زيد الهروزي = سعيد بن الربيع الحرشي
 أبو الساج « مولى عثمان » : ١٣٩
 أبو السرايا = السري بن منصور
 أبو سعيد « راو » : ٦٠
 أبو سعيد الخدري = سعد بن مالك
 أبو سعيد المطوعي = محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الطائي
 أبو سلمة الخلال = حفص بن سليمان
 أبو سلمة العقري : ٢٤١
 أبو سليمان « راو » : ٢١٠
 أبو سهل : ٣٥٦
 أبو سيار القسملی : ٩٣
 أبو شاذان « راو » : ٢٥٤
 أبو التستناء = جابر بن يزيد
 أبو السماخ : ٤٠٢
 أبو الشمقمق = مروان بن محمد
 أبو الشيص = محمد بن رزين بن سليمان
 أبو صالح « راو » : ٣٢٠
 أبو صالح بن علي العباسي : ١٦٧
 أبو صرمة الانصاري = صرمة بن أبي انس
 أبو الصماليك بن زريق = علي بن زريق
 أبو ضمرة بن عياض = انس بن عياض الليثي

أبو طالب بن عبد المطلب : ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٦
 أبو طيمونة « رجل من الازد » : ٣٩١
 أبو عاصم النبيل = الضحاك بن مخلد الشيباني
 أبو العالية الخثعمي : ٢٢٧
 أبو عامر الموصلي : ٣٦٣
 أبو العباس الاشعري : ٤٠
 أبو عباد = ثابت بن يحيى بن يسار
 أبو العباس الرافقي : ٣٠٦
 أبو العباس السفاح = عبد الله بن محمد بن علي
 أبو العباس الكرابيسي : ٤٩
 أبو العباس المدني : ٢٨٤
 أبو عبد الرحمن « كاتب عراقى » : ١٨١
 أبو عبد الرحمن السلمى : ١٩٦
 أبو عبد الرحمن الفراء = أوح أبو عبد الرحمن
 أبو عبد العزيز « راو » : ٣١
 أبو عبد الله « راو » : ٢٥٥
 أبو عبد الله بن أبي موسى القاضي : ٢٠٧
 أبو عبد الله الشامي : ٨٧
 أبو عبد الله بن عمرو : ١٥١
 أبو عبد الله بن النطاح : ١٢١
 أبو عبيدة النحوي = معمر بن المنثى
 أبو العتاهية = اسماعيل بن القاسم
 أبو عثمان « راو » : ١٥٢
 أبو العدم القمي : ٣٠٣
 أبو عدى الاباضى : ٢١٦
 أبو عدى العلي = عبد الله بن عمرو العلي
 أبو عروبة = الحسين بن أبي معشر
 أبو العطف = الجراح بن المنهال
 أبو عكرمة السراج = زياد بن درهم
 أبو العلاء المذارى : ٤٠١
 أبو علاثة القاضي : ٢٥٥
 أبو عمرو الساري : ٢٩٩
 أبو عمرو بن العلاء = زبان بن عمار
 أبو عوانة = الواضح بن خالد اليشكري
 أبو عون = حصيف أو حصين بن عبد الرحمن
 أبو عون = عبد الملك بن يزيد العتكي
 أبو عيسى بن الرشيد : ٣٦٥

أبو عيينة بن محمد بن أبي عيينة : ٣٢٣
 أبو غانم الكندي : ١٦٣
 أبو الفداقر القمي : ٣٠٣
 أبو غزية الانصاري : ٢٧١ ، ٢٧٢
 أبو الفضل « مولى بني هاشم » : ٢٥٥ ، ٢٦٤
 أبو الفضل الانصاري = العباس بن الفضل
 الانصاري
 أبو فروة = يزيد بن سنان الرهاوي
 أبو فروة = يزيد بن محمد بن يزيد بن سنان
 أبو القاسم « راو » : ١٥٤
 أبو قبيل الماعري = حي بن هانيء
 أبو قتادة = عبد الله بن واقد الحراني
 أبو قحافة المزني : ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣
 أبو قحطان المقرئ : ٣١٤
 أبو القداح علي : ١٩٥
 أبو قدامة السلمي : ٢٩٧
 أبو قرة الصفري : ٢١٦
 أبو قريش « راو » : ٢١٠
 أبو قيس الأزدي : ٤٠
 أبو قيس بن عبد الرحمن بن ثروان : ٤٠
 أبو كدام الخولاني = محمد بن أبي الجودي
 أبو كرب « رجل من حمير » : ٦٠
 أبو كرز الفهري : ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧
 أبو ليابة « مولى الرسول عليه السلام » = بشير
 ابن عبد المنذر
 أبو لهب بن عبد المطالب : ١٨٤
 أبو الليث الخرساني : ١٠٣
 أبو محجن « مولى خالد القسري » : ٥٥
 أبو محرونة : ٢٦٨
 أبو محمد بن إياس : ٢٨٧
 أبو محمد التميمي الاسواري : ٢٠٠
 أبو محمد الحسن : ١١٤
 أبو محمد السفيناني = زياد بن عبد الله بن خالد
 أبو محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية : ٦٣
 أبو محمد اليزيدي : ٣٧٠
 أبو مخنف = لوط بن يحيى

أبو مسعود الزجاج : ٣٠٤
 أبو مسلم الخراساني = عبد الرحمن بن مسلم
 أبو مسلم مستملئ يزيد بن هارون : ٤١٣
 أبو مسهر الدمشقي = عبد الأعلى بن مسهر
 الفساني
 أبو المضاء الباهلي : ٣٣٥
 أبو معاذ « راو » : ١٥٢
 أبو المعافى المزني = يعقوب بن اسماعيل بن رافع
 أبو معاوية الضرير = محمد بن خازم
 أبو معشر السندي = نجيع بن عبد الرحمن
 السندي
 أبو المليح الهذال = عامر بن أسامة بن عمير
 أبو المنذر « راو » : ٧٢
 أبو موسى القوسري : ٣٧٤ ، ٣٧٥
 أبو النجم القرشي = عمران بن اسماعيل
 أبو نصر بن حميد الطائي : ٣٨٧
 أبو النضر الخراساني : ١٢١
 أبو نضرة العبدي = المنذر بن مالك بن قطيمة
 البصري
 أبو نعيم = الفضل بن دكين
 أبو نعيم بن موسى : ٢٥٨
 أبو نواس = الحسن بن هانيء
 أبو هاشم بن أبي خدش = محمد بن علي بن
 أبي خدش
 أبو هاشم المخزومي = المفيرة بن سلمة
 أبو هريرة الصحابي = عبد الرحمن بن صخر
 أبو هريرة = محمد بن فروخ
 أبو هشام « راو » : ١١٤
 أبو هفان : « راو » : ٢٧٠
 أبو هلال الراسبي = محمد بن سليم البصري
 أبو الهيدام = عامر بن عمارة بن خريم المري
 أبو وائل بن حجر : ٣٩٩
 أبو وجدة بن السري التليدي : ٣٤٨
 أبو وجزة السعدي : ١١٥
 أبو الورد بن الهذيل الكلابي : ٦١ ، ١٤٠
 أبو الوليد الطرابلسي : ٢٣٩
 أبو الوليد بن عروة بن محمد بن عطية : ١١٨
 أبو وهب : ٣٦٣

أحمد بن خالد : ٤١٦
 أحمد بن روح الهمداني : ٣٤٤ ، ٣٥٧ ، ٤٢٢ ،
 ٤٢٨ ، ٤٢٩
 أحمد بن زهير : ٢٩ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ،
 ٧٣ ، ٧٥ ، ١٥٨
 أحمد بن صالح بن اسحاق : ١٦١ ، ٢٥٠
 أحمد بن طلحة « المعتضد » : ١٥١ ، ٣٥٠
 أحمد بن عبد الحميد بن بكار : ٢٨٦
 أحمد بن عبد الرحمن بن بكار الخولاني : ١٤٥ ،
 ١٤٦ ، ٢١٧ ، ٢٧٦ ، ٢٨٦ ، ٢٩٦ ، ٣٤٨ ،
 ٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٥٠
 أحمد بن عبد الله : ٨١
 أحمد بن عبد الله المأمون : ٤٢٨
 أحمد بن عبد الله النسابوري : ٤٢٤
 أحمد بن عبد الله بن تونس : ٣٠١ ، ٣٢٢
 أحمد بن علي بن اسماعيل اللبدي : ٢١٧ ،
 ٢٣٧ ، ٣٢٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤٨ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ،
 ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٩٤ ، ٤٢٨
 أحمد بن علي السعدي : ٦٣ ، ٨٦
 أحمد بن علي بن سعيد « النسائي » : ٣٠٨
 أحمد بن علي بن المنى التميمي « أبو علي » :
 ٢٩٩ ، ٣٤٠ ، ٣٦٠ ، ٤٢٩
 أحمد بن عمر بن الخطاب السلمي : ٢٣٧ ، ٣٢٨ ،
 ٣٦٦
 أحمد بن عمران : ٤٠ ، ١٩٩ ، ٢٢٣ ، ٢٩١ ،
 ٣٣٤ ، ٤٠٥ ، ٤١١
 أحمد بن عون بن جبلة : ٣٠ ، ٢١٧
 أحمد بن عيسى الطالبي : ١٢٢
 أحمد بن عيسى المصري : ١٦٢
 أحمد بن فحوه : ٨٥
 أحمد بن مالك : ٣٧٠ ، ٤٠٣
 أحمد بن مالك الأزدي : ٢٤٦
 أحمد بن المبارك العسكري : ٢٤١
 أحمد بن محمد : ٣٧٣
 أحمد بن محمد الخربى : ٦٠ ، ٦٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،
 ٣٤٧
 أحمد بن محمد بن عبد الله : ٢٤٠
 أحمد بن المعافى بن شريح : ٨٢ ، ٢٨٦

أبو يحيى « صاحب المظانم » : ٣٥٠
 أبو يزيد الخراساني : ٣٥٠
 أبو يعقوب الهروي : ٤١١
 أبو يعلى = أحمد بن علي بن المنى التميمي
 أبو يعلى السليطي : ٤٠٠
 أبو اليقظان = عامر بن حفص
 أبو يوسف الغاضى = يعقوب بن ابراهيم
 ابن حبيب
 أبو يوسف المقدسي : ٣٢٤
 الأجدع بن مالك : ٢٠٥
 الأجلح الكندي : ٢٤٨
 أحمد بن ابراهيم بن داود : ٨٥٠ ، ١٦٤ ، ١٩٧ ،
 ١٩٨
 أحمد بن ابراهيم السدروقي : ٢٩٤ ، ٤١٣ ،
 ٤١٤
 أحمد بن أبي خالد : ٢٨٤
 أحمد بن أبي داود : ٤١٩ ، ٤٢٠
 أحمد بن أبي العوام : ٢٣٠
 أحمد بن اسحاق بن يهلول : ٢٠٧
 أحمد بن اسحاق الخشاب : ٣٠١
 أحمد بن اسماعيل العباسي : ١٩٧ ، ٢٤٦ ،
 ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٨
 أحمد بن اسماعيل اليعمدي : ٣٧٥
 أحمد بن بسر : ٥٦ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٢٨٨
 أحمد بكار السعدي : ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،
 ١٥٢ ، ١٧٥ ، ٢٠٦ ، ٢٥٣ ، ٢٨٨ ، ٣٦٧
 أحمد بن بوبه المحارى : ٣٤٤
 أحمد بن جميل : ٣٦١
 أحمد بن الجنبذ بن فرزندی الاسكافي : ٣٥٦ ،
 ٣٥٧
 أحمد بن الحارث الحرار : ١٦٧ ، ١٧٨ ، ١٩٤ ،
 ٢٣٢
 أحمد بن الحسن بن عمر النسلبي : ٣٢٧
 أحمد بن الحسن الهمداني : ٣٤٦ ، ٣٤٩
 أحمد بن الحسين : ٣١
 أحمد بن حمدون الخفاف : ٢٣٧ ، ٣٠٨ ، ٣٥٩
 أحمد بن حنبل : ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ،
 ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١

- أحمد بن معاوية بن بكر الباهلي : ٤٩ ، ٢٠٧ ، ٢٢٤
- أحمد بن منصور الرهاوي : ٤ ، ٥ ، ٢٢ ، ٤٥ ، ١٢٣ ، ١٤٢ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ٢٢٤ ، ٢٣١ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٥٧ ، ٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٣٢٤ ، ٣٦١
- أحمد بن مهران : ٢٩١
- أحمد بن موسى بن بشر : ٢٥٥
- أحمد بن نصر الخزازي : ١٧٨ ، ٢٩٤ ، ٣٤١
- أحمد بن هشام : ٣٢٢ ، ٣٢٣
- أحمد بن يحيى حرحوش : ١٤٨
- أحمد بن يحيى الحرسي : ٣٥٨
- أحمد بن يزيد السلمي : ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧
- أحمد بن يلدع : ٢٩٢
- الأحوض الأنصاري : ١٩
- أدریس بن سلمان : ٨١
- أدریس بن عبد الله : ٢٥٩
- أدریس بن مغل : ٥٠
- أراكه الثعفي : ٢١٢
- أزهر بن سعد السمان : ٣٦٥
- أسامة بن زيد الليثي : ٢١٧
- أسباط بن أيوب البجلي : ٣٦٤
- أسباط بن محمد : ٣٤١
- اسحاق «راو» : ٨١
- اسحاق بن ابراهيم عليه السلام : ٤٤ ، ١٦٨
- اسحاق بن ابراهيم الأزدي : ١٠٨
- اسحاق بن ابراهيم بن الحسين الخزازي : ٤٠٥ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢١
- اسحاق بن ابراهيم الحوراني : ٨٣ ، ٨٤
- اسحاق بن ابراهيم الموصلي : ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٩٩ ، ٣٩٥ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤
- اسحاق بن ابراهيم النخعي : ٣٦٩
- اسحاق بن أبي يزيد : ٢٤٨
- اسحاق الأزرق : ١٨٨
- اسحاق بن اسماعيل الزوادي : ٢٢٧
- اسحاق بن أسس : ٤٣٠
- اسحاق بن أيوب العدوي : ٨٨
- اسحاق بن بشر بن محمد «أبو حذيفة» : ٤
- اسحاق الحضرمي : ٢٨٠
- اسحاق بن زيد : ٢٧٢
- اسحاق بن سليمان بن علي العباسي : ١٦١ ، ٢٢٩ ، ٢٥٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠
- اسحاق بن عبد الرحمن : ٢٠٦
- اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة : ١٤١ ، ١٥٦
- اسحاق بن عيسى بن الطباع : ٤ ، ٥ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ١٠٨ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩
- اسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن : ١٩٤
- اسحاق بن محمد : ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧١
- اسحاق بن مسلم العفيلي : ٦١ ، ٧٢
- اسحاق بن موسى بن عيسى العباسي : ٣٣٥ ، ٣٤٢
- اسحاق بن هارون الرشيد : ٣٤١
- اسد بن عبد الله الخزازي : ١٤٠ ، ١٦٠
- اسد بن عبد الله القسري : ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٨ ، ٣٩
- اسد بن عمرو : ٣٠٧
- اسد بن كرز : ٢١٥
- اسد بن المرزبان : ٢١٤
- اسرايل «من الملائكة» : ١٦٨
- اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام : ٤٤ ، ١٦٨ ، ١٦٩
- اسماعيل بن ابراهيم : ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٣
- اسماعيل بن ابراهيم بن علي : ٣٢٢
- اسماعيل بن أبي انيس : ٤٥
- اسماعيل بن أبي خالد الكوفي : ١٩٥ ، ٣٥٩
- اسماعيل بن جعفر بن محمد : ١٤٠
- اسماعيل الحارثي «أخو بني الحارث بن كعب» : ١٥٨
- اسماعيل بن حبشي : ٣٨٧
- اسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة : ٢٠٦
- اسماعيل بن زياد الدؤلي : ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩

أم حكيم الخارجية : ٨٠
 أم حكيم بنت يوسف بن يحيى بن الحكم : ٢٤
 أم سلمة « أخت الزبيرى » : ٥٦
 أم سلمة « زوجة أبى العباس السفاح » : ١٥١
 أم عاصم بنت عاصم بن عمر : ٧٧ ، ٤
 أم عبيدة « حاضنة جعفر بن المنصور » : ١٩٨
 أم عيسى بنت على العباس : ١٧١
 أم الفضل بنت المأمون : ٣٩٩
 أم الفضل الهلالية = لبابة الكبرى بنت الحارث
 ابن حزن
 أم محمد بنت زريق بن على : ٣٨٢
 أم موسى بنت منصور الحميرية « أم المهدي » :
 ٢٣١
 أمامة « أو قمامة » كاتب عبد الملك بن صالح :
 ٢٦٤
 أمينة بنت حصين : ١٩٢
 أمينة بنت على : ١٦٥
 أمية بن خالد : ٢٤١
 أمية بن خلف الجمحي : ٥٣
 أمية بن شبل : ٢٢
 أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان : ١٠٩ ،
 ١٧٤
 أمية بن معاوية بن هشام : ٧٣
 أنس بن عمرو التليدي : ٢٩٦ ، ٣١٥
 أنس بن عياض الليثي (أو ضمرة بن عياض) :
 ١٠٣
 أنس بن مالك : ٣٠٨
 الأوزاعي = عبد الرحمن بن عمرو
 إياس بن بشير الدهلي : ١٤٧ ، ٣٣٩
 إياس بن سلمة بن الأكوع : ٤٠
 إيتاح التركي : ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٧
 أيوب عليه السلام : ١٧٩ ، ٢٣٣
 أيوب « ابن عم الرماحس بن عبد العزيز » :
 ١٣٧
 أيوب بن أبى تميمة السخيتاني : ١٨ ، ١٩ ،
 ٥٣ ، ١١٨
 أيوب بن عمر بن أبى عمرو الفغاري : ١٧٦ ،
 ١٨٩ ، ١٩٦

اسماعيل بن عبد الله القسري : ٦٧ ، ١٣٨ ،
 ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٣٣ ،
 ٢٥٤ ، ٢٣٤
 اسماعيل بن عبد الله المأمون : ٤٢٨
 اسماعيل بن العلاء بن زرين : ٩٠
 اسماعيل بن على العباسي : ١٧ ، ١٤٠ ، ١٥٦ ،
 ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ،
 ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٩٧ ، ٢٢٤
 اسماعيل بن عون التليدي : ٤٣٠
 اسماعيل بن عباس : ٢٨٨ ، ٤٣٥
 اسماعيل بن القاسم « أبو الغتاهية » : ٢٥٤ ،
 ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٧٣
 اسماعيل بن نويخت : ٤٠٢
 اسماعيل بن يعقوب : ١٢١
 الأسود بن سايمة بن مالك : ١٠١
 الأسود بن عامر : ١٥١ ، ٣٦٦
 اتجع بن عمرو السلمي : ٢٨٩ ، ٢٩٥ ، ٣١٧
 أشعب بن سوار : ١٨٠
 أشعث بن أبى الشعثاء : ٥٣
 الأشكل الحماني : ٩٦
 أشناس التركي : ٣٥٢ ، ٤٢٦
 الأشهب « راو » : ١٥١
 الأصبغ بن ذؤالة الكلبى : ٥٥
 الأصبغ بن زيد : ١٨٨ ، ٢٩١
 الأصمعي = عبد الملك بن قريب
 الأعشى = ميمون بن قيس « أبو بصير »
 الأعلم « فارس موصلى » : ٢٦٨
 الأعمش = سليمان بن مهران الأسدي
 الأفريقي بن أنعم : ١٧٧ ، ٢٣١
 الأفيش = حيدر بن كاوس التركي
 أقيل بن أنمار : ١٤٦
 أيون « ملك الروم » : ٢٥٤
 أم جعفر زوجة الرشيد = زبيدة بنت جعفر
 أم حبيب بنت العباس : ٢٣١
 أم حبيب بنت المأمون : ٣٤٣
 أم حبيب بنت وائل الشحاجي : ٣٤٨
 أم حفص « زوجة الحسن بن موسى الأشيب » :
 ٣٤٠

أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد : ١٤١
أيوب الوزان : ٣٠٦
أيوب بن يزيد : ٣٣٤

(ب)

بابك الخرمي : ٣٤٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨
البابونج بنت علي بن صدقة : ٣٧١
بجيل بن نهشل التسحاجي : ٣٤٦
البحترى = الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي
البخاري = محمد بن اسماعيل
بختاشة : ٤٣٠
بدر « غلام يحيى بن محمد » : ١٤٨
بدر الذكواني : ٧٠
بديل بن ميسرة العقيلي : ٥٣
البراء النميري : ٢٣
برمان شاه : ٣٨
بريرة « أم ابراهيم بن الوليد » : ٥٩
بسام بن ابراهيم : ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤٧
بسرة بنت صفوان بن نوفل : ٢٤٤ ، ٤٠٠
بسطام = شاذب الخارجي
بسطام بن جابر : ٣٦٣
بسطام بن جعفر : ٢٤٧
بشار بن برد : ٢٢٨
بشار البرمكي : ٣٠٥
بشر بن أرطاة : ٢١٢
بشر بن الحارث : ٨١ ، ٣١٢ ، ٣٢١ ، ٤٢٦
بشر بن خزيمة الاسدي : ٧٦ ، ١٠٧ ، ١٣٣
بشر بن سليمان السقي : ٣٠١
بشر بن السميدع الأزدي : ٣١٩
بشر بن صفوان : ٢٩
بشر بن غياث المريسي : ٣٥٢
بشر بن الفضل : ٣٠٦
بشر بن منصور : ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٢٩٠
بشر بن الوليد الكندي : ٣٦٥ ، ٤١٣

(ت)

تبع « ملك » : ٣٩٨
تغلب التليدي : ٣٣٧
تميم بن اياس الطمنازي : ٣١٥ ، ٣١٦
تميم بن الجحاب : ٧
توفيل بن ميخائيل : ٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦
٤٢٧ ، ٤٢٨
تومان « ملك » : ٤٣

(ب)

جزيمة الأبرص : ٩٨ ، ٩٩
جساس بن مرة - ٣٢٩
جشم بن بكر الغلبى : ٣٩٧ ، ٤٠٧
الجمد بن درهم : ٦٣ ، ٦٦
جعدة بنت ساعدة بن الحارث الكندى : ٩٩
جعفر « راو » : ١٧٧
جعفر « رجل من الموصل » : ٣٢٧
جعفر بن أبى جعفر النصور : ١٧٨ ، ١٩٤ ،
١٩٥ ، ١٩٧ ، ٩٨ ، ١ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ،
٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٤٣ ، ٣١٨
جعفر بن أبى طالب : ٨٧ ، ١٨٦
جعفر بن أحمد : ١٥١
جعفر الأحمر : ٢٥٠
جعفر بن ادرس : ٤٢٦
جعفر بن برقان : ٢٢٣
جعفر بن حنظلة البهرانى : ٣٩ ، ١٧١ ، ١٧٨ ،
٢٣٣
جعفر بن حيان « أبو الاشهب العطاردى » :
٢٤٣
جعفر بن دينار الخياط : ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٧
جعفر بن سليمان الضبعى : ١٨٧ ، ١٩٣ ، ٢٨١ ،
٣٤٢
جعفر بن عبد الله بن هسام بن عمرو الزهيرى :
٢٨٢
جعفر بن عبد الواحد : ٢٣٠ ، ٢٣١
جعفر العتقى : ٤٢٦
جعفر بن عون المخزومى : ٣٦٥
جعفر بن محمد « الخليفة المتوكل » : ٨٢ ، ٨٣ ،
٩٠ ، ٩٢
جعفر بن محمد التميمى : ٢٧٣
جعفر بن محمد النفقى : ١١٠
جعفر بن محمد بن الحسن العتقى : ١٧٥
جعفر بن محمد بن على بن الحسين : ١٢١ ،
١٢٢ ، ١٨٥ ، ١٩٦ ، ٢١١
جعفر بن مرخوش الكردى : ٤٣٠
جعفر بن موسى الهادى : ٢٤٣ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،
٢٦٢

نابت « مولى زهير الأزدي » : ١٠
نابت البنانى : ٥٨
نابت بن عمارة البصرى : ٢١١
نابت بن كعب الأزدي « نابت قطنة » : ٩ ، ١٣
نابت بن نعيم الأزدي : ٦٦
نابت بن يحيى بن يسار « أبو عباد » : ٤٠١
ثعلبة بن أيوب بن خولى : ٧
ثعلبة بن بكر بن حبيب : ٤٠٧
ثعلبة بن سلامة العامرى : ١٣٦
ثعلبة بن مالك بن فهم : ٩٩
١٠ القفى « مولى الخيزران » : ٤٠٢
ثواب « صاحب الوليد بن طريف » : ٢٨٢
ثوبان بن الحارث بن عبادة : ٩٤
١١ الثورى = سفيان بن سعيد

(ج)

جابر بن جبلة : ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ،
٩٠ ، ٩١ ، ١١١ ، ١١٣
جابر بن عامر : ٤١٤
جابر بن يزيد « أبو التثماء » : ١٧
جامع بن شداد : ٣٩
جبريل عليه السلام : ١٦٨ ، ١٦٩ ، ٢٥١
جبريل بن يحيى : ١٧٣ ، ٢٠١
جبلة بن مخزومة الكندى : ٢٣٣
حسر الحضرمى : ٣٢
جبر بن غالب الخارجى : ٢٠٦
الحخاف بن حكيم السلمى : ٣٨١
الجراح بن عبد الله الحكيم : ١٧ ، ٢٠ ، ٢٢ ،
٢٣ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٢
الجراح بن المنهال « أبو العطوف » : ٤١
جرذويه بن الحر : ٣٤٩
جرذويه بن العافى : ٤٨ ، ٣
جرموز بن الحارث بن مالك : ٩٤
جرير بن عطية الخطفى : ٧٨
جرير بن يزيد البجلي : ١٦٥ ، ١٦٦

جعفر بن وحشية : ٥٣
 الحارث بن عمرو الفسائي : ٢٢١
 جعفر بن يحيى البرمكي : ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٣٠٤ ، ٣١١ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥
 جلندي بن مسعود الأزدي : ٧٦
 جماع بن أحمد بن أسلم : ٩١
 الجنيد بن عبد الرحمن : ٣٥ ، ٣٦
 الجنيد بن يزيد : ٢١٠
 الجون بن كلاب الشباني : ٧٤
 جوير بن سعيد الأزدي : ٢٨٨
 جويرية بن أسماء : ١٠٩ ، ٢٧٢

 (ح)
 حاتم بن صالح بن عبادة : ٢٦٨ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣١٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٦٥
 حاتم بن فيروز : ٣٥٧
 حاتم بن هرثمة : ٣٣٩
 حاجب بن زرارة التميمي : ٣٩٨
 حاجب بن صالح : ٤٠٧
 الحارث بن بكر بن حبيب التغلبي : ٤٠٧
 الحارث بن الجارود العكلي : ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧
 الحارث بن شريح التميمي : ٣٧٠
 الحارث بن عبد الرحمن الحرشي : ١٣٦ ، ١٦٧
 الحارث بن عمرو الطائي : ٢٥ ، ٢٧

 الحارث بن كعب : ١٤٤
 الحارث بن كلدة : ٢٤٠ ، ٢٤١
 الحارث بن مالك بن فهم : ٩٩
 حارثة بن بدر الغدادي : ١١
 الحارثية « أم عبد الله السفاح » = ريطة بنت
 عبيد الله الحارثي
 الحباب بن بكر التليدي : ٣٨٠ ، ٣٩١
 حبابة « جارية يزيد بن عبيد الملك » : ١٩ ، ٢٠ ، ١٠٤
 حيان بن علي : ٢٦٧

حبيب بن أبي ثابت : ٤٠
 حبيب بن أبي عبيدة : ٣٨
 حبيب بن أوس الطائي « أبو تمام » : ٣٧٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤
 حبيب بن الشهيد البصري : ١٩٥
 حبيب بن مرة المزني : ١٤٤
 حبيب بن المهلب : ٩ ، ١٠ ، ١٢
 حبش بن اسحاق الهمداني : ٢٩٧
 حجاج الأعور : ٣٦٠
 الحجاج بن رمل السكسكي : ١٣٦ ، ١٣٧
 حجاج بن محمد : ٨٥
 الحجاج بن المنهال بن صالح : ٤١١
 الحجاج بن يوسف : ٣ ، ١١٩
 الحر بن صالح بن عبادة : ١٨١
 الحر بن يوسف : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٧
 حرب « راو » : ٢٦٠
 حرب البلخي : ٤١٦
 حرب بن عبد الله الراوندي : ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٣
 حرب بن قيس « أبو حنيفة » : ١٦٥
 حرب بن محمد الحطامي : ٣٢٢
 حرب بن محمد بن علي بن حيان بن مازن : ٣٤٥
 حرقل بن محجن المالكي : ٢٦٨
 حسان بن ثابت : ٣٥٤
 حسان السروي : ٢٣٩ ، ٢٤٢
 حسان بن مجالد الهمداني : ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦

 الحسن « راو » : ١٨ ، ٢٠٠ ، ٢١٨
 الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن حسن : ٢٣٨
 الحسن بن أبي الحسن البصري : ٢٩ ، ١٥٣ ، ١٩٣
 حسن بن أبي معشر : ١٩٦
 الحسن بن أبي معن : ٢٤٨
 الحسن بن برمك : ٢٢٤
 الحسن بن جميل : ٢٩٤
 حسن بن حسن بن علي : ١٨٥
 الحسن بن حماد « سجادة » : ٤١٣

- الحسن بن زياد : ٢٩٠
الحسن بن زيد بن الحسن بن علي : ١٢٢ ، ١٧٦ ، ١٩٢ ، ٢١١
الحسن بن سالم بن محمد : ١٠٩ ، ١١٢
الحسن بن سعيد الصفار : ٣٥٩
الحسن بن سعيد القصار : ٣٠٤
الحسن بن سعيد بن مهران : ١٥١ ، ٢٠٣
الحسن بن سهل : ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣
الحسن بن صالح الهمداني : ٢٠٤ ، ٢٦٩ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦
الحسن بن صالح بن حي : ٢٥٠
الحسن بن الصقر بن نجدة : ٣٩١
الحسن بن العباس الخزرجي : ٣٥٥
الحسن بن علي بن أبي طالب : ١٨٣ ، ١٨٥ ، ٣٣٤
الحسن بن علي الباذغيسي : ٣٣٨
الحسن بن عليل العنزي : ١٦١ ، ٢٥٠
الحسن بن عمارة : ٢١٧
الحسن بن عمر بن الخطاب الثقفي : ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٤٩ ، ٣٩٦
الحسن بن عمران الطائي : ٣٢٢
الحسن بن عمرو « أبو الميخ » : ٢٩١
الحسن بن قحطبة الطائي : ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٤٢ ، ٢١١ ، ٢٤٢ ، ٢٨٦ ، ٢٩٠
الحسن بن قريش : ٣٠٢
الحسن بن محمد بن أعين الحراني : ٣٧٢
الحسن بن معاوية بن جعفر : ٦٦
الحسن بن موسى الأشيب : ٢٧١ ، ٣٣٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٥٩
الحسن بن هاني « أبو نواس » : ٢٨٨ ، ٣٠٥ ، ٣٢٣ ، ٤٠٢
الحسن بن وهب بن سعيد : ٢٠٧
الحسن بن ياسر : ٨٥
حسنه « أم مطر الوراق » : ١٩٠
حسنه « جارية الهدى » : ٢٥٤ ، ٢٥٥
- الحسين بن أبي معشر « أبو عروبة » : ١٩٦ ، ٢٧٢ ، ٢٨٠ ، ٢٩١ ، ٤٢٣
حسين بن اسحاق الطمثاني : ٣١٦
الحسين بن حسن الأنطس : ٣٣٥
الحسين بن الحسين : ١٢٤
حسين الخادم : ١١٤
الحسين بن الضحاك : ٤٢٨
حسين بن عبد الحميد الخرقى : ٢٤٧
حسين بن علي « راو » : ٢٨٤
الحسين بن علي بن أبي طالب : ٥ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٥٥
الحسين بن علي الجعفي : ٣٥٣
حسين بن علي بن حسن : ٢٥٨
الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان : ٣٢٣ ، ٣٢٥
حسين بن كميت بن بهلول : ٣٦٢ ، ٣٦٦ ، ٤١٧
الحسين بن محمد : ١٦١
حسين بن محمد بن عبدالله العلوي : ٢٥٨
حسين بن هشام : ٤٠٨
حسين بن يزيد : ١٨٧
حضيف بن عبد الرحمن « أبو عون » : ٤١ ، ٤٢ ، ١٦١
الحسين بن الزبير بن صالح : ٢٦٨ ، ٢٩٩ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٣٢ ، ٣٣٧
حسين بن عبد الرحمن « أبو عون » : ٤١ ، ٤٢ ، ١٦١
الحسين بن مصعب : ٣١٨
حفص بن أبي النعمان : ١٤١
حفص بن أنسيم : ٢٠٥ ، ٢٠٦
حفص بن سليمان « أبو سلمة الخلال » : ١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٤٤
حفص بن عمر الأردى : ٢٤٦
حفص بن عمر الزبيدي : ٣٦٥
حفص بن عمرو الباهلي : ٨٣ ، ٨٨ ، ٢٦٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ ، ٢٩٢ ، ٣٢٦
حفص بن غياث النخعي : ٣٢٢
حفص بن النضر السليمي : ١٧٣
الحكم « راو » : ٦٥ ، ١٩٩

حمزة بن مالك الخزاعي : ٢٤٢ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩
 ٢٧٧ ، ٢٨٦ ، ٢٩٠
 حمزة بن مصعب بن الزبير : ١٠٩
 حمزة بن المنذر : ٥٦
 حمزة بن يزيد الموصلي : ٣١٠
 حملة بن سليمة بن مالك : ١٠١
 حميد بن أبي الفسلق : ٣٩٠
 حميد بن بحدل الكلبي : ٢٢١ ، ٢٢٢
 حميد الطويل : ١٨٠
 حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي : ٣٠٧ ، ٣١٠
 حميد بن عبد الرحمن بن عوف : ٢٢
 حميد بن قحطبة الطائي : ١١٧ ، ١٣٤ ، ١٦٣
 ١٦٤ ، ١٧٧ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ٢٣٦
 حميد النيمري : ٣٩٠
 حنبل بن صالح : ٤١٣ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢١
 حنيس بن اسحاق بن اسماعيل الهمداني : ٢٠٦
 حنيس بن اسحاق الأعرج : ٢٠٥
 حنيس الجندى المعولي : ٩٥
 حنيف التميمي : ٩٥ ، ٢٠٦
 حوثة بن سهيل الباهلي : ٣١ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٩
 حي بن هانيء « أبو قبيل المصافري » : ١٥٣
 حيان بن مسمود الهمداني : ٢٤٦
 حيان بن معاوية : ١٥
 حيدر بن كاوس « الأفشين » : ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦
 حيونة بنت عمران : ٣٤٦
 (خ)
 خازمة بن عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت :
 ٢٤٧
 خازم بن خزيمة : ٤٠ ، ١١٧ ، ١٥٥ ، ١٦٧
 خاقان « ملك الخزر » : ٢٢ ، ٢٧ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٢٩٤
 خاقان بن يزيد الرحبي : ١٤٧
 خالد بن ابراهيم الدهلي : ٢٦ ، ٣٨
 خالد بن أبي بكر بن عبيدالله : ٢٤٣

الحكم بن أبان : ٢٢٣
 الحكم بن سليمان : ٢٧٥ ، ٢٧٧
 الحكم بن صنعان الجدامي : ١٣٦
 الحكم بن العاص : ٤
 الحكم بن عتيبة : ٣٥
 الحكم بن عطاء السامي « أبو الأشهل » : ٨٠ ، ٩٠ ، ٩١
 حكم الوادي : ٣٠٤
 الحكم بن الوليد : ٥١ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٢٢٢
 الحكم بن يحيى : ١٠٩
 حماد « راو » : ٢٨٨
 حماد بن أبي حنيفة : ٢٠٦ ، ٢٠٧
 حماد بن أبي سليمان : ٤٠ ، ١٤٠
 حماد بن أسامة « أبو أسامة » : ٣٤٢
 حماد بن زيد : ١٨ ، ٨٢ ، ١٨٩ ، ٢٨٣ ، ٤١١ ، ٤٣٠
 حماد بن سعيد الصنعاني : ٢٢ ، ١٤٢
 حماد بن سلمة بن دينار البصري : ١٥١ ، ٢٤٩ ، ٢٨٣ ، ٣٤١ ، ٣٥٣ ، ٤١١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٠
 حماد الكندي غاش : ٢٣٩
 حماد بن موسى : ٢٧٧
 حماد الموصلي : ٢٦٢
 الحمام بن عبد بن زيد : ٩٥ ، ٩٦
 حمام بن مالك بن فهم : ٩٩
 حماية بن سليمة بن مالك : ١٠١
 حمدان بن خلف : ٣٦٢
 حمدان بن فرقد اللحياني : ٣٠٧
 حمدويه بن علي بن عيسى : ٢١٠
 حمدويه بن مسرور : ٣٤٤
 حمران بن حمدون الكردي : ٨٨
 حمزة « صاحب الران » : ٣٥٨
 حمزة بن ابراهيم الخارجي : ٢٥٧ ، ٢٥٨
 حمزة بن بيض الحنفي : ٥١
 حمزة بن جعفر بن مقبل : ١٤٧
 حمزة بن السري الخولاني : ٢٥٩
 حمزة بن عبد المطلب : ٨٧ ، ١٥٥ ، ١٨٤ ، ١٨٦

رجال الذهبى : ٣٣٢
 رزبن بن اسماعيل بن العلاء : ٩٠
 رشدن بن سعد : ٥٩ ، ٣٠٦
 الرصين بن عمارة : ٢١١
 رضوان « من الملائكة » : ٣٩٧
 الرقاشى = الفضل بن عبد الصمد
 الرماحس بن عبد العزيز : ١٣٧
 رواحة بن سليمة بن مالك : ١٠١
 روح بن حاتم بن قبيصة : ١١٧
 روح بن صالح الهمداني : ٢٦٧ ، ٢٦٨
 روح بن عبادة البصرى : ٣٥٨
 روى بن عمرو الباهلى : ٢٦٩
 روم « رجل من الموصل » : ٣٥٥
 رياح بن الخزرج : ٢٤٨ ، ٢٩٤
 رياح بن عبيدة الغساني : ٥٦
 ريطة بنت أبى العباس السفاح : ٣٧٠
 ريطة بنت عبيد الله الحارثى « الحارثية أم
 السفاح » : ١٢١

ز

زائدة بن قدامة : ٣٩٩
 زامر بن عمرو الجبراني : ٦٦
 زاهر بن سليمة بن مالك : ١٠١
 زبان بن عمار « أبو عمرو بن العلاء » : ٢٢٩
 زبيد الأباقي : ٤٥
 زبيدة بنت جعفر « أم جعفر » : ١٩٤ ، ١٩٧
 ٢٧٤ ، ٢٨٧ ، ٣١٨ ، ٣٣١
 الزبير « رجل من الموصل » : ٣١٥
 الزبير بن اباس الذهبى : ١٤٧ ، ٣٣٩
 الزبير بن بكار : ٢٠٢
 الزبير بن حبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير :
 ١٩٢
 الزبير بن العوام : ٧٨ ، ١٨٥
 الزبيرى « راو » : ٥٦
 زرارة بن أعين : ٥

داود بن كدام : ٢٤٩
 داود بن يزيد بن حاتم : ٢٧٣ ، ٢٩٩
 داود بن يزيد بن عمر بن هبيرة : ١٠٧ ، ١١٦ ، ١٤٠
 دعبل الخزاعى : ٣١١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠١ ، ٤٠٢
 دلويه بن مرزوق = الذيال بن مرزوق بن ملاعب
 البحمدي
 دوس بن عدنان : ٩
 الديان بن قطن : ١٢٢
 دينار بن عبد الله : ٤٢٧

ذ

ذعل بن عامر الشيباني : ٣٤٥
 الذيال بن مرزوق بن ملاعب البحمدي « دلويه
 ابن مرزوق » : ٣٤٩ ، ٣٥٩

ر

رابطه بنت عبد الله بن محمد بن الحنفية : ١٢٢
 رابطة بنت عبيد الله الحارثية « أم أبى العباس
 السفاح » : ١٢٢
 رافد بن سلسة بن مالك : ١٠١
 رافد بن مالك بن فهم : ٩٩
 رافع بن لبث بن نصر بن سيار : ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٢٢
 رباح بن أبى عمارة : ١٤٠
 رباح بن جراح : ٣٠٧
 الربيع « راو » : ١٩٦
 الربيع بن الحسن بن قحطبة : ٢٤٣
 ربيع بن ريان بن أنس : ١٢٠
 الربيع بن عبيد الله الحارثى : ١٥٥
 الربيع بن يونس : ٢١٢ ، ٢٤١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٧
 ريعة بن أبى عبد الرحمن المدني : ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٥٤ ، ١٦٣
 ريعة الرقى : ٢١٨
 رجاء الخادم : ٣١٧
 رجاء بن حيوة : ١٥ ، ٣٢

- زريق بن على بن صدقة الأزدي : ٣٥٦ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤
 زفر أبو يحيى « راو » : ٤
 زفر بن عاصم الهلالي : ٢٤٥ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤
 زكريا عليه السلام : ١٧٩ ، ٢٣٣
 زكريا بن أبي زائدة : ٢١١
 زكريا بن عدي : ٣٨٥
 زلزل « مغن » : ٤٠٢
 زند بن الجون الأسدي « أبو دلالة » : ١٦٠ ، ٢١٦
 الزهري = محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب
 زهير بن حرب النسائي « أبو خيثمة » : ٢٣٧ ، ٣٦١ ، ٤١٢
 زهير بن عبد الله الأزدي : ١٠
 زهير القصاص : ٢٩٩
 زهير بن المسيب الضبي : ٣٣٥ ، ٣٢٦
 زهير بن معاوية : ٢٤٥ ، ٢٧٢
 زهير بن هنيذ العدوي « أبو الذيال » : ٣٨ ، ١٢٦ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٦٠
 زناد « مولى المنصور » : ١٩٨
 زياد بن أبيه : ٧٨ ، ٢٤١
 زياد الحداد : ١٧٢
 زباد بن درهم « أبو عكرمة السراج » : ١٨ ، ٢٦
 زناد بن صالح : ١١٩
 زناد بن عبد الرحمن الميسي « أبو الخصيب » : ٣٠٣
 زناد بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية
 « أبو محمد السفباني » : ٥٨ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ١٤٢
 زياد بن عبيد الله الحارثي : ٢٢ ، ٢٣ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٦١
 زناد بن فاضل : ١٠٨
 زياد بن معاوية « النابغة الذبياني » : ٤٠٢
- زيد « راو » : ١٦٦
 زيد بن أبي أنيسة : ٤١ ، ٤٢
 زيد بن أبي الزرقاء : ١٩٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٢
 زيد بن أوطاة : ١٥
 زيد بن تميم القيني : ٥٢
 زيد بن حباب العكلي : ٣٥٣
 زيد بن خالد : ٣٥٩
 زيد بن رفيع : ١٦٣
 زيد بن عبد العزيز : ٣٨٥
 زيد بن علي : ٤٤ ، ١٢٢ ، ١٣٩ ، ١٥٥
 زيد بن علي بن أبي خدش : ٣٦٣
 زيد بن عمران : ٨٣ ، ٩١ ، ٣٧١
 زيد بن عمرو « ابن نفيل » : ١٣٤
 زيد بن المبارك الصنعاني : ٨٦
 زين الدين بن سليمان العرضي : ٢٠١ ، ٤٣٠
- س
 سالم الدروقي : ٣٠٠
 سالم بن عبد الله بن عمر : ٢٦ ، ٢٠٠
 سالم بن عجلان الأفطس : ٤١ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٤٠
 سالم بن فنيه : ١١٧
 سابق الحوارزمي : ١٢١
 سابق بن عبد الله : ٣٠٧ ، ٣٠٨
 سام بن نوح : ٤١٦
 سباله بن عامر بن عمرو بن كعب بن حارث
 الفطريف : ١٦٠
 السبيع بن همدان : ١٢٠
 سجادة = الحسن بن حماد
 سحيم = عامر بن حفص « أبو اليقطان »
 سديف بن ميمون : ١٥٥
 السري بن الحارث : ١٩٥
 السري بن عبد الله الهاشمي : ١٧٤
 السري بن مسلم : ٧٠ ، ٧٢
 السري بن منصور « أبو السرايا » : ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣

السرى بن يزيد بن أبي كبشة : ٥٤

سعد بن ابراهيم : ٣٤٢

سعد بن أبي وقاص : ١٨٥

سعد الدين سنبل : ٣٢٧

سعد بن سعيد : ١٧٣

سعد بن سليمة بن مالك : ١٠١

سعد بن عبيدة : ٢٢

سعد الفقيه : ٢٨٥ ، ٢٨٩

سعد بن مالك « أبو سعيد الخدرى » : ١٢٣

سعدان بن بشر : ٤١١

سعدة « زوجة يزيد بن عبد الملك » : ٢٠

سعيد « راو » : ٥٦

سعيد بن ابراهيم القاضى : ٣٤١

سعيد بن أبي سعيد البصرى : ٥٨

سعيد بن أبي عروبة : ١٨٩ ، ٢٢٥ ، ٣٥٣

سعيد بن بحدل الخارجى : ٦٠ ، ٦٧

سعيد بن جبير : ٣٧

سعيد بن الحسن بن قحطبة : ٣٤١

سعيد بن خياط : ٨١

سعيد بن دعلج : ١٩٠

سعيد بن الربيع الحرشى « أبو زيد الهروى » :

٣٧٨

سعيد بن سلم الباهلى : ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٩١

٢٩٤

سعيد بن سليمان : ٤

سعيد بن عبد الله بن الوليد بن عثمان : ٢٥

سعيد بن عبد الملك : ٢٤ ، ٢٥

سعيد بن عتاب النميمى : ٣١٢

سعيد بن عثمان الخياط : ٣٠٧

سعيد بن العلاء الأزدي « أبو خدش » : ٣٣٨

سعيد العلوى : ٣٧٤

سعيد بن عمرو الحرشى : ٣٢

سعيد الكوثرى : ٣٧٦

سعيد بن محمد : ٣٦٢

سعيد بن مسلم : ٢٣٠ ، ٢٨٩

سعيد بن المسيب : ٢٠٢ ، ٢٤٤

سعيد بن معاوية الشحاجى : ٣٣٩ ، ٣٤٠

سعيد بن منصور : ١٦٦

سعيد بن موسى بن حمدان : ٣٦٢ ، ٣٦٦ ، ٣٧٤

سعنون الثعلبى : ٣٣٦

سفيان بن حبيب : ٢٩٥

سفيان بن سعيد النورى : ٨١ ، ٢٢٤ ، ٢٣٩

٢٤١ ، ٢٥٥ ، ٢٧٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٩٩

٣٠١ ، ٣٤١ ، ٣٦٠ ، ٤١١

سفيان بن عبد الله الثقفى : ٢٣١

سفيان بن عبد الملك الخولانى : ٤١٠ ، ٤١١

سفيان بن العلاء الخولانى « أبو العلاء » : ٣٤٤ ، ٤١٠

سفيان بن عيينة الهلالى : ٣ ، ٤ ، ٢٦ ، ٤٥ ، ٥٩

٢٩٢ ، ٣٢٨ ، ٣٣٣

سفيان بن معاوية القرشى : ١٧٢

سفيان بن معاوية بن يزيد بن الملهب : ١١٧

١٤٠ ، ١٨٠ ، ١٨٧

سكينة بنت الحسين : ٢٨

سلام أبو سلمة « راو » : ٣٠٥

سلام بن سليمان المزنى أبو النذر : ٢٦٧

سلام بن أبي مطيع : ٢٧٢

سلام بن سليم الكوفى « أبو الاحوص » : ٢٨٤

٣٥٣ ، ٤١١

سلام بن مسكين : ٢٤٩

سلامة البيربرية « أم المنصور » : ١٩٠

سلامة القس : ١٩ ، ١٠٤

سلم الخاسر « سلم بن عمرو بن حماد » : ٢٧٤ ، ٣٠٥

سلم بن محمد : ١٣١

سلمة « راو » : ٨٦

سلمة بن أحمد : ٢٤٧

سلمة بن الحر : ٢٩

سلمة بن كهيل : ٤٥

سليط بن عبد الله بن العباس : ١٦٥

سليم بن أخضر : ٢٨٤

سليم بن مسروح : ٧٢

سليم بن منصور بن عكرمة : ٢٥٩

سليمان « يعرف بنكول » : ٢٨٦

سليمان بن أبي سليمان : ١٧٢

سليمان بن منصور العباسي : ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥

سليمان بن المهاجر العتكي : ١٤٥
سليمان بن مهران الأسدي «الأعمش» : ١٢٣ ، ٥ ، ١٨٨ ، ٢١٠ ، ٣٦٨

سليمان بن موسى : ٤٠
سليمان بن هشام بن عبد الملك : ٣٣ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠

٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ١٠٧ ، ١٥٥ ، ١٥٥

سليمان بن يسار : ٣٠
سليمة بن مالك : ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١١١ ، ١١٣

سماك بن شعاج : ١٥٩
سمبه «أم زناد» : ٢٤٠
سان بن أبي سان الديلي : ٢٢
سان بن محمد بن طالب : ١٥٣
السندی بن بخناشة : ٤٣٠

السندی بن شاهك : ٣٣٠
سنويه بن ساهويه : ٣٢٦

سهل بن حماد «ابن غياث» : ٢٣
سهل بن شباط المصري : ٤٢٥
سوار بن عبد الله : ١٧٢

سويد «مولى جعفر بن المنصور» : ٩٨
سبيار «راو» : ٢٢ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٥٤ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١٣٦ ، ١٤٥ ، ١٨٧ ، ٢٣٠

السيد بن أسس : ٢٩٦ ، ٣٢٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٦٣ ، ٣٦١ ، ٣٥٩ ، ٣٥٨ ، ٣٦٧ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩

السيد بن بخناشة : ٤٣٠
السيد الحمري : ١٢٥

سيف بن ابراهيم : ٣٠٥
سيف بن بكر الخارجي : ٣٠٩
سيف التميمي : ٤١

سليمان بن أبي شنيخ : ١٧٥ ، ٢٦١
سليمان الأحول : ٤٩

سليمان الأسود : ١٥٥

سليمان بن برمك : ٢٢٤

سليمان بن بلال : ٢٧٠

سليمان التميمي : ١٨٠

سليمان بن جابر بن جبلة : ٨

سليمان بن جعفر : ٣٧١

سليمان بن حبيب المهلبی : ٥٨ ، ١٢٥ ، ١٥٥

سليمان بن حرب الواسطي : ٤٣٠

سليمان الحضرمي : ٨١

سليمان بن حكام : ٢٩٦

سليمان بن خالد : ٣٥٩

سليمان بن داود «عليه السلام» : ١٧٩ ، ٢٣٣

سليمان بن داود بن الجارود الطيبالي : ٣٣٥ ، ٣٦٠

سليمان بن درين الخزاعي : ٤٠١

سليمان بن زياد : ١٧٧

سليمان بن سالم الأقطس : ١٣٤ ، ١٤٠

سليمان بن عبد الله : ١٩٩

سليمان بن عبد الله «وال» : ٥٦

سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي العباسي :
١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ، ٣٥٣ ، ٤٠٧ ، ٤١١

سليمان بن عبد الله بن محمد بن سليمان : ١٣٤
سليمان بن عبد الملك : ٢٣ ، ٥٩ ، ١٣٨ ، ٢٥٦
سليمان بن عثمان بن أبي عبيدة : ٣٧

سليمان بن علاه الكلبي : ١٥٤

سليمان بن عمران : ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٣٣٣ ، ٣٦٧ ، ٣٧١ ، ٤١٠

سليمان بن كثير الخزاعي : ٢٦ ، ٣٨ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٦٥ ، ١٦٥ ، ٢٤٥

سليمان بن كثير العبدي : ٢٤٥

سليمان بن محالد : ١٧٢

سليمان بن مخلد المورياني «أبو أيوب» : ١٨١

سليمان بن المعافى الحراني : ٢٤٤

سليمان بن المغيرة بن قيس : ٢٤٧

ش

صالح بن عبد الله النصور : ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٧٩
صالح بن عروة بن الزبير : ١٠٩
صالح بن عطية : ٢٠٧

صالح بن علي العباسي : ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،
١٣٨ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،
٢٣٣ ، ٢٣٤

صالح القاري : ٢٥٤
صالح المري : ٨٥ ، ٨٦
صالح بن مسرح التميمي : ٢٥٢
صالح بن مودود : ٢٠٤
صالح بن نيهان « مولى التوأمة » : ٥٣
صالح الهمداني : ١٣٢
صالح الانباري : ٣٢٠

الصباح بن الحصين الزني : ١٤٩
صباح بن خاقان التميمي : ٢٦١
الصحاري بن شبيب الخارجي : ٧٣
الصحيح الخروزي : ٢٦٧
صخر بن قدامة : ١٩

صدقة بن محمد بن علي بن حرب : ٣٤٣ ، ٣٤٥
صرمة بن أبي انس « أبو صرمة الانصاري » : ٢٧١
الصعدي بن اصرم : ٣٨٧

الصفدي بن سلم بن حرب : ٢٤٠
صفوان بن ساحة : ١٤١
صفوان العقيلي : ١٢٩
صفوان بن عميرة : ٢١٢
صفوان بن عيسى : ٣٦٦
الصفري بن نجدة الموصل : ٧ ، ١٥٢ ، ٢٠٣ ،
٢٠٤ ، ٢١٧ ، ٣٣٢

صقيل « وزير ملك الروم » : ٤٠٨
الصائت بن عمر : ١٠١
الصنابي الشاري : ٣٩٥
صيابة الهلبلي : ٢٩١
صال بن سلمة بن مالك : ١٠١

ض

الضحاك بن رمل : ١٥ ، ٣٠ ، ١٣٦
الضحاك بن قيس الخارجي : ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ،
٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ١٣٢

شبابه بن سوار : ٣٦٠
شبابه بن مالك بن فهم : ٩٩
شبل أبو عني الشيباني : ٢٦
شبل بن عبد الله : ١٥٥

سنة بن عقال التميمي : ٢١٨ ، ٢١٩
شبيب بن شيبه : ٢١٢
شبيب بن واثق المروزي : ٢٤٢
شبل بن عذرة الضبيعي : ٦٨
السجاح الأزدي : ٧

شراحيل بن معن بن زائدة : ٣٠٩
شريح بن شريح الخولاني : ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٣
سربك بن عبد الله النخعي : ٢٨١ ، ٣٦٠ ،
٤١١ ، ٤٣٠

شعبة بن الحجاج : ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٣٩ ، ٢٨٣ ،
٣٤١ ، ٤٣٠

شعبة بن كثير المازني : ١٥٨
السعبي = عامر بن شراحيل
سميع بن الحبحاب : ١١٥

سعد بن صالح الرحبي : ٢٨٦
شقيق السلمى : ٧٦
سكلة « أم ابراهيم بن المهدي » : ٣٤٢ ، ٣٥٢
السماح بن ضرار التغلبي : ٢٧١
سوزب الخارجي « بسطام » : ٦ ، ٧ ، ٧٣
سبيان « راو » : ٣٦١

شبيان بن عبد العزيز البكري : ٦٠ ، ٦٧ ،
٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ١٠٧

سنة بن عثمان بن طاحه : ٢٣٩

ص

صالح « صاحب المصالي » : ٢٠٧ ، ٣١٩ ، ٣٣٥
صالح بن احمد : ٤١٤ ، ٤٢١
صالح الديلمي : ٨٨

صالح بن رستم : ٢١٦
صالح بن الرشيد : ٣١٧

صالح بن العباس بن محمد بن علي العباسي :
٣٧٢ ، ٣٧٨

الضحاك بن قيس الفهري : ٢٢١ ، ٢٢٢
الضحاك الكندي : ٣٧٩ ، ٣٨١
الضحاك بن مخلد الشيباني « أبو عاصم
النبيل » : ٤٣ ، ١٩٣ ، ٣٨٥
الضحاك بن مزاحم : ٢٢
ضعف « جارية الأمين » : ٣٢٩

ط

طارف بن عبد الرحمن : ١٠٨
طالب الحق = عبد الله بن يحيى الكندي
طالوت : ١٣٤
طاهر بن الحسين : ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،
٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ،
٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٩ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧
طاهر بن خلف الفسائي : ٣٦٨
طاوس بن كيسان : ٢٤ ، ٢٣ ، ٧٤
طبرسان « ملك » : ٤٣
طرخان « ملك » : ٤٠
طرخان بن يزيد الرحبي : ١٥٠ ، ١٥٣
طاحقة بن زريق : ٢٦ ، ٣٨
طلحة بن عبيد الله : ١٨٥ ، ٤٠٦
طلحة بن عمر الحضرمي : ٢١٦
طلحة بن مصرف : ٣٢
طوق بن سلام الحيراني : ٣٢٧
طوق بن مالك التفلي : ٣١١ ، ٣٩٦ ، ٤٠٦ ،
٤٠٧

ع

عائشة بنت أبي بكر : ١٥٣ ، ٢٠٥ ، ٢٨٨
عائكة بنت الفرات العامرية : ٣
عائكة بنت يزيد بن معاوية : ٥
عارم بن الفضل = محمد بن الفضل السدوسي
عاصم بن بهدلة : ٦٨
عاصم بن عبد الله « وال » : ٥٦
عاصم بن عبد الله الهلالي : ٣٦ ، ٦١
عاصم بن عمر بن قتادة : ٤٠
عاصم بن كليب : ٣٩٩
عاصم بن يونس العجلي : ٥٠

عاقبة بن يزيد : ٢٤٠
عامر بن أسامة بن عمير « أبو الميخ الهذلي » : ٢٨
عامر بن اسماعيل « أخو بني الحارث بن كعب » :
١٣٥ ، ١٣٦ ، ٢٢٦
عامر بن حفص « أبو اليقطنان » : ١١٠
عامر بن سعد بن أبي وقاص : ١٨
عامر بن شراحيل الشعبي : ١٧ ، ١٦٦ ، ٤٠٦
عامر بن ضبارة المزني : ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ١٠٧ ،
١١٦
عامر بن عبد الله بن الربيع : ٤٣
عامر بن عمارة بن خريم المري « أبو الهيدام » :
٢٧٩
عامر بن العمير الازدي : ١٢
عامر بن لؤي : ٢٩١
عامر بن نعيم التميمي : ٢٩٦
عباد بن عباد : ٢٩٠
عباد بن العوام : ٣٠٤
عباد بن عباد : ٢٩٠
عبادة بن نسي الكندي : ٣٩
العباس « راو » : ٣٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٣٦
العباس بن نزيح : ٣٠٥
العباس برسلیم بن جميل : ٩٣ ، ٤٢٣
العباس بن عبد الجبار اليقطيني : ٣٨٧ ، ٣٨٩ ،
٣٩٥
العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس : ١٥٩
العباس بن عبد المطلب : ٤٩ ، ١٧٧ ، ١٨٦ ،
١٨٧ ، ٢١٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ،
٣٦٢
العباس بن علي بن المهدي : ٢٧٠
العباس بن عيسى العقيلي : ٧٧ ، ١١٠
العباس بن الفضل « أبو الفضل الانصاري » :
١٩٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤
العباس بن المأمون : ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٨ ، ٣٨٥ ،
٣٩٥ ، ٤١٢ ، ٤١٥ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠
العباس بن محمد بن علي العباسي : ١٧١ ، ١٧٧ ،
٢١١ ، ٢٢٥ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٢ ،
٣٠٣

- عباس بن مرداس السلمى : ٣٩٣
العباس بن الوليد : ١٠ ، ١٤ ، ١٧ ، ٢٧
العباس بن معاوية : ٣٦٧
العباس بن موسى الهادي : ٢٩٥ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٣٣
العباس بن الوليد : ١٠ ، ١٤ ، ١٧ ، ٣٧
العباس بن يزيد بن يسار : ٥٩
عبد بن سليمة : ٩١ ، ١٠١
عبد الأعلى التتغابى : ١٠٨
عبد الأعلى بن خديج : ٣٦
عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر : ٢٨
عبد الأعلى بن مسهر الفسائى « أبو مسهر
الدمشقى » : ٤٠٩ ، ٤١٥
عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي : ١٤٠ ، ١٦٠
عبد الحكم بن عبد الله : ١٥٤
عبد الحميد بن أبى رباح الموصلى : ٢٣٧ ، ٢٣٩
عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب :
١٠ ، ٧ ، ٦
عبد الحميد الكاتب « عبد الحميد بن يحيى
العامرى » : ١٣٠
عبد ربه البارقى : ١٨٩
عبد الرحمن بن أبى سعيد الخدرى : ٣٢
عبد الرحمن بن اسحاق : ٤١٩ ، ٤٢١
عبد الرحمن بن حبيب : ٣٦
عبد الرحمن بن زباد : ٣٧
عبد الرحمن بن زيد بن أسام : ١٩ ، ٢٩٤
عبد الرحمن بن سفيان بن العطاء : ٢٨٧
عبد الرحمن بن سليمان بن عمران : ٣٤٦ ، ٣٧١ ، ٣٧٤
عبد الرحمن بن سليمان المدني : ٢٦٧
عبد الرحمن بن صخر « أبو هريرة » : ٥٦
عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهرى : ٥
١٠ ، ١٦ ، ١٧
عبد الرحمن بن العباس : ٢٣١
عبد الرحمن بن عبد الله السعودى : ٣٥٣
عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح : ٢٦٥ ، ٢٩٣
عبد الرحمن بن على بن محمد : ٤٣٠
- عبد الرحمن بن عمرو الازواضى : ٥٦ ، ٢٢٦
عبد الرحمن بن عوف : ١٨٥
عبد الرحمن بن عون بن حبيب : ٦٣
عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر :
١٠٢ ، ١١٨
عبد الرحمن بن محمد بن الحسن : ٢٠٦
عبد الرحمن بن محيرز الجمحى : ٣٥٨
عبد الرحمن بن مسام « أبو مسلم الخراسانى » :
٥٠ ، ٥٣ ، ٦٥ ، ٧٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٩ ،
١٢١ ، ١٤٥ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ،
١٧٣ ، ١٨٣ ، ٢٤٥
عبد الرحمن بن مهدي الأزدي : ١٦٣ ، ٢٧٢ ،
٣٢٨
عبد الرحمن بن موسى بن حمدان : ٢٢٩
عبد الرحمن بن تميم الأزدي : ٨
عبد الرحمن بن هرمز : ٣٨
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر : ٢١٧
عبد الرحمن بن يزيد بن المهلب : ١٠٧ ، ١١٥
عبد الرحمن بن يونس : ٤٥ ، ٢٣١
عبد الرزاق بن همام الصنعانى : ٤ ، ٢٢ ، ٥٦ ،
٥٨ ، ١٤٢ ، ٢٧٨
عبد السلام الجوهري : ٥٤
عبد السلام بن محمد الخثعمى : ١٥٢
عبد السلام بن هاشم الشكرى : ٢٣٨ ، ٢٤٢
عبد الصمد « راو » : ٣٥
عبد الصمد بن أبى خدائش الموصالى : ٣٨٥
عبد الصمد الحيرانى : ٣٢٨
عبد الصمد بن عبد الوارث : ٣٦٥
عبد الصمد بن على العباسى : ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٥٧ ،
١٦٤ ، ٢١٣ ، ٢٢٤ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،
٢٥٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٣٠٠
عبد الصمد بن المعافى : ٢٧٦
عبد العزيز بن أبان القرشى : ٣٦٥
عبد العزيز بن ابراهيم بن مطيع : ١٩٢
عبد العزيز بن أبى داود : ٢٣٦
عبد العزيز بن أبى السرى السليمى : ٨٦ ، ٩٢
عبد العزيز بن حبان السلماسى : ٣٧٩

عبد الله بن ادريس الأودي : ٣٥ ، ٣١٣
عبد الله بن ادريس بن قادم الهمداني : ١٨١
١٩٥ ، ١٩٩ ، ٣٤٩
عبد الله بن اصبع البارقي : ٣٦٧
عبد الله بن أيوب التيمي : ١٥٣ ، ٣٠١ ، ٣٣٩
عبد الله بن الحجاب الكاتب : ١٤٠
عبد الله بن بشر : ٢٤٦
عبد الله البطال : ٤٣
عبد الله بن بكر : ٢١٥
عبد الله بن بكر السهمي : ٣٦٦
عبد الله بن جابر : ٣٦٣
عبد الله بن جردويه الريحبي : ٢٢٧
عبد الله بن جعفر الرقي : ٤٢٢
عبد الله بن جعفر بن بجيح : ٢٨١
عبد الله بن الحارث المروزي : ١٦٢
عبد الله بن الحجاب الكاتب : ١٤٠
عبد الله بن حبش بن علي الهمداني : ٣١٣ ، ٣٣٣
عبد الله بن الحسن العاوي : ١٧ ، ٤٨ ، ٤٩٠
١٠٢ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٨٠ ، ١٨١
عبد الله بن حسن بن عمر بن حبيب : ١٩١
عبد الله بن الحكم « ابن العدي » : ٤٥
عبد الله بن خرمه : ٣٠٨
عبد الله بن الخليل الكرخي : ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣
٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦
٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢١
عبد الله بن داود الهمداني : ٣٩٤
عبد الله بن دنار : ١٢ ، ٦٨
عبد الله بن دكوان « أبو الزناد » : ١١٥
عبد الله بن الرسع : ٣٧٠ ، ٤٠٣
عبد الله بن رويم التليدي : ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٧٢
٣٧٣ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٤ ، ٤٣٠
عبد الله بن الزبير : ٢١ ، ٢٢١ ، ٢٢٢
عبد الله بن الزبير الحميدي : ٤١٦
عبد الله بن زياد : ٢٢٧ ، ٢٣٠
عبد الله بن زيد الحكمي : ٢٣٣

عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك : ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣
عبد العزيز بن داود : ٤٢٩
عبد العزيز بن الربيع بن عبد الله : ١٧٨ ، ٢٢٢
عبد العزيز بن صهيب : ١١٥
عبد العزيز بن عبد الله : ٥٣ ، ٥٥
عبد العزيز بن عبد الله بن عمر : ١٩٣
عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان : ١٠٩
عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز : ٧٦ ، ٦٨ ، ١٠٨ ، ١٠٩
عبد العزيز بن محمد بن مروان : ٦١
عبد العزيز بن مروان : ٤ ، ١٥
عبد العزيز بن مسلم : ٩٣
عبد العزيز بن معاوية بن جابر الحارثي : ٢٨٠ ، ٢٨٦ ، ٢٩٢
عبد العزيز بن النعمان القرشي : ٣٥٣
عبد العزيز بن يحيى المدني : ٤٨ ، ٤٩ ، ٢٣٠
عبد الغفار بن عبد الله : ٢٦٦
عبد الكبير بن المعاف بن عمران الأزدي : ٨٢ ، ٤٢٣
عبد الكريم الخدري : ٦٨
عبد الكريم بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الخطاب : ٢٤٥
عبد الكريم بن مالك : ٤١
عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي : ١٠٨
عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حرم الأنصاري : ١٥٧
عبد الله بن أبي جعفر : ٢٦٤
عبد الله بن أبي داود السجستاني : ٢٢١
عبد الله بن أبي زياد : ٨٦
عبد الله بن أبي سعيد : ٤٨ ، ١٢٢ ، ١٨٩
عبد الله بن أبي سليمان : ١٩٥
عبد الله بن أبي العنيس الأودي : ٤٤
عبد الله بن أبي مايكة : ٣٩
عبد الله بن أحمد بن حنبل : ٤ ، ١٧٠ ، ٢١٠
٢٢ ، ٢٥ ، ٣٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٨٥
٩١ ، ١٠٨ ، ١٢٣ ، ١٣٧ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٩٩
٢١٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٨ ، ٢٥٤
٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٣٠٦ ، ٣١٧ ، ٣٣١
٤١٣

عبد الله بن السرى : ٣٦٨
عبد الله بن سعيد : ٣٢٨
عبد الله بن سعيد بن أبى هند : ٢٠٣
عبد الله بن سليمان : ٣٠٦
عبد الله بن سليمان بن عمران : ٨٨
عبد الله السمرقندى الطائى : ١٣٥
عبد الله بن السيد بن انس : ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩
عبد الله بن شبرمة الضبى : ١٨١ ، ٢٠٦
عبد الله بن صالح : ٥٦ ، ٥٧ ، ٢٤٤ ، ٢٦٠ ، ٣٠٣
عبد الله بن طاهر : ٣٥٩ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٣
٣٧٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٥
عبد الله بن عامر الأموى : ٢٨
عبد الله بن العباس : ٤٦ ، ٧٨ ، ٢٠٢ ، ٢٣١ ،
٢٥١ ، ٣٢٠ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤١٨
عبد الله بن عباس الهمداني : ٣٤ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،
٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦
عبد الله بن عبد الله بن سعد بن أبى وقاص : ١٤١
عبد الله بن عبد الجبار بن يزيد بن عبد الملك :
١٣٨
عبد الله بن عبد الحميد القرشى : ٦٣
عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى بن موسى : ١٢٢
عبد الله بن عبد المطالب : ١٨٢ ، ١٨٤
عبد الله بن عبيد الله الطاحى : ٩٧
عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن
على العباسى : ٣٨٥ ، ٤٠٥
عبد الله بن عبيد الله بن عروة : ١٥
عبد الله بن عثمان « أبو بكر الصديق » : ١٠٤ ،
١٦٢ ، ٢٢٠
عبد الله بن عروة : ١٢
عبد الله بن على : ٢٤
عبد الله بن على العباسى : ٧٦ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٣٦ ،
١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،
١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ،
١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥٨ ،
١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،
١٧٠ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٢٢ ،
٢٣٣
عبد الله بن على المدنى : ٢٩
عبد الله بن عمر بن حرب الكندى : ٨٦
عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم : ١٠٢
عبد الله بن عمر بن عبد العزيز : ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ،
٦٩ ، ٧٧
عبد الله بن عمرو بن عثمان بن أبى أمية الموصلى :
٢١١ ، ٢٢٩ ، ٣٦٠
عبد الله بن عون الفقيه : ١٨٩
عبد الله عمرو العبل « أبو عدى » : ١٤١
عبد الله بن غالب الحداني : ٨٥
عبد الله بن قيس : ٢٥٢
عبد الله بن كردويه : ٢٨٦
عبد الله بن لهيعة : ٥ ، ٥٩ ، ٢٧٣
عبد الله بن مالك الخزازى : ٢٦٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ،
٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩٠ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ،
٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٢٨٥
عبد الله الأمون : ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ،
٢٧٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ،
٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ،
٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ،
٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ،
٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ،
٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ،
٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ،
٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ،
٣٩١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ،
٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ،
٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ،
٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٧
عبد الله بن المبارك : ٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٨٣
عبد الله بن المثنى « أبو وهب » : ٢٢٣
عبد الله بن محمد : ١٧
عبد الله بن محمد « مولى بنى زهرة » : ٤٠٢
عبد الله بن محمد بن أحمد : ٢٧١

عبد الله بن السرى : ٣٦٨
عبد الله بن سعيد : ٣٢٨
عبد الله بن سعيد بن أبى هند : ٢٠٣
عبد الله بن سليمان : ٣٠٦
عبد الله بن سليمان بن عمران : ٨٨
عبد الله السمرقندى الطائى : ١٣٥
عبد الله بن السيد بن انس : ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩
عبد الله بن شبرمة الضبى : ١٨١ ، ٢٠٦
عبد الله بن صالح : ٥٦ ، ٥٧ ، ٢٤٤ ، ٢٦٠ ، ٣٠٣
عبد الله بن طاهر : ٣٥٩ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٣
٣٧٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٥
عبد الله بن عامر الأموى : ٢٨
عبد الله بن العباس : ٤٦ ، ٧٨ ، ٢٠٢ ، ٢٣١ ،
٢٥١ ، ٣٢٠ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤١٨
عبد الله بن عباس الهمداني : ٣٤ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،
٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦
عبد الله بن عبد الله بن سعد بن أبى وقاص : ١٤١
عبد الله بن عبد الجبار بن يزيد بن عبد الملك :
١٣٨
عبد الله بن عبد الحميد القرشى : ٦٣
عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى بن موسى : ١٢٢
عبد الله بن عبد المطالب : ١٨٢ ، ١٨٤
عبد الله بن عبيد الله الطاحى : ٩٧
عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن
على العباسى : ٣٨٥ ، ٤٠٥
عبد الله بن عبيد الله بن عروة : ١٥
عبد الله بن عثمان « أبو بكر الصديق » : ١٠٤ ،
١٦٢ ، ٢٢٠
عبد الله بن عروة : ١٢
عبد الله بن على : ٢٤
عبد الله بن على العباسى : ٧٦ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٣٦ ،
١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،
١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ،
١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥٨ ،
١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،
١٧٠ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٢٢ ،
٢٣٣
عبد الله بن على المدنى : ٢٩
عبد الله بن عمر بن حرب الكندى : ٨٦
عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم : ١٠٢
عبد الله بن عمر بن عبد العزيز : ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ،
٦٩ ، ٧٧
عبد الله بن عمرو بن عثمان بن أبى أمية الموصلى :
٢١١ ، ٢٢٩ ، ٣٦٠
عبد الله بن عون الفقيه : ١٨٩
عبد الله عمرو العبل « أبو عدى » : ١٤١
عبد الله بن غالب الحداني : ٨٥
عبد الله بن قيس : ٢٥٢
عبد الله بن كردويه : ٢٨٦
عبد الله بن لهيعة : ٥ ، ٥٩ ، ٢٧٣
عبد الله بن مالك الخزازى : ٢٦٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ،
٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩٠ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ،
٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٢٨٥
عبد الله الأمون : ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ،
٢٧٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ،
٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ،
٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ،
٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ،
٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ،
٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ،
٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ،
٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ،
٣٩١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ،
٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ،
٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ،
٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٧
عبد الله بن المبارك : ٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٨٣
عبد الله بن المثنى « أبو وهب » : ٢٢٣
عبد الله بن محمد : ١٧
عبد الله بن محمد « مولى بنى زهرة » : ٤٠٢
عبد الله بن محمد بن أحمد : ٢٧١

عبد الله بن محمد بن علي « أبو العباس
السفاح » : ١٨ ، ١٠٧ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،
١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ،
١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ،
١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،
١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،
١٦٤ ، ١٧٢ ، ٢٢٣

عبد الله بن محمد بن علي « أبو جعفر المنصور » :
٢٤ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٤٥ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠٧ ،
١٠٨ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٤٠ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ،
١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،
١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،
١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،
١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ،
١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ،
١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،
٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،
٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،
٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ،
٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ،
٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٥٠ ،
٢٥٧ ، ٣٠٨ ، ٣٣٠ ، ٣٤٩ ، ٣٦٢ ، ٤١٢

عبد الله بن محمد بن فروخ : ٢٦٧
عبد الله بن مروان بن محمد : ٦٩ ، ٧٢ ، ١١٧ ،
١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ٢٤٢

عبد الله بن مسعود : ٢٠٥ ، ٤١٩
عبد الله بن مسلمة : ٤٢٤
عبد الله بن مسمع : ١٢
عبد الله بن مصعب الزبيري : ١٩١
عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر : ٦٦ ،
١٠٧
عبد الله بن مغيرة : ٤٥ ، ١٢٣ ، ١٦٠ ، ٢٠٠ ،
٢٣٠ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣١٢ ،
٣٢١
عبد الله بن المقفع : ١٦٧
عبد الله بن المنذر : ٨٦
عبد الله بن ناصح الحوراني : ١٢١

عبد الله بن نافع بن عمر : ٢٢٣
عبد الله بن ثمير الهمداني « ابن ثمير » : ٤ ،
٦ ، ١٠ ، ١٨ ، ٦٤ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٥٤ ،
١٦٠ ، ١٦١ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،
٣٣٨
عبد الله بن واقد الجرمي : ٥٤ ، ٥٥
عبد الله بن واقد الحراسي « أبو سادة » : ٣٧٢ ،
٤٠٦
عبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر : ٤٠
عبد الله بن يحيى الكندي « طالب الحق » : ٧٧ ،
١٠١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤
عبد الله بن يزيد بن روح بن رباح : ١٣٦
عبد الله بن يزيد الحكمي : ١٧٨
عبد الله بن يزيد المقرئ : ٣٩٤
عبد الله بن يزيد بن هرون : ١٨٧ ، ١٨٨
عبد الله بن يسار : ١١٨
عبد المطلب بن هانم : ١٨٢ ، ١٨٤
عبد الملك بن ابراهيم : ٦٨
عبد الملك بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
الأنصاري : ٢٧٩
عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي : ١٩٥
عبد الملك بن بشر : ٧٠ ، ٧١
عبد الملك بن صالح الهاشمي : ٢٥٧ ، ٢٥٩ ،
٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،
٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٣ ،
٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٥
عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران :
٣٧
عبد الملك بن عبد العزيز بن حريج الأموي : ٢١٣
عبد الملك بن عبد العزيز التميمي « ابن الماجشون »
٢٧٧ ، ٢٩١
عبد الملك بن علقمة : ٦٨
عبد الملك بن عمرو العقدي : ٣٥٨
عبد الملك بن عمير الكوفي : ١٦٣
عبد الملك بن قريب الاصمعي : ٢٩١ ، ٣٩٩
عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي : ٧٨ ،
٨٠ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ،
١١٤

عبد الملك بن مروان بن محمد : ١٤ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٤٠ ، ٣٨١
عبد الملك بن المهلب : ٩
عبد الملك بن يزيد العتكي : ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ٢٥٢ ، ٢٣٦ ، ١٦١ ، ١٤٠
عبد الملك بن يسار : ٣٠
عبد مناف « جد الرسول عليه السلام » : ٢١٣
عبد الواحد بن زياد : ٢٨٠
عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك : ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١٣٩
عبد الواحد بن عبد الله النصري : ١٧ ، ١٨
عبد الوارث بن سعيد العنبري : ١٨٩ ، ٢٩٠
عبدوس الفهري : ٤٠٦
عبدوس بن محمد : ٣٣٥
عبدون الصدامي : ٤١٧
عبد الوهاب بن ابراهيم الامام : ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ١٥٨ ، ٢٠٠ ، ٢١٤
عبد الوهاب الثقفي : ٣٢٢
عبدويه بن سعيد : ١٧١
عبيد بن جناد بن اعين الحلبي : ٤٠٤ ، ٤٠٥
عبيد بن سليم بن مالك : ١٠١
عبيد بن شعيب : ٣٣٤
عبيد بن فيروز : ٢٠١
عبيد بن محمد : ٢٦ ، ٨١ ، ٢٤٤
عبيد بن هارون : ٢٠١
عبيدة بن سوار : ٧٤
عبيدة المسجعي : ٢١
عبيد الله بن الحبحاب : ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨
عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس
ابن علي بن ابي طالب : ٣٦٢
عبيد الله بن رافع بن خديج : ٣٢
عبيد الله بن زياد « ابن مرجانة » : ١٤١ ، ١٨٦
عبيد الله بن السري : ٣٧٣
عبيد الله بن العباس الليثي : ١٧ ، ٢١٢ ، ٢٣١
عبيد الله بن عبد الله بن محمد البرخاش : ٣٨٤
عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم : ٢٠٠ ، ٢٤٨
عبيد الله بن عمر القواريري : ٤١٣
عبيد الله بن عمرو : ٣٥٩
عبيد الله بن غنم النخعي : ٤ ، ٦ ، ١٠ ، ١٨ ، ٦٤ ، ١٢٣ ، ١٣٧ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣١
عبيد الله بن محمد : ١٢١
عبيد الله بن مروان بن محمد : ١٣٥
عبيد الله بن المهدي : ٢٦٩
عبيد الله بن موسى العنبي : ٧٦ ، ٣٩٤
العتابي = كلثوم بن عمرو التغلبي
عتبة بن موسى : ١٣١
العتبي = محمد بن عبيد الله بن عمرو
عنق بن عامر بن عبد الله بن الزبير : ١٠٩
عتيق الفقيه : ٢٨٥
عثمان بن علي : ٣٢٣
عثمان « راو » : ١٣٩
عثمان بن ابي شيبة : ١٩ ، ٦٣
عثمان بن ابي عبيد : ٣٦
عثمان بن الأسود : ٢٠٠
عثمان بن حيان المزي : ١٥
عثمان بن رباح : ١٨١
عثمان بن سعيد الرازي : ٦
عثمان بن سفيان : ١١٧
عثمان بن سهل بن حنيف : ٢٠
عثمان بن عبد الأعلى بن سراقه الأزدي : ١٤٤ ، ١٦٤
عثمان بن عبد الرحمن : ١٦١
عثمان بن عروة بن محمد بن عمار بن ياسر : ١٢٤
عثمان بن عفان : ٢٠ ، ١٠٤ ، ١٣٩ ، ١٨٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٥٢
عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير : ١٩٠
عثمان المري : ٢٧٢
عثمان بن نعيم البرجمي : ٣٣٢
عثمان بن نهيك : ١٦٥ ، ١٩٨
عثمان بن الوليد : ٥١ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٢٢٢

عبد الملك بن مروان بن محمد : ١٤ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٤٠ ، ٣٨١
عبد الملك بن المهلب : ٩
عبد الملك بن يزيد العتكي : ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ٢٥٢ ، ٢٣٦ ، ١٦١ ، ١٤٠
عبد الملك بن يسار : ٣٠
عبد مناف « جد الرسول عليه السلام » : ٢١٣
عبد الواحد بن زياد : ٢٨٠
عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك : ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١٣٩
عبد الواحد بن عبد الله النصري : ١٧ ، ١٨
عبد الوارث بن سعيد العنبري : ١٨٩ ، ٢٩٠
عبدوس الفهري : ٤٠٦
عبدوس بن محمد : ٣٣٥
عبدون الصدامي : ٤١٧
عبد الوهاب بن ابراهيم الامام : ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ١٥٨ ، ٢٠٠ ، ٢١٤
عبد الوهاب الثقفي : ٣٢٢
عبدويه بن سعيد : ١٧١
عبيد بن جناد بن اعين الحلبي : ٤٠٤ ، ٤٠٥
عبيد بن سليم بن مالك : ١٠١
عبيد بن شعيب : ٣٣٤
عبيد بن فيروز : ٢٠١
عبيد بن محمد : ٢٦ ، ٨١ ، ٢٤٤
عبيد بن هارون : ٢٠١
عبيدة بن سوار : ٧٤
عبيدة المسجعي : ٢١
عبيد الله بن الحبحاب : ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨
عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس
ابن علي بن ابي طالب : ٣٦٢
عبيد الله بن رافع بن خديج : ٣٢
عبيد الله بن زياد « ابن مرجانة » : ١٤١ ، ١٨٦
عبيد الله بن السري : ٣٧٣
عبيد الله بن العباس الليثي : ١٧ ، ٢١٢ ، ٢٣١
عبيد الله بن عبد الله بن محمد البرخاش : ٣٨٤

عمبة بن جعفر الخراعى : ٣٠٨
 عمبة بن سالم الهناتى : ١٧٥ ، ٢١٤
 عمبة بن عبد الله الرفاعى (عمبة بن الأصم) :
 ٢٤٧
 عقية بن فلان التفلىبى : ٣٥١
 عفيل بن أبى طالب : ١٨٧
 عفيل بن فارج الفضاعى : ٩٨
 عكرمة « مولى ابن عباس » : ٢٢٢
 عكرمة بن عمار : ٢٣٦
 العلاء بن أيوب : ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ٩٣ ،
 ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٤٠٦ ، ٤٢٣
 العلاء بن رزين : ٩٠
 العلاء بن المسيب : ٣١٦
 العلاء بن هلال : ٣٩٩
 علوية = على بن عبد الله بن سيف
 على بن أبى طالب : ٢٥ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٥٨ ، ٨٧ ،
 ١٠٤ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٤٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
 ١٨٥ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ،
 ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٢٥٢ ، ٣٢١ ، ٣٢٧ ، ٣٧٣ ،
 ٤٠٦
 على بن أبى معاذ : ٣٠٥
 على بن اسحاق : ١٩
 على بن بذيمه الحرارى : ٤١ ، ١٦٣
 على بن بكار : ٨٥ ، ٨٦
 على بن جابر الأزدي : ٢٠٢ ، ٣٢٤
 على بن حرب « من قواد الرتيد » : ٢٦٧
 على بن حرب : ٣٠ ، ٣٢ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١٣٧ ،
 ١٧٥ ، ٢٦٨ ، ٢٧٩ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ،
 ٣٤٢ ، ٣٣٨ ، ٣٤٥
 على بن الحسن النسائى : ٣٧٢ ، ٤١٢
 على بن الحسن الهمدانى : ٢٨٦ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ،
 ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ،
 ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ،
 ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ،
 ٣٥٠
 على بن الحسين : ١٨٥ ، ٢٣٤
 على بن الحسن الخواص : ٢٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ،
 ٣٠٣

العجل بن عباس : ١١
 عجيف بن عنيسة : ٣٦٨ ، ٤٠٨ ، ٤١٧ ،
 ٤٢٠ ، ٤٢٧
 عدى بن أرتاة : ٨ ، ١٢ ، ١٥
 عدى بن عدى : ٤٠
 عدى بن عمرو بن مالك : ٩٤
 عدى بن الفضل : ٢٦٧
 عدى بن وداعة العوفى : ٩٤
 العراهم بن المختار الأزدي : ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ،
 عرس بن فهد الأزدي : ٢٩٢ ، ٣٤٤ ، ٣٥٩ ،
 ٣٦٤ ، ٣٨٤
 عرعة بن البرند : ٣١٣
 عروة بن رويم : ١٦٣
 عروس : ١٣٨ ، ٢٧٨
 عسار بن وائل بن الشجاج : ٢٨٩
 عشرين بن عبيد : ٧٩ ، ١١٢
 عطاء بن أبى رباح : ٣٥ ، ١٥٣ ، ١٩٩
 عطاء بن السائب : ١٦٣
 عطاء السلمى : ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩١ ،
 ٩٢
 عطاء بن مسلم الخراسانى : ١٥٤
 عطاء بن يزيد اللبتي : ٢٦
 عطاء بن يسار : ١٦
 العطف بن سفيان الأزدي : ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ ،
 ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢
 عطوف بن يونس بن زياد : ٣٢٠
 عطيف السلمى : ٧٦ ، ١١٦
 عطية « راو » : ١٢٣
 عطبة الأصغر (مولى كلب) : ٦٦
 عفان بن مسلم الضفار : ٤١٦
 عفيف بن سالم الموصلى : ١٩٩ ، ٢١٧ ، ٢٩٤ ،
 ٢٩٩ ، ٤٢٥
 العقاب بن الحارث بن مالك بن فهم = منقذ بن
 الحارث بن مالك
 عقبة بن أبى الصهباء الباهلى : ٢٤٧
 عقبة بن أبى معيط : ٢٤٧ ، ٣٥٣
 عقبة بن الأصم = عقبة بن عبد الله الرفاعى
 الأصم

على بن مر الطائي : ٣٨٤
 على بن مسهر بن عمير « أبو شهاب » : ٢٤٨ ،
 ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٩ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠ ،
 ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٤٠ ، ٤٢٩
 على بن مطلب : ١٩٢
 على بن معبد بن شداد الخراساني : ٢٣٠
 على بن مكي : ٤٢٦
 على بن المهدي « على بن ربيعة » : ٢٤٥ ، ٢٥٣ ،
 ٣٧٠
 على بن موسى « الرضا » : ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ،
 ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢
 على بن نعيم الحميدي : ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٣
 على هارون الرشيد : ٣٢٢
 على بن هشام : ٣٦٨ ، ٣٩٥ ، ٤٠٨
 على بن يزيد بن جلعان : ١١٨
 على بن يقطين : ٢٥٤
 عليّة بنت سليمان بن عمران : ٣٤٦
 عمار بن النعمان : ٨٦
 عمار بن حمزة : ١٠٩ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩
 عمار بن عقيل : ٤٠٠
 عمار بن غزيرة : ١٧٣
 عمار بن منصور : ٢١٦
 عمر « راو » : ٢٠ ، ٥٥ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩١ ،
 ١٩٢ ، ٢٢٧ ، ٢٤٤
 عمر بن ابراهيم : ٨٥
 عمر بن أبي بكر الفرشي : ٤
 عمر بن أبي ربيعة : ٤٠٠
 عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف : ١٤٠
 عمر بن أيوب العبدي : ١٩٩ ، ٢٣٧ ، ٣٠٦
 عمر بن بشر : ٢٩٢
 عمر بن حفص : ٩٣
 عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة : ٩١ ، ٢١٣ ،
 ٢١٦
 عمر بن الخطاب : ٤ ، ١٠٤ ، ١٦٢ ، ١٨٦ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٥ ، ٢٢٠ ، ٢٦٦ ، ٤٢١
 عمر بن الخطاب التغلبي : ٣٢٦
 عمر الرقاشي : ٢٣٩ ، ٢٨٣
 عمر بن شبة النيمري « أبو زيد » : ٦ ، ١٩٢ ،
 ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٤٠ ، ٢٦٩

على بن الحسين بن عبد الأعلى : ٣٨٤
 على بن الحصين بن الحر : ١٠٨
 على بن حمزة « الكسائي » : ٢٧٣ ، ٢٩١ ، ٣٥٩
 على بن داود الهاشمي : ٤٢٨
 على بن ربيعة = على بن المهدي
 على بن رريق « أبو الصماليك » : ٣٥٧ ، ٣٧٣ ،
 ٣٧٨ ، ٣٧٤
 على بن سعيد : ٣٠٤
 على بن سلمان : ٢٤٧
 على بن شريك : ٣٠٣
 على بن الصباح : ٣٢٩
 على بن صدقة الأزدي : ٣١٢ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨
 على بن طالب الفرسى البصري : ٣٦٠ ، ٣٦٥ ،
 ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٢ ، ٣٩٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠٧ ،
 ٤١١ ، ٤١٧ ، ٤٢٨
 على بن عاصم الواسطي : ٢٤١ ، ٢٤٢
 على بن عبد الله بن خالد بن يزيد : ٣٢٣
 على بن عبد الله السفيناني : ٣٢٥
 على بن عبد الله بن سيف « علوية » : ٤٠٩ ،
 ٤١٠
 على بن عبد الله بن العباس : ٣٥ ، ٣٩ ، ١٥٥ ،
 ١٧٩ ، ٢٣٤
 على بن عمر بن بويه : ١٥١ ، ٣٤٤
 على بن عمرو : ٢٤٨
 على بن عيسى العباسي : ٢١٠ ، ٢٦٩
 على بن عيسى بن ماهان : ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٩ ،
 ٣٢٢ ، ٣٢٣
 على بن المتني بن يحيى التميمي : ٤٢٩
 على بن محرز : ٢١٧
 على بن محمد بن جعفر العلوي : ٣٣٥
 على بن محمد بن سلمان : ٢٤٠
 على بن محمد بن عيسى بن نهيك : ٣٢٥
 على بن محمد المذائني « أبو الحسن » : ١٩ ،
 ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٤ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،
 ١١٤ ، ١٢٦ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٨ ،
 ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٣٢ ، ٢٥٦
 على بن المدبني : ٣٢٨

عمرو بن عامر بن زيد مناة « ابن الاطنابة » : ٢٩٣
 عمرو بن عبيد : ١٨١ ، ٢٠١ ، ٢٠٢
 عمرو بن عثمان بن أبي عبيد : ٣٧
 عمرو بن عثمان بن سيار الكلابي : ٣٧٢ ، ٤١١
 عمرو بن كلثوم : ٣٦٦
 عمرو بن مالك بن فهم : ٩٩
 عمرو بن محمد بن أبي درين : ٨٥
 عمرو بن مروف : ٤٣٠
 عمرو بن مرة الجملي : ٢٩
 عمرو بن معديكرب : ١٤٤
 عمرو بن مهران الخفاف : ٣٢٦ ، ٣٢٤
 عمرو بن ميمون : ١٩٥
 عمرو بن هند : ٢٢١
 عمرو بن الهيثم : ٢٩٥ ، ٣٠٠
 عمير بن الحبحاب القيسي : ٧
 عناز بن حماد المدني : ٣٢٧
 عنان (جارية الناطقي) : ٣٥٥
 عنقرة العبيسي : ٣٩٢
 عوف بن أبي جميلة الأعرابي : ٢٠٠ ، ٣٥٨
 عوف بن مالك بن فهم : ٩٩
 عون بن جلة : ٣٤٥ ، ٣٤٧
 عون بن عسي : ٣١٩
 عويمر الأعرابي : ١٥١
 عياش بن الوليد : ٨٥ ، ٩١
 عيسى « عليه السلام » : ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٩ ، ٢٣٣ ، ٢٧٥
 عيسى بن أبان : ٤٢٤
 عيسى بن أعين : ٢٦
 عيسى بن بصر : ٢٤٥
 عيسى بن عبد الله : ١٨٧ ، ١٩٢ ، ١٩٣
 عيسى بن عبد الله الثامون : ٤٢٨
 عيسى بن عبد الله المنصور : ١٩٧
 عيسى بن علي العباسي : ١٦٠ ، ١٨٢
 عيسى بن علي بن عيسى بن ماهان : ٣٠٣ ، ٣١١
 عيسى بن العناج : ٤٢١
 عيسى بن محمد : ١٩٣ ، ١٩٧

عمر بن صهيان : ٢٢٩
 عمر بن عبد الحميد : ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٣
 عمر بن عبد العزيز : ٤٤٢ ، ٤٤٥ ، ٤٧ ، ١٩
 ٣٧ ، ٧٧ ، ١٠٤ ، ١٥٧ ، ٢٣١ ، ٢٥٦
 عمر بن عبد الله بن عبد الملك : ٦١
 عمر بن عبد الله العبيسي : ٣٦
 عمر بن عبيد : ٦ ، ١٥ ، ٥٣
 عمر بن عبيد الطنافسي : ٦
 عمر بن عبيدة : ٦ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٩٠
 عمر بن عتيق بن عامر بن عبد الله بن الزبير : ١٠٩
 عمر بن علي بن الحسين : ١٢١
 عمر بن مالك : ٩٣
 عمر بن هبيرة الفزاري : ١٦ ، ٣٧ ، ١١٦ ، ١٥٥
 عمر بن يزيد بن عمرو الأسدي : ٢٨
 عمران بن اسماعيل « أبو النجم القرشي » : ٢٦
 عمران بن حدير : ٣١١
 عمران بن حصين : ٤١٩
 عمران بن خالد : ٣٥٩
 عمران الخياط الهمداني : ٩٠
 عمران بن سعيد القطان : ٤٥
 عمران بن عطاء : ١٧٢
 عمران بن عمرو : ٩
 عمران بن موسى : ٣٣
 عمران بن موسى بن عمرو بن سعيد : ١٤١
 عمرو بن أعين : ٢٦
 عمرو بن بحر : ٢٩٥
 عمرو بن بشر : ٢١٢
 عمر بن بكر بن حبيب : ٤٠٧
 عمرو بن تمام : ١٣٨
 عمرو بن جرو بن نصير : ٩١
 عمرو بن الحارث بن يعقوب المصري : ٢١١
 عمرو بن خالد : ٥
 عمر بن دينار : ٥٨
 عمرو بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن عمرو
 ابن العاص : ٣٩
 عمرو بن عامر بن حارثة (أبو الأنصار) : ١٤

- عيسى بن محمد بن ابي خالد : ٣٨٦ ، ٣٥٦ ، ٣٨٧
عيسى بن محمد بن علي : ١٠٧
عيسى بن مصعب بن عمار : ١٩١
عيسى بن معقل : ٥٠
عيسى بن مقسم : ٣٧
عيسى بن المهدي : ٢٥٩
عيسى بن موسى العباسي : ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢١٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢ ، ٢٩٤ ، ٣٢٤
عيسى بن موسى الهادي : ٣١٠
عيسى بن بونس : ٨١ ، ١٨٨ ، ٣٠١ ، ٣٧٢
- غ
- غالب الجهني : ٢٦٨
غسان بن عباد : ٤٢٤
غسان بن عبد العزيز : ١٠٩
الغطريف بن عطاء : ٢٧٧
الغمر بن يزيد بن عبد الملك : ١٣٩
غهم بن سليمة بن مالك : ١٠١
غياض بن عبد الله بن عبد الله بن سعد بن ابي واصل : ١٤١
- ف
- الفارعة بنت طريف : ٢٨٢
فاطمة بنت اسد بن هاشم : ١٨٤
فاطمة بنت الحسين : ١٧
فاطمة بنت عتبة بن ربيعة : ١٩٣
فاطمة بنت علي : ٣٨
فاطمة بنت عمرو : ١٨٣ ، ١٨٤
فاطمة بنت محمد « رسول الله عليه السلام » : ٤٤ ، ٨٧ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥
فتح بن الوشاح الموصلي : ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٣٠٠
انقراء = نوح ابو عبد الرحمن
- غراس بن يحيى الهمداني الخارفي : ١٠٨
فراheid بن مالك بن فهم : ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٩
فرج الخادم : ٢٦٢
فرج بن فضالة : ٤٢٥
الفرزدق = همام بن غالب
فروع : ١٨٢ ، ١٩٨ ، ٢٢١
فروة بن نوفل الاشجعي : ٢٠٥ ، ٣٦١
الفروي = هارون بن موسى بن ابي علقمة
الفضل بن دكين « ابو نعيم » : ٥٢ ، ٥٥ ، ١١٥ ، ١٨٠ ، ١٨٩ ، ٤١٦
الفضل بن الربيع : ١٩٤ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٥ ، ٣٦٦
الفضل بن سعيد الراداني : ٢٧٢ ، ٢٧٥
الفضل بن سهل : ٣٠٨ ، ٣٢٣ ، ٣٤٣
الفضل بن صالح بن علي : ٧٠ ، ٢٤٠
الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب : ١٤٥
الفضل بن العباس بن موسى بن عيسى : ٢٣١ ، ٣١٢ ، ٣٢٥
الفضل بن عبد الحميد الموصلي : ٢٦٨
الفضل بن عبد الرحمن : ١٨٠
الفضل بن عبد الصمد « الرقاسي » : ٣٠٥ ، ٣١١
الفضل بن مروان : ٤٠٨ ، ٤٢٤
الفضل بن مساور : ٣٢١
الفضل بن يحيى : ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١١ ، ٣١٦
الفضيل بن عياض : ٢٩٢ ، ٣٠٦
فضيل بن غزوان : ١٩٨
فطر بن خليفة : ٢١٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٩
فلان بن الحسن بن عمر التغلبي : ٣٩٦
الفيل « رجل من بني اسامة العدنانيين » : ٣٣٦ ، ٣٣٧
- ق
- قابوس بن ابي طبيان : ١٠٨
القاسم « راو » : ٨٢

القاسم بن حبيب العبدى : ٧٥
القاسم بن الرشيد : ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣١٢ ، ٣١٨ ، ٣٢٨ ، ٣٣١
القاسم بن زكريا المطور : ١٥٣
القاسم بن زياد بن الربيع اليمحدي : ٩١ ، ٢١٧
القاسم بن عبد الله : ٣٦
القاسم بن عدى : ٥٣
القاسم بن عمرو النقي : ١٠١
القاسم بن عيسى العجلي « أبو دلف » : ٣٩٢ ، ٣٩٣
القاسم بن الفضل الحراني : ٢٤٩
القاسم بن مجاشع التميمي : ٢٦
القاسم بن محمد بن أبي بكر : ٢٦
القاسم بن مسلم : ١٢
القاسم بن الوليد العبدى : ٣٣٢
القاسم بن يزيد الجرهمي : ٢٠٥ ، ٣١٦ ، ٤٢٥
صادق بن دعامه السدوسي : ٣٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٢
فتيبة بن ريار : ٣٥٢
فهم بن العباس : ٢٣١
فحطبة بن شبيب الطائي : ٢٦ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩
الفعل بن عياش : ١١
قدلان « ملك » : ٤٣
فردوس بن الحارث بن مالك : ٩٤
فريس الزبداني : ٣٣١

ل

لؤي بن الوليد بن يزيد : ٥٦
لاهن بن قرط : ٢٦ ، ٣٨ ، ٥٣
لبابة « الكسرى » بنت الحارث بن حزن « أم الفضل الهلالية » : ٢٥٠
لبابة بنت علي العباسي : ١٧١
لبابة بنت علي بن المهدي : ٣٣١
لسد بن ربيعة : ٢٦٦
لوط بن يحيى « أبو مخنف » : ٩٠ ، ١٠
الليث : « زاو » : ٥ ، ١٩ ، ٥٦
ليث بن أبي سليم : ١٥٣
ليث بن أبي سليمان : ١٨٠
الليث بن سعد : ٢٧٧
لث بن عاصم القتباني « أبو زارة » : ١٧٨ ، ٢٣٣

القاسم بن حبيب العبدى : ٧٥
القاسم بن الرشيد : ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣١٢ ، ٣١٨ ، ٣٢٨ ، ٣٣١
القاسم بن زكريا المطور : ١٥٣
القاسم بن زياد بن الربيع اليمحدي : ٩١ ، ٢١٧
القاسم بن عبد الله : ٣٦
القاسم بن عدى : ٥٣
القاسم بن عمرو النقي : ١٠١
القاسم بن عيسى العجلي « أبو دلف » : ٣٩٢ ، ٣٩٣
القاسم بن الفضل الحراني : ٢٤٩
القاسم بن مجاشع التميمي : ٢٦
القاسم بن محمد بن أبي بكر : ٢٦
القاسم بن مسلم : ١٢
القاسم بن الوليد العبدى : ٣٣٢
القاسم بن يزيد الجرهمي : ٢٠٥ ، ٣١٦ ، ٤٢٥
صادق بن دعامه السدوسي : ٣٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٢
فتيبة بن ريار : ٣٥٢
فهم بن العباس : ٢٣١
فحطبة بن شبيب الطائي : ٢٦ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩
الفعل بن عياش : ١١
قدلان « ملك » : ٤٣
فردوس بن الحارث بن مالك : ٩٤
فريس الزبداني : ٣٣١
الفرهمي « رجل من حراسان » : ١٩٤
فرط بن مأمون : ١٩٦
فسطاط بن النور : ١٤٢ ، ١٧١
الفطران بن أكمة الشيماني : ٦٨ ، ٦٩
فطن « مولى يزيد بن الوليد » : ٥٩ ، ٦٠ ، ٢٣٥
فعنبر بن محرز الباهلي : ٢١٢
فمس بن جبير النهشلي : ٤
فيس بن الخطيم : ٣٩٣
فيس بن الربيع : ٢٥٣
فيس بن سعد : ٤٠
فيس بن عبد الله بن عدس « النابغة الجعدي » : ٣٢٩
قيس بن وليعة الكندي : ١٧٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣

المجانسون = يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة
الزني

مارده « أو مارية » أم المعتصم : ٤١٥

مالك : « راو » : ١٥٤

مالك « من الملائكة » : ٣٩٧

مالك بن أدهم الباهلي : ٢٢ : ١١٦

مالك بن اسماعيل النهدي : ٤١٦

مالك بن أشعر انطمانى : ٣٣٣

مالك بن أنس : ١٨٨ ، ٢٨٤ ، ٣٦١ ، ٤٢٥

مالك بن بكر بن حبيب : ٤٠٧

مالك بن الحارث « أبو الخطاب » : ٩٤

مالك بن دينار : ٨٥ ، ١١٥

مالك بن الصفر بن مالك الطماني : ٣٣٣

مالك بن طوق بن مالك : ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ،

٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧

مالك بن عارح : ٩٨

مالك بن فهم : ٧٨ ، ٨٠ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ،

٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠

مالك بن مالك بن فهم : ٩٩

مالك بن مسمع : ١٢

مالك بن المنذر بن الجارود : ٢٨

مالك بن نويرة : ٩٨

مالك بن الهيثم الخزاعي : ٢٦ ، ٢٨ ، ٥٠ ، ٥٣ ،

١٦٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٩٤

المؤمن « الرسول عليه السلام » : ٣١٩

مأمون الحاربي : ٢٦٨

مبارك الركي : ٢٠٧ ، ٢٥٨

مبارك الطبري : ٢٠٢

متمم بن نويرة : ٩٨

المتوكل = جعفر بن محمد

المننى بن عبد الرحمن الذهلي : ٢٩٦

المننى بن يحيى بن عيسى بن هلال النيمى : ٤٢٩

المننى بن يزيد بن عمر بن هبيرة : ١٥٥

مجالد بن سعيد الهمداني : ١٨٠ ، ٢٠٤ ، ٤٠٦ ،

مجاهد بن جبر أبو العجاج الراوى : ١٧ ، ١٩ ،

٥٩ ، ١٥٣

محاسن بن سليمة : ٧٨ ، ٧٩ ، ٩٠ ، ٩١ :
١٠١ ، ١١٢

محاضر بن المورع : ١٢٣

محرز بن ابراهيم : ١٢٦

محسن بن محمد بن طائوس : ٣١٩ ، ٣٢٠

محسن بن محمد بن المعافى : ١٦ ، ٣٣ ، ١٤٧ ،
١٤٩

محضه (امرأة من الموصل) : ١٤٩

محل : ؟ : ٣٦٥

محمد الاملى : ١٩

محمد بن ابراهيم « من قواد المعتصم » : ٤٢٦

محمد بن ابراهيم الامام : ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢١١ ،
٢٢٣ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٨١

محمد بن ابراهيم بن الحارث : ٤٠

محمد بن ابراهيم (راو) : ١٣٦

محمد بن ابراهيم الحميرى « أبو حميد » : ١٢١

محمد بن ابراهيم السيارى : ٤٠٣

محمد بن ابراهيم طباطبا : ٣٣٤ ، ٣٣٥

محمد بن ابراهيم بن الفقعاق بن حكيم : ٢٤١

محمد أبو حرب : ؟ : ٣١٤

محمد بن أبى الأسمر الدعاء : ٢٨٥

محمد بن أبى نكر بن محمد بن عمرو بن حزم :
١٤١

محمد بن أبى الجودى « أبو كسام الخولانى » :
٢٤٩ ، ٢٥٣

محمد بن أبى حفص : ٣٠٤

محمد بن أبى خالد المرووزى : ٣٤١

محمد بن أبى داود : ٣٢٢

محمد بن أبى رجاء : ٣٥٣ ، ٣٦٣

محمد بن أبى سعيد : ٩

محمد بن أبى سمينة : ٣٠٨

محمد بن أبى طالب بن على العلوى : ٣٢٧

محمد بن أبى العباس السفاح : ١٨٧ ، ٢٠٣

محمد بن أبى عدى : ٣٢٢

محمد بن أبى عيينة : ٣٢٣

- محمد بن أحمد بن أبي المنى : ٢٠ ، ٧٣ ، ٧٥ ،
 ٨٥ ، ٩٧ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٤٩ ، ١٧٥ ،
 ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢١١ ، ٢٥٤ ، ٢٧٢ ، ٢٨٣ ،
 ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣١٢ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٣٣ ،
 ٣٤٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ،
 ٣٩٢ ، ٣٩٥ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ،
 محمد بن أبي يزيد الموصلي : ٤١١
 محمد بن أحمد « مولى بنتي هاشم » : ٢٢٤
 محمد بن أحمد الجابري : ٣٣٢
 محمد بن أحمد بن الحسن الهمداني : ٣٤٨ ،
 ٣٥٠
 محمد بن أحمد بن عبد الله : ١٩٦ ، ١٩٧ ،
 محمد بن أحمد العسكري : ٢٩٤
 محمد بن أحمد بن المعصم « المسعين » : ٨٨ ،
 ٨٩
 محمد بن أحمد المدمي : ٢٧٢ - ٣٦١
 محمد بن أحمد الموراني : ٢٧٠
 محمد بن اسحاق بن اسماعيل الوادعي الهمداني :
 ٧٤ ، ٧٥ ، ١٣١ ، ١٤٢ ، ١٦٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ،
 ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٢٤٩ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ،
 ٣٠٦ ، ٣١٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٩ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ،
 ٣٩١ ، ٤١٤
 محمد بن اسحق ابهاشمي : ٢٦١
 محمد بن اسحاق بن يسار « صاحب السيرة » :
 ٢١٦
 محمد بن اسماعيل أبو الداح : ٣٩٩
 محمد بن اسماعيل بن أبي فديك : ٣٣٥
 محمد بن اسماعيل البخاري : ١٩
 محمد بن الأشعث : ٢١١
 محمد الأمين = محمد بن هارون الرشيد
 محمد بن أيوب بن العلاء : ٩٠
 محمد بن أيوب المهلي : ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ،
 ٣٩٤
 محمد بن بريثا : ٤٢١
 محمد بن بشر العبدي : ١٨١ ، ٣٥٣
 محمد بن البطريق : ٢١١
 محمد بن بكر : ١٥١
 محمد بن بكر : ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٧٤ ،
 ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ،
 ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ،
 ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ،
 محمد بن الحمفي = محمد بن علي بن أبي طالب
 محمد بن خازم الضرير (أبو معاوية) : ٣٢٣
 محمد بن خالد : ١٩٠
 محمد بن خالد القسري : ١١٩
 محمد بن خنيس : ٢٦
 محمد بن داود : ٤٢٤
 محمد بن داود الغلزي : ٣٩٢
 محمد بن راشد : ٣٢٩
 محمد الراوية : ٣٠٠

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصارى :
٢٠٦ ، ٢١٠

محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة « ابن أبي
ذؤيب » : ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢٣٦

محمد بن عبد الله « رسول الله عليه السلام » :

٤ ، ٥ ، ٩ ، ١٩ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٦

٦٣ ، ٨٧ ، ٩٦ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٢٣ ، ١٢٥

١٣٩ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٦٢ ، ١٦٨

١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣

١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٨

٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٣

٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢

٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠

٢٤٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦

٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٣٠٨ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢١

٣٢٧ ، ٣٥٤ ، ٣٧١ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٩

٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١

محمد بن عبد الله الأنصارى : ٣٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٢
٣٩٩

محمد بن عبد الله الحاجب : ٣١٩

محمد بن عبد الله بن حسن « محمد المهدي » .

١٤٤ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٧

١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣

١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦

محمد بن عبد الله بن عبد الله بن سعد بن أبي

وقاص : ١٤١

محمد بن عبد الله بن علاثة الكلبي : ١٥٤

محمد بن عبد الله بن علي : ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١

٧٣ ، ٧٥ ، ١٦٧ ، ٢٥٦

محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي (ابن عمار) .

٨١ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٦٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٤

٣٠٨ ، ٣٥٩

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان : ١٠٢
١٨٠

محمد بن رزين بن سليمان الخزاعي « أبو
الشيص » : ٣١٠ ، ٣١٧

محمد بن رزين الموصلي : ٣٥٩

محمد بن زياد بن عبيد الله الحارثي : ١٥٥ ،
٢٣٥

محمد بن زيد : ٨٣ ، ٨٤

محمد بن سالم : ٤٣٠

محمد بن سعد « كاتبه الواقدي » : ٦٥ ، ٤١٢

محمد بن سعيد : ٣١

محمد بن سعيد بن عمر بن مهران : ٢٧٠

محمد بن سعيد بن مالك : ٣٥٠

محمد بن سعيد الهمداني : ٣٥٠

محمد بن سليم البصري « أبو هلال الرسبي » :
٥٦ ، ٢٤٩

محمد بن سليم الطائفي : ٩٣

محمد بن سليمان : ١٤٠

محمد بن سليمان بن أبي داود « بومة » : ٣٩٤

محمد بن سليمان الحضرمي : ٣٠١

محمد بن سليمان بن سليط : ٤٨ ، ٤٩

محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس :
٤٥ ، ١٨٧ ، ٢٥٨ ، ٢٧٠

محمد بن سماعة التميمي : ٣٥٣ ، ٣٦٠ ، ٣٦١
٤٢١

محمد بن سماوة : ٣٤١

محمد بن السبب بن أنس : ٣٨٠ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥

محمد بن سيرين : ٢٩

محمد بن شداد العوفي البصري : ٩٤

محمد بن صالح : ٢١٠

محمد بن الصلت : ٢٢٤ ، ٢٤١

محمد بن صول : ١٢١ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٤٥

١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٦٤

محمد بن طلحة بن مصرف : ٢٥٠ ، ٢٨٨

محمد بن عباد المهلي : ٤٠٦

محمد بن العباس الهاشمي : ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١
٢٨٢ ، ٢٨٦

- محمد بن عبد الله بن محمد « الخليفة المهدي العباسي » : ١٧٣ ، ١٥٧ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٣٠٥ ، ٣٤٠
- محمد بن عبد الله الورتاني . ٤٢٩
- محمد بن عبد الملك الزيت : ٤٢٧ ، ٤٢٩
- محمد بن عبد الملك بن محمد بن عطية . ١١٥
- محمد بن عبد الملك بن مروان . ٦٣ ، ١١٦ ، ١٣٩
- محمد بن عبيد الطنافسي : ٣٥٨
- محمد بن عبيد الله بن عمرو العبي . ٢٠١
- محمد بن عجلان . ١٩٣ ، ٢١١
- محمد بن عدى . ١٩٣
- محمد بن عدى بن أرباطة : ١٢
- محمد بن عروة بن هشام . ١٩٠
- محمد بن علي بن أبي خدش « أبو هاشم » . ٩٣ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦
- محمد بن علي بن أبي طاب « ابن الحمبة » : ٣٢٤
- محمد بن علي بن الحسين . ٥٠ ، ٣٨ ، ١٨٥
- محمد بن علي بن صالح السرخسي : ٤٠٨ ، ٤٠٩
- محمد بن علي العباسي : ١٨ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ١٣٠ ، ١٦٩
- محمد بن علي بن عيسى بن ماهان : ٣٢٨
- محمد بن علي بن الفضل المدبني : ٤٨ ، ١٢٢ ، ١٨٨ ، ٢٦٢ ، ٢٨٤ ، ٤٠٠
- محمد بن علي بن موسى : ٣٩٩ ، ٤٢٢
- محمد بن عمار : ٣٥٩
- محمد بن عمر : ١٩٢ ، ١٩٣
- محمد بن عمر العلوي : ١٢٢
- محمد بن عمر الواقدي . ٦٠ ، ٦٥ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣٢٨ ، ٣٥٣ ، ٣٦٣
- محمد بن عمران : ٢٠ ، ٣٧ ، ١٢١
- محمد بن عمران بن الشحاج : ٢٢٧
- محمد بن عمرو بن علقمة : ١٨٠ ، ١٨١
- محمد بن العوام : ١٨٨
- محمد بن عون الخولاني : ٨٤
- محمد بن عيسى القاضي : ٢٠٦
- محمد بن عبيدة : ٨٦
- محمد بن فروخ « أبو هريرة » : ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢ ، ٢٦٧
- محمد بن الفضل بن زيد بن عمران . ٩٢
- محمد بن الفضل السدوسي « عارم بن الفضل » . ٤٣٠
- محمد بن الفضل بن سليمان : ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣١٩
- محمد بن فضيل بن غزوان : ٣٢٣
- محمد بن كعب القرطبي . ٤ ، ٣٨
- محمد بن المبارك العسكري : ١٩ ، ٣٤ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٢٩ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٨٤ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٦ ، ٤٢٤
- محمد بن المسي العنزي . ٣٨٦
- محمد بن محاسن الموصلي : ٣٦٣
- محمد بن محمد بن زيد الطالبي . ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩
- محمد بن المرزبان : ٣٩٢
- محمد بن مروق . ٢١٥
- محمد بن مروان . ٢٤ ، ٢٥
- محمد المري . ١٢٤
- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري : ٤٠ ، ٤٥ ، ١٧٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٤٤
- محمد بن معافي الخطيب : ١٥١

محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي الجزري: ١٩٩
٤٢٢ ، ٤١٧

محمد بن يزيد بن عليك : ٢٨٦

محمد بن يزيد بن مزيد : ٣٠٨ ، ٣٠٩

محمد بن يوسف النقي : ٣

محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الطاساني

« أبو سعيد المطوعي » : ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٧

٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠

محمد بن يونس : ٨٧

محمود بن علي بن الحسن : ٣٥٠

محمود بن الفضل : ٢٩١

محمود بن محمد اترافي : ٣٧ ، ٦٣ ، ١٣٤

١٣٩ ، ١٤٠ ، ٤٠٥

المخاري بن العقاب الطائي : ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣١

١٦٣

مخارف بن يحيى « أبو المها المغي » : ٣٧٠

٤٠٣

المحار بن عوف الازدي « أبو حمزة الخارجي » :

٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣

١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢

١١٣ ، ١٧٤

محرمة بن بكير بن عبد الله بن الأشج : ٢٢٧

مخلد بن بكار الموصلي : ٨٤ ، ٣٢٣ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩

٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٦٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٩٦

٤٢٣

مخلد بن محمد « أبو هاشم » : ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠

٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ١٥٨

مدرک بن المهلب : ٨ ، ٩

مرار بن أنس الضبي : ١٤٥

المرار بن سعيد الرهاوي : ٢٢٣

مرزوف بن ملاعب بن دلويه : ٢٤٩ ، ٢٥٣

مروان بن أبي حفصة : ٢٣٠ ، ٢٤٦ ، ٢٥٥

٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٣٠١

مروان بن الحكم : ١٠٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٢

مروان بن سيف : ٣١١

مروان بن محمد : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٥

٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٦

محمد بن المعافى بن طاوس : ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٣

٧٤ ، ٧٥ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٤٥ ، ١٤٧

١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ، ١٧٢

٢٥٢ ، ٢٦٨ ، ٢٩٧

محمد بن معاوية بن فيس بن حبيب : ١١٦

١١٨

محمد بن المعلى : ٣٤٧

محمد بن منذر : ١١٥

محمد المهدى = محمد بن عبد الله بن حسن

محمد بن المهلب : ١٢

محمد بن موسى : ٢٠٤

محمد بن موسى بن أعين : ٤٢٨

محمد بن موسى بن عطاء السلمي : ٨٧

محمد بن نوح : ٤١٣ ، ٤١٤

محمد بن هارون الرشيد « الأمين » : ١٩٧

٢٦٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٩٣ ، ٣٠٢

٣١٢ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣

٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠

٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٧ ، ٤١٥

محمد بن هارون الرشيد « المنصم » : ٨٢

٢٨٨ ، ٣٥٢ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٨ ، ٣٨٥

٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٩ ، ٤١٢ ، ٤١٥ ، ٤١٦

٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤

٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٣٠

محمد بن هشام بن اسماعيل المخزومي : ٣٣

٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٣٦١

محمد بن الورد العتابي : ٣٨١

محمد بن الوليد : ٢٤٦

محمد بن وهب الدمشقي : ٤ ، ٥٨ ، ١٣٧ ، ١٦٠

٢٥٧

محمد بن يحيى الأنصاري : ٤٣

محمد بن يحيى بن كبير : ١٣٤ ، ١٨١ ، ١٩١

٢٤٨

محمد بن يحيى بن مسلم : ١٧٤

محمد بن يزداد : ٢٧١

محمد بن يزيد : ٥٢ ، ٥٣ ، ٧٧ ، ١٠١ ، ١١٠

١٢٦ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٢

٢٤٣ ، ٢٧٠ ، ٣٠٢ ، ٣٣١ ، ٣٥٤ ، ٣٦٨

مسلمة بن هشام « أبوشاكر » : ٤٠	٥٧ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨
المسور بن شداد : ٥	٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦
مسور بن مساور : ٢٥٥	٧٧ ، ٧٨ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠
المسيب بن رافع : ٢٢	١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٠
المسيب بن زهير : ٢٠٨ ، ٢٦٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩	١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩
المسيب بن شريك : ٢٩٩ ، ٢٩٨	١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥
مصاف الطهوي : ١٨٧	١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢
مصعب بن ثابت : ٢٢٩	١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٣
مصعب بن الربيع الخثعمي : ١٢٦	٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٥١ ، ٣٨٩
مصعب بن الزبير : ٢٢١ ، ٢٢٢	مروان بن محمد « أبو الشعمق » : ٣١٠
مصعب بن سعد بن أبي وقاص : ١٦	مروان بن الملهب : ٩
مصعب بن صحصيح الأسدي : ٧٦ ، ١١٦	مرم « زوحة أبي حمزة الخارجي » : ٧٩ ، ١١٢
مصعب بن عبد الله الزبيري : ٢٤ ، ٢٩ ، ١٧٦	المساور بن عتبة : ٦١
مصعب بن عكاشة بن مصعب : ١٠٩ ، ١١٠	المستعين = محمد بن أحمد بن المعتصم
مصر بن الحارث : ٢١٩	مسدد بن مسرهد : ٢٢٩ ، ٢٨٣
مطر بن طهمان الوراق : ١٠٧ ، ١٩٠	مسرور الخادم : ٢٣١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩
مطرف بن طريف : ١٧٣	٣١٠
المطلب بن عبد الله الخزاعي : ٣٣٥ ، ٣٤٢	مسرور بن محمد بن حمدويه الشحاجي : ١٥٨
مظفر بن الحارث : ١٨٠	١٥٩ ، ١٧١ ، ٢٨٩
معاذ بن سعيد : ٩	مسرور بن الوليد بن يزيد : ٦١
معاذ بن مسلم : ٢٢٤	مسروق بن الأحدع الهمداني : ٢٠٥ ، ٤١٤
معاذ بن معاذ : ١٨٨ ، ٣٢٦	مسعود بن جويرية الموصل : ٢٨٨
معاذ بن هشام : ٤٠	مسعود بن عمرو : ٩٢ ، ٢٧٨
المعافي بن داود الموصل : ٣٣٨	مسعود بن كدام : ٢٢٤
المعافي بن سليمان الحراني : ٢٤٤	مسكين الدارمي : ٢٢١
المعافي بن شريح الخولاني : ٢٢٧ ، ٢٤٩	مسلم بن إبراهيم البصري : ٢٠٢ ، ٤٢٥
٢٧٦ ، ٢٨٦ ، ٢٩٦ ، ٣٤٥	مسلم بن جندب الهذلي : ٢٤
المعافي بن صفوان : ٢٨٢	مسلم بن سعيد : ٢٣
المعافي بن طائوس : ٣١٩ ، ٣٢٠	مسلم بن صرمان : ٢٩
المعافي بن عمران : ٨١ ، ٨٣ ، ١١١ ، ١١٣	مسلم بن صفوان : ٢٩
١٧٣ ، ١٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٨ ، ٢١٢	مسلم بن عتبة المري : ١٧٩ ، ٢٣٤
٣١٦ ، ٣٦٣ ، ٣٩٤ ، ٤٢٥	مسلم بن فنيية الباهلي : ٢١٥
المعافي بن محمد الأزدي « أبو معدن » : ٤٢٥	مسلم بن مغيرة : ١٢٦
معاوية بن أبي سفيان : ٢١ ، ٨٧ ، ١٠٤ ، ١٣٨	مسلم بن يسار : ١٥١
١٤١ ، ١٨٥ ، ٢٠٥ ، ٢٢١ ، ٢٥٠	مسلمة بن عبد الملك : ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥
معاوية بن بكر الباهلي : ١٩٧ ، ١٩٨	١٦ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣
معاوية بن بكر بن حبيب : ٤٠٧	٣٧ ، ٤٠ ، ١٢٨ ، ١٩٦ ، ٢٣٣
معاوية بن حديج « ابن حديج » : ٥٩	مسلمة بن محمد : ١٢٨

- معاوية بن صالح : ٢٢٤
معاوية افضال : ٢٩٠
معاوية بن عبد الله بن يسار الأشعري : ٣٠
١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٥٦
معاوية بن عمرو الزهيري : ٧٦
معاوية بن هشام : ٢٨
معاوية بن يزيد بن المهلب : ١٢
معبد بن العباس : ٢٣١
المعنصم = محمد بن هارون الرشيد
المعنضد = أحمد بن طلحة
معنوف بن يحيى الهمداني : ٦٢ ، ٢١٦ ، ٢٣٢ ، ٣١٠
معروف بن أبي معروف العابد : ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٣
معمر بن أوس البارقي : ١٨٩
معلق التليدي : ٣٥٥ ، ٣٦٥ ، ٣٨٠
المعالي بن زياد : ٩٤
معلى بن مهدي : ٢٦٦
معلى بن منصور الرازي : ٣٧٨
معمر « راو » : ٥٦
المعمر بن أيوب الهمداني : ١٤٧ ، ١٥٠
معمر بن راشد الأزدي : ٢١٧
المعمر بن عيسى : ٢٧٥
معمر بن المبارك الأزدي : ٣٦٣ ، ٤١١
معمر بن المثنى « أبو عبيدة النحوي » : ٦ ، ٧ ، ٧٦
معمر بن محمد التميمي : ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨١
معن بن أوس : ١٠٠
معن بن زائدة الشيباني : ١٠٧ ، ١٦٥ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ٢١٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٩
معن بن عيسى : ٣٢٨
معن بن مالك بن فهم : ٧٨ ، ٩٢ ، ٩٩
المعول « راو » : ٣
المعير بن سليمان التميمي : ٢٤
الغيرة بن الخضر البجلي : ٢٦٨
الغيرة بن زياد الموصل : ٣٧ ، ١٥٣
الغيرة بن سقلان : ٣٢٤
- المغيرة بن سلمة « أبو هاسم المغزومي » : ٣٤١
المغيرة بن مسلم : ٩٣
المغيرة بن مفسم الضبي : ١٥٣ ، ١٥٤
المغيرة بن المهلب : ٢٣٦
المفضل بن المهلب : ١١ ، ١٢
مقاتل بن حسان : ١٢٠
مقاتل بن حكيم العنكي : ١٦٤
مقاتل بن شيبان : ٧ ، ٨
المفتح الحراساني : ٢٤٤ ، ٣٣٨
مكحول بن أبي مسلم : ٣٢
مليد بن حرملة الحروري : ١٦٦ ، ١٦٧
منجاب « من ولاية الرشيد » : ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧
مننصر الخارجي : ٢٨٠ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧
مندل بن علي : ٢٥٣
المنذر بن امرئ القيس بن النعمان اللخمي « ابن ماء السماء » : ٢٢١
المنذر بن عبد الله المنذر : ١٠٩
المنذر بن مالك بن قطيعة البصري « أبو نضرة العبدى » : ٢٨
المنذر بن المغيرة الدمشقي : ٣١١
منصور « من ولاية الرشيد » : ٢٧٧
منصور بن أبي مزاحم : ٥٦ ، ٦٢ ، ٦٤
منصور بن ساسم : ٤١٧
منصور بن جمهور : ٥٨ ، ٦٦ ، ٦٧
منصور بن زاذان : ١٠٧
منصور بن زياد : ٢٥٨
منصور بن المغيرة : ١٤١
منصور بن المهدي : ٣٠٨ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٣٨ ، ٣٤٢
منصور بن يزيد بن أبي خدش : ٣٩٤
منصور بن يزيد بن منصور الحميري : ٢١٦
المنكدر بن محمد بن المنكدر الفرشي : ٢٩٠
منقذ بن الحارث بن مالك بن فهم « العقبا » : ٩٤
المنكدر بن محمد بن المنكدر القرشي : ٢٩٠
المنهال بن فتان : ١٢٨
منهوب بن دوس : ٩٧
منهر بن حوشب : ١٩٩
مهتدي : ٩ ، ١٠٩

المهدي = محمد بن عبد الله بن محمد « الخليفة العباسي »

مهدى بن علوان الشاري : ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢

مهدى بن ميمون : ٢٦٧ ، ٤١١

المهلب بن أبي صفرة : ٥١ ، ٩٤ ، ٩٥

مهلهل بن ربيعة : ٣٢٩

سورف العجلي : ٢٢

موسى « عليه السلام » : ٦٣ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٩

١٨٢ ، ٢٣٣ ، ٢٩٤

موسى بن أعين : ٢٨٠

موسى الجهني : ١٨١

موسى بن خازم : ٢٨٠

موسى بن خالد بن الزبير : ١٠٩

موسى بن طلحة : ١٨

موسى بن عبادة : ٣٤٩

موسى بن عبد الله : ٢٦٠

موسى بن عبد الله الزندي : ٢١٧

موسى بن علي بن رباح : ٢٤٥

موسى بن علي بن صدقة : ٢٨٢

موسى بن عيسى بن موسى : ٢٥٨ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧

٢٩٠ ، ٢٩٤

موسى بن كثير : ٧٧ ، ١٠١ ، ١١٠

موسى بن كعب الميمى : ٢٦ ، ٣٨ ، ١٢٨ ، ١٢٩

٢٢٢ ، ٤٢٤

موسى بن محمد بن سعد التميمي : ٢١٧

موسى بن محمد الأيمن : ٣١٩

موسى بن مصعب الحثعمي : ١٢٦ ، ١٤٧ ، ٢٢٤

٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦

٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣

موسى بن المهاجر الموصلي : ٨٥ ، ٢٨٩ ، ٣٤١

موسى بن نصير : ٣٦

موسى الهادي : ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣

٢٤٧ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠

٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠

موسى بن يحيى بن خالد البرمكي : ٣١١

موسى بن يحيى بن العلاء : ٨٣

مولى التوأمة = صالح بن نيهان

ميخائيل البطريق : ٢٤٥

ميسرة بن بكر : ١٨٩

ميسرة بن الصقر : ٣٥١

ميسون بنت بحدل : ٢٢١

ميكايل « من الملائكة » : ١٦٨

ميمون بن فبس بن جندل « أبو بصير الأعشى » :

١١ ، ٤٠٢

ميمون بن مهران : ٣٧

ميمونة بنت الحارث الهلالية : ٢٥٠

(ن)

النايفة الجعدي = قيس بن عبد الله بن عدس

النايفة الذيباني = رباد بن معاوية

نافذ بن عميرة « مولى ابن عباس » : ١٨

نافع بن الحارث بن كلده : ٢٤١

نافع بن عمر الحمصي : ٩٣

نافع المدني « أبو عبد الله مولى ابن عمر » : ٢٤٤

نجدة بن الحكم الأردى : ٧

نجدة بن السرى التليدى : ٣٤٨ ، ٣٦٥ ، ٤٢٨

النجب بن السرى : ٨٧

نجيع بن عبد الرحمن السندى « أبو معشر

السندى » : ٤ ، ٦٠٥ ، ١٠ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١

٢٥ ، ١٠٠ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ١٠٨

١٢٣ ، ١٣٧ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١

٢٣٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩

نحبة بن انحجاج الموصلي : ٣٩٩

نذال بن رفاعه المعنى : ٣٠٧ ، ٣٠٨

نذار « من قواد الرتيد » : ٢٨٢

النرال بن اناس الطمثناني : ٣١٦

النسائي = احمد بن علي بن سعب

نصر « راو » : ٨٥

نصر بن احمد : ٤٢٦

نصر بن حمزة الخزاعى : ٣٤١

نصر بن رزام : ٦٤

نصر بن سار : ٦ ، ٧ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٦ ، ٣٠٨

نصر بن شبت الغفيلي : ٣٢٨ ، ٣٣٤ ، ٣٥٩

٣٦٦

هارون بن سعد العجلي : ١٨٨
 هارون بن الصقر الغنزي : ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٥ ،
 ٨٤ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ٣٢٧ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦
 هارون بن عبد الملك المأمون : ٤٢٨
 هارون بن العلاء بن رزين : ٩٠
 هارون بن عمران : ٣٤٢
 هارون بن عيسى : ٤ ، ٥ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٤٥ ، ٥٦ ،
 ١٠٣ ، ١٢٣ ، ١٤٢ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ٢٢٤ ،
 ٢٣١ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٥٧ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ،
 ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٣٢٤
 هارون بن غزوان : ١٩٨
 هارون بن المعتصم « الوائق » : ١٧٨ ، ٤٢٠ ،
 ٤٢٢
 هارون بن معروف : ٣
 هارون بن موسى بن أبي علقمة الغروي : ١٨٩
 هارون بن موسى العدوي : ٧٧ ، ١٠١ ، ١٠٣ ،
 ١١٠
 هارون بن ميمون الخزامي : ٢٥٥ ، ٢٥٦
 هاشم بن أحمد بن الحسن الهمداني : ٣٣٢
 هاشم بن سعيد بن منصور : ٢٥٧
 هاشم بن عيد مناف : ١٨٣ ، ١٨٤
 هانيء بن قبيصة : ٣٣٤
 هيار بن الأسود بن عبد المطلب بن أسد : ٤٠٦
 هيدان « رجل من الأزدي » : ٩٣
 حاديه الشكري : ٧
 هرمة بن أعين : ١٦ ، ٢٥٢ ، ٢٦١ ، ٢٩٤ ،
 ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣١١ ، ٣١٢ ،
 ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤١
 هرملة بن عرفة البارقي : ٢٤
 هرقل : ٤٠٢
 هزار بن سعيد الرهاوي : ١٧٨ ، ٢٢٣
 هشام « راو » : ٩ ، ١٠ ، ٢٠٢
 هشام بن ابراهيم : ١٩٢
 هشام بن أبي عبد الله الدستوائي : ٢٢٥
 هشام بن اسماعيل بن الوليد بن الغيرة : ٢١
 هشام بن بشير : ١٨٨
 هشام بن حسان القردوسي : ٩٤ ، ١٨٩ ، ٢٠٣
 هشام بن شعبة القرشي « أبو ذئب » : ٢٣٦

نصر بن عبد الله الضبي : ٢٦٧
 نصر بن محمد بن الأشعث : ٢٤٢
 نصير « رجل من الشام » : ٦٠
 النضر بن شميل : ٩٣
 النصر بن مجالد : ٨٢
 النعمان بن ثابت « أبو حنيعة » : ١٨٨ ، ١٩٤
 ٢١٣ ، ٣٦١ ، ٤٢٤
 النعمان بن السري : ١٢٦
 النعمان بن العباس الخثعمي : ٢٤٢
 نعمان بن عمر الخثعمي : ٢٢٧
 نعم بن أبي هند : ٣٠
 نعيم بن حماد : ٢١ ، ٥٩ ، ٣٢٤
 نفع بن الحارث بن كلفة : ٢٤٠ ، ٢٤١
 نفيل بن جابر بن جبلة : ٨١
 نفيل بن المعافى : ٨٢
 نقفور « ملك الروم » : ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٨
 نوح « أبو عبد الرحمن الغراء » : ٨٥ ، ٢٢٧ ،
 ٣٠٤
 نوح بن شهاب : ١٩٩
 النون البطريق : ٤٢٧

(هـ)

هارون « عليه السلام » : ٦٨ ، ١٧٩ ، ٢٣٣
 هارون بن أبي خالد : ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩٥
 هارون الرشيد : ١٥٧ ، ١٦٥ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٣٦ ،
 ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،
 ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ،
 ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ،
 ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ،
 ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ،
 ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
 ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ،
 ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،
 ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٣١ ، ٣٥٢ ،
 ٣٥٨ ، ٤٠٧ ، ٤١١

(٩)

وائل التغلبي : ٣٩٦
وائل الشحاجي الأزدي : ٢٤ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،
١٧١ ، ١٧٢ ، ١٩٧
الواتق = هارون بن المعتصم
واصل الأحذب : ٤٠
واقد بن عمر بن سعد بن معاذ : ٤٠
الواقدي = محمد بن عمر
والبة بن الحجاب : ٤٠٢
وثاق بن الشحاج الأزدي : ١٥٠ ، ١٤٦
الوثيق بن الهذيل بن زفر : ٦١
وديعه بن لكيز بن أقصى : ٩٩
الوضاح بن خالد الشكري « أبو عوانة » : ٨٢ ،
١٩٩ ، ٢٣٧ ، ٢٧٩ ، ٣٢١ ، ٤١١ ، ٤٢٣
وكيع بن الجراح الرؤاسي : ٧٦ ، ٣٢٨
الوليد بن تليد العبيسي : ٢٦ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ،
٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٢
الوليد بن شجاع : ١٥٣
الوليد بن شعيب : ٧٠
الوليد بن طريف الشاري : ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،
٢٨٣
الوليد بن عبد الملك : ٥٦ ، ٥٩ ، ١٣٨ ، ٢٥٦ ،
٣٨١
الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي « البحترى » :
٢٩١
الوليد بن عتبة : ٤٢٢
الوليد بن مسلم : ٢١
الوليد بن معاوية بن عبد الملك : ١٠٧
الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم : ١٢٧ ،
١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٤
الوليد بن هشام : ١٦٠ ، ٢٣٠
الوليد بن يزيد بن عبد الملك : ١٧ ، ١٨ ، ٣٧ ،
٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٢ ،
٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٢٢٢
الوليد بن يزيد بن الوليد : ٦٦
وهب بن جابر بن جبلة : ٨١
وهب بن جرير : ٣٦٥

هشام بن عبد الملك : ١٣ ، ١٧٠ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ،
٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ،
٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ،
٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٦٣ ،
٦٤ ، ٦٦ ، ١٠٥ ، ١٣٨ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،
١٧٢ ، ١٧٧ ، ٢٣٥
هشام بن عروة : ٥٠ ، ٤٠ ، ٢٠٠ ، ٣٥٨
هشام بن عمار : ٦٥
هشام بن عمرو الزهيري : ٧٦ ، ٧٠ ، ١١٤ ،
١١٥ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٥٠
هشام بن محمد الكلبي : ٦٩ ، ٩٣ ، ٩٦ ،
٣٣١ ، ٣٣٠
هشيم بن بشير الواسطي : ٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٦ ،
٢٩٥ ، ٣٢٠ ، ٤٠٦
هلال « مؤذن » : ١٦٩
هلال بن أبي الورد : ٦٧
هلال بن أحور التميمي : ١٥
هلال بن العلاء الرقي : ٢٩١ ، ٣٣٤ ، ٣٧٢ ،
٤١١ ، ٤٢٢
هلال بن الفضل الطائي : ١٧٥
همام بن غالب « الفرزدق » : ١٤ ، ٣٠
همام بن يحيى الأزدي العوزي : ٢٤٥
هناء بن مالك بن فهم : ٩٩
هند بنت نصر بن شهاب : ٩٩
هوزة بن خليفة : ٤٠٠
الهيثم « راو » : ١٣٨ ، ١٣٩
الهيثم بن حسان : ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦
الهيثم بن خارجة : ١٤٠
الهيثم بن زياد الخزاعي : ١٢٥
الهيثم بن عبد الله العدوي : ٨٨
الهيثم بن عدي الطائي : ١٥ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٧٢ ،
١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،
٢٤٣ ، ٣٦٠
الهيثم بن عمران : ٤ ، ٥٨ ، ٦٥ ، ١٣٧ ، ١٦٠ ،
٢٥٧
هيصم اليماني : ١١ ، ٣

وهب بن منبه : ٢٩ ، ٣٥ ، ٨٦

وهب بن ميسر : ١٢١

وهب بن وهب « أبو البختری » : ٢٩١

(٥)

ياسين التميمي الخارجي : ٢٥١ ، ٢٥٢

يحيى بن آدم : ٢٩٩ ، ٣٥٣

يحيى بن أبي زكريا المحتسب : ٢٢٥

يحيى بن أبي كثير : ٧٦

يحيى بن اسحاق : ٣٧٢

يحيى بن اكثم : ٣٦٩ ، ٣٧٣ ، ٣٩٥ ، ٤٠٥

يحيى بن بكير : ٢٧٣ ، ٢٧٧

يحيى بن جعفر الهاشمي : ١٣٤

يحيى بن حجر الطائي : ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٧٤ ، ٣٧٩

يحيى بن الحر بن يوسف : ٣٣ ، ١٤٦ ، ١٥٦ ، ١٥٧

يحيى بن الحسن : ٣٧٠

يحيى بن الحسين : ٢٦١

يحيى الحماني : ٢٦٧

يحيى بن خالد البرمكي : ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٩٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٠ ، ٣١١

يحيى بن رزين : ٨٣

يحيى بن زكريا « عليه السلام » : ١٧٩ ، ٢٣٣

يحيى بن زكريا بن أبي زائدة : ٢٩٥

يحيى بن زياد الحارثي : ١٤٣

يحيى بن زيد بن علي : ٤٥ ، ١٨٦

يحيى بن سعيد : ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٠

يحيى بن سعيد الحرثي : ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٦

يحيى بن أسيد : ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣

يحيى بن سعيد بن فروخ القطان : ٤٠ ، ٢٣٩ ، ٣٢٨

يحيى بن سلمة بن كهيل : ٢٥٣

يحيى بن سليمان الطائفي : ١٦٢

يحيى بن سليمان بن عمران : ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩

يحيى بن عبد الحميد : ٢٨١

يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب : ١٨

يحيى بن عبد العزيز الأسلمي : ٣٠

يحيى بن عبد الله بن حسن الطالبي : ٢٧٧

يحيى بن عبد الله بن كرز : ٢٢٤

يحيى بن عبد الملك العبدى : ٢٧٥ ، ٣٢٦ ، ٣٨٥

يحيى بن عبيد الله بن عمر بن عبيد الله الملقب :

٤٢٤

يحيى بن العلاء بن رزين : ٨٣

يحيى بن عمران : ٢١٥ ، ٣٦٨

يحيى بن القاسم العبدى : ٣١٩ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣

يحيى بن مالك بن الأجدع : ٢٠٤ ، ٢٠٥

يحيى بن محمد بن علي : ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧

١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٦

١٦٤ ، ٢٢٩

يحيى بن مروان القيسي : ٣٥٠ ، ٣٥١

يحيى بن معاذ : ٣٥٣ ، ٣٥٤

يحيى بن معين : ٣٦١ ، ٤١٢ ، ٤١٤

يحيى بن موسى بن يحيى بن العلاء : ٩٠

يحيى بن وناب المقرئ الأسدي : ١٦ ، ١٩٦

يحيى بن يحيى الفسائي : ٣ ، ١٠ ، ١٥٧

يزداد بن سويد المروزي : ٢٧١ ، ٢٧٢

يزدجرد (ملك الفرس) : ١٨٥

يزيد بن ابراهيم التستري : ٢٤١

يزيد بن أبي حبيب : ٥

يزيد بن أبي حكيم الكنائي : ١٣٧

يزيد بن أبي يزيد : ٢٧

يزيد بن أسد : ١٣١ ، ١٣٣

يزيد بن أسيد بن زافر السلمي : ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٦ ، ٢٥٩ ، ٢٩٧

يزيد بن محمد بن زيد بن سنان « أبو فروة » :

٤١ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٦١ ، ١٩٩ ، ٤٢٣

يزيد بن مزيد الشيباني : ٢٦٩ ، ٢٨٢ ، ٢٩٥ ،

٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان : ١٠٤ ، ١٣٨ ،

١٤١ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ، ١٩٩ ، ٢١٣ ، ٢٢١ ،

٢٣٤ ، ٢٥٠

يزيد بن معاوية بن جعفر : ٦٦

يزيد بن معاوية بن مروان بن الحكم : ١٢٨

يزيد بن منصور الحميري : ٢٣٧

يزيد بن المهلب : ٣ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ،

١٣ ، ١٤ ، ٢٨ ، ٣٧

يزيد بن هارون : ٣٩ ، ١٨٨ ، ٣٦٠ ، ٤٠٠ ،
٤١٢

يزيد بن هشام بن عبد الملك : ١٣٩

يزيد بن الوليد : ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ،

٥٩ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٧٧

يزيد بن يزيد بن جابر الازدي : ١٥٦

اليزيدي = يحيى بن المبارك النحوي

يسار بن عبد الله : ١٨٧

يسار العصري : ٥٤

يعقوب « عليه السلام » : ١٦٨

يعقوب « راو » : ١٧٤

يعقوب بن ابراهيم بن حبيب « أبو يوسف

الفاضل » ٢٧٧ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠

يعقوب بن أبي جعفر : ٢٧٠

يعقوب بن اسحاق الحضرمي : ٢٣٧ ، ٣٥٨

يعقوب بن اسماعيل بن رافع « أبو العافى

المرنى » : ٢٥٧

يعقوب بن داود : ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩

يعقوب بن طلحة الليثي : ١٠٣

يعقوب بن عتبة بن المغيرة « ابن الأخنس » :

٢٧ ، ٧٦

يعقوب بن عيسى : ٢٣٠

يعلى الثقفى : ٢٨٦

يزيد البرمكى : ٢١٠

يزيد بن حاتم بن قبيصة الهلبى : ٩١ ، ١٦٦ ،

٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٩٩

يزيد بن حميد « أبو النياح » : ١١٥

يزيد بن خالد القسرى : ٤٠ ، ٦١ ، ٦٢

يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية : ٦٣

يزيد الرشك : ١١٥

يزيد بن رومان : ١١٥

يزيد بن زريع : ٢٩٤

يزيد بن زياد « أبو غسان » : ١٦٠ ، ١٦٣ ،

يزيد بن سنان الرهاوى « أبو فروة » : ٤١ ،

٤٢ ، ١٩٩

يزيد بن عبد الله بن اسامة « ابن الهاد » : ١٧١

يزيد بن عبد الله بن الشيخير البصرى : ٢٨

يزيد بن عبد الملك : ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٣ ،

١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ،

٢٨ ، ٣٧ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ١٠٤

يزيد بن عطاء الشكرى : ٢٧٩

يزيد بن عمر السلمى : ٢٢٦

يزيد بن عمر بن هبيرة : ٦١ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ١١٦ ،

١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ،

١٤٣ ، ١٨٣

يزيد بن فروة « مولى بنى امية » : ٥٥

يزيد بن محمد بن اياس الازدى « أبو زكريا

الازدى » : ٣ ، ٥ ، ١٦ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٩ ،

٥٤ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٩٢ ،

٩٦ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٦ ،

١٢١ ، ١٢٣ ، ١٣٢ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ،

١٧٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٢٥ ، ٢٣٩ ، ٢٥٢ ،

٢٥٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٨٣ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،

٣٠٠ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩ ،

٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٦٠ ، ٣٧٣ ، ٣٨٦ ، ٣٩٥ ،

٣٩٦ ، ٣٩٩ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠

يوسف بن الماجشون : ٢٥	يعلى الرراد : ٤٢٦
يوسف بن محمد الثقفى : ٥٢	يعلى الطنافسى : ٣٧٢
يوسف بن يحيى بن الحكم : ٢٤ ، ٢٥	يفطين بن موسى الأبرارى : ١٦٤
يوسف بن يعقوب « عليه السلام » : ١٧٩ ، ٢٣٣	يوسف بن أبى يوسف الأصارى : ٣١٣
يوسف بن يعقوب بن أبى سلمة المزنى	يوسف التميمى : ٤٠
« الماجشون » : ٢٧٧	يوسف بن الحارث : ٢١٥
يونس بن أبى اسحاق السبعمى : ٣٥ ، ٢٣٧	يوسف بن رحمة : ٤٢٢ ، ٤٢٣
يونس بن حبيب النخوى : ٢٠ ، ٢٩٥	يوسف بن عمر الثقفى : ٣٩ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣
يونس بن عبيد : ١٧١	٥٤ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ١٠١ ، ٢٢٢
يونس بن محمد المؤدب : ٣٦٦	يوسف بن القاسم : ٢٦١
	يوسف الكوفى « أبو يعقوب » : ١٥٢

فهرس القبائل والأمم والبطون والعشائر والأرهاط وغيرها

أسد : ١١٠ ، ٣١٤ ، ٣٣٦
 أسلم : ٢٢٩
 الأشاقر : ٩٤ ، ٩٥
 الأشمريون : ٢٢٢
 أصحاب الكهف : ٢٢٥ ، ٢٩٣
 الأكراد : ٢٠٨
 الأمويون : ١٩٠
 الأنباريون : ٣٢٠
 الأنصار : ٦ ، ٢٩ ، ١٠٩ ، ٢١٩ ، ٢٣٩ ، ٢٨٥ ،
 ٣٥٤
 أهل بغداد : ٤١٢
 أهل البيت : ٦٥
 أهل الجبال : ٤١٥
 أهل الجزيرة : ١٢٦ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٧٧ ، ٤١٢
 أهل دمشق : ١٤٤
 أهل ساسان : ١٦٥
 أهل الشام : ٦٠ ، ٧٩ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٥٩ ،
 ١٦٧ ، ٢٢١ ، ٤٠٨
 أهل العراق : ٢٢١
 أهل الكوفة : ٢١٢
 أهل المدينة : ٢٣٤ ، ٢٤٨
 أهل مصر : ٤١٢
 أهل الموصل : ٢٢٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٤١٠ ، ٤١١ ،
 ٤١٧
 أهل اليمن : ١٧٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢

ب

باهلة : ٤١٦
 البرابر : ٧٢
 البرامك : ٢٧٥ ، ٣٠٥ ، ٣١١ ، ٣٣٢
 البصريون : ٤٩
 بطون اليمن : ٣٤٤ ، ٣٤٥

١

آل أبي بكر : ١٧٣ ، ٢١٢
 آل أبي سفيان : ١٤٠ ، ٢٤٠
 آل أبي عقيل : ٣
 آل أبي عمرة : ٨٤
 آل أبي معيط : ٢٦
 آل ثواب : ٣٦٢
 آل جفنة : ٢٢١
 آل الحر بن يوسف : ١٥٧
 آل الحسن الهمدانيون : ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦
 آل الزبير : ١٠٩ ، ١٩٣ ، ٢٥٦
 آل زياد : ٢٤٠
 آل علي : ٣٣٤
 آل عمر : ١٩٣
 آل فرعون : ٤ ، ١٣٠
 آل فهر بن مالك : ٣٤٣
 آل محمد : ١١٩ ، ١٢٩ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ٣٣٤
 آل المختار : ٣١٢
 آل مروان : ١٠٣ ، ١٠٣
 آل المنكدر : ١٦٣
 آل المهلب : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٤٦ ، ٣٨٣
 الأباضية : ٧٧ ، ٨٠ ، ١١٣
 الأتراك : ٨٢
 الأراقم : ٤٠٧
 الأزد : ٨ ، ٩ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ،
 ١٤٦ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ٢٠٣ ،
 ٢١٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٨٣ ، ٣١٥ ، ٣٣٢ ،
 ٣٣٦ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٠ ،
 ٣٦٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٩١ ،
 ٤٣٠

بنو حي بن عمرو « أضراس الكلاب » : ٢٨١	بكر بن وائل : ٦٨ ، ١٧٥ ، ٢٢٢ ، ٣٦٢
بنو حية : ١٤٧	البلغار : ٣١٨
بنو دلويه بن مرزوق اليمدى : ٣٦٠	بنو أبى السرداح : ٩١
بنو رزبن بن جابر : ٧٨ ، ٨٣ ، ٩٠	بنو أبى عمرو الغفارى : ١٧٦
بنو الرواد : ٩٢	بنو أسامة : ٣٣٦ ، ٣٣٧
بنو زبيد : ٢٦٨	بنو أسد : ١٠٩
بنو زفر : ٦٩	بنو اليا : ٢٤٤
بنو زهران : ١٦٠	بنو أمية ٤ ، ١٦ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٢
بنو زهرة : ٤٠٢	١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٣١ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،
بنو زهير : ٣٣٣	١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ،
بنو سعد بن جشم بن بكر : ١١٢	١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٦ ، ٢٢٢ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦
بنو سلول : ٢٧	٣٣٤ ، ٤٠٩
بنو سليم : ٣١ ، ١٢٧ ، ٢٨٩ ، ٣٥٥	بنو اود : ١٢٠ ، ١٢٣ ، ٣٨٣
بنو السماك : ٣١٢	بنو بريضة : ١٧٢
بنو سمعويه : ١٤٧	بنو بشير : ٩٧
بنو الشحاج : ٢٤٤	بنو تغلب : ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣٢١ ،
بنو الشماخ : ١٥٨	٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٥١ ، ٣٩٨ ، ٤٠٧
بنو شنوة : ٩	بنو تليد : ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣
بنو شيبان : ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٣٣٤	بنو تميم : ١٩٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٧٥ ، ٣٩٢
بنو شيبة : ٢٣٩	بنو ثعلبة : ٣٣٦
بنو صدقة : ٣٧٢	بنو ثوبان بن العلاء : ٩٤
بنو صرف بن دينار : ٤٢٢	بنو جابر : ١٠١
بنو ضبة : ٢٥٢	بنو جرموز بن الحارث : ٩٤
بنو طمشان : ٧٨ ، ٣١٥ ، ٣١٦	بنو جعفر بن كلاب : ٢٦٦
بنو عائد بن دوس : ٩٤	بنو الحارث الغطريف : ٧٨
بنو عامر : ٣١	بنو الحارث بن كعب : ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٣١ ،
بنو العباس : ٢٦ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٢ ،	١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٧٣ ، ٢٢٦ ، ٢٨٧ ، ٣١٥ ،
١٣٢ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧٢ ،	٣٨٠
١٧٨ ، ٢٢٣ ، ٢٦٤ ، ٣٢٤ ، ٣٣٤ ، ٣٤١ ،	بنو حبان : ٣٨٤
٣٤٢	بنو حرب الموصليون : ٣٤٥
بنو عبد الله بن حسن : ١٩٨	بنو حرنوسا : ٣٦٧
بنو عبد المطلب : ١٨٦	بنو الحريش بن كعب : ٢٨٦
بنو عجل : ٣٩٢	بنو الحسن بن على : ١٩١ ، ١٩٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ،
بنو عدى بن كعب : ١٦٣	٣٤٦ ، ٣٤٩
بنو عقيل : ١٥٤	بنو الحسن الهمدانيون : ٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ،
بنو على : ٣٤١	٣٤٣
بنو عمران بن خالد : ٣٥٩ ، ٣٦٠	بنو الحشاش : ٩١

ت

الرك : ٩ ، ١٧ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٢١٨
ترك الخزر : ٢٠١
تغلب : ٨٨ ، ٨٩ ، ٣٣٦ ، ٣٣٣ ، ٣٨١
تليد : ٣٤٤ ، ٣٥٥ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠
تميم : ٨٠ ، ٩ ، ٩٥ ، ٢٢٢ ، ٢٦٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠
تنوح : ١٣٦
تيم ربيعة : ٢٧٣
تيم قريش : ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٨

ث

التعليون : ٣٣٧
ثقيف : ٢٤٠

ج

جذيله : ٣٠
جذام : ١٣
الحراميز : ٩٤
الجهنم : ٢٨٣

ح

الحارثون : ١٥٥
حام : ٣٨٢
الحباحبة : ٢٧
الحربية : ٨٦ ، ١٢٧
الحرسيون : ٢٩٣
الحروب : ٧٤
حكم : ٢٨٢ ، ٤٠٢
حمير : ١٣ ، ٢٠٦ ، ٢٤٣ ، ٣٩٨

خ

خثعم : ١٢٨ ، ١٤٦ ، ٢٢٦
الخراسانيون : ١٣٢ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٣
الخرمية : ٣١٣ ، ٣٩٠
خزام : ٢٥٣

بنو عمران بن نفيل : ٧٨ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ١٠١ ، ٣٤٦ ، ١١٣

بنو عمرو بن عامر : ١٤ ، ٧٨
بنو عمرو بن معاوية : ١٧٨ ، ٢٣٢
بنو عنز : ٣٩١
بنو عسرة : ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦
بنو فطرة : ٧٥
بنو قحافة : ٣٩٣
بنو فريع : ١٩٤
بنو قود : ١٤٧
بنو كلاب : ٢٢٣ ، ٤١١

بنو لؤي : ٢٣٤ ، ٤٠٧
بنو ليث : ١٧١
بنو مالك : ٣٦٧
بنو مالك بن الأشجع : ٢٠٥
بنو المخنار الموصليون : ١٦٤

بنو مخلد : ٧٨
بنو مرة : ٣٦٤
بنو مروان : ٥٩ ، ٦٩ ، ٨٠ ، ٢٥٦
بنو مزينة : ٣٩٣
بنو معن : ١٠٠ ، ٣٠٧
بنو ميسا : ٣٤٨

بنو نيهال : ٣٩٢ ، ٢٩٤
بنو النجار : ٢٧١
بنو نصر : ٣١ ، ٢٥٨
بنو نصر بن زهران : ٧٨
بنو نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن : ٣٧
بنو النضر : ٤٠٧

بنو هاشم : ٣٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٥٥ ، ١٠٧
١٢٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٩ ، ١٦٣ ، ١٦٥
١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢١٤ ، ٢٣٠ ، ٢٤٦
٢٥٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٧
٢٠٢ ، ٢٤٢ ، ٤٢٥

بنو الهذيل : ٩١
بنو وائل الشحاجي : ٢٤ ، ١٩٤ ، ٢٨٩
بنو وديعة : ٣٦٤
بنو الوضاح البديون : ١٤٧
بنو وليعة : ٢٣٤
بنو يعرب : ٣٨١

ش
 الشراة : ٣٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٢٦٠ ، ٣٤٥
 شيبان : ٧٠ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٣٦٤
 الشيعة : ١٠٦ ، ١١٩ ، ١٦٤ ، ٢٠٠ ، ٢٦٧
 ص
 الصفالية : ٣٤
 الصوفية : ٢١٤ ، ٣١٥

ط
 لطائيون : ٣٤٥
 الطالبيون : ٣٢٨
 طمنان ٣٨٠
 الطمانيون : ١٤٧ ، ٣١٢
 طيبي : ٩٩ ، ١٣٦ ، ٢٢٧ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٦
 ٣٩٢

ع
 عائدة قرينس : ٢٤٨
 عاد : ٩٨
 العباسيون : ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٥٤ ، ٢٣٠ ، ٢٤٢
 عبد شمس : ٥٥
 عبد القيس : ٣٠٩ ، ٤١٨
 العثمانيه : ٧٨
 عجل : ٣٨٧
 العجم : ١٤٥ ، ١٨٤ ، ٢٢٦ ، ٣٣٤
 العرب : ١٤٨ ، ٢٢٦ ، ٢٤٠ ، ٣٣٤
 عفيل : ١١٤
 عك : ١٣
 العلويون : ١٢١ ، ٢٣٠
 عمران بن عمرو : ٩
 عمرة : ٢٩٦ ، ٣١٣ ، ٣٧٢

غ

غسان : ١٤

ف

الفرس : ٢٢٠ ، ٢٨٧
 فزاره : ١٦
 فهم : ٣٠ ، ٣١

الخير : ١٧ ، ٢٢ ، ٢٣٠ ، ٢٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٩٤
 ٣١٨ ، ٢٩٥
 حنلف : ٥٥
 الخوارج : ٦ ، ٧ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٩
 ٨٠ ، ١١٤ ، ١٥٠ ، ١٥٥ ، ١٧٤ ، ١٩٥ ،
 ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٢٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ ،
 ٢٧٦ ، ٢٦٠
 الخولانيون : ٢٤٩

د

دوس بن عدنان : ٩
 الديلم : ٩ ، ٢٧٧ ، ٣٠٧

ر

الراوندية : ١٧٣
 ربيعة : ١٢ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٧٦ ، ١٤٤ ، ١٧٥ ، ٢٦٩
 ٣٠١ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩ ، ٤٠٩ ، ٤١٤ ،
 ٤١٦

الرقبيون : ١٥٤
 الروم : ٢٨ ، ٣٦ ، ٤٣ ، ١٢٨ ، ١٤٢ ، ١٦٣
 ١٧١ ، ٢٢٠ ، ٢٣٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥
 ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٢٦٩ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٨
 ٣٩١ ، ٣٩٩ ، ٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٤٣٤ ، ٤٣٦ ،
 ٤٢٧

ز

الزط : ٤١٧
 الزنادقة : ٢٤٧
 الزنج : ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٧٤
 الساعديون : ٧٧ ، ١٠١

س

سبا : ١٤٦
 سعد بكر : ١١٠ ، ١١٨
 سعد اللات : ٩٧
 السكون : ٣٢٦
 سليم : ٢١٧
 السند : ٤١٧

ق

فحطان ٥٥ ، ١٥٣ ، ٢٢٤ ، ٣٣٦ ، ٣٤٩ ،
٤٠٩ ، ٣٨٤
افغدرية : ٥٩
القرشيون : ١٦٢
قريش : ٦ ، ٣٢ ، ٥٦ ، ٦٨ ، ١٠٩ ، ١٧٧ ،
١٧٩ ، ١٨٤ ، ١٩٤ ، ٢٢١ ، ٢٣٤ ، ٢٥٦ ،
٢٦٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٣٢١ ، ٣٣٤
دتي : ١١٠ ، ٤٠٧
فضاعة ٩٥ ، ٩٨ ، ٢٥٣ ، ٤٠٩
فيس عيلان : ٣٠ ، ٣١ ، ٦١ ، ١١٤ ، ١١٦ ،
١٢٧ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ٢٠٤ ، ٢٥٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥ ،
٢٩٧ ، ٣٥١ ، ٣٩٨ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩

ك

كاتب : ١٩ ، ١٣ ، ٥٤ ، ١٣٩ ، ٢٠٤
كتابة : ٢٥٣
كندة : ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٨١
كوى بن غالب : ٩٦ ، ٣٣٦

ل

لحم ٢٥٣ ، ٣٨٤

م

المبيضة : ٣٢٨
مذبح ١٣ ، ٥٤ ، ١٣٦
مراد : ١١٤
مزيه : ٣٢٠
المسودة : ١٣٩
مشر : ٥٥ ، ٦٥ ، ١١٤ ، ١٣٥ ، ١٤٤ ، ١٧٨ ،
٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٩٧ ، ٣٢٤ ، ٣٨٦ ، ٤٠٩
المضرية : ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٩٦
معد : ٧٠ ، ٩٥
معن : ٣٨٠

معولة : ٧٨

النافذة : ٢٢١
المواصلة : ١٧٣

ن

النبط : ٣٢١
النزارية : ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨٩ ، ٢٩٦ ،
٣٣٢
النصارى : ١٦٩
نصر بن زهران : ٧٧
النقباء : ٢٦ ، ١٦٥ ، ١٧٨ ، ٢٢٢ ، ٢٤٥
النمر بن قاسط : ٦٠ ، ١٩٠
الهاشميون : ١٦٢ ، ١٩٧ ، ٢٥١

هـ

عداد : ٧٨

الهراثة : ٢٤
همدان : ١٤٤ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٣٤٥ ، ٣٨٠
الهمدانيون : ٣٤٦ ، ٣٤٧
هوازن : ٣١

و

وائل : ٤٠٧

ي

اليحامد : ٧٨
يعرب : ٣٤٧
اليمانية : ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٨٨ ، ١٢٨ ، ١٧٥ ،
١٧٨ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٣٣ ، ٢٥٨ ،
٢٧٩ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ،
٣٢٢ ، ٣٤٦ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٤٠٩ ، ٤٢٢
اليمن : ١٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٦ ، ٩٦ ، ١٣٥ ،
١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٥٥ ، ١٧٤ ،
١٧٥ ، ١٧٧ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٦٨ ، ٣١٥ ،
٣٣٢ ، ٣٤٣ ، ٣٥٧ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٤٠٨ ،
يهود : ١٦٩ ، ٢١٦

فهرس البلاد والجبال والادوية والانهار وغيرها

- ٢ -

٤٢٥ ، ٤٢٤ ، ٣٨٥	
أروى : ٣١٣	
أريوجان : ٢٥٣	
أستاذس « هشتادسر » : ٣٨٦	
الاشمونين : ١٣٥	
أصبهان : ١١٦ ، ٢١٩ ، ٣٠٢ ، ٣٦٨ ، ٤١٥	
اصطخر : ١٠٧	
أضم : ١٩٢	
افريقية : ٢٩ ، ٣٦ ، ٩١ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٤٥ ، ٢١٩	
أم الحجاب : ١٩٧	
الانبار : ٩٨ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٨٠ ، ٢٧٩ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ، ٤١٣	
اطلاكية : ١٧٣ ، ٢٦٢ ، ٣٩٩ ، ٤٢٧	
انقرة : ٤٢٧ ، ٤٢٨	
الاهواز : ٨ ، ٧٥ ، ١٢٥ ، ١٥٥ ، ٢٨٦	
أواسي : ١٧	
أبرج : ١٥٥	
	آمد : ١٥١ ، ٢٧٥
	آمل : ٣٩
	ابرار الروز : ١١٧ ، ١١٨
	الابطح : ١١٢
	أبهر : ٢٨٦
	أحد : ١٥٥
	أذربيجان : ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٥٦ ، ٩٢ ، ١٤٠ ، ١٥٠ ، ٢٠٩
	٢١٨ ، ٢٤٥ ، ٢٥٩ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٩٤ ، ٣١٣ ، ٣٣٩ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦
	٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٦ ، ٣٧٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦
	٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٤٢٢ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠
	أذنة : ٨٢ ، ٤٠٨ ، ٤١٤
	اران : ٣٠ ، ٣٥٧
	أربد : ١٨
	أربل : ٩٢ ، ٢٨٧ ، ٢٩٧ ، ٣١٣ ، ٤٢٣
	أردبيل : ٣٠ ، ٣٢ ، ١٥٠ ، ٢٤٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٤٣٠
	الاردن : ١٨ ، ١٣٦ ، ١٧٨ ، ٢٢١ ، ٢٣٢ ، ٢٨٩ ، ٤١٢
	أوزن : ٢٧٥
	أرض الروم : ٤٠٥ ، ٤١٢ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧
	أرم : ٢٨٢
	أرمينية : ١٦ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٧٥ ، ١١٧ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ٢١٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣١٣ ، ٣٢٩ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٢٦٦
	أرمينية : ١٦ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٧٥ ، ١١٧ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ٢١٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣١٣ ، ٣٢٩ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٢٦٦

- ب -

بئر زمزم : ١٨٦
بئر ميمون : ٢٢٩ ، ٢٣٠
باب الابواب « الباب » : ٣٢ ، ٢٩٤ ، ٣١٣
باب جابر : ٢٤٨
باب الجابية : ٦٢ ، ١٣٤
باب خراسان : ٣٣٠
باب الذهب : ١٩٩ ، ٢٢٩
باب الروم : ٢٧٥ ، ٢٨٢
باب سنجان : ٩٢ ، ٩٤
باب السرقى : ١٣٤ ، ١٣٥
باب السمير : ٢٢٦
باب الصفير : ٥٨

بحر الیمن : ۹۷
 البحرین : ۱ ، ۹۸ ، ۱۰۰ ، ۱۷۵ ، ۲۱۴ .
 ۳۸۶ ، ۲۱۹
 بحوانا : ۹۴
 بحیرین : ۴۳
 بلر : ۱۸۶ ، ۱۸۷
 البدان : ۳۵۷ ، ۳۹۰
 البنذندون : ۴۱۴
 بريرة : ۹۷
 برجائ : ۳۱۸
 البردان : ۳۷۹
 برذعه : ۲۹۴ ، ۳۵۷
 برزده : ۲۸۶
 برفعید : ۳۵۰
 برهوت : ۹۷
 البرية . ۱۵۶ ، ۲۷۵
 بربة الخراف : ۳۱۴ ، ۳۳۶
 بزواء « و بزوای ، بزواى ، بازواى » : ۳۳۸
 بسام : ۱۱۴
 البصرة : ۸ ، ۹ ، ۱۱ ، ۲۸ ، ۳۲ ، ۳۵ ، ۳۹ ، ۴۰ ، ۴۲ ، ۵۳ ، ۵۹ ، ۷۷ ، ۷۸ ،
 ۸۰ ، ۸۲ ، ۹۱ ، ۹۴ ، ۹۶ ، ۱۱۷ ، ۱۱۸ ، ۱۴۰ ، ۱۴۱ ، ۱۶۴ ، ۱۶۷ ، ۱۶۹ ، ۱۷۳ ،
 ۱۸۰ ، ۱۸۱ ، ۱۸۷ ، ۱۸۸ ، ۱۸۹ ، ۱۹۳ ، ۱۹۵ ، ۲۰۳ ، ۲۰۴ ، ۲۱۶ ، ۲۲۴ ، ۲۲۶ ، ۲۲۷ ، ۲۲۷ ، ۲۴۰ ، ۲۴۹ ، ۲۷۰ ، ۲۷۲ ، ۲۷۷ ،
 ۲۸۰ ، ۲۸۱ ، ۲۸۲ ، ۲۹۰ ، ۲۹۴ ، ۳۰۶ ، ۳۱۲ ، ۳۲۵ ، ۳۶۲ ، ۳۷۳ ، ۳۸۶ ، ۴۱۷ ، ۴۲۴
 البطائح : ۲۰۴ ، ۳۲۱ ، ۴۱۷
 بطنان : ۳۱۴
 بعلبوا : ۱۳۲
 بغداد : ۸۴ ، ۶۷ ، ۹۸ ، ۱۱۸ ، ۱۵۹ ، ۱۷۴ ، ۱۷۵ ، ۱۸۰ ، ۱۹۴ ، ۱۹۵ ، ۲۰۰ ، ۲۰۶ ، ۲۰۸ ، ۲۱۱ ، ۲۱۴ ، ۲۲۳ ، ۲۲۶ ، ۲۳۵ ، ۲۳۸ ، ۲۳۹ ، ۲۴۰ ، ۲۴۵ ، ۲۵۳ ، ۲۵۷ ، ۲۵۸ ، ۲۵۹ ، ۲۷۰ ، ۲۷۳ ، ۲۸۲ ، ۲۸۷ ، ۲۹۳ ، ۲۹۵ ، ۳۱۱ ، ۳۱۲ ، ۳۱۷ ، ۳۲۵ ،

باب الفرائیس : ۱۳۴
 باب القصابین : ۳۰۷ ، ۳۰۸
 باب کیسان : ۱۳۴
 باب السدود : ۱۳۴
 بابل : ۱۴ ، ۱۵
 باغیش : ۴۳۰ ، ۱۵۰
 البابة : ۲۹۸
 بابودی : ۲۸۷
 بابری : ۳۷۳
 بانلی : ۲۸۷
 باجبارى : ۳۶۵
 باجربى : ۹۴
 باجرمى : ۲۲ ، ۲۶۷
 باجلدا : ۲۰۴
 باحمشا : ۱۱۸ ، ۱۹۵
 باحولابا « او حولابا » : ۳۱۱
 باخمرا : ۱۸۹
 نادیه السماوة : ۱۳۴
 باذغیش : ۲۵۶
 بارستق : ۳۳۹
 بارما : ۲۱۶
 باربدی : ۲۷۳
 باساطا : ۹۴
 باسحاف : ۹۴ ، ۹۶ ، ۱۳۱
 باثبیشا : ۳۷۳
 باصیدا : ۳۷۳
 باعلرا : ۲۰۴
 باعربایا : ۲۵۸
 باعقا : ۹۴
 باعوسا : ۳۷۳
 بانخاری : ۲۰۳ ، ۲۰۵ ، ۲۶۹
 باقردی : ۲۷۳
 باکبریشا : ۲۴۹
 بالس : ۶۹
 بامردن « بامردنی » : ۳۶۲
 باوردا : ۱۵۶ ، ۱۹۷
 بحر الخزر : ۳۲

نكريت : ٢٣ ، ٦٧ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١١٨ ، ٢١٦ -
٢٨٧ ، ٣٦٤ ، ٣٩٩ ، ٤١٦

تل باجيليا : ٣١٤

تل خوسا : ٩٢

تل كشاف : ١٢٥ ، ١٢٦

تل كيفا : ١٣١

تل المصوب : ١٧٢

تل موزن : ٢٣٢

تلهاپ : ٩٧

تليل : ١٠٠

ننيس : ٢١

تهامة : ٣٤٩

تومان : ٤٣

تيماء : ٩٧

- ت -

الثرمار : ٩٢ ، ٩٤

النعالية : ٢٩

النفور : ١٠ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ٢٤٢ ، ٢٦٢ .

٢٧٤ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣٩٩ .
٤٠٥ ، ٤٢٤

- ج -

جالبقي : ١١٦

الجبال : ٩ ، ٢١٩ ، ٣٩٥ ، ٤١٥

جبال العواديان : ٣٥٦

جبلاطيس : ٩٧

الجبل : ٣٨٣ ، ٣٨٦

الجبل الاقصى : ٣٣٢

جبل البند : ٣٥٧ ، ٣٥٨

جبل التنين : ٣٤٣

جبل الحريق : ٣٤٥

جبل قوقان : ٣٥٧

جرامة : ٦٨

جربا : ٢٨٧

جرجان : ١١٦ ، ٢٥٧

٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ،
٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،

٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،

٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ،

٢٩٩ ، ٤٠٥ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ،

٤١٦ ، ٤٢٣ ، ٤٢٦

البفت : ٣٥١

بقعاء الموصل : ٢٥٠ ، ٢٥١

البقعة : ٢٩٦

بلاد الجبل : ١٣١

بلبيس : ٣١

بلد : ٧٢ ، ٨٨ ، ١٢٣ ، ٢٤٤ ، ٢٦٧ ، ٢٨٢ -

٣١٩

بلد الروم : ١٢٨ ، ١٧٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ -

٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٦٦ ، ٣٨١ ، ٣٩٩ ، ٤٠٨ -

٤١٤ ، ٤٢٤

بلد الهمدانية : ٢٨٦

بانج : ٣٧ ، ٣٠٣

البلقاء : ١٨ ، ٩٤ ، ١٠٧

بانجر : ٤٠

بندناس : ٤٣٠

البوازيح : ٣٦٤

بوصير : ١٢٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٥٨ ، ٢٢٢

البيت الحرام : ١٧٠ ، ٣٠٢

بيت المقدس : ٢١٨ ، ٢٢٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤

البيير : ٢٢

البيير : ٣١٤

البيضاء : ٣٠ ، ٤٠

بيعة مرتوما : ٢٤٤ ، ٣٤٠

- ت -

تامرا : ١١٧

تبالة : ١١٣

تبريز : ٣٥٨

تدمر : ٥٤

تفليس : ٣٠

حجر الكعبة : ٢٩٢
الحجون : ٤٠٧
الحدث : ٢٤٢ ، ٢٥٣ ، ٢٠١ ، ٤٢٤
العديثة : ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٩٨ ، ٢١١ ، ٢٥٨ ،
٢٨٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٤٦ ، ٤٢٣
الحرة « حرة واقم » : ١٧٩ ، ٢٣٤
حران : ٧ ، ٤١ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ١٠٧ -
١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٣٣ ، ١٣٤ -
١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٥٥ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٧٠ -
١٧٣ ، ١٨٦ ، ٢٤٥ ، ٢٧٢ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ -
٤٢٣
الحربية : ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠١ ، ٤١٦
حرس : ٢٩٣
الحرم : ٢٢٧
الحرمان : ١١٨
حرمة : ٢٢٥
حزة : ٣١٣ ، ٤٢٣
حسدان : ٢٥
حصن أبي الكلاع : ٣٠٨ ، ٣٠٩
حصن الصفصاف : ٢٩٠ ، ٣٠٨
حصن الصغالبية : ٣٠٩
حصن كفا : ١٣١
حصن قره : ٣٩٩
حصن مسلمه : ١٩٦ ، ٢٤٣
حضر موت : ٧٧ ، ٩٥ ، ١١٤
حلب : ٦١ ، ٦٩ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٧٣ ، ٢٢٧
٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٣١٤ ، ٣٩٩ ، ٤٠٤ ، ٤٢٧
حلوان : ٧٤ ، ٧٥ ، ١١٧ ، ٢٨١ ، ٣٣٥
حمام أعين : ١٢٣ ، ١٢٤
حمزين : ٤٣
حمص : ٤٠ ، ١٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢
٦٦ ، ٦٩ ، ١١٦ ، ٢٨٩
الحميمة : ٣٩ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ١٦٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧
٢٣٠
الحميمة (منطقة بالموصل : ٩٦
الحنائية : ٣٣
حوران : ٨٤

جرش : ١١٣
الجرف : ١١٤
الجزيرة : ١٠ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٧ ، ٤٠ -
٤١ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨ -
٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٨٤ ، ٩٢ ، ٩٤ - ١١٤
١١٧ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٥٩ -
١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٧٢ ، ١٨٨ ، ١٩٥ ، ١٩٦ -
٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ -
٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ -
٢٥١ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٧ -
٢٦٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ -
٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٩ ، ٣١٨ ، ٣٢٨ -
٣٣٢ ، ٣٣٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢ ،
٣٦٦ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩٩ ، ٤٠٦ ، ٤١٤ -
٤٢٤
جزيرة أبي ثور : ١٧٢
حريره أبي ثور : ١٧٢
جزيرة ابن عمر : ٢٧٣
جسر الموصل : ٢٠٤
الجفر : ٣٦٠
حلتا : ٣٢٥
جولاء : ٧٤ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ٣٣٩
جند الأردن : ٤١٢
جند حمص : ٤١٢
جند دمشق : ٤١٢
جند فلسطين : ٤١٢
جند قسرين : ٤١٢
الجودي : ٦٠ ، ٢٧٣ ، ٣٠٠
الجوزجان : ٣٧
جيجان : ١٧٣
الجبيزة : ١٣٥

- ح -

حبتون : ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣١٥ ، ٣٢٧ ،
٤٢٣
الحبشة : ١٣٦ ، ٢١٩
الحجاز : ١١٢ ، ٣٨٦

دجيل : ٢٨٧ ، ٣٧٩
 درب بنى الهذيل : ٣٣٦
 درب بنى ميله : ٣١٠
 درب الحدث : ٢٧٤ ، ٤٢٧
 درب دراج : ٨١
 درب الراهب : ٣٠٨
 درب السلامة : ٤٢٧
 درب الصفصاف : ٢٢٥
 درب مرعش : ٣٠٨
 درب المصيصية : ٢٩٠
 درب الموصلية : ٤١٤
 الدسكرة : ١١٨ ، ٣٦٤
 دقوقا : ٣٣
 دلوک : ١٥٩
 دمشق : ١٨ ، ٣٤ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٥٩
 ٨٢ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦١ ، ١٠٧
 ١٤٤ ، ١٣٨ ، ١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٠٧
 ٤١٢ ، ٤٠٩ ، ٣٩٩ ، ٣٨٩ ، ٣٥٣ ، ٢٢٧
 دمكران : ٤٣
 دمياط : ٣١
 دنيسر : ٢٥١
 دورين « دورست » : ٢٦٧
 الدياران : ٢٢٦
 ديار بكر : ١٣١ ، ٢٧٥
 ديار الجبل : ٢٥٣
 ديار ربيعة : ١٢٥ ، ٢٥١ ، ٢٦٧ ، ٣٥١
 ٣٨٥ ، ٣٧٨ ، ٣٦٦ ، ٣٥٩
 ديار مضر : ٣٣٢
 الديبور : ٩٤
 دير الأعلى : ٣٣٨ ، ٣٦٦
 دير الثعالب : ١٠٢
 دير سمعان : ٤
 دير الشياطين : ٨٨
 دير طيمونة : ٩٦
 دير القائم : ٢٢٣
 الدينور : ٢١٩ ، ٣١٥ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦
 ٣٩٥ ، ٣٨٧

الحوز : ١٣٢
 حولايا : ٦٧ ، ٢٨٢
 الحيرة : ٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٩٨ ، ١٣٥ ، ١٥٥
 ٢٢١

خ

الحابور : ١٢٥ ، ٢٥١ ، ٢٦٨ ، ٣٥١ ، ٤٢٣
 الخازر : ٢٨٧
 خانجار : ٣٣
 خانقين : ١١٧
 خراسان : ٨ ، ٩ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٦٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٦ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٨٦ ، ١٩٤ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٣٦ ، ٢٥٨ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠٣ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٣٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨ ، ٣٧٨ ، ٣٩٥ ، ٤٠٨
 خساف : ٦٩
 خصي : ٧٤
 الخضراء : ٥٥ ، ٥٨
 خلاط : ٢٧٥ ، ٢٨١
 الخليج « دون القسطنطينية » : ٢٤٦
 الخليج الأسفل : ١٧٢
 خناصرة : ٤
 خيزج : ٤٢
 الخيف : ٨١

د

دابق : ١٦٣ ، ٤٢٧
 دارا : ٧٠ ، ٢٧٥
 داسن : ٨٣ ، ٨٤ ، ٤٣٠
 دباوند : ٣٠٧
 دجلة : ٢٧ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٨٣ ، ١١٨ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٥٣ ، ١٧٢ ، ١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٨٢ ، ٣٢٩ ، ٣٣٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٣٧١ ، ٣٨٥ ، ٣٩٥ ، ٣٩٩ ، ٤١٦

ذ

ذات المطامير : ٣٠٨
ذو طوى : ١٤١

ر

رأس الأيل : ١٥٦
رأس عين : ٧٠ ، ١٩٦ ، ٢٢٦ ، ٢٥١ ، ٢١٣
٤٢٣ ، ٣٣٨
الراذان : ٣١١
الرافقة : ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ : ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٦ ، ٤١٢
الران : ٣٥٨
الربرة : ١٨٠
الربض الأسفل : ١٩٤
ربض الأعلى : ٦٨
ربض الحضر : ١٧٢
ربض الموصل : ٢٧٧ ، ١٧٢
الرجبة : ٤١٣
رحبة مالك : ٧٤ ، ٣٥١ ، ٢٩٦
الرخج : ٣٠٣
الردم : ٢٥٣ ، ٢٥٤
الرد : ٢٥٣
الرس : ٢٢
الرصافة : ٥٠ ، ٢١٤ ، ٢٤٠ : ٢٥٣ ، ٢٥٤
رضوى : ١٩١
الرقعة : ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٥٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧١ ، ١٥٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٤٥ ، ٢٦٧ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ : ٢٩٣ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٥ : ٣٣٢ ، ٣٧٢ ، ٣٩٦ ، ٤٠٤ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٤
الرفيم : ٢٢٥
الرمادة : ٥٢
الرملة : ١٣٥ ، ٣٢٢
الرها : ٤١
الرويان : ٣٠٧
الرى : ٨٣ ، ١١٦ ، ٢١٩ : ٢٦٧ ، ٢٩١ ، ٣٠٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٦١ ، ٣٦٨ ، ٣٨٦

ز

الزاب : ٧٦ ، ٩٢ : ٩٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٥٠ ، ١٥٩ ، ٢٢٢ : ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٨٢ ، ٢٩٧ ، ٣١٥ ، ٣٥٩ ، ٣٦٤ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٩

الزباب الأعلى : ٢٨٧ ، ٣٤٦ : ٤٣٠
الزبابان : ٣١٤
زاب الموصل : ١٢٥
زابلسنان : ٣٠٣
زبطرة : ٤٢٤
زنجار : ٢١٩ : ٣٨٦
الزنبونه : ٢١

س

ساباط : ٢٤٤ ، ٣٣٥
سامرا : ٢٨٧ ، ٣٩٥ ، ٤١٦ ، ٤٢٢ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨
ساوه : ١١٦ ، ٣٦٨
سجستان : ١٠٧ ، ٢٠٣
السراء : ٩٦ : ٩٧ ، ٩٨
سرخس : ٣٠٣
سردابه : ٣٨
سروح : ٢٢٢
السرور الذهب : ٤٢
سقطرين : ٢٨٧
سقطيل : ٢١٢
سقطا : ٩٤
سكة السرى : ٣٤٠
السكير : ٢٦٨
السلى : ٢٦٨ ، ٢٩٧ : ٢٩٨ ، ٣١٥ ، ٣٤٩ ، ٣٦٥
سمرقند : ١٩٤ ، ٣٠٨
سمندو : ٤٠
سمبساط : ٢٤٢ ، ٣٠١ ، ٣٦٦ ، ٤٢٤
السن : ٣٣ : ٧٤ ، ٢١٦ ، ٢٦٤
سناباذ : ٣١٦

صعدة : ١١٣

الصعيد : ١٣٥

الصفاف : ٢٧٤

صفين : ٢٢١ ، ٢٠٥ ، ١٩٩

صقلية : ٣٦

صنعاء : ١٠٩

ط

الطائف : ١٧ : ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٥٢

٣٦٦ ، ١٦١

طالقان الري : ٢٧٧

طبرستان : ٣٢ ، ٤٣ ، ٢٧٧ ، ٢٩٤ : ٣٠٧

٣٦١

طحارسنان : ٢٢٨ ، ٣٠٣

طرسوس : ٨٢ ، ٩٣ ، ١٧٣ ، ٢٦٢ : ٣٩٩

٤٠٥ ، ٤١٣ : ٤١٤

طرقله : ٣٦

طريق الفرات : ٤٠٦

طنجة : ٣٦ ، ٢٥٩

طوانة : ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٤٠٥ ، ٤١٢ ، ٤١٥

طوران : ٣٨٢

طوس : ٣٠٣ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٥٢

طيبة : ٢٨

الطيرهان : ٣٣

ع

الغالية : ٣٤٩

عانة « أو عانات » : ٢٩٨ ، ٤١٤

العبيدية : ١٥٦ ، ١٩٧

العد : ٧٠

العراق : ١٠ : ١٢ ، ١٤ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٢٩

٣٦ ، ٤٠ ، ٥٢ : ٥٨ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ٧٧

٨٢ ، ٩٨ ، ١١٧ : ١٢٥ ، ١٤٠ ، ١٤٣

١٥٤ : ١٦٢ ، ١٨١ ، ٢١٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٧

٢٧٠ : ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥

٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٩ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ : ٣٦١

٣٦٨ ، ٤٠٦

العراقان : ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٩ : ٣٢١

عرفة : ١٠٢ : ٣٠٧ ، ٣٣٥

سنابس : ٣١٣

سنجار : ٣٣ ، ٩٢ ، ٩٤ : ٢٦٧ ، ٢٦٨

سنجال : ٣١٣

سنجان : ٣١٣

السند : ١٥ ، ٧٦ ، ٢٠٤ ، ٢١٩ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣

٣١٢

السواد : ٧٤ : ١٦٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٣٢١ ، ٣٣٥

٣٤٣ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣

السودان : ٣٦ ، ٤١٧

السوس : ٣٦

سوق الأحد : ٨٣ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣

سوق الحشيش : ٢٤ ، ١٥٧ ، ٢٢٩ : ٣٥١

٣٦٣

سوق انداغل : ١٦٦ ، ٢٤٨ ، ٢٨٦ : ٣١٤

٣٥٠

سوق القتايين : ٢٤

سببر : ٣٨٦

ش

الشام : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ٢١ ، ٢٢ : ٣٥

٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٥١ : ٥٣ ، ٥٢

٥٤ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٧ ، ٧٠ : ٨٢ ، ١١٠

١١١ ، ١١٢ : ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٢٧

١٣٤ : ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٥٩ ، ١٦٠

١٦٤ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٨٦ : ٢١٨ ، ٢٢١

٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٧٠ : ٢٧٩

٢٨٩ ، ٣٠٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٢ ، ٣٦٨ ، ٣٧٨

٣٨٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠٨ ، ٤١٢

الشمامات : ٣٣٢

الشراة : ٢٢٣

شمام : ٣٤٩

شمشاط : ٣٣٢ ، ٤٢٦

شهر زور : ٢٢ ، ٢٣ ، ٦٠ ، ٧٦ ، ١١٧ : ١٢٨

٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩

شيراز : ٣٠٣ ، ٣٣٨

شيز : ٣٨٦

ص

صحار : ١٠٠

صحراء عناز : ٣٢٧

نشوش « افسوس - دفسوس - دقسوس -
 رفسوس » ٢٩٣
 فلسطين : ٥٢ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٩
 ٢٢٧ ، ٢٨٩ ، ٤١٢
 الفلوجة العليا : ١١٩

ق

القادسية : ٢٨٧ ، ٣٣٨ ، ٤١٣
 القادسية « بين تكريت وبغداد » : ٢٨٧
 قارة : ٦٢
 القناتول : ٤١٥
 قبرص : ٣١٠
 قسدم : ٣١٢
 قديد : ٣٨ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٧٤
 قردى : ٣٣ ، ٦٠ ، ٢٧٣
 قريسياء : ٧٤
 قريسيين : ٢١٩ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٨٣
 قرن الصراة : ٣٢٩ ، ٣٣٠
 قرى المنايح : ٢٠٣
 قرية الخصوص : ٢٦٧
 قزوين : ٣٧ ، ٢١٩ ، ٣٨٦ ، ٣٩١
 قسطانة : ٣٢٣
 القسطل : ٥٢
 القسطينية : ١٩٩ ، ٢٤٦ ، ٤٢٥ ، ٤٢٨
 قصر الخلد : ٢٦ ، ٢٣٠ ، ٣٣١
 قصر القرار : ٣٢٩
 قصر مقاتل : ١٢٠
 قطائع بنى وائل : ١٥٨
 قطيعة : ٣١٢
 القلزم : ٣١
 قم : ٣٦٨
 قناطر بنى عتاب : ٣١٢
 قناطر شريح : ١٤٦
 قندايل : ١٥
 القندهار : ٣٠٣
 قنسرين : ٥٠ ، ٦٨ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٦٢
 القواطيل : ١١٨
 قومس : ٢٧٧ ، ٣٠٧
 قيسرية : ٢٦

عرمشك (اوغوميك) : ٤٢

عرنان : ٩٧
 العروبة : ٩٤
 عزاز : ٤٢٧
 عسكر المهدي : ٢٤٠ ، ٣٥٣ ، ٣٦٩
 العقبة (في طريق مكة) : ١٦١
 العقر : ١٤ ، ١٥
 عكا : ٣٠٩
 عكبرا : ٣٩٥
 العلت : ٣٩٥

عمان : ١١ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧
 ٩٨ ، ١٠٠ ، ١١٢ ، ١٥٥ ، ٢٠٤ ، ٣٤٤
 ٣٨٦
 عمان : ٣٩
 العمرانية : ٨٣ ، ٣٣
 عمورية : ٢٤٢ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨
 العواصم : ١٥٩ ، ٢٦٢ ، ٣٠٣
 العوجاء : ٣٣٦
 عيساباذ : ٢٥٩
 عين ابي زياد : ١٩٦
 عين البقرة : ٣٠٩
 عين التمر : ٩٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ٣١٤ ، ٣٧٣
 عين زربه : ٣٠٨
 عين النورة : ٣٠٩

غ

غورين : ٢٧

ف

فارس : ٩ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٢ ، ١٠٧ ، ١٢٥ ، ١٤٠
 ١٥٥ ، ١٨٥ ، ٢١٩ ، ٣٠٣ ، ٣٣٨ ، ٣٨٦
 فنج : ٢٥٨
 الفرات : ٦٤ ، ٩٨ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦
 ٢٧٩ ، ٢٩٠ ، ٣١٤ ، ٣٣٢ ، ٣٦٦ ، ٣٩٦
 ٣٩٧ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧
 الفردية : ٣٧٤
 الفرما : ٣١
 فسا : ٣٠٣
 الفسطاط : ٣١ ، ١٣٥ ، ٣٥٣

ك

كابل : ٣٠٣
الكار الأسفل : ٧٣ ، ٢٠٦
الكار الأعلى : ٧٣ ، ٢٩٣
الكاران : ٧٤ ، ٢٤٤
كنوة : ١٤١
الكحيل : ٣٦٧
كداء : ١٤١
كداد : ١٠٧
كربلاء : ١٥
الكرخ : ٣٢ ، ٢٦ ، ٢٠٢
كرمان : ٨ ، ٩٥
كنشاف : ١٣ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣
الكمبة : ١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٦٢ ، ٢٣٩ ، ٣٠٢
٣٣٤ ، ٣١٩

كفرتوتا : ٧٠

كنيسة السوداء : ٣٠٨

كور الجبل : ٢٧٧ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩١

الكوفة : ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٩
٤٠ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٧
٩٨ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣
١٢٧ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥
١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٧٠ ، ١٨٠ ، ١٨١
١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ، ١٩٥
١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢٢٣
٢٢٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٧
٣٠٦ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ ، ٣٤٣
٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٤١٣ ، ٤١٦

كيسوم : ٣٦٦

ل

لواؤة : ٤٠٨

اللان : ٢٠ ، ٢٤ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠

م

مارب : ٩٦

مادور : ٢٦

ماردين : ٨٤ ، ٢٧٥

ماسبدان : ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٧٠

ماكسين : ١٢٥ ، ٣٥١

المالان : ٣٣٨ ، ٤١٥

المطبية : ٣٣

محلة بنى مزيد : ١١٩

المحول : ٢٣٠

المدائن : ١١٧ ، ١٤٠ ، ١٦٥ ، ١٨٠ ، ٣٤٣ ، ٣٨٢

المدينة : ٥ ، ١٠ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٤٠

٤٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٥٨

٧٨ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١

١١٢ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٩ ، ١٦١

١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٧

١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ٢١١

٢٢٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٢٦٤ ، ٢٧٠ ، ٢٨٣

٢٨٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٤

٣٦١ ، ٤

مدينة بنى أسيد : ٢٦٨

مدينة السلام « بغداد » : ١٩٤ ، ٢٠٣ ، ٢١٥

٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٢٩ ، ٣٥٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢

٣٩٩ ، ٤١٩

مدينة السلام « الهاشمية » : ١٦٩ ، ١٧٠

المدار : ٣٧٣

المر : ١٩٢

المرافة : ٢٨٦ ، ٣٨٣

المرج : ٣٣ ، ٦٠ ، ١٥٦ ، ١٩٧ ، ٢٧٦ ، ٣٤٢

٣٦٢ ، ٣٧٤

مرج جهينة : ٢٨٤

مرعش : ٢٤٢ ، ٣٠١

مرو : ٢٤٤ ، ٣٠٣ ، ٣١٧ ، ٣٢٣ ، ٣٤١

مرو الروز : ٣٧ ، ٢٥٦

مرند : ٣٥٨

مزدلفة : ٣٣٥

مزرقة : ٨٤

المسجد الحرام : ١٧١ ، ٢٣٩

مسدان : ٤٣

مصر : ٢٠ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥

٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٥٨

١٧٧ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦

١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ،
 ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،
 ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،
 ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ،
 ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ،
 ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ،
 ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ،
 ٢٥٣ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ،
 ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ،
 ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ،
 ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ،
 ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ،
 ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ،
 ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ،
 ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ،
 ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ،
 ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ،
 ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ،
 ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ،
 ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧١ ،
 ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٨ ، ٣٨٤ ،
 ٣٨٥ ، ٣٩١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ ،
 ٤٠٧ ، ٤٢٣ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ،

موثان : ٤٢٢

ن

الناعور : ٢٨٧

نجد : ١١٤ ، ٢٤٩

النجدية : ٢٦٨

التجواء : ٥٤

النخيلة : ٢٠٥

الندعة : ١٥

نرستانباد : ٢٨٧

نصيبين : ٦٩ ، ٩٤ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٦٤ ،

٢٢٦ ، ٢٥١ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ،

٢٨٢ ، ٣١٣ ، ٣٥٠ ، ٤٢٣

نهاوند : ١١٦ ، ٢٧٧

٢٢٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦٧ ،
 ٢٧٣ ، ٢٧٧ ، ٣٠٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٣ ، ٣٨٥ ،
 ٤٠٦ ، ٤١٦

المصيصة : ٨٢ ، ١٧٣ ، ٢٧٤ ، ٤٠٥ ، ٤١٤ ،
 ٤٢٣

معان : ٩٧

المغرب : ٢١٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٧٨

المغلة : ٢٣

المقام : ٤٠٧

القبلة : ٣٧٤

القلوب : ١٥٦

مكة : ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ،

٤٢ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،

١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٢ ،

١١٣ ، ١١٤ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٩ ،

١٦١ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ،

٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٨ ،

٢٥٩ ، ٢٨٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧ ،

٣١٨ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٥٥ ،

٣٨٥ ، ٤١٥

ملطية : ٢٦ ، ١٤٢ ، ١٧١ ، ٢٤٢ ، ٣٠١ ، ٣٦٣ ،

٣٨٥ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦

منبج : ٢١٤ ، ٤٢٧

منى : ٢٩ ، ٣٣ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، ٢٨٣

المهراس : ١٥٥

الموصل : ٣ ، ٧ ، ١٠ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ،

٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ،

٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ،

٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ،

٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ،

٧٦ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ،

٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٩ ،

١٠٧ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٥ ،

١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤١ ، ١٤٥ ،

١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،

١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،

١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ،

١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ،

عميدان : ١٦ ، ١٦٦ ، ٢١٩ ، ٢٧٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧
٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٤١٥

الهند : ٣٠٣ ، ٤١٧

هيت : ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٤١٤

و

وادي الزمار : ٨٩

وادي السباع : ٧٨

وادي القرى : ٧٩ ، ١١١

واسط : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٣٦ ، ٥٢ ، ٦٧ ،

٦٩ ، ٧٧ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٢٢ ، ١٨٠ ،

١٨٩ ، ٢٠٤ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٧٣ ، ٤١٤ ،

٤١٧

ورثان : ٢٧ ، ٤٢٩

ي

يبرين : ٩٨

يثرب : ٣٩٨

يلملم : ٢٦٦

اليمامة : ٩٨ ، ١١٤ ، ٢١٩ ، ٢٣٠ ، ٣١٥ ، ٣١٦

اليمن : ٣١ ، ٣٩ ، ١١٢ ، ١١٢ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ،

٢١٨ ، ٣١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٩٢ ،

٢٣٥ ، ٢٩٩

ينبع : ١٩١

النهران : ٩٤

نهر أبي فطرس : ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤٢

نهر باجاليا : ٣١٤ ، ٣١٥

نهر الجوز : ٣١٤

نهر الخابور : ٧٤

نهر الرس : ٢٧

نهر الرم : ٣٤

نهر سندبايا : ٣٥٧

نهر عيسى : ٣٣٠

نهر قويق : ٤٢٧

نهر الكنوف : ٤٢٦

نهر الملك : ١١٨ ، ٣٦٤

النهروان : ٦٧ ، ١١٧ ، ٢٨٢ ، ٣١١ ، ٣٣٥

النوبة : ١٢٦

نورة : ٣٨٣

نيسابور : ٣٠٣ ، ٣١٧

النيل : ١٣٦

النيل « مرية بالعرف » : ١١٩ ، ١٨٠

نينوى : ٢٠٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ،

٣٤٣ ، ٣٦٢

ه

هاعة : ٢٨٧

هراة : ٢٥٦

هرقلة : ٢٠٨ ، ٣٠٩ ، ٤٠٥

فهرس ولاية الموصل

السنة	الخليفة	الوالي
١٠١	عمر بن عبد العزيز	يحيى بن يحيى النسائي
١٠٢	يزيد بن عبد الملك	عمر بن هيرة — مروان بن محمد
١٠٣—١٠٤	»	مروان بن محمد
١٠٥	هشام بن عبد الملك	»
١٠٦—١١٢	»	الحر بن يوسف
١١٣	»	الحر بن يوسف — الوليد العباسي
١١٤—١٢١	»	الوليد بن تليد العباسي
١٢٢—١٢٣	»	أبو قحافة المزني
١٢٥	الوليد بن يزيد	»
١٢٦	»	مروان بن محمد
١٢٧	مروان بن محمد	القطران بن أكمة السيباني
١٢٨	»	القطران الشيباني — هتنام الزعبري
١٢٩—١٣١	»	هشام بن عمرو الزهيري
١٣٢	أبو العباس السفاح	محمد بن صول
١٣٣	»	يحيى بن محمد بن علي
١٣٤—١٣٥	»	اسماعيل بن علي العباسي
١٣٦	السفاح — المنصور	»
١٣٧—١٤١	أبو جعفر المنصور	»
١٤٢—١٤٤	أبو جعفر المنصور	مالك بن النخعي الخزاعي
١٤٥—٤٧	»	جعفر بن المنصور
١٤٨—١٥٠	»	خالد بن برمك
١٥١—١٥٣	»	اسماعيل بن عبد الله المسري
١٥٤	»	موسى بن مصعب الخثعمي
١٥٥	»	موسى بن مصعب — خالد البرمكي
١٥٦	»	خالد البرمكي — موسى بن مصعب
١٥٧	»	موسى بن مصعب الخثعمي
١٥٨	محمد المهدي	»
١٥٩	»	موسى بن مصعب أو خالد البرمكي
١٦٠	»	إسحاق بن سليمان أو حسان السروي

السنة	الخليفة	الوالي
١٦١	محمد المهدي	حسان السروي
١٦٢	» »	عبد الصمد بن علي
١٦٣-١٦٤	» »	محمد بن الفضل
١٦٥-١٦٦	» »	أحمد بن إسماعيل بن علي
١٦٧	» »	موسى بن مصعب - عبد الصمد بن علي
١٦٨	» »	أحمد بن إسماعيل - هرثمة بن أعين
١٦٩	موسى الهادي	هاشم بن سعد - عبد الملك بن صالح
١٧٠	هارون الرشيد	عبد الملك بن صالح
١٧١	» »	اسحاق بن محمد
١٧٢	» »	سعيد بن سلم الباعلي
١٧٣-١٧٤	» »	عبد الله بن مالك الخزاعي
١٧٥	» »	عبد الله بن مالك - الحكم بن سليمان
١٧٦-١٧٩	» »	محمد بن العباس الهاشمي
١٨٠-١٨١	» »	يحيى بن سعيد الحرشي
١٨٢	» »	هرثمة بن أعين
١٨٣	» »	عمرو بن الهيثم - أحمد بن يزيد السلمي
١٨٤	» »	عمرو بن الهيثم - يزيد بن مزيد
١٨٥	» »	هرثمة بن أعين
١٨٦-١٨٧	» »	علي بن شريك
١٨٨-١٨٩	» »	ندال بن رفاعة
١٩٠	» »	خالد بن يزيد بن حاتم
١٩١	» »	علي بن صدقة بن دينار
١٩٢-١٩٣	» »	محمد بن الفضل بن سليمان
١٩٤	محمد الأسين	إبراهيم بن العباس
١٩٥	» »	خالد بن يزيد بن حاتم
١٩٦	» »	المطلب بن عبد الله الخزاعي
١٩٧	» »	الحسن بن عمر النغلبي

السنة	الخليفة	الوالي
١٩٨	عبد الله المأمون	طاهر بن الحسين
٢٠—١٩٩	» »	علي بن الحسن الهمداني
٢٠٢	عبد الله المأمون	محمد بن سعيد بن مالك
٢٠٣—٢٠٢	» »	السيد بن أنس الأزدي «متسلط»
٢١٠—٢٠٤	» »	السيد بن أنس الأزدي
٢١١	» »	السيد بن أنس—محمد بن حميد
٢١٢	» »	محمد بن حميد—هارون بن أبي خالد
٢١٣	» »	أبو المثنى التليدي أو محمد بن السيد بن أنس
٢١٤—٢١٥	» »	مالك بن طوق التغلبي
٢١٦	» »	مالك بن طوق أو حاجب بن صالح
٢١٧—٢١٨	المأمون — المعتصم	
٢١٩	محمد المعتصم	منصور بن بسام
٢٢٠—٢٢٣	» »	
٢٢٤	» »	عبد الله بن السيد بن أنس

فهرس السنوات

الصفحة	السنة		الصفحة	السنة		الصفحة	السنة		الصفحة	السنة	
	م	هـ		م	هـ		م	هـ		م	هـ
٣١٩	٨٠٩	١٩٤	٢٤٣	٧٧٩	١٦٣	١١٨	٧٤٩	١٣٢	٣	٧١٩	١٠١
٣٢٢	٨١٠	١٩٥	٢٤٥	٧٨٠	١٦٤	١٤١	٧٥٠	١٣٣	١٠	٧٢٠	١٠٢
٣٢٥	٨١١	١٩٦	٢٤٦	٧٨١	١٦٥	١٥٥	٧٥١	١٣٤	١٦	٧٢١	١٠٣
٣٢٦	٨١٢	١٩٧	٢٤٧	٧٨٢	١٦٦	١٥٦	٧٥٢	١٣٥	١٧	٧٢٢	١٠٤
٣٢٨	٨١٣	١٩٨	٢٤٨	٧٨٣	١٦٧	١٥٨	٧٥٣	١٣٦	١٨	٧٢٣	١٠٥
٣٣٤	٨١٤	١٩٩	٢٥١	٧٨٤	١٦٨	١٦٤	٧٥٤	١٣٧	٢٢	٧٢٤	١٠٦
٣٣٨	٨١٥	٢٠٠	٢٥٣	٧٨٥	١٦٩	١٦٧	٧٥٥	١٣٨	٢٥	٧٢٥	١٠٧
٣٤١	٨١٦	٢٠١	٢٥٩	٧٨٦	١٧٠	١٧١	٧٥٦	١٣٩	٢٧	٧٢٦	١٠٨
٣٤٢	٨١٧	٢٠٢	٢٦٧	٧٨٧	١٧١	١٧٣	٧٥٧	١٤٠	٢٨	٧٢٧	١٠٩
٣٥٢	٨١٨	٢٠٣	٢٦٩	٧٨٨	١٧٢	١٧٣	٧٥٨	١٤١	٢٩	٧٢٨	١١٠
٣٥٣	٨١٩	٢٠٤	٢٧٠	٧٨٩	١٧٣	١٧٤	٧٥٩	١٤٢	٣٠	٧٢٩	١١١
٣٥٦	٨٢٠	٢٠٥	٢٧٣	٧٩٠	١٧٤	١٧٨	٧٦٠	١٤٣	٣٢	٧٣٠	١١٢
٣٥٩	٨٢١	٢٠٦	٢٧٤	٧٩١	١٧٥	١٨٠	٧٦١	١٤٤	٣٢	٧٣١	١١٣
٣٦٢	٨٢٢	٢٠٧	٢٧٧	٧٩٢	١٧٦	١٨١	٧٦٢	١٤٥	٣٤	٧٣٢	١١٤
٣٦٥	٨٢٣	٢٠٨	٢٧٩	٧٩٣	١٧٧	١٩٦	٧٦٣	١٤٦	٣٥	٧٣٣	١١٥
٣٦٦	٨٢٤	٢٠٩	٢٨٠	٧٩٤	١٧٨	٢٠٠	٧٦٤	١٤٧	٣٦	٧٣٤	١١٦
٣٦٨	٨٢٥	٢١٠	٢٨١	٧٩٥	١٧٩	٢٠٣	٧٦٥	١٤٨	٣٧	٧٣٥	١١٧
٣٧٣	٨٢٦	٢١١	٢٨٤	٧٩٦	١٨٠	٢١١	٧٦٦	١٤٩	٣٩	٧٣٦	١١٨
٣٧٨	٨٢٧	٢١٢	٢٩٠	٧٩٧	١٨١	٢١١	٧٦٧	١٥٠	٣٩	٧٣٧	١١٩
٣٨٥	٨٢٨	٢١٣	٢٩٣	٧٩٨	١٨٢	٢١٣	٨٦٨	١٥١	٤٠	٧٣٧	١٢٠
٣٩٥	٨٢٩	٢١٤	٢٩٤	٧٩٩	١٨٣	-	-	-	٤٢	٧٣١	١٢١
٣٩٩	٨٣٠	٢١٥	٢٩٧	٨٠٠	١٨٤	٢١٦	٧٧٠	١٥٣	٤٤	٧٣٩	١٢٢
٤٠٥	٨٣١	٢١٦	٣٠٠	٨٠١	١٨٥	٢١٨	٧٧٠	١٥٤	٤٥	٧٤٠	١٢٣
٤٠٨	٨٣٢	٢١٧	٣٠٢	٨٠٢	١٨٦	٢٢٣	٧٧١	١٥٥	-	-	-
٤١٢	٨٣٣	٢١٨	٣٠٤	٨٠٢	١٨٧	٢٢٥	٧٧٢	١٥٦	٥٠	٧٤٢	١٢٥
٤١٦	٨٣٤	٢١٩	٣٠٦	٨٠٣	١٨٨	٢٢٥	٧٧٣	١٥٧	٥٣	٧٤٣	١٢٦
٤٢٢	٨٣٥	٢٢٠	٣٠٧	٨٠٤	١٨٩	٢٢٩	٧٧٤	١٥٨	٦١	٧٤٤	١٢٧
٤٢٢	٨٣٥	٢٢١	٣٠٨	٨٠٥	١٩٠	٢٣٦	٧٧٥	١٥٩	٦٨	٧٤٥	١٢٨
٤٢٤	٨٣٦	٢٢٢	٣١١	٨٠٦	١٩١	٢٣٨	٧٧٦	١٦٠	٧٧	٧٤٦	١٢٩
٤٢٦	٨٣٧	٢٢٣	٣١٢	٨٠٧	١٩٢	٢٤٠	٧٧٧	١٦١	١٠٨	٧٤٧	١٣٠
٤٢٩	٨٣٨	٢٢٤	٣١٣	٨٠٨	١٩٣	٢٤٢	٧٧٨	١٦٢	١١٦	٧٤٨	١٣١

فهرس الشعر والشعراء

القافية	البيت	الشاعر	الغرض	عدد الآيات	ص
الهمزة	إذا جار الأمير وحاجباه * وقاضى الأرض أسرف في القضاء أبكي فراقهم عيني وأرقها * إن التفرق للآحباب بكاء	مجهول	في الوعظ والوعيد	٢	١٥٢
		مجهول	في الرثاء	٢	٣٢٩
الباء	تركنا تميمة في الغبار ملجأ * تبكى عليه عرسه وتراثه كريم إذا ما نال عاقب مجمل * أشد العقاب أو عفا لم يؤنب خليل عني بالمدينة بلغا * بنى هاشم أهل النهى والتجارب لأوردن رجلا إن ملكتهم * طعنا يثج كأفواه المناعب الأزد قومي وهم إذا نزلت * بالناس هيجا في عرى الكرب ومازلت أخشى الدهر حتى تعلقت * يداي بمن لا يتقى الدهر صاحبه ثلاثة أسلاك ربوا في حجورنا * إلى أن بدت منهم لحي وشوارب إن نفيما ونافعا وأبا * بكرة عندي من أعجب العجب روحت يا روح رواحا خائبا * فضحت كلا شاهدا وغائبا أليس أبوصقر قتي الموت مالك * قتي الرمح والسيف الحسام المصلب يقول بني لي وأنكر ما رأي * أزدني من غطى التراب على أبي أضله الكندي عن رشده * ریشه عن رأيه الأصوب	أيوب بن خولى	في الفخر	٩	٩-٧
		كثير عزة	يطلب الصفح عن آل المهلب	٣	١٥
		زيد بن على بن الحسين	يستنجد ببني هاشم	٢	٤٤
		الضحاك بن قيس الخارجي	في الحماسة	١	٦٧
		مالك بن فقيم الأزدي	يفخر بقومه	٤	٩٨-٩٧
		أعرابي مجهول	يمدح هشام بن عمرو الزهيري	٧	١١٥-١١٤
		مسكين الدارمي	في الفخر	٢	٢٢١
		خالد النجار	يسخر من آل زياد	٢	٢٤١
		أحد بنى تغلب	يهجو روح بن صالح الهمداني	٥	٢٦٨
		مجهول	يمدح مالك بن أشعر الطمثاني	٢	٣٣٣
		محمد بن الحسن الهمداني	يرثي إخوته	١٤	٣٤٧
		محمد بن الورد العتابي	يهجو كندة	٦	٣٨١

اللقاقية	البيت	الشاعر	الغرض	عدد الآيات	ص
الحجيم	يا واث الحلم بلا سرة * دون ذوى الأرحام والقربى	الحسين بن الضحالك	يمدح المعتصم	٩	٤٢٨
	يامن به أمن الضعيف ومن به * كمد الذى فى الرحم من أمشاج	مجهول	يمدح يحيى بن سليمان	٤	٨٨
	وأبيض قد قد الشفار قميصه * يجر شواء بالغضى غير منضج	الشاخ بن ضرار التغلبى	فى المدح	٤	٣٧١
الحاء	أشهد الله والملائكة الأبرأ * ر والعابدين أهل الصلاح	الوليد بن يزيد	فى الغزل	٤	٥١
	يانفس قد آليت ألا تبرحى * حتى توارى فى صعيد الأبطح	أبو حمزة الخارجي	فى الحماسة	٢	١١٢٧٩ مكرر
	رحن فى الوشى وأصبح * ن عليهن المسوح	أبو العتاهية	يرثى المهدي	٤	٢٥٤٠٠٥
	أبى لى عفتى وأبى بلاتى * وأخذى الحمد بأشمن الريح	عمرو بن الاطنابة	فى الحماسة	٤	٣٩٣
الذال	قد علمت أم الصبى المولود * أبى بنصل السيف غير رعديد	عامر بن العميشل الأزدى	فى الحماسة	١	١٢
	بين التراقى واللاهة حرارة * ماتطمئن ولا تسوغ فتبرد	مجهول	فى الغزل	١	٢٠
	فان يسلك عنك القالب أويذهل الهوى * فبالياس تسلو النفس لا بالتجدل	كثير عزة	» »	١	٢٠
	لقد سكنت كلب وأسياف مذحج * صدى كان يزقو ليله غير راقد	خلف بن خليفة	فى الفخر بقتل الوليد بن يزيد	٥	٥٤
	سائل وليدأ وسائل أهل عسكره * غداة صبحه شؤبونا البرد	أبو محجن مولى خالد القسرى	» »	٣	٥٥
	غدرتم بالزبير وما وقيم * وفاء الأزد إذ منعت زيادأ	جرير بن عطية الخطفى	يمدح الأزد	٢	٧٨

القافية	البهت	النساعر	الغرض	عدد الآيات	ص
	أضحى جذيمة في بير بن منزله *	مجهول	يمدح جذيمة الأرش	١	٩٨
	قد حاز ما جمعت في عمرها عاد زار الحجب عصابة قد خالفوا *	يعقوب بن طلحة	بهجو عبد الواحد	٣	١٠٣
	دين الآله ففر عبد الواحد فل لأنواح قصى كلها *	المبني	ابن سليمان		
	نم خصى موجعات من أسد أريد حباه ويريد قتلى *	مجهول	برنى مصعب بن عكاشة	٤	١١٠
	عذرك من خليك من مراد وكيف أريد ذاك وأنت بنى *	عمرو بن معدى كرب الزبيدي	بهجو صديق له	١	١٤٤
	بمنزلة البياض من السواد ونحن فتلنا خير بكر بن وائل *	عبد الله بن حسن	بجاطب السفاح	٢	١٤٤
	وخير بنى شيبان معن بن زائده أخالد إن الحمد بقى لأهله *	مجهول من بنى فطرة	يفخر بقتل معن ابن زائدة	٣	١٧٥
	أخالد لم أخط إليك بنعمة *	بتار بن برد	يمدح خالدا البرمكى	٢	٢٢٨
	سوى أننى عاف وأنت جواد أرى ماء وى عطش نديد *	»	سنجدى خالدا البرمكى	٤	٢٢٩-٢٢٨
	ولكن لا سبيل إلى الورود بقردى وبازبدى مصبف ومرع *	الخليعة المهدي	فى الغزل	٢	٢٥٥
	وعذب يحاكى السلسيل برود عزمت أمير المؤمنين على الرشد *	مجهول	يمدح الرشد	٢	٢٧٣
	برأى هدى فالحمد لله ذى الحمد تجهز يا وليد فقد أنبنا *	أبان اللاحقى	هنىء الرشد	٣	٢٧٥
	سراعا للقتال وللجلاد أيها الطالب علما *	يزيد بن مزيد الشيبانى	يهدد الوليد بن طريف الشارى	٢	٢٨٢
	إيت حماد بن زيد نعم يد بيضاء أسلفتنا *	عبد الله بن المبارك	يمدح حماد بن زيد	٢	٢٨٣
	من بعد ما جزت بها الفرداء	أشجع السلمى	يمدح يحيى بن خالدا	٤	٢٩٦-٢٩٥

القافية	البيت	الشاعر	الغرض	الآيات	ص
	لقد عزى ربيعة أن يوما * عليها مثل بوسك لا يعود نأيا الملك الذي *	عبدالله بن أيوب التيمي	يرثى يزيد بن مزيد	٣	٣٠١
	لو كان نجما كان سعداً فلا تبعد . فكل فتى سائق *	عبد الملك بن صالح	يطلب من الرشيد أن يعهد لابنه القاسم	٣	٣٠٢
	عليه الموت بطرق أو يغادى الآن استرحنا واستراحت ركابنا *	حكم الوادى	للترويب من الموت	١	٣٠٤
	وأمسك من بجدي ومن كان يجتدى إن أبين الله في خلقه *	الفضل بن عبد الصمد الرقاشى	يرثى البرامكة	٥	٣٠٥
	حن به البر إلى مولده قل للأثير محمد بن سعيد *	أبو العتاهبة	يمدح الرشيد	٢	٣٠٧
	أنسيت عقد إخواننا المعنود وإذا ترعرع من تلبذ ناسنا *	محمد بن سعيد المسداني	في العناب	٣	٣٥٠
	جعل الحسام ضجيعه في المرفد الله خص فديمتهم وحديثهم *	مخلد بن بكار	يمدح بنى تلبذ	١	٣٥٥
	دون البرية بالعلل والسؤدد عصيت أبا الحسين وفل وعظ *	عنان جارية الناطفى	تمدح ابن أنس	٢	٣٥٥
	رأبت لمشفق أغنى وأجدى ما إن رأيت ولا سمعت بمثله *	محمد بن ورد الغنائى	في اللوم	١	٣٥٧
	من فارس لقي الكنيبة أوحدا باقوم أسمى سسنيين غدا *	مخلد بن بكار	يرثى ابن أنس	٤	٣٧٤
	أقروا أخى السلام والولدا دعوت بنى قحافة فاستجابوا *	ابن حميد الطوسى	في الحماسة	٢	٣٨٨
	فقلت ردوا فقد طاب الورود تشط غدا دار جيراننا *	اجل من مزينة	في الحماسة	١	٣٩٣
	وللدار بعد غد أبعد ويسونى المأمون خطه عارف *	عمر بن ربيعة	في الغزل	١	٤٠١
	أوما رأى بالأمس رأس محمد	دعبل الخزاعى	يهجو المأمون	٤	٤٠١

القافية	البيت	الشاعر	الغرض	عدد الآيات	ص
الراء	وكأنه من دير هرقل مقلت * حرد بحر سلاسل الأقياد	دعبل الخزاعي	يهجو أباعباد وزير المأمون	١	٤٠٢
	ولاحلت أنثى ولا وضعت * مثل الأغر أصيب بالعقر	الفرزدق	يرثى يزيد بن المهلب	٤	١٤
	يموت الصنا وتحيا الضجور * ويبيد النفا وينمي الفجور	مخلد بن بكار	يمدح سليمان بن عمران الموصلي	٦	٨٥-٨٤
	ليس العيان كفتري الأخبار * ذمب العيان بمسند الأخبار	حفص بن عمرو الباهلي	يمدح يحيى بن سليمان الموصلي	١٦	٩٠-٨٨
	رأيت الأزد أكرم كل حي * إذا عد المكارم والفخار	كعب الأشقرى	يمدح الأزد	٤	٩٥
	نألت عصاها واستقرت بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر	معقر البارقي أو عبد ربه السلمى	ذكر في معرض الشماتة	١	١٨٩
	أتول لعبد الله إذ خر باكيا * تعز ودمع العين منهل يجرى	أراكمة الشقي	يرثى ابنه	٤	٢١٢
	أكرم بقرم أمين الله والده * وألمه أم موسى بنت منصور	مجهول	يمدح المهدي	١	٢٣١
	إن كنت نرجو في العقوبة رحمة * فلا تزهدن عند المعافاة في الأجر	مجهول	يستعطف الهادي	١	٢٦١
	لنا صرم يبول الحق فيها * وأخلاف يسود بها النقيز	أبو صرمة الأنصاري	يفخر بقومه	٤	٢٧١
	قد وفق الله الخليفة إذ بنى * بيت الخلافة للهيجان الأزهر	سلم الحاسر	يهنئ الرشيد	٣	٢٧٤
	أنا الوليد بن طريف الشاري * ظلمكم أخرجني من داري	الوليد بن طريف	في الحماسة	١	٢٨٠
	أبوك لنا غيث يعم بسبيد * وأنت جراد ليس يبقى ولا بذر	محمد بن أبي عبيدة	يهجو خالد بن يزيد	٥	٣٢٤
	وليوم اليدان منه ثناء * لا نغفيه في الحساء الدهور	مخلد بن بكار	يمدح سليمان بن عمران الموصلي	٥	٣٣٣

القفية	البيت	الشاعر	الغرض	عدد الآيات	ص
	وما ينجى من الغمرات إلا * مكافحة السيوف أو الفرار كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر * فليس لعين لم يفض ماؤها عذر ولما استشهد الطائي أضحى * عماد الدين منتهك الستار	مجهول	في الحماسة	١	٣٨٨
	قل للمهلب إن تأتيك نائبة * فادع الأشاقر وانهد بالجراميز أشباب الفارق قتلى كذا * وقتلى بكثوة لم تررس أصبح الملك ثابت الأساس * بالبهايل من بنى العباس وكنا نرجى من إمام زيادة * فزاد الامام المصطفى في القلائس يا صاحبي اسقياني * من قهوة خندريس	أبو البهاء الأزدي	يرثى ابن حميد	١٤	٣٩٣-٣٩١
الزاي		دعبل الخزاعي	»	٢	٣٩٤
السن		أبو حراب العتكي	يرثى ابن أمية	٢	١٤٢-١٤١
		سديف بن ميمون	يحرص على قتل الأمويين	٣	١٥٥
		أبو دلالة	يسخر من المنصور	٢	٢١٦
		شيخ من خراسان	في الشرب	٥	٢٧٨
		لبانة بنت علي ابن المهدي	ترثي زوجها الأمين	٢	٣٣١
المباد		سليمة بن مالك	في الحماسة	٥	٩٩
		أبونواس	يهجو إحدى جوارى الرشيد	١	٢٨٨
		الأحوص الأنصاري	في الرثاء	٦	١٩
العين		الوليد بن يزيد	يمني شعبه	١	٥١
		هزة بن بيض الحنفي	يرد على الوليد	٢	٥١

القافية	البيت	الشاعر	الغرض	عدد الآيات	ص
	تبايع إبراهيم في كل جمعة * ألا إن أمرا أنت مولاه ضائع رائعة تحمل شيخا رائعا * مجرى قد شهد الوقائعا وكننا كد ماني حذبة حقه * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا يا أبا المبارك يا خسر الفوارس من * يفجع بمنك في الدنيا فقد فجا طمعت بليلي أن ترنع وإنما * تقطع أرفاب الرجال المطامع أبي العباس فرم بني لؤى * وأحوالى الملوك بنو ولبعه لقد عاش سنيان جهدا محمدا * على كل فار عجهه المطامع غربت في المسرى الشمس * س فقل للعين ندمع ياخير من حملت بمانه به * بعد الرسول لأيس أو طامع أيا سجر الخناور مالك مورما * كانك لم تحرن على ابن طرد إن أمبر المؤمنين المصطفى * قد ترك الصفصاف قاعا صفصفا لله درزريق حين قرطقتها * من قبل أن يلج البذين بصرفا فلد الأمر سيد النا * س يمسا وأسرة وعروفا قد علمت خحك ياسقبي * أنك من سكرك مانفبق	مجهول الضحاك بن قيس الخارجي مستم بن نويرة إبراهيم بن عبدالله ابن حسن البيعي علي بن عبدالله بن العباس عبدالله بن المبارك أنو السبيص إبراهيم بن المهدي الفارعة أخت الوليد ابن طرد سروان بن أبي حفصة مخلد بن بكار رجل من الأنصار أحد الخوارج	يهجو إبراهيم بن الوليد في الحماسة تدري أخاه مالكا بري أخاه محمدا السنانة يمدح الثوري تدري الرسد يمدح المأمون تدري أخاها يمدح الرسد يهجو زريق بن علي الأزدى يمدح عمر بن عبد العزيز في الهجاء	١ ٣ ٢ ٣ ١ ٣ ٢ ٣ ٢ ١ ٢ ٢ ١ ٢ ١	٦٠ ١٣٣١٧٠ ٩٨ ١٨٨ ١٨٩ ٢٣٤ ٢٤١ ٣١٧ ٣٧١ ٢٨٢ ٢٩٠ ٣٥٩-٣٥٨ ٤ ٧٦

القافية	البيت	الشاعر	الغرض	عدد الآيات	ص
الكاف	لك الخير برد غلتي بغلبة *	حفص بن عمرو	يحرص على القتال	٣	٨٣
	تطير بها بعد العراق أنوق	الباهلي			
	إن كان إبراهيم مضطلعا بها *	دعبل الخزاعي	يهجو إبراهيم بن المهدي	٢	٤٠٢
	فلصلحن من بعده لخارق				
	لو كنت نعل ما أقول عذرني *	الخليل بن أحمد	يهجو ابنه	٢	٩٢
	أو كنت أعقل ما أقول عذلتكا				
	ناخيران هناك ثم هناك *	أبو المعافى المزني	يهنيء أم الرشيد	١	٢٥٧
	إن العباد يسوسهم ابنك				
	هوت أنجم الجدوى وتلت بدالدي *	سلم الخاسر	ترثي البرامكة	٢	٣٠٥
	وغاضت بحور الحود بعد البرامك				
اللام	أما ورب السكون والحرك *	أبو العتاهية	في الزهد	٤	٣٣٠-٣٢٩
	إن النايا كثيرة الدرك				
	أما الجبال فقد رأيت ملوكها *	مخلد بن بكار	يمدح ابن أنس الأزدي	٣	٣٦٣
	لا يحلفون إذا خلوا بسواكا				
	سموت إلى الأصل الذي الحوت أسه *	»	يمدح مالك بن طوف التغلبي	١٦	٣٩٧-٣٩٦
	وأفراعه فوق السماك سمالك				
	ألا ليت ماجادت به أم مالك *	أعرابي	يهجو مالك بن طوق	٢	٣٩٨
	ومالك مدسوسان في است أم مالك				
	ألم تر أن الله أظهر دينه *	شبيب بن عذرة	بأسف لانتصار الخوارج	١	٦٨
	وصلت قربى خلف بكر بن وائل	الضبيعي			
مكرر	لما رآه جابر بن جبلة *	رجل من أهل الشام	في الهجاء	٣	١١١٧٩
	وكاد أن يطعنه بالأسله				
	إذا أراد الله أمرا عجله *	أحد الخوارج	يمدح جابر بن جبلة الخارجي	٥	١١١٧٩
	وإن برد ناخبر أمر أجله				
	بانفس هل من رجل جليل *	»	في الحماسة	٣	١١٢٧٩
	سبارزي بصارم صقيل				
مكرر	أهل رأسي قد ملئت حمله *	أبوهمزة الخارجي	»	٣	١١٣٨٠
	وقد أدست دهنه وغسله				

الغرض	عدد الآيات	ص	الشاعر	البيت	الغافية
في الفخر	٤	٩٦	الأشكال الحماسي	أبلغ لؤيا بأني إن قصدت لها * لم يلق شعري لدى الأتوام منتحلا	
في الحماسة	٦	١٠٠-١٠١	سليمة بن مالك	أحسست ليلا وقع أخفاف الابل * وقد تبدت من عرائن سبل	
يرثي السفاح	٣	١٦٠	أبودلامة	من مجمل في الصبر عنك فلم يكن * جزعى ولا صبرى عليك جعلا	
في ذكر الموت	٣	٢٥٤	مجهول	كأنى بهذا القصر قد باد أهله * وأوحش منه ربه ومنازله	
في الفخر	٢	٢٦٦	لبيد بن ربيعة	ومقام ضيق فرجته * ببيان ولسان وجدل	
يلح الفضل بن يحيى	٤	٢٨١	سروان بن أبي حفصة	ألم تر أن الجود من لدن آدم * تحد رحتى صار في راحة الفضل	
في المواساة	٢	٣١٠	أبو الشيص	ما كان منكسر اللواء لطيرة * تخشى ولا أمر يكون مزيلا	
في المدح	١	٣٢٢	العتابي	ساميت بالحسن بن عمران العلا * وبلغت من أفعاله آمالي	
» »	٢	٣٢٧	شاعر من ربيعة	طوال الثياب أبا نعثل * ورثت قراك فلم يوصل	
يأسف لقتل أخيه	٢	٣٤٧	محمد بن الحسن الهمداني	فهذا على ما قاتم كان ظالما * ورب على عالم بالدخائل	
يرثي إخوته	٦	٣٤٨	» » »	ياطللا عجت نحوه الجملا * كان محلا نصار مرتحلا	
يلح الرسول عليه السلام	٣	٣٥٤	حسان بن ثابت	وكنا حين نذكر منك نعى * يجل الذكر عن وصف القتال	
يرثي ابن أنس	١٩	٣٧٦-٣٧٥	مخلد بن بكار	ذرى مربعا خلت لثعل حلائله * وقامت عليه حاسرات ثواكله	

القافية	البيت	الشاعر	الغرض	ص
المبج	أخوالجد إن جد الرجال وشعروا * وذو باطل إن كان في القوم باطل برئت من الاسلام إن كان ذا الذي * أناك به الوانسون عني كما قالوا ألم تر دوس إذ منعت أخاها * وقد حشدت لتقتله تميم ألا يا حند طال على ليلي * وعاد قصيره ليلا تماما أبى طول هذا الليل أن يتصرما * وهاج لك الهمم الفؤاد المتيا من مبلغ قيسا وخندف كلها * وساداتهم من عبد شمس وهاشم من سأل عن اسمي فاني مريم * بعت سوارى بسيف مخدّم محمد النسي أخى وصهرى * وهجرة سيد الشهداء عمى من مبلغ عنا فضاة إننا * نكسنا حنيسا بالوشيج المقوم إني رويت بغير ثائرة * بيت الكارم من بنى غنم أليقاظ أسية أم نيام أتيناك يا خير أهل العراق * بخير كتاب من القائم زمت أن الدين لا يقتضى * فاستوف بالكيل أبا مجرم يا صاحبي دعا الملاة وأعلما * أن لست في هذا باليوم منكما	مجهول	في المدح	٣٨٤
	أحد قضاة دمشق	في الغزل	٢	٤٠٩
	ثابت قطننة	في الفخر	٨	٩
	» »	يرثى يزيد بن المهلب	٩	١٣
	» »	» » »	١٨	١٥-١٣
	الاصبع بن ذؤالة	يفتخر بقتل الوليد ابن يزيد	٢	٥٥
	زوجة أوى حمزة الخارجي	في الحماسة	١	١١٢، ٧٩ مكرر
	على بن أوى طالب	في الفخر	٣	٨٧
	كعب الأشقرى	» »	٥	٩٥
	سليمة بن مالك	يعتذر من قتل أبيه	٥	١٠٠
	نصر بن سيار	يستنجد بالخليفة	شطريت	١٠٦
	السيد الحميرى	مدح سليمان المهلبى	٥	١٢٥
	أبو جعفر المنصور	في الشماتة بأبي مسلم الخراسانى	٢	١٦٦
	عبد الله بن مصعب	يرثى النفس الزكية	١٦	١٩٢-١٩١

الغرض	عدد الآيات	ص	الشاعر	الببت	الغافية
في الفخر	١	٢٠٦	جبير بن غالب الخارجي	فلما بلغنا خمس عشرة حجة * لقنا على الاسلام حفص بن أشيا	
ييجو ويمدح	٢	٢١٨	ربيعة الرق	لشتان ما بين يزيد بن في الندي * يزيد بن سلم والأعرب حاتم	
في الفخر	١	٢٢٧	رجل من طيء	وبصرة الأزدي منا والعراق لنا * والموصلان وسنا مصر والحرم	
ينكر حق العلويين في الخلافة	١	٢٧٨	سروان بن أبي حفصة	أني يكون وليس ذاك بكائن * لبنى البنات ورائة الأعمام	
في الانصراف عن اللهو	٥	٢٧٨	نسيخ من خراسان	تبدلت من ورد جني وسمع * سغى ومن لهو وشرب مدام	
يؤيد الرشد	٢	٣٠٢	إبراهيم الموصلي	خبر الأمور مغبة * وأحق أمر بالتام	
يهدد	١	٣٢٩	الناطقة الجعدي	كلب لعمرى كان أكثر ناصرا * وأبسر جربا منك ضرج بالدم	
نرى بني الحسن	١١	٣٤٨-٣٤٩	مخلد بن بكار	باطلول الندي عليك السلام * كلمنا وأين منك الكلام	
يشكر المأسون	٤	٣٧٠	إبراهيم بن المهدي	البربي منك وطى العذر عندك لي * فيا أثبت فلم تعذل ولم نلم	
يرثي ابن أنس	٣٦	٣٧٦-٣٧٩	سعيد الكوثري	أنعيا سيدا إلى الاسلام * والمعالى والحل والأحرام	
تمدح ابن حميد	٧	٣٨٢	بنت زريق الأزدي	أحييتنا بعد أن ناخ حساسنا * وشتت الدهر ما ألفه البغم	
في الحماسة	١	٣٩٣	عنتره العبسي	إذ تنفون بالأسنة لم أحم * عنها ولكني نضايق مقدسي	
يرثي ابن حميد	٦	٣٩٤	أبو تمام الطائي	محمد بن حميد أخلفت رسمه * أريق ماء المعالي إذا أريق دمه	
في الغزل	٢	٤٠٢	أبو نواس	ياشقب النفس من حكم * نمت عن ليلي ولم أنم	

ص	عدد الآيات	الغرض	الشاعر	البيت	القافية
٤٥	٣	يرد على هشام ابن عبد الملك	الفضل بن العباس ابن عتبة	مهلا بنى عننا مهلا موالينا * لا ننبشوا بيننا ما كان مدفونا	النون
٦٤	٢	يعهد لمروان ابن محمد	الحكم بن الوليد ابن يزيد	أبذهب كلبكم بدمى ومالى * فلا غشا وجدت ولا سمينا	
٦٦	٢	يهجو مروان ابن محمد	عطية مولى كلب	دعا ثابت بن نعيم دعوة جزعا * عقب أباهما وعقت أسها اليمن	
١١٣، ٨٠ مكرر	٥	يمدح خارجيا	رجل من الخوارج	فلم نر عيني فارسا مثل جابر * غداة التقي الجمعان تقتلان	
٨٨	١	يذكر أحد ولاية الموصل	صالح الديلمي	فما استغل على المحذوف مهجته * حتى تحدر من دير الشياطين	
٩٧	٦	في الفخر	مالك بن فهم الأزدي	ألا من مبلغ أبناء فهم * مغلغلة عن الرجل الياني	
١٠٠	٤	يهجو أباه ويرثي نفسه	» » »	جزاه الله من ولد جزاء * سليمه إنه سا ما حزاني	
١٢٠	٣	يرثي إبراهيم الامام	ابن هرمة	ناع نعى لى إبراهيم قلت له * ثلثت بذاك وعدت الدهر عريانا	
١٥٣	٢	يرثي بعض الموصليين	الصقر بن نجدة	كان العراهم زين الأزد كلهم * وفخارها في كل يوم طعان	
٢٢٣	٢	يسخر من المنصور	مجهول	بالتقوم ما لقينا * من أمير المؤمنين	
٢٣٠	٢	يرثي المنصور	مروان بن أبي حفصة	أبا جعفر صلى عليك إلهنا * فرزوك أسى أعظم الحدنان	
٢٧٧	٢	يمدح الرشيد	أبو ثمامة الخطيب	سد الثغور ورد ألفه هاتم * بعد الستات فشعبها متدان	
٢٨٢	١	يهدد يزيد بن سزيد الشيباني	الوليد بن طريف	ستعلم يا يزيد إذا التقينا * بشط الزاب أى قى تكون	
٢٨٤	٢	يمدح مالك بن أنس	شاعر من المدينة	يدع الجواب فلا يراجع هبة * والسائلون نواكس الأزقان	

القافية	البيت	الشاعر	الغرض	عدد الآيات	ص
	عادنى مالك فلست أبالى * بعد من عادنى ومن لم يعدنى الله قلد هارونا سياستنا * لما اصطفاه فأحيا الدين والسنا	شاعر من المدينة	يمدح مالك بن أنس	١	٢٨٤
	كاد عيسى يكون ذا القرنين * بلغ المشرقين والمغربين ألم تر ضربة الحسن بن سهل * بسيفك يا أمير المؤمنين	عبد الملك بن صالح	يمدح الرشيد	٢	٣٠٣
	ما في البرية أمضى بالسنان ولا * أضرب بالسيف من يحيى بن سروان ما كان يحيى عزيزا يوم صادفنا * بما كسين يومه قيس عيلان	أبو العدام القمي	يمدح عيسى ابن ماهان بن يحيى	٢	٣٠٣
	ذهبت من الدنيا وقد ذهبت منى * هوى الدهر في عنها وولى بها عنى بعتك مشتاقا ففرت بنظرة * فأغفلتني حتى أسأت بك الظنا	عبد الله التيمي	يمدح الحسن بن سهل	١	٣٣٩
	سكن يبقى لك سكن * ما هذا يؤذن الزمن نالى بالظلام طوق فما * كان عليه من غالب لي معين	مجهول	يمدح يحيى بن سروان	٤	٣٥١
	وفيت ستين واستكملت عدتها * فما بقاؤك إذ وفيت ستينا تليد في أناملها رباح * تلفظ في أستها النون	عقبة التغلبي	يمدح الخوارج	٧	٣٥١
	وبالموت خشتني عباد وإنما * رأيت منايا الناس يشقى ذليلها سأنوى بحر الثعلبية ماثوت * حليلة منصور بها لأريمها	إبراهيم بن المهدي	في الندم	٢	٣٦٩
		الخليفة المأمون	في الغزل	٣	٤٠١
		أبو العتاهية	في الزهد	٤	٤٠٣
		أحمد بن حنبل بن الأسود	يهمجو طوف بن مالك	٩	٤٠٧
		عمرو بن عثمان	في الزهد	٢	٤١٢
		مخلد بن بكار	يمدح بني نليد	٣	٤٢٣
الحمام		حارثة بن بدر الغداني أو لأعشى	في الحماسة	٢	١١
		سلمة بن الحر	في الغزل	٤	٢٩

الفاقية	البيت	الشاعر	الغرض	عدد الآيات	ص
	وكانت أمية في سلكها * تجور وتظهر طغيانها أطفت بقسطنطينية الروم مسندا * إلبها القنا حتى اكتسى الذل سورها أفنى البكاء على الامام محمد * ماء العيون فأسعدت بدمائها كانت طغاة الشام قد أكثرت * إناجها الحرب وأكفاحها قولا لمن يرتجى الخلود أما * في جعفر عبرة ويحياء أخى أنت وولاي * ومن أشكر نعماء وإني لدى الحرب العوان موكل * بتقديم نفسي لا أحب بقاءها أشد على الكتيبة لا أبالي * أحتفى كان فيها أم سواها ديار لهو عرفت أربعها * مر بها عاصف فدعدها يا ابن الخلائف من رواية هاشم * ذهبت بلادك منك إن لم تأتها أنا المذنب الخطاء والعفو واسع * ولو لم يكن جرم لما عرف العفو بالزمان وماليه * أفنى الزمان رجاله ولما رأيت السيف خالط جعفرا * ونادى مناد للخليفة في يحيى أقام الامام منار الهدى * وأخرس ناقوس عموريه	حفص بن أبي النعمان مروان بن أبي حفصة مروان بن أبي حفصة أشجع بن عمرو السلمي أبو العتاهية الخليفة المأمون قيس بن الخطيم عباس بن مرداس أعرابي مجهول الكسائي ناحثة مجهولة الرقاشي محمد بن عبد الملك الزيات	يهجو بني أمية يمدح الرشيد يرثي المهدي يمدح جعفر بن يحيى يرثي جعفر بن يحيى في الاخاء في الحماسة » يمدح مالك بن طوق يستعج بالاعتصم يستعطف الرشيد تبكى قتلى تديد يرثي البرامكة يمدح المعتصم	٣ ٢ ٤ ٥ ٦ ٤ ١ ١ ١٦ ١ ٤ ١ ٦ ٢	١٤١ ٢٤٦ ٢٥٥ ٢٨٩ ٣٠٦ ٣٦٨ ٣٩٣ ٣٩٣ ٣٩٨-٣٩٧ ٤٢٥ ٢٧٤-٢٧٣ ١١٠ ٣١١ ٤٢٧

محتويات الكتاب

تقتصر هذه القائمة على ذكر الموضوعات التاريخية المهمة التي سجدت عنها أبو ركريا ، وتبقى بالكتاب بعد ذلك معلومات أخرى لم نعد من الضروري أو من الممكن أن نحاول وضعها في فهرس عام .

الموضوع	الصفحة
نصدير	٣ - ٤
المقدمة	٥ - ٣١
هروب يزيد بن المهلب من سجن عمر بن عبد العزيز	٣
وفاة عمر بن عبد العزيز	٤ - ٦
خلافة يزيد بن عبد الملك	٦
حروب الحوارج في عهد يزيد	٦ - ٩
ثورة يزيد بن المهلب	٨ - ١٧
وفاة يزيد بن عبد الملك	١٨ - ٢١
خلافة هشام	٢١
ولاية خالد القسري على العراف	٢٢ - ٢٤ ، ٣٤
شيعه العباسيين ونقباؤهم	١٠٨-١٠٦، ٦٥، ٥٣، ٥٠، ٢٦، ١٨
ولاية الحر بن يوسف على الموصل	٢٤-٢٦-٢٧-٢٨ ، ٢٩ ، ٣٣
ولاية عبيد الله بن الحبحاب على مصر	٣٠ - ٣٢ ، ٣٦
من فتاوى زيد بن أنيسة	٤١ - ٤٣
ثورة زيد بن علي	٤٤ - ٤٦
بعض أخبار محمد بن علي العباسي	٤٥ - ٥١
وفاة هشام	٥٠ - ٥١
خلافة الوليد بن يزيد	٥١ - ٥٣
قتل خالد القسري	٥٢ ، ٥٣ - ٥٥

قتل الوليد بن يزيد	٥٤ - ٥٧
خلافه يزيد بن الوليد	٥٧ - ٥٩
ابراهيم بن الوليد	٥٩ - ٦١
سميد بن بحدل الخارجي	٦٠ - ٦٧
حروب مروان بن محمد مع سليمان بن هشام وغيره	٦١ - ٦٢ - ٦٤ - ٦٧
قتل يوسف بن عمر النقي	٦٢
نوره بابت بن نعيم الأردى	٦٦
حروب الخوارج في آخر عهد الأمويين (الضحاك والخيري وشيبان)	٦٧ - ٦٩ - ٧٧
أبو حمزة الخارجي وطالب الحق	٧٧ ، ٧٨ - ٨١ ، ١٠١ - ١٠٧
المعافي بن عمران الموصل	٨١ - ٨٣ ، ٣٠١ - ٣٠٢
من أخبار عطاء السلمي	٨٥ - ٨٨ ، ٩١ - ٩٢
أسباب بعض الموصلين	٧٧ - ١٠٢
مالك بن فهم الأزدي	٩٣ - ٩٩
سليمة بن مالك	٩٠ - ٩٣ ، ٩٩ - ١٠٢
جذبه بن مالك	٩٨ - ٩٩
وقعة قديد	١٠٨ - ١١٥
هشام بن عمرو الزهيري والى الموصل	١١٤ - ١١٦
حروب محطبه الطائي لصالح العباسيين	١١٦ - ١٢٢
ابراهيم الامام	١٠٦ ، ١١٨ ، ١٢٠ - ١٢٢ ، ١٢٣
خلافه السفاح	١٢٢ - ١٢٦
معركه الزاب	١٢٥ - ١٣٥
مطاردة مروان الى مصر	١٣٤ - ١٣٩
قتل الأمويين	١٣٨ - ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٥٥
أبو سلة الخلال	١٢٠ - ١٢٢ ، ١٤٥
زياد بن عبيد الله الحارثي	١٤٢ - ١٤٤
اضطهاد العباسيين لأهل الموصل	١٤٥ - ١٥٥
العباسيون يصادرون أملاك يحيى بن الحر	١٥٦ - ١٥٩
قطائع وأهل الشحاجي بالموصل	١٥٨ - ١٦٠ ، ١٧١ - ١٧٣
وفاة السفاح	١٥٩ - ١٦٢
خلافه المنصور	١٦١ - ١٦٤

ثورة عبد الله بن علي	١٦٣-١٦٥، ١٧٨-١٨٠، ٢٠٣
قتل ابي مسلم الخراساني	١٦٤ - ١٦٧
كتاب المنصور لعنه عبد الله بن علي	١٦٧ - ١٧١
مع بن زائدة يحكم اليمن ثم يقتل	١٧٤ - ١٧٦
ثورة النفس الزكية على المنصور	١٨٠-١٨٨، ١٩٠-١٩٥
ثورة ابراهيم بن عبد الله بن حسن	١٨٠، ١٨٧-١٩٠، ١٩٥
خاع عيسى بن موسى من ولاية العهد	١٩٦، ٢٠٠-٢٠٢، ٢٣٨
جعفر بن المنصور	١٩٧-١٩٩، ٢١٢-٢١٤
بيعة المهدي	٢٠١ - ٢٠٣
ثورة حسام بن مجالد الخارجي	٢٠٣ - ٢٠٧
المنصور يستشير العلماء في عقاب اهل الموصل	٢٠٦ - ٢٠٨
ولاية خالد البرمكي على الموصل	٢٠٧ - ٢١٠ ، ٢٢٨
تفضيل المنصور لليمنيين	٢١٨ - ٢٢٣
موسى بن مصعب الخثعمي	٢٢٤، ٢٢٦-٢٢٨، ٢٤٨، ٢٥٣
وفاة المنصور	٢٢٦ - ٢٣٢
خلافة المهدي	٢٣١ - ٢٣٥
قيس بن وليعة الكندي (أحد أنصار عبد الله بن علي)	٢٣٢ - ٢٣٥
عبد السلام الشكرى الخارجي	٢٣٨ - ٢٣٩
المهدي يغضب على آل زياد	٢٤٠ - ٢٤٢
المسيحيون يظلمون للمهدي من عدم بيعتهم	٢٤٤ - ٢٤٥
وفاه المهدي	٢٥٣ - ٢٥٧
خلافة الهادي	٢٥٧ - ٢٦٢
بيعة الرشيد	٢٦١ - ٢٦٣
الرشيد وعبد الملك بن صالح	٢٦٢ - ٢٦٧
الرشيد والكسائي	٢٧٣ - ٢٧٥
روح بن صالح الهمداني يغير على بني تغلب	٢٦٧ - ٢٦٩
ثورة العطف الازدي على الرشيد	٢٧٩ - ٢٨٠ ، ٢٨٤ - ٢٨٩ ، ٢٩٢
ثورة الوليد بن طريف الشاري	٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٤
خروج الرشيد للموصل	٢٨٤ - ٢٩٠
أحمد بن يزيد السلمي يتعصب ضد اليمنيين بالموصل	٢٩٠ - ٢٩٨

حاتم بن صالح الهمداني يحارب ولاية الرشيد	٢٩٧ - ٣٠٠
الرشيد يولي أولاده العهد	٣٧٤ - ٣٧٦ ، ٣٩٣ ، ٣٠٢ - ٣٠٤
اخبار البرامكة	٢٦٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥ - ٢٩٦ ، ٣٠٤ - ٣٠٧ ، ٣١٠ - ٣١٢
قتل الحسن بن صالح الهمداني	٣١٢ - ٣١٧
وفاة الرشيد	٣١٦ - ٣١٨
ولاية خالد بن يزيد على الموصل	٣٢٣ - ٣٢٥ ، ٣١٠
محمد الأمين	٣١٧ - ٣٢٠
ولاية ابراهيم بن العباس على الموصل	٣١٩ - ٣٢٢
الخلاف بين الأمين والمأمون	٣١٧ - ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ - ٣٢٧ ، ٣٢٨ - ٣٢٩
علي بن الحسن الهمداني يشرف على أمصور الموصل	٣٢٤ ، ٣٢٩ - ٣٢١
ولاية الحسن بن عمر التغلبي على الموصل	٣٢٦ - ٣٢٩
آخر عهد الأمين	٣٢٩ - ٣٣٢
خلافة المأمون	٣٣١
وقعة الميدان	٣٣٢ - ٣٣٤
ثورة نصر بن شيث	٣٣٤
ثورة أبي السرايا	٣٣٤ - ٣٣٦ ، ٣٣٨ - ٣٤٠
حرب فبلية بين بني سامة وبني ثعلبة	٣٣٦ - ٣٣٩
علي بن موسى الرضا ولي عهد المأمون	٣٤١ - ٣٤٣ ، ٣٥٢
العباسيون يفضون على المأمون	٣٤٢
بيعة ابراهيم بن المهدي	٣٤٢ - ٣٤٤
قتل الفضل بن سهل	٣٤٣
معارك قبلية بين الأزدي وحمدان	٣٤٣ - ٣٥١
مهدي الشاري	٣٤٤ - ٣٤٦ ، ٣٥٠ - ٣٥٣
المأمون ببغداد	٣٥٢ - ٣٥٥
خلاف على السلطة بالموصل بين السيد بن أنس الأزدي وعلي بن الحسن الهمداني	٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٥٤ - ٣٥٦
زريق بن علي يتوجه لحرب بابك الخرمي	٣٥٦ - ٣٥٩
السيد بن أنس والي الموصل يعاقب قطاع الطرق	٣٦٤ - ٣٦٦ ، ٣٦٧ - ٣٦٨
معارك على النفوذ بين السيد بن أنس وزريق بن علي	٣٦١ ، ٣٦٥ - ٣٦٦ ، ٣٥٨
	٣٧١ - ٣٧٣ - ٣٧٩

٣٦٤ - ٣٦٢	رخص الاسعار ثم ارتفاعها
٣٧٢ - ٣٦٩	ابراهيم بن المهدي والمأمون
٣٧٤-٣٧٣ ، ٣٦٩ - ٣٦٨	عبد الله بن طاهر يحارب عبيد الله بن السري بمصر
٣٨٣ - ٣٧٨	بين محمد بن حميد الطائي وزريق بن علي الأزدي
٣٩٦-٣٩٤، ٣٩٣ - ٣٨٦، ٣٨٥-٣٨٣	حرب بابك الخرمي
٤٠٨-٤٠٦، ٣٩٩-٣٩٥	مالك بن طوق النغلبى
٤٠٥-٤٠٠	المأمون والشعراء
٤١١-٤٠٨	المأمون بالنمام
٤٢٧-٤١٧، ٤١٥-٤١٢	خلق القرآن
٤١٥	وفاة المأمون
٤١٦ - ٤١٥	خلافة المعتصم
٤٢٢ ، ٤١٦	بناء سامرا
٤٣٠-٤٢٨-٤٢٤-٤٢٢	معارك قبلية بالموصل
٤٢٦ - ٤٢٥	نهاية بابك
٤٢٩-٤٢٦-٤٢٤	المعتصم والروم

المراجع العربية

الأنار الباقية عن القرون الخالية :

البیرونی - أبو الريحان بن أحمد : ليبيزج ١٢٩٥ هـ / ١٨٧٨ م

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم :

المدني - شمس الدين بن أحمد : ليدن ١٢٩٣ هـ / ١٨٧٦ م

الأخبار الطوال :

الدينوري - أبو حنيفة أحمد بن داود . مصر . ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م

الاستيعاب في معرفة الأصحاب :

ابن عبد البر - يوسف بن عبد الله : حيدر آباد ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م

أسد الغابة في معرفة الصحابة :

ابن الأثير - عز الدين الجزري : مصر . ١٢٨٠ هـ / ١٨٦٣ م

الاشتقاق :

ابن دريد - أبو بكر بن الحسن : مصر ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م

الإصابة في تمييز الصحابة :

ابن حجر - شهاب الدين العسقلاني : كلكتا ١٢٧٣ هـ / ١٨٥٦ م

الأعلاق النفيسة :

ابن رسته - أحمد بن عمر : ليدن ١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م

الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ :

السخاوي - شمس الدين بن عبد الرحمن : دمشق ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م

الأغاني :

أبو الفرج الأصفهاني - دار الكتب : مصر ١٣٤٥ - ١٣٥٤ هـ / ١٩٢٧ - ١٩٣٥ م

وبولاق مصر ١٢٨٢ هـ / ١٨٦٨ م

الأكلييل :

الهمداني - الحسن بن أحمد . مصر ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٨ م

الأمالي :

الغالي - أبو علي اسماعيل بن القاسم : مصر ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م

الأمالي :

المرتضى - أبو القاسم بن الطاهر : مصر ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م

امراء البيان :

محمد كرد علي : مصر ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م

الانساب :

السمعاني - ابو سعيد بن ابي بكر : لندن ١٣٣١ هـ / ١٩١٢ م

البداية والنهاية :

ابن كثير - عماد الدين اسماعيل : مصر ١٣٤٨ - ١٣٥٨ هـ / ١٩٢٩ - ١٩٣٩ م

البلدان :

ابن العميه - ابو بكر بن محمد : لندن ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤ م

البيان والتبيين :

الجاحظ : ابو عثمان عمرو بن بحر : مصر ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م

التساج :

الحافظ : ابو عثمان عمرو بن بحر : مصر ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م

اج العروس :

الزبيدي - محب الدين الحسيني : مصر ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٨ م

تاريخ الاسلام :

الذهبي - تميم الدين بن احمد : مصر ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٧ م

تاريخ بغداد :

ابن ابي طاهر - ابو الفضل احمد طيعور ح ٦ ليزج ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م

تاريخ بغداد :

الخطيب - احمد بن علي البغدادي : مصر ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م

تاريخ الحكماء :

ابن الفعطل - جمال الدين بن يوسف . لينزح ١٣٢٥ هـ / ١٩١٢ م

تاريخ الخميس :

الديار بكرى - حسين بن محمد : مصر ١٢٨٣ هـ / ١٨٦٠ م

تاريخ الرسل والملوكة :

الطبري - محمد بن جرير : لندن ١٨٨٥ - ١٨٨٩ م ، ١٨٧٩ - ١٨٨٠ م

تاريخ الفارقي :

ابن الأزرق : احمد بن يوسف الأزرقى : مصر ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م

التاريخ الكبير :

ابن عساکر - ابو القاسم بن الحسن : دمشق ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م

التاريخ الكبير :

الخوارى - ابو عبد الله بن اسماعيل . حيدرآباد ٦٠-١٣٦٤ هـ / ١٩٤٤-٤١ م

تاريخ مختصر الدول :

ابن العبري - أبو الفرج بن أمرون : بيروت ١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠ م

تاريخ الموصل :

القاسم سليمان صايغ ج ١ مصر ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣ م

تاريخ اليعقوبي :

أحمد بن واضح اليعقوبي : النجف ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م

التحف والهدايا :

الخالديان - أبو بكر وأبو عثمان - مصر ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م

ندوة الحفاظ :

الذهبي - شمس الدين بن أحمد : حيدرآباد

تقويم البلدان :

أبو الفدا - الملك المؤيد : باريس ١٢٥٦ هـ / ١٨٤٠ م

التمثيل والحاضرة :

الشعالبي - أبو منصور بن محمد : مصر ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م

النتيجه والاشراف :

المسعودي - أبو الحسن علي بن الحسين : لندن ١٣١١ هـ / ١٨٩٣ م

تهذيب التهذيب :

ابن حجر - شهاب الدين العسقلاني : حيدرآباد ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م

الجرح والتعديل :

ابن أبي حاتم - أبو محمد الرازي . حيدرآباد ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م

الجماهر في معرفة الجواهر :

البيروني - أبو الريحان بن أحمد . حيدرآباد ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م

جمهرة انساب العرب :

ابن حزم - أبو محمد بن أحمد : مصر ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٨ م

جمهرة رسائل العرب :

أحمد زكي صفوت - مصر ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م

جمهرة نسب قريش :

الزبير بن بكار - مصر ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م

حلية الاولياء :

أبو نعيم - أحمد بن عبد الله - مصر ١٩٣٢ - ١٩٣٨ م

حياة الحيوان :

كمال الدين الدميري : مصر ١٢٧٥ هـ / ١٨٥٨ م

الخزاج فى الدولة الاسلامىة :

الرئيس - د . محمد ضياء الدين : مصر ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م

الخزاج وصناعة الكتابة :

أبو الفرج قدامة بن جعفر : ليدن ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٩ م

خزانة الادب :

ابن حجة - تقى الدين الحموى : مصر ١٣٠٤ هـ / ١٨٨٦ م

خزانة الادب :

البغدادى - عبد القادر بن عمر : مصر ١٢٩٩ هـ / ١٨٨١ م

خلاصة ندهيب الكمال :

الخزرجى : أحمد بن عبد الله مصر ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م

خلاصة الذهب المسبوك :

الاربلى - على بن عيسى : القدس ١٣٠٣ هـ / ١٨٨٥ م

خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى :

السمهودى - أبو الحسن بن عبد الله : مصر ١٢٨٥ هـ / ١٨٦٨ م

دول الاسلام :

الذهبى - شمس الدين بن أحمد : حيدرآباد ١٣٣٧ هـ / ١٩١٨ م

رسائل البافاء :

محمد كسرد على : مصر ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م

رغبه الآمل :

سيد بن على الرصفى : مصر ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م

الروم والعرب :

أسد رستم : بيروت ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م

زبدة الحباب :

ابن العديم - كمال الدين بن أحمد . دمشق . ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م

سيره اعلام النبلاء :

الذهبى - شمس الدين بن أحمد : مصر ١٢٧٦ هـ / ١٩٥٦ م

سيرة عمر بن عبد العزيز :

ابن عبد الحكم - أبو محمد عبد الله : مصر ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م

سمط اللائىء :

عبد العزيز الميمنى : مصر ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م

شذرات الذهب :

ابن العماد - عبد الحى الحنبلى : مصر ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م

شرح نهج البلاغة :

ابن أبى الحديد - عز الدين بن هبة الله : مصر ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م

الشعر والشعراء :

ابن قتيبة - عبيد الله بن مسلم : لندن ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢ م

صبح الأعشى :

القلقشندي - أبو العباس بن علي : مصر ٢ - ١٣٣٦ هـ / ٤ - ١٩١٨ م

صفة الصفوة :

ابن الجوزي - أبو الفرج بن علي : حيدرآباد ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م

صورة الأرض :

ابن حوقل - أبو القاسم : لندن ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م

طبقات الأمم :

ابن صاعد - أبو القاسم الأندلسي : بيروت ١٣٣١ هـ / ١٩١٢ م

طبقات فحول الشعراء :

محمد بن سلام الجعفي : مصر ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م

الطبقات الكبرى :

ابن سعد - محمد كاتب الواقدي : لندن ١٣٢١-١٣٥٩ هـ / ١٩٠٤-١٩٤٠ م

طرفة الاصحاب في معرفة الأنساب

ابن رسول : الملك الأشرف : دمشق ١٣٦٩ هـ / ١٩٤٩ م

العبر وديوان المبتدأ والخبر :

ابن خلدون - عبد الرحمن بن محمد : بيروت ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م

عصر المأمون :

احمد فريد الرفاعي : مصر ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م

العقد الفريد :

ابن عبد ربه - أبو عمر القرطبي : مصر ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م

العقد :

ابن رشيقي - أبو علي الفيرواني : مصر ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م

عيون الاخبار :

ابن قتيبة - عبد الله بن مسلم : « دار الكتب » مصر ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٥ م

عيون الانبياء في طبقات الاطباء :

ابن أبى أصيبعة - موفق الدين بن القاسم : مصر ١٢٩٩ هـ / ١٨٨٢ م

غاية النهاية في طبقات القراء :

ابن الجزري - شمس الدين : مصر ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م

غرد الخصائص الواضحة :

الوطواط - أبو اسحق بن يحيى : مصر ١٢٨٤ هـ / ١٨٦٧ م

الفتوحات الإسلامية :

أحمد بن زبني دحلان : مكة ١٣٠٥ هـ / ١٨٨٤ م

فتوح البلدان :

البلاذري - أحمد بن يحيى : مصر ١٣٥٠ هـ / ١٩٣٢ م

الفخرى في الآداب السلطانية :

أبن الطقطقى - محمد بن على بن طباطبا : مصر ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣ م

الفرق بين الفرق :

البغدادى - أو منصور بن طاهر : مصر ١٢٦١ هـ / ١٨٧٤ م

فرق الشيعة :

التوبختى - الحسن بن موسى : استانبول ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م

الفصل فى المال والنحل :

أبن حزم - أبو محمد بن أحمد : مصر ١٣١٧ هـ / ١٨٩٩ م

الفهرست :

أبن النديم - محمد بن اسحاق : ليبزج ١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م

فوات الوفيات :

محمد بن شاعر الكتبى : مصر ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م

القاموس المحيط :

الفيروز آبادى - مجد الدين بن يعقوب : مصر ١٢٧٢ هـ / ١٨٥٥ م

قلائد الجمان :

القلقشندى - أبو العباس بن على : مصر ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م

الكامل :

أبن الأثير - عز الدين الجزرى : مصر ١٣٠٣ هـ / ١٨٨٥ م

الكامل :

المبرد - أبو العباس : مصر ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م

كشف الظنون :

حاجى خليفة - مصطفى بن عبدالله : استانبول ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٥ م

الكنى :

البخارى - أبو عبد الله بن اسماعيل : حيدرآباد ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م

الباب في تهذيب الأنساب :

ابن الأثير - عز الدين الجزري - مصر : ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م

لسان العرب :

ابن منظور - أبو الفضل جمال الدين : بيروت ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م

لسان الميزان :

ابن حجر - شهاب الدين العسقلاني . حيدر آباد ١٣٣١ هـ / ١٩١٢ م

لؤلؤ المعارف :

الثعالبي - أبو منصور بن محمد مصر ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م

المحبر :

ابن حبيب - أبو جعفر محمد : حيدرآباد ١٣٦١ هـ / ١٩٤٢ م

المختصر في تاريخ البشر :

أبو الفدا - الملك المؤيد مصر ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م

مرآة الجنان وعبرة اليقظان :

الدافعي - عبد الله بن اسعد : مخطوط جامعة كيمبردج (OR- 903)

مروج الذهب :

المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين . مصر ١٢٨٣ هـ / ١٨٦٦ م

المسالك والممالك :

الاصطخري - أبو اسحق بن محمد : مصر ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م

المسالك والممالك :

ابن حوقل - أبو القاسم ايلدز ١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م

المسالك والممالك :

ابن حرداذبة - أبو القاسم بن عبد الله . لندن ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٩ م

المستطرف في كل فن مستظرف :

الابشيهي - شهاب الدين أحمد : مصر ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢ م

منماهين علماء الأمصار :

ابن حبان - أبو حاتم البستي مصر ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م

الاشتبه في الرجال :

الذهبي - شمس الدين بن أحمد : مصر ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م

مصادر تاريخ الطب :

د . جواد علي - مجلة الجمع العلمي العراقي بغداد : (١) ١٣٧٠ هـ / ١٩٥٠ م (٢) ١٣٧١ هـ

١٩٥١ م (٣) ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م

المعارف :

ابن قتيبة - عبد الله بن مسلم : مصر ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م

معجم الادباء :

ياقوت - شهاب الدين الحموي : مصر ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م

معجم البلدان :

ياقوت - شهاب الدين الحموي : مصر ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٦ م

معجم الشعراء :

المرزباني - أبو عبيد الله بن عمران : مصر ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م

معجم المؤلفين :

عمر كحالة : دمشق ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م

معجم ما استعجم :

البكري - عبد الله بن عبد العزيز : مصر ١٩٦٤ هـ / ١٩٤٥ م

مفتاح السعادة :

طاش كبرى زاده - احمد بن مصطفى : حيدر آباد ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م

مقاتل الطالبين :

أبو الفرج الأصفهاني : مصر ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م

مناقب آل أبي طالب :

المازندراني - رشيد الدين بن علي النجف ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م

مناقب عمر بن عبد العزيز :

ابن الجوزي - أبو الفرج بن علي : برلين ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م

المنتظم :

ابن الجوزي - أبو الفرج بن علي : حيدر آباد ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م

من حديث الشعر والنثر :

د. طه حسين : مصر ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م

منهل الاولياء :

العمرى - محمد بن خير الله : مخطوط بالمسحف البريطاني (OR. 2429)

منية الادباء في تاريخ الموصل :

العمرى - ياسين بن خير الله : الموصل ١٣٤٧ هـ / ١٩٥٥ م

مذهب الاغاني :

الشيخ محمد الخضري : مصر^٩

المواعظ والاعتبار :

المقريزى - أحمد بن على : مصر ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٣ م

الموننج :

المرزبانى - أبو عبيد الله بن عمران : مصر ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م

ميزان الاعتدال فى نقد الرجال :

الذهبى - شمس الدين بن أحمد : مصر ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م

النجوم الزاهرة :

ابن تفرى بردى - أبو المحاسن جمال الدين : مصر ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م

نزهة الالباء فى طبقات الادباء :

ابن الأنبارى - أبو البركات : بغداد ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م

نسب قرشى :

الزبيرى - أبو عبيد الله المصعب : مصر ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م

نهاية الأرب :

الفنسنندى - أبو العباس بن على : مصر ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م

نهاية الأرب :

التويرى - أحمد بن عبد الوهاب : مصر ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣ م

الوافى بالوفيات :

الصفدى - صلاح الدين بن أيوب : استانبول ١٩٣١ - ١٩٥٩ م

الوزراء والكتاب :

الجهشياري - أبو عبد الله بن عبدوس . مصر ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م

وفيات الاعيان :

ابن خلكان - أبو العباس شمس الدين : مصر ١٢٥٧ هـ / ١٨٥٨ م

الولة والقضاة :

الكندى - أبو عمر بن يوسف المصرى : بيروت ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م

المراجع الأجنبية

- (1) ARBERRY, A.J.,
The Chester Beatty Library, A Handlist of the Arabic Manuscripts,
Dublin, Oxford, 1955-1962.
- (2) Brockelmann, C.,
(a) Geschichte der Arabischen Litteratur, Leiden, 1937-1949.
(b) Ibn el-Atirs Kamul Fit-Tarih Zu Tabaris Akhbar Errusul wal Muluk,
Strassburg, 1890
- (3) Canard, M.,
Strasbourg, 1890.
- (4) De Goeje, M.J.,
"Arabia". Encycl. Britannica II (Edit. XI, Cambridge, 1910) pp. 273-6.
- (5) Gibb, H.A.R.,
Tarikh, in E. i. Supplement, pp. 233-45, (Leiden-London 1938).
- (6) Nicholson, R.A.,
A Literary History of The Arabs, Cambridge, 1930.
- (7) Rosenthal, F.,
(a) Al-Azdi, Encycl. Islam 1, p. 813 (London-Leiden 1958).
(b) A History of Muslim Historiography, Leiden, 1952.
- (8) Sauvaget, J.,
Introduction à l'histoire de l'Orient Musulman, Paris, 1946.
- (9) Wüstenfeld, F.,
Die Geschichteschreiber der Araber und ihre Werke, Leipzig, 1927.

